الإعْـرَابُ في القُرْآنِ الكَرِيمِ

تأليف

سميح عاطف الزّين

دار الكتاب اللبناني - بيروت

دار الكتاب اللبناني
مكتبة المدرسة
طبَاعة . نشر . توزيع

الادارة العَامة

الصّنائع . مُقابل مَدْخل الإذاعة اللبْنانية
هَاتف: ٣٤٩٠٥٥ - ٣٤٩٣٧٠ - ٣٤٩٢١٩
ص.ب: ٣١٧٦ - تلكس: LE٢٢٨٦٥
بَرقياً: كتالبَان . بيروت . لبنان

المستودَعات

هاتف: ٢٥٤٠٥٤ - ٢٣٧٥٣٧ - ٢٣٧٠٠ - ٢٥٧٤٧٠ - ٣٠٤ - ٢٥٨

الطبعَة الأولى: سَنة ١٤٠٥ هـ.
سَنة ١٩٨٥ م.

كُلُّ قَاعِدَةٍ مُسْتَحْدَثَةٍ فِي أيِّ عِلْمٍ مِن عُلوم اللُّغَة العَرَبِيَّة، إذا خَالفتِ القُرْآن الكَرِيم، كَانَت مُخَالَفَتُهَا نَقْضًا لهَا، وَلاَ تَكُون - أبَدًا - نَقْدًا لِمَا اسْتَعْمَلَهُ القُرْآن المَجِيد.

لَوْلاَ الإعْرَابُ، وَمَعْرِفَةُ قَوَاعِدِه، لَمَا تَسَنَّى لنَا فَهْمُ مَعَانِي القُرْآن المُبِين، وَلا إدرَاكُ مَواطِنِ جَمَاله، وَمحَالِّ بَلاغَتِهِ وَإعْجَازه، وَسَائِرِ أوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، وَمَصَادِرِ أحكَامِه فِي حَلالِهِ وَحَرَامِه، وَفِي آيَاتِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِه ...

مِن القُرْآن الكَرِيم نَسْتَقِي القَوَاعِد، وَعلى أسَاسِه نَضَع الأصُول، لأنَّهُ هُوَ المَصْدر، وَمَا عَدَاه فُرُوعٌ تَنبَثِق عَنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

ألحمد لله الذي لا يُحصي نعماءَه العادُّون ، ولا يؤدِّي حقَّهُ المجتهدون ؛ الأولِ فلا شيءَ قبله ، والآخر فلا شيءَ بعده ، والظاهرِ فلا شيء فوقه ، والباطنِ فلا شيء دونه .

هو الذي أرسل محمداً ، صلّى الله عليه وآله وسلَّم ، بالهدى ودين الحق ، وأنزل على قلبه القرآن نوراً لا تطفأ مصابيحُه وسراجاً لا يخبو توقُّدُه ، وبحراً لا يُدرك قعرُهُ ، وجعله ريّاً للعلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ، ومحاجَّ لطُرق الصُّلَحاء .. وهو ناطق لا يعيا لسانُه وبيتٌ لا تُهدَم أركانُه ، وعزٌّ لا تُهزَم أعوانُه ، وهو حجة الله على خلْقِه ، الآمِرُ الزاجرُ ، والصامت الناطق ..

النطق خاصيّة الإنسان

من الأمور الطبيعية التي حتمتْها أسبابُ الحياة ، والبديهيات التي فرضتْها ظروفُ العيش ، كان اتصال الإنسان بالإنسان .. وما ذلك إلّا لأنه لا يمكن لأحدٍ أن ينفرد ، أو أن ينزوي بعيداً عن أبناء جنسه ، بل

هو محتاجٌ إليهم في شتَّى شؤونه وشجونه ، ولذا كان ذلك الاتصال مظهراً من مظاهر التكتل والاجتماع ، ما دامت في الإنسان غريزة حُبِّ البقاء ، التي تدفعهُ للحفاظ على وجوده ، والصِّراع من أجل بقائه .

وإنّ من التكتلات البشرية والعلاقات المصلحيَّة نشأت البيئات المختلفة ، والمجتمعات المتنوِّعة . ولقد بحث الإنسان في الخصائص التي أودعها خالقُهُ فيه كي يجد الوسيلة الأساسية والجذرية التي يمكن أن يتفاهم بها مع أبناء جنسه وبيئته ،. ويقيم العلاقات مع أبناء البيئات الأخرى ، فما وجد وسيلة أجْدَى من النُّطق ، يكيِّفه لغةً يتم بها التخاطب لحصول ذلك التفاهم وإقامة تلك العلاقات .

ومن هنا لم يكن خلق النطق ، كخاصية من خصائص الإنسان عبثاً ، بل تتجلَّى فيه القدرة الإلّهية في هذه الصناعة الدقيقة للإنسان ، عندما أودعت فيه الأعضاء كاملة ، وما يقوم به كل عضوٍ من أداءٍ خاصٍّ به ، كما في حالة اللسان الذي وجب أن يُظهر الأصوات ، بما ينطق . ومن هنا ، فقد كان النطق ، في التعارف ، الأصوات المقطَّعة التي يظهرها اللسان ، وتَعيها الآذان لقوله تعالى حكايةً عن النبِّي إبراهيم عليه السلام حينما خاطب الأصنام : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُون ﴾ . والنطق لا يكاد يقال إلّا للإنسان ، ولا يقال لغيره إلَّا على سبيل التَّبع ، نحو : الناطق والصامت ، فيُراد بالناطق ما له صوت ، وبالصامت ما ليس له صوت ؛ ولا يقال للحيوانات « ناطق » إلَّا مقيَّداً ، وعلى طريق التشبيه ، قول الشاعر :

عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحاً ولم تَفْغَر لمنطقِها فَمَا

والنطق بالمفهوم الشامل أيضاً قد يعني الدلائل الْمُخبرة والعبَر

الواعظة . فيقال للأشياء مثلاً كقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ . أي لقد علمت أن الأصنام ليست من جنس الناطقين ذوي العقول .

وأما قوله تعالى : ﴿ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾ ، فإنه سمّى أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان عليه السلام الذي كان يفهمه ، فمن فهم من شيء معنىً ، فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق ، وإن كان صامتاً ، وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صامت ، وإن كان ناطقاً .

وقوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ يعني أن اللَّوح المحفوظ ناطق ، ولكنَّ نطقه لا تدركه العينُ ولا تسمعه الأذن ، كما أن الكلام كتاب ، لكنْ يدركه السمع . ويقول تعالى ﴿ وَقَالُوْا لِجُلُودِهِم لِـمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ؟ قالُوا أنْطَقَنَا الله الَّذي أنْطَقَ كلَّ شَيْءٍ ﴾ ،وهو للتدليل على جلال القوة الإلّهية التي تُودِعُ في الأشياء خصائص معيَّنة بما يراد لها أن تقوَّم به ، وعلى الوجه الذي يجب أن تؤدِّيه ، والبارزُ منها خاصيَّة النُّطق عند الإنسان ، باعتباره المخلوق الذي شاءه ربُّه أن يكون ناطقاً وعلى أحسن صورة وفي أحسن تقويم .

وهكذا يتبيَّن بوضوح أن النُّطق لم يكن فيه للإنسان بدٌّ ، ولم يجد الإنسانُ ما يعوِّض عنه بوسيلة أخرى يستخدمها في تقويم أمور حياته ، أو تُساعده على تدبير شؤونه . ولذلك نجد أنَّ ما استعمل من وسائل أخرى كإشارات التعبير قد تجاوزها لأنها لم تفِ بالغرض المطلوب ، وحتَّى الكتابة التي عرفها في أول عهودها ، فقد انحسرت في صورها الأولى من الرُّموز والأشكال ، لتحلَّ محلَّها الحروفُ التي تجمع الكلم بأقل

الرسوم ، وأبسط التصوير ، وذلك بما يتوافق طبعاً مع اللفظ من مخارج الأصوات .

وبما أن النطق ، بوصفهِ خاصية مميزة للإنسان ، واللّفظ هو تعبيرُه ، فقد بات بحُكم الضرورة عدمُ إمكانية استغناء الإنسان عنه ، فاستخدمه ليشمل جميعَ الموجودات محسوسةً ومعدومةً ، وجميعَ المعلومات مُمكنةً أو مُمتنعةً ، وذلك كلُّه بوضع اللفظ إزاء ما أريد من تلك المعاني ، وبقدر ما يعبَّر به عما في الذهن ، كلّما خطرت في نفس الإنسان الخواطر أو جالت عنده الأفكار ، بل وكلما أراد أمراً من الأمور ، أيّاً كان هذا الأمر . . فاللفظ كان دائماً الْمُعين الأفضل الذي يسعفه ، والدليل الأقوى الذي يقوده . . ومن الدلالات المعبِّرة على ذلك ما أوصى به أحد الحكماء أبناءَه وهو يقول لهم :

« يا بَنِيَّ ، أصلحوا ألسنَتَكُمْ فإنَّ أحَدَكُمْ تنوبُهُ النائِبَة فيتجمَّل بها ، فيستعير من أخيه سيارته ، ومن صديقه قلمه ، ولكنه لن يجد أبداً من يُعيره لسانه » .

ومن وقائع الحياة بكل تشعُّباتها نستقي أهمية النطق ، وما له من تأثير على العلائق والتعامل بشتى أشكاله وصوره ، على الصعيد الفردي والمجتمعي ، وعلى الصعيد الداخلي والخارجي . . ومن قبيل ذلك مثلاً أنَّ ما من إنسان ملك لسانَ قومٍ آخَرين ، إلَّا استطاع أن يختبر شؤون حياتهم ، ويقفَ على عاداتهم وتقاليدهم ، ويتعرَّف على ما عندهم من حضارة ، وفي ذلك ما فيه من تبادل للمعارف ، وإقامة للعلاقات بين الأفراد والشعوب ، وفيه ما فيه من إغناء البشريَّة جمعاء بالعطاء والتنوُّع والأثَر .

على أنَّ ما يجدر التنبيه إليه هو أن اللفظ غيرُ الفكر . . لأن الفكرَ نحكم به على الواقع بعد نقل هذا الواقع إلى الذهن بواسطة الحواس مع وجود معلومات سابقة تفسّره ، بينما اللفظ لم يوضع للدلالة على حقيقة الواقع ، ولا للحكم عليه ، وإنما وُضع للتعبير عما في الذهن ، سواء جاءَ مطابقاً للواقع أو مخالفاً له . . ومن هنا كانت اللُّغات عبارةً عن الألفاظ الموضوعة للمعاني ، إذ إن دلالة الألفاظ على المعاني التي أريدت منها إنما تُستفاد من وضعِ الواضع ، فكان لا بدَّ من معرفة الوضع أولاً ، ثم معرفة دلالة الألفاظ . . ولما كان الوضع هو تخصيص لفظ بمعنىً ، ومتى أطلق اللفظ أمكن فهم المعنى ، كان لا بدَّ عندئذٍ من وضعِ اللُّغة سبيلاً للتعبير عما في النفس ، وأساساً للتفاهم ، بين أبناء الجنس البشري .

فاللغة إذاً ، هي الألفاظُ المعبِّرة عن المعاني ، وبعبارةٍ أُخرى هي كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى ، ولذلك كانت اللُّغة اصطلاحاً ، وأداة للتفاهم بين الناس . .

مراحل ظهور اللُّغة

أما فيما يتعلَّق بالمراحل التي اجتازتها لغة البشر ، فيرى البعض أن هذه اللُّغة نشأت ناقصةً ، ساذجةً ، مبهمةً في نواحي أصواتها ومدلولاتها وقواعدها ، ثم سارت بالتدريج في سبيل الارتقاء .

وقد اختلف الباحثون اختلافاً كبيراً في بيان المراحل الأولى لِلُّغة ، وذهب بعضهم إلى أنها سارت في ثلاث مراحل :

ـ مرحلة الصراخ

ـ مرحلةِ المدّ . وفيها ظهرت أصوات اللِّين .

ـ مرحلة المقاطع وفيها ظهرت الأصوات الساكنة .

ويعتمد أصحاب هذه النظرية في تأييدها على أمورٍ مستمدة من نطق الطفل ونطق الأمم البدائية .

أما البعض الآخر فقد نظر إلى الموضوع من ناحية مفردات اللُّغة ودلالةِ بعضها على معانٍ جزئيَّة ، وبعضها الآخر على معانٍ كلّيَّة . . . ورأى فريقٌ من هؤلاء ، وعلى رأسهم (ماكس مولر) ، أن اللُّغة الإنسانية بدأت بألفاظ دالَّة على معانٍ كليَّة ، ثم تشعبت عن هذه الألفاظ الكلمات الدالة على المعاني الجزئية . . في حين تساءل فريق منهم عن المراحل التي ظهر فيها كل من الاسم والصفة والفعل والحرف في الكلام الإنساني ؟ ! . . وأشهر نظرية بهذا الصدد هي نظرية العلامة (ريبو) التي تقرِّر أن الصفة هي أول ما ظهر في اللغة الإنسانيَّة ، ثم تلتها أسماء المعاني ، وأسماءُ الذوات ، ثم ظهرت الأفعال ـ وبظهورها دخلت اللُّغة الإنسانية في أهم مراحل رقيِّها ـ ثم اختتمت مراحل الارتقاء بظهور الحروف . .

هذا وقد بحث كثيرون في تطور اللُّغة الإنسانيَّة من ناحية ما يتعلَّق بقواعد الصرف والتنظيم . وأشهر من قال بهذه النظرية العلاّمة (شليجل) وتابعه فيها جمهرةٌ من علماء اللُّغة . وتقسم هذه النظرية اللُّغاتِ الإنسانية إلى ثلاثة أقسام :

ـ **القسم الأول**: ويشتمل على اللُّغات المتصرِّفة أو التحليليَّة، وهي تمتاز بأنَّ كلماتِها تتغيَّر معانيها بتغيُّر أبنيتها ، ومن ناحية بأن أجزاء الجملة

يتصل بعضها ببعض بروابط مستقلة تدل على مختلف العلاقات ، ومن قبيلها اللُّغة العربية التي تتغير معاني كلماتها بتغير بنيتها : فنقول عِلْم للدلالة على المصدر ، عَلِمَ للدلالة على الفعل الماضي ، وعَلَّمَ للدلالة على تعدِّي الفعل ، واعْلَمْ للتدليل على الأمر ، والعلوم للتدليل على جمْع العلْم ، والمعلوم لبيان ما وقع عليه العلم ، والعلامة لتوضيح وسيلة العلم . . وهلمَّ جرّاً . . هذا من ناحية الصرف .

أما من ناحية التنظيم فإنَّ عناصر جُمَلها يتَّصل بعضها ببعض عن طريق روابط مستقلة تشير إلى مختلف العلاقات ، مثل الواو ، من ، إلى ، وعلى إلخ . . وما قيل في اللُّغة العربية يقال أيضاً في بقية اللُّغات المتصـرفة أو التحليليـة مثل الفـارسيـة والهنـديـة والـلاتينيـة والإغـريقيـة والجرمانية والعبرية . .

- القسم الثاني : ويشتمل على اللُّغات اللصقية أو الوصلية ، وتمتاز بأنَّ تغيّر معنى الأصل وعلاقته بما عداه من أجزاء الجملة يشار إليها بحروف تلصق بذلك الأصل ، وتوضع هذه الحروف أحياناً قبله فتسمى (سابقة Préfixes) وأحياناً بعد الأصل فتسمى (لاحقة Suffixes) ، وبعض هذه الحروف ليس له دلالة مستقلة معظمها كان في الأصل كلماتٍ ذات دلالة ثم فقدت معانيها وأصبحت لا تُستخدم إلاَّ للمساعدة على تغيُّر معنى الأصل الذي تلصق به ، أو للإشارة إلى علاقته بما عداه من أجزاء الجملة . . ومن أشهر لغات هذا القسم اللغة اليابانية ، والتركية ، والمنغولية ، والمنشورية ولغات الباسك ، وبعض لغـات الأمم القديمـة (كالأيـروكويين Iroquois) و (البنتـويين Bantous) . . إلخ . .

ـ **القسم الثالث** : ويشتمل على اللغات غير المتصرفة أو العازلة ، وهي تمتاز بأن كلماتها غيرُ قابلة للتصرف ـ كما يدل عليها اسمها ـ لا عن طريق تغيير البنية ، ولا عن طريق لصق حروف بالأصل ، فكل كلمة تلازم صورة واحدة وتدل على معنى ثابت لا يتغير . . وتمتاز بعدم وجود روابط بين أجزاء الجملة ، للدلالة على وظيفة كل منها وعلاقته بما عداه ، بل توضع هذه الأجزاء بعضها بجانب بعض ، وتستفاد وظائفها وعلاقاتها من ترتيبها أو من سياق الكلام . . ومن هذه اللغات اللغة الصينية ، والسامية ، والتيبيتية ، وكثير من لغات الأمم البدائية .

علم اللغة

وفيما يعود إلى علم اللُّغة فإنَّ عناية الباحثين بهذا العلم اتَّجهت إلى كشف القوانين التي تخضع لها الظواهر اللُّغوية في مختلف أشكالها ومناحيها . وقد اهتدَوا إلى طَائفة كبيرة من هذه القوانين ، منها ما يتعلَّق بالأصوات ، ومنها ما يتعلَّق بالدلالات ، ومنها ما يتعلَّق بحياة اللُّغة ، ومنها ما يتعلَّق بوظائفها . . وبعض هذه القوانين خاصٌّ ينطبق على لغة معيَّنة ، وبعضها عام يصدُق على فصيلة معيَّنة من اللُّغات ، وبعضها أعمُّ يشمل جميع اللُّغات .

وإنَّه على ضوء هذه القوانين ، لا تسير الظواهِرُ اللغويةُ وفقاً لإرادة الأفراد والمجتمعات ، أو تبعاً للأهواء والمصادفات ، وإنَّما تسير وفقاً لنواميس لا تقلُّ في ثباتها وصراحتها واطِّرادها وعدم قابليتها للتخلُّف ، عن النواميس التي تخضع لها ظواهر الفلك والطبيعـة ، فقد يكون باستطاعة الفرد أو باستطاعة الجماعة اختراع لفظٍ أو تركيبٍ ، ولكن

لمجرَّد أن يقذف بهذا اللفظ أو بهذا التركيب في التداول اللُّغوي ، وتتناقله الألسن ، فإنه يفلت من إرادة مخترعه ويخضع في سيرهِ وتطورِهِ وحياتِهِ لقوانين ثابتةٍ صارمةٍ لا يستطيع الفردُ ولا الجماعةُ تعويقَها أو تغييرَها . . وعلى هذا فإنه ليس في قدرة الأفراد أو الجماعات أن يوقفوا تطوُّر لُغةٍ ما ، أو يحولوا دون تطورها على الطريقة التي ترسمها قوانينُ اللُّغة . . ومهما أجادوا في وضع معجماتٍ لها ، وتحديد ألفاظها ومدلولاتها ، وضبط قواعـدها وأصواتها وطريقة كتابتها ، ومهما بذلوا من قوة في محاربةِ ما قد يطرأ عليها من لحنٍ أو خطأ أو تحريف . . فإنها لا بدَّ وأن تفلت من هذه القيود ، وتسير في السُّبُل التي تحملها على السير فيها ، سُنَنُ التطور والارتقاء التي ترسمها قوانينُ اللُّغة .

وإنَّ من يرجعْ إلى بحوث علم اللُّغة وموضوعاتها وأغراضها وقوانينها ، يجدْ أن تلك البحوث هي من العلوم وأنها بالتحديد من فصيلة علم المجتمع . .

أما أنها من العلوم ، فذلك لأنها ترمي من وراء دراستها للظواهر اللُّغوية إلى أغراض تحليلية ترجع إلى الوقوف على حقيقتها والعناصر التي تتألَّف منها ، والوظائف التي تؤدِّيها ، والعلاقات التي تربطُها ببعضها وتربطها بما عداها ، وأساليب تطورها . . وبالجملة فهي تدرس الظواهر اللغوية لشرح ما هو كائن ، لا لبيان ما ينبغي أن يكون . . . وهذا هو شأن كل علم .

وأما أنها من علوم المجتمع فذلك لأن موضوع هذه العلوم هو دراسة العلاقات التي تتكون بين أفراد يضمُّهم مجتمعٌ واحد . . فالنُّظُم التي يسير عليها أفرادُ أمَّة ما ، في تفاهمهم والتعبير عما يجول

بخواطرهم ، لا تختلف في هذه الناحية عن النُّظم الاقتصادية التي يسيرون عليها في مبادلاتهم ، والنُّظم الدينيَّة التي يتَّبعونها في عباداتهم وعقائدهم وفهمهم لما وراء الطبيعة ، والنُّظم الخلقية التي يتراضونها ، والنُّظم العائلية التي يخضعون لها ، والنُّظم السياسية التي يحتـذونها فكما أن كلّاً من تلك النُّظم - اقتصاديَّة كانت أو سياسيَّة مثلاً - تنظِّم ناحية من العلاقات في المجتمع ، كذلك النُّظم اللغوية تنظِّم ناحيةً هامةً من تلك العلاقات ، وهي الناحية المتصلة بالتفاهم بين الأفراد والتعبير عن تطلعاتهم وأفكارهم ورغباتهم . . إلـخ . . .

نشأة اللُّغة العربيَّة الْفُصْحَى

واللُّغة العربيَّة لا تختلف عن أية لُغة أخرى من حيث وضعها . . ويرد الباحثون نشأتها وتكاملها إلى هجرة بعض القبائل اليمنيَّة إلى الحجاز ، وإقامتهم هناك . ومن تلك القبائل (جرهم) التي تزوَّج منها إسماعيل - عليه السلام - الذي كان أبناؤه نواة العرب المستعربة حوالى ١٩٠٠ ق . م . ويشير الباحثون إلى اندماج اللُّغة اليمنيَّة باللُّغة العربية بعد انهيار سد مأرب سنة ١١٥ ق.م. وهجرة اليمنيين بلسانهم وحضارتهم إلى مكة والمدينة ، وتغلغلهم في بلاد العدنانيين ومخالطتهم ، بعد أن حملوا معهم لغتهم السبئيَّة أو الحميريَّة وما بها من كلمات جديدة ليس للعدنانيِّين بها عهد ؛ وأدّى ذلك الاختلاط الشديد إلى اندماج اللُّغتين وتكوين لغة واحدة يفهمها الجميع . وظلت اللُّغتان تتفاعلان مدى خمسة قرون ثم تكوَّنت منهما لُغة واحدة هي التي جاء بها الشعر الجَاهلي كله .

ومن مميِّزات اللُّغة العربية ليس الاصطلاح على وضعها من حيث

هي وحسب ، بل ذلك العمل الذي أدَّى إلى انتقاء ألفاظها وجعلها سَلِسة ، غاية في الطواعية والانقياد للذهن واللسان . . وقد حصل ذلك عندما كانت الوفود تأتي من مختلف أنحاء شبه جزيرة العرب إلى مواسم الحج في مكة ، وتجتمع في سوق عكاظ أو ذي المجنَّـة وغيرهما ، ثم تتبارَى في الشعرِ والخطابة ، لتعود وتنزل على حكم قريش ، وذلك لعلْمها أن ما يقوله القرشيُّون هو أفصح اللِّسَان العربي ، وأشدُّه بلاغةً ، وأكثره متانـة .

وكانت تلك الوفود تستعد قبل مجيئها ، فتختار أعذب الألفاظ لِأشْعَارها ، وأقوى المعاني لما تشترك فيه بالمباراة ، وغايتها أن تنال السبق على غيرها ، وتفوز بالحكم لصالحها . . وهذا كله أدَّى إلى انتشار واسع للألفاظ ، وما حملته من معانٍ رقيقة ، وصورٍ بيانيَّة معبِّرة . . ولم تقتصر الفائدة على القبائل في تهذيب لهجاتها ، بل إن قريشاً نفسها أفادت كثيراً من ذلك ، إذ كانت تأخذ خير ما تراه في تلك اللَّهجات ، وأجمل ما تحتويه ، ثم تضيفه إلى ما عندها من فصيح الكلام ، حتى بلغت ذلك الأثر الكبير في صقل اللُّغة وتهذيبها ، وصارت لغتُها أم اللهجات ولغة العرب الفصحى ، بدليل قول النبيِّ ﷺ : « أنا أفصحُ العرب ، بَيْدَ أني من قريش : أنا أفصحُ مَن نطقَ بالضَّاد . . » .

تلك كانت اللغة العربية قبل الإسلام ، وقد وصفها (بروكلمان) فقال بأنها : « تتميَّز بثروة واسعة في الصور النحوية ، وتعد أرقى اللُّغات السامية تطوراً من حيث تراكيب الجمل ودقة التعبير ؛ أما المفردات فهي فيها غنيَّة غنىً يسترعي الانتباه . ولا بدع فهي نهرٌ تصب فيه الجداول من شتى القبائل ، حتى بهر ثراؤ ها علماءَ اللُّغة ومؤلِّفي المعاجم ، وصار

هذا البدويّ القويُّ الملاحظة ، قادراً على أن يصوِّر بلغته كل دقائق الحياة الصحراوية والصفات والحيوان ، وكل ما عدا ذلك من الأمور الواقعية والحياتية » .

اللُّغة العربيَّةُ غيرُ توقيفية

إنَّ التركيب الأساسي لِلُّغة العربيَّة ـ الذي هو غاية في القوَّة بحيث استطاعت أن تحمل رسالةَ السماء ، وكلماتِ الله ، وأن تؤدِّي ذلك كلَّه للبشر على نحوٍ غايةٍ في القدرة والاقتدار ـ قد جعل البعض يعتبر أنها ليست من اصطلاح العرب ووضعهم ، بل هي توقيفيَّة من عند الله سبحانه وتعالى ؛ ويسند هذا البعض رأيه إلى النصِّ القرآنيِّ الكريم : ﴿ وعَلَّمَ آدمَ الأسماءَ كُلَّها ﴾ .

إنَّ هذا الاعتقاد يخرج ولا شك ، عن كل ما هو متعارف عليه بالنسبة إلى وضع اللغات والاصطلاح عليها ، ويدخل في ذلك طبعاً اللُّغة العربية . . كما أنَّ هذا الاعتقاد لا يتفق أبداً مع المعنى الذي أريد من النصِّ القرآنيّ . . ذلك أنَّ ما أريد منه هو تعليم آدم مسمَّيات الأشياء ، أي تعليمُه حقائق الأشياء وخواصَّها ، وأعطاؤه المعلوماتِ التي يمكنه أن يستعملَها للحكم على الأشياء . . وهذا أمرٌ بديهيٌّ لأن الإحساس بالواقع لا يكفي وحده للحكم عليه وإدراك حقيقته ، بل لا بدَّ من معلومات سابقة كي يمكن أن يُفَسَّر بها هذا الواقع .

وإنَّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ عندما علَّمَ آدمَ الأسماءَ ، قد علَّمهُ مسمَّيات الأشياء التي يحسُّها ، وأعطاه المعلومات التي يفسِّر بها واقع تلك الأشياء ، وإذا نزل تعبير القرآن بكلمة « الأسماء » فإنَّ هذه الكلمة

مقصودٌ بها « المسمَّيات » أي أنَّ القرآن الكريم أطلق الاسم ، وهو قد أرادَ المسمَّى ، كما يدل على ذلك الواقع . .

وعلى هذا فإنَّ آدم عليه السلام عرَف الأشياء ولم يعْرِف اللُّغـات . وكل ما تُعرف ماهيتُه ، ويُكشف عن حقيقته يكون محلًّا للتعليم والمعرفة . . ولما كانت اللُّغة وسيلةً للتعبير وحسب ، فإنَّ سياق النص القرآني يوحي بأن المراد من تعبير « الأسماءَ كلَّهـا » إنما هو « المسميات » أي حقائق الأشياء وخواصُّها .

ولما كان آدم عليه السلام في خَلْقِهِ وإيجاده ، وبما جرى عليه صنعُهُ من دقة وضبط في جميع أجزائه ، قادراً بعد نفخ الروح فيه ، وبعد تعليمه من ربه ، على أن يربط عن طريق الدماغ ما بين الوقائع والمعلومات التي أُعطِيَها ، فإنه صارت لديه ـ بنتيجة هذا الربط ـ القدرة على فهم حقائق الأشياء ، ومن ثمَّ تسميتها . .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾ ـ أي لُغاتكم ـ فلا يعني أن اللُّغات هي من وضع الله تعالى ، بل يعني أنَّ من الأدلة على قدرة الله ـ سبحانه ـ في خلقه ، أن جَعلَ بني آدم على لُغات مختلفة ، وإنَّ حكمتَه ـ جلَّ وعلا ـ في ذلك يبرزها قولهُ تعالى : ﴿ يَا أَيُّها النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ، إنَّ الله عليمٌ خَبِيرٌ ﴾ .

فالله سبحانه وتعالى جعل للبشر جميعاً نظاماً واحداً هو نظام الزوجيَّة (من ذكر وأنثى) ولكنه مع وحدة هذا النظام ، فرَّق الناس شعوباً عديدة ، وعلى ألسنةٍ متنوعة ، ولُغات مختلفة ، تصطلح كل جماعةٍ على لسانٍ ، وتضع لُغَةً خاصةً بها ، ثم يأتي الاختلاط بين

الناس ، وتتم معرفة ما عند بعضهم البعض ، فينشأ من جراء ذلك التبادل والتعاونُ ، وتتمُّ عمارة الأرض . . تلك هي الإرادة السماويَّةُ السنية التي شاءت أن تجعل الناس شعوباً وقبائل ، حتى يكون التنوعُ أساسَ العمران ، والاختلافُ أصل البنيان ، والتمازُجُ سبيلَ التقدم والارتقاء .

وأما الدليل القاطع ، الذي لا سبيل لتأويله ، على أن اللُّغات كلّها ، ومنها اللُّغة العربية ، هي من اصطلاح الناس ووضعهم ، فهو أنه لو كانت أيَّة لغة منها ـ العربية أو غير العربية ـ توقيفيَّة من عند الله سبحانه وتعالى ، فإنَّ الحكمة والعدل يقضيان بأن تكون سائر اللُّغات الأخرى توقيفيَّة أيضاً ، ولوَجَبَ من جرَّاء ذلك تقدُّم بعثة الرسل على معرفة اللُّغات ، أي أن يُبعَثَ رسُلٌ خاصَّةً كي يعلِّموا النَّاسَ اللُّغةَ التي يريدُها الله لكل قبيلٍ من هؤلاء الناس ، ثم يتولَّى هؤلاء الرُّسل أنفسُهم ، أو يُكلِّف غيرُهم بتبليغ رسالاتِ ربِّهم في الدين والعبادة والتعامل . . وإنَّهُ لمن الثابت أن البعثة كانت دائماً للنَّاس بعد نُطقهم ، أي لإنسانٍ كان يتكلَّم وعنده لغته الخاصة به ، وكان الرسول يبعث لكل قوم بلسان هؤلاء القوم بدليل ما قرَّره الباري ، عزَّ وجلَّ ، في محكم كتابه الكريم : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ .

وهكذا صار من الثابت لدينا أن اللُّغة ـ أية لُغة ـ ليست توقيفيَّة عن طريق الوحي ، بل هي من وضع الإنسان ، وبما اصطلح عليه أبناءُ الجنس الواحد ، أو الأمَّة الواحدة ، من الناس . .

رقيُّ اللُّغة العربية وانتشارُها

إن اللغات التي اتصلت بالعربية هي السريانية والعبرية والفينيقية والآشورية والبابلية والحبشية . وفي وقت نزول القرآن الكريم وظهور

الإسلام كانت القبطية في مصر ، والبونيفية في الشمال الأفريقي ، والنبطية في العراق ، وكانت هناك أيضاً الفارسية القديمة في فارس ، والرومية في الشام .

ومن مقارنة هذه اللُّغات بالعربية(أو بعضها مثل الكلدانية والآشورية والفينيقية والعبرية) يظهر الفرق البعيد والبون الشاسع بين كمال العربية ووضوحها ، وفقرِ اللُّغات الأخرى وغموضِها . ويرجع سبب ذلك إلى « عراقة اللُّغة العربية وقدم تطورها حيث بلغت مرتبة الكمال والنضج عندما كانت اللُّغات السامية الأخرى في أوائل مراحل التطور » .

وإذا كانت اللُّغة العربية ، بالمقارنة مع اللُّغات الأخرى الشقيقات ، هي الأرقى ، فإنَّ لغة قريش كانت بدورها أرقى لهجات اللغة العربية ، وهي التي نزل بها القرآن الكريم .

وإنَّ في هذه اللغة العربية من القوة والرَّونق والجمال ما لا يخفى على أحد ، إن أرادَ الوقوف على مكنوناتها ، ومعرفة سر الوضع فيها . . ومن يَفْقَهِ الطريقة التي مشى عليها الواضع في صياغة أصولها ، وكيف أحسن التفريع على تلك الأصول ، مع مراعاة التناسب بين كل أصلٍ وفرعه ، لا يملكْ نفسه عن الإعجاب بذهن العرب الشفَّاف الذي عرف كيف يحوِّل الكلمات الجامدة ، إلى حياةٍ نابضةٍ مما ألبسها حللَ الكمال ، وإلى درجة لم تتغير أي تغيُّر يُذكر ، حتى أنها لم تُعرف لها في كل أطوار حياتها ، لا طفولة ولا شيخوخة ، ولا نكاد نعلم من شأنها ـ كما يقول (إرنست رينان) صاحب كتاب التاريخ العام لِلُّغات السامية ـ إلَّا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارَى ، ولا نعلم شبهاً لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرُّج ، وبقيت حافظةً لكيانها خالصةً من كل شائبة » .

ويقول رينان :

« لقد استفاض انتشار اللُّغة العربية فاستولت على أوسع المسافات وأبعد البلدان . أجل لقد كان لليونانية واللاتينية مثل حظها أن تصبحا لغتين عالميتَين تذيعان عقيدة دينية وتنشران أنظمةً سياسيةً تغلبت على تباين الشعوب والأجناس والمشارب في توحيد الكلمة وتعريف الغاية ، فشاعت اللاتينية من إسبانيا إلى الجزر البريطانية ومن نهر الرّين إلى جبال الأطلس، وشاعت اليونانية من صقلية إلى شواطىء دجلة والفرات ، ومن البحر الأسود إلى بلاد الحبشة ، ولكن ما أضأل هذا الانتشار إذا قوبل بانتشار اللُّغة العربية التي تناولت أسبانيا والقارة الأفريقية حتى خط الاستواء ، وسيطرت على آسيا الجنوبية حتى جاوه واقتحمت جميع دول البلقان ، شاملةً كاسوفيا » .

وليس هذا الانتشار وحسب هو ما امتازتْ به اللُّغة العربية ، بل إنَّ لها طريقةً عجيبةً في التوليد والاشتقاق ، جعلت آخر هذه اللُّغة يتصل بأولها في نسيج ملتحق من غير أن تذهب معالمُها ، أو أن يُبْهَمَ على الأجيال ما خلَّفه السلف من تراثها ، فإذا أخذنا مثلاً كلمة « كتب » واشتققنا منها كاتب وكتاب ومكتبة ومكتوب ومكتب ، وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات المشتقَّة ، وأن معنى الكتابة موجود كذلك ، على عكس اللغات الأوروبية حيث لا توجد في كثير من الأحيان صلة ما بين كلمات الأسرة الواحدة فكتب في الانجليزية (Write) والكتاب (Book) ومكتبة (Library)) ولا علاقة بين حروف هذه الكلمات . وهذا ما جعل لغة مثل الانجليزية تختلف من جيل إلى جيل ولا توجد تلك الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرها ، فلغة شكسبير

وهو من أدباء القرن السابع عشر لا تكاد تفهم عند جمهرة المثقفين اليوم ، اللَّهم إلا المتخصِّصين في الأدب الانجليزي ، وهذا يرجع إلى اختلاف النطق وتطوره من جيل إلى جيل ، وإلى نموِّ اللُّغة بطريقة مختلفة عن طريقة الاشتقاق العربي ، وإلى انقطاع الصلة بين كلمات الأسرة الواحدة في غالب الأحيان .

محاولاتُ القضاء على اللُّغة العربية

كانت اللُّغة العربية بعيدةَ الأثر في اللغات المعاصرة للإسلام : شرقية وغربية ، وتجلَّى هذا الأثر بالإحياء والاستمداد كما حدث للغات التركية والفارسية والسواحلية ، أو بالإفناء والإبادة كما حدث للُّغات القبطية والسريانية والعبرية ، أو بدخول مئات الألفاظ إليها كما حدث للغات الغربية : الانجليزية والفرنسية والأسبانية .

وهذا الأثر ناتج عن أن اللغة العربية لغةُ اشتقاق تقوم على أبواب الفعل الثلاثيِّ التي لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية ، وهي اللغات التي تكتب بالحروف اللاتينية . فإذا قابلنا العربية باللغات الاشتقاقية كالإنجليزية والفرنسية نجد أن العربية امتازت بخصائص أكفل بحاجة العلوم ، فمن ذلك سعتها ، فعدد كلمات كلٍّ من الفرنسية والانكليزية لا يكاد يزيد عن مئة **ألف** كلمة أما العربية فعدد موادها ٤٠٠ ألف مادة (لا كلمة) ، ومعجم لسان العرب يحتوي على ٨٠ ألف مادة ، ومواد اللغة العربية تتفرع إلى كلمات . فإذا فرضنا أن نصف موادٍّ المُعجم منصرفة ، بلغ عدد ما يُشتقُّ منها نصف مليون كلمة ، وليس في الدنيا لغة اشتقاقية أخرى غنية بكلماتها إلى هذا الحد . وبسبب غنى العربية وسَعَتِها تجدُ فيها للمعاني الشديدة التقارب كلمات خاصة بكل

معنى مهما كانت درجة التفاوت . هذا وهي تحسب حساب الفكرة والخاطر والمثال ، فضلاً عن تميزها بتنوع الأساليب والعبارات . إذ إن المعنى الواحد يمكن أن يؤدَّى بتعبيرات مختلفة : كالحقيقة والمجاز والتصريح والكناية .

ومن الغريب ، أنه على الرغم من تلك المميزات لِلُّغة العربية ، قد وجدنا منذ أواخر القرن الماضي دعواتٍ مغرضة ، حاقدةً ، لم يتورَّع أصحابُها عن حملِ معاول الهدم لتقويض صروح اللغة العربية الفصحى ، والقضاء عليها .

وقد حمل لواء تلك الدعوات الاستعمارُ بأشخاص من بلاده أوكلَ إليهم تلك المهمة ، وبأذنابٍ له من بلاد الإسلام استأجرهم لتلك الغاية . . فمنذ أن قدم الاستعمار إلى عالم الاسلام كان في مخططه عملٌ واضحٌ متكاملُ الخطة في مواجهة اللغة العربية وتوسعها وذلك بتجميدها وإيقافها ، واتخاذ الوسائل كل الوسائل لتحقيق هذا التجميد وهو عمل مكملٌ لتحقيق غاية أساسية هي هدم قيمها ومفاهيمها .

وإن السنوات الخمسين والمئة الأخيرة تكشف عن ذلك بعلامات واضحة وأدلة صادقة . فقد استطارت في ظل الاستعمار الدعوة إلى العامية ، واللهجات المحلية ، واللُّغات القديمة والحروف اللاتينية ؛ وظهرت كتاباتٌ مختلفة تحاول أن تجدد ما اندرس من اللُّغات القديمة كالقبطية في مصر مثلاً ، إذ ظهر من يهتم بجمع الكلمات العربية العامية التي لها أصل قبطي ، وتعالت الصيحات بدعوة المصريين إلى الْتِماس لغتِهم القديمة ، بل إنَّ منهم من قال بأن اللُّغة العربية لغة أجنبية ، وأنه يجب أن تعود مصر إلى لُغتها القديمة .

وتلك الحرب التي شنَّها الاستعمار على اللغة العربية ، اعتمد فيها على القوى الرسمية التي يمتلكها في داخل البلاد العربية ، أو التي يسيطر ـ على الأقل ـ عليها ، وذلك لتنفيذ مآربه عن طريق التعليم والمدرسة . . فقد كانت الخطة طَرْدَ اللغة العربية ، في العالم الإسلامي ، من المدارس والجامعات ، وإقامة الدراسات كلِّها باللغات الأجنبية ، وإحياء اللهجات ، ودَفْعَها بقوة حتى تصبح لغة ، عن طريق الصحافة . . فالدَّور الذي قام به القسُّ (دوجلاس دنلوب) المستشار الإنجليزي في وزارة المعارف المصرية كان واضحاً عندما اضطهد مدرِّسي اللغة العربية في مصر ورجالها ، وعمل على إلغاء المقرَّرات والكتب التي كانت تدرَّس قبل الاحتلال واستبدالها بأخرى ، وكل ذلك في سبيل إضعاف اللغة العربية ، توطئة للقضاء على القرآن ـ الذي هو غاية المنتهى عند المخطِّطين ـ كما بدا واضحاً من المؤامرات التي حيكت ، والأساليب التي اعتمدت ، وكما فهم العالمون باللغات ، والمدركون لخلفيات تلك الحملات . .

ومثل محاولات هدم اللغة العربية الفصحى عن طريق التعليم ، جرت كذلك محاولات أخرى اتخذت أشكالاً متنوعة ، إنْ في مجال الاقتصاد ، أو المحاكم المختلطة ، بحيث يمكن من خلالها تغليب لغة المستعمر ، وإحياء اللهجات المحلية أو الإقليمية ، ودفعها بالتالي حتى تصبح لغات منفصلةً يُكْتَبُ بها ويُعَلَّمُ . . ومن تلك المحاولات أيضاً كتابة العربية بالحروف اللاتينية . . وكان عبد العزيز فهمي في مصر أول عربي حمل لواء تلك الدعوات ، وتبناها على رؤوس الأشهاد في مجمع اللغة العربية عام ١٩٤٤ ، بعد أن كان قد سبقه إلى ذلك أحد المستشرقين الهولنديين الذي اقترح عام ١٩٢٩ على الحكومة المصرية

كتابة العربية بالحروف اللاتينية . . وتوالت بعد ذلك الدعوات من المستشرقين ومن أهل البلاد العربية نفسها . .

وقد ظل الاستعمار البريطاني والفرنسي يغذّيان تلك الاتّجاهات زمناً طويلاً ، حتى إذا انحسر ظلُّهما قامت بدلاً منهما قوى أخرى ، منها الصهيونية العالمية ، والنفوذ الأميركي . . يقول الأستاذ محمد جبر : « تسلَّم الأميركيون عَلَمَ محاربة اللغة العربية عام ١٩٤٥ ، ودعَوا البعض إلى زيارة أميركا فعاشوا فيها عاماً أو أكثر ثم عادوا يدعون إلى التعليم باللغة العامية والتخلي عن التعليم بالعربية الفصحى ، وكان هذا سبباً في أن الجيل الذي تلقَّى تعليمه منذ عام ١٩٤٥ ، وبالطريقة التي ابتكروها والتي من شأنها البعد كل البعد عن العربية الفصحى ، كان هذا الجيل لا يكاد يكتب كلمة واحدة صحيحة . . ولعل هذا هو السبب في إنصراف هذا الجيل عن القراءة الأدبية إلى قراءة التافه من الكتب العامية » .

أما الصهيونية العالمية فقد عمدت في السنوات العشرين الأخيرة إلى محاولة خلق جوٍّ من الاحتقار لِلُّغة العربية بتحقير القائمين بها ، وهي نفس الخطة التي سار عليها (دنلوب) قبل ثمانين عاماً . . وهذا يبيِّن مدى ما كان الاستعمار يسعَى إليه في إعلان حقده على اللغة العربية وذلك من خلال ازدراء القائمين بتعليمها (وسعيه هذا لم يختلف عن سعيه للغض من شأن الإسلام بالعمل على الانتقاص من قدر القائمين بدراسته والدعوة إليه) .

ولا ننسى في هذا المجال ما قامت به دوائر التبشير والإرساليات بالعمل ضد اللغة العربية الفصحى ـ لأنها لغة القرآن ـ مستهدفةً دعم العاميَّة وخلق تيَّار عاميٍّ في الأسلوب الغربي . ثم جاءت المرحلة التالية

حيث أخذ كُتّاب المهجر يستخدمون هذا الأسلوب ويتّخذونه منطلقاً لهم . ثم جاء بعض كتّاب لبنان في الخمسينات فاصطنعوا هذا الأسلوب في النثر وفي الشعر الجديد وتابعهم بعض كتاب العرب وما يزال أسلوبهم يكشف عن هويتهم ، ثم ما زالت اللغة الفصحى صامدة في وجوههم تصفعهم وتُخزيهم وتطويهم في مجاهل النسيان مع جميع ما اقترحوه . .

تلك بعض المحاولات التي جهد أصحابها في دعوتهم للقضاء على اللغة العربية الفصحى وإبدالها باللهجات العامية أو الإقليمية ، ولكن تلك المحاولات والجهود باءت جميعها بالفشل . فقد عجزت العامية أن تستوعب الأدب العربي والرسالة الإسلامية ، وأكدت أنها لا تستطيع أن تصل إلى أعماق القلوب أو تُرضي الأذواق العالية أو تعالج الموضوعات الدقيقة . وما ذلك الجوُّ العام الذي أوجده دعاة العامية بما نشروا من عديد كتب الأزجال والمواويل والقصص العامية ، والأحدوثات ، والأغاني الشعبية ، إلّا أكبر دليل على ضعف تلك الحركة ، لأنه كان كالهشيم لم يلبث أن ذرته الرياح هباءً ، وبقيت الفصحى هي اللغة الأم والسيدة بلا منازع .

ومن أبسط الدلائل على فشل دعاة العامية وعجزهم عن الدفاع ، أنهم لم يستطيعوا أن يدافعوا عن حركتهم إلا باللُّغة الفصحى ، بل لقد عجزوا أن يتقدموا إلى الناس بكتابات عامية ، ومن حاول ذلك وجد سخرية وانتقاصاً كشف عن عواره وباءَ بالخزي .

« إن دُعاة اللهجة العامية في الكلمة المقروءة الذين أثاروها حرباً شعواءَ ضدَّ الفصحى أو ضدَّ اللسان العربي المُبين الذي هو لُغة القرآن

الكريم ، قد خسروا حربهم مع الجولة الأولى ، بل إنهم لم يستطيعوا أن يستخدموا في معركتهم ذلك السلاح المغلول فلجأوا إلى الفصحى في ذيادهم عن العامية المتهالكة » .

ويكفي للرد على هؤلاء الدُّعاة الهدَّامين أن نورد بعض ما قاله فيهم (نيلا سبازا) : « إني لأعجب لفئة كثيرة عدُّوها من أبناء هذا الشرق العربي تنفرط من عقد قوميتها ويتظاهر أفرادها بتفهم الثقافات الغربية تفهُّماً تامّـاً، فهم يعجزون بابتعادهم عن لغة قومهم وغرائزهم ، وَلَكَمْ رأيت في هذه البلدان العربية أناساً يخدعون أنفسهم ليقال عنهم إنهم متمدِّنون راقون متعالون إلى أسمى درجات المدنية » .

أما (فتيجو) فينصح العرب قائلاً : « على العرب أن يقاوموا الدعاية المؤلمة التي تطالبهم بالتخلِّي عن شرفهم وتقاليدهم وإبائهم وأن يستسلموا إلى القوى المستعمرة ورؤوس أموال البنوك ، وأن يخضعوا طريقتهم في التفكير والعمل إلى تلك المدنية الزائفة التي لا تؤمن بالله ، وتطمح إلى إخضاع العالَم لجوٍّ من المختارات الأمريكية المكتوبة بلغة إنجليزية سقيمة وستسقط جميع هذه المصنوعات المقلدة الزائفة في وقت قريب . ولْيقاوم العربُ ويثابروا ، فالعالم في حاجة إليهم ، وعلى العرب أن يتمسكوا بلغتهم : تلك الأداة الخالصة من كل شائبة ، والتي نقلت الإنتاج الفكري العالمي من غير محاولة نقصه أو خفضه » .

الحُجج والغايات الباطلة في محاربة الْفُصْحَى

ومن الحجج الباطلة التي اعتمدها دعاةُ القضاء على اللُّغة العربية ، نعتُهم هذه اللغة بأنها لغةٌ صعبة ، وانتقادُهم فنون الكتابة فيها

ولا سيَّما الشعر ، لأنهُ بني على القافية والأوزان ، فاعتبروا القافية قيداً ، والوزنَ تعجيزاً، ولذلك أحلُّوا لأنفسهم أن ينظموا شعراً لا يقوم على مقاييس ، وقالوا عنه : إنه « شعر منثور » . . . متناسين أن الشعر يبقى شعراً ، وأن النثر يبقى نثراً ، ولا يمكن الخلط لمجرد الأهواء والنزوات . . ومن تلك الحجج المضحكة التي لجأوا إليها لذمِّ الشعر ، قولُهم بأنه يحمل الكذب والهجاء والتملق والباطل وما إلى ذلك من مواضيع قبيحة . ونحن لن نعتبر تلك الحجج نوعاً من التجنِّي والبهتان ، بل نقول إنها ساقطة جملةً وتفصيلاً . . فذمُّ شعر العربية بتلك الادعاءات والمقولات ـ ينبغي أن يشمل ذمَّ أشعار جميع اللغات لأنَّها تحبل بكل ما يصدر عن النفس البشرية من مشاعر وعواطف . .

وعلى هذا فإن الزعم بوجوب ذمِّ الشعر لأنَّ فيه الهزل والكذب والباطل . . ينبغي أن يؤدي بأصحابه إلى إسكات الألسنة جميعاً ، وذمِّ الكلام كلِّه ، وأن يفضلوا الْخَرَسَ على النُّطق ، والعيَّ على البيان ، لأن منثور الكلام أكثر بكثير من نظمه ، ولو جمع هذا المنثور الذي يُحكى ، غير الذي يُكتب ، لتبيَّن أن فيه من المستهجَن والقبيح والفاسق ، وخلال فترة وجيزة من الزمن ، نراه يربو كثيراً على ما قاله الشعراء في أزمان ، ذلك لأن الشعراء في كل عصر قليل ، ومن يكتب نثراً ، ويحكي قولاً ، هم الأكثر عدداً ولا شك . .

وأما مَن زعمَ أنه ذمَّ الشعر لأنَّه على الوزن ، وأن هذا الوزن يعيق السجيَّة ، فإنه وقع أيضاً في سخفِ ما يزعم ؛ ذلك أن الشعر مرآة النفس ، وهو تعبيرٌ تفيض به هذه النفس أحاسيسَ وخواطر ، فيصدر بطريقة فنيَّة ، يكون تأثيرها أقوى من استعمال طُرق النثر . . بل إن

صاحب الشِّعر يمتاز عن غيره بالنبوغ الذي هو هبة من الله سبحانه وتعالى لا تُعطى إلاَّ للقلائل من الناس . .

وكما انتقد أولئك الْمُغرضون شعر العربية ، كذلك انتقدوا أدَبَها بصورة عامة ، ولا سيَّما الأدب الجاهلي ، ولم تسلم من نقدهم قواعدُها وعلومُها وسائرُ ما يتعلق بها . . . ففي مجال النحو مثلاً ، قد أصغروا أمر هذا العلم ، وتهاونوا به حتى كان صنيعهم أشبه بأن يكون صدّاً عن علم لا غنىً عنه . . ولقد جعلوا حُجَّتهم في ذلك ما وجدوا في علم النحو من مسائل ومقاييس ، وما تضمَّن من قواعدَ وضوابط ، استكثروها واستصعبوها لدرجة أنهم رفضوا الأصل والفرع ، وأَبَـوا إلاَّ الإنكار لأيِّ فضل يعود إلى هذا العلم . .

على أنه مهما تكن الانتقادات التي وُجِّهت إلى اللُّغة العربية الفصحى أو مهما تكن حملات العداوة لها ، فإنَّ المقصود ليس الشعر مثلاً وما حمل من معانٍ اعتبروها غير متوافقة مع مذاهبهم ، أو ما كان عليه من قافية أو وزن ، بل إن المقصود فعلاً وواقعاً هو محاربة اللُّغة العربية الفصحى بذاتها ، والدسُّ على أساليبها والانتقاصُ من رونقها ، وذلك كله من أجل غايات بعيدة أرادوها ، ومقاصد خبيثة سعَوا إلى تحقيقها ، وفي طليعتها : إبعاد الناس عنها ، وتخويفهم منها حتى يجد كل من أراد الصناعة فيها ، أو حتى من ينطق بها ، أنه يقع في الخطأ دائماً ، ولا يستطيع أن يضبط لسانه وقلَمَه أبداً . . ومن ثم إيجاد فُرْقَةٍ شديدةٍ بين أبناء العربية الذين يتكلَّمونها ويكتبونها والعمل على القطيعة بين أبناء الشعب العربي الواحد بحيث يصبح من العسير على ابن العراق أن يتفاهم مع ابن مصر ، وابن لبنان أن يفهم على ابن

المغرب وهكذا . . . ومن ناحية أخرى يظهر الهدف الرئيسي الذي هو إيجاد القطيعة بين المسلمين وبين اللغة العربية الفصحى ، حتى يتحقق الجفاء ـ الذي يَصْبُون إليه ـ ما بين المسلمين وبين القرآن الكريم . . فالزعم في ظنِّهم أن الصدَّ عن لغة العرب ـ وهي لغة القرآن الكريم ـ إنما يكون صدّاً عن هذا القرآن ، وبالتالي طمساً لمعالمه ومضامينه ، وإخفاء لمعانيه وحقائقه ، وكل ما فيه من عقيدة ونظام أرادهما الله سبحانه وتعالى لبني البشر على هذه الأرض . . ولكن لعلَّ أصحاب تلك الأغراض والمآرب نسوا أن القرآن الكريم هو كتاب الله المبين ، وأن الذي أنزلَه قد تكفل بحفظه وجمعه بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ، وَإِنَّا لَـهُ لَحَـافِـظُونَ ﴾ . و﴿ إِنَّ عَلَيْنَـا جَمْعَـهُ وقرآنــه ﴾ . . وكيف لا تكون مشيئة الله تعالى هي التي حفظت القرآن ما دام هو الكتاب المبين ، والقرآن المجيد ، الذي يهدي للتي هي أقوم ، وكفى به تعريفاً وتذكيراً . . .

ولقد برزت جهود أعداء القرآن عندما أرادوا إخضاع نَظمه ونَسجه لقواعد الإعراب التي وضعوها واصطلحوا عليها ، والتي من ثَمَّ ابتدعوا الصعوبة في فهمها وعدم إمكانية دقائقها . .

وإذا كنا نوافق أن ما وضع للغة العربية من قواعد ومن علوم كان فيها صعوبات ، فإنَّ مما لا شك فيه بعد مرور عدة قرون على نزول القرآن ، ودخول الضعف والوهن إلى الأذهان والعقول، أن علوم اللغة العربية ، شأن أي علم من العلوم، لا يمكن لأحدٍ الإحاطة به من جميع جوانبه . . .

أما ما لا نُوافق عليه أبداً فهو ما ذهبوا إليه من إخضاع نَظْم القرآن

إلى قواعد النحو والإعراب ، لأن الأصحَّ هو وجوب إخضاع قواعد الإعراب إلى نظم القرآن الكريم ، لأنه إن لم يكن هذا القرآن العربيُّ المبينُ المصدرَ الأساسيَّ الوحيدَ لعلوم الإعراب ، فإنه بلا ريب ، وبلا أدنى شَك ، وبما فيه من نظم وبلاغة ومعان ، أعظمُ مصدر للإعراب ، بل ومن أجله وضعت علوم الصرف والنحو وإنه هو وحده قد حفظ لغة العرب الفصحى من الضياع والاندثار ، وسيبقى السدَّ المنيعَ الذي يَنتصب بكل صلابة وقوة في وجوه أعدائه ، وأعداء الإسلام ، مهما كثرت المطالب ، ومهما تألبت الدعوات لمحاربة هذا الدين القويم . فمن القرآن نستقي القواعد ، وعلى أساسه نضع الأصول ، ما دام هو الأصل وما عداه فروع تنبثق عنه .

القرآن عربي

من هنا كان لا بد من توضيح هذه المسألة الهامة ، التي تتعلق بالقرآن من حيث كونه ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴾ ومن حيث إن ما وضع من علوم في النحو والتصريف والإعراب لم يكن إلَّا على أساس لغة القرآن العربية ، بل ومن أجل فهم هذا القرآن وتفسيره . .

وأما حقيقة هذا التوضيح فلأمرٍ هامٍ وضروري ، وهو أن يعرف المسلمون حقيقة كتابهم وفضله على اللُّغة العربية ، ومن ثم لكي يدركوا ما يدور حولَهم من مؤامراتٍ ودسائسَ لا ترمي إلَّا لبقائهم على التخلُّف والتشتت ، في حين أن الحقيقة التي يجب أن يعرفوها هي أن العالم كله في حالة إفلاس عقائديّ ، ووحدَهم هم الذين يملكون العقيدة الصحيحة القويمة الثابتة التي تقدر على تحرير الإنسان من أوهامه

وضياعه ، والتي تستطيع أن تأخذ بيده إلى معارج الرقي ، والوصول إلى السعادة التي ينشدها في الدارين . .

إذاً فالقرآنُ عربيٌّ لا ريب في ذلك . . وقد نزل ـ كما يقول ابن جني في الخصائص ـ بلغة العرب التي كانوا ينظمون فيها شعرهم ويلقون خطبهم ويتخاطبون بها فيما بينهم ، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُوْل إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ وقد جاءت صفةُ « مُبين » نعتاً لِلِّسان العربي والقرآنِ وللكتابِ والرسولِ اثنتَي عشرة مرة « في القرآن الكريم » . وقد جعلَ الله ـ سبحانه ـ كتابه المبينَ عربيّاً ، بقوله تعالى : ﴿ إنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴾ و ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ ﴾ . وهل بعد قول الله تعالى قول ؟ ! . . . ومن يعرف حقيقة القرآن يدرك أنه اشتمل على ألفاظ قيل إنها مأخوذة من لغاتٍ أخرى ، ولكنّ ذلك لم يغيِّر من طبيعته شيئاً . . ومن تلك الألفاظ مثلاً ، لفظة « المشكاة » وقد قيل بأنها هندية ، وقيل بأنها حبشية ، وهي تعني الْكُوَّة . . ولفظة « القسطاس » وهي رومية وتعني الميزان . . ولفظتا « الإستبرق وسجِّيل » والأولى تعني الدِّيباج الغليظ ، والثانية الحجر من الطين ، وهما من الألفاظ الفارسية . .

إن اشتمال القرآن الكريم على مثل هذه الألفاظ لا يعني أنه تضمَّن كلمات غير عربية ، بل إنها كلمات قد عُرِّبت حتى صارت عربيَّة خالصة ، ولذلك فإن القرآن قد اشتمل على ألفاظ معرَّبة لا على ألفاظ غير عربية ، لأنَّ اللفظ المعرَّب هو لفظ عربي ، شأنه شأن اللفظ الذي وضعه العرب سواء بسواء . . ومن قبل أن ينزل القرآن كان في الشعر الجاهلي ألفاظ معربة ، مثل كلمة « السجنجل » في شعر امرىء القيس ـ وهي تعني المرآة ـ وغيرها من الكلمات الأخرى الكثيرة عند شعراء

الجاهلية . . وكان العرب يعتبرون اللفظ المعرَّب لفظاً عربيّاً كالذي وضعوه هم ، بدون أدنى ريب . . ذلك لأنَّ التعريب إنما هو صوغ الكلمة الأعجمية صياغة جديدة بالوزن والحروف حتى تصبح بها لفظة عربية في وزنها وحروفها . . والتعريب جائز في كل عصر شرط أن يكون المعرِّب مجتهداً في اللغة العربية ـ وهو يكون كالاشتقاق من اللغة الأم تماماً ، وما ذلك إلَّا لأنَّ الاشتقاق إنما يقوم على أن يصاغ من المصدر فعلٌ أو اسم فاعل أو اسم مفعول ، أو غير ذلك من المشتقات من حروف العربية ، وعلى استعمال العرب ، سواء كان المصوغ مما قد قاله العرب أم لم يقولوه . . وعلى هذا فإن التعريب يكون جائزاً ما دام صياغة وليس بوضع . ولكن ما تنبغي الإشارة إليه هو أن التعريب خاص بأسماء الأشياء ، ولم يجرِ عندها تعريب في غيرها من المعاني والجمل الدالة على الخيال أو غير ذلك . .

إذاً فالقرآن عربي جملةً وتفصيلاً ﴿كِتَابٌ فُصِّلت آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ ، ولا مجال أبداً للجدال أو النقاش في ذلك . . ومن هنا يعتبر القرآن الكريم المرجع الأساسي لقياس اللغة العربية الفصحى وصحتها ، وهو الذي حفظ هذه اللغة من الاعتلال ، كما حفظ اللسان العربي الفصيح البليغ ، الصافي . . ولولاه لَاعْتَوَرَ العربية كثيرٌ من اللسان الأعجمي ، ولخالَطَ هذا اللسان الخطأ والزللُ من وجوه عديدة .

فضل القرآن على اللغة العربية

يقول الأستاذ فيليب دي طرازي تحت هذا العنوان :

إن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي احتفظ بلغته الأصلية وحفظها

على قيد الحياة وسيحفظها على مر الدهور . وستموت اللُّغات الحية المنتشرة اليوم في العالم كما ماتت لغات حية كثيرة في سالف العصور إلّا العربية ، فستبقى بمنجاة من الموت وستبقى حية في كل زمان ، مخالفة النواميس الطبيعية التي تسري على سائر لغات البشر . ولا غرو فهي متصلة بالمعجزة القرآنية الأبدية . فالكتاب العربي المقدس هو الحصن الذي تحتمي به اللغة العربية وتقاوم أعاصير الزمن وعواصف السياسة المعادية ودسائسها الهدامة » .

ويقول أيضاً الأستاذ جوستاف برونيباوم :

«عندما أوحى الله رسالته إلى رسوله محمد أنزلها ﴿ قُرْآناً عَرَبيّاً ﴾ والله يقول لنبيه : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً ﴾ وَما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها ، فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان ، أما السعة فالأمر فيها واضحٌ ومَن يتتبَّع جميع اللُّغات لا يجد فيها سعة الآفاق التي تضاهي اللغة العربية . ويضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات ، كما أنها تزينها الدقة ووجازة التعبير ، بل تمتاز العربية بما ليس له مثيل من اليسر في استعمال المجاز ، فإن ما بها من كنايات ومجازات واستعارات يدفعها كثيراً فوق كل لغة بشرية أخرى . ولها كذلك خصائص جمة في الأسلوب والنمو ليس من المستطاع أن يكتشف لها نظائر في أية لغة ، وهي مع هذه السعة والكثرة أخصر اللغات في إيصال المعاني . ومن النقل إليها ، يتبيَّن لك أن الصورة العربية لأي مثل أجنبي أقصر في جميع الحالات ، وقد قال

الخفاجي عن أبي داود المطران وهو عارف باللغتين العربية والسريانية : إنه إذا نقل الألفاظ الحسنة إلى السرياني قبحت وخست ، وإذا نقل الكلام المختار من السرياني إلى العربي ازداد حلاوة وحسناً . وإن الفارابي على حق حين يبرر مدحه العربية بأنها من كلام أهل الجنة وهو المنزه بين الألسنة من كل نقيصة والمعلى من كل خسيسة ولسان العرب أوسط الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً » .

أما فضل القرآن الكريم على اللغة العربية فيظهر بما « كان له من أثر في حفظها من الانقراض وفي الحد من تطور اللهجات الإقليمية العامية . وبذلك يكون كتاب الاسلام قد بقي أيضاً عاملاً هامّاً من عوامل التقارب بين العرب بحيث لم تتمكن هذه اللهجات من أن تتطور إلى لغات مستقلة قائمة بنفسها . وذلك أن وحدة الأمة الروحية القائمة على القرآن بقيت سليمة بعد أن تجزأت الأمة سياسيّاً . ولقد استمر العرب المسلمون في عهد انقسامهم السياسي كما كانوا في عهد وحدتهم يتلون القرآن كل يوم خمس مرات في صلواتهم ، وظل القرآن وبقيت الفصحى » .

يضاف إلى ذلك أنَّ أي مُطلعٍ مفكر يحكم بأنه لولا القرآن لما كانت هنالك قواعد للغة العربية ، ولما اهتم المسلمون بإنشاء علوم اللغة ، إذْ كان الدافع الرئيسي والأساسي لوضع تلك العلوم هو القرآن الكريم .

وإننا نتساءل : هل كان إقبال الأمم على تعلُّم اللغة العربية من أجل فهم المعلقات السبع أم من أجل فهم هذا القرآن الكريم ، وفهم السنة النبوية الشريفة من بعده ؟ . .

إن هذا الفضل للقرآن الكريم على اللغة العربية هو من الحقائق المطلقة التي لا تخفى . . ولكن رغم أن كتاب الله قد نزل بلسان عربي ، فإن أحداً لا ينكر بأن فهمه لم يكن دائماً ميسوراً على الناس ، بل لم يقدر على هذا الفهم بعد رسول الله ﷺ إلاَّ نخبة صحابته الأخيار ، الذين واكبوه في مسيرة الدعوة حيث كان يتلقى الوحي من السماء ، فينطبع في قلبه ، ويفقه كل ما فيه وما يرمي إليه ، بحيث يكون قادراً على نقله للناس ، وعلى تلقينه لأولئك الصحابة ، حتى يحفظوه ويعملوا بموجبه .

وإن تنزيل القرآن على مدى ثلاث وعشرين سنة ، في مكة والمدينة ، جعل تلك المدة كافية لأن يودع الرسول الأعظم ﷺ ، في قلوب أصحابه ، ونفوسهم ، وعقولهم ، كل ما اشتمل عليه القرآن الكريم من آيات بيِّنات ، ومن معانٍ واسعة حول الكون والإنسان والحياة ، كما كانت كافية أيضاً لكي يعلِّمهم الرسول ﷺ كيف تحفظ آيات القرآن وكيف تكتب وتقرأ قراءة صحيحة . فلما لحق رسول الهدى بالرفيق الأعلى ، كان القرآن في أمان ، إذ بقيت في المسلمين تلك النخبة من الصحابة ، القادرة على تفسير القرآن ، وإظهار معانيه ، واستخراج عبره وعظاته ، وبيان مراميه وأهدافه . . ولكنَّ الأحداث ، بعد وفاة الرسول ﷺ راحت تتعاقب بسرعة هائلة ، فوقعت معارك كثيرة قوية بين المسلمين والروم ، وبين المسلمين والفرس ، وكان الصحابة ، الذين نقش القرآن في صدورهم ، قبل أن ينقش في السطور على رقعهم ، يتساقطون الواحد تلو الآخر ، وهم يقومون بواجب الجهاد المقدس ، حتى استشهد منهم نفرٌ كبير ، ومع الأيام شاخ منهم أيضاً نفرٌ آخر ، وبات على وشك مفارقة هذه الدنيا ، بحيث لم يبقَ منهم إلاَّ فئة

قليلة ، إلاَّ أن هذا الوضع لم يكن مريحاً للمسلمين ، فقد خافوا أن ينتهي الصحابة الكرام ، القائمون على القرآن ، ولذلك هرعوا إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، يظهرون قلقهم من أن تؤدي الحال إلى تحريف في القرآن أو تأويل غير سويٍّ لآياته ، وذلك يخالف إرادة الله الذي أنزله ، ويخالف حقيقة القرآن من كونه حجةً على الناس في شتى أمور دينهم ، وسائر شؤون حياتهم . . .

وكيف لا يكون الأمر كذلك ـ بالنسبة للخائفين ـ والقرآن هو الكتاب المجيد الذي يحتوي بين دفتيه الشريعة بكاملها ، وهل من حياة حقة للمسلمين بدون هذه الشريعة ؟ . .

أو ليس القرآن هَو الكتاب المبين الذي يجب أن يُسطر بحروفه ورسومه ، وآياته ، وسوره ، وألفاظه ، كما بلَّغه الرسول الأعظم ، وذلك من أجل أن يبقى االإسلام ـ كما أراده الله سبحانه وتعالى ـ الدينَ الحنيفَ الحق ، مهما تعاقبت عليه الأزمان أو اختلفت الأمصار ؟ . .

من أجل ذلك كله كانت المطالبة للخليفة عثمان رضي الله عنه أن يبادر إلى جمع القرآن وتدوينه . .

جمع القرآن وتدوينه

لقد نزل القرآن على لسان الرسول العربي ، محمد بن عبد الله ﷺ ، فكـان عربيّاً يمثِّل أعلى ما ينتظمه اللسان العربي من لغات ، وأحوى ما يجمع من لهجات ؛ وكانت لغة مضر أعلى ما يجري على لسان قريش وأحواه، فنزل بها القرآن ، وفي هذا يقول عمر : نزل القرآن بلغة مضر . وكانت لغة مضر هذه تنتظم لغاتٍ سبعاً لقبائل سبع ،

هم : هذيل ، كنانة ، قيس ، ضبَّة ، تَيْم الرَّباب، أسد بن خزيمة ، وقريش . . ولقد مثَّل القرآن هذه اللغات السبع كلها مفرقة ، لكل لغة منه نصيب . وهو أولى الأقوال بتفسير الحديث : « نزل القرآن على سبعة أحرف » .وقد مرَّ تدوين القرآن بمراحل ثلاث :

أولى هذه المراحل تلك التي كانت في حياة النبيِّ ﷺ ، فلقد كان من حوله كتّابه يكتبون الوحي الذي يمليه عليهم ، ومنهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفـان ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، والأرقم بن أبي الأرقم ، والمغيرة بن شعبة ، وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم ، وغيرهم . . . وكان علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان أكثر الصحابة كتابة للوحي ، فإن غابا كتبه أبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت . . . وكان الرسول ﷺ حريصاً على ألَّا يكتب عنه غير القرآن ، حتى لا يلتبس به شيء آخر ، ويروون عنه ﷺ أنه قال : لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن ، فمن كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحُه . . ولم يترك رسول الله ﷺ دنياه إلى آخرته إلّا بعد أن عارض ما في صدره على ما في صدور الحَفَظَة ، وقد كانوا كثرةً من حوله . كما أن القرآن كان مكتوباً كله على صحائف متنوعة منها العُسب (جريد النخل) واللِّخاف (صفائح الحجارة) ، والرّقاع ، والأديم ، وعظام الأكتاف ، والأقتاب (ما يوضع على ظهور الإبل) .

والثانية من تلك المراحل ما كان من عمر مع أبي بكر رضي الله عنه عندما كان خليفة حين استحرَّ القتل بالقراء في اليمامة ، فاتَّفقا على أن يكِلا إلى زيد بن ثابت جمع المصحف ، وذلك قبل أن تأتي المواقع

على حفَظَة القرآن ، كما أسلفنا ؛ هذا مع العلم أنه كان هنالك جمع سابق على يد نفر من الصحابة، مثل ما فعل عليٌّ (ع)· وما فعل ابن مسعود ، وما فعل عبد الله بن عباس ، إذ جمع كل منهم ـ رضوان الله عليهم ـ مصحفاً وكتبه بخط يده ، فعرف كل مصحف باسم الذي كتبه . .

ولكن هذه المصاحف لم تتخذ طابع النشر والتعميم ، إلى أن كان جمع المصحف أيام الخليفة الأول على يد زيد بن ثابت ، ومع ذلك فإنَّ هذا المصحف لم يأخذ طريقه الرسمي إلى الأمصار ، ولعل مقتل عمر هو الذي أخَّر ذلك .

والمرحلة الثالثة والأخيرة ، هي التي تمَّت على يد عثمان بن عفان ، عندما جاءه النذير من المسلمين بأن يدوِّن القرآن الكريم وينشره في الناس ، بوصفه خليفة المسلمين ؛ ولم يتوانَ عثمان (رضي الله عنه) عن الاستجابة لنداء الواجب فدعا إليه رجلين هما : زيد بن ثابت ليكتب له ، وسعيد بن العاصي ليملي عليه ، وكان عثمان من ورائهما يراجع ما يكتبانه حرفاً حرفاً ، وكلمة كلمة ويصلح ما فاتهما ، حتى انتهى من عمله المجيد هذا ، فعرضه على الصحابة ، واجتمع معه في الرأي عليه اثنا عشر صحابيّاً، جمعهم عثمان لهذا العمل الجليل . . ولقد أرسل عثمان من هذا المصحف نسخاً للأمصار ، وأمر بأن يحرق ما عداها .

ويرجح المتصلون بالتراث العربي أن هذا المصحف هو الذي كان بدار الكتب بمدينة لينتجراد ، ثم انتقل منها إلى إنجلترا ، ولا يزال بها إلى اليوم .

ولقد كان في دار الكتب العلوية في النجف مصحف بالخط الكوفي مكتوب في آخره : كتبه علي بـن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة ، وهي السنة التي توفي فيها عليّ عليه السلام .

نشأة علم تفسير القرآن

هكذا كان الاهتمام بتدوين القرآن الكريم ، كتاب المسلمين الذي يجمع لهم عقيدتهم ، وما يتفرع عنها من طهر ونقاء ، وكتاب العرب الذي يجمع لسانهم في بيان وفصاحة ، فكان انكبابهم جميعاً عليه ـ مسلمين وعرباً ـ يستنبطون ما يعالج مشاكلهم في الحياة ، ويفهمون الأمور التي تتعلق بغيرهم من الأمم ، ويتحسسون مصيرهم ـ إن حاولوا أن يخالفوه ، ويتلمسون بواسطته أهمية ما اعتقدوه ـ إن هم أطاعوه . . وكان النحو عماد هذه العلوم جميعها ، إذ نشأ في ظل علم التفسير الذي ظهر كأول علم من علوم القرآن . .

ولسنا على يقين من أن علم النحو أسبق على علم التفسير أو أنه أتى بعده مباشرة ، ولكن من الثابت أن علم النحو لم يتخلَّف كثيراً عن علم التفسير .

وقد بدأت محاولات التفسير في عهد الخلفاء الراشدين ، على يد صحابة أجلاء ، في طليعتهم علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وزيد بن ثابت (رضوان الله عليهم جميعاً) . . وإذا كانت التفسيرات قد بدأت مع هذا النفر من صحابة رسول الله ﷺ إلَّا أن تفسير القرآن لم يستو علماً قائماً بذاته مع تلك التفسيرات ، بل لم تظهر كتب التفسير ، بمعناه الشامل والمعروف لدينا ، إلَّا مع أوائل القرن الثاني الهجري . .

أهمية علم النحو

إذا كان تفسير النص القرآني ضروريّاً لفهم تركيب كلماته وآياته ، وبالتالي فهم المعاني والمرامي من كلام القرآن ، فإنَّ علم النحو لا يقل ضرورة عن علم التفسير ، بل إنهما يرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً .

وما دام أن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن ، فإن فضل النحو لا يقتصر على فهم القرآن وحسب ، بل تظهر حتمية جلية في حفظ الروابط العقلية والأدبية بين الأجيال المتباعدة في الزمان . والشاهد على هذا ، ما نقرأه أحياناً في بعض دواوين الأدب من أزجال وفنون عامية ، كديوان ابن قُزمان الأندلسي . وكان من أحسن شعراء عصره ، وقد آثر أن ينظم جمهور أشعاره باللغة العامية الأندلسية ، فراجت في عصره رواجاً عظيماً ؛ أما الآن فما نظن أن نجد قارئاً مغربيّاً أو مشرقيّاً لديوانه ، يزعم أنه يفهم جميع نصوصه ، أو يستطيع أن يفسِّر جميع مشكلات التعبير التي تعترضه في كل صفحة من صفحات ذلك الديوان . . والسبب واضح في ذلك ، وهو أن تأثير الزمن الذي لا يفتُر من كل مظاهر الحياة يغير كثيراً من المظاهر التي عاش فيها الأديب القديم . . وهكذا الحال في كل أدب شعبي يبعد زمن منشئه عن زماننا ، فإنَّا لا نجد فيه من المتعة ما نجد من ذلك في الأدب الشعبي المعاصر لانقطاع الصِّلات بين القديم والحديث . . ولو أخذنا أي بلد عربي اليوم ، لبنان أو مصر أو تونس ، فإننا نجد فيه دواوين كثيرة من الأزجال والفنون العامية ، وهي تلذ لقارئيها من هواة هذه الأنواع ، ولكنها بعد حقبة من الزمن تصبح عديمة المتعة بالنسبة للأجيال القادمة ، لانقطاع الصلة بين ما قامت عليه هذه الفنون وما سيأتي بديلاً عنها في مقبل الأيام . وسوف يكون حكمها في المستقبل حكم ديوان ابن قزمان الأندلسي اليوم . .

نشأة علم النحو

يرجع السبب في إيجاد علم النحو إلى ما خالط اللسان العربي من لكنة ، وما استعصى على الأمم الأعاجم ـ التي دخلت في الإسلام ـ من فهمٍ للقرآن الكريم ، هذا فضلاً عن أن العرب أنفسهم ، لم تكن لهم القدرة على فهم نصوص القرآن ومعانيه ومراميه . من أجل ذلك كان لا بد من علمٍ يعيد اللسان العربي إلى صوابيته ، ويسهل على المسلمين قراءة كتابهم قراءة صحيحة ، ويرشدهم إلى فهم ما يقرأون . .

ولقد أجمع الباحثون على أن نشأة علم النحو تعود إلى أيام أبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ هـ . فقد روي أن أبا الأسود دخل يوماً على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو في الكوفة ، فوجده مطرقاً متفكراً ، فلما سأله عن سبب ذلك قال له علي عليه السلام : إني سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية .

وعاد أبو الأسود بعد فترة وجيزة ، فألقى إليه عليٌّ عليه السلام برقعة أو صحيفة كتب فيها الأصول التي أرادها ومنها : أن الكلام كله اسم وفعل وحرف . والاسم هو ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أُنبىء به ، والحرف ما أفاد معنى .

ويروى أنه قال يومها لأبي الأسود : أُنْحُ هذا النحوَ ، وأضِفْ إليه ما وقع إليك . . واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وإنما تتفاضل العلماء ـ أو الناس ـ بمعرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر . (وهو قد أراد بذلك الاسم المبهم) . .

ويقول أبو الأسود : إنني أضفتُ إلى ما وضع علي عليه السلام من أصول، أبواب : العطف ، والنعتِ ، والتعجب والاستفهام ، إلى أن وصلتُ إلى باب إنَّ وأخواتها ، فلما عرضتها على عليٍّ عليه السلام أمرني بضم « لكنَّ » إليها . . وكنت كلما وضعت باباً آخر من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصَّلتُ ما فيه الكفاية . .

وقد قال لي علي عليه السلام : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت يا أبا الأسود .

ولعلَّ هذا هو السبب في تسمية هذا العلم « بعلم النحو » .

(وكان أبو الأسود من الذين صحبوا علي بن أبي طالب (ع) والذين اشتهروا بمحبته ومحبة أهل بيت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) .

وكما كان حافز الإمام علي عليه السلام على وضع بعض قواعد اللغة العربية هو ما سمعه من لحنٍ دخل على اللسان العربي ، كان ذلك نفس الحافز الذي جعل أبا الأسود ينكبُّ على وضع أبوابٍ جديدة في النحو . . فقد وَصَلَ الحالُ بالناس لأن يخفضوا المرفوع ، أو أن يرفعوا المنصوب ، ومن ذلك ما فعله قارىء للقرآن وهو يتلو قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيْءٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَرَسُوْلِهِ ﴾ ! . . أي أنه جرَّ كلمة « رسولِه » . ففزع لذلك أبو الأسود فزعاً شديداً وقال : عزَّ وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله . فالقراءة الصحيحة هي الرفع أي « ورسولُهُ » بحيث إن المعنى هو : إنَّ اللّهَ تعالى بريءٌ من المشركين ، ورسولُهُ كذلك بريءٌ منهم . . ومثل ذلك أيضاً ما سمعه أبو الأسود من أهل بيته ، فقد جلس ذات ليلة ينظر إلى السماء وهي تتلألأ بنجومها المضيئة ، وكانت ابنةٌ له بجانبه ، فقالت :

ما أحسنُ السماء ؟

وقدَّر أبو الأسود أنها تريد الاستفهام ، فأجابها : نجومُها ، يا ابنتي . فقالت أريد التعجب لا الاستفهام ، فقال لها : قولي : ما أحسَنَ السماءَ ، وافتحي فَاكِ . . .

ومهما كانت الأسباب في نشأة علم النحو ، أو أيّاً كانت السبل إلى تلك النشأة ، فإنَّ في اللغة العربية عبارات قد تحمل على اللبس والإيهام إن لم يُعْرَف المعنى المراد من استعمالها ، لأنَّها في الأصل قد تستعمل لأغراض شتى ، وتُؤدي إلى معاني مختلفة ، فلو أخذنا أمثلة على ذلك استعمال « ما » و « مَن » ، فإننا نرى أن أيّاً من هاتين اللفظتين يكون له تأثير في الاستعمال يختلف عنه في استعمال آخر . فإذا قلت :

ما أحسنَ زيداً ، فيكون المقصود التعجب ، أي التدليل على حُسْنِ زيد . .

وإن قلت : ما أحسَنُ زيدٍ ؟ يكون المقصود الاستفهام ، أي ما هو أحسَنُ شيءٍ في زيد. وأما إذا قلت : ما أَحسَنَ زيدٌ ، فيكون المقصود النفي ، أي أن زيداً لم يأتِ بشيءٍ حَسَنٍ . وهكذا تكون « ما » دالة على التعجب أو الاستفهام أو النفي بحسب ما أريد لها من معنى ، وبحسب الكلام الذي استعملت فيه من رفع أو نصب أو خفض . . .

وأما فيما يعود إلى عمل « مَن » . . . فهي قد تكون شرطية أو موصولة أو استفهامية ، على النحو التالي :

فإن كانت شرطية ، فإنها تجزم الفعلين ، مثل قولك : مَنْ يُكرِمْني أُكرِمْهُ .

وإن كانت موصولة فإنها ترفع الفعلين : من يكرمُني أكرمُه أي أكرم الذي يكرمني .

أما إن كانت استفهامية فإنها ترفع الفعل الأول وتجزم الثاني لأنه جواب بغير الفاء ، فيقال : مَن يكرمُني أكرِمْهُ ؟ . .

من هذين المثالين تتبين لنا أهمية علم النحو من حيث استعماله في الوقوف على ما أريد من تركيب الكلام وجمعه إلى بعضه البعض حتى يؤدي المعنى المطلوب .

وينطبق على هذه الحالة القول المأثور :

الجاهل يعتمد على أصله ، والعاقل يعتمد على علمه .

وقد قيل للمهلَّب : بِمَ أدركت ما أدركت ؟ قال : بالعلْم . . قيل له : فإنَّ غيرك قد عَلِمَ أكثر مما عَلِمت ولم يدرك ما أدركت . . قال : ذاك عِلْمٌ حُمِلَ ، وهذا علم استُعمل . .

إذاً فلْم يكن علم النحو من حيث هو علم ، بل من أجل استعماله للمقاصد التي أُوجِدَ من أجلها .

وأما المثل الدَّال المعبِّر ، بل المثلُ الجميل ، الذي لا يمكن أن نستقيَهُ إلاَّ من القرآن الكريم ، كتابَ الله المبين ، والذي دون روعتِه كلُّ مثل ، فهو ليس عبارةً ، ولا جملةً ، ولا آيةً كاملة ، بل هو كلمة واحدة في آية :

الآية هي الثامنة والعشرون من سورة هود ، والكلمة هي « أَنُلْزِمُكُمُوها » . . وهذه الكلمة بحقٍ ، لا يمكن أن نُدرك ما تحتوي عليه من بلاغةٍ وتعبير ، أو ما تُثيره من صُوَرٍ وأحاسيس ، أو ما تَشتمل

عليه من معنىً ومغزىً ، إلاَّ إذا أمكن لنا تحليلُها وإعرابُها .

وقبل الولوج في تحليل الكلمة ، لا بُدَّ من إلقاء نظرة على ظلال الآية القرآنية التي وردت فيها الكلمة . فالآية جاءت إخباراً من الله سبحانه وتعالى لنبيِّه الكريم محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم أنه عندما أرسل نوحاً عليه السلام إلى قومه نذيراً مبيناً ، ألَّا يعبدوا إلَّا الله ، خوفاً عليهم من عذاب يوم عظيم ، لم يستجب له قومُه ، وخاصة أشرافهم الذين كفروا وهزَأوا به ، وجابهوه بأنه ليس إلّا بشراً مثلهم ، فكيف تكون له الرسالة وهم يَرون أنَّ الذين يتبعونه أراذل القوم ، وأنه بحدِّ ذاته لا يستحق الاتِّباع فيما يدَّعي . . .

فكان جواب نوحٍ عليه السلام أن قال : « يا قوم أرأيتم إنْ كُنْتُ على بيِّنَةٍ من ربي وآتني رحمةً من عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عليكم ، أَنُلْزِمُكُمُوْها وأَنْتُمْ لها كارِهُونَ ؟ » .

أي : ماذا أصنع وقد اختارني ربي لرسالته ، وخصَّني ـ من دونكم ـ برحمته ، وزوَّدني ـ لإتمام حُجَّةِ رسالته ـ بالآياتِ والبيِّنات ؟ وما ذنبي أنا إذا عُمِّيتْ عليكم نُبوَّتي ؟ هل نُلزِمُكُمْ ـ ربِّي وأنا ـ بالإيمان ونُكرهكم على التصديق وأنتم عُمْيُ الأبصار كارهون للإيمان والنبوّة ؟ وما يحصل إن أُلْزِمْتُمْ ، والإلزامُ يَزيدُ القلبَ عمايةً ، والنفس غِوايةً عن الحق ؟ لا يا قومِ ، ما كان لي أن أَحملكم على الإذعان لأمري لتنالكمُ الرحمةُ من ربِّي ، ولا أن أُكرهكم على الإيمان برسالتي ليرتفع عنكم عذابُ الله ، ولا أنا قادرٌ على إلجائكم إلى البحث عن الحقيقة ، أو إجباركم على العمل بما يؤدِّي إلى الرحمة والرضوان ! . .

ومن المعاني البعيدة التي تحملها الآية أيضاً : أن نوحاً عليه

السلام قد تلطَّف في توجيه أنظار قومه نحو التبصُّر والتدبُّر ، ورَمَى إلى ملامسة وجدانهم ، وإثارة أحاسيسهم ، وإيقاظهم من غفلتهم ، لإدراك القِيَم الخفيَّة عليهم ، ولحملهم على فهم الحقائق التي ضَلُّوا عنها في أمر الرسالة السماويَّة ، وفي أمر الاختيار لها ؛ وكان تبصيرُه لهم يرمي إلى أن الأمر ليس موكولاً إلى الظواهر السطحية المحسوسة التي يقيسون بها ، بل إن القاعدة السليمة المستقيمة هي في اختيار العقيدة عن نظرٍ ، وتدبُّرٍ وتفكُّر ، ومن دون أي قهر ، أو سلطان ، أو استعلاء .

وفي سياق هذه الظلال وردت كلمة « أَنُلزمكموها » التي تكوِّن بحد ذاتها ، قصة الإيمان النابع من أعماق الإنسان ، المستشرف للحقيقة ، بلا أدنى إكراه ، بل بملامسة بسيطة للفطرة فيه ، وبعرض لَيِّنٍ للعقيدة ، وهما كفيلان بإقناعه . .

أوليست هذه اللفظة القرآنية إذن ، دنيا زاخرة بضروب المعاني ؟

نعم والله ، وإنَّ لَفيها دنياً مماثلة في المباني . .

وهذه بعض الجوانب التي تسنح للفكر ، بمناسبة تحليلها :

- إنها - بعد التجريد - فعل ثُلاثي هو « لَزِمَ » ، متعدٍّ ؛ يُفيدُ لغةً ، كون الشيء ملاصقاً للشيء لا يفارقه ولا ينفكُّ عنه .

- ضوعف تعدّيه بالهمزِ فصارَ « أَلْزَمَ » ، وأخذ مفعولَين ، هما الضميران : (كاف الخطاب) و (ها) الغائبة .

- جاء بصيغة المضارع للمتكلِّمين « نُلزِمُ » ، مضموماً إليه « الضميران » ، ومزاداً فيه حرف « الواو » فصار لفظةً هي « أَنُلْزِمُكُمُوهَا » .

فَمِمَّ تتألف هذه اللفظة ؟

١ - هي عشرة أحرف : ثلاثة فيها أصلية ، وسبعة مَزيدة .

٢ - زيدت الأحرف السبعة على « الفعل الأصلي » زيادةً لا يستغنى عن أي حرفٍ منها ، لتبقى ناهضةً بما تحمله من بلاغة القول ، وفصاحة الأداء ، وعمق المعنى المراد بها .

٣ - « الألف » تكررت فيها مرَّتَين : واحدة لحمل همزة الاستفهام والإنكار ، وثانية ألحقت بضمير الغائب لتفرّق بين تذكير الضمير وتأنيثه .

٤ - « ألميم » تكررت فيها مرّتَين : مرةً هي من أصل « الفعل » ، ومرة علامة على جمع المذكَّر .

٥ - « ألنون » تصدرت « مضارَعة » الفعل .

٦ - « ألكاف » جاءت ضميراً للمخاطب .

٧ - « ألواو » وقعت فيها زيادةً جماليّةً ، لَيِّنةً لطيفةً ، أُقْحِمتْ بين الضميرَين ، وإن أنت اخترلتَها وألغيتَها من « الكلمة الكاملة » تصبح الكلمة « مَأُمَأَةً » جافَّة ، رغم بقائها صريحة المعنى ، موفِّية الأداء ، لا غبار عليها في عالم الصرف والنحو ، واللغة « الجافَّة » التي تفقد عذوبة اللفظ وحسن الجرس ، وبلاغة التجويد !.

٨ - إستَكَنَّ في اللفظة ضميرٌ للمتلكم بالصيغة الدَّالة على العظمة ، لأنَّ الخطابَ أصلاً آتٍ من عظيم « نحن » - تعبيراً عن الله العلي العظيم .

٩ - ظهر فيها الضميران البارزان : المخاطَبُ (كُم) والغائبة (ها) .

١٠ ـ جاءت الضمائر الثلاثة على أحسن ترتيب ، إذْ بدأ بالمتكلم المستتر لأنه الأخصُّ بالفعل ، وهو المعبَّرُ عنه بـ : « نـ » ، وثَنَّى بالمخاطَبِينَ لأنهم المقصودون بالحُكم ، وانتهى بالغائب المتمّم للمعنى المراد ؛ ولم يُستَعْملْ معها ضميرٌ منفصل ـ مع جواز ذلك : أنلزمكم إيّاها ـ لئلّا يحصل بُعْدٌ بين عناصرها التركيبية البليغة ، وكيلا ينتج التفريق بين موادِّ الصيغة البديعة .

لقد عظمت حقّاً كلمةٌ ـ في القرآن ـ كانت تتألف من « ثلاثةِ » حروفِ ، عندما صيغت بسبكٍ فنيٍّ مدهشٍ ، ثم وصلت إلى « عشرة » حروف ، إن أنت نزعت حرفاً واحداً منها أفسدتَ رونقَها ، وروعتَها ، وجميلَ سبكِها . . وهل عبثاً أَنْ تأتيَ هذه اللفظة على عشرة حروفٍ ، وتقعَ في نفس السورة (الآيةُ ١٣) التي يتحدَّى فيها اللّهُ تعالى كل الكائنات أن يأتوا « بعشر » سُوَرٍ مثل سور القرآن إن كانوا صادقين ؟ وهي قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ . قُلْ : فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ؟ ﴾ .

فَمزيداتُها تلك ضاعفت حروفَها ثلاثَ مراتٍ ، ثم زادت حرفاً ليس من عناصرها الكثيرة ، ومع ذلك بدا تناسقُها الفنيُّ وهو يرسم لها الصورة التي تبيِّن الجوَّ الذي صدرتْ فيه حكايةً عن نبيٍّ الله نوح عليه السلام ، وذلكَ بإدماج ذلك « الفعل » مع تلك « الضمائر » في النطق ، وبشدِّ بعضها إلى بعضٍ ، كما يُدْمَجُ قومُهُ الكارهون لدعوته ، مع ما يكرهون ، وكما يُشَدُّونَ إليه وهم منه نافرون ، فظهر فيها ذلك اللَّون من التناسق ، الذي كان أعلى من البلاغة الظاهرية ، وأرفَعَ من الفصاحة اللفظية !!

وإلى جانب تلك المعاني ، والمباني ، فإنَّ هذه اللفظة تحمل أيضاً عدةَ أحكام :

ـ ففيها نفثةُ نبيٍّ مصدورٍ ، مُتْعَبٍ من عنادِ قومِه ومكابرتهم .

ـ وفيها جدلٌ بالتي هي أحسن .

ـ وفيها أنه لا إكراهَ في دينٍ ، ولا جبرَ في عقيدة .

ـ وفيها استفهامٌ إنكاريٌّ موجَّهٌ لمخلوقين عاصين ، يَرأف بهم خالقُهُم ونبيُّهم ، ويُثيران في نفوسهم عوامل التأمّل والتفكّر . .

فَبِاللّهِ عليك أيها القارىء :

مِنْ أين فهمنا ما فهمنا من هذه « الكلمة » المفردة من كتاب الله الكريم ، وإن كانَ ، ربما ، قد فاتنا الكثير ، وخفي عنا الأكثر ؟

إنه لم يكن ليتأتّى لنا ذلك لولا التحليل . . أي لولا : الصَّرف والنحو . . يعني : لولا الإعراب الذي هو الأداة الأولى لمعرفة التفسير . .

فلولا الإعراب ، ومعرفة قواعده ، ما كان ليتسنّى لنا أن نفهم معانيَ القرآن المبين ، ولا أن ندرك مواطن جماله ، ومَحالَّ بلاغته وإعجازه ، وسائرَ أوامره ونواهيه ، ومصادر أحكامه في حلاله وحرامه ، وآيات وعده ووعيده .

فما أحرانا إذن بإتقان الإعراب ، لنكشف عن غوامض لغتنا ، وكنوز قرآننا العظيم !

وما أجدرنا بفهم ما هو على نسق لفظة « أَنُلْزِمُكُمُوهَا » في هذا القرآن الكريم مثل : ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾[1] و : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ

---

(1) الحجر ـ ٢٢ .

مِنْهَـا وَطَـراً زَوَّجْنَـاكَهَـا ﴾(1) و : ﴿ فَسَيَكْفِيْكَهُمُ اللّهُ ﴾(2) و : ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا ﴾(3) . وما إلى ذلك من العبارات والألفاظ التي تحمل التحدِّي الدائم للعقل البشري . .

وبعد أن أوردْنا مثالاً ، كان عبارةً عن لفظة واحدة من القرآن الكريم ، نورد الآنَ للقارىء الكريم ، مَثَلين آخرَين من الكتاب المبين ، يُبيِّنان أهمية معرفة الإعراب ـ بقواعد صرفه ونحوه ـ من أجل الضرورة الماسَّةِ إلى فهم التفسير الدقيق لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

المثل الأول هو « الآية ٢٤ من سورة البقرة » حيث يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ . . . ﴾ .

إنَّ هذا المطلع للآية الكريمة يدلُّ على الابتلاء ، ولكنه ليس ابتلاءً بالمعنى الحقيقي بمقدار ما هو اختبارٌ منه سبحانه وتعالى ، وهو الذي يُعَامِلُ عبادَه المؤمنين معاملة المُبْتَلِيْنَ الْمُخْتَبَرِينَ ، للتأكيد على امتثالهم الدقيق لأوامر ربهم العليّ القدير ، وذلك مع علمِهِ المسبق بما سيفعلونه قبل وقوع الفعل منهم .

ولكن أين الابتلاء أو الاختبارُ في الآية ؟

لقد قيل في التفسير : إنَّ الابتلاءَ كان عندما أرى اللّهُ سبحانَهُ خليلَهُ إبراهيمَ في المنام أنه يذبَحُ ابنَهُ إسماعيلَ عليهما السَّلام . .

---

(1) الأحزاب ـ ٣٧ .
(2) البقرة ـ ١٣٧ .
(3) محمَّد ـ ٣٧ .

فإبراهيمُ ، وهو الممتثل لأمر ربه ، قد جاءَتْهُ تلك الرؤ يا ، فكانت أعظَمَ بلاء وابتلاء له ، لأنَّهُ ليس أشَدَّ على الإنسانِ من أن يذبَحَ فِلْذَةَ كبده بيده ؛ أفلا تكون تلك الرؤ يا ـ إذاً ـ أصعبَ اختبار من اللّهِ ـ سبحانه ـ لعبده ، وأعظَمَ ابتلاءٍ عند ذلك العبد ؟

بلى . . ولقد قيل في تفسير آخر : إنَّه سبحانَهُ وتعالى قد كلَّف أبا الأنبياءِ عليه السلام بحَمْل العقيدة الحنيفية بكاملها ، والقيام بتكاليفها ، ولم يُكلَّف بمثلها نبيٌّ قبلَهُ ، فكان التكليف شديداً ، وكان الابتلاءُ على قدر تلك الشدة ، والاختبار على قدر صعوبة الاحتمال . .

على أنه ، سواء كان الاختبار في الرؤ يا ، أو التكليف بحمل العقيدة ، هو المقصودُ فإنَّ في ذلك دلالة على الابتلاء والاختبار . ولكنْ هل كان يظهر لنا ذلك لو جاءت الآية على غير ما وردت عليه من تركيب ؟. يحتمل الذهنُ الساذجُ أنَّ التركيب يمكن أن يكون : ﴿ وإذِ ابتلَى الربُّ إبراهيمَ بكلماتٍ ﴾ . . فلو صحَّ مثل هذا الاحتمال ، لجاءَ المعنى مجرد إخبارٍ عن موضوع الابتلاء ، ولكنه يَضيعُ معه جلالُ قصةِ الابتلاء المنوَّه عنه في الآية المباركة ، وتنزل قيمةُ القصة عن موقِعِها المَهِيْبِ التي هي فيه . .

ويتوضَّحُ لنا ذلك ، إذا لجأنا إلى التدقيق في بناء الآية وعرفنا إعرابها . . فبهما نلاحظ أنَّ :

ـ الواو : جاء بمعنى : آذْكُرْ (يا محمَّدُ) القصة التي حدثت لنبيٍّ من أنبيائي .

ـ إذْ : ظرفية تدل على زمانٍ حدثت فيه تلك القصة .

- إبراهيمَ : حصل هنا تقديم المفعول به على العامل فيه ، مع أن رتبة الفاعل تتقدم على رتبة المفعول عادة ، أي أن التقديم قد جرى على عكس ما نألف في اصطلاحنا .

- ربُّهُ : حصل فيه تأخُّرُ الفاعل عن معموله لفظاً وإن كان ينبغي أن يتقدم رتبةً .

قد قال النحاة ، لا يجوز تقديم الضمير لفظاً ورتبة ، لأنَّ من شأنه أن يعود على سابقٍ إمَّا لفظاً وإمَّا رتبةً ، ولا يجوز أن يعود على متأخر لفظاً ورتبةً . . وقد حصل التقديم والتأخير في الآية الكريمة خلافاً لِمَا نألفه نحن من الاصطلاحات .

فما معنى ذلك التقديم والتأخير ؟

إن التقديم يكشف عن مدى الاهتمام بالابتلاء الحاصل من الله تعالى لعبده . فمن المعلوم أنَّهُ عزَّ وجلَّ هو الذي يَبتَلي ، وأنَّ العبد هو الذي يُبْتَلَى ، ولا شبهةَ تَحصَلُ من مخالفة العُرف المتَّبع في تركيب الجمل ؛ لذلك عمد إلى تقديم المفعول وتأخير الفاعل عنه ، ومن ثَمَّ تأخير الضمير المتصل العائد لذلك المفعول ، مع قَرْنِهِ بالفاعل ، وفَعَلَ ذلك كلَّه من أجل أن ينصبَّ الاهتمامُ على الغاية الكبرى المعنية في الألفاظ القليلة . . ألَا وهي أهميَّةُ الموضوع الذي عَرضتْ له الآية الكريمة .

فلَو أنَّ تركيبَ الآية جاءَ عاديّاً ، على غير النحو الذي وردت فيه ، لكانت مجرد خبر مؤدَّاه أنَّ الله تبارك وتعالى ابتلَى رسولَهُ إبراهيمَ بتكليفٍ ما . . وأنَّ هذا التكليفَ كان عبارة عن كلماتٍ أوحاها إليه فتقبَّلهنَّ منه

وأُتَمَّهُنَّ . . ولكن أن تجيء الآية بتلك الصيغة التي هي عليها ، فهذا يوحي بجلال التكليف وبعظيم شأنه ، كما أنه يُنبيء عن منتهى البلاغة التي فرض عليها أن تراعي ما يجب أن يحمله التركيبُ من معانٍ سامية ، وصور هائلة : سواء كانت لملحمة يذبَحُ فيها نبيٌّ ٱبنَهُ ، أو كانت لقضية تكليف ثقيل بشريعة صعبة أنزلها الله تعالى على نبيٍّ ، هو خليلٌ له ، وأمَرَهُ باتِّباعها دفعةً واحدة ، وبإيصالها إلى الناس كاملةً . . ومن هنا ندرك عظمة القرآن وجلاله بما فيه من آياتٍ بيِّنات .

أما المثل الثاني فهو « الآية ١٠٠ من سورة الأنعام » وفيها يقولُ اللّهُ تعالى : ﴿ وجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ . . . ﴾ .

فاستفتاح الآية بـ « وَجَعَلُوا » يَدُلُّ على قضية بالغة الاهتمام ، وهي قضية الافتراء على الله سبحانه وتعالى من بعض الناس ، ذلك الافتراء الذي جَعَلَهُم يقولون بأنَّ له شُركاءَ ، في حين أن خَلْقَهم وتسييرَهُم ينبئان بأنه ليس لخالقهم من شريك . .

وكذلك ، إذا عزلنا عبارة : ﴿ لِلّهِ شُرَكَاءَ ﴾ وحدَها ، نجدها شبه جملة يتجمَّعُ فيها كل معاني الشِّرك ، ولكنَّ وضْعَها بعد « الْجَعْل » الذي يحمل بحد ذاته الاستهجان والافتراء ، يضيف إليها معنى استنكار الشِّرك ، فكان لزاماً أن يأتي ذلك الاستفتاح وأن يليَه شِبْهُ الجملة لتأدية كلِّ المطلوب . . ذلك أن « شِبه الجملة » في اللغة يهيىء استفتاحُهُ دائماً الأذهانَ لمعرفة ما قد يحمل الكلامُ من مفاجأة أو إخبار أو حَدث إلخ . . . فإذا قلنا لواحدٍ من الناس : « في بيتكم . . . » وسكتنا ، فإنَّ ذهنه يتهيَّأ لمعرفة ما في بيته : أهو فرحٌ ، أو ترحٌ ، أم عزيزٌ أم عدوّ . . . فاستفتاحُ كلام الله سبحانه بالجعل جاء يفاجيءُ السامِعَ أولاً ، وَلِيُخْبِرَ بعد

المفاجأة بافتراء الشريك ، تنويهاً بعظيم الاهتمام منه تعالى للحدَث ، وتنديداً بفظاعة الافتراء من قِبَلِ المشركين . .

ولو أن تركيب الآية جاءَ على نحوٍ آخر ، مثل : ﴿ وجَعَلُوا الْجِنَّ شُرَكَاءَ لِلّهِ ﴾ لكان ذلك مجرد إخبار بأنَّ أناساً أو بعضاً من الناس قد أشركوا الجنَّ مع الله ، أو أنَّ الذين أشركوا الجنَّ مع الله هم من الناس . . والأمر هكذا معروفٌ عند الذين قالوا بالشريك ، وعند الذين اتَّبعوهم عليه . . وهذا لا يستدعي الإنكار ولا الاستهجان ! . . .

أما أن يأتي تركيبُ الألفاظ على الشكل الذي ورد في الآية المباركة ، فإنَّ الوضْعَ يختلف عندئذٍ تماماً ، لأنه يُبيِّن هَوْلَ الصُّورة التي أرادَ اللّهُ سبحانـه أن يرسمَها في الأذهان عن شرك المشركين ، وهو نبأ عظيم من مُوجِدِهم وخالقهم ورازِقِهم ، إلَّا أنهم مع ذلك الوجود والخلق والرزق ، استكبروا وأشركوا معه في الألوهية والقدرة غيرَه ! . . فكان لا بُدَّ ، ولكي تظهرَ تلك الصورةُ على فظاعتها ، من تقديم لفظة « شُرَكَاءَ » للاستهجان من الشِّرك أولاً ، ثُمَّ للتَّنويه الساخر بالشريك المجعول الذي هو خلقٌ ضعيف أمام ألوهية الله الخالق . وهكذا كان لتقديم لفظ « شُرَكَاءَ » على لفظ « الْجِنَّ » أهمية كبرى ، إذ أوضح فظاعةَ الشِّرك وقبحه ، ودلَّ على إنكار الله ـ سبحانه ـ لذلك الشِّرك إنكاراً عظيماً ، لأنه يُعتبر ظلماً شديداً لقدسية ربوبيته ـ وهو لَا يَغفر أن يُشرَكَ به ـ ثم ثنَّى بلفظة « الْجِنَّ » لاستثبات ضعف الجنِّ المخلوق أمام الله الخالق . .

ولم يكن من داعٍ لا للإنكار ولا للاستهجان ، لو لم يكن في الأمر مخالفة للمبدأ الأصيل : وهو أنه لا ينبغي أن يكون لله شريكٌ لا من الْجِنِّ ولا من الإنس . . أَمَـا وإنَّ بعض المشركين قد عبدوا مخلوقات

ضعيفة تفتقر بوجودها إلى موجِدٍ ، فقد جاءت الآية الكريمة تحمل المفاجأة التي تقرع السمع وتُوقِر الذِّهن وكأنها تصرُخُ في خلائقِ السماواتِ والأرض كلها : أَنِ انظروا إلى ذلكم المخلوق الذي اتخذ شريكاً لخالقه ، أَمَا تفكَّر بأنَّ من اتَّخذه شريكاً إنَّما هو مفتقرٌ إلى غيره في أصل وجوده ، بل ومفتقر في كينونته ومصيره إلى الله تعالى الذي لا إلَه إلاَّ هو ، وحده لا شريك له، سبحانه وتعالى عمَّا يصفون ! .

إذاً فقد جاءت الآية الكريمة تبيِّن أهمية الموضوع المخبَر عنه . وليس غيرُها أبداً ، بقادر على أن ينقلنا إلى جوٍّ تلك الصورة المستنكِرة للشرك مع ما فيها من هولٍ مليءٍ بالسُّخرية والاستهجان . . وهي في الوقت نفسه لا تتخلّى عن روعة التعبير ، وبلاغة السَّبك ، اللَّتين لولاهما لما هزَّت المفاجأة المشاعر ، ولا حرَّكت الأحاسيس لِتُشيع نور الألوهية الحقة في القلوب الموحِّدة المؤمنة التي تُنَزِّهُ الخالق سبحانه وتعالى عن كل شريكٍ ونِد . .

ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ « فاطر : ٢٨ » حيث نرى التَّنويه عن خشية الله الباعثة على الالتزام بأوامره ونواهيه ، والتي تجعل الملتزم بها من عباد الله الصالحين . . فبعد التأكيد بـ (إنّ) حَصَرَ حصولَ الخشية بِـ « العلماء » من خلقه دون غيرهم ، لأنهم هم أكثر من غيرهم تفكُّراً بعظمته وجلاله ، وتأمُّلاً بقدرته وسلطانه . . . وقد كان تقديم شبه الجملة ﴿ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ لبيان أهمية العلم الموصل لخشية الله تبارك وتعالى . ولذا نرى أنه قد ذكر (العلماء) ، بعد أن نبَّهَ الأذهان وهيَّأ الإدراك لسماع ذكرهم ، لأنهم وحدهم يحتلون تلك المرتبة السامية التي تؤدي إلى رضوان الله ورحمته .

وهكذا ، وبناء على هذا الفهم المتواضع لمواقع بعض كلام القرآن الكريم ، من وراء اختلاف التركيب عن المألوف ، تيسَّرَ لنا إدراكُ جانبٍ من المعنى الذي أنبأ عنه اختلاف المبنى الذي نعهده . والإعراب هو ـ وحدَه ـ الذي أَتاح لنا أن نكشف النقاط الدَّقيقة التي رمت إليها الآيات الكريمة .

ومن هنا يتبيَّن أن الإعراب يجب أن يدور دائماً مع فهم النَّص القرآني الكريم ، وليس النصُّ القرآنيُّ هو الذي ينبغي أن يخضع لقواعد الإعراب البدائية التي نتعلَّم منها نُتَفاً مبثوثة في كتب قواعد النحو والصرف . وإنه بدون فهم معنى القرآن العظيم لا يتأتَّى لنا أن نعرف الإعراب ، علماءً كنَّا أو مبتدئين .

فإذن ، لن يُفهم القرآن دون فهم الإعراب والعكس يَصح . أي أننا إذا فهمنا القرآن فهمنا الإعراب ، بل لولا القرآن لَمَا عرفنا الإعراب ، لأنه لا يُستقى إلَّا من نبعِهِ الأصيل . . فكما أن القرآن الكريم هو مصدر تشريع ، فإنه كذلك مصدر ابتكار لقواعد الإعراب ، وعنه صَدَر هذا العلم . . فلنَتعلَّم . .

طبقاتُ النُّحاة

تلك كانت نشأة علم النحو ، وقد نشط علماء اللغة في ميدان تنمية ذلك العلم ، وإكمال أبوابه ، وتفصيل مسائله ، وقد بلغ البحث فيه ذروته في بلاد العراق وخاصة في مدينتي البصرة والكوفة .

أما الطريقة التي اعتمدت في دراسة علم النحو فلم تشذَّ عما كان مألوفاً في تلك الأيام ، ونعني بذلك الطريقة القائمة على التلقي الشفهي

أو المقرون بالإملاء أو ببعض القراءات لمؤلفات إن وجد شيء منها . فكان المتعلّم يأخذ عن أستاذه ما يلقيه أو يمليه عليه أو كان يقرأ الكتب ويشرح عباراتها ، ويعلق على مسائلها ثم يضيف إلى ذلك ما يتكوَّن لديه من آراء .

وكان أولئك الطلاب ، بعد أن تكتمل معلوماتهم ، وبعد أن يأخذوا نصيبهم من التعلُّم والمعرفة ، يعودون إلى أدب مَن سبقهم بإقامة حلقات للدرس أو أماكن للبحث ، تقصدها طائفة من الطلاب الجدد كي يأخذوا عنهم ، ويرووا ما سمعوا وما دوَّنوا . . وبذلك نشأت للنحاة طبقات أو مدارس متعاقبة ، كان أشهرها سبع طبقات من البصريين وخمس طبقات من الكوفيين ، برز في كل طبقة عدد من العلماء اهتمُّوا بناحية أو بأخرى من نواحي النحو .

ومن علماء البصرة نجد :

الطبقة الأولى : وأشهر رجالها : أبو الأسود الدؤلي . وقد أخذ عنه ثلاثة هم : عَنْبَسة الفيل ، ونصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر .

الطبقة الثانية : وأشهر علمائها : أبو عمرو بن العلاء ، وابن أبي إسحاق الحضرمي ، وعيسى بن عمر الثقفي ، وقد اهتمت هذه الطبقة بالقياس والتعليل وبالعناية بتتبُّع النصوص ، واستقراء الشواهد ، ومن ثم جمع مسائل النحو المعروفة في ذلك الوقت في كتب قامت على وضعها . .

الطبقة الثالثة : وكان شيخها الخليل بن أحمد (١٠٠ - ١٧٥ هـ .) فقد عكف على علم النحو يستنبط أصوله ، ويجتهد في

هذه الأصول ويفرِّع عنها ، بطريقة لم يسبقه إليها أحدٌ من قبل . وهو أول مبتكر للمعاجم العربية . وقد سمي أول معجم وضعه « العين » .

الطبقة الرابعة : وكان شيخها سيبويه ـ عمرو بن عثمان بن قنبر ـ كان أعلم المتقدمين والمتأخرين في علم النحو ، ولم يوضع فيه مؤلف يعلو على مؤلفه « الكتاب » ! وعنه قال الجاحظ : « لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله وجميع كتب الناس عيال عليه » .

الطبقة الخامسة : وكان إمامها أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش . أخذ عن سيبويه ، وإليه يرجع الفضل في نشر كتابه .

الطبقة السادسة : وكان سيدها أبو عثمان المازني ، إمام عصره في النحو والأدب .

الطبقة السابعة : وشيخها كان أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد . وقد ذكر له صاحب الفهرست (٤٤) مؤلفاً في الأدب واللغة والنحو والعروض والبلاغة والقرآن . ومن كتبه « الكامل » ، الذي يجمع ضروباً من الآداب بين نثرٍ ، وشعرٍ ، ومَثَلٍ سائرٍ ، وموعظةٍ بالغة ، وخطبٍ ورسائل ، مع تفسير كل ما يقع فيها من كلام غريب أو معنى مغلق .

أما أبرز علماء الكوفة فهم :

الطبقة الأولى : وشيخها أبو جعفر محمد الرؤاسي . أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو دعاه « الفيصل » .

الطبقة الثانية : وشيخها علي بن حمزة مولى بني أسد ، وهو المشهور بالكسائي . كان من أصل فارسي ، ويعتبر بحق مؤسس

المذهب الكوفي ، ويعد من القراء السبعة . استقدمه الخلفاء العباسيون إلى بغداد ليعلِّم أبناءَهم ؟ وقد قدَّمه البرامكة فارتفعت منزلتُه . وكان الخليفة الأمين يتعصَّب لمعلِّمه الكسائي في المناظرات .

الطبقة الثالثة : وكان شيخها الفرَّاء ، أبو زكريا يحيى بن زياد . تتلمذ على يد الكسائي . وقد أمره المأمون أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العرب . ومن كتبه : « معاني القرآن » و « كتاب المذكَّر والمؤنَّث » .

الطبقة الرابعة : وشيخها أبو يوسف ، يعقوب بن السكِّيت . وهو الذي قال عنه المبرِّد : ما رأيت للبغداديين كتاباً خيراً من كتاب يعقوب بن السكِّيت في إصلاح المنطق .

الطبقة الخامسة : وشيخها كان أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ؛ وكان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه .

فهؤلاء وغيرهم من علماء الكوفة ، ومثلهم من علماء البصرة ، وصلوا بعلم النحو في أواخر القرن الثالث الهجري إلى الغاية ورتَّبوا مسائله ونظَّموا أبوابه . ولما كانت بغداد ، في حقبة من التاريخ ، موئلاً للعلماء وقبلة للدارسين ، فقد حظي علماء النحو الكوفيون بتشجيع الخلفاء العباسيين ، ونيل رضاهم . على أن ذلك لم يمنع نحاة البصرة عن الذهاب إلى بغداد ، فقد غشيها فريق منهم ، واتسع أمامهم المجال لعَرض آرائهم . وبذلك أتيح للبغداديين أن ينظروا في المذهبين : البصري والكوفي ، وأن يوازنوا بين آراء الفريقين ، حتى تسَنَّى لهم إنشاء مذهب خاص بهم ، يقوم على المستحسن من ذينك المذهبين ، مع إدخال آرائهم الخاصة عليه : وممَّن برز من نُحاة بغداد : ابن خالويه ،

أبو الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني ، وأبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار ، وابن جنيّ أبو الفتح عثمان ، والربعي أبو الحسن علي بن عيسى البغدادي ، وكان منهم أيضاً التبريزي والزمخشري محمود بن عمر ، وغيرهم وغيرهم . . .

ومثل أهل العراق ، كان لعلم النحو بحّاثون أيضاً من أهل الأندلس والمغرب ، ومن بلاد مصر والشام . ذلك أنه بعد إغارة التتار على بغداد وسقوطها على أيديهم ، مع ما أعقب ذلك من إحراق مكتباتها وتشريد العاملين بالبحث والدرس ، عمد هؤلاء إلى الأمصار الأخرى ليتابعوا صناعتهم تلك . لهذا نشأ بحاثون عملوا جميعاً على تعويض النقص الذي حصل من جراء وحشية التتار ، وإقامة بناء العلوم العربية من جديد ، معتمدين على البقية الباقية من ذخائر المتقدمين ، مما لم تلتهمه نيران المغيرين ، فعكفوا على التأليف والجمع والشرح، حتى أثمرت جهودهم في الميادين التي خاضوها ، وكان فضلهم كبيراً على تلك العلوم .

الاختلاف في تحديد دائرة القواعد النحوية

ذلك التشعب الذي حصل في المدارس والمذاهب ، أو الاختلاف الذي ظهر في الطرق والأساليب أثناء دراسة علم النحو ، إنما كان مردُّه إلى الاختلاف في تحديد دائرة القواعد النحوية . فمن الباحثين من رأى أن تشتمل هذه القواعد على أساليب اللغة من جميع نواحيها ، ومنهم من قَصَرها على ضبط أواخر الكلمات ، ومعرفة البُنيان فيها ، واشتقاقها وتصريفها .

وإذا كان من سبب يُعزى إلى ذلك الاختلاف فهو يرجع إلى صلة

علم النحو بالفروع الثقافية الأخرى للعربية ، لأن علم النحو هو أحد هذه الفروع ، وقد كانت تشتمل في أوائل الأمر على النحو واللغة والأدب ، ثم اتسع نطاقها لتشمل الأخبار والسير ، ثم ازدادت حتى أصبحت اثنَي عشر فرعاً ، وهي :

اللغة ـ الصرف ـ الاشتقاق ـ النحو ـ المعاني ـ البيان ـ الخط ـ العروض ـ القافية ـ قرض الشعر ـ إنشاء الخطب ـ الرسائل والتاريخ .

ولقد كان النحو في الأدوار الأولى للثقافة الإسلامية ممتزجاً باللغة والأدب وعلم القراءات . ومن هنا نشأ الخلط بين علم النحو وعلم الإعراب ، حتى أن بعضهم وهو يحدِّد النحو كان لا يميِّزه عن الإعراب . ولهذا فقد سمَّوا ما كشفوا من علل وأسباب لضبط أواخر الكلمات : علل الإعراب ـ أو علل النحو ، ثم لم يلبثوا أن أوجزوا ، فسمَّوها علم النحو أو الإعراب .

والواقع أن لكل من النحو والإعراب دوراً يؤديه في علم اللغة أو مهمة يقوم بها في الأداء .

تعريف علم النحو

النحوُ لغةً له معانٍ متعددةٌ مثل : الطريق : (نحوت نحو المسجد) ، والمقدار : (عند فلان نحو مئة درهم أو نحو عشرة أكياس من الحنطة) ، والميل ، والقصد وما إلى ذلك من معانٍ مختلفة .

وقد وردت للنحو تعاريف مختلفة ، فقيل بأنه : قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة ، والجملة مع الجمل حتى تتَّسق العبارة وتؤدي معناها . . وذلك أن لكل كلمة ،

وهي منفردة ، معنى خاصّاً ، تتكفل اللغة ببيانه . وللكلمات مركَّبةً معنى ، هو صورة لما في أنفسنا ولما نقصد أن نعبِّر عنه ونؤديه إلى الناس . . وتأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها ، فلا تكون العبارات مفهومة ولا مصوِّرة لما يُراد ، حتى تجري عليه ولا تحيد عنه . . والقوانين التي تمثل هذا النظام وتحدده ، إنما تستقر في نفوس المتكلِّمين وملكاتهم ، وعنها يصدر الكلام ، فإذا كُشفت ووُضعت ودُوِّنت فهي علم النحو .

ولقد أورد ابن جنيٍّ في كتابه « الخصائص » تعريفاً للنحو على الشكل التالي : « النحو هو انتماء سمت كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره : كالتثنية والجمع ، والتحقير والتكسير ، والنسب والإضافة وغير ذلك ليلحق مَن ليس مِن أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها ، أو إن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ إليها » .

فالنحو عن ابن جنيّ هو ما يهدف إلى محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنُّباً للَّحن ، وتمكيناً للمستعرب في أن يكون كالعربي في فصاحتِه وسلامة لغته عند الكلام . وإن العلم الذي يضم القواعد التي تحقق هذَين الغرضَين يكون علم النحو .

مهمة الإعراب

والإعراب في اللغة هو : الظهور والإبانة . وأعربَ الرجل : إذا تكلم بالعربية .

والإعراب اصطلاحاً هو بيان أثر العامل . أو كما يذهب إليه الباحثون ، له معنيان :

الأول : بيان علاقة الكلمات بعضها ببعض في الجملة ، فيقال لك مثلاً :

« أعربْ هذه الجملة » ، أي بيِّنْ علاقات ألفاظها بعضها ببعض من حيث كونها فاعلاً أو مفعولاً ، أو مبتدأ أو خبراً ، أو نعتاً أو حالاً إلخ . . .

والثاني : الحالة التي تقتضيها تلك العلاقة في آخر الكلمة لفظاً أو محلاً . وهذه الحالة لا تخرج عن أن تكون رفعاً أو نصباً أو جرّاً أو جزماً . ولكل من الرفع والنَّصب والجرِّ والجزم علامةٌ تختلف باختلاف نوع المُعْرَب .

وقد قال الزجَّاج في كتابه « الإيضاح » : « والإعراب : أصله البيان . ثم إن النحويين لمَّا رأَوا في أواخر الأسماء والأفعال حركاتٍ تدل على المعاني وتُبين عنها . . سمَّوها إعراباً ، أي بياناً . وكأنَّ البيان بها يكون » . . ومما جاء في كتابه :

« إن الكلام سابق للإعراب . وإن الإعراب عَرَضٌ داخل في الكلام لمعنىً يوجده ويدل عليه . فالكلام إذاً سابقه في المرتبة . والإعراب تابع من توابعه » . . وقد مثَّلَ لرأيه ـ هذا ـ بدلالة الأسماء على مسمَّياتها . . نحو : زيد . محمد . جعفر . .

ودلالة الأفعال على المعاني الفعلية . دون حاجة إلى الإعراب .

توضيح المفاهيم

لقد تبين أن علماء اللغة لم يتفقوا على تحديد واضح للنحو ، فكانت له تعاريف عديدة ، ومنها نشأ الخلط ما بين النحو والإعراب .

ومهما تكن الآراء فإن النحو قسمان : قسم مصطلحات أو تسميات تضاف إليها أحكام خاصة كتسمية الفاعل والمفعول والمبني والمعرب إلخ . . وقسم فهم وتمييز .

وهذان القسمان لا ينفكُّ أحدهما عن الآخر . ولا بأس من أن نطلق على القسم الأول « اسم النحو » الذي هو عبارة عن استظهار المصطلحات أو التسميات ، وعلى القسم الثاني « الإعراب » الذي هو التطبيق من حيث فهم وتمييز كل لفظة في مقامها وبتحريكها بموجب هذا المقام الذي شغلته ، وإن كان علم النحو عند الإطلاق يشملهما معاً .

وعلى هذا فإن النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال أواخر الكلم من جهة البنـاء، في حين أن الإعراب هو معرفة كيفية تحريك الكلمة في أواخرها .

ولقد كان الاهتمام في الأصل منصبّاً على العلوم القرآنية ، وبما أن علم النحو هو عماد تلك العلوم ، فإن الإعراب هو خلاصته ، إذ لا يملك زمام النحو متعلِّم إلَّا إذا ملك الإعراب ، وإلَّا وقف عند حد الاستظهار ، ولم يتجاوزه إلى التطبيق الذي هو ثمرة العلم . والعيب الذي لحق بفنِّ الإعراب من الإسراف فيه لا يصح أن يعوق الأخذ به ، فمع كل تطبيق إسراف ، ولولا هذا الإسراف لم يكن ذلك الذي مكث مما ينفع الناس .

في التمييز ما بين الصرف والنحو

لو أخذنا على سبيل المثال لفظة من الألفاظ الدالة على معنى ، كلفظة « سامر » فإنها من حيث هي : اسم مفرد . وإن المثنى له :

سامران ، والجمع : سامرون . . . وإن بَحْثَنا هذا هو من مباحث علم الصرف .

وإذا أخذنا لفظة « ذهب » من حيث إنها : فعل ماض مجرد ، وأن مضارعها يذهب ، واسم الفاعل منها ذاهب . . إلى آخر ما هنالك ، فإنَّ بَحْثَنا يكون أيضاً من مباحث علم الصرف .

أما إذا بَحَثْنا في تركيب اللفظتين مع بعضهما البعض (مثل : ذهب سامرٌ أو سامرٌ ذاهب . .) وعلاقة الواحدة بالأخرى في هذا التركيب ، فإننا نجد أن لفظة سامر في التركيب الأول كانت فاعلاً لفعل ذهب . . وفي التركيب الثاني مبتدأ مخبراً عنه . . . فإن بحثَنا هذا كان من مباحث النحو . .

ولنوضح أيضاً بأمثلة أخرى تدل على الغاية :

فمن الأمثلة في التصريف :

- سئل مرة أبو عثمان المازني في حضرة الخليفة المتوكل عن قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وما كانت أمُّكِ بغيّاً ﴾ ، فقيل له : كيف حذفت الهاء ، وبغيّ فعيل ، وفعيل إذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو : فتيٍّ وفتيَّةٍ ؟

فقال : إنَّ بغيّاً ليست بفعيل إنما هي فعول بمعنى فاعلة ، لأنَّ الأصل فيها بَغُوْيٌ ، ومن أصول التصريف إذا اجتمعت الواو والياء ، والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياءً وأُدغمت الياء في الياء .

ومن الأمثلة في النحو عن أبي عثمان المازني أيضاً :

سأله جماعة من النحويين : يا أبا عثمان : إذا قلت : زيدٌ قائم :

زيدٌ ابتداءٌ ، وقائم خبره . . فإذا قلت : إنَّ زيداً قائمٌ ، عَمِلَتْ (إنَّ) في الابتداء وبقي الخبرُ على حاله ، لأن « إنَّ » لا تعمل في الخبر ، فخبرها خبرُ الابتداء ، وهذا مذهب الكسائي .

قال أبو عثمان المازني : هذا خطأ .

وسألهم : أخبروني عن « إنَّ » لِمَ نَصبت عندكم ؟

قالوا : لأنها مشبهة بالفعل .

قال : فإذا قلتم : إنَّ زيداً قادم . . زيد عندكم إنه ماذا ؟

قالوا : عندنا إنه مفعول مقدم .

قال : فما الفعل فيه ؟

قالوا : إنَّ .

قال : فبين (إنَّ) وبين قائم ، سببٌ ؟

قالوا : لا .

قال : فهل رأيتم فعلاً قطُّ نصبَ ولم يرفع شيئاً ؟

قالوا : هذا محَالٌ ، لأن الفعل إذا لم يرفع خلا من الفاعل .

قال : فالشيء إذا شُبِّهَ بالفعل فلا ينبغي أن ينصب فقط ، ولا يرفَع ، لأنه إن كان كذلك فليس هو مشبَّهاً بفعل ، لأنه لا فِعْلَ في الكلام نصَبَ ولم يَرفع .

ثم أضاف : فيجب في الحرف المشبَّه بالفعل أن يكون الاسمُ المنصوبُ بعده بمنزلة المفعول ، ويكون الخبر بمنزلة الفاعل حتى يكون هذا الحرف مشبَّهاً . وعلى هذا فإنَّ : (إنَّ وأنَّ وأخواتهما) تعمل في الاسم والخبر . الاسم بمنزلة المفعول المقدم ، والخبر بمنزلة الفاعل المؤخر .

وفي مجلس جمع أبا عثمان المازني ، وأبا الفضل الرياشي وسعيد بن مسعدة الأخفش ، قال هذا الأخير عن « منذ » . . إن منذ إذا رُفِعَ بها فهي اسمٌ مبتدأٌ ، وما بعدها خبر ، كقولك : ما رأيته منذ يومان . . فإذا خُفِضَ بها كقولك : ما رأيته منذ يومين ، فحرفُ معنىً ليس باسم .

قال الرياشي : فلمَ لا يكون في الموضعين اسماً ، فقد نرى الأسماء تَخفض وتَنصب ، كقولك : هذا ضاربٌ زيداً غداً ، وهذا ضاربُ زيدٍ أمس . فلم لا تكون « منذ » بهذه المنزلة ؟

عندها قال المازني : لا يُشبه « منذ » ما ذكرت ـ وهو يخاطب الرياشي ـ لأنّا لم نرَ الأسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً إلا إذا ضارعت حروف المعاني نحو : أين ، وكيف . . فكذلك (منذ) هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً .

فسئل : أفرأيت حروف المعاني تعمل عملَين مختلفَين متضادَّين ؟

قال المازني : نعم ، مثل : قام القومُ حاشا زيدٍ ، وحاشا زيداً ، وعلى زيدٍ ثوبٌ ، وعلا زيدٌ الفرسَ ، فتكون مرةً حرفاً ، ومرةً فعلاً بلفظ واحد .

من هذه الأمثلة وغيرها ، يمكن القول: إنما الغَرض الأساسي من النحو في مبدأ الأمر كان ضبط القواعد التي يسير عليها إعراب المفردات ليسهل تعلمها وتعليمها واحتذاؤ ها في الحديث والكتابة ، ولتعصم الناس من اللحن الذي أخذ يتفشى منذ صدر الإسلام من جراء تطور اللغة واختلاط العرب بالعجم ، ثم أخذ نطاق هذا العلم يتسع قليلاً قليلاً

وأخذ علماؤه يعرضون كثيراً من الموضوعات المتصلة بأجزاء الجملة وترتيبها ، وأثر كل جزء منها في الآخر ، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض ، وطريقة ربطها ، وأنواع الجمل ، وعلاقة الجمل التي تتألف منها العبارة بعضها ببعض ، وأقسام الكلمة ، وأنواع كل قسم منها ، ووظيفته في الدلالة ، حتى شمل جميع البحوث التي يطلق الفرنجة على مثلها اسم « السنتكس التعليمي » أي « علم التنظيم التعليمي » .

وأما الصرف فموضوعه ضبط القواعد بأوزان الكلمات العربية واشتقاقها وتصريفها وتغيُّر أبنيتها بتغيُّر المعنى وما يتصل بذلك من البحوث التي يطلق الفرنجة على مثلها اسم « المورفولوجيا التعليمية » أي « علم البنية التعليمي » .

وقد كانت العناية مقصورة في المبدأ على البحوث النحوية ، وظل الأمر كذلك حتى أواخر القرن الأول الهجري . ثم أخذ العلماء يعالجون بعض مسائل الصرف استطراداً وفي خلال دراستهم لمسائل النحو .

ثم أخذت مسائل الصرف تنفصل شيئاً فشيئاً عن مسائل النحو ، وتُدرس على حدة ، حتى تكوَّن منها علم متميز . غير أن هذا العلم لم يستقل تمام الاستقلال عن النحو . فلا تزال طائِفة كبيرة من مسائله ممتزجة بالنحو ، ولم ينفكَّ الباحثون ، إلى عهد قريب ، ينظرون إلى الشعبتَين نظرتهم إلى علم واحد ويعالجون مسائلهما في مؤلفات موحدة .

إعراب القرآن الكريم

وكما نشأ علم متميِّز عن النحو هو علم الصرف ، كذلك كان نشوء فن الإعراب . وفي الجملة علم النحو أخذ يستقل ، وكان استقلاله في

ظل القرآن لأن أول ما تناوله النحويون في هذا المضمار أنهم بنَوا استشهادَهم في أكثره على القرآن ، وذلك من قبيل ما فعل « سيبويه » في مؤلفه «الكتاب» وغيره كثيرون من الذين كانت لهم مثل تلك الصناعة . ثم أخذ إعراب القرآن الكريم يخلص وحدَه ، ويكون علماً مستقلاً قائماً بنفسه .

ومهما تكن الأبحاث ، أو العلوم التي نشأت ، فإن القرآن الكريم يبقى في نظمه ونسجه ، وإحكام تركيبه المصدرَ الذي يُرْجَعُ إليه في كل علوم اللغة العربية وفنونها . ولكنَّ المعاندين والمنكرين ، أولئك الذين كبر عليهم أن يستظهر القرآن الكريم على جميع الكتب السماوية بعدما حُرِّفت عن مواضعها ، لم يجدوا سبيلاً إلى النَّيل من عظمتِهِ إلَّا بتشغيل خيالاتهم الضعيفة إلى فترة ، وادِّعاء الافتراءات والأباطيل الناقمة ، وذلك كله استشفاءً لنفوسهم المريضة ، واستجداءً لأسيادهم المستعمرين . . وعلى هذا ذهب، أولئك الحاقدون ، إلى الزعم بأن في القرآن كثيراً من المواضع والتراكيب التي تنافي البلاغة لأنها تخالف قواعد العربية ، وذلك لكي يُظهروا بأن القرآن لا ينطوي على إعجاز ، وليس هو نسيج وحده ـ كما يقول المسلمون . . .

فهل إنَّ مثل هذا الادِّعاء صحيح ، أم أنه بهتان وتضليل ؟

إن ادِّعاء يقوم على الحقد والكراهية ، إنما هو ادِّعاء يحمل بذور هدمه بنفسه ، ويدلِّل على مبلغ ما وصَلَ إليه دُعاته من « علم » ـ بل من جهل على الأصح . ﴿ وسوف تأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون ﴾ . ومع ذلك فلا بد من تبيان بطلان ذلك الادِّعاء ، وهذا البطلان قائم من وجهَين :

الأول : أن القرآن أنزل بين ظهراني بُلَغاء العرب وأكثرهم فصاحة، وقد تحدَّاهم إلى معارضته بالإتيان ولو بسورةٍ واحدة من مثله، فحاولوا وعقدوا الندوات لأجل ذلك، ولكنهم قصَّروا وفشلوا أيما فشل.. ولو وجدوا فيه ما يخالف لغة العرب، فإنّهم، وهم الْعَالِمُون بتلك اللغة والضالعون بمعرفة مزاياها وخصائصها، لكانوا أخذوه حجة عليه، ولعَابوه وجرَّحوه، لأنهم بذلوا قصارى جهودهم من أجل الوقوف على خلل فيه، فما أفلحوا.. ولو أنَّ شيئاً من هذا القبيل قد حدث، لَكانت تمسَّكت به قريش المناوئة للقرآن، ولاحتفظ به التاريخ، وتواتر نقله بين أعداء الإسلام، يحملونه جيلاً بعد جيل..

وما حدث كان عكس كل ذلك تماماً، فقد أعجز القرآنُ الكريمُ كلَّ بليغ، وأسكت كلَّ فصيح، ودهش له أئمةُ البلاغة والمعاني، وجهابذةُ الفصَاحة والبيان، ومن أراد معارضته لم يجد بداً من الإقرار بعجزه عن تلك المعارضة، بل والاعتراف ـ ولو كرهاً ـ بما له من خاصية، لم تكن لكتاب غيره، لا من كتب السماء ولا من كتب الأرض..

الثاني : أن القرآن الكريم أُنزل في زمان لم يكن فيه عينٌ أو أثرٌ لما يسمَّى أصول اللغة العربية وقواعدها وإنما أخذت هذه بعد التنزيل، ومن استقراء كلمات العرب وتتبُّع تراكيبها.. والقرآن الكريم ـ سواء شاء الإنسان أم أبى ـ هو وحيٌ من الله سبحانه وتعالى. ولَو كان غير موحىً به ـ كما يزعم المغرضون ـ رغم ما في هذا الزّعم من افتراءٍ على الله وكذبٍ على ربِّهم وربِّ القرآن ﴿وَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُونَ﴾ أجلْ، إنه وإن كان القرآن كما افتروا،

فإنه كان بلسان العرب ، وكَلامُه كلامٌ عربي بليغ ، بل لم يصل أي كلام للعرب إلى مرتبته بلاغةً وبياناً ونظماً وتركيباً ، ومعانيَ وأفكاراً ، وتاريخاً ، وكل ما يجعل له ذاتية خاصة ، يتفرَّد بها ويختصّ . . ومن هنا ، فإنه بالنسبة لعلوم اللغة العربية ، يكون المصدر الأول والمرجع الأعلى لتلك العلوم جميعاً . . ولا يمكن لأي مفكر نزيهٍ ، أو عالم نظيف ، عرف اللغة العربية على حقيقتها ، كما لا يمكن لباحثٍ مدقِّقٍ وقف على كلام أهل البلاغة ممن عاصروا النبيَّ محمداً صلى الله عليه وآله ، إلَّا أن يُقِرَّ بأن القرآن قد سما على ذلك الكلام ، بل إنه فوقه بمراتب عالية . .

والواقع ، بناءً على ما تقدم ، أن القاعدة المستحدثة في أي علم من علوم اللغة العربية ، إذا ما خالفت القرآن الكريم ، فإنما تكون مخالفتها نقضاً للقاعدة الأصلية ، ولا يمكن أن تكون أبداً نقداً على ما استعمله القرآن المجيد . . وعلى هذا فإن كل قواعد علم النحو يجب أن تقاس على نظم القرآن ، فإن وافقت هذا النظم كانت قاعدة صحيحة ، وإلَّا كانت مستحدثة وفاسدة بذات الوقت .

وفضل النحو أنه يجعل السليقة تتخلَّق بالتعبير السويِّ الصحيح ، سواء جاء هذا التعبير على شكل كلام منثور أم كلام منظوم . . فلو أخذنا النظم - باعتباره أشد تأثيراً في الوقع على النفس وفي التعبير عن المشاعر والخواطر - لإظهار فضل النحو ، فإنه من البديهي القول بأن النظم الجيد السليم لا يكون إلَّا بوضع الكلام وفق ما يقتضيه علم النحو ، والْتزامه بقوانينه وأصوله ، والسير على مفاهيمه ، وبالتالي المحافظة على الرسوم التي رسمت له ، وعدم تخطِّي حدوده . .

ومن قبيل ذلك أنَّ على الناظم أن يعلمَ وجوه كل باب من أبواب الإعراب وفروعه ، فينظرَ في المبتدأ والخبر مثلاً إلى ما يمكن أن يحتمل من وجـوه من مثـل قـولـك : سليـم يقبـل ، سليـم هـو يُقبـل ، سليم هو المقبل ، وسليم هو مقبل . . . أو ينظر في الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تكون عليها : إنْ تذهبْ أذهبْ ، وإنْ ذهبتَ ذهبتُ ، وإنْ تذهبْ فأنا ذاهب ، وأنا ذَاهبٌ إنْ ذَهَبْتَ ، وأنا إن ذهبتَ ذهبْتُ . . وينـظر أيضاً في الحـال ووجوهـه : جاء عليٌّ مسـرعاً ، وجـاءني يسـرع وجاءني وهو مسرع ، وجاء عليٌّ وقد أسرع .

ومن واجب الناظم أن ينظرَ في الحروف التي تشترك في معنى ، وما ينفرد به كل واحد منها في هذا المعنى ، فيضعَ كلاًّ منها في خاصِّ معنـاه . . فيستعمل مثـلاً « ما » في نفي الحـال . . و « لا » في نفي الجنس وطلب التَّرك ، ولا يكاد يعرف كيف يستعملها حتى يأتي نتاجُه كلاماً عربيّاً فصيحاً ، غير ملحونٍ ولا مغلوط . .

وعليه كذلك أن ينظر في الجمل التي يركِّب ، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ويعرف أين هو موضع « الواو » من موضع « الفاء » ، وموضع « الفاء » من موضع « ثمَّ » . . وموضع « أو » من موضع « أم » . . وموضع « لكن » من موضع « بل » . . وهلمَّ جراً . . .

وينظر أيضاً في التعريف والتنكير ، والتقديم والتأخير . . وفي الحذف والتكرار ، والإظهار والإضمار فيضع كلاًّ في موضعه ، ويستعمله على وجه الصحة ، وما يتناسب معه ، وما ينبغي أن يكون عليه . . وهكذا الأمر في شتى أبواب النحو ، وسائر ما يتعلق بالنحو من صرف

وإعراب . . بحيث يعلَم الشاعر أو الكاتب أو الخطيب ، وكلٌّ صاحب صفة في اللغة ، تفاصيل هذه العلوم ، وأن يعرف بالتالي كيف يستعملها حتى يأتي نتاجُه كلاماً عربيّاً فصيحاً ، غير ملحونٍ ولا مغلوط . .

وزيادة في التوضيح ، يمكن القول بأنه لا شيء في اللغة العربية الفصحى يرجع صوابه إن كان صواباً ، إلاَّ إلى معرفة النحو وما يتبعه ، ولا يرجع الخطأ فيه ، إن كان خطأً ، إلاَّ إلى الجهل بالنحو وما يتصل به . . ولا يوجد كلام له معنىً ، يمكن وصفه بالحسَن أو يكون له مزية عن غيره ، إلاَّ ويعود في ذلك إلى معاني النحو وأحكامه ، ويدخل في أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه ، وإلاَّ خرج عن ذلك ووصف ذلك الكلام بالفاسد وبأنه كلام غير فصيح أو غير صحيح . .

وإن مَن عرف ماهية علم النحو ، وعمل وفق قوانينه ، أمكنه أيضاً الوقوف على ما قرّروا أنه حسَن ، وشهدوا له بالفضل - إن كان شعراً أو نثراً - وما حمل هذا الأثر من معنىً لطيف مثلاً ، أو حكمة بالغة ، أو تصوير رائع . . ومن ذلك ما نجد في هذه الأبيات للبحتري :

هو المرءُ أبدت له الحادثا ... تُ عزماً وشيكاً ورأياً صليبا
تنقل في خُلُقَيْ سؤدَدٍ ... سخاءً مُرجىً وبأساً مهيبا
فكالسيف إن جئتَهُ صارخاً ... وكالبحر إن جئته مستثيبا

فما من أحدٍ قرأ هذا الشعر ، إلاَّ وقد أعجبه ، ووجد أن له اهتزازاً في نفسه ، فأكبره . فليبحثْ إذاً عن سبب الإعجاب والإكبار . وإن فعل فسيرى أن شاعرنا لم يأتِ بما أتى ، إلاَّ لأنه قدّم وأخّر ، وعرَّف ونكّر ، وحذف وأضمر ، وأعادَ وكرَّرَ . . وتوخّى على الجملة ، وجهاً من الوجوه

التي يقتضيها علم النحو، فأصابَ في ذلك كله، ثم لطّف موضع صوابه، حتى كان له ذلك الفضل في ما أتى..

أفلا نرى أن البحتري، وهو يقول: «تنقل في خُلقَي سؤدد» قد قام بتنكير السؤدد وأضاف إليه «خُلُقَي»؟.. ثم عطفه بالفاء في لفظة «فكالسيف» مع حذفه المبتدأ، لأن المعنى: فهو كالسيف.. واستعمل الكاف مكررة في كلمة البحر بعد كلمة السيف، وهو في ذلك قد قرن (إنْ) إلى واحد من التشبيهَين شرطاً جعل جوابه فيه؟.. ثم أخرج من كل واحد من الشرطين حالاً، على مثال ما أخرج من الآخر وذلك بقوله «صارخاً» في الصدر، و«مستثيبا» في العجز؟...

وعلى غرار شعر البحتري، نجد حُسْنَ النظم فيما قاله إبراهيم بن العباس في محمد بن عبدالملك الزيات، عندما قال:

فلو إذْ نَبَا دهرٌ وأنكرَ صاحبٌ وسُلِّطَ أعداءٌ وغابَ نَصيرُ
تكون عن الأهواز داري بنجوةٍ ولكن مقاديرٌ جرت وأمورُ
وإني لأَرجو بعد هذا محمداً لأفضلِ ما يُرجى أخٌ ووزيرُ

ولو وقفنا قليلاً عند هذه الأبيات لَوجدْنا أن فيها من الرونق والطلاوة، ومن الحسن والحلاوة، ما وقف عليه القارىء.. ثم بالإضافة إلى ذلك ما استعمل من أسلوب فني في تقديم الظرف الذي هو «إذ نبا» على عامله الذي هو «تكون»، من غير أن يقول: فلو تكون عن الأهواز داري بنجوة إذ نبا دهرٌ.. وقال: تكون.. ولم يقل كان.. ثم إنه نكَّرَ الدهر ولم يقل: فلو إذ نبا الدهر وأنه ساق هذا التنكير في جميع ما أتى به في هذه الأبيات.

ثم ما قاله: وأنكر صاحب.. ولم يقل: وأنكرتُ صاحباً..

من هذه الأمثال ، يتبين أن مزية النظم الحسنة ، ومزية كل كلام حسنٍ ، إنما ترجع في ذلك إلى فضل النحو ومعـانيـه . .

وإذا كان ما رأينا من نظم النـاس ، فما عسانا نجد في نظم القرآن الكريم ، وفي الأسلوب القرآني ؟ . .

نأخذ ثلاث آيات كشواهد على ما في كلام القرآن من جمال هو فوق كل وصف أو تصوير ، ومزايا وخصائص هي فوق طاقة البشر . وهذه الآيات البيِّنات هي :

١ ـ الآية ٤٤ من سورة هود ، وفيها يقول الله تعالى : ﴿ وَقِيْلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِيْ مَاءَكِ ، وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِيْ ، وَغِيْضَ الْمَاءُ ، وَقُضِيَ الأَمْرُ ، وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُوْدِيِّ ، وَقِيْلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ﴾ .

إنَّ في الآية إخباراً عن نهاية طوفان نوح عليه السلام ، عندما أَمَرَ الله تعـالى الأرض بأن تبتلع الماء الذي نزل عليها ، والسماءَ أن تُقلع عن إنزال هذا الماء . ويكمِّل الأسلوب القرآني الإخبار بما جرى فعلاً ، عندما غيض الماء ، ثم اختتم الإخبار بما انتهى إليه الأمر ، وما جرى للسفينة ، وفي أي مكانٍ استقـرَّت ، ثم أخيراً الإخبار عن الحُكم الذي صدر بحقِّ القوم الذين كذَّبوا النبي نوحاً عليه السلام ولم يصدِّقوا ما قاله لهم ، وكانوا بذلك قوماً ظالمين . .

فأي كلام فيه مثل هذا الإيجاز والوضوح ، يمكن أن يحمل المعاني التي حملتْها هذه الآيةُ الكريمةُ بحيث تنبيء وحدَها عن كل ما كان سبقَها من أحداث ، وما عقب هذه الأحداث . وما انتهت إليه من نتائج . .

ولقد جاء الإخبار ، من حيث المبنى ، بصيغة المجهول « وقيل » . . . في مطلع الآيـة ، وقبل ختامها . . فَمَنْ قال ؟ . . واستعمال النداء للأرض والسماء وهما من الجماد ، يضفي عليهما الحياةَ والامتثالَ للأمر الذي صدر إليهما . . والمراد من ذلك قدرة الله سبحانه وتعالى ، دون الإخبار عن هذه القدرة ، ولكن بما يفيد عنها . وكذلك استعمال واو العطف في تركيب الجملة كلها ، حتى تكون هذه الواو هي الرابط بين تسلسل الأحداث التي تصورها لنا الآية . .

ثم لنَرَ في خيالنا ما هي تلك الصورة التي ترسمها الكلمات : أرضٌ غطتها المياه ، بكل ما فيها من منخفض ومرتفع ، وفوق هذا البحر الذي يغطي الأرض ، لا وجود لشيء ، إلاَّ لسفينةٍ تعلو فوق الماء ، ومن ثم يرى الناظر فجأةً أنْ قد انقطعت السماءُ عن إنزال المطر ، وأخذ ذلك البحر من الماء يختفي في باطن الأرض . .

فأيّة صورة هذه نتخيَّلُ ، ولا تقشعر لها الأبدان ، وتذوب الأنفس ؟ بل ماذا يفعل إدراك هذه الصورة في الأنفس وقد أيقنت قدرة الله ؟ . .

ثم ذلك الإخبار بالمجهول عن مصير القوم الظالمين باستعمـال عبارة « بُعْداً » . . . وهي تعني إبعادهم . . إلى أين أُبْعِدُوْا ؟ . . أُبعدوا عن الحياة ، وعن رحمة الله سبحانه ، وعن الذاكرة لأنهم لا يستحقون ذكراً ولا ذكرى . . ولذلك جاءالتعبير وقد انتصب على المصدر ، وهو يحمل في آنٍ معاً معنى الدعاء . .

وإن في الآية من بدائع الفصاحة ، وعجائب البلاغة ، بحيث لا يمكن لكـلامِ بَني البشر أن يقـاربها، بل لا يدانيها منه شيء عندما جاء التعبير بصيغة الأمر ، ومنحَ للجماد حياةً بما يدلل على القدرة الإلّهية . .

وإن من محاسن الآية أيضاً ذلك التقابل في المعنى وائتلاف الألفاظ ، ومن ثم حسن البيان ، مع روعة التصوير ، واستعمال الإيجاز دون الإخلال ببيان المقصد . .

ويروى بالنسبة لهذه الآية ، أن كفار قريش الذين كانوا جهابذة فصاحة ، وأسياد بلاغة ، عندما سمعوها ، عكفوا على لباب القمح ولحوم الضأن ، وسلاف الخمر ، لمدة أربعين يوماً ، وذلك حتى تصفوَ أذهانهم ، وتكون لهم القدرة على أن يأتوا بكلام مشابه لكلام الآية ، أو كما كانوا يزعمون ـ وهم في حالة السكر والتّياه ـ ما يتفوق عليها . . ومضت تلك المدة ووجدوا أنَّ لا جدوى فيما فعلوا ، وليس بمقدورهم أن يدانوا كلام القرآن ، عندها عقلوا وقال بعضهم لبعض : إن هذا كلام لا يشبهه شيء من الكلام ، ولا هو يشبه كلام المخلوقين . . ثم انفضُّوا من خلوتهم ، وتركوا ما أخذوا فيه ، مفارقين المعارضة التي أرادوها للقرآن . .

٢ ـ الآيات ٣٠ وما بعدها من سورة الأنبياء ، وفيها يقول الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حيٍّ ، أَفَلَا يُؤْمِنُوْنَ ؟ وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيْدَ بهم ، وجعلنا فِيْها فِجاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يهتَدُوْنَ . وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً محفوظاً ، وَهُمْ عَنْ آياتِنا مُعْرِضُونَ . وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ والشَّمْسَ والْقَمَرَ كلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُوْنَ ﴾ .

إنَّ في هذه الآيات جولةً عاجلةً في الكون ، وهي تحمل في طياتها تفسيراً لما حدث في ظواهر الكون المرئية وغير المرئية ، من حيث إن عوالم هذا الكون كانت ملتصقة ببعضها البعض ، ثم كانت

المشيئة الإلٓهية بإحداث التجزئة التي نشأت عنها المجموعات الكونية الكبرى ، وما تشتمل عليه كل مجموعة من أجزاء ، وذلك كله وفق أنظمة دقيقة لا تحيد عنها وفق تقدير العزيز الحكيم . .

إنَّ هذه الحقائق التي جاء العلم يُقرُّها ، هل كان بمقدور العرب ، أو بمقدور غيرهم من شعوب الأرض كافة ، أن يدركوها ، قبل أن يُنزَّل القرآن ؟ قطعاً لا ، لأنَّ اكتشافها كان بعد نزول هذاالكتاب المبين . .

وأما من حيث التركيب اللغوي ، فإنا نجد في تلك الآيات أن النصّ القرآنيّ يبدأ بالاستفهام ، ولكنه استفهامٌ يراد به التقريع لبني البشر ، وهم الذين تبدو لهم آلاء الله جليّة ، ولكنهم يعرضون عنها ، كفراً واستكباراً .

ويأتي بعد ذلك الاستفهام التقريعي للتأكيد على ما كانت عليه السماوات والأرض ثم بيان أمر الله بأنْ تتفتّقَ ، وهذا يعني أنه لم يكن قبل هذا الأمر وجود للأرض ، ومن الطبيعي ألَّا يكون وجود للمطر ، حتى إذا أوجدها الله سبحانه ، وحدَّدَ لها النظام الذي تسير عليه ، كان من دقائق هذا النظام نزول المطر عليها ، ومن ثَمَّ تكوين الماء حتى تنشأ الحياة ، لأنه لولا الماء لما كانت حياة لإنسان أو حيوان أو نبات . . فالماء هو مهد الحياة الأولى ، ومنه حياة كل ذي روح ونماء .

بعد هذا التوضيح لنتأمل عبارة : ﴿ وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ ﴾ فإن لم نفهم حقيقة نحْوها وإعرابها نضلّ عن المعنى الذي قرَّره الله سبحانه وتعالى فيها . . فكلمة (حيٍّ) نعت (لشيءٍ) وهي تابعة لها في إعرابها . وهذا يعني أنَّ كلَّ شيءٍ حيٍّ يجب أن يدخل الماءُ في تركيبه العضوي ، كائناً ما كان هذا الشيء . . أفلا ترى أننا إذا اعتبرنا

لفظة (حيٍّ) مفعولاً ثانياً لفعل (وجعلْنا) يصير نص الآية : وجعلنا من الماء كل شي حيّاً ، ونكون قد وقعنا في الخطأ الفاحش الذي يقتضي حياة كل شيء يمتزج فيه الماء : كالتراب إذا مزجناه فيه وجعلناه طيناً ، وكالطحين إذا عجنّاه ، وكالدواء الجاف إذا حللناه ، وغير ذلك مما لا يحصيه عدٌّ ؟

فتأمَّلْ بين جعل لفظة (حيٍّ) نعتاً أو مفعولاً ، كم يكون الفارق كبيراً في المعنى ، بل وفي تكوين الخلائق على سطح الأرض . . فبحسب أنها نعت ، يكون كل كائن حيّ قد دخل في تركيبه العضوي الماء ، بينما بحسبها مفعولاً ، يذهب وجود الكائن الحي ، ويصير مثله مثل طحين خلط به الماء فعجن ، أو تراب مزج بالماء وهَلُمَّ جرّاً . . .

إنَّ كل خطأ في فهم نحو وإعراب الجملة القرآنية ، أو اللفظة فيها ، يؤدي إلى فهمها على غير حقيقتها ، ويؤدي بالتالي إلى تفسير خاطيءٍ نشوّه به جمال نظم القرآن ، ونبتعد فيه عن فهم معانيه ، ونضلُّ عن تطبيق قواعده وأحكامه . . فإعراب القرآن إعراباً صحيحاً ، هو مفتاح فهم نصّه الصحيح الصريح دون أدنى جدال ، ومن فَصل النحو عن التفسير ضلَّ عن التفسير الواقعيّ ضلالاً بعيداً .

ثم يأتي تأكيد آخر في معرض توجيه التساؤل الاستفهامي : أفلا يؤمنون . . بل قل إنه التعجب من جهالة الناس أو استكبارهم عن الإيمان بهذا القرآن الذي يدلهم على الحقائق ، بينما هم عنها يُعرضون . .

وفوق ذلك الإعجاز فيما تحفل به الآيات القليلة من معانٍ واسعة ودقيقة ـ وهل أوسع من الكون بأسره وما فيه ، وهل أدق من الحياة وما

هي ـ نجد للنظم الرائع مقامه ، وللانسجام الكامل في رسم الكلمات وحروفها رونقه ، بحيث يأتي النظم متوافقاً مع المعنى الذي يرادُ أداؤه وبما يرمي إليه من تأكيدٍ على قدرة الله العظيم في الخلق ، وعلى الدعوة إلى الإيمان بالخالق رَبّاً قديراً مقتدراً ، وتنتفي بعد ذلك أيَّة حجة للإنسان في البقاء على كفر أو شرك . .

ولا يجوز أن نُغفل في هذا المقام استعمال (العطف) المتكرر ، بحيث لم يكن تكراره عبثاً ، بل بياناً متلاحقاً لما في الأرض من معالم ، والغاية منه إيجاز هذه المعالم ومدى نفعها للإنسان وهو يسكن الأرض ؛ ثم بعد هذا الربط بحروف العطف يأتي الاستئناف لعرض مشاهد عن النظام الشمسي ، والتقرير النهائي عن ماهية هذا النظام ، ووجوده في الكون الفسيح . . وما ذلك إلَّا لأنَّ الأرض كوكب في هذا النظام تابعة له ، فلا يعقل إيراد حقائق عن هذه الأرض من غير بيان النظام الذي ترتبط به هذه الأرض . . . إلى غير ذلك ممّا يحتاج إلى بحوث مستفيضةٍ ليس هنا محلها لولا الشاهد على عظمة القرآن وبلاغته .

٣ ـ مطلع الآية ٨٠ من سورة يوسف ـ عليه السلام ـ حيث قال الله تعالى : ﴿ فلما ٱستَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً ﴾ .

بمثل هذا الإيجاز الرائع ، يبدو المشهد ماثلاً أمام الأعين ، ويرتسم هذا المشهد بانصراف إخوة يوسف من عنده ، بعدما يئسوا من إقناعه بترك أخيهم الصغير ـ عطفاً على ما تقدم من آيات ـ ثم ها هم يعقدون اجتماعاً فيما بينهم ، وَحْدَهم لا يشاركهم فيه أحد ، يتناجون

فيمـا يجب عليهم فعله ، وكيف يتصرفـون إزاء تلك الـواقعـة التي حلَّت بهم . .

إنه مشهد من المشاهد التي تصوّرها ألفاظ القرآن ، وهي ترسم الصور ، لتترك لذوي العقول والمشاعر التفاعل مع تعبيرات هذه الصور . وها هي ألفاظ الآية لا تذكر المناقشات والمحاورات التي تدور بين أخوة يوسف ، ولكنها مع ذلك تنبىء بأهمية ما يدور وتترك الانطباع عن الانشغال والاهتمام السائدين في الاجتماع . .

فهل أروع من هذا الإيجاز الذي يحمل الإخبار ، والتصوير ، وبيان حالة النفوس ، مع أقل لفظ وأجزل معنى ؟! . . . وهل إلَّا القرآن ، وألفاظ هذا القرآن ، وحده القادر على ذلك ؟! . . وهل في دنيا الأرض من نظم يحتوي على فصاحة أعلى من هذه الفصاحة ؟! . .

آيات من القرآن الكريم عرضْناها للتدليل على أهمية علم النحو كي يمكن قراءة اللغة العربية قراءة صحيحة ، وبيان المعاني التي تحملها الألفاظ ، حتى يمكن الاهتداء إلى المقاصد التي ينطوي عليها الكلام المكتوب .

الخلاصة

وفي ختام هذا البحث نشير إلى أنه بات واضحاً أمام القارىء الكريم كيف كان نشوء اللغة العربية الفصحى ، ونشوء علوم هذه اللغة ، وما كان لأهل العلم من فضل في إبراز قواعدها وأصولها ، وكيف ظهر للقارى الكريم ، ما تشتمل عليه هذه اللغة الكريمة من قدرة على التعبير ، وإمكانيةفي الأداء ، وجزالة في البلاغة والفصاحة ، وكل ما يجعلها لغة

حية جميلة ، قادرةً على احتواء كل جديد قد يطرأ في مسيرة هذه الحياة . ومن هنا تبرز الأهمية في الحفاظ عليها لأنها لا تشكل تراثاً وحسب ، بل هي عبارة عن حضارة قائمة بنفسها . . ومن أجل ذلك كان لا بد من علم النحو ، ومعرفة الصرف ، وإتقان الإعراب ، كي تؤدي اللغة العربية رسالتها في دنيا الأرض .

وما النحو ، كما رأينا ، إلّا القواعد والأصول التي تعرف بها أحوال الكلم عندما يحصل تركيب بعضها مع بعض من بناء وإعراب وما يتفرع عنهما . وإن مراعاة تلك القواعد والأصول تحفظ اللسان العربي من الخطأ في النطق ، وتعصم القلم عن الزلل في الكتابة . .

ونظراً لِمَا اعتور اللغة العربية في مسارها من دسٍّ وتآمرٍ ، ومن لحنٍ وإفقار ، في سبيل القضاء عليها ، ومن أجل غاية بعيدة مغرضة لم تُجْدِ حَامِلِيها فتيلاً ، لأن القرآن العربي بقي بالمرصاد ، مرجعاً أبعدَ ما يكون عن النيل منه ، وأعلى من أن يُتطاول عليه ، إذ هو المصدر الأوحد الأساسي الذي يحفظ لغته من الضياع ، ويصونها من كل مارق عابث ، ونظراً للأوضاع التي يتخبط بها الإنسان ، وخطورة الحالات التي يعيشها ، فقد بات بحاجة ماسّةٍ إلى التذكير دائماً بآيات الله البيّنات ، وبحاجة في الوقت نفسه إلى أن يتكلم ، أو يكتب ، أو يقرأ بلغة سليمة ، لا اعوجاج فيها . . . من أجل ذلك لجأنا إلى إعراب آياتٍ من القرآن الكريم ، اخترناها خصيصاً ، لأنها يتوقف فهمُ معانيها ومدلولاتها على فهم إعرابها ، وهي المعاني والمدلولات التي رأينا فيها فائدة قصوى للإنسان في مسيرة حياته ضد الشر المستطير الذي يحيق به من كل جانب .

وقد اعتمدنا في إعراب تلك الآيات ، التبسيط بقدر ما أمكن . . .

ولعل القارىء يتساءل : لماذا إعراب آيات من القرآن الكريم بالذات ؟ . . وهنا نعود للتذكير ، ولعلَّ في التذكير إفادة ، بأن القرآن عربيٌ ، ولغته هي اللغة العربية الفصحى ، وهو نفسه الذي حفظ هذه اللغة على مر العصور من التصحيف والاعتوار ، رغم كل الجهود التي بذلت ، والدعوات المشبوهة التي أطلقت لمحاربة اللغة العربية والقضاء عليها ، والتي تمت جميعها من قبل أعداء القرآن ، ومن عملاء لهم في بلاد العرب ، باعوا أنفسهم للشيطان . . ولم يكن ذلك إلاَّ للوصول إلى وقت لا يعود أحد فيه يهتم للقرآن فتبتعد الناس عنه شيئاً فشيئاً حتى لا يعود هناك من يقدر على فهمه وتفسير أحكامه . .

هذا في المقاصد البشرية الخبيثة . . .

ولكنَّ تلك المقاصد لن تتحقق أبداً . . فالقرآن كتاب الله ، أنزله نوراً للناس جميعاً ، وتكفل بحفظه . . ولكن ، وإن كان القرآن مصوناً لا خوف عليه من عبث البشر ، إلاَّ أن ذلك لا يمنع أن يظل في المسلمين علماء أجلّاء ، يقومون على خدمته من أجل خدمة الإنسان من خلال القرآن ذاته ، أداءً للواجب المقدَّس الذي فرضه الله تعالى على أهل العلم ، وتقويةً لعهد الإنسان مع ربِّه وخالقه بأن ينصر الحق ، ويهدي للإيمان على مرّ الزمان وتعاقب العصور والدهور ، وإلى أن يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها .

فإلى إعراب آياتٍ من القرآن المجيد ، ندعوك أيها القارىء الكريم ، ونلفت نظرك إلى أننا قمنا بترتيب أوائل الآيات المعربة على الحروف الأبجدية وإنا نستعين بالله سبحانه وتعالى أن يلهمنا التوفيق في إعطاء الأحسن ، وأن يُسدد خطانا نحو الأصوب ، ونصلّي على سيدنا محمد وآله وصحبه المنتجبين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أ

[١] ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾ القمر / ٢٥

مِنْ بَيْنِنَـا : شبـهُ الجملة في محـلٍّ نصبٍ على الـظَّرف . والتـقـديـر : ﴿ بينَنا ﴾ .

[٢] ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴾ الملك / ١٦

أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ : في محـل نصب بدَل ﴿ مَنْ ﴾ في قـولـه ﴿ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ وهو بدل اشتمال ، أي : ﴿ أَأَمِنْتُمُوهُ خَسْفَ السَّمَاء ﴾ ؟

فَإِذَا : إذا ظرف المفاجأة وهو معمول .

هِيَ تَمُــورُ : جملة فـي محــل نـصب عـلى الحــال مـن ﴿ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ ﴾ وصاحب الحـال ﴿ الأَرْضَ ﴾ والتقديـر : ﴿ فإذَا هيَ مائِرَة ﴾ .

[٣] ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ المنافقون / ٢

إتَّخَـذُوا : فعل مـاض مبني على الضم والواو ضميـر متصـل مبني في محـل رفع فاعل .

أَيْمَانَهُمْ : مفعول به أول .
جُنَّةً : مفعول به ثان .
سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ : ﴿ مَا ﴾ فيها وجهان :
أحدهما : أن تكون موصولة في محل رفع فاعل لـ ﴿ سَاءَ ﴾ و ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ جملة فعلية صلتها ، والعائد محذوف وتقديره : ﴿ يَعْمَلُونَهُ ﴾ فحذف الهاء تخفيفاً .
والثاني : أن تكون مصدرية في محل رفع فاعل ﴿ سَاءَ ﴾ أيضاً ، وفي هذه الحالة لا تفتقر إلى عائد .
وقيل : ﴿ مَا ﴾ نكرة موصوفة في محل نصب . و ﴿ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ صفتها ، والعائد إلى الموصوف من الصفة محذوف كما هو محذوف من الصلة ، إلا أن الحذف من الصلة أقيس من الحذف من الصفة .

[٤] أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ المائدة / ٩٦

مَتَاعاً : نصب على المصدر لأن قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ يدل على أنه قد متعهم به ، كما أنه لمَّا قال : حُرمت عليكم أمهاتُكم كان دليلاً على أنه كتاب عليهم فقال : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ .

[٥] ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ الحجر / ٤٦

أُدْخُلُوهَا : أدخلوا فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير فاعل ، وها : ضمير مفعول به .
بِسَلامٍ : حال ، أي سالمين ، أو مسلَّماً عليكم .

آمِنِينَ : حال أخرى بدل من الأولى .

[٦] إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ المنافقون / ١

إِذَا : ظرف لِمَا يُستقبل من الزمن متضمِّنٌ معنى الشرط ، والعامل في ﴿ إِذَا ﴾ هو ﴿ جَاءَكَ ﴾ . وإنما جاز أن يعمل فيها وإن كان مضافاً إليه لأن ﴿ إذا ﴾ فيها معنى الشرط ، والشرط إنما يعمل فيه ما بعده لا ما قبله .

وقيل : العامل فيها الجزاء هو ﴿ قالوا ﴾ .

إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ : كُسرت همزةُ ﴿ إنَّ ﴾ لأن لام التأكيد جاءت مع الخبر .

[٧] إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ الانشقاق / ١

إِذَا : قيل جوابه محذوف ، وتقديره : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ . . . . قامَتِ القيامة . وقيل : بل الجواب في قوله : ﴿فأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ ﴾ كما قيل : هو (الفاء) المضمرة ، أي : ﴿ فَيَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ .

[٨] إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ التكوير / ١

الشَّمْسُ : فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ ، تقديرُه : ﴿ إِذَا كُوِّرَتِ الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ .

[٩] ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

الأنفال / ٤٢

إذ : بدل من قوله : ﴿ يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ . و ﴿ إذْ ﴾ ظرفُ زمانٍ ماضٍ ، وهو مبنيٌّ لوجهَين :

أحدهما : تضمُّن معنى (الحرف) لأن كلَّ ظرفٍ لا بدَّ فيه من تقدير حرفٍ وهو ﴿ في ﴾ ألَا ترى أنك تقول : قمتُ يوماً ، وقمتُ ليلةً ، أي : ﴿ في ﴾ يومٍ ، و ﴿ في ﴾ ليلةٍ ؟ .

فلمَّا لم يجز فيه هاهنا تقدير ﴿ في ﴾ صار كأنه قد تضمَّن معنى الحرف . والاسمُ إذا تضمَّن معنى الحرف وجبَ أن يكون مبنيًّا .

والثاني : أن يكون بُني لأنه لا يفيد مع كلمةٍ واحدةٍ كما أن الحرف كذلك ، إذ ما فائدة قولنا : في البيت . . وعلى الأرض . . ومن الباب . . ؟ والحرف مبنيٌّ وكذلك ما أشبهَهُ .

وبُني على السكون لأنه الأصل في البناء ، وهو في موضع نصبٍ مقدَّر ، وتقديرُه : ﴿ وَاذْكُرْ إذْ أنتم بِالْعُدْوة الدُّنيا . . . ﴾ وقيل إن العامل فيه : قال . ﴿ قالَ إذْ . . . . ﴾ .

الركب : الركب : اسم جمع وليس بجمع تكسير بدليل تصغيره على ركيب . ولو كان جمع تكسير لكان تصغيره على رويكبون كما يقال في تصغير شاعر : شويعرون برده إلى المفرد ثم تصغيره ثم جمعه .

وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

أسفلَ : نُصِبَ لأن تقديره : بمكانٍ أسفلَ أو في مكانٍ أسفلَ ، فهو في

موضع جر بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

ويجوز أن يكون منصوباً على الظرف والتقدير : والركب مكاناً أسفلَ منكم .

ويجوز أن ترفع أسفل على أنك تريد : والركب أسفلُ منكم أي أشدُّ تسفُّلاً . وجملة : أسفلَ منكم ، في محل رفع خبر المبتدأ بتقدير ﴿ والركب موجودٌ أسفلَ منكم ﴾ .

[١٠] ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴾ الواقعة / ١

إذَا : في محل نصب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون العامل فيه ﴿ وَقَعَتِ ﴾ وجاز ذلك لأن ﴿ إِذَا ﴾ فيها معنى الشرط فجاز أن يعمل فيها الفعل الذي بعدها ، كما يعمل في ﴿ مَن ﴾ و ﴿ مَا ﴾ إذا كانتا بمعنى الشرط في قولك : ما تصنعْ أصنعْ ، ومَن تضربْ أضربْ . ولو خرجت من معنى الشرط مثل أن يدخل عليها حرفُ الاستفهام لم يعمل فيها الفعل الذي بعدها لأنها مضافة إليه كقوله تعالى : ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وكُنَّا تُراباً ﴾ لخروجها عن حد الشرط .

والثاني : أن يكون العامل فيه ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَة ﴾ أي ليس لوقعتها كذبٌ ، وكاذبة مصدر بمعنى كذِب كالعاقبة والعَقِب .

والثالث : أن يكون العامل فيه ﴿ إِذَا رُجَّتِ الأرضُ رَجًّا ﴾ أي وقوع الواقعة وقتَ رَجِّ الأرض .

والرابع : أن يكون العامل فيه فعلاً مُقَدَّراً وتقديرُه : ﴿ اذكُرْ ﴾ .

[١١] ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ

إذ تَسْتَغِيْثُونَ : بدل من ﴿ إذ ﴾ في قوله : إذ يَعِدُكُمْ ، في الآية السابعة من السورة .

ويجوز أن يكون العامل قوله : ويُبطل الباطل ، ويجوز أن يكون محذوفاً بتقدير : واذكُروا إذ .

بألفٍ : في محل نصب بـ ﴿ مُمِدُّكُمْ ﴾ .

مُرْدِفين : قرىء بالفتح والكسر مع التخفيف .

فمن قرأه بالفتح فيحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من ﴿ كُم ﴾ في ﴿ مُمِدُّكم ﴾ .

والثاني : أن يكون ﴿ مردفين ﴾ في محل جر لأنه صفة لألف والتقدير : مُتْبَعِين بألف .

ومن قرأه بالكسر ، جعله وصفاً لألف على أنهم أَرْدَفُوا غيرَهم ، أي : أردفَ كلُّ مَلَكٍ مَلَكاً .

[١٢] إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَـٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَـٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ

آل عمران / ١٥٣

إذْ تُصْعِدُونَ : العامل في إذ قولُه : ولقد عفا عنكم .

لِكَيْلَا تَحْزَنُوا : اللام في قوله لكيلا تحزنوا يتعلق به أيضاً ، وقيل يتعلق بقوله فأثابكم ، ولا تحزنوا منصوب بكي .

[١٣] إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ

مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ آل عمران / ١٢٤

أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ : في موضع رفع بأنه فاعل : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُم إِمْدَادُكُمْ ﴾ .

[١٤] إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ الحجر / ٥٢

إِذْ دَخَلُوا : إذ : فيها وجهان :

أحدهما : أنه مفعول . أي : ﴿ اذكُرْ إذ دخلوا ﴾ .

والثاني : أن يكون ظرفاً . وفي العامل وجهان :

أحدهما : ﴿ ضَيْفِ ﴾ في الآية السابقة (٥١ من الحجر) لأنه مصدر . وفي توجيه ذلك وجهان : **الأول** : أن يكون عاملاً بنفسه وإن كان وصفاً ، لأن كونه وصفاً لا يسلبه أحكام المصادر ، ألا ترى أنه لا يُجمع ولا يُثنَّى ولا يُؤنث كما لو لم يوصف به ؟ ويقوي ذلك أن الوصف الذي قام المصدر مقامه يجوز أن يعمل . **والثاني** : أن يكون في الكلام حذف مضاف تقديره: ﴿نبئهم عن ذوي ضيفِ إبراهيم ﴾ . أي أصحاب ضيافته ، والمصدر على هذا مضاف إلى المفعول .

والوجه الثاني : من وجهي الظرف أن يكون العامل محذوفاً تقديره : ﴿عن خبر ضيفِ إبراهيم ﴾ .

سَلَاماً : منصوب على المصدر كأنهم قالوا : سلَّمنا سلاماً .

[١٥] إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ الذاريات / ٢٥

سَلَاماً : منصوبٌ لوجهَين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه .

سَلاَمٌ : مرفوعٌ لوجهَين :

أولُهمـا : أن يكـون مبتـدأ وخبـره محـذوف والتقـديـر : ﴿ سـلامٌ عليكم ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ أمْري سَلاَمٌ ﴾ .

[١٦] إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

المائدة / ١١٠

إذْ قَالَ : العامل في ﴿ إذ ﴾ يحتمل أمرَين :

أحـدهما : الابتـداء عطفـاً على قولـه : ﴿ يَجْمَعُ اللهُ الـرُّسُـلَ ﴾ ، ثم قال : وذلك إذ قال ، فيكون موضعه رفعاً كما يقول القائـل : كأنَّـك بنا قـد وَردْنـا بلدَ كـذا وصَنَعْنـا فيـه وفعلْنـا إذ صـاح بـك صـائـح فـأجبتَـه وتركتني .

والثاني : ﴿ اذكُرْ إذ قال الله ﴾ فيكون موضعه نصباً .

يَـا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ : يجـوز أن يكـون عيسى مضمـومـاً في التقـديـر ، فـإنـه منادى مفرد فيكـون نداءَين ، وتقـديره : ﴿ يَـا عِيسَى يا ابْنَ مَـرْيَمَ ﴾ ،

أو تكون وصفت المضموم بمضاف فنُصب المضاف كقول الشاعر :

يا زبرقان أخا بَني خَلَفٍ

ويجوز أن يكون عيسى مبنيًّا مع الابن على الفتح في التقدير لوقوع الابن بين علَمين ، وهذا كما أنشد النحويون من قول الشاعر :

يا حَكَمَ بنَ المنذرِ بنِ الجارودْ ... أنت الجوادُ بنُ الجوادِ بن الجودْ

فقد رُوي في حكَم الضمُّ والفتح .

تُكَلِّمُ النَّاسَ : الجملة في موضع نصب على الحال : ﴿ مُكَلِّماً النَّاسَ فِي الْمَهْد ﴾ .

وَكَهْلاً : عطف على موضع ﴿ فِي الْمَهْـد ﴾ ، وهو جملة ظرفية نصب على الحال مِن تكلِّم . فالمعنى : مكلِّماً الناس صغيراً وكبيراً .

[١٧] إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ آل عمران / ٥٥

إِذْ : العامل في ﴿ إِذْ ﴾ قوله ﴿ومكروا ومكرَ اللَّهُ واللَّهُ خيرُ الماكرين إذ قال﴾ ويحتمل أن يكون تقديره : ذلك إذ قال الله ، وتمثيله : ﴿ ذَلكَ وَاقِـعٌ إِذْ قَالَ اللَّهُ ﴾ . ثم حُذفت﴿واقع﴾وهو العامل في إذ ، وأُقيمت إذ مقامه .

عِيسَى : في موضع الضم لأنه منادى مفرد ، لكن لا يتبين فيه الإعراب لأنه منقوص وهو لا ينصرف لاجتماع العُجمة والتعريف . .

[١٨] إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا

فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ آل عمران / ٣٥

إِذْ : في موضعه في ﴿ إِذْ قالَتْ ﴾ أقوال .

أحـدهـا : أنـه نصب بـِ ﴿ اذْكُـرْ ﴾ . . عن الأخفش والمبـرِّد .

والثاني : أنـه يتعلق بـِ ﴿ اصْـطَفَى ﴾ آلَ عمـرانَ . . عن الـزجـاج .

والثالث : أنه متعلق بسميـع عليم فيعمل فيـه معنى الصفتَين تقديـره : ﴿والله بعـده مدرك لقـولهـا ونيتهـا إذ قـالت﴾ عن علي بن عيسى .

والرابع : أن إذ زائـدة فلا مـوضع لهـا من الإعراب ، عن أبي عبيـدة .

وهذا خطأ عند البصريِّين . .

مُحَـرَّراً : نصب على الحال من ﴿ مـا ﴾ وتقديـره : ﴿ نَذَرْتُ لَـكَ الَّذي فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ﴾ ، والعامل فيه نذرت .

[١٩] إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ آل عمران / ٤٥

وَجِيْهـاً : منصـوب على الحـال . والمعنى : ﴿ يُبَشِّـرُكِ الله بِهَـذَا الْـوَلَـدِ وَجِيْهاً ﴾ .

[٢٠] إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ البقرة / ١٣١

قَـالَ : فعـل فـارغ ولـه جـارٌ ومجـرور . ويجـوز أن تكـون جملة ﴿ أَسْلِمْ ﴾ مفعولاً به للقول .

لَهُ : جار ومجرور ، واللام متعلقة بقال .

قَالَ لَهُ رَبُّه : جملة مجرورة الموضع بإضافة ﴿ إِذْ ﴾ إليها .

لِرَبِّ الْعَالَمِين : اللام تتعلق بأسلمت .

[٢١] ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ يوسف / ٨

إِذْ قَالُوا : العامل في قوله ﴿ إذ قالوا ﴾ اذكُرْ . وتقديرُه : ﴿ اذْكُرْ إِذْ قَالُوا ﴾ . ويُحتمل أن يكون العامل فيه ﴿ ما ﴾ في الآية السابقة من قوله : ﴿ لَقد كانَ فِي يُوسفَ وإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائلين إذ قَالُوا ﴾ .

لَيُوسُفُ : اللام واقعة في جواب القسم والتقدير : ﴿ واللّهِ لَيوسفُ وأخوه أحبُّ إلى أبينا منَّا ﴾ .

إِلَى أَبِينَا : أبي : مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة .

إِنَّ أَبَانَا : أبانا : اسمُ إنَّ منصوب وعلامةُ نصبِه الألف لأنه من الأسماء الستة .

[٢٢] ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ يوسف / ٤

إِذْ قَالَ : تقدير العامل في ﴿ إذْ ﴾ يجوز أن يكون ﴿ اذْكُرْ ﴾ كأنَّه قال : ﴿اذْكُرْ إِذْ قَالَ يُوْسُفُ﴾ ، وقال الزجاج : ويجوز أن يكون : ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ إِذْ قَالَ ﴾ . وقد غلط الزجاج في هذا لأن الله تعالى لم يقصّ على نبيه صلَّى الله عليه وسلم هذا القصص في وقت قول يوسف عليه السلام .

يا أَبَتِ : يقرأ بكسر التاء . والتاء فيه زائدة عوضاً عن ياء المتكلم ، وهذا في النداء خاصة . وكُسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة ، ولا

يجمع بينهما لئلا يُجمع بين العِوَض والمعوّض . ويقرأ بفتح التاء ﴿ يَا أَبَتَ ﴾ وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه حذف التاء التي هي عوض من الياء ، كما تحذف تاء طلحة في الترخيم ﴿ يا طلح ﴾ وزيدت بدلها تاء أخرى وحركت بحركة ما قبلها ، كما قالوا : ﴿ يا طلحةَ اقْبِل ﴾ بفتح طلحة .

والثاني : أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يُبدل من الياء ألف .

والثالث : أنه أراد ﴿ يَا أَبَتَا ﴾ كما جاء في الشعر يا أبتاه علّك أو عساك فحُذفت الألف تخفيفاً .

وقد أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث : ﴿ يا أبتُ ﴾ .

فأما الوقف على هذا الاسم **فبالتاء** ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ عند قوم لأنها ليست للتأنيث ، فيبقى لفظها دليلاً على المحذوف . **وبالهاء** ﴿ يَا أَبَهْ ﴾ عند آخرين تشبيهاً بتاء التأنيث . وقيل الهاء بدل من الألف المبدلة من الياء . وقيل هي زائدة لبيان الحركة .

أَحَدَ عَشَرَ : عددٌ مبنيٌّ على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به .

كَوْكَباً : تمييز منصوب .

رَأَيْتُهُمْ : كرر الرؤية توكيداً ، ولأن الكلام قد طال . والمعنى : ﴿ رأيتُ أحدَ عشر كوكباً والشَّمْسَ والْقَمَرَ لِي سَاجِدِينَ ﴾ . ولم يقل : **ساجدات** ، لأنه لما وصف هذه الأشياء بالسجود كما يوصف العقلاء أجرى الفعل مجرى فعل العقلاء ، وكما قال : ﴿ يا أيها النمل ادخلُوا مساكنَكم ﴾ .

سَاجِدِينَ : حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

[٢٣] إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ق / ١٧

قَعِيدٌ : فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون ﴿ قعيد ﴾ خبراً عن الثاني ، وحذف ﴿ قَعِيد ﴾ من الأول . والتقدير : ﴿ عَنِ الْيَمين قَعيدٌ وعَنِ الشِّمال قَعيدٌ ﴾ فحُذف الأول لدلالة الثاني عليه .

والثاني : أن يكون ﴿ قعيد ﴾ خبراً للأول ، ولكن أُخِّرَ اتّساعاً ، وحُذف ﴿ قَعيد ﴾ من الثاني لدلالة الأول عليه .

والثالث : أن يكون ﴿ قَعيد ﴾ يؤدي عن اثنَين وأكثر ، ولا حَذْفَ في الكلام ، وهذا هو قول الفرَّاء .

[٢٤] إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ
الأنفال / ٤٣

يُرِيكَهُمُ : يُري فعل مضارع متعدٍّ لمفعولَين . والكاف ضمير متصل في موضع نصب مفعول به أول .

وهم : ضمير متصل في موضع نصب مفعول به ثان .

اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع .

فِيْ مَنَامِكَ : فِي مَنَام : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ يُري ﴾ و (الكاف) ضمير متصل في موضع جر بالإضافة .

قَلِيْلاً : صفة لمحذوف والتقدير : ﴿ قَدْراً قَلِيْلاً ﴾ .

لَفَشِلْتُمْ : اللام واقعة في جواب لو . و ﴿ فشلتم ﴾ فشل : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، و (التاء) ضمير متصل في موضع رفع فاعل للفعل فشلتم . و (الميم) للجمع .

[٢٥] إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم

بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ
الأنفال / ١١

أَمَنَةً : منصوب على أنه مفعول له والعامل فيه الفعل : يُغَشِّي ، والتقدير : ﴿ إذ يُغَشِّيكم الله النُّعاسَ لأجل أَمْنِكم ﴾ .

[٢٦] إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
الأنفال / ٤٩

إِذْ : العامل فيها يجوز أن يكون الابتداء ، والتقدير : ذلك إذ يقول المنافقون . ويجوز أن يكون التقدير:﴿اذْكُرْ إذْ يقول المنافقون ﴾ .

وحذف الجواب هنا أوجز وأبلغ ، فإنَّ ذكره يخص وجهاً واحداً ، ومع الحذف الاحتمال لوجوه كثيرة .

غَرَّ هَؤُلَاءِ دِيْنُهُمْ : غَرَّ : فعل ماض مبني على الفتح . هَؤُلاءِ : اسم اشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدم . دِيْنُهُمْ : دين : فاعل غرَّ مرفوع . وهم : ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة . والجملة في محل نصبٍ مفعولٌ به مقولٌ للقول .

[٢٧] ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ
النمل / ٣٧

أَذِلَّةً : منصوب على الحال .

وَهُمْ صَاغِرُونَ : جملة في موضع الحال معطوفة على أذلةً .

[٢٨] أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ يوسف / ١٠٧

بَغْتَةً : مصدر وضع موضع الحال : تقول : ﴿لقيتُه بغتةً وفجأةً﴾ .

[٢٩] أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ البقرة / ٧٥

أَفَتطمعون: الهمزةُ استفهامٌ تجري في كثير من المواضع مجرى الإنكار إذا لم يكن معها نفيٌ . فإذا جاءت مع النفيِ فإنكار النفي تثبيتٌ . ويكون بمعنى الاستدعاء إلى الإقرار نحو : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَه؟﴾ فجوابُه: بلى! كقوله: ﴿ألم يأتِكم نذيرٌ؟ قالوا: بلى﴾، وجواب : أفتطمعون لا على ماذكرناه .

[٣٠] أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَـٰفِرِينَ نُزُلًا الكهف / ١٠٢

الَّـذِينَ : اسم موصـول في محل رفع فاعل . وجملة ﴿كفرُوا﴾ صلة الموصول .

أَنْ يَتَّخِذُوا : في محل نصب مفعول به للفعل حسب : والتقدير: ﴿أَفَحَسِبُوا اتِّخاذَ عبادي﴾ .

ومن قرأ ﴿ فحسب ﴾ بالضم وسكون السين ﴿ أَفَحَسْبُ ﴾ فـ ﴿ أن يَتَّخِـذوا ﴾ في محل رفع . والتقدير : ﴿ أَفَحَسْبُ اتِّخاذُ ﴾ ، أو : ﴿ أكافٍ اتِّخاذُ عبادي ﴾ ؟ .

[٣١] أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ المائدة / ٥٠

حُكْمَ : نُصب لأنه مفعول به لِـ ﴿ يبغون ﴾ بتقدير : ﴿ أيبغون حُكْمَ الجاهليَّة ؟ ﴾ .

حُكْماً : نصب على التمييز .

[٣٢] ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴾ الشعراء / ٢٠٥

سِنِينَ : ظرف زمان متعلق بِـ : متَّعناهم . وهو مفعولٌ فيه .

[٣٣] ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ آل عمران / ٨٣

أفَغَيْرَ دينِ الله يَبغون : عطف جملة على جملة ، كما لو قيل : ﴿ أَوَغَيْرَ دِينِ الله يَبغون ﴾ ، إلا أن الفاء رَتَّبت فكأنه قيل : ﴿أَبَعْدَ تلك الآياتِ غيرَ دينِ اللَّهِ يَبغون ﴾ .

(والهمزة) في ﴿ أفغيرَ ﴾ همزةُ استفهام بمعنى التوبيخ والفاء حرف عطف للترتيب .

و ﴿ غيرَ ﴾ مفعولٌ به لفعل محذوفٍ مقدَّر يدل عليه ﴿ يَبغون ﴾ والتقدير : ﴿ أَيبغون غيرَ دينِ اللَّهِ ؟ ﴾ .

طَوْعاً وَكَرْهاً : مصدرانِ وقعا موقعَ الحال . وتقديره ﴿طائعين وكارهين﴾ كما يقال : أتاني ركضاً ، أي راكضاً . . ولا يجوز أن تقول أتاني كلاماً أي متكلماً لأن الكلام ليس بضرب من الإتيان ، والركض ضرب منه .

[٣٤] ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ ق / ٦

كَيْفَ : يجوز أن يكون في محل نصب حال . والتقدير : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ مَبْنِيَّةً كَيْفَ ﴾ . ويجوز أن يكون في محل نصب على المصدر أي ﴿ بِنَاءَهَا كَيْفَ ﴾ .

مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ : في محل نصب حال . والتقدير : ﴿ غَيْرَ مُفْرَجَةٍ ﴾ .

أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ

الرعد / ٣٣

وَجَعَلُوا لِلَّهِ : معطوفٌ على ﴿ كَسَبَتْ ﴾ . أي: ﴿ وَبِجَعْلِهِمْ شُرَكَاءَ لِلَّهِ ﴾ . ويحتمل أن يكون مستأنفاً .

[٣٦] ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَـٰلِحِينَ

يوسف / ٩

أَرْضاً : ظرفٌ لاطرحوه . وليس مفعولاً به ، لأن ﴿ طَرَحَ ﴾ لا يتعدَّى لمفعولين .

وقيل : هو مفعول ثانٍ لأن ﴿ اطْرَحُوهُ ﴾ بمعنى ﴿ أَنْزِلُوه ﴾ وأنت تقول : أنزلتُ زيداً الدارَ .

يَخْلُ لَكُمْ : يخلُ : جواب الأمر مجزومٌ وعلامة جزمهِ حذفُ حرف العلة من آخره .

وَتَكُونُوا : تكونوا : مجزوم لأنه معطوف على ﴿ يَخْلُ ﴾ وعلامةُ جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

[٣٧] ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾ الاسراء / ١٤

بِنَفْسِكَ : في محل رفع لأنه فاعل كفى أي : ﴿ كَفَتْــكَ نَفْسُــكَ حَسِيْبــاً ﴾ .

الْيَوْمَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـِ : كفى .

حَسِيباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[٣٨] ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾ القلم / ٣

وَرَبُّـكَ الأَكْـرَمُ : جملةٌ اسميـةٌ من مبتـدأ وخبـر في محـل نصب حـال من الضمير في ﴿ اقرأ ﴾ . فإن (الواو) حـالية ، والتقـدير : ﴿ اقـرأْ حال كون ربِّك هو الأكرم ﴾ .

[٣٩] ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾ الاسراء / ٧٨

إِلَى غَسَقِ اللَّيْـلِ : حـالٌ من الصَّــلاة أي﴿ممتـدَّةً﴾ .ويجــوز أن تتعلق بـِ : ﴿ أَقِم ﴾ . فهي لانتهاء غاية الإقامة .

قُرآنَ الْفَجْرِ : فيه وجهان :

الأول : منصـوب على الإغراء ، أي : ﴿ عَلَيْـكَ قُـرْآنَ الْفَجْـرِ ﴾ أوِ : ﴿ الْــزَمْ قــرآنَ الْفجر ﴾ .

الثــاني : معــطوف على ﴿ الصَّــلاةَ ﴾ والتقــديــر : ﴿ وَأَقِمْ قــرآنَ الفجر ﴾ ، وهو الأصح .

[٤٠] ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾ البقرة / ١٢

أَلَا : كلمةُ تنبيهٍ وافتتاح للكلام ، تدخل على كل كلام مكتفٍ بنفسه نحو قوله : ﴿ أَلَا إِنَّهم مِنْ إِفْكِهِم ، لَيقولُون وَلَدَ اللَّهُ ﴾ وأصله : لا ، دخلَ عليه أَلف الاستفهام ، والألف إذا دخلَ على الجَحْد أخرجَه إلى معنى التقرير والتحقيق كقوله : ﴿ أَليس ذلك بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ . لأنه لا يَجوز للمُجيب إلا الإقرارُ ببَلَى .

هُمُ : في : إنهم ، في موضعٍ نصبٍ بإِنَّ . و ﴿ هُم ﴾ الآخَر ، يجوز أن يكون فصلاً ، ويجوز أن يكون مبتدأً ، والمفسدون خبره ، والجملة خبر إن ، وضُمَّ الميمُ من هُمُ لِالْتِقَاءِ الساكنَين ردُّوه إلى الأصل .

[٤١] أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ — الملك / ١٤

مَنْ خَلَقَ : فيه وجوه :

أحدها : أن يكون في محل رفعٍ فاعل ﴿ يَعْلَم ﴾ ، والتقدير : ﴿ أَلَا يَعلمُ مَنْ خلقَ الْخَلْقَ ، ضمائرَ صُدورِهم ؟ ﴾ .

والثاني : أن يكون : ﴿ مَن خلقَ ﴾ في محل نصب بأنه مفعول به والتقدير : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ الله مَنْ خَلَقَهُ ؟ ﴾ .

والثالث : أن يكون ﴿ مَنْ ﴾ استفهاماً في محل نصبٍ مفعول به لِـ : ﴿ خلقَ ﴾ ، وفاعل ﴿ خَلَقَ ﴾ الضميرُ المستكنُّ فيه العائد إلى الله تعالى . والوجه الأول هو أصح الوجوه بدليل ختام الآية : ﴿ وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِير ﴾ .

[٤٢] إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ — الحجر / ٥٩

إِلَّا آلَ لُوطٍ : استثناء من غير الجنس الأول . لأنهم لم يكونوا مجرمين .

[٤٣] ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِۭ﴾ الانشقاق / ٢٥

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا :

الاستثناء هنا فيه وجهان :

(١) أن يكون الاستثناء من الجنس ، فيكون ﴿ الَّذين آمنوا ﴾ في محل نصب لأنه استثناء من ﴿ هم ﴾ في ﴿ بَشِّرْهُمْ ﴾ .

(٢) أن يكون الاستثناء منقطع الجنس ، فيكون منصوباً لأن الاستثناء المنقطع منصوب .

[٤٤] ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ الشعراء / ٢٢٧

أَيَّ مُنْقَلَبٍ : أي : منصوب لأنه صفة لمصدر محذوف وتقديره ﴿ وسَيعلم الذين ظَلموا انقلاباً ، أيَّ انقلابٍ ينقلبون﴾ . ولا يعمل فيه ﴿يَعْلَمُ ﴾ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

[٤٥] ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور / ٥

الَّذِينَ تَابُوا : في محل نصب على الاستثناء . وقيل : موضعه جرٌّ على البدَل من الضمير في : ﴿ لَهُمْ ﴾ في الآيَة السابقة .

[٤٦] ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المائدة / ٣٤

الَّذِينَ تَابُوا : يُحتمل أن يكون في موضع رفعٍ بالابتداء ، وخبره : ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غفورٌ رَحِيمٌ ﴾ والتقدير : ﴿وَالتَّائِبُونَ مَغْفُورٌ لَهُم ﴾ .

ويجوز أن يكون في موضع نصب بالاستثناء من قوله : ﴿ أَنْ يُقَتِّلُوا ﴾ إلى ما بعدَه من الحدّ .

[٤٧] إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ
البقرة / ١٦٠

الَّـذِينَ : موضعُه نصبٌ على الاستثناء من الكلام الموجب ، ومعنى الاستثناء الاختصاصُ بالشيء دون غيره . فإذا قلتَ : جاءَني القومُ إلا زيداً فقد خصصت زيداً بأنه لم يجيء ، وإذا قلتَ : ما جاءَني إلا زيدٌ فقد خصصته بالمجيء . وإذا قلت : ما جاءَني زيد إلا راكباً ، فقد خصصته بهذه الحالة دون غيرها من المشيِ والْعَدْوِوغيرهما .

[٤٨] إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا
النساء / ٩٠

إلَّا الَّـذِين يَصِلُونَ : استثناء من الهاء والميم في : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ ﴾ وهو استثناء موجب .

حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ : جملة في موضع نصب على الحال ، و﴿قد﴾ مضمرة معه ، لأن الفعل الماضي لا يكون حالاً حتى يكون معه قد ، إما مضمَرةً أو مظهَرة . فإنَّ ﴿قَدْ﴾ تقرِّب الماضي من الحال . فتقديرُه ﴿جاؤوكم قد حَصِرتْ صدورُهم﴾ ، كما قالوا : جاء فلان ذهبَ عقلُه ، أي قد ذهب عقلُه .

ويجوز أن يكون ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ منصوب الموضع بأنه صفة لموصوف هو حال على تقدير ﴿جاؤ وكم قوماً حصرت صدورهم ﴾ فحذف الموصوف المنصوب على الحال وأقيم صفته مقامه . وإنما جاز أن يكون هذا حالاً لأنه بمنزلة قولك : ﴿أو جاؤ وكم موصوفين بِحَصْرِ الصُّدور أو معروفين بذلك﴾ . وقال ابنُ الأنباري في إعرابها : هي جملة فعليَّة وفي موضعها وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع جر لأنها صفةٌ لمجرورٍ في أول الآية وهو قولُه تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ، حَصِرَةٍ صُدُورُهُمْ ﴾ .

والثاني : أن يكون في موضع نصبٍ لأنها صفةٌ لقوم مقدَّر ، وتقديرُه : ﴿ أو جاؤ وكم قوماً حصرت صُدورُهم ﴾ والفعل الماضي إذا وقع صفةً لموصوف محذوف جاز أن يقع حالاً بالإجماع .

[٤٩] إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ — الحجر / ٦٠

إِلَّا امْرَأَتَهُ : استثناء من الهاء والميم ، في قوله : ﴿ إِنَّا لَمُنَجُّوهم ﴾ .

قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ : قدرْنا بمعنى ﴿ عَلِمْنَا ﴾ أنها لمن الغابرين .

قال أبو عبيدة : في الآية معنى فقهي كان أبو يوسف يتأوَّله فيها ، وهو أن الله استثنى آلَ لوط من المجرمين ، ثم استثنى امرأةَ لوط من آل لوط ، فرجعت امرأتُه في التأويل إلى القوم المجرمين . وكذلك كل استثناء في الكلام إذا جاء بعده استثناء آخر دعا المعنى إلى أول الكلام كقول الرجل : لفلان علي عشرة دراهم إلا أربعةً إلا درهماً فإنه يكون إقراراً بسبعة . وكذلك لو قال : له علي خمسةٌ إلَّا درهماً إلَّا ثُلُثاً كان إقراراً بأربعة وثُلث .

إِنَّهَا : كُسرت همزة إنَّ لأن الخبر سبقته اللام المزحلقة وبهذه الحالة تُكسر

همزة إن وُجوباً ولولا هذه اللام لوجب فتح همزة ﴿ إنَّ ﴾ .

[٥٠] إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا النساء / ٩٨

الْمَسْتَضْعَفِينَ : نصب على الاستثناء ، من قوله : ﴿ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ ، الآية السابقة .

لَا يَسْتَطِيعُونَ : الجملة في موضع نصب على الحال من ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾، والتقدير : ﴿ غيرَ الْمُسْتَطِيعِينَ حِيْلَةً ﴾ .

[٥١] أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ النمل / ٣١

أَلَّا تعْلُوا عَلَيَّ : في موضع الرفع على أنه بدَل من ﴿ كِتَاب ﴾ في الآية (٢٩) من السورة نفسها ، أي : ﴿ هُوَ أَنْ لَا تَعْلُوا ﴾ - هو عدمُ عُلُوِّكُمْ - .

أو في موضع نصب أي ﴿ لأَنْ لَا تَعْلُوا ﴾ .

ويجوز أن تكون أن بمعنى أي فلا يكون لها موضع .

[٥٢] إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ الشعراء / ٨٩

إِلَّا مَن أَتَى اللَّهَ : الموصول والصلة في محل نصب على البدَل من مفعول ﴿ يَنْفَع ﴾ المحذوف .

وتقديرُه : ﴿ يوم لا ينفع أحداً مالٌ ولا بَنون ينفع مَن أتى اللَّهَ بقلبٍ سَليم ﴾ .

ويجوز أن يكون منصوباً على الاستثناء .﴿ إلَّا آتِياً بقلبٍ سَليم ﴾ .

[٥٣] ﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ الحجر / ١٨

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ : في موضعه ثلاثة أوجه :

أحدهـا : نصبٌ على الاستثناء المنقطع ، والمعنى : ﴿ لكنْ مَن اسْتَرَقَ السَّمع يَتْبعُه شِهابٌ ﴾ . وقال الفرَّاء : هو استثناء صحيح ، لأن الله تعالى لم يحفظ السماء ممَّن يصعد إليها ليسترق السَّمع ، لكن إذا سَمِعَهُ وأَدَّاه إلى الكهنة أَتْبَعَهُ شهاب .

الثاني : رفعٌ على البدل . أي ﴿ إلاَّ ممن اسْتَرَقَ السَّمع ﴾ .

الثالث : رفع على الابتداء . وجاز دخول الفاء فيه ﴿ فَأَتْبَعَهُ ﴾ من أجل أنَّ ﴿ مَن ﴾ بمعنى الذي أو شرط .

[٥٤] ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النمل / ١١

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ : استثناءٌ منقطعٌ في موضع نَصب ، أي : ﴿ إلاَّ الظَّالِمَ ﴾ أُستثني الظالمَ المبدِّلَ . . .

[٥٥] ﴿ الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ الحاقة / ١ - ٢

أَلْحَاقَّةُ : يجوز فيها أحد أمرين :

(١) أنها مبتدأ وخبرُه : ما الحاقة ، كما تقول : زيدٌ ما زيد ؟

(٢) أو أنها خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذه الحاقة ، ثم قيل : أيُّ شيءٍ الحاقة ، تفخيماً لشأنها .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان .

الحاقة : خبر المبتدأ الثاني . والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

وَمَا أَدْرَاكَ : ما اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . وأدراك : فعلٌ وفاعلٌ ومفعول به أول لأدرى .

ما (الثانية) : مبتدأ ثان .

الحاقة : خبر المبتدأ الثاني مرفوع .

والمبتدأ الثاني وخبره في موضع نصب بـ ﴿ أدراك ﴾ والتقدير : ﴿ ما أدراكَ الحاقَّةَ ما هي ؟ ﴾ .

وأدراك والجملة المتصلة بها ، في محل رفع على أنه خبر المبتدأ الأول .

وأدراك يتعدى إلى مفعولَين : المفعول الأول هو الكاف في أدراك .

والمفعول الثاني هو الجملة بعد أدراك .

ولم يعمل أدراك في ﴿ ما ﴾ لأنها اسم استفهام والاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها .

[٥٦] ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ البقرة / ١٩٧

ٱلْحَجُّ : مبتدأ مرفوع بالضمة .

أَشْهُرٌ : خبرٌ للمبتدأ . والتقدير : ﴿ أَشْهُرُ الحجِّ أشهرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ ، ليكون الثاني هو الأول في المعنى ،أو ﴿ الحجُّ حجُّ أشهرٍ معلومات ﴾ فحذف المضاف أي : لا حجَّ إلا في هذه الأشهر . فَالأشهرُ على هذا متسعٌ فيها مُخرجة عن الظروف ، والمعنى على ذلك : ألَا ترى أن الحج في الأشهر ؟ وقد يجوز أن يُجعل الحجُّ الأشهرَ على الاتساع لكونه فيها ولكثرته من الفاعلين له كما قالت الخنساء :

ترتعُ ما رَتعتْ حتَّى إذا ادَّكَرتْ فإنَّما هيَ إقبالٌ وإدبارُ

جعلتها الإقبال والإدبار لكثرتهما فيها .

فَلَا رَفَثَ : إذا فتحتَ فعلى البناء ، وإذا رفعتَ فعلى الابتداء ويكون ﴿ فِي الْحَجِّ ﴾ خبراً لهذه المرفوعات . وإذا فتحتَ ما قبل المرفوع وأثبتَّ ما بعده مرفوعاً جاز أن يكون عطفاً على الموضع ، وجاز أن يكون بمعنى ليس كما في قوله :

مَن صدَّ عن نيرانها فأنَا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ

وما بعد الفاء في موضع الرفع لوقوعه موقع الفعل المضارع بعد الفاء ، والفاء وما بعده في محل جزم أو في محل الرفع لأنه جواب شرط مبني .

[٥٧] ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ البقرة / ١٤٧

أَلْحَقُّ : مرفوعٌ بأنه خبرُ مبتدأ محذوف ، وتقديرُه : ﴿ ذَاكَ الْحَقُّ ﴾ ، أو ﴿ هو الحقُّ ﴾ ومثلُه : مررتُ برجلٍ كريمٍ زيدُ ، أي : هو زيدٌ ، ولو نُصب لجاز في العربية على تقدير ﴿ اعْلَمِ الحقَّ من ربِّك ، أو : اقْرَإِ الحقَّ ﴾

لَا تَكُونَنَّ : النون : نون التوكيد يؤكد بها الأمر والنهي ، ولا يؤكد بها الخبر ، لما كان الخبر يدل على كونه المخبر به . وليس كذلك الأمر والنهي والاستخبار ، فألزم الخبر التأكيد بالقسَم وجوابه واختصت هذه الأشياء بنون التوكيد ليدل على اختلاف المعنى في المؤكد ، ولما كان الخبر أصل الجُمل أُكد بأبلغ التأكيد وهو القسَم .

[٥٨] ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة / ٢

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ : الحمد رفع بالابتداء ، والابتداء عامل معنوي غير ملفوظ به وهو خلوُّ الاسم من العوامل اللفظية ليُسند إليه خبر ، وخبرُه في الأصل جملةٌ هي فعل مسند إلى ضمير المبتدأ وتقديره ﴿ الحمد حقَّ أو استقرَّ لله ﴾ إلا أنه قد استغنى عن ذكرها لدلالة قوله ﴿ لِلَّه ﴾ عليها ، فانتقل الضمير منها إليه حيث سد مَسدَّها ، وتسمى هذه جملة ظرفية . (هذا قول الأخفش وأبي علي الفارسي) وأصل اللام للتحقيق والملك . وأما من نصبَ الدال فعلى المصدر تقديره ﴿أَحمدُ الحمدَ لله ، أو أَجعلُ الحمدَ لله﴾ إلا أن الرفع بالحمد أقوى وأمدح ، لأن معناه ﴿ الحمد وجبَ لله أو استقرَّ لله ﴾ وهذا يقتضي العموم لجميع الخلق . وإذا نُصب الحمد فكان تقديره : أَحمدُ الحمدَ كان مدحاً من المتكلم فقط ، فلذلك اخْتِير الرفع . ومن كسرَ الدال واللام أُتْبع حركة الدال حركة اللام ومن ضمَّها أُتْبع حركة اللام حركة الدال ، وهذا أيسر من الأول لأنه أُتْبع حركة المبني حركةَ الإعراب ، والأول أتبع حركة المعرب حركة البناء وأتبع الثاني الأول وهو الأصل في الإتباع . والذي كسر أتبع الأولَ الثانيَ وهذا ليس بأصل . وأكثر النحويين ينكرون ذلك لأن حركة الإعراب غير لازمة فلا يجوز لأجلها الإتباع ولأن الإتباع في الكلمة الواحدة ضعيف نحو الْحِلِمِ فكيف في الكلمتين ؟

وقال أبو الفتح بن جني في كسر الدال وضم اللام هنا دلالة على شدة ارتباط المبتدأ بالخبر ، لأنه أتبع فيهما ما في أحد الجزأين ما في الجزء الآخر وجُعل بمنزلة الكلمة الواحدة نحو قولك : أخوك وأبوك ، وأصل هذه اللام الفتح لأن الحرف الواحد لا حظَّ له في الإعراب ، ولكنه يقع مبتدأً في الكلام ، ولا يُبدأ بساكن ، فاختير له

الفتح لأنه أخفُّ الحركات ، تقول : رأيت زيداً وعَمْراً ، قالوا ومن جعل عَمْراً ـ مفتوحة ـ وكذلك الفاء من : فعمراً . إلا أنهم كسروها لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين لام الملك ولام التوكيد ، إذا قلت إن المال لِهذا أي في ملكه ، وأن المال لَهذا أي هو هو ، وإذا ادخلوا هذه اللام على مضمر ردوها إلى أصلها وهو الفتح ، قالوا : لك وله ، لأن اللَّبس قد ارتفع ، وذلك لأن ضمير الجر مخالف لضمير الرفع إذا قلت إن هذا لك وإن هذا لَأَنت إلا أنهم كسروها مع ضمير المتكلم نحو : لي ، لأن هذه الياء لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً نحو غلامي وفرسي ، وهذا كله قول سيبويه وجميع النحويين المحققين . وليس من الحروف المبتدأ بها مما هو على حرف واحد حرف مكسور إلا الباء وحدها كما في : بسم الله وغيرِه ، وأما لام الجزم في : لِيَفعلْ فإنما كُسرت ليفرَّق بينها وبين لام التوكيد نحو لَيفعل ، فاعلم .

ربِّ العالمين : رب العالمين مجرور على الصفة والعامل في الصفة عند أبي حسن الأخفش ، كونه صفة فذلك الذي يرفعه وينصبه ويجره ، وهو عامل معنوي ، كما أن المبتدأ إنما رفعه الابتداء وهو معنًى عمل فيه . واستدل على أن الصفة لا يعمل فيه ما يعمل في الموصوف بأنك تجد في الصفات ما يخالف الموصوف في إعرابه ، نحو : أيا زيد العاقل ، لأن المنادى مبني ، والعاقل الذي وصفته معرب . ودليل ثان وهو :

إن في هذه التوابع ما يُعرب بإعراب ما يتبعه ، ولا يصح أن يعمل فيه ما يعمل في موصوفه وذلك نحو أجمع وجميع وجمعاء ، ولما صح وجود هذا فيها دلّ على أن الذي يعمل في الموصوف غير

عامل في الصفة لاجتماعهما في أنهما تابعان . وقال غيره من النحويين ، العامل في الموصوف هو العامل في الصفة . وفي نصب رب العالمين فإنما ينصبه على المدح والثناء ، كأنه لما قال : الحمد لله استدل بهذا اللفظ على أنه ذاكر لله ، فكأنه قال ﴿ أذكر رب العالمين ﴾ فعلى هذا لو قرىء في غير القرآن : رب العالمين مرفوعاً على المدح أيضاً لكان جائزاً على معنى هو رب العالمين . قال الشاعر :

لا يَبعدنْ قومي الَّذين هُمُ سُمُّ العِداة وآفةُ الْجُزْرِ
أَلنَّازلين لكلِّ معترَكٍ والطيِّبون معاقد الأُزْرِ

وقد روي النازلون والنازلين والطيبون والطيبين والوجه في ذلك ما ذكرناه .

الْعَالَمِينَ : مجرور بالإضافة ، والياء فيه علامة الجر وحرف الإعراب وعلامة الجمع ، والنّون هنا عوضٌ عن الحركة في الواحد ، وإنما فُتحت فرقاً بينها وبين نون التثنية . تقول هذانِ عالمانِ ، فتكسر نون الاثنين لالْتقاء الساكنَين ، وقيل إنما فُتحت نون الجمع = وحقُّها الكسر = لثقل الكسرة بعد الواو ، كما فتحت الفاء من : سوف ، والنون من : أين ، ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الواو والياء . . .

[٥٩] ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ إبراهيم / ٣٩

أَلحمدُ : مبتدأ .

لِلَّه : اللام حرف جر . الله : لفظ الجلالة مجرورٌ ، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، والتقدير : ﴿ أَلْحَمْدُ كائنٌ لِلَّه ﴾ .

الَّـذي : صفة لله . وجملة ﴿ وهبَ لي ﴾ صلة المـوصـول لا محـلَّ لهـا من الإعراب .

على الْكِبَـر : حـالُ من اليـاء في ﴿ وهب لي ﴾ ، والتقـديـر : ﴿ وَهَبَ لِي حَالَةَ كَوْنِي كَبِيراً ﴾ .

[٦٠] ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ السجدة / ٧

خَلْقَهُ : قُرِىءِ بسكون اللام وفتحِها .

فمَن قرأ بسكون اللام نصب ﴿ خَلْقَهُ ﴾ من وجهَين :

أحدهما : على البدَل من قوله تعالى : ﴿ كُلَّ شيءٍ ﴾ .

والثـاني : على أن يكـون مفعـولاً ثـانيـاً لِـ ﴿ أَحْسَنَ ﴾ وهـو بمعنى ﴿ أَفْهَمَ ﴾ فيتعدى إلى مفعولَين .

ومن فتح اللام ﴿ خَلَقَهُ ﴾ جعلَه فعلاً ماضياً .

وفي موضع الجملة وجهان :

الأول : النَّصب على الوصف لِـ ﴿ كُلَّ ﴾ .

الثاني : الجر على الوصف لِـ ﴿ شيءٍ ﴾ .

ومعناه : ﴿ أَحْسَنَ كلَّ شيءٍ مخلوقٍ له ﴾ .

[٦١] ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة / ٢٢

أَنْتُمْ : ضميرُ الرفع المنفصل .

وأصلُه ﴿ أَنْتُمُو ﴾ فحُـذفت الـواو تخفيفـاً ، والضميـر منـه ﴿ أَنْ ﴾

و (التـاء) للخـطاب ، و (الميم) لمجـاوزة الـواحـد ، والـواو المحذوفة هي واو الجمع .

وقيـل إن (الميم) و (الواو) جميعـاً لجمع التـذكيـر ، كمـا قـالـوا : ﴿ أَنْتُنَّ ﴾ فزادوا حرفَين لجمع التأنيث .

وقد ضُمَّت التاء في ﴿أنتُم﴾ توحيداً للواو ، وضُمَّت في ﴿ أنتُمـا ﴾ في التَّثنيـة ، وإن لم تكن في الميم ضمَّـة ، حمـلاً لـلتَّثنيـة عـلى الجمع ، كما قالوا : نحن .

ولفـظة ﴿ أَنْتُمْ ﴾ مبتـدأ ، و ﴿ تَعْلَمُـونَ ﴾ جملة فعليـة في مـوضـع الخبـر . والمبتـدأ وخبـرُه في مـوضـع نصب على الحـال من المضمـر في ﴿ تَجْعَلُوا ﴾ والتقـديـر : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْـدَاداً حـالـةَ كـونِكُم عالِمِين خطأكم ﴾ .

[٦٢] ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾ ق / ٢٦

أَلَّـذي : اسمٌ مـوصـول يجـوز أن يكـون في محـل رفـع وفي محـل نصب .

فالرفعُ من وجهَين :

الأول : أن يكون مبتدأ . ويكون خبره جملة : ﴿ فألقياه ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ هو الَّذي ﴾ .

والنَّصْبُ من وجهَين :

أحـدهما : أن يكـون منصـوبـاً على البـدَل من قـولـه تعـالى : ﴿ كـلَّ كَفَّارٍ ﴾ في الآية **٢٤** من نفس السورة .

والثـاني : أن يكـون مفعـولاً بـه منصـوبـاً بفعـل مقـدَّر يفسِّـره ﴿ فـأَلْقياه ﴾ . والتقـديـر ﴿ أَلْقِيَـا الَّـذي جعـلَ مـع الله إلَهـاً في العذاب ﴾ . .

[٦٣] ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ الفرقان / ٥٩

الَّـذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ : في مـوضع جـرٍّ ، تقديـرُه : ﴿ وتوكَّـلْ على الحيِّ الَّـذي لا يَموت ، خـالقِ السماوات والأرض ﴾ ويُحتمـل أن يكـون في موضع نصب أورفع على المدح والثناء على تقدير :

﴿ أعني الذي خلَقَ ، أوهو الذي خلَق ﴾ .

الرحمنُ : فيه وجوه :

أحدهـا : الابتداء وخبره ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي : ﴿ هُوَالرَّحْمٰن ﴾ .

والثالث : أن يكون بدَلاً من الضمير المستكنِّ في ﴿ اسْتَوَى ﴾ .

والرابع : أن يكون فاعلَ ﴿ اسْتَوَى ﴾ .

[٦٤] ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ الملك / ٢ - ٣

أَلَّـذِي خَلَقَ : بدلٌ من ﴿ الَّـذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ويجـوز أن يكـون خبـر مبتـدأ محذوف تقديره : ﴿ هُوَ الَّذي ﴾ .

أَيُّكم : أيُّ : مبتـدأ مـرفـوع ، ولم يعمـل مـا قبـل ﴿ أَيُّ ﴾ بهـا لأنهـا على أصل الاستفهام .

عَمَلًا : تمييز منصوب .

أَلَّـذي خلق : بدلٌ من ﴿ الـذي بيده الملك ﴾ ويجـوز أن يكـون خبـر مبتـدأ

محذوف ، أي :﴿ هو الذي ﴾ . .

طِبَاقاً : منصوب على الوصف لِـ ﴿ سبعَ ﴾ وطباقاً جمعٌ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون جمع ﴿ طبَقٍ ﴾ كجَمل وجِمَال .

والثاني : أن يكون جمع ﴿ طَبْقة ﴾ كرَحْبةٍ ورِحَاب .

[٦٥] ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ الفرقان / ٢

اَلَّذِي لَهُ : يجوز أن يكون : بدلاً من ﴿ الَّذِي ﴾ الأولى في الآية السابقة .

وأن يكون : خبر مبتدأ محذوف : ﴿ هُوَ الّذِي ﴾ .

وأن يكون : في محل نصب على تقدير ﴿ أعْني ﴾ .

[٦٦] ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران / ١٧٢

اَلَّذِينَ : موضعُ الذين يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب : الجرُّ على أن يكون نَعْتاً ﴿ للمؤمنين ﴾ السابقة لها ، والأحسن أن يكون في موضع الرفع على الابتداء ، وخبره الجملة : ﴿ للذين أُحسنوا منهم واتقوا أجرٌ عظيم ﴾ ويجوز النصب على المدح وتقديره : ﴿ أَعْنِي الَّذِينْ اسْتَجَابُوا ﴾ إذا ذَكَروا واستجابُوا .

[٦٧] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنعام / ٢٠

اَلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ : رفع بالابتداء ، و ﴿ يَعْرِفُونَهُ ﴾ خبره .

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُم : رُفع بكونه نعتاً لِلَّذِينَ (الأولى) . ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء ، وقولُه : فهم لا يؤمنون ، خبرُه .

[٦٨] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ البقرة / ١٢١

أَلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ : رفع بالابتداء .

يَتْلُونَهُ : جملة في موضع خبر .

أُولئِكَ : مبتدأ ثانٍ .

يُؤْمِنُونَ بِهِ : خبرٌ للمبتدأ الثاني . وإن شئتَ كان ﴿ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ في موضع خبر المبتدأ ﴿ الَّذين ﴾ و ﴿ يَتْلُونَهُ ﴾ في موضع نصب على الحال. وإن شئت كان خبر الابتداء ﴿يَتلون﴾ و﴿أُولئك﴾ جميعاً . فيكون للابتداء خَبَرانِ كما تقول : هذا حلوٌ حامضٌ .

حَقَّ تِلَاوَتِهِ: حقَّ: منصوبٌ على المصدر، أي ﴿تِلَاوَةً حَقَّ التِّلَاوَة ﴾.

[٦٩] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ الرعد / ٢٨ ـ ٢٩

الَّذِينَ آمَنُوا : في محل نصب ردًّا على ﴿مَنْ﴾ في آخر الآية السابقة ، والمعنى : ﴿ يَهْدِي إِلَيْهِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

أَلَا : حرف تنبيه وابتداء .

بِذِكْرِ اللَّهِ : يجوز أن يكون مفعولاً به أي ﴿ الطمأنينة تحصل لهم بذكر الله ﴾ ويجوز أن يكون حالاً من القلوب أي : ﴿ تَطْمَئِنُّ وَفِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ ﴾ .

طُوبَى : مبتدأ وخبرُه : متعلَّق الجار والمجرور ﴿ لَهُم ﴾ : ﴿ طُوبَى ثابتةٌ لَهُم ﴾ .
حُسْنُ : معطوف على طوبى مرفوعٌ مثله .
مَآبٍ : مضاف إلى حُسْنُ مجرورٌ ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

[٧٠] ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ النحل / ٣٢

طَيِّبِينَ : حال من الضمير : هم ، في : ﴿ تَتَوَفَّاهُم ﴾ .
يَقُولُونَ : الجملة في محل نصب حال من ﴿الملائكة﴾ : ﴿تتوفَّاهم الملائكةُ قائلين ﴾ .

[٧١] ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ النحل / ٢٨

ظَـالِمي : حالٌ منصـوب ، وعلامـة نصبـه اليـاء لأنـه جمـع مـذكـر سـالم ، وحُذفت النون للإضافة .
أَنْفُسِهِمْ : مضاف إليه مجـرور وعلامـة جره الكسـرة . و ﴿ هُمْ ﴾ ضمير في محل جر بالإضافة .
فَأَلْقَوا السَّلَم : يجـوز أن يكون معـطوفاً على ﴿ قَـالَ الَّذِينَ أُوتُـوا الْعِلْمَ ﴾ ، ويجـوز أن يكون معـطوفاً على تتـوفَّـاهم ويجـوز أن يكـون مستـأنفـاً .
والسلَم هنـا بمعنى القـول . وعلى هـذا يجـوز أن يكــون ﴿ مَـا كُنَّـا نَعْمَـلُ مِنْ سُوءٍ ﴾ تفسيـراً ﴿ لِلسَّلَم ﴾ الَّـذي ﴿ أَلْقَـوْا ﴾ ، ويجـوز أن يكون مستأنفاً ، ويجوز أن يكون التقدير ﴿ فألقوا السلَم قائلين ما كنَّا﴾ .

[٧٢] ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ النحل / ٤٢

الَّـذِينَ : في محـل رفـع خبـر لمبتـدأ محـذوف والتقـديـر : ﴿ هُمُ الَّـذِينَ صَبَرُوا ﴾ .

ويجـوز أن يكـون ﴿ الَّـذِينَ ﴾ في محـل نصب مفعـول بـه لفعـل محذوف تقديره : أعني .

ويكون المعنى : أعني ﴿ الَّذينَ صَبَروا وعلى ربِّهم يتوكَّلون ﴾ .

[٧٣] ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ آل عمران / ١٦٨

ٱلَّـذِينَ : موضـعُ الذين يحتمـل أن يكـون نصبـاً على البـدَل من الضميـر في ﴿ يَكْتُمُونَ ﴾ في الآية السابقة ، ويحتمل أن يكون رفعاً على خبر الابتداء على تقدير : ﴿ هم الذين قالوا ﴾ .

[٧٤] ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ البقرة / ٢٧٥

كَمَـا يَقُومُ : الكـاف في محـل نصب على المصـدر ، و : مـا ، المـوصـول حـرف ، تقـديـرُه : ﴿ لا يَقـومـون إلا مثـلَ قيـامِ الَّـذي يتخبَّـطه الشيطانُ ﴾ .

مِنَ الْمَسِّ : يتعلق بـ ﴿ يَتَخَبَّطُهُ ﴾ و ﴿ منْ ﴾ للتَّبيين .

[٧٥] ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ البقرة / ٣

أَلَّذِينَ : جمعُ الذي . واللائي واللاتي جمع التي . وتثنيتهما اللذان واللتان في حال الرفع ، واللَّذَين واللَّتَين في حال الجر والنصب . وهي من الأسماء التي لا تتم إلا بِصِلاَتِها نحو : من ، وما ، وأي . وصلاتُها لا تكون إلا جُمَلاً خبريَّة يصح فيها الصدقُ والكذب . ولا بدَّ أن يكون فيها ضمير يعود إلى الموصول . فإذا استوفت الموصولاتُ صلاتِها كانت في تأويل اسمٍ مفرد مثل زيد وعمرو ، ويحتاج إلى جزء آخر تصير به جملة ، فـ: ﴿الَّذِينَ﴾ موصول ، و﴿يؤمنون﴾ صلته ، ويحتمل أن يكون محلُّه نصباً وجرًّا ورفعاً . فالنصب على المدح تقديره ﴿ أعني الذين يؤمنون ﴾ وأما الجر فعلى أنه صفة للمتقين قيل فَمَنْ هُم : قيل هم ﴿ أَلَّذِينَ يُؤمنون بِالْغَيبِ ﴾ فيكون خبر مبتدأ محذوف ويؤمنون معناه يصدقون ، والواو في موضع الرفع بكونه ضمير الفاعلين ، والنون علامة الرفع . والأصل في يُفْعِلُ يُؤَفْعِلُ ، ولكن الهمزة حُذفت لأنك إذا أنبأْت عن نفسك قلت : أنا أأَفْعِلُ فكانت تجتمع همزتان فاستُثقِلَتا فحُذفت الهمزة الثانية فقيل : أُفْعِلُ ، ثم حُذفت من الصِّيَغ الأُخَر : نُفْعِلُ وتُفْعِلُ وَيُفْعِلُ إلخ . . .

وهكذا : ﴿ يؤمنون ﴾ و ﴿ يوقنون ﴾ فأصلُهما : ﴿ يُؤَأْمِنُونَ ﴾ وَ ﴿ يُؤَوْقِنُون ﴾ فحذفت الهمزة الأولى من كلٍّ منهما استثقالاً لأنها زائدة والثانية أصلية فبقي : ﴿ يؤمنون ﴾ و ﴿ يوقنون ﴾ .

مَا : حرف موصول .

رَزَقْنَاهُمْ : صلتُه وهما جميعاً بمعنى المصدر ، تقديرُه ﴿ ومِنْ رِزْقِنا إيَّاهم يُنفقون﴾ ، أو أن ﴿ما﴾ اسم موصول والعائد من الصلة إلى الموصول محذوف والتقدير ﴿ومِنَ الَّذي رَزَقْناهُمُوهُ يُنفقون﴾ فيكون : ما رزقناهم ، في موضع جرٍّ بِمِنْ ، والجار والمجرور في موضع نصب بأنه مفعول يُنفقون أي : ﴿ يُنْفِقُونَ رِزْقَنا لَهُمْ ﴾ .

[٧٦] ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ . النساء / ٣٧

الَّـذِينَ : يُحتمل أن يكون موضعه نصباً من وجهين ، وأن يكون رفعاً من وجهين . فأما النصب فعلى أن يكون بدَلاً مِن ﴿ مَن ﴾ في قوله : ﴿ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ ﴾ في الآية السابقة وعلى الذَّم أيضاً . وأما الرفع فعلى الاستئناف بالذم على الابتداء ، وتكون الآية الثانية عطفاً عليها ، ويكون الخبر ﴿ إن الله لا يَظلم ﴾ وعلى البدل من الضمير في : فَخُوراً (في الآية السابقة) .

[٧٧] ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَـٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ . الفرقان / ٣٤

عَلَى وُجُوهِهِمْ : في موضع نصب على الحال . وتقديره : ﴿ يُحْشَرُونَ مَكْبُوبِينَ ﴾ .

[٧٨] ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ آل عمران / ١٩١

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ : في موضع جرٍّ صفة لـ ﴿ أُولي الأَلْباب ﴾ .

قِياماً وَقُعُوداً : نصب على الحال ، أي : ﴿ قائمينَ وقاعدين ﴾ .

وَعَلَى جُنُوبِهِم : في موضع نصب على الحال ، ولذلك عُطف على ﴿ قِياماً وقُعوداً ﴾ أي و ﴿ مُضطجِعين ﴾ لأن الظرف يكون حالاً للمعرفة كما يكون نعتاً للنكرة لما فيه من معنى الاستقرار . تقول : مررتُ برجل على الحائط ، أي : مستقرٍّ على الحائط ، وكذا مررتُ برجل في الدار . وتقول : أنا أَصيرُ إلى فلان ماشياً ، وعلى الفرس . فيكون موضع على الفرس نصباً على الحال من الضمير في : أَصير .

مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً : أي : يقولون ﴿ ما خلقتَ هذا الخلق ﴾ لذلك لم يقل هذه ولا هؤلاء . وباطلاً نصب على أنه المفعول الثاني ، وقيل تقديره : بِالْباطل . ثم نُزع الحرفُ فوُصِل الفعل .

[٧٩] ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ إبراهيم / ٣

الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ : في محل جرٍّ صفة لـ ﴿الْكَافِرِينَ ﴾ في الآية السابقة ، أو في محل نصب بفعلٍ محذوف تقديره ﴿ أعني ﴾ أو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف .

[٨٠] ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ البقرة / ٢٧

الَّذِينَ يَنْقُضُون : في موضع النصب ، لأنها صفة ﴿ الفاسقين ﴾ .

أولَئِكَ : مبتدأ . والخاسرون خبرُه .

هُمْ : ضمير فصل ، ويجوز أن يكون مبتدأً ، والخاسرون خبرُه . والجملةُ خبرُ ﴿ أولئك ﴾ .

مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ : من : مزيدة ، وقيل معناه : ابتداء الغاية ، والهاء في ميثاقه عائد إلى العهد ، ويجوز أن يكون عائداً إلى اسم الله تعالى .

أَنْ يُوْصَل : بدل من الهاء التي في ﴿بِهِ﴾ أي ﴿ما أمر الله بأن يوصل﴾ فهو في موضع جرٍّ به .

[٨١] ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ آل عمران / ١٦

الَّذِينَ : يَجوز في موضع الذين الرفعُ والنصبُ والجرُّ . فالجرُّ للإتباع ﴿ للذين اتَّقوا ﴾ في الآية السابقة ، والرفع والنصب على المَدح . وكذلك باقي الصفات ويجوز أن يكون جرًّا على الصفة للذين اتَّقوا .

[٨٢] ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة / ٢٧٤

سِرًّا : حالٌ من ينفقون . وَعَلَانِيَةً : معطوف على الحال . والتقدير : ﴿ مُسِرِّين ومُعْلِنين ﴾ سرًّا وعلانيةً : اسمان وُضِعَا موضعَ المصدر .

عِنْدَ رَبِّهِمْ : عند : ظرف مكان ، والعامل فيه ما يتعلق به اللام من ﴿ لَهُمْ ﴾ .

[٨٣] ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ **البقرة / ٤٦**

الَّذِينَ يَظُنُّون : في موضع الجرّ صفة ﴿ الخاشعين ﴾ في الآية السابقة .

أَنَّهُمْ : بفتح الألف لا يجوز غيره ، لأن الظن فعلٌ واقع على معنى أنه متعدٍّ يتعلق بالغير ، فما يليه يكون مفعولاً له .

وأنَّ : المفتوحة الهمزة يكون مع الاسم والخبر في تأويل اسم مفرد ، وهاهنا قد سدَّ مَسَدَّ مفعولَي يظن ، ويكون المفعول الثاني مستغنًى عنه مختزَلاً من الكلام غيرَ مضمَرٍ ، كما أن الفاعل في : أقائمٌ الزيدانِ ، سدَّ مسدَّ الخبر لطول الكلام والاستغناءِ به عنه ، وهذا القول هو المختار عند أبي علي . وفيه قول آخر وهو : أن مع الاسم والخبر ، في موضع المفعول الأول ، والمفعول الثاني مضمر محذوف لعلم المخاطب به ،فكأنه قال ﴿الذين يظنون ملاقاةَ ربِّهم واقعةً﴾ .

مُلاَقُو : خبرُ أَنَّ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم . وحُذفت النون من : مُلاقو ، تخفيفاً عند البصريين والمعنى على إثباتها .

والمضاف إليه هنا وإن كان مجروراً في اللفظ فهو منصوبٌ في المعنى ، فهي إضافة لفظية غير حقيقية ، ومثله قوله : ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾ و ﴿ كلُّ نفسٍ ذَائِقَةُ الموتِ ﴾ . وقال الشاعر :

هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتِنا أو عَبْدَ ربٍّ أخَا عونِ بْنِ مِخْراقِ

ولو أردت معنى الماضي لتعرُّف الاسم بالاضافة لم يجز فيه إظهار النون البتة ، وقوله : ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ في موضع النصب عطفاً على الأول .

[٨٤] ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا النساء / ٣٤

الباء : في قوله : ﴿ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ ﴾ وبما أنفقوا ، يتعلق بقوله قَوَّامُون .

مَـا : في الموضعين مصـدريـةٌ لا يُحتـاج إلى عـائـد إليهـا من صلتهـا لأنهـا حرف .

بِمَا حَفِظَ اللَّهُ : الباء ، مصدرية والتقدير : ﴿بأن يحفظهنَّ الله﴾ ومَن قرأ بما حفظ اللّهَ نصباً يكون : مـا ، اسماً مـوصولاً فيكـون التقدير ﴿بالشيء الذي يحفظ اللّهَ﴾ أي ﴿ يحفظ أَمْـرَ الله ﴾ .

[٨٥] الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ الحجر / ١

قُـرْآنٍ : معطوف على الكتـاب ، وإنمـا عُـطف عليـه وإن كـان الكتـاب هـو القـرآن لاختلاف اللفـظَين وما فيهما من الفائـدتَين وإن كانـا لموصـوفٍ واحـد . لأن وصفه بـالكتـاب يفيـد أنـه ممـا يُكتب ويُـدَوَّن ، ووصفـه بـالقرآن يفيـد أنه ممـا يُؤلَّف ويُجْمَع بعض حـروفه إلى بعض كمـا قال الشاعر :

إلى المَلِكِ الْقِرْمِ وابن الْهمـامِ وليثِ الكتيبـةِ فـي الْمُـزْدَحَـمْ
وذي الـرأي حين تَـغُمُّ الأُمـورُ بـذاتِ الصَّليـلِ وذاتِ الـلُّجُمْ

[٨٦] الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ إبراهيم / ١

كِتَابٌ : خبر مبتدأ محذوف . أي : ﴿ هَذَا كِتَابٌ ﴾ .

أَنْـزَلْنَاهُ : صفـة لِـ ﴿ كتـاب ﴾ وليس بحـال لأن : كتـاب ، نكـرة والجُمـلُ بعد النَّكِرات صفاتٌ وبعد المعارف أحوال .

بِـإِذْنِ رَبِّهِمْ : في محـل نصب حـال من النـاس . أي ﴿ مـأْذونـاً لهم ﴾ ومن ضميـر الفـاعـل : أي : مـأذونـاً لـك . ويجـوز أن تكـون في محـل

مفعول به أي : ﴿ بسبب الإذن ﴾ .

إِلَى صِرَاطِ : بدَل من قوله : ﴿ إلى النُّور ﴾ بإعادة حرف الجر .

[٨٧] ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النور / ٢

الزَّانِيَةُ : فى رفعه وجهان :

أحدهما : مبتدأ والخبر محذوف تقديره : ﴿ وفيما يُتْلَى عَلَيك الزَّانيةُ والزَّاني ﴾ فعلى هذا : فاجلدوا مستأنَف .

والثاني : مبتدأ ، والخبر فاجلدوا .

مِائَةَ : مفعول مطلق أو هي صِفةٌ بيانيَّةٌ له بتقدير : ﴿ فَاجْلِدُوا كلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَلْداً مِائَةَ جَلْدَة ﴾ .

[٨٨] ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ الرحمن / ٥

أَلشَّمْسُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وَالْقَمَرُ : الواو حرف عطف . والقمرُ معطوف على ﴿ الشمس ﴾ مرفوع مثله . وخبر المبتدأ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون الخبر : بِحُسْبَان والتقدير : ﴿ الشمسُ والقمرُ مخصوصان بِحُسْبان ﴾ .

والثاني : أن يكون الخبر محذوفاً وتقديره : ﴿ يَجْرِيانِ بِحُسْبَان ﴾ .

[٨٩] ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ البقرة/ ٢٢٩

أَلطَّلاَقُ : رفع بالابتداء . ومرتان : خبرُه .

فَإِمْسَاكٌ : خبرُ مبتدأ محذوف تقديره : ﴿فالواجبُ عليكم إمساكٌ﴾ ، ولو كان في الكلام ﴿ فإمساكاً ﴾ بالنصب لكان جائزاً على ﴿ فأمسكوهن إمساكاً بمعروف ﴾ كما قال ﴿ فأمسكوهن بمعروف ﴾ .

أَنْ يَخَافَا : موصول وصلة موضعهما نصبٌ بأنه مفعول له تقديره : لمخافتهَما .

أَلاَّ يُقيما : أنْ لا يُقيما : في موضع نصب بأنه مفعول يخافا . تقديره : ﴿ يَخَافَا تَرْكَ إِقَامَةِ حُدُودِ اللهِ ﴾ .

[٩٠] أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ق / ٢٤

جهنمَ : اسم لا ينصرف للتعريف والتأنيث ، وأصلُه من قولهم : بئرٌ جَهنامٌ إذا كانت بعيدةَ الْقَعر وقيل هو أعجميٌّ فلا ينصرف للتعريف والعُجمة .

أَلْقِيا في جهنمَ : قيل فيه أقوال :

أحدها : أن العرب تَأْمر الواحدَ والقومَ بما تأمر به الاثنَين . تقول للرجل الواحد : قُوما وَاخْرُجَا . ويحكى عن الحجاج أنه كان يقول : يا حَرَسِيُّ اضْرِبَا عُنقه . يريد : اضربْ . قال الفراء : سمعت من العرب مَن يقول : وَيْلَكَ ارْحِلاَها . وانشدني بعضهم :

فقلت لصاحِبِيْ لا تَحسبَاني بنزعِ أُصوله واجتز شيحا

وأنشدني أبو ثروان :

فإن تزجُراني يا ابنَ عفانَ أنزجرْ وإن تَدعاني أَحْم عِرْضاً مُمَنَّعَا

قال : ترى أن ذلك منهم لأجل أن أدنى أعوان الرجل في إبله وغَنمه اثنان ، وكذلك الرفقة إنما تكون ثلاثة ، فجرَى كلام الواحد

على صاحبَيه . ألا ترى أن الشعراء أكثر شيء قيلاً :
يا صاحبَيَّ ويا خليَليَّ ؟ قال امرؤ القيس :
خليَليَّ مُـرَّا بي على أُمِّ جنـدبِ لنقضيَ حاجاتِ الفؤاد المعذَّبِ
فـإنكمـا إن تُـنْظِرَانِـيَ لـيـلةً منَ الدهر تَنفعْني لدَى أُمِّ جندبِ
ثم قال :
أَلم تَـرَ أَنِّي كلَّما جئت طـارقـاً وجـدت بها طيبـاً وإن لم تـطيَّبِ
فـرجـع إلى الـواحـد لأن أول الكـلام واحـد في لفظ الاثنين ، وأنشـد أيضاً :
خليليَّ قُـوما في عَـطالـةَ فـانـظُرا أناراً ترى مِن نحو ما بينَ أم بَرقا
ولم يقل تَرَيَا .
والثـاني : أنـه إنمـا ثنَّى ليـدل على التكثيـر كـأنــه قـال ﴿أَلْقِ﴾ فثنَّى الضمير ليدل على تكـرير الفعـل ، وهذا لشـدة ارتباط الفـاعل بـالفعل حتى إذا كرَّر أحدَهمـا فكأن الثـاني كُرِّر ، وهـذا قول المـازني ، ومثله عنده ﴿ قال ربِّ ارجعـونِ ﴾ إنما جَمَـعَ ليدل على التكـرير كـأنه قـال : ارْجِعْني ارْجِعْني ، وحُمل عليه قول امرىء القيس :
قِفَا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومَنزلِ بسقطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فَحَوْمِلِ
أي كأنه قال : قِفْ قِفْ .
والثالث : أن الأمر تناول السائق والشهيـد فكأنـه قال ﴿يا أيها السـائق ويا أيها الشهيد أَلْقِيَا ﴾ .
والـرابع : أنـه يريـد النون الخفيفـة فكأنـه قال : ﴿ أَلْقِيَنْ ﴾ فـأجـرى الوصلَ مجرى الوقف فأبدل من النون أَلِفاً كما قال الأعشى :
وذا النُّسُـك المنسـوب لا تنسينَّهُ ولا تَعْبُـدِ الشيطانَ واللَّهَ فَـاعْبُـداً
ويؤيد هذا القول ما روي عن الحسن أنه قرأ ﴿ أَلْقِياً ﴾ بالتنوين .

[٩١] ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ البقرة / ٢٥٥

أللَّهُ : رفع بالابتداء ، وما بعده خبرُه .

والكلام مخرجه النفي ، أي ﴿ لاَ يَصْلُحُ إِلَـهٌ سِـوَى الله ﴾ وحقيقتُه الإثباتُ لإِلَـهٍ واحدٍ هو الله ، فكأنه قيل : ﴿ أَللَّهُ هو الإِلَـهُ دونَ غيرِه ﴾ ، وقال ابنُ الأنباري : ﴿ اللَّهُ ﴾ مبتدأٌ أولُ ، و ﴿ لا إِلَـهَ ﴾ مبتدأٌ ثانٍ ، وخبرُه محذوف ، وتقديرُه : ﴿ لا إِلَـهَ معبودٌ إلاَّ هو ﴾ . والمبتدأ الثاني وخبرُه خبرٌ عن المبتدأ الأول .

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : ﴿ هُوَ ﴾ مرفوع على أحد وجهين :

أحدهما : بالابتداء كأنه قال : ﴿ مَا إِلَـهٌ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ . وخالف ابنُ الأنباري فقال : هو مرفوعٌ على أنه خبرٌ لِـ : ﴿ لاَ إِلَهَ ﴾ .

والثاني : أن يكون بدلاً كأنه قال : ﴿ ما إِلَـهٌ ثابتاً أو موجوداً إِلاَّ الله ﴾ .

ويجوز في العربية نصب ﴿ اللَّهَ ﴾ في قوله : ﴿ لا إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهَ ﴾ على الاستثناء .

ونلاحظ للقارىء الكريم أنه سبحانه وتعالى في مجال (إثبات) أُلوهيَّته ووحدانيَّته استعمل (النَّفيَ) أولاً ، فنفى جنس الألوهيَّة بقوله : ﴿ لاَ إِلَـهَ ﴾ ثم استثنى من ذلك النَّفي نفسَه فقال : ﴿ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ فحصر الألوهيَّة به دون غيره وأثبتَها لنفسِه لأنَّ المستثنى من النَّفْي إثبات .

ويُـلاحَظُ فـرقٌ بين أن يقـول : ﴿ لا إلَـهَ إلَّا اللَّهُ ﴾ وأن يقـول : ﴿ أَللَّهُ إلَـهٌ ﴾ مع أنهمـا جُملتان خبـريَّتان . فلو قـال : ﴿ أَللَّهُ إلَـهٌ ﴾ لجـاءت الجملة ركيكـةً في الكلام إذ أنهـا مجرَّد جملةٍ تـدل على ألوهيتـه ، ولا تتعـرَّض لِـ (نَفْيِ) ألـوهيـة مَن سـواه من جهـة ، ولَحَقَّ للسـامـع من جهـةٍ ثانيـةٍ أن يقـول كمـا قـال فـرعـون : ﴿ وأنـا إلَـهٌ ﴾ وفـلانٌ إلَـهٌ ، وهكـذا . . ولَتعدَّدت الآلهـةُ المفتراةُ ولـو كَـذِباً . ولكن حين (بَـدَأَ) بـالنَّفي ، نَفَى جنسَ الألوهيـة بتةً ثم استثنى ذاتَـهُ القـدسيـة بِـ ﴿ إلَّا ﴾ التي هي للحَصـر خاصـةً . فإنـك حين تقـول : ﴿ مـا قـام إلَّا زيـدٌ ﴾ تنفي القيـام عن غيره نفيـاً قاطعـاً وتحصر القيـام بـه خـاصـة . فـالنَّفيُ هنـا ـ في هذه الآيـة الكريمـة قد نبَّـه ذهن السامـع لِتَلَقِّي ﴿ حقيقـةٍ ﴾ . وحين أُصغَى بـوعيٍ انتفَى منه أيُّ إلَـهٍ مدَّعَى . ثم لمَّـا فَـرَغَ أَلْقَى إليـه ﴿ بحقيقـة أُلوهيَّتـه ووحدانيَّتـه ﴾ بحيث لا يستجيز أن يـدَّعي بعـد ذلـك أُلوهيَّة غيره .

وهذا من محاسن بلاغة لُغتنـا العربيـة ، ومن دلائل قـوَّة تركيبهـا وأَعلام جمالها وبديع مفاهيمها وحُسن سبكها ، فتأمَّل . .

[٩٢] ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ النساء / ٨٧.

لَيَجْمَعَنَّكُمْ : (اللام) لامُ القسم ، أي : ﴿ وَاللَّهِ لَيَجمعنَّكم ﴾ .

حَـدِيثاً : نصب على التمييـز . كمـا تقـول : مَن أَحسنُ من زيـد كلاماً ؟ فهو استفهامٌ في اللفظ وتقريرٌ في المعنى .

[٩٣] ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ

فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

النور / ٣٥

فِيهَا مِصْبَاحٌ : جملة في محل جر صفة لِمِشْكاة بتقدير : ﴿ مُنَارَةٍ بمصباحٍ ﴾ .

الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ : جملة في محل رفع صفة لِمِصْبَاح أي : ﴿مصباحٌ كائنٌ ﴾.

زَيْتُونَةٍ : بدل من شجرة .

يَكَادُ زَيْتُها يُضِيءُ : الجملة صفة لزيتونة . أي : ﴿ زَيْتُـونَةً مُضِيءٍ زيتُها ﴾ .

نُوْرٌ عَلَى نُورٍ : نورٌ خبر مبتـدأ محذوف أي : هـو نورٌ . على نـور : متعلقان بمحذوف صفة لنورٍ الأولى . أي : ﴿ نورٌ كائنٌ على نور ﴾ .

[٩٤] اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ

الرعد / ٢

بِغَيْرِ عَمَدٍ : الجار والمجرور في موضع نصب على الحـال وتقديـره ﴿ خاليـةً عن عَمَدٍ ﴾ .

تَرَوْنَهَا : الضمير (ها) عائدٌ على ﴿ عَمَـدٍ ﴾ فتكون جملة ﴿ تـرَونها ﴾ في محل جرٍّ لعمَد بتقدير : ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ مَرْئِيَّةٍ ﴾ ، ويجوز أن يعود (ها) على السماوات فتكون جملة ﴿ ترَونها ﴾ حالاً .

يُـدَبِّرُ : جملةٌ مستـأنفة . ويجـوز أن تكون حـالاً من الضمير في ﴿ سَخَّـرَ ﴾ والتقدير : ﴿ مُدَبِّراً ﴾ .

يُفَصِّلُ : جملةٌ مستأنفـةٌ ، ويجوز أن تكـون حالاً من الضميـر في ﴿ يُدَبِّـرُ ﴾ بتقدير : ﴿ مُفَصِّلاً ﴾ .

[٩٥] ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ إبراهيم / ٢

أللَّهِ : لفظ الجلالة يقرأ بالجرّ ﴿ اللَّهِ ﴾ وهو بـدلٌ من ﴿ الْعَزِيـزِ الْحَميدِ ﴾ أو من لفظة : ﴿ ربِّهم ﴾ في الآية السابقة .

ويقرأ بالرفع : ﴿ أللَّهُ ﴾ وفي إعرابه بالرفع ثلاثة أوجه :

أحدها : مرفوعٌ على الابتداء ، وما بعده الخبر .

والثـاني : مرفـوعٌ على أنه خبـر والمبتـدأ محـذوف . أي ﴿ هـو الله ﴾ و ﴿ الَّذي وما بعدَها ﴾ صفة .

والثالث : مبتدأ و ﴿ الَّـذي ﴾ صفته ، والخبـر محذوف تقـديره ﴿ اللَّهُ الَّذي له ما في السماوات وما في الأرض العزيزُ الحميد ﴾ .

وَوَيْلٌ : مبتدأ .

لِلْكَـافِرِينَ : خبـر المبتدأ ﴿ ويل ﴾ والتقدير :﴿ وويلٌ محتـومٌ ، كائنٌ للكافرين ﴾ .

مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٌ : في محل رفـع صفة لِـ ﴿ ويـل ﴾ بعد الخبـر ، وهو جائز ، ولا يجوز أن تتعلق بِـ ﴿ ويل ﴾ لأنه فُصل بينهما بالخبر .

[٩٦] ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ البقرة / ١٥

يَعْمَهُونَ : جملة في موضع الحال ، أي : ﴿ ويتركُهم عَمِهِيْن ﴾ .

[٩٧] ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ

عِنـدَهُۥ بِمِقْدَارٍ الرعد / ٨

مَا تَحْمِلُ وَمَا تَغِيضُ وَمَا تَزْدَادُ :

ما : استفهامية وموضعُها نصبٌ مفعولٌ به بالفعل الذي بعدها . والمعنى : ﴿ أي شيء تحمل ﴾ . والجملة معلقةٌ بـ ﴿ يَعْلَمُ ﴾ .

[٩٨] الٓمٓ البقرة / ١

آلم : أما موضع : ﴿ آلم ﴾ من الإعراب فمختلِفٌ على حسب الاختلاف من هذه المذاهب .

أما على مذهب الحسن فموضعها رفعٌ على إضمار مبتدأ محذوف كأنه قال ﴿ هذه آلم ﴾ .

وأجاز الرماني أن يكون : آلم مبتدأ وذلك الكتاب خبر ، وتقديره : ﴿ حروفُ المعجمِ ذَلِكَ الكتابُ ﴾ . وهذا فيه بُعْدٌ لأن حكم المبتدأ أن يكون هو الخبر في المعنى ، ولم يكن الكتاب هو حروف المعجم ، ويجوز أن يكون : ﴿ آلم ﴾ في موضع نصب على إضمار فعل ، لأن حرف القسم إذا حُذف يَصل الفعلُ إلى الْمُقْسَم به فينصبُه ، فإن معنى قولك : باللّهِ ﴿ أُقْسِم بالله ﴾ ثم حُذفت أُقْسِمُ فبقيتْ : بالله . فلو حُذفت الباءُ لَقلت : اللّه لأفعلنَّ .

وأما على مذهب من جعل هذه الحروف اختصاراً من كلام ، أو حروفاً مقطَّعة ، فلا موضع لها من الإعراب لأنها بمنزلة قولك زيد قائم ، في أن موضعَه لا حظَّ له في الإعراب ، وإنما يكون للجُملة موضعٌ إذا وقعتْ موقع المفرد ، كقولك زيدٌ أبوه قائمٌ ، وإنَّ زيداً أبوه قائمٌ ، لأنه بمنزلة قولك : زيد قائم ، في أنَّ موضعه لا حظَّ له في الإعراب ، وإنما يكون للجملة موضع إذا وقعت موقع الفرد ، كقولك

زيد أبوه قائم ، وإن زيداً أبوه قائم ، لأنه بمنزلة قولـك : قائمٌ زيد، وإن زيداً قائم . . .

وهـذه الحروف مـوقوفـة على الحكايـة كمـا يُفعـل بحـروف التهجي ، لأنهـا مبنية على السَّكت . كمـا أن العدد مبنيٌّ على السَّكت يـدل على ذلك جمعُك بين ساكنين في قولك: ﴿لامْ ميمْ﴾. وتقول في العدد: واحـد ، إثنان ، ثـلاثة ، أربعـة ، فتقطَع ألف اثنَين ، وألف اثنين ألف وصـل ، وتذكِّر الهاء في : ثـلاثة وأربعـة . ولـولا أنـك تقـدِّر السَّكت لقلت ثلاثةٌ بالتاء ، ويدل عليه قول الشاعر :

أَقبلتُ من عنـد زيـادٍ كَـالْخَـرِفْ تـخطُّ رِجْـلايَ بخطٍّ مـخـتـلِفْ

تَكْتُـبَـانِ في الـطريـقِ لامَ الِفْ

كأنه قال لامٌ أَلف ، ولكنه ألقى همزة الألف على الميم ففتَحها .

وإذا أخبرتَ عن حروف الهجاء أو أسماء الأعداد أعربتَها ، لأنك ادخلتها بالإخبار عنهـا في جملة الأسماء المتمكِّنـة ، وأخرجتَهـا بذلـك من غير الأصوات كما قال الشاعر :

« كما بُيِّنَتْ كافُ تَلوحُ وميمُهـا »

وقال آخر :

إذا اجـتـمـعـوا على ألـفٍ وبـاءِ وواوٍ هـاجَ بـيـنَـهـمُ جِـدَالُ

وتقول هذا كافٌ حسنٌ ، وهذه كافٌ حسنةٌ ، مَن ذكَّره فعلى معنى الْحَرف ، ومَن أنَّثه فعلى معنى الكلمة .

[٩٩] الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ الرعد / ١

تِلْكَ : يجـوز أن يكون مبتـدأ و ﴿ آيات الكتـاب ﴾ خبـرُه . وأن يكـون خبـر

﴿ آلمر ﴾ و ﴿ آياتُ ﴾ بدلٌ أو عطف بيان .

الَّذِي أُنْزِل : فيه وجهان :

أحدهما : هو في موضع رفع مبتدأ و ﴿ الْحَقُّ ﴾ خبرُه . ويجوز أن يكون الخبر ﴿ من ربك ﴾ و ﴿ الحق ﴾ خبرُ مبتدأ محذوف أو هو خبر بعد خبر .

وثانيهما : ﴿ الَّذِي ﴾ صفة للكتاب ، وأُدخلت الواو في الصفة كما أدخلت في النازلين والطيبين ، و ﴿ الحقُّ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ﴿ هو الحقُّ ﴾ .

[١٠٠] أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ الشعراء / ٢٢٥

يَهِيمُونَ : يجوز أن يكون خبرَ أَنّ ، فيعمل في : ﴿ في كل واد ﴾ . أو أن يكون حالاً فيكون الخبر: ﴿ فِي كُلِّ وَادٍ ﴾ : ﴿ أَنَّهم كائنون في كلِّ وادٍ هَائِمينَ ﴾ .

[١٠١] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا النساء / ٥١

سَبِيلًا : منصوب على التمييز ، كما تقول : هذا أحسنُ منك وجهاً .

[١٠٢] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ آل عمران / ٢٣ - ٢٤

يُدْعَوْنَ : جملة في موضع الحال من : أُوتوا . ﴿ حالَ كونهم مَدْعُوِّينَ ﴾ .

يَتولَّى فَرِيقٌ : جملة معطوفة على يُدعَونْ .

وَهُمْ مُعْرِضُونَ : في موضع نصب أيضاً على الحال من : يتولَّى .

أيَّاماً : نصب على الظرف لأن مَسَّ النار يكونُ في تلك الأيام .

[١٠٣] أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

البقرة / ٢٤٣

حَذَرَ الْمَوْت : حذرَ، نَصبٌ لأنه مفعول له : ﴿لِحَذَرِ الْمَوْتِ﴾ : وجاز أن يكون نصبُه على المصدر لأن خروجهم يدل على أنهم ﴿ حَـذِرُوا الموتَ حذَراً﴾ .

[١٠٤] أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ

إبراهيم / ٢٨

الَّـذِينَ : اسمُ موصـول مبنيٌّ على الفتح في محـلِّ جر بحـرف الجـر والجـار والمجرور متعلقان بالفعل ﴿ تَرَى ﴾ .

بَدَّلُوا : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

نِعْمَةَ : مفعول به أول منصوب .

اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور .

كُفْراً : مفعول به ثانٍ لـ ﴿ بَدَّلَ ﴾ منصوب .

[١٠٥] أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا

النساء / ٧٧

إِذَا فَـرِيقٌ مِنْهُمْ : إذا ظرف مكـان ، وهي بمنزلـة المكـان في تعليقـه الجملة بالشرط ، وتسمى ظرف المكان كما في قول الشاعر :

وكنت أرى زيداً ـ كما قيل ـ سيداً إذا أنـه عبـدُ الْقَفـا واللَّهـازِمِ

فهي في محل النصب بِـ ﴿ يَخْشَوْنَ ﴾ .

كَخَشْيَةِ الله : الكاف في محل النصب للمصدر .

أَشَدَّ : معطوفةٌ على الكاف .

خَشْيَةً : منصوب على التمييز وهو مما انتصب بعد تمام الاسم للمصدر .

لَوْلَا : معناها التَّحْضيض ولا تدخل إلا على الفعل .

[١٠٦] أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ المجادلة / ٨

حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ : مبتدأ وخبر .

يَصْلَوْنَهَا : جملة فعلية في محل نصب حال من ﴿ جَهَنَّم ﴾ .

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ : تقديره : ﴿ وبئسَ المصيرُ جهنمُ ﴾ وحُذف المقصود بالذَّم .

[١٠٧] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا النساء / ٦٠

صُدُوداً : نصب على المصدر على وجه التأكيد للفعل كقـوله : ﴿ وكلَّم اللَّهُ مُوسَى تكليماً ﴾ .

والمعنى أنه ليس ذلك على بيان مثل الكلام بل حُكمه في الحقيقة . وقيل في معنى تكليماً أنه كلَّمه تكليماً شريفاً عظيماً ، فيمكن تقدير مثل ذلك في الآية أي : ﴿ يصدون عنك صدوداً عظيماً ﴾ .

[١٠٨] أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

النساء / ٤٩

فَتِيلاً : منصوب على أنه مفعول ثان كقولك ظلمتُه حقَّه . قال علي بن عيسى : ويُحتمل أن يكون نصباً على التمييز كقولك : تصبَّبتُ عَرَقاً. وهو الأصح .

[١٠٩] أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ

البقرة / ٢٤٦

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : الجار والمجرور في محل النصب على الحال ، والعامل فيه ﴿ تَرَى ﴾ وذو الحال : ﴿ الملأ ﴾ .

مِنْ بَعْدِ مُوسَى : في موضع الحال أيضاً وهو حالٌ بعد حال ، أو حال من الضمير في الجار والمجرور قبله .

نُقَاتِلْ : جزم على الجواب للمسألة التي هي لفظُ الأمر . ولو كان بالياء ﴿ يقاتل ﴾ لجاز الرفعُ على أن يكون صفةً للملِك . قال الزجاج : والرفع في نُقاتل بعيد ، ويجوز على معنى : ﴿ فإنا نقاتلُ في سبيل الله ﴾ ، وكثير من النحويين لا يُجيز الرفع فيه .

أَلَّا تُقَاتِلُوا : في موضع نصب لأنه خبر عسى .

وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ : قال أبو الحسن الأخفش فيه وفي ﴿ وما لكم أن لا تأكلوا ﴾ إنَّ ﴿ أَنْ ﴾ زائدة ، كأنه قال : ما لنا لا نُقاتل ، وما لكم لا تأكلون ، كقوله ﴿ ما لكم لا تَنطقون ؟ وما لك لا تَأْمنَّا ﴾ وقع الفعل المنفيُّ موقعَ الحال كما وقع الموجب موقعَه في قولك : ما لك تفعل ؟ وقد يقال أيضاً في نحوِ ذلك أن المعنى : وما لنا في أن لا نقاتل ، وما لكم في أن لا تأكلوا ؟ فكأنه حمل الآية على وجهَين . قال أبو علي : والقول الثاني أوضح ويكون ﴿ أنْ ﴾ مع حرف ﴿ في ﴾ في موضع نصب بالحال ، كقوله تعالى : ﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين ﴾ ، ونحو ذلك . ثم حُذِفَ الجار وسدَّ ﴿ أَنْ وصلتها ﴾ ذلك المسدّ ، والحال في الأصل هو الجالب للحرف المقدَّر إلا أنه ترك إظهاره لدلالة المنصوب عنه عليه . ومثلُه في وقوع الظرف موقع الحال . قال أبو ذؤ يب :

يَعثـرن في حـدِّ الـظُّبـاة كـأنمـا ... كُسيتْ بـرودَ بني يزيـد الأذرُعُ .

وهذا كما يقال : خرجت في الثياب ، أي خرجت لابساً . ووجه ثالث ذكره المبرِّد وهو أن يكون : ما ، جحـــداً ، وتقديره : وما لنا أن نترك القتال ، وعلى الوجهَين الأولَين يكون ﴿ ما ﴾ استفهام .

وَقَدْ أُخْرِجْنَا : جملة في موضع الحال وتقديرُه : ﴿ وما لنا ألَّا نقاتل مُخْرَجين من ديارِنا ﴾ ، وذو الحال : الضمير في ﴿ أَلَّا نُقاتل ﴾ .

قليلاً : منصوب على الاستثناء من الموجب .

[١١٠] أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا

يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ البقرة / ٢٥٨

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي : إنما أُدخلت : ﴿ إلَى ﴾ في الكلام للتعجُّب من حال الكافر الْمُحَاجِّ بالباطل كما يقولون : أَمَا تَرى إلى فلانٍ كيف يصنع ؟ ومنه معنى هل رأيت كفلانٍ في صنعه كذا ؟ فإنما دخلت ﴿ إلى ﴾ ما بين حروف الجر لهذا المعنى ، لأنها لمَّا كانت بمعنى الغاية والنهاية صار الكلام بمنزلة : ﴿هل انتهتْ رؤ يتُك إلى مَن هذه صفتُه ﴾ ليدل على بُعد وقوع مثله على التعجيب منه ، لأن التعجب إنما يكون مما اسْتُبْهِمَ سببُه ، ولم تَجْرِ العادةُ به ، وقد صار ﴿ إلى ﴾ ههنا بمنزلة (كاف التشبيه) لما بينَّا من العلة إذ كان ما ندر مثلُه كالذي يبعد وقوعه .

[١١١] أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ النور / ٤١

وَالطَّيْرُ : معطوف على ﴿ مَنْ ﴾ فاعل ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ .

صَافَّاتٍ : حال من الطير .

كلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ : ضمير الفاعل في ﴿عَلِمَ﴾ اسمُ الله ، عند قوم أي : ﴿عَلِمَ الله صلاتَهُ ﴾ . . وعند آخرين هو ضميرُ كلٍّ أي : ﴿ عَلِمَ كلٌّ ﴾ وهو الأقوى ، لأن القراءة برفع ﴿ كلٌّ ﴾ على الابتداء ، فيرجع ضمير الفاعل إليه .

[١١٢] أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ

النور / ٤٣

وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ : من : لابتداء الغاية ، لأن السماء مبدأ لإنزال المطر . ومفعول ﴿ ينزِّل ﴾ محذوف .

مِنْ جِبَالٍ : من : للتبعيض ، لأن البرَد بعضُ الجبال التي في السماء . والجار والمجرور بدَل من المحذوف .

مِنْ بَرَدٍ : من : لتبيين الجنس ، لأن جنسَ الجبال جنسُ البرد . والجارُّ والمجرور متعلِّقان بمحذوف في محل جرٍّ صفة لأنه صفة بعد صفة وتقديرُه : ﴿ مِنْ جِبَالٍ سَمَاوِيَّةٍ بَرَدِيَّة ﴾ .

[١١٣] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ المجادلة / ٧

ثَلاثَةٍ : مجرور من وجهين :

أحدهما : أن يكون مجروراً بالاضافة ويكون ﴿ النَّجْوَى ﴾ مصدراً .

والثاني : أن يكون مجروراً على البدَل ، ويكون بمعنى ﴿ مُتَناجِينَ ﴾ والتقدير : ﴿ ما يكون من متناجين ثلاثةٍ ﴾ .

هُوَ رَابِعُهُمْ : مبتدأ وخبر في محل جرٍّ بأنه صفةُ ثلاثةٍ ، وتقول : فلان رابعُ أربعةٍ إذا كان واحداً من أربعة ، ورابعُ ثلاثةٍ إذا جعل ثلاثةً أربعةً بكونه معهم ، ويجوز على هذا أن يقال : رابعُ ثلاثةٍ ، ولا يجوز رابعُ أربعةٍ لأنه ليس فيه معنى الفعل .

[١١٤] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ

عَلَيْهِ دَلِيلًا الفرقان / ٤٥

كَيْفَ مَدَّ الظِّل : كيف في محل نصب حال ، ويجوز أن يكون في موضع المصدر .

[١١٥] أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ إبراهيم / ٢٤

تَرَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت .

كَيْفَ : اسم استفهام في محل نصب حال .أي : ﴿ أَلَمْ تَرَ الْحَالَ كيف ؟ ﴾ .

مَثَلًا : مفعول به منصوب لِـ : ضربَ .

كَلِمَةً : بدل من ﴿ مثلاً ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

كَشَجَرَةٍ : صفة لِـ ﴿كلمةً ﴾ في محل نصب . والتقدير : ﴿ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ مِثْلَ شَجَرَةٍ ﴾ .

[١١٦] أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ طِبَاقًا نوح / ١٥

طِبَاقاً : منصوب لوجهَين :

(١) أن يكون منصوباً لأنه صفة لِـ ﴿سبعَ ﴾ أي : ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مُطْبَقَةٍ ﴾ .

(٢) أن يكون منصوباً على المصدر بتقدير فعلٍ محذوف ﴿ طُبقت طِباقاً ﴾ .

[١١٧] أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا المرسلات / ٢٥

أَلَمْ : الهمزة ﴿ أ ﴾ للاستفهام ، و ﴿ لَمْ ﴾ حرف جزم .

نَجْعَلِ : فعل مضارع مجزوم بِـ ﴿ لَمْ ﴾ وعلامة جزمه السكون ، وقد حُرِّك

بالكسر لِالْتِقَاء الساكَنين . وفاعلُه مستترٌ فيه وجوباً تقديره : نحن .

الأَرْضَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

كِفَاتاً : منصوب من وجهَين :

الأول : أن يكون منصوباً على الحال ، وتقـديره : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مكْفُوْتَةً ، كِفَاتاً ﴾ أي :مقبوضةً بقدرته تعالى .

الثاني : أن يكون بدَلاً من الأرض ، أي مفعولاً به . والأول أَصح ليستقيمَ المعنى .

[١١٨] أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ

إبراهيم / ٩

أَلَمْ : (الهمزة) للاستفهام ، و ﴿ لَمْ ﴾ : حرف جزم .

يَأْتِكُمْ : ﴿ يأت ﴾ فعل مضارع مجزوم بـِ ﴿ لَمْ ﴾ وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره . و ﴿ كُمْ ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

نَبَأُ : فاعل ﴿ يَأْتِ ﴾ .

قَوْمِ : بدل من ﴿ الَّذِينَ ﴾ مجرور .

وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ : معطوف على ﴿ قومِ ﴾ .

لاَ يَعْلَمُهُمْ : حال من الضمير في ﴿ مِنْ بَعْدِهم ﴾ . ويجوز أن يكون مستأنفاً . ويجوز أن يكون ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ مبتدأ و ﴿ لاَ يَعْلَمُهُمْ ﴾ خبرُه أو حالٌ من الاستقرار و ﴿ جاءتهم ﴾ الخبر .

إِنَّا كَفَرْنَا : الجملة في محل نصب مفعول به لِـ ﴿ قَالُوا ﴾ .

أُرْسِلْتُم : الجملة صلةٌ للموصول لا محل لها من الإعراب .

[١١٩] ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ الأنعام / ٦

كَمْ : نصب بـ ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ لا بقوله ﴿ يَرَوْا ﴾ لأن الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله ، وهو تعليق . ومعنى التعليق أن الاستفهام أبطل عَمَلَ ﴿ يَرى ﴾ في اللفظ ، وقد عمل في معناه . وانتقل من الخبر إلى الخطاب في قوله ﴿ ما لم نمكِّن لكم ﴾ اتِّساعاً في الكلام . وقد قال مَكَّنَّاهم في الأرض ، وإنما لم يقل ما لم نمكِّنْكم لأن العرب تقول مكَّنْتُه ومكَّنتُ له ، كما تقول نصحتُه ونصحتُ له .

[١٢٠] ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ يس / ٣١

أَلَمْ : الهمزة : حرف استفهام . و : لم : أداة جزم .

يَرَوْا : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

كَمْ : اسم للعدد مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل أهلكنا . ﴿ وكم وما بعدها ﴾ في محل نصب بالفعل ﴿ يرَوا ﴾ .

أنهم إليهم : المصدر المؤول في محل نصب على البدل من كم أهلكنا ، والتقدير ﴿ ألم يرَوا أنهم لا يرجِعُون إِلَيْهِمْ ﴾ .

[١٢١] ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ الفرقان / ٢٦

أَلْمُلْكُ : مبتدأ . وفي خبرِه أوجهُ ثلاثة :

أحدها : ﴿ للرَّحْمٰنِ ﴾ فعلى هذا يكون ﴿ الْحَقُّ ﴾ نعتاً لِلْمُلْك ،

و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ معمولُ المُلك أو معمول ما يتعلق به اللام ، ولا يعمل فيه ﴿ الحق ﴾ لأنه مصدر متأخِّر عنه والتقدير : ﴿أَلْمُلْكُ ثابتٌ لِلرَّحْمٰن ﴾

والثاني : أن يكون الخبر ﴿ الْحَقُّ ﴾ ، و ﴿ لِلرَّحْمٰنِ ﴾ تبيينٌ أو متعلقٌ بنفس ﴿ الْحق ﴾ : أي ﴿ يَثْبُتُ لِلرَّحْمٰنِ ﴾ .

والثالث : أن يكون الخبر ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ والحق نَعْتٌ للرَّحمن .

[١٢٢] ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ البروج / ٥

النَّار : مجرور على البدَل من ﴿ الأُخْدُودِ ﴾ وهو بدَلُ الاشتمال . وذهب بعض الكوفيين إلى أنه مخفوضٌ على الجوار ، والصحيحُ هو الأول ، لأن أصحاب الأخدود الذين قُتلوا ، هم أصحاب النَّار المتَّقدة في ذلك الأخدود .

[١٢٣] أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ البقرة / ١٠٨

أَمْ : أم : هذه منقطعة.فإن : ﴿أم﴾على ضربَين : متصلة ومنقطعة ، فالمتصلة عديلة الألف وهي مفرِّقةٌ لما جمعته . أي كما أن ﴿أو﴾ مفرقة لما جمعه أحد تقول : اضربْ أيَّهم شئت زيداً أم عمراً أم بَكْراً ، كما تقول : اضرب أحدهم زيداً أو عمراً أو بكراً . والمنقطعة لا تكون إلا بعد كلام ، لأنها بمعنى بل وهمزة الاستفهام ، كقول العربِ : إنها لَإِبِلٌ أم شاء ؟ كأنه قال : بل أَهِيَ شاء ؟ فقوله : ﴿ أم تريدون ﴾ تقديره : ﴿ بل أتريدون ﴾ ، ومثله قول الأخطل :

كـذبتْك عينُـك أم رأيتَ بـواسطٍ غَلَسَ الـظَّلام ِ من الرَّبـابِ خَيالا

أَنْ تَسْأَلُوا : موصول وصلة في محل النصب لأنه مفعول يريدون ، والتقدير :
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ سُؤَالَ ﴾ . . . .

كَمَا : الكاف حرف جر ، وما حرف موصول .

سُئِلَ مُوسَى : جملة فعلية هي صلة ما ، والموصول والصلة في محل جر بالكاف ، والكاف متعلق بتسألوا والجار والمجرور في محل النصب على المصدر . أي : ﴿ أَنْ تُسْأَلُوا سُؤَالَ مُوسَى ﴾ .

وَمِنْ قبلُ : في محل النصب لأنه ظرف من قوله : سُئل .

مَنْ : اسم للشرط في محل الرفع بالابتداء .

الْفَاء : في قوله : ﴿ فقد ضلَّ سَواءَ السَّبيلِ ﴾ ، في محل الجزم لأنه جواب الشرط ، ومعنى حرف الشرط الذي تضمنه مَنْ مع الجملتين في محل الرفع لأنه خبر المبتدأ .

[١٢٤] أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ البقرة / ١٤٠

أمِ اللّهُ : ﴿ الله ﴾ مبتدأ وخبره محذوف تقديره : ﴿ أمِ الله أَعْلَمُ ﴾ .

عندَه : ظرف مكان لـِ ﴿ كُنتم ﴾ أو يكون صفة لشهادة تقديره : ﴿ شهادةٌ كائنةٌ عنده ﴾ .

من الله : صفة لـِ ﴿ شهادة ﴾ أيضاً .

[١٢٥] أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ

أَمْ : هـذه تسمّى ﴿ أَمْ ﴾ المنقطعـة ، ومعنـاه : بَـلْ أحسبتم ، والفـرق بين ﴿ أَحَسِبْتم ﴾ و ﴿ أم حَسِبْتم ﴾ أَنَّ أم لا تكون إلاَّ متصلةً بكلام ، **والألف** تكون مستأنفة .

أَنْ تَدْخُلُوا : صلة وموصول في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ حَسِبْتُمْ ﴾ وقد سدّ مسدّ مفعولَيه ، وقيل : مفعوله الثاني محذوف ، وتقديره : ﴿ أَم حَسبتم دُخولَكم الجنةَ ثابتاً ﴾ .

الْجَنَّةَ : نصب لأنه ظرف مكان لتدخلوا أي : ﴿ فِي الْجَنَّة ﴾ .

وَلَمَّا : الواوَواوُالحال . ولمَّا أصلُه ﴿ لَمْ ﴾ زِيْدَعليها ﴿ مَا ﴾ فغيَّرت معناها كما غيرت معنى ﴿ لو ﴾ إذا قلت : ﴿ لَوْ مَا ﴾ فصيرته بمعنى ﴿ هلاَّ ﴾ . . والفرق بين ﴿ لَم ﴾ و ﴿ لَمَّا ﴾ أن لَمَّا يصح أن يوقَف عليها مثل قولك : في جواب من يقول : أَقَدِمَ الأميرُ لمَّا . ولا يجوز أن يقول لم . وفي ﴿ **لَمَّا** ﴾ توقُّع لأنها عقيبة قد ، إذا انتظر قوم ركوب الأمير قلت قد ركب ، فإن نفيت هـذا قلت : لَمَّـا يـركبْ ، وليس كـذلـك ﴿ لَم ﴾ ، ويجمعهمـا نفيُ الماضي .

مَثَلُ الَّذِينَ : مرفوع بأنه صفة محذوفٍ مرفوعٍ بيأتي تقديـره : ﴿ وَلَمَّا يَـأْتِكُم نَصَبٌ مَثَلُ الَّذي أَصابَ الَّذِينَ خَلَوا مِنْ قَبْلِكُم ﴾ .
وإضافةُ مَثل غيرُ حقيقية لأنه في تقدير الانفصال .
فالمجرور في تقدير المنصوب ، لأنه مفعول . ولمَّا مع الجملة في موضع نصب على الحال . وتقديره : ﴿ أن تدخلوا الجنة غير مُصابِين ﴾ .

مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ : في موضع الحال أيضاً بإضمار قد . والعامل فيه ﴿ خَلَوْا ﴾ .

زُلْزِلُوا : معطوفة على مسَّتهم .

نَصْرُ اللَّهِ : مبتدأ وإضافتُه غير حقيقية .

مَتَى : في موضع خبر المبتدأ .

[١٢٦] أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ آل عمران / ١٤٢

أَمْ : في قوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُم ﴾ هي المنقطعة وتقديره : ﴿ بَلْ أَحَسِبْتم ﴾ وهي استفهام على وجه الإنكار . والفرق بين لَمْ ولمَّا أَنَّ لمَّا جواب لقول القائل : قد فعلَ فلان ، يريد به الحال ، وإذا قال : ﴿ ألمَّا فَعلَ ؟ ﴾ فجوابُه : لم يَفْعلْ . ولمَّا كان أصلها لَمْ مؤكدةً بحرفٍ ، كانت جواباً لما هو مؤكدٌ بحرف .

وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ : نصبٌ على الظرف الصِّرْفِ عن العطف ، إذ ليس المعنى على نفيِ الثاني والأول ، وإنما على نفيِ اجتماع الثاني والأول . وتقديره : وأنْ يَعْلَمَ فيكون منصوباً بإضمار أنْ . والمعنى ﴿ ولمَّا يَقع الْعِلْمُ بالْجِهَادِ والْعِلْمُ بِصَبْرِ الصَّابِرين ﴾ ، ورُوي عن الحسن أنه قرأ : ﴿ ويَعْلَمِ الصَّابرين ﴾ بالكسر عطفاً على الأول .

[١٢٧] أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ الشعراء / ١٣٣

أَمَدَّكُم بِأَنْعامٍ : الجملة مفسِّرةٌ لما قبلَها ، ولا محلَّ لها من الإعراب . فهي مثل : ﴿ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُون ﴾ .

[١٢٨] أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ البقرة / ١٣٣

أَمْ : أَمْ هنا منقطعة ، وهي لا تجيءُ إلَّا وقد تقدَّمها كلام ، لأنها التي تكون

بمعنى : بَلْ وهمزة الاستفهام ، كأنه قيل : ﴿ بَلْ أَكُنتم شهداءَ ﴾ ومعنى ﴿ أَمْ ﴾ هاهنا الْجَحْد ، أي ما كُنتم شهداء ، وإنما كان اللفظ على الاستفهام والمعنى على خلافه ، لأن إخراجه مخرج الاستفهام أبلغُ في الكلام وأشدُّ مظاهرةً في الْحِجَاج إذ يَخرج الكلام مخرجَ التقرير بالحق ، فيلزم الحجةُ أو الانكارُ له فتظهر الفضيحة .

إِذْ حَضَرَ : إذ : ظرفٌ من قوله شهداء .

إِذْ قَالَ : إذ : بدلٌ من إذ الأولى ، وقيل العامل فيها حضر وكلاهما جائز .

ما تَعْبُدُونَ :﴿ما﴾ للاستفهام وهو منصوب الموضع لأنه مفعول تعبدون .

مِنْ بَعْدِي : الجار والمجرور في محل النصب على الظرف . أي : ﴿ بعدَ موتي ﴾ .

إِلَٰهاً وَاحِداً : ﴿ إلَهاً ﴾ : منصوب على أحد وجهين : أن يكون حالاً فكأنه قال : ﴿ نعبد إلَهك في حال وحدانيته ﴾ أو يكون بدلاً من إلَهك وتكون الفائدة فيه ذكرُ التوحيد .

وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ : جملة في موضع الحال . ويجوز أن يكون على الاستئناف فلا يكون لها موضع من الإعراب .

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : في موضع جَرٍّ على البدَل من آبائك كما تقول : مررت بالقومِ أخيك وغلامِك وصاحبِك .

[١٢٩] **أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا** النساء / ٥٣

أَمْ : هذه هي أَمْ المنقطعة وليس المعادِلة لهمزة الاستفهام التي تسمى المتصلة وتقديره ﴿ بَلْ أَلَهُمْ نَصيبٌ من الملك ﴾ وقال بعضهم : إن همزة الاستفهام محذوفةٌ من الكلام لأن أَمْ لا تجيء مبتدأً بها وتقديره ﴿ أهم أَوْلَى بالنُّبُوة أَمْ لهم نصيبٌ من الملك فيلزم الناس طاعتهم ﴾ وهذا ضعيف لأن حذف

الهمزة إنما يجوز في ضرورة الشعر ولا ضرورةَ في القرآن .

إذاً ﴿ إِذَنْ ﴾ : لَم يَعمل في يؤتون لأنها إذا وقعت بين الفعل والفاعل أو بين الواو والفعل ، جاز أن تقدَّر متوسطة فتُلغى كما يُلغى ظننتُ وأخواتها إذا توسطت وتأخَّرت لأن النية به التأخير ، فالتقدير ﴿ فلا يؤتون الناس نَقيراً ، وإِذَنْ لا يَلبثون خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ إذنْ ويَجوز أن تقدَّر مستأنفةً فتعمل مع حرف العطف .

و : إِذَنْ : لا تعمل في الفعل النصبَ إلا بشروط أربعة :

١ ـ أن تكون جواباً لكلام .

٢ ـ أن تكون مبتدأة في اللفظ .

٣ ـ أن لا يكون ما بعدها متعلقاً بما قبلها .

٤ ـ أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً .

[١٣٠] ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ
وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ
سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ البقرة / ٢٨٥

الْمُؤْمِنُونَ : في رفعه وجهان :

الأول : أنه مرفوع لأنه معطوفٌ على الرسول ، كأنه سبحانه قال : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

والثاني : أنه مرفوع على أنـه مبتدأ ، و ﴿ كُـلٌّ ﴾ مبتدأٌ ثـانٍ ، و ﴿ آمَنَ بِـاللَّهِ ﴾ خبرُه . والجملةُ من المبتـدأ والخبر خبـرُ المبتدأ الأول ، وهـو ﴿ المؤمنون ﴾ والعائد من الجملة إليه محـذوف ، وتقديـرُه : ﴿ كُلُّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ ﴾ فحُذف المضافُ إليه وهو في حكم المنطوق به ، ولهذا جاز أن يكون مبتدأ .

وقد قال : ﴿ آمَنَ ﴾ بالإفراد ولم يقل ﴿ آمَنُوا ﴾ بالجمع حملاً على لفظ ﴿ كُلٌّ ﴾ لأن ﴿ كلاً ﴾ فيه إفرادٌ لفظيٌّ وجمعٌ معنويٌّ ، ولهذا يجوز أن نقول : كل القوم ضربتُه ، حملاً على اللفظ ، و : كل القوم ضربتُهم ، حملاً على المعنى .

غُفْرَانَكَ : نصبٌ على أنه بدَلٌ من الفعل المأخوذ منه ، فكأنه قيل : ﴿اللّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا غُفْرَانَكَ ﴾ واستُغنيَ بالمصدر عن الفعل في الدعاء ، فصار بدلاً عنه معاقباً له .

[١٣١] أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ النمل / ٦٠

أَمَّنْ : استفهام في محل رفع على الابتداء وخبره : ﴿ خلَق ﴾ .

[١٣٢] أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ النمل / ٦١

قَراراً : يَجوز أن تكون حالاً لأن ﴿ جَعَلَ ﴾ بمعنى : خلَق أي : ﴿جَعَلَهَا قَارَّةً﴾ .ويجوز أن تكون مفعولاً ثانياً لأن جعلَ يمكن أن تكون بمعنى صَيَّر.

أَإِلَهٌ مَعَ الله : مبتدأ وخبر . والتقدير﴿ أَإِلَه ثبتَ معَ الله ﴾وإنما جاز أن تكون النكرة مبتدأً لأنه استفهام . ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوفاً وأن يكون تقديره:﴿أَإِلَهٌ في الوجود مع الله ﴾.

[١٣٣] أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ

إِلَّا فِي غُرُورٍ   الملك / ٢٠

أَمَّنْ : أم : حرف عطف . ومَنْ : في محل رفع مبتدأ .

هَذَا : اسم إشارة مبتدأ ثانٍ .

الَّذِي : خبر المبتدأ الثاني .

هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

يَنْصُرُكُمْ : جملة فعلية في محل رفع صفة لـ ﴿ جُنْدٌ ﴾ . والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول .

[١٣٤] أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ   الزمر / ٩

أَمَّنْ :

قُرِىء بالتخفيف والتشديد .

مَن قرأ بالتخفيف فعلى وجهَين :

أحدهما : أن تكون الهمزة ﴿ أ ﴾ للاستفهام ، بمعنى التنبيه ، ويكون في الكلام محذوفٌ تقديرُه : ﴿ أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ يَفْعَلُ كَذَا ، كَمَنْ هُوَ عَلَى خِلَافِ ذٰلِكَ ﴾ ودلَّ على هذا المحذوف قولُه تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ .

والثاني : أن تكون الهمزة للنداء ، وتقديرُه : ﴿ يَا مَنْ هُوَ قانتٌ أَبْشِرْ فإنَّك من أهل الجنَّة ﴾ لأن ما قبله يدل عليه ، وهو قوله تعالى : ﴿ إنك من أصحاب النَّار ﴾ .

ومَن قرأ بالتشديد ، وهو الشائع ، أَدخلَ ﴿ أَمْ ﴾ على ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى :

الذي . ولا يجوز أن يكون بمعنى الاستفهام ، لأن ﴿ أَمْ ﴾ للاستفهام فلا يدخل على ما هو استفهام . وفي الكلام محذوف تقديرُه : ﴿ العاصون ربَّهم خيرٌ أَمْ مَنْ هو قانِت ﴾ ودلَّ على هذا المحذوف أيضاً قولُه تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ .

[١٣٥] أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ

النمل / ٦٢

قَلِيْلاً مَا تَذَكَّرون : صفةُ مصدرٍ محذوف تقديره : ﴿ تَذْكُرُونَ تَذَكُّراً قليلاً ﴾ و ﴿ مَا ﴾ مزيدة .

[١٣٦] أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

النمل / ٦٣

بُشْراً : حالٌ منصوب بالفتحة الظاهرة . أي : ﴿يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَةً ﴾ .

بَيْنَ : ظرف من ﴿ بُشْراً ﴾ .

يَدَي : مضافٌ إليه .

رَحْمَتِهِ : مضافٌ إليه .

[١٣٧] إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ

البقرة / ١١٩

تُسْأَلُ : الرفع في ﴿ تُسْأَلُ ﴾ يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون حالاً فيكون مثل ما عطف عليه من قوله : ﴿ بَشيراً ونَذيراً ﴾ أي : ﴿ وغيرَ مسؤول ﴾ ويكون ذكر الجملة بعد المفرد الذي هو قوله : ﴿ بَشيراً ﴾ كما ذكر الجملة في قوله : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً ﴾ بعد المفرد ، وكذلك قوله : ﴿ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ وهو هنا يجري مجرَى الجملة .

والآخر : أن يكون منقطعاً عن الأول مستأنَفاً به ، كأنه قيل : ﴿ وَلَسْتَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ . وأما قراءة نافع ﴿ وَلاَ تُسْأَلْ ﴾ بالجزم ففيه قولان :

أحدهما : أن يكون على النهي عن الْمُسَاءَلَة .

والآخر : أن يكون النهي لفظاً والمعنى على تفخيم ما أعدَّ لهم من العقاب كقول القائل : لا تسألْ عن حال فلان ، أي قد صار إلى أكثرَ ممَّا تريده . و ﴿ سَأَلَ ﴾ يتعدَّى إلى مفعولَين مثل أُعطَى ، قال الشاعر :

سَأَلَتَانِي الطَّلاقَ إذْ رَأَتَانِي قَلَّ مَا لِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ

ويجوز أن يقتصر فيه على مفعول واحد ثم يكون على ضربَين :

أحدهما : أن يتعدَّى بغير حرف ، كقوله : ﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ، فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ .

والآخر : أن يتعدَّى بالحرف ، كقوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ، وقولهم : سألت عن زيد ، وإذا تعدى إلى مفعولَين كان على ثلاثة أَضْرُب :

أحدها : أن يكون بمنزلة أعطيت كقوله : ﴿ سألتُ عمراً بعد بكرٍ حقًّا ﴾ فمعنى هذا استعطيته ، أي سألته أن يَفعل ذلك .

والآخر : أن يكون بمنزلة : اخترتُ الرجالَ زيداً، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ﴾ أي لا يسأل حميمٌ عن حميمِه .

والثالث : أن يتعدَّى إلى مفعولَين فيقع موقع المفعول الثاني منهما استفهام ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ ، واسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُون ﴾ .

[١٣٨] إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

نوح / ١

إِنَّا : إنَّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . ونا : ضمير متصل مبني في محل نصب خبر إن .

أَرْسَلْنَا : أرسل : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين .
ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

نُوْحاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة . والجملة الفعلية بكاملها في محل رفع خبر : إنَّا .

إلى قومه : الجار والمجرور متعلقان بالفعل ﴿ أرسل ﴾ .

أَنْ : فيها وجهان :

(١) أن تكون ﴿ أن ﴾ مفسِّرة بمعنى ﴿ أي ﴾ فلا يكون لها محل من الإعراب .

(٢) أن تكون في محل نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره : ﴿ بِأَنْ أنذر ﴾ .

أَنْذِرْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

قَوْمَكَ : قومَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

[١٣٩] ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ المائدة / ٤٤

بِمَا اسْتُحْفِظُوا : ﴿ الباء ﴾ يتعلق بالأحبار ، فكأنه قال : ﴿ الْعُلَمَاءُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا ﴾ وقال الزجَّاج : تقديرُه : ﴿ ويَحكمون للتَّائِبينَ مِنَ الْكُفر بما استُحفظوا ﴾ .

[١٤٠] ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف / ٢

قُرْآناً : فيه وجهان :

أحدهما : انتصب بأنه بدل من ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ وكأنه قال : ﴿ إنَّا أَنْزَلْنا قُرْآناً ﴾ .

والثاني : أنه توطئة للحال ، لأن ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ حال . وهذا كما تقول : مررت بزيد رجلًا صالحاً ، فتنصب ﴿ صالحاً ﴾ على الحال ، وتجعل رجلًا توطئة للحال .

[١٤١] ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الكهف / ٧

أَيُّهُمْ : ﴿ أيُّ ﴾ مبتدأ مرفوع لأن لَفْظَه لفظُ الاستفهام له صدر الكلام . أي : ﴿ لِتَخْتَبِرَ أَهَذا أَحْسَنُ عَمَلاً أَمْ هَذَا ؟ ﴾ .

[١٤٢] إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا الإسراء / ٧

لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ : التقديرُ : ﴿ بَعَثْنَاهُمْ ـ أي عبادَنا الصالحين ـ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ فـ ﴿ اللام ﴾ لامُ كي الناصبة وهي جارَّةٌ للمصدر المؤوَّل ، و ﴿ يَسُوؤُوا ﴾ مضارع منصوب باللام ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير : هم . والمصدر المؤول في محل جرٍّ باللام ، والجارُّ والمجرور متعلِّقان بالفعل المقدر المحذوف ، أي : ﴿ بَعَثْنَاهُمْ لإسَاءَةِ وُجُوهِكُمْ ﴾ .

[١٤٣] إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ الصافات / ٦

بِزِيْنَةٍ الْكَوَاكِبَ :

قُرىء : ﴿ بِزِينَةٍ الكواكبَ ﴾ أي بتنوين ﴿ زينةٍ ﴾ ونصب ﴿ الكواكبَ ﴾ وجرِّها ، وبترك التنوين وجرِّ الكواكب : ﴿ بِزِينَةِ الكواكبِ ﴾ .

فمَن قرأ بالتنوين ونصبَ الكواكب فعلى ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون أعملَ ﴿ زينة ﴾ في ﴿ الكواكب ﴾ وتقديرُه :﴿بأن زَيَّنَّا الكواكبَ ﴾ كقوله تعالى : ﴿ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ يتيماً ﴾ وتقديرُه :﴿ أو أن أطعمْ يتيماً ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً على البدَل من موضع ﴿ زينة ﴾ وهو النَّصب .

والثالث : أن يكون منصوباً بأعني .

ومَن قرأ بالتنوين والجرِّ فعلى البدَل من ﴿ زينة ﴾ .

ومَن قرأ بترك التنوين وجرِّ ﴿ الكواكب ﴾ ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون الجر على الإضافة وهو ظاهرٌ لا إشكال فيه .

والثاني : أن يكون حذف التنوين لالْتقاء الساكنَين ، و ﴿ الكواكب ﴾ بدل من ﴿ زينة ﴾ كقراءة من نَوَّنَ ﴿ زينة ﴾ .

[١٤٤] إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا الإنسان / ٥ ـ ٦

يَشْرَبُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . والجملة في محل رفع خبر إن والتقدير : ﴿ إِنَّهُمْ شَارِبُونَ ﴾ .

كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً : الجملة في محل جر صفة لكأسٍ :﴿ من كأس ممزوجةٍ ﴾ .

عَيْناً : منصوب من ستة أوجه :

(١) أن يكون **منصوباً** على البدل من قوله ﴿ كافوراً ﴾ .

(٢) أن يكون منصوباً على التمييز .

(٣) أن يكون منصوباً لأن التقدير فيه ﴿ يشربون من كأسٍ ماءِ عينٍ ﴾ فحذف مفعول ﴿ يشربون ﴾ وأقام ﴿ عَيْناً ﴾ مقامه .

(٤) أن يكون منصوباً على البدل من ﴿ كأسٍ ﴾ على الموضع ﴿ يشربون كأساً ﴾ .

(٥) أن يكون منصوباً على الحال من الضمير في ﴿ مزاجها ﴾ وفيه خلاف بتقدير : ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوْراً حَالَ كَوْنِ الْمِزَاجِ عَيْناً ﴾ .

(٦) أن يكون منصوباً بتقدير : ﴿ أَعني عَيْناً ﴾ .

يَشْرَبُ : فعل مضارع وجملة يشرب في محل نصب صفة لِـ ﴿ عيناً ﴾ . أي :

﴿ عَيْناً شَارِباً بِهَا عِبَادُ اللهِ ﴾ .

بِهَا : الباء فيها وجهان :

(١) أن تكون بمعنى ﴿ من ﴾ أي يشرب منها .

(٢) أن تكون زائدة أي ﴿ يشرب ماءَها ﴾ لأن العين لا تُشرب وإنما يُشرب ماؤها .

[١٤٥] إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ‎ العاديات / ٦

الآية هي جواب القسَم .

إِنَّ : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

الإِنْسَانَ : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

لِرَبِّهِ : اللام حرف جر . ربه : اسم مجرور باللام وهُما متعلقان بـ ﴿كنود﴾ والتقدير ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَنودٌ لِـرَبِّه ﴾ وحسُن دخول لام الجر ، وتقديمه على اسم الفاعل . وإذا كان التقديم حسُن فيه دخول لام الجر مع الفعل في نحو قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِيْنَ هُمْ لِـرَبِّهِمْ يَرْهَبُـوْنَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَـا تَعْبُـرُوْنَ ﴾ فهـا هنـا أَوْلَى ، لأن اسم الفاعل إنما يعمل بالمشبَّه بالفعل ، فإذا ثبت ذلك في المشبَّه بـه الذي هـو الفعل وهو الأصل ، فَلأَنْ يثبت في المشبَّه وهو الفرْع أَوْلَى .

لَكَنُوْدٌ : اللام : المزحلقة .

كنود : خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

[١٤٦] إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ ‎ المعارج / ١٩ ـ ٢١

إِنَّ : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

الإِنْسَانَ : اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

خُلِقَ : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره ﴿هو﴾ يعود على الإنسان .

هَلُوْعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وهذه الحال تسمى الحال المقدَّرة ، لأن الهلع إنما يحدث بعد خلقه لا في حال خَلْقه . وجملة الفعل ونائبه في محل رفع خبر إنَّ والتقدير : ﴿ إنَّ الإِنْسَانَ مَخْلُوقٌ هَلُوعاً ﴾ .

إِذَا : ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط والعامل فيه ﴿ هلوعاً ﴾ .

جَزُوْعاً : خبر كان مقدرة والتقدير ﴿يكون جَزُوعاً ﴾ .

مَنُوعاً : خبر كان مقدرة والتقدير ﴿ يكون مَنُوعاً ﴾ .

[١٤٧] إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ
ٱلْحِسَابِ

آل عمران / ١٩

بَغْياً : نصبٌ على حالين :

أحدهما : على أنه مفعول له ، والمعنى : ﴿ ومَا اختَلف الَّذِينَ أُوتوا الْكتابَ لِلْبَغْي بَيْنَهم ﴾ مثل : حَذَرَ الشرِّ ونحو ذلك .

والثاني : أنه منصوبٌ بما دل عليه ﴿ وما اختَلف ﴾ كأنه لما قيل وما اختلف الذين أوتوا الكتاب؟ دل على : وما بغيُ الذين أُوتوا الكتابَ ، فحملَ بغياً عليه . .

[١٤٨] إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

الكهف / ٣٠

الَّـذِينَ : اسم مـوصـول مبني في محـل نصب اسم ﴿ إنَّ ﴾ ، يعني : ﴿ إنَّ المؤمنين ، العاملين الصالحات ﴾ . . .

وفي خبر ﴿ إنَّ ﴾ وجهان :

أحدهما : أن يكون خبرُها قولَه : ﴿ أولئك لهم جنَّاتُ عَدْن ﴾ فيما يلي

والثـاني : أن يكـون خبـرُهـا قـولَـه : ﴿ إنَّـا لا نُضيـع أجـر مَن أحسنَ عملاً ﴾ والتقدير : ﴿ إنَّ الْمُؤْمِنِينَ غيرُ ضائعٍ عملُهم عندنا ﴾ .

[١٤٩] إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا الكهف / ١٠٧

نُزُلاً : بمعنى المنزِل . فهـو خبرُ كـان على ظاهـره . وإن جعلتَه بمعنى مـا يقـام للنازل قـدَّرتَ المضـاف على معنى : ﴿ كـانتَ لَهم ثمـارُ جنَّـاتِ الْفِرْدَوْسِ ونعيمُها نُزُلاً ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ نـزلاً ﴾ جمع نـازل فيكون منصـوباً على الحـال من الضمير في ﴿ لَهُمْ ﴾ والتقدير : ﴿ مُعَدَّةً لَهُمْ نُزُلاً ﴾ . والأول أصح وأقرب لسلامة المعنى .

[١٥٠] إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ البيِّنة / ٦

وَالْمُشْرِكِيْنَ : معطوفٌ على ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : اسم ﴿ إنَّ ﴾ .

فِي نَارِ جَهَنَّمَ : الجارُّ والمجرورُ متعلِّقَانِ بخبـر ﴿ إنَّ ﴾ والتقديـر : ﴿ إنَّ الْكَافِرِيْنَ وَالْمُشْرِكِيْنَ خَالِدُونَ فِي نَارِ جَهَنَّم ﴾ .

أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ : مبتدأ وخبرٌ ، والجملةُ في محـل نصبٍ حال بعـد

حال ، والتقدير : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِيْنَ وَالْمُشْرِكِيْنَ لَابِثُونَ فِي نَارِ جهنَّم ، خَالِدِيْنَ ، حال كَوْنِهِم شَرَّ البريَّة ﴾ .

[١٥١] إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

البقرة / ٦٢

إِنَّ : خبرها جملة قوله : ﴿ مَنْ آمَنَ بِـاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِـرِ . . الآية ﴾ ، لأن معناه : ﴿ مَن آمَنَ منهُم بالله واليوم الآخر﴾ فلم يذكر ﴿منهم﴾ لدلالة الكـلام عليـه . وقـولـه : ﴿ لَهُمْ أَجـرُهم عنـدَ ربِّهم ﴾ . . إلى آخـر الآيـة ، في موضـع الجزاء وإنمـا رفع ﴿ وَلَا خَـوْفٌ ﴾ لتكريـر ﴿ لا ﴾ كقول الشاعر :

ومـا صَـرَمتـكِ حتى قلتِ مُعْلِنَـةً لا نـاقةٌ ليَ في هـذا ولا جَمـلُ .

وهذا كأنه جواب لمن تقول : أناقـةٌ لك في هـذا أم جَمَل ؟ فـأما النَّكِـرةُ المفردةُ ففيه الفتـح لا غير نحـو : لا رجلَ في الـدار ، وهوجـواب هل من رجـل في الـدار ؟ وإنمـا قـال : ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ فـوحَّـد ، ثم قـال : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ فجَمع ، لأن ﴿ مَنْ ﴾ موحَّدُ اللفظ مجمـوعُ المعنى على ما تقدَّم بيانه .

[١٥٢] إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

المائدة / ٦٩

وَالصَّـابِئُـونَ : اخْتُلِفَ في وجـه ارتفـاع قـولـه : ﴿ وَالصَّـابِئـون ﴾ ، فقـال الكسائي : هو نسقٌ على ما في ﴿هادوا﴾ قـال الزجاج : وهذا خـطأ من جهتين :

إحداهما : أن الصابىء على هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية ، وليس كذلك ، فإن الصَّابىءَ غير اليهودي . فإنْ جعلَ هادوا بمعنى تابوا من قوله : ﴿إِنَّا هُدْنَا إليك﴾ لا من اليهودية ، ويكون المعنى : تابوا هم والصابئون ، فالتفسير جاء بغير ذلك لأن معنى ﴿الذين آمنوا﴾ في هذه الآية إنما هو الإيمان بأفواههم ، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال : مَنْ آمنَ منهم بالله فله كذا ، فجعلهم يهوداً ونصارى . فلو كانوا مؤمنين لم يحتج إلى أن يقال ﴿مَنْ آمنَ منهم فلَهم أَجْرُهم ﴾ وهذا قول الفراء والزجاج في الإنكار عليه .

والجهة الأخرى : أن العطف على الضمير المرفوع من غير توكيد قبيح ، وإنما يأتي في ضرورة الشعر كما قال عمر بن أبي ربيعة :

قلتُ إذ أقبلتْ وزهرٌ تَهادَى كنعاجِ المَلا تَعسَّفْنَ رَملا

وقال الفراء: إنه عطف على ما لم يتبيَّن فيه الإعراب مع ضعف ﴿إِنَّ﴾ قال : وهذا يجوز في مثل الَّذين ، والمضمَر نحو : إني وزيدٌ قائمان ، ولا يجوز : إنَّ زيداً وعمرٌو قائمان . وهذا غلط ، لأن ﴿ إنَّ ﴾ تعمل النصب والرفع ، وليس في العربية ناصب ليس معه مرفوع، لأن كل منصوب مشبَّه بالمفعول ، والمفعول لا يكون بغير **فعل** ، وكيف يكون نصب ﴿ إنَّ ﴾ ضعيفاً وهو يتخطى الظروف فتَنصب ما بعدَها ، نحو ﴿ إنَّ فيها قوماً جَبَّارين﴾ ،ونصب ﴿ إنَّ ﴾ من أقوى المنصوبات ؟ وقال سيبويه والخليل وجميع البصريين : إن قوله : ﴿ والصابئون ﴾ محمول على التأخير ، ومرفوع بالابتداء . والمعنى ﴿ إنَّ الذين آمَنوا والذين هادوا مَنْ آمن منهم بالله . . . إلى آخره ، والصابئون والنصارى كذلك أيضاً﴾ أي : ﴿مَنْ آمَنَ منهم بالله واليوم الآخر ، فلا خوف عليهم ﴾ وأنشد قول بشر بن حازم :

وإلَّا فـاعـلَمـوا أنَّـا وَأنـتـم بُـغـاةٌ مـا بَقينـا فـي شِقـاقِ

والمعنى : فـاعلَموا أنَّـا بُغاة مـا بقينا في شِقـاق ، وأنتم أيضاً كـذلك ، وقول ضابىء البرجمي :

فمَنْ يَـكُ أُمسي بالمـدينـة رحلُه فـإنـي وَقَيَّـارٌ بـهـا لَـغـريـبُ

أي فإني بها غريب ، وقَيَّارٌ كذلك ، وزعم سيبـويه أن قـوماً من العـرب يغلطون فيقـولون : إنَّهم أجمعـون ذاهبـون ، وإنـك وزيـدٌ قـائمـان ، فجعل سيبويه هذا غلطاً ، وجعله كقول الشاعر :

بدا ليَ أني لستُ مدركَ مـا مضى ولا سـابقٌ شيئاً إذا كـان جائِيـاً .

[١٥٣] إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ
البقرة / ٦

إنَّ : حـرف توكيـد وهي تنصب الاسم وترفـع الخبر ، وإنمـا نصبت ورفعت لأنها تشبه الفعـل لكونهـا على وزنه ، ولأنهـا توكيـد والتوكيـد من معنى الفعـل ، وتشبهه في اتِّصـال ضميـر المتكلم نحـو : ﴿ إنَّنِي ﴾ . وهي مبنيـة على الفتح كـالفعل المـاضي ، وإنما ألـزمت تقـديم المنصـوب على المـرفـوع ليُعلم أنهـا إنمـا عملتْ على جهـة التشبيـه ، فجعلت كفعلٍ قُدِّم مفعوله على فاعله .

الَّـذِينَ كَفَرُوا : الـذين كفروا : في مـوضـع نصب لكـونـه اسم ﴿ إنَّ ﴾ و : ﴿ كَفَرُوا ﴾ صلة ﴿ الَّذين ﴾ وأما خبرُها ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكـون الجملة التي هي : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيهِم أأَنْـذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْـذِرْهُم ﴾ فعلى هذا يكون ﴿سواء﴾ يرتفع بالابتداء وما بعده ممَّا دخل عليه حرف الإِستفهام في موضع الخبر ، والجملةُ في موضع رفـع بأنهـا خبـر ﴿ إنَّ ﴾ ويكـون قـولـه : ﴿ لَا يُؤْمِنُـونَ ﴾ حـالاً من الضميـر المنصوب على حَدِّ ﴿ مَعَهُ صَقْرٌ صـائداً بِـهِ غداً ﴾ و ﴿ بَـالِغَ الْكَعْبَـةِ ﴾

ويستقيم أن يكون أيضاً استئنافاً .

والوجه الثاني : أن يكون ﴿ لايُؤمنونَ ﴾ خبر ﴿ إنَّ ﴾ ويكون قوله : ﴿ سَواءٌ علَيهم أأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم ﴾ اعتراضاً بين الخبر والاسم ، فلا يكون له موضع من الإعراب كما حكم على موضعه بالرفع بالوجه الأول . فأما إذا قدَّرت هذا الكلام على ما عليه المعنى فقلت : ﴿ سواءٌ عليهم الإنذار وتركُه ﴾ كان ﴿ سَواءٌ ﴾ خبر المبتدأ لأنه يكون تقديره : ﴿ الإنذارُ وتركُه مستويان عليهم ﴾ . وإنما قلنا إنه مرتفع بالابتداء على ما عليه من التلاوة لأنه لا يجوز أن يكون خبراً ، فإنه ليس في ظاهر الكلام مخبر عنه . وإذا لم يكن مخبر عنه بطل أن يكون خبراً . فإذا فسد ذلك ثبت أنه مبتدأ . وأيضاً فإنه قبل الاستفهام ، وما قبل الاستفهام لا يكون داخلاً في حيِّز الاستفهام ، فلا يجوز إذاً أن يكون الخبر عمَّا في الاستفهام متقدِّماً على الاستفهام ونظيرُ ما في الآية من أن خبر المبتدأ ليس المبتدأ ولا له فيه ذكر ما أنشده أبو زيد :

فإنَّ حَراماً لا أَرَى الدهرَ باكياً على شَجوِهِ إلَّا بكيتُ على عمرِو

وقولُه : ﴿ أأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم ﴾ لفظُه لفظُ الاستفهام ومعناه الخبر ، وهذه الهمزة تسمى (أَلِفَ التَّسويـة) والتسوية آلتُها : همزة الاستفهام .

تقول : أزيد عندك أم عمرو ؟ وتُريد : أيهما عندك . ولا يجوز في مكانها ﴿ أو ﴾ لأن ﴿ أو ﴾ لا تكون معادلة الهمزة وتفسير المعادل أن تكون ﴿ أمْ ﴾ مع الهمزة بمنزلة ﴿ أي ﴾ فإذا قلت : أزيد عندك أو عمرٌو كان معناه أحد هذَين عندك ، ويدل على ذلك أن الجواب مع أزيد ﴿ أمْ ﴾ عمرو، يقع بالتعيين ، ومع أزيد ﴿ أو ﴾ عمرو، يقع

بِـ ﴿ نَعَمْ ﴾ أو ﴿ لا ﴾ وإنمـا جـرى عليـه لفظ الاستفهـام وإن كـان خبراً ، لأن فيه التسـوية التي في الاستفهـام . أَلَا تَرَى أنـك إذا قلت : ﴿ سَـواءٌ عليَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ ﴾ فقـد سوَّيت الأمـرَين عليـك. كمـا أنك إذا استفهمت فقلت : أَقَـامَ زيـدٌ أم عمرو ؟ فقـد استوى الأمـرانِ عنـدك في الاستفهـام ، وعـدم علم أحـدهمـا بعينـه ، فلمـا عمَّتهمـا التسـويـة جـرَى على هـذا الخبـر لفظُ الاستفهـام لمشـاركتـه لـه في الإبهام . وكل استفهام تسوية وإنْ لم يكن كل تسوية استفهـاماً . وقـال النحويُّون : إنَّ نظير ﴿ سـواء ﴾ في هذا قـولك : ﴿ مـا أُبالي أَقبلْتَ أَم أَدبرتَ ﴾ لأنه وقع موقع ﴿ أيّ ﴾ فكأنـك قلت : ﴿ ما أُبـالي أيَّ هذين كـان منـك ، وَمـا أَدري أحسنتَ أم أسـأت ، وليت شِعـري أقـام أم قَعد ﴾ .

وقال حسان :

مـا أُبـالي أَنَبَّ بـالحـزن تيسٌ ... أم لَحـاني بـظهـرِ غيبٍ لئيمُ

ومثله في أنه في صورة الاستفهام وهوخبر ، قولُ جرير :

أَلستمْ خيـرَ من رَكِبَ المـطايـا ... وأَنْـدَى العـالَمين بُـطـونَ راح

ولوكان استفهاماً لم يكن مدحاً ، وقول الآخر :

سـواء عـليـه أيَّ حيـنٍ أتـيتَـه ... أَسـاعـةَ نحسٍ تُتَّقَى أَمْ بِـأَسعـدِ

سَـوَاءٌ : مصدرٌ أُقِيْمَ مقـامَ الفـاعـل كقـولـك زَورٌ وصَـوم . ومعنـاه مستـوٍ ، والاستواء الاعتدالُ ، والسواء العدل . قال زهير :

أَرونـي خـطةً لا خَسْـفَ فيـهـا ... يسـوِّي بيـننـا فيهـا السَّـواءُ

وقـالوا : ﴿ سِيٌّ ﴾ بمعنى ﴿ سَـواء ﴾ كما قـالوا : قِيٌّ وَقـواء ، وسِيَّانِ أي مِثْلَانِ .

[١٥٤] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ محمد / ٣٤

إنَّ : حرفُ مشبَّه بالفعل يَنصب الاسمَ ويرفع الخبر .

الَّذِينَ : اسم موصول مبني في محل نصب اسم إنَّ أي : ﴿ إنَّ الْكَافِرِينَ . . الصَّادِّينَ . . . ﴾ .

وخبر ﴿ إنَّ ﴾ قولُه تعالى : ﴿ فَلَن يَغْفِرَ الله لهم ﴾ ودخلت الفاء في الخبر لأن اسم ﴿ إنَّ ﴾ هو ﴿ الَّذِينَ ﴾ وهو يشابه الشرط لأنه مبهم ، ولم يؤثر دخول ﴿ إنَّ ﴾ بخلاف ما لو دخلت لَيت ولعلَّ وكأنَّ نحو ﴿ ليت الذي في الدار مُكْرَم ، ولعلَّ الذي عندك محمود ، وكأنَّ الذي ينطلق مسرعٌ ﴾ فإنه لا يجوز فيه دخول الفاء في الخبر مع ليتَ ولعلَّ وكأنَّ كما يجوز في ﴿ إنَّ ﴾ ، لأن ﴿ إنَّ ﴾ لم تغيِّر معنى الابتداء لأنها للتأكيد ، وتأكيد الشيء لا يغيِّر معناه بخلاف ليتَ ولعلَّ وكأنَّ ، فإنها غيَّرت معنى الابتداء لإدخال معنى التمنِّي والترجِّي والتَّشبيه .

[١٥٥] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ البقرة / ١٦١ .

وَهُمْ كُفَّارٌ : جملةٌ في موضع الحال . والتقدير : ﴿ مَاتُوا كَافِرِيْنَ ﴾ .

أَجْمَعِينَ : تأكيدٌ ، وإنما أكَّد به ليرتفع الإبهام والاحتمال قبل أن يُنظر في تحقيق الاستدلال . ولهذا لم يُجز الأخفش : رأيتُ أحدَ الرجلَين كِلَيْهما ، وأجاز : رأيتُهما كليهما . لأنك إذا ذكرتَ الحُكم مقروناً بالدليل أزلت الإيهام للفساد ، وإذا ذكرته وحده فقد يُتوهَّم عليك

الغلط في المقصد . وأنت لما ذكرت التثنية في قولك : أحد الرجلَين ، وذكرت أحداً كنت بمنزلة مَنْ ذكرَ الحُكم والدليل عليه ، فأما ذكر التثنية في : رأيتُهما ، فبمنزلة ذكر الحُكم وحده .

[١٥٦] إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ المائدة / ٣٦

خبرُ إنَّ في : ﴿ لَوْ ﴾ وجوابِها . أي : ﴿ إنَّ الكافرينَ غيرُ مقبولٍ فداؤ هُم ﴾ .

لَهُمْ عذابٌ أَلِيمٌ : يحتمل أن يكون في موضع الحال ، وأن يكون عطفاً على خبر إنَّ ، ولا يجوز أن يكون الخبر ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّار وما هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ في الآية التالية لها .

لَوْ : في موضع الحال كما تقول ﴿ مررتُ بزيدٍ لو رآه عدوُّه لَرَحِمَهُ ﴾ لأنه في موضع معتمد الفائدة وقع مع ﴿إنَّ﴾ في استئناف آية . وإنما أُجيبتْ: لَوْ بِـ ﴿ما﴾ ولم يجز أن يُجاب ﴿إنْ﴾ بما، لأن ﴿ما﴾ لها صدر الكلام ، وجوابُ ﴿ لَوْ﴾ لا يُخرجها من هذا المعنى كما لا يخرجها جواب القسم لأنه غير عامل و﴿إنْ﴾ عاملُه، فلذلك صلح أن يجاب ﴿ إنْ ﴾ بِـ ﴿ لا ﴾ ولم يصلح أنْ يُجاب بِـ ﴿ما﴾ . تقول: ﴿إنْ تأتِنى لا يلحقْك سوء﴾ ، ولا يجوز ما، لأن ﴿لا﴾ تنفي عما بعدَها ما وجب لِمَا قبلَها فى أصل موضوعها كقولك : قام زيد لا عمرو ، و ﴿ ما ﴾ تنفي عما بعدها ما لم يجب لغيرها ، فلذلك كان لها صدر الكلام .

[١٥٧] إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ آل عمران/٩١

ذَهَباً : منصوب على التمييز ، وإنما استحق النَّصب لاشتغال العامل بالإضافة أو ما عاقبها من النون الزائدة ، فجرى ذلك مجرى الحال في اشتغال العامل بصاحبها ومجرى المفعول في اشتغال العامل عنه بالفاعل .

وَلَوِ افْتَدَى بِهِ : قال الفرَّاء : هذه ﴿ الواو ﴾ زائدة ، وغلَّطه الزجَّاج لأن الكلام إذا أمكن حملُه على فائدة يُحمل عليها ولا يُحمل على الزيادة . وقال : إذا دخلت الواو في مثل هذا كان أبلغ في التأكيد ، كقوله ﴿ لا آتيكَ وإنْ أعطيتَني ﴾ لأنها دخلت لتفصيل نفيِ القبول بعد الإجمال ، ولو جعلناها هنا زائدة لأَوْهَمَ ذلك أنه لا يُقبل منه ملء الأرض ذهباً في الافتداء ويُقْبَلُ في غيرِه .

[١٥٨] إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ج قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ج فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ صلے وَسَآءَتْ مَصِيرًا النساء / ٩٧

تَوفَّاهُمُ : إن شئت كان لفظُه ماضياً فيكون مفتوحاً ، لأن الماضيَ مبنيٌّ على الفتح . ويجوز أن يكون مستقبلاً فيكون مرفوعاً على معنى : ﴿تتوفاهم﴾ وحُذف التاء الثانية لاجتماع تاءَين .

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ : ظالمي : نصب على الحال . وأصلُه ﴿ ظالمين أنفسَهم ﴾ إلا أن النون حُذفت استخفافاً وهي ثابتة في التقدير كما قال سبحانه ﴿ هَدْياً بالغَ الكعبةِ أي بالغاً الكعبةَ ﴾ .

فِيْمَ : حذفت الألف من : ما ، الاستفهام . وهو في موضع جرٍّ بِفي ، والجار والمجرور في موضع نصب لأنه خبر كان ، ونلاحظ أن أَلِفَ

مـا الاستفهاميـة تُحـذف إذا اتَّصلتْ بحـرف جَـر : مثـل : فيمَ ، بِمَ ، مِمَّ ، عـلامَ وإلامَ . وخبـر إنَّ قـولـه ﴿ قـالـوا فيمَ كُنتم ؟ قـالـوا لهم ﴾ فحُـذف لهم لدلالـة الكـلام عليـه ، ويقـال خبـر إنَّ قـولُـه ﴿ فـأولئـك مَـأْواهم جهنم ﴾ ويكون : قـالـوا لهم في مـوضـع نصب بكـونـه صفـةً لظالمي أنفسِهم لأنه نكرة .

[١٥٩] إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ البقرة / ١٧٤

الَّـذِينَ : الَّذين مـع صلتِـه منصـوبٌ بـإنَّ على أنَّه اسمهـا . والتقـديـر ﴿ إن الكاتِمين ما أنزل الله ﴾ . .

أُوْلَئِـكَ : مرفـوعٌ بالابتـداء . وخبرُه : ﴿ مَـا يَأْكُلونَ فِي بُـطُونِهِمْ إلَّا النَّار ﴾ والمبتـدأ وخبرُه جملةٌ في مـوضع الـرفع بكـونها خبـر إنَّ ، والتقديـر : ﴿ إنَّ الْكَاتِمِينَ . . . آكلون النارَ في بطونهم ﴾ .

النَّارَ : منصوب بِـ ﴿ يَأْكُلُونَ ﴾ .

[١٦٠] إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ آل عمران / ٢١

فَبَشِّرْهُمْ : إنما دخلت الفـاء في قولـه : ﴿ فَبَشِّرْهم ﴾ لِشِبْـه الجزاء . وإنمـا لم يَجز : ليتَ الَّذي يقـوم فيكرمـك ، وجاز : الَّـذي يقوم فيكـرمك ، لأن الــذي إنمـا دخلت الفــاء في خبـرهــا لِمَـا في الكــلام من معنى

الجزاء، وليت تُبْطِل معنى الجزاء وليس كذلك ﴿إنَّ﴾ لأنها بمنزلة الابتداء .

[١٦١] إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا النساء / ١٠

ظُلْمـاً : نصبٌ على المصـدر ، لأن معنى قـولـه : ﴿ يَـأْكلُون أمـوالَ اليتـامى﴾ يتمُّ بـ : ﴿يَـظْلِمُـونَهُمْ ظُلْماً ﴾ . ويجـوز أن يكـون في موضع الحـال كقولهم : جـاءني فلان ركضـاً ، أي : يركض أي : ﴿ ظَالِمِينَ لَهُمْ ﴾ .

[١٦٢] إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ سورة الملك/١٢

بِالْغَيْبِ : جار ومجرور في محل نصب حال ﴿ حالَ كونِهِ غائباً عَنْ رُؤْيَتِهِم ﴾

[١٦٣] إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ البقرة / ١٥٨

مَنْ حَجَّ : يحتمل أمرين ، ومثلُها ﴿مَنْ تطوَّع ﴾ وهما :

أحدهما : أن يكون مَن موصولاً بمنزلـة الذي : والآخـر : أن يكون للجزاء .

فإنْ كان موصولاً فلا موضع للفعل الذي بعده ، وهـو مع صلتـة في موضع رفع بالابتداء .

والفاء على هذا ، مع ما بعدَه في قوله : ﴿ فلا جناح عليه ، فإن الله شاكرٌ ﴾ ، في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ الموصول .

وَإنْ كان للجزاء كان الفعل الـذي بعده في مـوضع الجـزم ، وكانت

الفاء مع ما بعدها أيضاً في موضع جزم لوقوعها موقع الفعل المجزوم الذي هو جزاء . والفعل الذي هو : ﴿ حجَّ أو تطوَّع ﴾ على لفظ الماضي ، والتقدير به المستقبل ، كما أن ذلك في قولك : إن اكرمْتني أكْرمتُك كذلك .

فَإن الله شَاكِرٌ عَلِيمٌ : إنما يصح أن يقع موقع الجزاء أو موقع خبر المبتدأ ، وإن لم يكن فيه ضميرٌ عائد لأن تقديره : يعامله معاملة الشاكر بحسن المجازاة وإيجاب المكافأة . وإنما دخلت الفاء في خبر المبتدأ الموصول لما فيه من معنى الجزاء ، وإن لم يكن في موضع الجزم . ألَا ترى أن هذه الفاء تُؤْذِنُ بأنَّ الثاني وجب لوجوب الأول ؟

[١٦٤] **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا** النساء / ١١٦

أن يُشْرَكَ بِهِ : أَنْ : أداة نصب مصدريَّة ، وجملة ﴿ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ مفعولٌ به لِـ ﴿يَغْفِرُ﴾ : ﴿ لَا يَغْفِرُ الإشْرَاكَ بِهِ ﴾ .

[١٦٥] **إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ** الصف / ٤

إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل ، يَنصب الاسم ويرفع الخبر .

اللَّهَ : لفظُ الجلالة ، اسمُ إن ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

يُحِبُّ : فعل مضارع فاعله ضمير مستتر جوازاً ، تقديره هو .

الَّذِينَ : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به .

يُقَاتِلُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال

الخمسة ، والواو ضميرٌ متصل مبني في محل رفع فاعل .

فِي سَبِيلِهِ : جار ومجرور متعلّقان بالفعل : يقاتلون . والجملة في محل رفع خبر إنَّ . والتقدير : ﴿ إنَّ اللَّهَ يُحب الْمُقاتِلينَ فِي سَبِيلِهِ ﴾ .

صَفًّا : منصوب على المصدر في موضع حال ، أي : ﴿ مُصْطَفِّينَ ﴾ .

كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ : في محل نصب حال من الواو في ﴿ يُقَاتِلُونَ ﴾ أي ﴿ يقاتلون مُشْبِهين بنياناً مرصوصاً ﴾ .

[١٦٦] إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا النساء /٤٨

إِثْماً : منصوبٌ على المصدر ، لأن ﴿ افْتَرَى ﴾ بمعنى ﴿ أَثِمَ ﴾ وهذا كما تقول : حمدتُه شكراً .

[١٦٧] إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا النساء / ٥٨

نِعِمَّا : قولُه نِعِمَّا يَعِظكم به تقديره : ﴿ نِعْمَ شيئاً شيءٌ يَعِظُكم به ﴾ فيكون شيئاً مُبَيِّناً لاسمِ الجنس المضمَرِ الذي هو فاعل نِعْمَ ، والمخصوص بالمدح قد حذف وأقيمت صفة مقامه . وجُملة ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ في موضع رفعٍ بأنه خبر ﴿ إنَّ ﴾ .

[١٦٨] إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَـٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا النساء / ٤٠

تَكُ : أصلُها تَكُنْ ﴿ من : تكون ﴾ وهي مجزومةٌ بِـ ﴿ إنْ ﴾ فحُذفت

الضمة عن النُّون للجزم ، والواو لسكونها وسكون النون . أما سقوط النون فلكثرة الاستعمال . فكأنهم أرادوا أن يجزموا الكلمة مرةً أخرى فلم يجدوا حركةً يُسقطونها فأسقطوا الحرف . وقد ورد القرآن بالحذف والإثبات كقوله سبحانه : ﴿ إنْ يَكُنْ غنيًّا أو فقيراً ﴾ .

ومثل قولهم : تَكُ ، قولُهم : لَم أَدْرِ ، ولم أُبَلْ ، أي : لا أدري ولم أُبالِ .

لَدُنْهُ : لَدُنْ : في موضع جرٍّ بـ ﴿ مِنْ ﴾ وهو مضاف . والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيّ ، في محل جرٍّ بالإضافة .

وفي ﴿ لَدُن ﴾ لُغاتٌ ، إذ يقال: لَدُنْ، لَدُ، لَدَى، لَداً ، والمعنى واحدٌ ، أي : مِنْ قِبَلِ ، و : لِمَا يَلِيكَ ، و :عِنْدَ.غير أن ﴿ عند ﴾ تكون لِمَا يَليك ولِمَا بَعُدَ عنك وإن كان بينك وبينه بُعْد .

وإذا أضفتَ ﴿ لَدُنْ ﴾ إلى نفسك زدتَ فيها نُوناً أُخرى لِيَسلَم سكونُ النون ، فنقول : لَدُنِّي ، وَلَدُنَّا ، مثل: منِّي و : منَّا .

[١٦٩] إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ

البقرة / ٢٦

مَا : في قوله ، ما بعوضةً بالنصب فيه وجوه :

أحدها : أن تكون ما ، مزيدة ومعناه التوكيد كما في قوله ﴿ فَبِمَا رحمةٍ من الله لِنْتَ لَهم ﴾ وتقديره ﴿إنَّ الله لا يستحيي أن يضرب بعوضةً مثلاً ، أو : مثلاً بعوضةً ﴾ فيكون بعوضةً مفعولاً ثانياً ليضرب .

وثانيها : أن يكون : ما ، نكرة مفسَّرةً ببعوضة ، كما يكون نكرة موصوفة في قوله تعالى : ﴿ هـذا ما لَـدَيَّ عتيد ﴾ فيكون تقديره ﴿ لا يستحيي أن يضرب مثلاً ،شيئاً من الأشياء﴾ فتكون بعوضة بدلاً من شيئاً .

وثالثها : ما يحكى عن الفراء أن معناه ﴿ما بين بعوضة إلى ما فوقها ﴾ كما يقال : مُطِرْنا ما زُبالـةَ إلى الثعلبية ، وله عشرون ما ناقةً فَجَمَلاً ، وهي أحسن الناس ما قَرْناً فَقَدَماً .

يَعنون : ﴿ما بَيْنَ﴾ في جميع ذلك . والاختيار عند البصريِّين الوجهُ الأول ، وإنما اخْتِيرَ هذا الوجه لأن ضَرَبَ ههنا : بمعنى جَعَلَ ، فجاز أن يتعدَّى إلى مفعولين ، ويدخل على المبتدأ والخبر . وفي التنزيل ما يدل عليه وهو قوله تعالى :

﴿ إنما مَثَلُ الحياة الدنيا كماءٍ أَنزلناه من السماء ﴾ فمثَل الحياةِ : مبتدأ ، وكماءٍ : خبرُه . وفي موضع آخر : ﴿ واضرِبْ لهم مثَلَ الحياة الدنيا كماءٍ ﴾ فدخلَ : اضربْ ، على المبتدأ والخبر ، فصار بمنزلة قولك : ظننت زيداً كعمروٍ ، ويجوز في الإعراب الرفع في: بَعوضةٌ ، وإن لم تَجُزِ القراءةُ به ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون خبراً لمبتدإٍ محذوف في صلة ما ، فكأنه قال : ﴿الذي هو بعوضةٌ﴾ ، كقراءة مَن قرأ ﴿تماماً على الذي أَحْسَنُ﴾ بالرفع . وهذا عند سيبويه ضعيف وهو في : الذي ، أقوى ، لأن : الذي أطول وليس للذي مذهب غير الأسماء .

وثانيهما : على الجواب ، كأنه لما قيل ﴿ إن الله لا يستحيي أن يضربَ مثلاً ما ﴾ قيل ما هو ؟ فقيل بعوضةٌ ، أي : هو بعوضةٌ . كما تقول : مررتُ برجلٍ زيدٌ ، أي هو زيدٌ ، فتكون ﴿ ما ﴾ على

هذا الوجه نكرةً مجرَّدةً من الصفة والصلة .

فأمَّا الَّـذِين آمَنـوا : لغـة العـرب جميعـاً بـالتشـديـد ، وكثير من بني تميم يقولون : أيْما فلان فيفعل كذا ، وأنشد بعضهم :

مُبَتَّلَةٌ هيـفـاءُ أَيْمَـا وشـاحُـهـا فيَجري، وأيْما الْحِجْلُ منها فلا يَجري

وهي كلمـة تجيء في شيئين أو أشيـاء يفـصـل القـول بينـهمـا ، كقـولك : فـأمَّا زيـدٌ فَمُحْسِنٌ ، وأَمَّا عمـرو فَمُسِيءٌ ، فزيـدٌ : مبتدأ ، ومحسنٌ خبـر ، وفيها معنى الشـرط والجزاء وتقـديـره : مهمـا يكن من شيء فـزيد محسن ، ثم أُقيم « أمَّـا » مقام الشـرط فيحصل : أَمَّـا زيـدٌ فمحسن . ثم أخَّـر « الفاء » إلى الخبـر لإصلاح اللفظ ، ولكـراهـة أن تقـع ﴿الفاء﴾ التي للتعقيب في أول الكـلام . فقـولـه : ﴿ الـذين آمنوا ﴾ : على هذا : يكون مبتدأ ويَعلمون خبرُه .

الَّذِينَ كَفروا : مبتدأ .

يَقُولُونَ : خبرُه .

مَـاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً : ﴿مَا﴾ استفهام ، وهو اسم في موضع الرفع بالابتداء . و ﴿ ذَا ﴾ بمعنى الـذي وصلتُه مـا بعدَه ، وهـو في مـوضـع رفـع بـأنـه خبـر المبتـدأ ، تقـديـره : ﴿ أيُّ شَيْءٍ أَرَادَ اللَّه ؟ ﴾ فعلى هـذا يكـون الجـواب رفعـاً ، كقـولـك البيـان لحـال الـذي ضـرب لـه المثـل . ويُحتمـل أن يكون ﴿ مـا ﴾ و ﴿ ذا ﴾ بمنزلـة اسم واحد تقـديـره ﴿ أي شيء أراد الله ﴾ فيكـون في موضـع نصب بـأنـه مفعـول : أراد . فعلى هـذا يكـون الجـواب نصبـاً ، كقـولـك البيـان لحـال مَن ضُـرب لـه المثـل . ومثالـه قولـه تعـالى : ﴿ مـاذا أنـزل ربُّكم ، قـالـوا أسـاطيـرُ الأوَّلين . ﴾ ، ومثالُه قوله : ﴿ ماذا أنزلَ ربُّكم ، قالوا خيراً ﴾ .

مَثَلاً : منصوب على الحال وقيل على القطع ، وقيل على التفسير .

[١٧٠] إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ

الحديد / ١٨

وأَقْرَضُوا : فيها وجهان :

الأول : أن يكون معطوفاً على : ما في صلة الألف واللام على تقدير : ﴿ إِنَّ الَّذين تَصَدَّقوا وأَقرضوا ﴾ . ولا يكون ﴿ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ﴾ فاصلاً بين الصلة والموصول لأنه بمعنى : ﴿ واللاَّئي تصدَّقن ﴾ .

والثاني : أن يكون ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ ﴾ اعتراضاً بين اسم ﴿ إنَّ ﴾ وخبرها الذي هو : ﴿ يضاعف لهم ﴾ وجاز هذا الاعتراض لأنه يؤكِّد الأول . وإذا كان الاعتراض يؤكِّد الأول كان جائزاً ، كقول الشاعر :

أَلَا هلْ أَتاها ـ والحوادثُ جَمَّةٌ   بأَن امرأَ القيس بنَ تملكَ بَيْقَرا(١)

فقوله : والحوادث جمة ، اعتراضٌ بين الفعل وهو (أتاها) والفاعل وهو (بأن امرأ القيس) إلا أنه لما كان ذلك مؤكداً للمعنى كان جائزاً : والتقدير : هل أتاها كونُ امرىء القيس . . . .

[١٧١] إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا

النساء / ١٤٢ ـ ١٤٣

كُسَالَى : منصوب على الحال من الواو في قاموا . ﴿ قَامُوا كُسَالَى ﴾ .

مُذَبْذَبِيْنَ : نصب على الحال من ﴿ الْمُنافِقين ﴾ .

(١) بيقَر : أي ترك قومَه وخرجَ إلى حيث لا يُدْرَى مكانُه .

[١٧٢] ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ﴾ القمر / ٢٧

فِتْنَةً : منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له أي ﴿مُرْسِلُوْهَا لِفِتْنَتِهِمْ﴾ .

والثاني : أن يكون مصدراً مفعولاً مطلقاً لفعل يدل عليه ما قبله ، كأنه قال : ﴿ مُرْسِلُو النَّاقَةِ لِنَفْتِنَهُمْ بِهَا فِتْنَةً ﴾ .

وَاصْطَبِرْ : أصله ﴿ اصْتَبِرْ ﴾ على وزن ﴿ افْتَعِلْ ﴾ من الصَّبر ، إلَّا أنهم أبدلوا من التاءِ طاءً لتوافق الصاد في الإطباق .

[١٧٣] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ الإنسان / ٢٣

إنَّـا : إنَّ :حرف مشبه بالفعل . نا : ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن .

نحن : ضمير منفصل مبني في محل نصب صفة للضمير (نَـا) في ﴿ إنَّـا ﴾ . والمضمر يوصف بالضَّمير لأنه في معنى التوكيد لا بمعنى التحلية ، لأنه يستغنى عن التحلية ولا يستغنى عن التأكيد ، ليتأكد الخبر عنه ، ولا يجوز أن يكون ﴿ نحن ﴾ هنا فَصْلاً لا موضعَ له من الإعراب ، لأن من شرط الفصل أن يقع بين معرفتين أو في حكمهما ، ولم يوجد هنا .

نَزَّلْنَا : الجملةُ في محلِّ رفعٍ خبر ﴿ إنَّ ﴾ والتقدير : ﴿إِنَّنَا مُنْزِلُوْنَ﴾ .

[١٧٤] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ الحجر / ٩

نَحْنُ : نحن هنا ليست فصلاً ، لأنها لم تقع بين اسمَين بل هي إما مبتدأ أو تأكيد لاسم ﴿ إنَّ ﴾ .

[١٧٥] ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ آل عمران /٩٦

مُبَارَكاً : نصب على الحال بالظرف من ﴿ بَكَّةَ ﴾ على معنى ﴿ الَّذِي اسْتَقَرَّ بِبَكَّةَ مُبارَكاً ﴾ . ويجوز أن يكون من الضمير في : ﴿ وُضِعَ ﴾ كأنه قيل : ﴿ وُضِعَ مُبَارَكاً ﴾ وعلى هذا يجوز أن يكون قد وُضِعَ قبلَه بيتٌ ولا يجوز في التقدير الأول .

[١٧٦] إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ البقرة / ٢٧١

فَنِعِمَّا هِيَ : تقديرُه : ﴿ إنْ تُبدو الصدقاتِ فَنِعْمَ شيئاً إبداؤُها ﴾ وسبقَ تفصيلُها . ﴿ ما ﴾ نكرة موصوفة وهي في موضع نصب ، لأنه تفسير الفاعل المضمر قبل الذكر في نِعْمَ . والإبداء هو المخصوص بالمدح ، فحُذف المضاف الذي هو الإبداء ، وأقيم المضاف إليه الذي هو ضمير الصَّدقات مقامَه لِمَا في الكلام من الدَّلالة عليه ، ولأن الفعل المتقدم يدل على مصدره ، ولأن قوله : ﴿ وإن تُخفوها فهو خيرٌ لكم ﴾ أي : الإخفاءُ خيرٌ لكم . فكما أن هنا ضمير الإخفاء ، كذلك يجب أن يكون ضمير الإبداء مراداً هناك .

[١٧٧] إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ التحريم / ٤

صَغَتْ قُلُوبُكُمَا : قيل في جمع ﴿ القلوب ﴾ وجوه :

أحدها : أن التَّثنية جمع في المعنى ، فوضع الجمعُ موضع التثنية كما قال : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِ شَاهِدِينَ ﴾ وإنما هو : داودُ وسليمان .

والثاني : أن أكثر ما في الإنسان اثنان اثنان ، نحو : اليدَين والرِّجلَين والعينَين ، وإذا جُمع إثنان إلى اثنين صار جمعاً ، فيقال : أَيديهما ،

وأَعينَهما ، ثم حُمل ما كان في الإنسان ﴿واحداً﴾ على ذلك لئلَّا يختلف حُكم لفظِ أعضاء الإنسان .

والثالث : أن المضاف إليه مثنًّى ، فكرِهوا أن يجمعوا بين تِثْنَتَين فصرَفوا الأول منهما إلى لفظِ الجمع لأن لفظَ الجمع أخفُّ ، لأنه أشبه بالواحد ، فإنه يُعرب إعراب الواحد ، ويُستأنف كما يُستأنف الواحد . وليست التثنية كذلك .

ومن العرب من يثنِّي فيقول : ﴿ قَلْبَاهُمَا ﴾ قال الراجز :

ظَهْرَاهُما مثلُ ظُهورِ التِّرسَين .

وقال الفرزدق :

بِمَا في فُؤَادَيْنَا من الْبَثِّ والْهَوى فَيبرأُ منهاضُ الفؤادِ المشغَّفُ

ومن العرب من يُفْرِد . ويُروى أن بعضهم قرأ : ﴿ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ والوجه في الإفراد أن الإضافة إلى التثنية تغني عن تثنية المضاف .

هُوَ مَوْلَاهُ : يجوز في ﴿ هُوَ ﴾ وجهان :

الأول : أن يكون (فصلًا) دخل ليفصل بين النَّعت والخبر ، والكوفيُّون يسمونه عِماداً .

والثاني : أن يكون مبتدأ و ﴿ مَوْلَاهُ ﴾ خبرُه ، والجملة خبر ﴿ إنَّ ﴾ ومَن جعل ﴿ مَولاه ﴾ بمعنى السيِّد والخالق ، كان الوقف على قوله : ﴿ مَولاهُ ﴾ وجبريلُ مبتدأ ، وصالح المؤمنين عطف عليه ، و ﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴾ عطف أيضاً ، و ﴿ ظَهِيرٌ ﴾ خبرُه . وجاز ذلك لأن (فعيلًا) يقع على الواحد والجمع كَـ (فَعُول) قال سبحانه : ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ فَـ ﴿ ظهيرٌ ﴾ كَـ ﴿ نَجِي ﴾ وقال : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ﴾ . ومَن جعلَ ﴿ مَوْلَاهُ ﴾ بمعنى ﴿ وَلِيّ وناصر ﴾ جاز أن يكون

الـوقف على قـولـه : ﴿ وجبـريـل ﴾ وعلى ﴿ صـالـح المؤمنين ﴾ ويبتدىء : ﴿ والملائكةُ بعد ذلك ظهير ﴾ .

فيكون ﴿ ظهيرٌ ﴾ عائداً إلى ﴿ الملائكة ﴾ .

[١٧٨] أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ الأنعام / ١٥٦

أَنْ تَقُولُوا : قال الزجاج : معناه عند البصريين : ﴿ كـراهةَ أَنْ تقـولوا ﴾ وهم لا يُجيزون إضمارَ ﴿ لا ﴾ فلا يقولـون : جئت أَنْ أُكْرِمَـك ، أي ﴿ لِأَنْ لَا أُكرمك ﴾ ولكن يجوز : فعلتُ ذلك أَنْ أُكـرِمَك على إضمـار : محبةَ أَنْ أُكرمك أَو كراهةَ أن أُكرمك . ويكون الحال ينبىء عن الضمير .

[١٧٩] أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ العلق / ٧

أَنْ رَآهُ : الجملة في مـوضع نصبٍ على أنـه مفعول لـه ، وتقـديـره : ﴿ لِأَنْ رَآهُ ﴾ وأصلُه ﴿ رَأَيَهُ ﴾ فتحرَّكت الياء ، وانفتح ما قبلها فقُلبت أَلِفاً .

و ﴿ رَأَى ﴾ يتعـدَّى إلى مفعـولَين لأنـه من رؤ يـة القلب . والمفعـول الأول هـو ﴿ الهـاء ﴾ والمفعـول الثـاني جـملةُ اسْتَغْـنَى ﴿ رَآهُ مُسْتَغْنِياً ﴾ .

وقُرِى ﴿ رَأْهُ ﴾ بهمزة من غير أَلِفٍ بعدها ، وفيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون حذفت منه لام الفعل كما حُذفت في ﴿ حَاشَ لله ﴾ .

والثـاني : إنما حُـذفت منه الألف لأن مضارعه ﴿ يـرَى ﴾ وقد حُـذفت عينُه بعد نقـل حركتهـا إلى ما قبلهـا . فلما سكن حـرف الهمزة هـا هنا لأنه يُستثقل عنه للحركة ،حُذفت اللام .

والثـالث : أن يكون حُـذفت سكونهـا لأن الهاء حـرفٌ خفيٌ لا يعدّ

حاجزاً ، وأُجري في الوقف مجرى الوصل لئلا يختلف ، وهذا أضعف الأوجُه .

[١٨٠] إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ
الأنعام / ١١٧

مَنْ يَضِلُّ : موضع ﴿ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ فيه وجوه :

أحدها : أنه نصبٌ على حذف البـاء : ﴿ بِمَنْ يَضِلُّ . . . ﴾ حتى يكون مقابلاً لقوله : ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين ﴾ .

والثاني : أن موضع ﴿ مَنْ ﴾ مرفُوعٌ بالابتداء ، ولفظها لفظُ الاستفهام ، والمعنى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ أَيَّ النَّاسِ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيَّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ . . عن الزجاج ، وفي هذه المسألة خلاف .

والثالث : أن موضعها نصبٌ بفعل مضمر يدل عليه قوله : ﴿ أَعْلَمُ ﴾ فكأنه قال ﴿ إِنَّ ربَّك هُوَ أَعْلَمُ ، يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ وصيغة (أفعل) من كذا ، لا تتعدى لأنها غير جارية على الفعل ولا معدولة عن الجارية على الفعل كما عُدل ﴿ ضَرُوب ﴾ عن ﴿ ضارب ﴾ و ﴿ مِتْجَار ﴾ عن ﴿ تاجر ﴾ . عن أبي علي الفارسي . وزعم قوم أن ﴿ أَعْلَمُ ﴾ ههنا بمعنى ﴿ يَعْلَمُ ﴾ كما قال حاتم الطائي :

فحالفتْ طَيِّءٌ من دونِنا حَلَفاً ‌‌ ‌ ‌ والله أَعْلَمُ ما كنَّا لهم خذلاً

وقالت الخنساء :

ألقومُ أعلمُ أن جَفْنَتَهُ ‌ ‌ ‌ ‌ تغدو ، غداةَ الريحِ أو تَسري

وهذا فاسد ، لأنه لا يطابق قوله : ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهتدِينَ ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ من ﴾ في موضع جر بإضافة ﴿ أَعْلَمُ ﴾ إليه لأن (أفعل)

لا يضاف إلى ما هو بعضه ، وجلَّ ربُّنا وتقدَّس عن أن يكون بعضَ الضالِّين ولا بعضَ المُضِلِّين .

[١٨١] أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ الرعد / ١٧

بِقَدَرِهَا : صفة لـِ ﴿ أَوْدِيَةٌ ﴾ .

عَلَيْهِ فِي النَّارِ : متعلق بـِ ﴿ يُوقِدُونَ ﴾ . وقال جامع العلوم البصير : قوله : ﴿ في النَّار ﴾ متعلِّق بمحذوف في موضع الحال من الضمير المجرور بقوله : ﴿ عليه ﴾ أي ﴿ وممَّا تُوقدون عليه ثابتاً في النار . ولا يجوز أن يكون قولُه : ﴿ في النار ﴾ من صلة ﴿ يوقدون ﴾ لأن المعنى ليس على ذلك . بل المعنى : أنهم يوقدون على الذهب في حال كونه في النار . وأُعرب أيضاً : مفعولاً له .

ابتغاءَ حليةٍ : مُبْتَغين حليةً فهو مصدر في موضع الحال من الضمير في يوقدون .

أَوْ مَتَاعٍ : معطوف على حليةٍ .

زَبَدٌ مِثْلُهُ : زبدٌ مبتدأ ، ومثلُه : نعتٌ له ، مرفوعٌ والظرفُ الذي هو قولُه : ﴿ مِمَّا تُوقِدُونَ ﴾ خبرُه المقدَّم .

جُفَاءً : حال . أي ذهب على هذه الحالة . وذلك لقول الشاعر :

إذا أكلتُ سمكاً وفَرْضَا(١) ذهبتُ طولاً ، وذهبتُ عَرْضَا

أي ذهبت على هذه الحالة .

[١٨٢] ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ الكوثر / ٣

هُوَ الأَبْتَرُ : هو : فيه وجهان :

(١) أن يكون فصلاً لا محل له من الإعراب ويكون ﴿ الأبتر ﴾ خبر إن .

(٢) أن يكون ﴿ هو ﴾ مبتدأً ، و ﴿ الأبترُ ﴾ خبرُه . والجملة من المبتدأ والخبر خبر ﴿ إنَّ ﴾ .

[١٨٣] ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ الفرقان / ٩

كَيْفَ ضَرَبُوا : كيف في محل نصب على المصدر والتقدير : ﴿ ضَرْبَ ﴾ أي ضَربوا لك الأمثال ضَرْباً ، أو : ﴿ انظرْ ضَرْبَ الأَمْثَالَ كيف ﴾ .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الواو في ﴿ ضَربوا ﴾ والتقدير : ﴿ انْظُرْ أَمُنْكِرِيْنَ ضَربوا لَكَ الأمثالَ أَمْ لا ؟ ﴾ .

[١٨٤] ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ الأنعام / ٢٤

كَيْفَ : العامل في كيف قوله : ﴿ كَذَبوا ﴾ ولا يجوز أن يعمل فيه ﴿ انْظُرْ ﴾ لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يجوز أن يعمل فيه ما قبله .

[١٨٥] ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ

---

(١) الفرضُ : نوعٌ من التَّمر .

أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ القصص / ٤

يَسْتَضْعِفُ : في موضع نصب على الحال : ﴿مُسْتَضْعِفاً طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ .

يُذَبِّحُ : حال بعد حال . أو حال من فاعل ﴿ يَسْتَضْعِفُ ﴾ : ﴿مُذَبِّحاً . . ﴾ .

كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ : الجملة في محل رفع خبر ﴿ إِنَّ ﴾ : ﴿ إِنَّهُ مُفْسِدٌ ﴾ .

[١٨٦] إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا الفرقان /٤٢

إِنْ : مخفَّفة عن الثقيلة عند البصريين ، وقد قدَّروا الآية الكريمة : ﴿ مَا كَادَ إِلاَّ يُضِلُّنَا ﴾ . وقد قدَّمنا نظائرَ لها في مكانٍ آخر . ويمكن إعرابُها كـ ﴿ إِنَّ ﴾ الثقيلة باعتبار وجود ﴿ لام التوكيد ﴾ في : ﴿ لَيُضِلُّنَا ﴾ ويكون التقدير حينئذٍ ﴿ إِنَّهُ كَادَ يُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا صَبْرُنَا ﴾ . ويكون اسمُها الضميرَ المحذوف من ﴿ إِنَّهُ ﴾ وخبرها جملةُ ﴿ كَادَ ﴾ ومعمولاها .

[١٨٧] إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ آل عمران / ٥٩

خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ : لا موضع للجملة من الإعراب لأنها لا يصلح أن تكون صفة لِـ ﴿ آدَمَ ﴾ من حيث هو نكرة ، ولا يكون حالاً له لأنه ماض ، فهو متصل في المعنى غير متصل في اللفظ بعلامة الاتصال فيكون الرفع على تقدير : ﴿ فَهُوَ يَكُونُ مِنْ تُراب ﴾ .

[١٨٨] إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ الأنعام / ١٣٤

إنَّ مَـا تُـوعَـدُونَ : ﴿ مـا ﴾ بمعنى الَّـذي . وهي في محـل نصب اسم ﴿ إنَّ ﴾ .

[١٨٩] إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْأَءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ المائدة / ٣٣

فَسَاداً : مصدرٌ وُضع موضعَ الحال ، أي ﴿ يسعَون مُفْسِدين ﴾ والسعيُ يأتي بمعنى الإفساد كقولهم : فلانٌ يسعى لدى الحاكم بفلانٍ ، أي ينمُّ عليه ويسعى بالوشاية . ولذلك يجوز أن يكون ﴿ فساداً ﴾ مفعولاً مطلقاً للفعل ﴿ يَسْعَون ﴾ بهذا المعنى .

أَنْ يُقَتَّلُوا : في موضع رفعٍ بأنه خبرُ المبتدأ الذي هو ﴿ جزاءُ ﴾ والتقدير : ﴿ جزاءُ محاربي الله والساعين بالفساد القتلُ ﴾ .

[١٩٠] إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ البقرة / ١٧٣

إنَّما : كافَّةٌ ومكفوفةٌ ، وهي تفيد إثباتَ الشيء الذي يُذكر بعدها ونفيَ ما عداه ﴿ وإنما يدافع عن أحسابِهم أنا أَوْمِثْلي ﴾ .

و ﴿ إنما ﴾ كانت لإثبات الشيء ونفيِ ما عداه من قِبَلِ ﴿ إنَّ ﴾ لمَّا كانت للتوكيد وانْضَافَ إليها ﴿ ما ﴾ للتوكيد أيضاً ، أكَّدت ﴿ إنَّ ﴾ من جهةِ التحقيقَ للشيء ، وأكَّدت ﴿ ما ﴾ من جهةِ نفيَ ما عداه .

فإذا قلت : ﴿ إنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ﴾ فكأنك قلت ﴿ ما أنا إلَّا بَشر ﴾ ولو كانت ﴿ ما ﴾ بمعنى الَّذي لكُتبت ﴿ ما ﴾ مفصولة ، ومثلُه قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَـا اللَّهُ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ ﴾ أي : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْإِلَهُ الْوَاحِد ﴾ .

ومثله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾ أي : ﴿ لَا نَذِيـرَ إِلَّا أَنْتَ ﴾ .

حَرَّمَ : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) .

عَلَيكم : جار ومجرور متعلّقان بالفعل ﴿ حَرَّمَ ﴾ .

الْمِيتَةَ : مفعول به .

وَالدَّمَ : معطوف على ﴿ الميتةَ ﴾ منصوبٌ مثلُه .

وَلَحْمَ : معطوف على ﴿ الميتَةَ ﴾ منصوبٌ مثلُه .

الْخِنْزِيرِ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وَمَا : ﴿ الواو ﴾ عـاطفة . و ﴿ مـا ﴾ اسم موصـول بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ مبني على السكون في محل نصب لأنه معطوف على ﴿ الميتةَ ﴾ .

أُهِـلَّ : فعل مـاض مبني للمجهول . ونـائب الفـاعـل ضميـر مستتـر جـوازاً تقديره (هو) يعود على ﴿ ما ﴾ .

بِهِ : جار ومجرور متعلّقان بالفعل ﴿ أُهِلَّ ﴾ .

لِغَيْرِ : جار ومجرور متعلّقان بـ ﴿ أُهِلَّ ﴾ .

اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه .

فَمَنِ : ﴿ الفـاء ﴾ استئنافيـة و ﴿ مَن ﴾ اسم شرط جـازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

اضْطُرَّ : فعل ماض مبني على الفتح .

غَيْرَ : حال منصوب وهو مضاف .

بَاغٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقـدرة على الياء المحـذوفة للثقل . والتقديـر : ﴿ لَا بَاغِيـاً ولا عَاديـاً ﴾ ولا يجوز أن يقـع ﴿ لا ﴾ هاهنا في موضع ﴿ غيـر ﴾ لما قلنـاه أنَّه بمعنى النَّفي ، ولـذلك عـطفَ عليه بـ ﴿ لا ﴾ . أما ﴿ لا ﴾ فمعنـاه في الأصل الاختصـاص لبعضٍ

من كُلٍّ ، وليس هاهنا ﴿ كلٌّ ﴾ يصلح أن يُخَصَّ منه .

وَلَا عَادٍ : ﴿ الواو ﴾ عاطفة . و ﴿ لا ﴾ نافية لا عمل لها . و ﴿ عادٍ ﴾ معطوفة على ﴿ باغٍ ﴾ مجرور مثلُه وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للثقل .

فَإِنَّ : ﴿ الفاء ﴾ رابطة لجواب الشرط . و ﴿ إنَّ ﴾ حرف مشبَّه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

اللَّهَ : لفظ الجلالة اسم ﴿ إنَّ ﴾ منصوب .

غَفُورٌ : خبر ﴿ إنَّ ﴾ مرفوع بالضمة .

رَحِيمٌ : خبر ثان مرفوع . وجملة ﴿ إنَّ الله غَفورٌ رَحِيمٌ ﴾ جواب الشرط في محل جزم لأنه مقترنٌ بالفاء الرابطة للجواب .

[١٩١] إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ آل عمران / ١٧٥

كُمْ : من ﴿ ذَلِكُم ﴾ للخطاب ، لا للضمير ، فلا موضع لها من الإعراب .

يُخَوِّفُ : يَتعدَّى إلى مفعولَين . يقال ﴿خاف زيدٌ القتالَ ، وَخَوَّفْتُ زيداً القتالَ ﴾ .

[١٩٢] إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ النحل / ٤٠

إِنَّمَا : كافَّة ومكفوفة لا عملَ لها .

قَوْلُنَا : ﴿ قَوْلُ ﴾ مبتدأ مرفوع . و ﴿ نَا ﴾ ضمير متصل مبنيٌّ في محل جرٍّ بالإضافة .

أَرَدْنَاهُ : الجملة في محل جر بالإضافة لِـ ﴿ إذَا ﴾ .

أَنْ نَقُولَ : ﴿ أَنْ ﴾ حرف نصب . و ﴿ نَقُولَ ﴾ فعل مضارع منصوبٌ بـ ﴿ أَنْ ﴾ وعلامة نصبه الفتحة . والمصدر المؤوَّل من ﴿ أَنْ والفعل ﴾ خبر المبتدأ ﴿ قَوْلُنا ﴾ والمعنى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِكُلِّ مُرَادٍ قَوْلُنَا لَهُ : كُنْ ﴾ .

[١٩٣] إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ المائدة / ٥٥

إِنَّما : لفظة إنما مخصصةٌ لما أثبت بعدها نافيةٌ لما لم يثبت ، يقول القائل لغيره ﴿ إنَّما لك عندي درهمٌ ﴾ فيكون مثل أن يقول ﴿ إنه ليس لك عندي إلَّا درهم ﴾ وقالوا : إنَّما السخاءُ حاتَمٌ ، يريدون نَفْيَ السخاء عن غيره . والتقدير : إنَّما السخاءُ سخاءُ حاتمٍ فحذف المضاف . والمفهومُ من قول القائل : إنَّما أكلتُ رغيفاً ، وإنَّما لقيتُ اليومَ زيداً نفيُ أكلِ أكثر من رغيفٍ ونفيُ لقاء غيرِ زيد . وقال الأعشى :

ولستُ بالأكثر منهم حصىً وإنما العزَّة بالكاثِرِ

أرادَ نَفْيَ العزة عمَّن ليس بكاثر .

وَهُمْ رَاكِعُونَ : جملة في موضع نصب على الحال من ﴿ يُؤتون ﴾ أي : ﴿ يؤتون الزكاة راكعين ﴾ كما يقال : الجوادُ مَن يَجود بماله وهو ضاحك .

[١٩٤] إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ الشعراء / ٤

ظَلَّتْ : أي : فَتَظَلُّ . وهو في موضع جزم عطفاً على ﴿ نُنَزِّلْ ﴾ . و ﴿ ظَلَّ ﴾ من أخوات (كَانَ) .

خَاضِعِينَ : جمع مذكَّر لأربعة أوجه .

أحدها : أن المراد بالأعناق العظماء .

والثاني : أنه أراد أصحاب ﴿ أعناقهم ﴾ .

والثالث : أنه جمع ﴿ عَنَق ﴾ من الناس وهم الجماعة ، وليس المراد ﴿ الرِّقاب ﴾ .

والرابع : أنه لَمَّا أضاف ﴿ الأعناق ﴾ إلى المذكَّر ، وكانت متصلة بهم في الخلقة ، أجرى عليهم حُكمهم . و ﴿ أَعْنَاقُهم ﴾ اسم ظلَّ مرفوع بالضمة ، و ﴿ خَاضِعِينَ ﴾ خبرُها منصوب بالياء لأنه جمع مذكَّر سالم .

[١٩٥] ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ الانشقاق / ١٤

ظَنَّ : جملة ﴿ ظَنَّ ﴾ في محل رفع خبر إن .

أَنْ لَنْ يَحُوْرَ : المصدر المؤول سد مسد مفعولَي ظن وجملة ﴿ لَنْ يَحُوْرَ ﴾ في محل رفع خبر أيضاً . والتقدير : ﴿ إِنَّهُ ظَانٌّ حَوَرَانَهُ مُسْتَحِيْلاً ﴾ .

[١٩٦] ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ الطارق / ٨-٩

إِنَّهُ : إن حرف مشبه بالفعل . والهاء : فيها وجهان :

(١) أنها تعود على الماء ، أي ﴿ على رَجْعِ الماء إلى موضعه من الصُّلب لَقادر ﴾ .

(٢) أن تعود على الإنسان ، أي على بعثه لقادر .

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب ، ولا يجوز أن يتعلق بـ ﴿ رَجْعِه ﴾ لأنه يؤدي إلى الفصل بين الصلة والموصول بخبر ﴿ إنَّ ﴾ وهو قوله تعالى : ﴿ لَقادرٌ ﴾ ، وفيما يتعلق به وجهان :

(١) أن يتعلق بفعلٍ يدل عليه قوله : ﴿ رَجْعِهِ ﴾ وتقديره ﴿يُرجعه يوم تُبلى السَّرائر ﴾ .

(٢) أن يتعلق بقوله : ﴿ لَقادر ﴾ .

والوجه الأول أوجه ، لأن الله تعالى قادر في جميع الأوقات ، فأي فائدة في تعيين هذا الوقت ؟ .

ومن جعل الهاء في ﴿ إنه ﴾ عائدة على الماء لا على الإنسان نصب ﴿ يومَ ﴾ بِـ ﴿ تُبلى ﴾ بتقدير ﴿اذكُرْ﴾ لأنه لم يَرِدْ أن يُخبر أنه قادرٌ على ردِّ الماء إلى موضعه من الصلب في الآخرة .

[١٩٧] إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا الفرقان / ٦٦

سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا : ﴿ سَاءَتْ ﴾ بمعنى : بئست ، وهي فعل ماضٍ . و ﴿ مُسْتَقَرًّا ﴾ تمييز ، والمخصوص بالذَّم محذوف تقديره : ﴿ سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا جَهَنَّمُ ﴾ .

[١٩٨] إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ آل عمران / ٦٢

مَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ : دخول ﴿ مِنْ ﴾ فيه لعموم النفي لكل إلَهٍ غير الله ، وإنما أفادت من هذا المعنى لأن أصلها لابتداء الغاية فدلَّت على استغراق النفيِ مِنَ ابتداءِ الغاية إلى انتهائها .

لَهُوَ : يجوز أن يكون ﴿هو﴾ فصلًا ، ويسمِّيه الكوفيُّون عماداً ، فلا يكون له موضع من إعراب ، ويكون القصص خبر ﴿ إنَّ ﴾ .
ويجوز أن يكون مبتدأً ، والقصصُ خبرُه والجملة خبر ﴿ إنَّ ﴾ .

[١٩٩] ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾ النساء / ١١٧

إنْ : على أربعة أوجه :

أحدها : إنْ النافية كما في هذه الآية الكريمة ، أي : ﴿ ما يدعون ﴾ .

والثاني : إنْ المخففة من الثقيلة كما في قوله : ﴿ وإنْ كانَتْ لَكَبِيرة ﴾ ويلزمها لام التأكيد .

والثالث : إنْ الجازمة كما في قوله : ﴿ وإنْ تَدعهم إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدوا إِذَنْ أَبَداً ﴾ .

والرابع : إنْ المزيدة نحو : ﴿ مَا إِنْ جَاءَنِي زَيْد ﴾ ، ومثلُه :

وَمَا إِنْ طِبُّنَا جبْن ولكِن مَنَايانا ودَولة آخرينا .

[٢٠٠] ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾ محمد / ٣٧

إنْ : حرف شرط جازم يجزم فعلَين مضارعَين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط .

يَسْأَلْكُمُوهَا : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر تقديره : (هُوَ) . و ﴿ كُمُو ﴾ ضمير متصل مبنيٌّ في محلٍّ نصب مفعول به أول . و ﴿ ها ﴾ ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ثان . وفي قوله : ﴿ يَسْأَلْكُمُوهَا ﴾ قدَّم الضمير المخاطب على الغائب لأن الابتداء بالأقرب ، مع أن المفعول الأول أولَى .

وتقول : ﴿ إنْ يَسْأَلْها جَماعَتكم ﴾ لأنه غائب مع غائب فالمتَّصل أولَى بأن يلِي الفعل مع المنفصل .

فَيُحْفِكُمْ : ﴿ الفاء ﴾ حرف عطف و ﴿ يُحْفِ ﴾ فعل مضارع مجزوم بالعطف . و ﴿ كُمْ ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

تَبْخَلُوا : فعـل مضارع مجـزوم لأنه جـواب الشـرط وعـلامـة جـزمـه حـذف النـون لأنه من الأفعـال الخمسة . والـواو ضمير متصـل مبني في محـل رفع فاعل .

وَيُخْرِجْ : ﴿ الواو ﴾ حـرف عطف . و ﴿ يُخْـرِجْ ﴾ : فعل مضـارع مجزوم لأنـه معـطوف على تَبْخَلُوا وعـلامـة جـزمـهِ السُّكـون ، وفـاعلُه ضميـر مستتر تقديرُه : (هُوَ) .

أَضْغَـانَكُمْ : ﴿ أَضْغَـانَ ﴾ مفعـول بـه منصـوب وعـلامـة نصبـه الفتحــة . و ﴿ كُمْ ﴾ ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .

[٢٠١] إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ

آل عمران / ١٤٠

لِيَعْلَمَ اللَّهُ : العـامـل في ﴿ الـلام ﴾ محـذوف يـدلُّ عليـه أول الكــلام ، وتقـديـرُه : ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّـذِينَ آمَنـوا كَيْفَ نُـدَاوِلُهَـا ﴾ ويجــوز أن يعمـل فيه ﴿ نُـدَاوِلُهَـا ﴾ الـذي في اللفظ وتقـديـرُه : ﴿ نُـدَاوِلُهَـا بَيْنَ النَّاسِ بِضُرُوبٍ مِنَ التَّدْبِيرِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

[٢٠٢] ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

الفاتحة / ٦

إِهْـدِنَـا الصِّـرَاطَ : مبنيٌّ على الـوقف ، وفـاعلُه الضميـر المستكنُّ فيــه لله تعالى ، والهمزة مكسـورة لأن ثالث المضـارع منه مكسـور ، وموضـع النــون والألف ﴿ نَـا ﴾ في ﴿ إِهْــدِنَـا ﴾ نصبٌ لأنــه مفعــول بــه . و ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ منصوب لأنه مفعول ثان .

[٢٠٣] أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَـٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ

الدخان / ٣٧

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ : يُحتمل فيها وجهان :

الأول : أن يكون رفعاً بالعطف على ﴿ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ تقديره : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ أُولئك ﴾، فإذا جعلته على هذا أمكن في صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾ أن تكون ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ ويكون ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ متعلقاً به .

والثاني : أن يكون صلة ﴿ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ فيكون على هذا في الظرف عائدٌ إلى الموصول .

فإذا كان كذلك كان ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ على أحد أمْرَين :

الأول : إمَّا أن يكون يريد فيه حرف العطف ، وقد يكون في موضع الحال ، أو يقدَّر حذف موصوف مثل : ﴿ قَوْماً أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ وهذان على قول أبي الحسن . والمعنى ﴿ أفلا تعتبرون أنَّا إذا قَدِرْنا على إهلاك هؤلاء واستئصالهم قَدِرْنَا على إهلاك هؤلاء المشركين ؟ ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ الَّذِينَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ الخبر ، أي : ﴿ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ هَؤُلاَءِ أَهْلَكْنَاهُمْ ، فَلِمَ لاَ تَعْتَبِرُونَ ؟ ﴾ .

والثاني : يجوز أن يُجعل ﴿ الَّذِين ﴾ جرًّا بالعطف على ﴿ تُبَّعٍ ﴾ أي : ﴿ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالْمُهْلَكِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ .

[٢٠٤] أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ

الأنعام / ١٥٧

أَوْ تَقُولُوا : نُصب ﴿ تَقُولُوا ﴾ بأنه معطوف على ﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ في الآية السابقة ﴿ أَوْ كَرَاهَةَ أَنْ تَقُولُوا ﴾ . وأقول : أراد أنه مفعول له

على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وإذا كان حذف المضاف يطّرد جوازُه مع غير ﴿ أنْ ﴾ فإنه أجدرُ بأن يجوز مع ﴿ أنْ ﴾ مع طول الكلام بالصلة .

وقال الكسائي : موضع ﴿ أنْ تقولوا ﴾ نصب بـ ﴿ اتَّقوا ﴾ أي : ﴿ اتَّقُوا يا أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ تقُولُوا ﴾ .

لَوْ أَنَّا : فُتحت ﴿ أنَّ ﴾ بعد ﴿ لو ﴾ مع أنه لا يقع فيه المصدر ، لأن الفعل مقدَّر بعد ﴿ لو ﴾ فكأنَّه قيل ﴿ لَوْ وَقَعَ إِلَيْنَا أَنَّا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَيْنَا ﴾ إلا أن هذا الفعل لا يظهر من أصل طول ﴿ أنْ ﴾ بالصلة . ولا يحذف مع المصدر إلاَّ في الشعر . قال :

لـو غيرُكم عَلِقَ الـزبيرُ بِحَبْلِهِ   أَدَّى الجوارُ إلى بَني الْعَوَّامِ

[٢٠٥] **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ** البقرة / ١٩

أَوْ : هاهنا للإباحة . إذا قيل لك : جالِسِ الفقهاءَ أو المحدِّثين فكِلا الفريقَين أهلٌ أن يجالَس ، فإن جالست أحدَهما فأنت مطيع ، وإن جالست الآخر فأنت مطيع ، وإن جالستهما فأنت مطيع . فكذلك هاهنا ، إن مثَّلت المنافقين ﴿ بالمستوقد ﴾ كنت مصيباً ، وإن مثَّلتهم بأصحاب الصَّيِّب فأنت مصيب ، وإن مثَّلتهم بكِلا الفريقَين فأنت مصيب . وتقديرُه : ﴿ أَوْ كَأَصْحَابِ صَيِّبٍ ﴾ حَذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، لأن هذا عطف على قوله : ﴿ كمثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً ﴾ التي في الآية ١٧ السابقة ، ولكن ﴿ صَيِّب ﴾ ليس بعاقل فلا يعطف على العاقل .

يَجْعَلُونَ : في موضع الحال من أصحاب الصيِّب ، وقوله : ﴿ فِيهِ

ظُلُمَاتٌ ﴾ جملة في موضع الجر بأنها صفة ﴿ صَيِّبٍ ﴾ والضمير المتصل بـ ﴿ في ﴾ عائد إلى ﴿ صيِّب ﴾ أو إلى ﴿ السماء ﴾ .

حَذَرَ الْمَوْتِ : منصوب بأنه مفعول له ، لأن المعنى : ﴿ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِحَذَرِ الْمَوْتِ ﴾ . قال الزجَّاج : وإنما نصَبه الفعلُ لأنه في تأويل مصدره ، لأن جَعْلَهم أصابعهم في آذانهم يدلُّ على حَذَرِهم الموت .

قال الشيخ أبو علي : المفعول له لا يكون إلا مصدراً لأنه يدل على أنه فعلَ لأجل ذلك الحدَث ، والحدث مصدر لكنه ليس مصدراً عن هذا الفعل بل عن فعل آخر .

[٢٠٦] أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ البقرة / ٢٥٩

أَوْ كَالَّذِي : أَوْ : عطف ، وهو عطف على معنى الكلام الأول من الآية السابقة ، وتقديرُه : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ، أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ . وموضع الكاف نصبٌ بـ ﴿ مَرَّ ﴾ . ومعناه التعجب لأن كل ما خرج من بابه لعظمه عن حدِّ نظائره فهو مما يُتعجَّب منه .

تقول : ﴿ ما أَجهلَه ﴾ أي : قد خرج بجهله عن نظائره ، وكذلك لو

قلت : هل رأيت كزيد الجاهل ، لَدللت على مِثْلِ الأول منه في التعجُّب ، لِمَا بينَّا أنَّ ﴿ ما أَفعلَه ﴾ صيغة وضِعت للتعجب ، وليس كذلك ﴿ هَل رأيت ﴾ لأنها في الأصل للاستفهام .

وقيل : ﴿ الكاف ﴾ زائدة للتوكيد كما زيدت في قوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ والإعراب الأول أوجه لأنه لا يحكم بزيادةٍ إلا لضرورة .

أَنَّى : استفهام في موضع النصب على الحال مِن ﴿ يُحْيِي ﴾ وتقديرُه : ﴿ قادِراً أَنْ يُحيي ؟ ﴾ . ويجوز أن يكون مصدراً لِ ﴿ يُحْيِي ﴾ ، وتقديرُه : ﴿ أَيَّ نَوْعٍ يُحْيي ﴾ أي : أَيَّ إحياءٍ يُحْيِي ؟ وهذا أَولى لأنه يكون سؤالاً عن كيفية الإحياء لا إنكاراً لأصل الإحياء .

كَمْ لَبِثْتَ : ﴿ كَمْ ﴾ موضعه النصب لِ ﴿ لَبِثْتَ ﴾ كأنَّه قال : ﴿ أمِئَةَ سَنَةٍ لَبِثْتَ أم أقلَّ أم أكثر ؟ ﴾ .

وَلِنَجْعَلَكَ : دخلت ﴿ الواو ﴾ لاتِّصال اللام بفعل محذوف كأنَّه قال : ﴿ وَلِنَجْعَلَك آيةً لِلنَّاسِ فَعَلْنَا ذلِكَ ﴾ ، لأن الواو لو أُسقطت اتَّصلت اللام بالفعل المتقدِّم .

كَيْفَ : في محل نصب على الحال من ﴿نَنشُزُ أو نُنْشِزُ ﴾ وذو الحال : الضمير المستكنُّ فيه ، أو نصب على المصدر .

نُنْشِزُها : جملة في موضع الحال من ﴿ انْظُرْ﴾ وذو الحال ﴿ الْعِظَام ﴾ ، والتقدير : ﴿ وَانْظُرِ الْعِظَامَ مَنْشُوزَةً ﴾ .

[٢٠٧] أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

البقرة / ١٠٠

أَوَكُلَّمَا : ﴿ الواو ﴾ في قوله : ﴿ أَوَكُلَّمَا ﴾ عند سيبويه وأكثر النحويين (واو العطف) إلا أن همزة الاستفهام دخلت عليها لأن لها صدر

الكلام ، وهي أُمُّ حروف الاستفهام بدلالة أن هذه ﴿ الواو ﴾ تدخل على ﴿ هَلْ ﴾ تقولُ : وهل زيدٌ عالم ؟ لأن الهمزة أقوى منها .

وقال بعضهم : يحتمل أن تكون زائدة كزيادة (الفاء) في قولك : ﴿ أَفَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ ﴾ .

والأول أصح ، لأنه لا يحكم على الحرف بالزيادة مع وجود معنًى من غير ضرورة .

و ﴿ كُلَّمَا ﴾ منصوبة على أنها ظرف . والعامل فيها ﴿ نَبَذَهُ ﴾ ولا يجوز أن يعمل فيها ﴿ عَاهَدُوا ﴾ لأنه متمِّم لها إما صلةً وإما صفة .

[٢٠٨] أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ
الأحقاف / ١٤

خَالِدِينَ : حال منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

جَزَاءً : منصوب بالوجهَين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر : وتقديره : ﴿ جُوزُوا جَزَاءً ﴾ وهو مصدر مؤكد .

والثاني : أن يكون مفعولاً له منصوباً أي : ﴿ خَالِدِينَ فِيها لِلْجَزَاء ﴾ .

[٢٠٩] أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ
البقرة / ١٦

أُولَئِكَ : موضعه رفع بالابتداء ، وخبرُه ﴿ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ .

مَا : حرف نفي ، وكان صورتُه صورة الفعل ويستعمل على نحوَين :

أحدهما : أن لا يدل على حدَث بل يدل على زمان مجرَّد ، مثل :

كـان زيـد قـائمـاً ، فـإذا استُعمـل على هـذا فـلا بـدَّ لـه من خبـر **لأن** الجملة غيـر مكتفيـة بنفسهـا فيُـزاد خبـرٌ حـديثـاً عن الاسم ، ويكـون اسمُـه وخبرُه في الأصـل مبتدأً وخبـراً . فيجب لذلـك أن يكـون خبـرُه هو الاسم أو فيه ذِكْـرٌ منه، كمـا أن الواو في ﴿ كـانُوا ﴾ في مـوضع الـرفع لأنـه اسم ﴿ كـانَ ﴾ . و ﴿ مُهْتَـدِينَ ﴾ منصـوب بـأنـه خبـره ، و ﴿ اليـاء ﴾ فيه عـلامـة النصب والجمـع ، وحـرف الإعـراب والنـون عــوض عن الحـركــة والتنــوين في الــواحــد ، وكــان في الأصــل ﴿ مهتــدِيْيْنَ ﴾ سكنت اليــاء الأولى التي هي لام الفعــل استثـقــالاً للحـركة عليهـا ثم حذفت لِالْتِقَـاء الساكنَين ، وفُتحت النـون فرقـاً بينها وبين نون التثنية .

والآخـر : من نحـو ﴿ كـان ﴾ في مـا هــو فعـل حقيقي ، يــدل على زمـان وحـدَث كقـولـه : ﴿ إلاَّ أَنْ تَكُـونَ تِجَـارَةً ﴾ أي تَحْـدُث ، فـإذا استعمل هكذا فهي جملة مستقلة لا تحتاج فيها ﴿ كانَ ﴾ إلى خبر .

[٢١٠] أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا النساء / ٥٢

أُولَئِكَ : لفظُه جمعٌ واحدُهُ (ذَا) في المعنى كما يقال : ﴿ نسوة ﴾ في جمع ﴿ امرأة ﴾ وغلب على ﴿ أولاء ﴾ هاءُ للتنبيه ، وليس ذلك في أولئك لأن في حرف الخطاب تنبيهاً للمخاطَب ولذا صار ﴿ الكاف ﴾ معاقِباً للهاء التي للتنبيه في أكثر الاستعمال .

[٢١١] أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ الأحقاف / ١٦

وَعْدَ الصِّدْقِ : ﴿ وَعْدَ ﴾ نصب على المصدر ، والتقديرُ : ﴿ وَعَدَهُم اللَّهُ ذَلِكَ

وَعْداً ﴾ وإضافته إلى ﴿ الصدق ﴾ غير حقيقية لأن الصدق في تقدير النصب بأنه صفة ﴿ وُعِدُوا ﴾ .

الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ : الموصول والصلة في محل نصب صفة ﴿ وَعْدَ ﴾ .

[٢١٢] ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ الإسراء / ٥٧

أُولَئِكَ : اسم إشارة مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ .

الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع صفة .

يَدْعُونَ : الجملة هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

يَبْتَغُونَ : الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ ﴿ أُولَئِكَ ﴾ .

أَيُّهُمْ : مبتدأ .

أَقْرَبُ : خبر للمبتدأ ﴿ أَيُّهم ﴾ . وهو استفهام . والجملة في محل نصب للفعل : ﴿ يَدْعُونَ ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ بدلاً من الواو في ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾ .

[٢١٣] ﴿ أُولَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ آل عمران / ٨٧

أَجْمَعِينَ : تأكيدٌ لِـ ﴿ النَّاسِ ﴾ .

[٢١٤] ﴿ أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة / ٥

أُولَئِكَ : رفع بالابتداء ، والخبر : ﴿ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ وهو اسم مبني ، و ﴿ الكاف ﴾ حرف خطاب لا محلَّ له من الإعراب ، وكُسرت الهمزة فيه لِالْتِقاءِ الساكنَين وكذلك قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ إلا أن قوله : ﴿ هُمْ ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أنه فصلٌ يدخل بين المبتدأ والخبر ، وما كان في الأصل مبتدأً وخبراً ، للتأكيد ، فلا موضع له من الإعراب . والكوفيُّون يسمونه ﴿ عماداً ﴾ . وإنما يدخل لِيُؤْذِنَ أن الاسم بعده خبرٌ وليس بصفة ، وإنما يدخل أيضاً إذا كان الخبر معرفةً أو ما أشبه المعرفة نحو قوله تعالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً ﴾ .

والوجه الآخر : أن يكون ﴿ هُمْ ﴾ مبتدأً ثانياً و ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ خبرُه ، والجملة في موضع رفع بكونها خبر ﴿ أُولَئِكَ ﴾ .

[٢١٥] أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

الأنفال / ٤

حَقّاً : منصوبٌ بما دلت عليه الجملة التي هي قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ ﴾ والمعنى : ﴿ أُحِقَّ ذلك حَقّاً ﴾ .

[٢١٦] أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

آل عمران / ١٦٥

أَوَلَمَّا : إنما دخلت ﴿ واو ﴾ أَوَلَمَّا ، لعطف جملة على جملة . إلا أنه تقدَّمها (أَلِف الاستفهام) لأن له صدر الكلام . وإنما وصلت هذه ﴿ الواو ﴾ الكلام الثاني بالأول ليدلَّ على تعلُّقهِ به في المعنى ، وذلك أنها وصلت التفريع على الخطيئة بالتذكير بالنعمة .

[٢١٧] أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ

الرعد / ٤١

نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا : منصوب في محلٍّ حال من (ضمير الفاعل) أو من ﴿ الأَرْض ﴾ والتقدير : ﴿ نَأْتِي الأَرْضَ مُنْقِصِيْهَا ﴾ .

[٢١٨] أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ الشعراء / ٧

كَمْ : في محل نصب بأنه مفعول ﴿ أَنْبَتْنَا ﴾ .

أَنْبَتْنَا : في محل نصب على الحال . و ﴿ قد ﴾ مضمرة . والتقدير : ﴿ مُنْبَتاً ﴾ .

[٢١٩] أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ الملك / ١٩

صَافَّاتٍ : حال منصوب ، لأن المراد بالرُّؤ ية هنا رُؤ ية العين لا رؤ ية القلب .

يَقْبِضْنَ : فعل مضارع مبنيٌّ على السكون لاتِّصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل . والجملة الفعلية في محل نصب لأنه معطوف على ﴿ صَافَّاتٍ ﴾ والتقدير : ﴿ قَابِضَاتٍ ﴾ .

[٢٢٠] أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ القيامة / ٣٤

أَوْلَى : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الألف للتعذُّر .

لَكَ : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، وبعض النحاة يعتبرون الجار والمجرور خبراً ، وهو ضعيف . والتقدير : ﴿ أَوْلَى الطَّاعَةُ لَكَ ﴾ .

فَأَوْلَى : الفاء حرف عطف . أولَى مبتدأ . وحذف خبر المبتدأ الثاني اجتزاءً بخبر الأول عنها .

[٢٢١] أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ الأنعام / ١٢٢

أَوَمَنْ : ﴿ ألهمزةُ ﴾ همزة الاستفهام دخلت على واو العطف ، وهو استفهام يراد به التقرير . أي : ﴿ لَيْسَ الْمُهتدي كَالضَّالّ ﴾ .

[٢٢٢] إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ — الفاتحة / ٥

إِيَّاكَ : قال أبو إسحاق إبراهيم بن السَريّ الزجَّاج : موضعُ ﴿ إِيَّـاكَ ﴾ نصبٌ بوقوع الفعل عليه ، وموضع الكاف في ﴿ إِيَّاك ﴾ خفضٌ بإضافة ﴿ إِيَّا ﴾ إليها ، و ﴿ إِيَّا ﴾ اسم للضمير المنصوب إلا أنه ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات نحو قولك : ﴿ إِيَّـاك ضـربتُ ، وإِيَّـاه ضـربت ، وإِيَّـايَ حدَّثتَ ﴾ ولو قلت : إِيَّا زيدٍ حدَّثت ، كان قبيحاً ، لأنه خُص به المضمر . وقد روى الخليل عن العرب ﴿ إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابّ ﴾ وهذا كلام الزجَّاج . ورد عليه الشيخ أبو علي الفارسي فقال : إن ﴿ إِيَّا ﴾ ليس بظاهر بل هو مضمر يدل على ذلك تغيُّر ذاته وامتناع ثباته في حال الرفع والجر ، وليس كذلك الاسم الظاهر . أَلا تَرَى أنه يعتقب عليه الحركات في آخره ويحكم له بها في موضعه من غير تغيُّر نفسِه فمخالفتُه للمظهر فيما وصفناه يدلُّ على أنه مضمر ليس بمظهر . قال وحكى السرَّاج عن المبرِّد وأبي الحسن الأخفش أنه اسم مفرد مضمر يتغيَّر آخرُه كما تتغيَّر أواخر المضمرات لاختلاف أعداد المضمَرين . و ﴿ الكاف ﴾ في ﴿ إِيَّـاكَ ﴾ كالتي في ﴿ ذلـك ﴾ وهي دالَّة على الخـطاب فقط ، مجردة عن كـونهـا عـلامـة للمضمر ، فلا محل لها من الإعراب . وأقول :

وهكذا الحكم في ﴿ إِيَّايَ وإِيَّانَا وإِيَّـاه وإِيَّاهـا ﴾ في أنها حـروف تلحق ﴿ إِيَّا ﴾ فالياء في ﴿ إِيَّاي ﴾ دليل على التكلم ، و ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ إِيَّاه ﴾ تدل على الغيبة لا على نفس الغـائب ، ويجري التـأكيد على ﴿ إِيَّـا ﴾ منصوباً ، تقول ﴿ إِيَّاك نفسَك رأيتُ ، وإِيَّاه نفسَه ضربتُ ، وإِيَّاهم كلَّهم

عَنَيت﴾ فاعرفه . ولا يُجيز أبو الحسن إيَّاك وإيَّا زيدٍ ، ويستقل روايتهم عن العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإيَّاه وإيَّا الشَّوَابِّ ، ويحمله على الشذوذ ، لأن الغرَض في الإضافة التخصيص والمضمر على نهاية التخصيص ، فلا وجه إذاً لإضافة[1] .

نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ : أصلُ ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ : ﴿ نَسْتَعْوِنُ ﴾ لأنه من المعونة والعون ، لكن ﴿ الواو ﴾ قُلبت ﴿ ياءً ﴾ لثقل الكسرة عليها فنقلت كسرتها إلى العين قبلها ، فتصير ﴿ الياء ﴾ ساكنةً لأن هذا من الإعْلال الذي يتبع بعضه بعضاً نحو : أَعانَ يُعين ، وقَامَ يَقوم ، وفي شرحه كلام ، وربما يأتي مشروحاً فيما بعد إن شاء الله . و ﴿ نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ ﴾ مرفوع لوقوعه موقعاً يصلح لِلاسم . أَلَا تَرَى أنك لو قلت : ﴿أَنا عابدُك وأنا مستعينُك﴾ لَقام مقامه؟

---

(١) قال الشيخ الطبرسي في تفسيره : مجمع البيان : ﴿ الكاف ﴾ في ﴿ إيَّاكَ ﴾ للخطاب ولا محل لها من الإعراب ، ومَن ادَّعى فيه أنه جر بالإضافة فقد أحال ، لأن ﴿ إيَّا ﴾ اسم مضمر ، والمضمر أعرفُ المعارف فلا يجوز إضافته بتةً . وقال الزجَّاج : فإن قيل : إن ﴿ إيَّا ﴾ اسمٌ ظاهر ، قلنا : لم نَرَ اسماً ظاهراً أُلْزِمَ إعراباً واحداً إلاَّ في الظروف نحو ﴿ الآنَ ﴾ و ﴿ إذا ﴾ في أغلب الأحوال . و ﴿ أينَ ﴾ و ﴿إيَّا ﴾ ليس بظرف . فإن قيل : قد قالت العرب : ﴿ إذا بلغ الرجلُ الستين فإيَّاه والشَّوابِّ ﴾ ، ﴿ أي الشابَّات من الفتيات ﴾ فهذا نادرٌ لا اعتبار به ، ولا يجوز بناء القواعد عليه .

وإذاً كان كذلك ﴿ إيَّاكُمَا ﴾ و ﴿ إيَّاكُمْ ﴾ ، و ﴿ إيَّاكَ ﴾ و ﴿ إيَّايَ ﴾ من قوله : ﴿ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ و ﴿ إيَّاهُ ﴾ الياء والهاء أيضاً حرفان ، وقد جُرِّدتا عن الاسميَّة وصارتا حرفَين .

ومن ذلك ﴿ الكاف ﴾ في ﴿ ذَلِكَ ﴾ من قوله : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ و ﴿ ذَانِكَ ﴾ من قوله : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾ وما أشبهه ، فإن الكاف للخطاب لثبات النون في ﴿ ذَانِكَ ﴾ ولو كان جرًّا بالإضافة حُذفت النون كما تُحذف من قولهم : هذان غُلاماك ، لأن ﴿ ذَا ﴾ اسمٌ مُبهم ، وهو أعرفُ من المضاف ، فلا يجوز إضافتُه بتَّة ، ولأنك تقول : عندي ذلك الرجلُ نفسُه ، ولا يجوز أن تقول : ذاك نفسِك بالجر ، ولو كان ﴿ الكاف ﴾ جرًّا لَجاز . فثبتَ أن : ذلك نفسُه ، وذاك نفسُه ، يُفسد كون الكاف مجروراً .

وهذا المعنى عمل فيه الرفع . وأما الإعراب في الفعل المضارع فلمضارعته الاسم ، لأن الأصل في الفعل البناء وإنما يُعرب منه ما شابَهَ الأسماء ، وهو ما لحقت أوله زيادة من هذه الزيادات الأربع التي هي : الهمزة ، والنون ، والتاء ، والياء .

[٢٢٣] أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ
أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ البقرة / ١٨٤

أيَّاماً : قال الزجَّاج : يجوز في انتصابه وجهان :

أحدهما : أن يكون ظرفاً ، كأنه ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فِي أَيَّامٍ ﴾ والعامل فيه ﴿ الصِّيَام ﴾ .

وثانيهما : قولُ بعض النحويِّين : إنه مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه نحو قولك : أُعْطِيَ زيدٌ مالاً . قال : وليس هذا بشيء ، لأن ﴿ الأيام ﴾ ها هنا متعلِّقة بالصَّوم ، وزيدٌ والمال مفعولان لِـ ﴿ أُعْطِيَ ﴾ فلكَ أن تقيم أيَّهُمَا شئت مقامَ الفاعل ، وليس في هذا إلا نصب ﴿ أيَّام ﴾ بِـ ﴿ الصيام ﴾ .

قال أبو علي : أيَّاماً : يجوز في انتصابه وجهان :

أحدهما : أن ينتصب على الظرف .

والآخر : أن ينتصب انتصاب المفعول به على السعة . فإذا انتصب على أنه ظرف جاز أن يكون العامل فيه ﴿ كُتِبَ ﴾ فيكون التقدير : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فِي أَيَّامٍ ﴾ وإن شئت اتَّسعتَ فنصبتَه نَصْبَ المفعول به . فتقول على هذا : ﴿ يا مكتوبَ أيامٍ عليه ﴾ أو ﴿ يا كاتبَ أيام الصِّيام ﴾

إنما جاز إضافة اسم الفاعل أو المفعول إلى ﴿ أيام ﴾ لإخراجك إيَّاه عن أن يكون ظرفاً واتِّساعك في تقديره اسماً . وإذا كان الأمر على ما ذكرناه كان ما منعه أبو إسحاق من إجازة مَنْ أجاز أن ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ أَيَّاماً ﴾ بمنزلة : أُعْطِيَ زيدٌ المالَ ،جائز غير ممتنع . قال : ولا يستقيم أن ينتصب ﴿ أيَّاماً بـ ﴿ الصِّيام ﴾ على أن يكون المعنى : ﴿ كُتب عليكمُ الصِّيامُ فِي أيَّام ﴾ لأن ذلك وإن كان مستقيماً في المعنى فهو في اللفظ ليس كذلك . ألَا تَرَى أنك إذا حملته على ذلك فصلت بين الصلة والموصول بأجنبيٍّ منهما ، وذلك أن ﴿ أيَّاماً ﴾ تصير من صلة ﴿ الصِّيام ﴾ وقد فصلت بينهما بمصدر ﴿ كُتِبَ ﴾ لأن التقدير : ﴿ كُتب عليكُمُ الصِّيام كتابةً مثلَ كتابتِه على مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ﴾ . فَـ ﴿ الكاف ﴾ في ﴿ كما ﴾ متعلِّقة بِـ ﴿ كُتِبَ ﴾ وقد فصلتَ بها بين المصدر وصلتِه وليس من واحد منهما .

وأقول : إنه يستقيم أن ينتصب ﴿ أَيَّاماً ﴾ بِـ ﴿ الصِّيام ﴾ إذا جعلت ﴿ الكاف ﴾ من قوله : ﴿ كَمَا كُتب علَى الَّذِينَ من قَبْلِكم ﴾ في موضع نصب على الحال ، أي : ﴿ مفروضاً : مثلَ ما فُرض عليهم ﴾ فيكون ﴿ ما ﴾ موصولاً و ﴿ كتب ﴾ صلته ، وفي ﴿ كُتب ﴾ ضمير يعود إلى ﴿ ما ﴾ والموصولُ وصلتُه في موضع جرٍّ بإضافة ﴿ الكاف ﴾ إليه . والكاف في موضع النصب بأنه صفة للمحذوف الذي هو الحال من ﴿ الصِّيام ﴾ فعلى هذا لم يفصل بين الصلة والموصول ، وما هو أجنبي منها على ما ذكره الشيخ أبو علي .

فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ : تقديرُه : ﴿ فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ ﴾ فيكون ارتفاع ﴿ عِدَّةٌ ﴾ على الابتداء على قول سيبويه . وعلى قول الأخفش : يكون مرتفعاً بالظرف على ما تقدَّم بيانه . ويجوز أن يكون تقديرُه ﴿ والَّذِي ينوب عن صومه في

وقت الصوم: ﴿عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فيكون ﴿عدَّةٌ﴾ خبر الابتداء .

و ﴿أُخَرَ﴾ لا ينصرف لأنه وصفٌ معدول عن الألف واللام ، لأن نظائرها من الصِّغَرِ والْكِبَرِ لا يُستعمل إلا بالألف واللام ، ولا يجوز : نسوةٌ صِغَر .

وَأَنْ تَصُومُوا : في موضع رفع بالابتداء أي : ﴿وَصِيَامُكم﴾ .

خَيْرٌ : خبرٌ له .

لَكُمْ : صفة للخبر .

[٢٢٤] ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ القيامة / ٣٦

أَيَحْسَبُ : الهمزة للاستفهام . يحسب : فعل مضارع ينصب مفعولين ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

الإِنْسَانُ : فاعل مرفوع .

أَنْ : حرف ناصب .

يُتْرَكَ : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة . ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو ، يعود على الإنسان .

سُدًى : حال منصوب . والتقدير : ﴿أَيحسَبُ تَرْكَهُ مَيسوراً﴾ .

[٢٢٥] ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ النساء / ٧٨

أَيْنَ : من الظروف التي يجازَى بها بتضمُّنها معنى ﴿إنْ﴾ ولا يلزمه ﴿مَا﴾ تقول: أَيْنَ تكن أكن ، وهي تستغرق الأمكنة ، كما أن ﴿مَتى﴾ تستغرق الأزمنة .

وكتبت ﴿ أَيْنَمَا ﴾ هنا موصولة ، وفي قوله : ﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُم تُـوعَدُونَ ﴾ مفصولة ، لأن ﴿ ما ﴾ ها هنا مزيدة ، وهي بمعنى الَّذي ، فَوُصِلَتْ تلك كما تُوصَل الحروف وفُصِلَتْ هذه كما تُفْصَل الأسماء .

[٢٢٦] أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

البقرة / ٢٦٦

أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ : عطف عليه بماضٍ فقال : ﴿ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ ﴾ . قال الفرَّاء : يجوز ذلك في ﴿ يَوَدُّ ﴾ لأنها تُتَلَقَّى مرةً بِـ ﴿ لَوْ ﴾ ومرةً بِـ ﴿ أَنْ ﴾ فجاز أن يقدَّر إحداهما مكان الأخرى لاتِّفاق المعنى . فكأنه قال : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ لَوْ كَانَتْ لَهُ جَنَّة ﴾ .

وقال علي بن عيسى : وعندي أنـه قد دلَّ بِـ ﴿ أَنْ ﴾ على الاستقبـال ، ويتضمن الكلام معنى ﴿ لو ﴾ على التمنِّي ، كأنه قال : ﴿ قِيْلَ : أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ مُتَمَنِّياً له ﴾ والتمني يقع على الماضي والمستقبل . أَلَا تَرَى أنه يصح أن يتمنَّى أَنْ كان له ولد ؟ ويصح أن يتمنى أن يكون له ولد . والمحبة لا تقع إلا على المستقبل ، والفرق بين المودة والمحبة أن المودة قد تكون بمعنى التمنِّي نحو قولك : أَوَدُّ لو قدم زيد ، بِمعنى : أتمنى لو قدم . ولا يجوز : أُحب لو قدم .

مِنْ نَخِيلٍ : ﴿ مِنْ ﴾ للتَّبيين ، وهو في موضع رفع صفة لِـ ﴿ جَنَّة ﴾ بتقدير : ﴿ جَنَّةٌ كَائِنَـةٌ مِنْ . . . ﴾ .

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ : جملة في موضع رفع بكونها صفـة لِـ ﴿ جنة ﴾ إذا عادت ﴿ الهاء ﴾ إلى ﴿ الجنة ﴾ وفي محل جرٍّ لكونها صفة لِـ ﴿ نَخِيلٍ ﴾ إذا عادت ﴿ الهاء ﴾ إلى ﴿ نخيل ﴾ .

ب

[٢٢٧] ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ البقرة/ ٩٠

بِئْسَمَا :قال الزجاج :بئس إذا وقعت على ﴿ ما ﴾ جعلت معها ﴿ ما ﴾ بمنزلة اسمٍ منكور ، وإنما كان ذلك في نِعْمَ وبئسَ لأنهما لا يعملان في اسم علم ، إنما يعملان في اسم منكور دالٍّ على جنس ، أو اسم فيه ألف ولام يدل على جنس . وإنما كانت كذلك لأن ﴿ نِعْمَ ﴾ مستوفية لجميع المَدح ، و ﴿ بئس ﴾ مستوفية لجميع الذم . فإذا قلت: ﴿نِعْمَ الرجلُ زيد﴾ فقد قلت استحق زيد المدح الذي يكون في سائر جنسه ، وكذا إذا قلت ﴿ بئس الرجل زيد ﴾ دللت على أنه قد استوفى الذم الذي في سائر جنسه ، فلم يَجز إذ كان يستوفي مدح الأجناس من أن يعمل من غير لفظ جنس ، فإذا كان معها اسم جنس بغير ألف ولام فهو نصبٌ أبداً ، وإذا كانت فيه ألف ولام فهو رفعٌ أبداً ، نحو ﴿ نِعْمَ الرجلُ زيد ، ونِعْمَ رجلاً

زَيْداً ﴾ وإنما نُصبت زيداً للتمييز . وفي نِعْمَ اسمٌ مضمر على شريطة التفسير .

ما : ولذلك كانت ﴿ ما ﴾ في ﴿ نِعْمَ ﴾ بغير صلة لأن الصلة توضح وتخصص . والقصدُ في نِعْمَ أن يليها اسم مذكور أو اسم جنس . فقوله : ﴿بئسما اشتَروا به أنفسَهم﴾ تقديره: ﴿بئس شيئاً اشتَروا به أنفسهم﴾ .قال أبو علي : قوله : ولذلك كانت ﴿ ما ﴾ في ﴿ نِعْمَ ﴾ بغير صلة ممَّا يدل على أن ﴿ما﴾ إذا كانت موصولة لم يجز عنده أن تكون فاعلة في ﴿ نِعْمَ وَبِئْسَ ﴾ وذلك عندنا لا يمتنع . وجهة جوازه أن ﴿ ما ﴾ اسم مبهم يقع على الكثرة ولا يخصص واحداً بعينه ، كما أن أسماء الأجناس تكون للكثرة ، وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يُضُرُّهُمْ ولاَ يَنْفَعُهُمْ ، وَيَقُولُونَ هؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ ﴾ . فالقصد به هنا الكثرة وإن كان في اللفظ مفرداً بدلالة قوله ﴿ويَقولون هؤلاءِ﴾ وتكون معرفةً ونكرةً كما أن أسماء الأجناس معرفة ونكرة . وقد أجاز أبو العباس المبرّد في ﴿ الذي ﴾ أن تليَ ﴿ نِعْمَ وبِئْسَ ﴾ إذا كان عامّاً غير مخصوص كما في قوله ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ وإذا جاز في ﴿ الذي ﴾ كان في ﴿ ما ﴾ أجْوَزَ ، فقوله ﴿ بئسماً اشتَروا به أنفسَهم ﴾ يجوز عندي أن تكون ﴿ ما ﴾ موصولة ، وموضعها رفعٌ بكونها فاعلة لبئس ، ويجوز أن تكون منكورة فتكون ﴿ اشتروا ﴾ صفة غير صلة ، ويدل على صحة ما رأيتُه قول الشاعر :

وكيف أرهب أمراً أو أُراعُ له ... وقد زكأْتُ إلى بشر بن مروانِ

فَنِعْمَ مَزْكأً من ضاقت مذاهبُه ... ونِعْمَ من هو في سرٍّ وإعلانِ

ألا ترى أنه جعل ﴿ مزكأً ﴾ فاعل ﴿ نِعْمَ ﴾ لمَّا كان مضافاً إلى

﴿ مَن ﴾ وهي تكون عامة غير معينة .

أنْ يكْفُروا بِمَا أنْزَلَ اللهُ : موضع الجملة ، رفعٌ ، وهو المخصوص بالذم . فإن شئت على أنه مبتدأ مؤخر ، وإن شئت على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي ﴿ هذا الشيء المزعوم كفرُهم بما أنزل الله ﴾ .

بغْياً : نصب بأنه مفعول له . كقول حاتم :

وأغفُر عوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ وأُعْرِضُ عن شتمِ اللئيم تكرُّما

المعنى : أغفر عوراءهُ لادِّخارِه وأعرضُ عن الشتم للتكرُّم .

أنْ يُنَـزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ : موضع (أن) نصبٌ على حذف حرف الجرِّ ، يعني : ﴿ بغياً لأنْ ينزِّل الله ﴾ أي : من أجل أن ينزِّل الله .

[٢٢٨] بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ القلم/٦

بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ : فيه وجوه :

أحدها : أن (المفتون) مصدر بمعنى ﴿ الفتنة ﴾ كما يقال : ليس له مفعول ، وما له محصول .

قال الراعي :

حتَّى إذا لم يتركوا لِعِظَامِهِ لَحْماً ولا لِفُؤادِهِ مَصقولاً

وثانيها : أن يكون (المفتون) اسم المفعول والباء ، مزيدة ، والتقدير : ﴿ أيُّكُمُ الْمَفْتُون ﴾ ويكون مبتدأً وخبرُه ، وتكون الجملة متعلقة بقوله ﴿ يُبْصرُون ﴾ في الآية الْخامسة من نفس السورة .

وثالثها : أن الباء بمعنى : في ، والمعنى ﴿ في أيِّكم المفتون ﴾ أي في أيِّ الفريقين في فرقة الإسلام أو في فرقة الكفر المفتون ؟ وهذا قول الفرَّاء .

وقال الراجز في زيادة الباء :

نحن بَني جعدةَ أصحابُ الفَلَجْ   نَضرب بالسيفِ ونَرجو بالفرَج

أي : ونرجو الفرَج .

[٢٢٩] ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ الأنعام/١٠١

بديعُ : خبرُ مبتدأ محذوف ﴿هو بديع السَّماوات﴾ ويجوز أن يكون مبتدأً وخبره ﴿أنَّى يَكُون لَه ولَد﴾ . وإنما تعدَّى بديع وهو فعيل لأنه معدول عن مَفعل ، والصفة تعمل عمل ما عُدلت منه ، فإذا لم تكن معدولة لم تتعدَّ ، نحو طويل وقصير .

[٢٣٠] ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ البقرة/١١٧

فَيكون : قال أبو علي : يمتنع النصب في قوله فيكون لأن قوله ﴿كُنْ﴾ كان على لفظ أمر فليس بأمر ، ولكن المراد به الخبر ، لأن المنفيَّ الذي ليس بكائن لا يُؤمر ولا يُخاطَب ، فالتقدير ﴿نُكَوِّنُ فيكون﴾ فاللفظ لفظ الأمر والمراد الخبر ، كقولهم في التعجب ﴿أكْرِمْ بزيدٍ﴾ فإذا لم يكن قوله ﴿كُنْ﴾ أمراً في المعنى ، وإن كان على لفظه ، لم يجز أن ينصب الفعل بعد الفاء بأنه جواب ، كما لم يجز النصب في الفعل الذي يدخله الفاء بعد الإيجاب نحو ﴿آتيك فأحدِّثك﴾ إلاّ أن يكون في شعرٍ نحو قوله :

لِنا هضبة لا ينزل الذلُّ وسطَها   ويأوي إليها المستجير فَيُعْصَمَا

ويدل أيضاً على امتناع النصب فيه أن الجواب بالفاء مضارع الجزاء ، فلا يجوز : إذهب فيذهب ، على قياس قراءة ابن عامر :

كن فيكونَ ، لأن المعنى يصير : إن ذهبت ذهبت ، وهذا الكلام لا يفيد ، وإنما يفيد إذا اختلف الفاعلان والفعلان نحو ﴿ قُم فأُعطيك ﴾ لأن المعنى : إن قمتَ أُعطيتك ، وإذا كان الأمر على هذا لم يكن ما روي عنه من نصبه فيكون متجهاً ، ويمكن أن يقال فيه أن اللفظ لمَّا كان الأمر حمله على اللفظ كما حمل أبو الحسن في نحو قوله : ﴿ قُلْ لِعبادي الَّذين آمنُوا يُقيموا الصَّلاةَ ﴾ ، على أنه أُجري مجرى جواب الأمر ، وإن لم يكن جواباً له على الحقيقة ، فالوجه في ﴿ يكون ﴾ الرفع على أن ﴿ يكون ﴾ معطوفاً على ﴿ كُنْ ﴾ لأن المراد به ﴿ نكوِّن فيكون ﴾ أو ﴿ يكون ﴾ خبر المبتدأ محذوف كأنه قال : فهويكون .

[٢٣١] بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

براءة/١

بَرَاءةٌ : مرفوعة لوجهين :

الأول : أن تكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديرُه : ﴿ هَـٰذِهِ بَـرَاءة ﴾ ويكون ﴿ مِنَ اللهِ ﴾ في موضع رفع لأنه وصفٌ لِـ ﴿ بَـرَاءةٌ) وتقديرُه : ﴿ بَرَاءَةٌ كَائِنَةٌ مِنَ اللهِ ﴾ .

والثاني : أن يكون مبتدأً ، وخبرُه : ﴿ إلَي الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ﴾ ، ولا يُجعل ﴿ إلى ﴾ معمول الوصف .

[٢٣٢] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الفاتحة/١

الاسم : مشتق من السُّمو وهو الرفعة أصله ﴿ سِمْوٌ ﴾ بالواو لأن جمعه أسماء مثل : قِنْو وأقناء وحنْو وأحناء وتصغيره ﴿ سُمَيٌّ ﴾ قال الراجز :

بآسمِ الذي في كل سورة سِمُهْ .

سِـمٌ : أيضـاً ذكـره أبـو زيـد وغيـره ، وقيـل إنـه مشتق من ﴿ **المـوسم والسمـة** ﴾ والأول أصح ، لأن المحـذوف الفاء (فـاء الفعل) نحـو : صِلَة ووصْـل ، وعِـدَة ووعْـد ، لا تـدخله همـزة الـوصـل ، وإلاّ كـان يجب أنْ يقـال في تصغيره ﴿ وُسَيْم ﴾ كمـا يقـال ﴿ وُعَيْـدَة وَوُصَيْلَة ﴾ في تصغير عِدَة وصِلَة ، والأمرُ بخلافه .

بِسْمِ : البـاء حرف جـر ، أصله الإلصـاق . والحـروف الجـارة مـوضـوعـة لمعنى المفعـولية ، ألاَ تَـرى أنها تـوصل الأفعـال إلى الأسماء وتـوقعها عليهـا ؟ فإذا قلت : مـررت بزيـد ، أوقعتِ البـاءُ المـرورَ على زيـد . فالجالب للباء فعل محـذوف نحو ﴿إبْـدَأُوا بِسْمِ الله﴾ أو ﴿قُولـوا : بِسْمِ الله﴾ فمحلُّه النصب لأنــه مفعـول بــه . وإنمـا حُـذف الفعـل الناصب لأن دلالة الحال أغنت عن ذكره .

وقيـل إن محـل البـاء رفـعٌ على تقـديـر مبتـدأ محـذوف ، وتقـديـرُه : ﴿ابتدائي بِسْمِ الله﴾ فالبـاء على هذا متعلقـة بالخبـر المحـذوف الـذي قـامت مقـامـه ، أي ﴿ ابتـدائي ثـابتٌ بِسْمِ الله ﴾ أو ثبتَ . ثم حـذف هـذا الخبر فـأفضى الضمير إلى مـوضع البـاء ، وهذا بمنـزلة قـولك : زيد في النَّار .

ولا يجـوز أن يتعلق الباء بِـ : ابتـدائي ، المضمر لأنـه مصدر، وإذا تعلقت بــه صـارت من صلتــه ، وبقي المبتــدأ بــلا خبــر . وقـــال الـزجَّاج : التقـديرُ﴿ أَبْدَأُ بـاسمِ الله ، أو : بـدأتُ بـاسمِ الله : أو : ابـدأْ باسمِ الله ﴾وأضمـر قوم فيهـا اسماً مفـرداً على تقديـر ﴿ابتـدائي بـاسم الله ﴾ فيكون الـظَّرف خبـراً للمبتـدأ . فـإن قـدَّرت : أبـدأُ أو : ابـدأْ ، يكون بـاسمِ الله في موضـع النَّصب مفعولاً بـه . وإذا قدَّرت : ابتـدائي بـاسمِ الله ، يكـون التقـديـر : ابتـدائي كـائن بـاسمِ الله ،

ويكـون في ﴿ بسم الله ﴾ ضمير انتقـل إليـه من الفـاعـل ﴿أي مـا كـان على وزن فـاعل ﴾ المحـذوف ، هو الخبـر حقيقةً . وإذا سُئـل عن تحـريك البـاء مع أن أصـل الحـروف البنـاء وأصـل البنـاء السكـون ، فجـوابُـه أنـه حُـرِّكَ لِلُزُوم الابتـداء بـه ولا يمكن الابتـداء بـالسـاكن ، وإنمـا حُرِّكَ بـالكسر لتكـون حـركتـه من جنس مـا يُحـدثـه ، وإذا لـزم كاف التشبيه في : « كـزيد » فجـوابه أن الكـاف لا يلزم الحرفيـة ، وقد تكـون اسمـاً في نحـو قـولـه :

يَضحكنَ عن كـالبَـرَدِ المنهمـر

فَخُـولِفَ بينه وبين الحـروف التي لا تفارق الحـرفيـة ، وهـذا قـول أبي عمرو الجرمي وأصحابه .

أمـا أبو علي الحسن بن عبـد الغفار الفـارسي فقال : إنهم لـو فتحـوا أو ضمّوا لَجاز ، لأن الغرض التوصـل إلى الابتداء ، فبـأي حركـة توصـل إليه جاز . وقال بعض العرب بفتح هذه الباء ، وهي لغة ضعيفة .

وإنمـا حُـذفت الهمـزة من ﴿ بِسْمِ اللهِ ﴾ في اللفظ ، لأنهـا همـزة الـوسط ، وهمـزة الـوسط تسقط في الـدرج . وحُـذفت هـا هنـا في الخط أيضاً لكثرة الاستعمـال ولوقـوعها في مـوضع معلوم لا يُخـاف فيه اللَّبْسُ ولا يحـذف وبقيتْ في قـولـه : ﴿ إقْـرأْ بِـاسْمِ رَبِّـك ﴾ لقلة الاستعمـال . وإنمـا تُغلَّظ لام ﴿ الله ﴾ إذا تقـدمتـه الضمـة أو الفتحـة تفخيمـاً لـذكـره ، وإجـلالاً لقـدْره ، وليكـون فـرقـاً بينـه وبين ذكـر اللات .

الله : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة .

الرَّحمن : صفة لله مجرورة .

الرَّحيم : صفة ثانية مجرورة .

ولاسم ﴿ الله ﴾ عزَّ وجلَّ خصوصيات انفرد بها عن غيره ، منها :

أولاً : التفخيم في اللام عند التلفُّظ به بعكس غيره .

ثانياً : التاء في القسم ، نحو : تالله ، ولا يقال : تا الرحمن ، ولا غيرها .

ثالثاً : ﴿ ها ﴾ التي قامت مقام واو القسم نحو : ﴿ لَاهَا اللهِ ﴾ أي : ﴿ لا وَاللهِ ﴾ ولا يقال ذلك في غيره من الأسماء مطلقاً .

رابعاً : جواز قطع الهمزة منه في النداء فيقول : ﴿ يَا أَللّهُ ﴾ .

خامساً : أنه ينادى ولا يدخل في ندائه ﴿ أيّها ﴾ بخلاف الأسماء التي فيها ﴿ألْ﴾ التعريف ، مثل : أيها الرجلُ ، وأيها الغلام .

سادساً : أنه يعمل حرف الجرِّ فيه مع الحذف في القسم . نحو : ﴿ اللّهِ لأفْعَلَنَّ ﴾ أي : واللّهِ .

سابعاً : دخول الميم المشدَّدة في آخره عوضاً عن الياء في أوَّله نحو ﴿ اللَّهمَّ ﴾ وغير ذلك مما لهذا الاسم المقدس الكريم .

[٢٣٣] بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ البقرة/٨١

بَلَى : جواب لقولهم ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلَّا أيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾ في الآية ٨٠ والفرق بين : بَلَى ونَعم ، أن بلى جواب النفي ، ونعم جواب الإيجاب كما ذكرنا سابقاً . قال الفراء : إنما امتنعوا من استعمال ﴿ نعم ﴾ في جواب الجحد لأنه إذا قال لغيره : ما لك عَلَيَّ شيء فقال له : نعم ، فقد صدَّقه ، وكأنه قال : نعم ليس لي عليك شيء . وإذا قال : بَلَى فإنما هو رد لكلامه أي لي عليك شيء .

﴿ هُمْ فِيْهَا خَالِدُون ﴾ : عطف هذه الجملة على الأولى بغير حرف

العطف لأن في الجملة الثانية ذكراً لِمَا في الأولى ، والضمير يربط الكلام الثاني بالأول ، كما أن حرف العطف يربط به مثل قوله : ﴿ إنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِيْنَ ، كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . وقال في موضع آخر ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ ﴾ بالواو . وقال ﴿ سَيَقُولُون ثَلاَثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ، وَيَقُولُونَ خَمسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُم رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ فحذفت الواو من قوله ﴿ رابعهم وسادسُهم ﴾ استغناءً عنها بما في الجملة من ذكر ما في الأول ، لأن الحرف يدل على الاتصال ، وما في الجملة من ذكر ما تقدَّمها اتصالٌ أيضاً فاستغنى به عنه .

[٢٣٤] بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ آل عمران/٧٦

بَلَى : يحتمل مَعْنَيين :

أحدهما : الإضراب عن الأول على جهة الإنكار للأول . وعلى هذا الوجه يكون ﴿ مَن أوفَى بِعَهْدِهِ ﴾ مكتفية ، نحو قولك : ما قَدِمَ زيد ؟ فيقال : بلى ، أي : بلى قد قدم زيد ، قال الزجَّاج : ها هنا وقفٌ تام ، ثم استأنف ﴿ مَنْ أوْفَى ﴾ إلى آخره ، لأنهم لمَّا قالوا ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيْ الأُمِّيِّيْن سَبِيلٌ ﴾ قيل ﴿ بَلَى عَلَيْهِم سَبيل ﴾ .

الثاني : الإضراب عن الأول والاعتماد على البيان الثاني . وعلى هذا الوجه لا تكون مكتفية والفرق بين ﴿ بَلَى ﴾ و ﴿ نَعم ﴾ أن ﴿ بَلَى ﴾ جواب النفي و ﴿ نَعَمْ ﴾ جواب الإثبات . وإنما جاز إمالةُ ﴿ بَلَى ﴾ لمشابهتها الاسم من وجهَين :

أحدهما : أنه توقف عليها كما توقف على الإسم .

والآخر : على ثلاثة أحرف ولذلك خالفت ﴿ لا ﴾ في الإمالة .

[٢٣٥] بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ آل عمران/ ١٢٥

مِنْ فَوْرِهِمْ هذا : ﴿ هذا ﴾ : في موضع جرّ صفة لِـ ﴿ فَوْرِهِمْ ﴾ . أي : ﴿ مِن الْفَورِ الْمُشَارِ إليه ﴾ .

[٢٣٦] بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ البقرة/ ١١٢

بَلَى : يدخل في جواب الاستفهام مثل قوله : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ﴾ ويصلح أن يكون تقديره هنا ﴿ أمَا يَدخل الجنةَ أحد ؟ فقيل بَلَى : مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله ﴾ لأن ما تقدم في الآية (١١١ السابقة ﴾ يقتضي هذا السؤال . ويصلح أن يكون جواباً للجحد على التكذيب كقولك : ما قام زيد ، فيقول : بلى قد قام . ويكون التقدير هنا ﴿ ليس الأمر كما قال الزاعمون : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّة إلَّا مَنْ كَانَ هُوْداً أو نَصَارَى ، ولكن من أسلم وجهه لله وهو محسن يدخلها ﴾ .

مَن أسلَم : مَنْ : يجوز أن يكون موصولاً ، ويجوز أن يكون للشرط .

فيكون ﴿أسلَمَ﴾ إما صلة له، وإما مجزوم الموضع بكونه شرطاً، أو يكون مَنْ مبتدأ والفاء في قوله ﴿ فَلَهُ أَجْرُهُ ﴾ للجزاء . واللام تتعلق بمحذوف في محل الرفع لأنه خبر لقوله ﴿ أَجْرُهُ ﴾ والمبتدأ مع خبره في محل الرفع لوقوعه بعد الفاء ، والفاء مع ما دخل فيه في محل الجزم . ومعنى حرف الشرط الذي تضمنه ﴿ مَن ﴾ مع الشرط والجزاء في محل الرفع بأنه خبر المبتدأ .

وإن كان ﴿ مَنْ ﴾ موصولاً (فَمَنْ أَسْلَمَ ﴾ مبتدأ ، والفاء مع الجملة بعدها، خبرُه .

عِنْدَ ربِّه : عنـد ظرفِ مكـان في موضـع النصب على الحال تقـديره ﴿ كـائناً عنـد ربه ﴾ والعـامل فيـه المحذوف الـذي تعلق به الـلام ، وذو الحـال الضمير المستكن فيه .

﴿ **وَهُوَ مُحْسِنٌ** ﴾ : في موضع نصب على الحال أي : ﴿حالَ كونهِ مُحْسِناً ﴾ .

[٢٣٧] بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ القيامة/ ٤

بَلَى : حرف جواب لا محل له من الإعراب .

قَادِرِينَ : حال منصوب وعلامة نصبه اليـاء لأنه جمـع مذكـر سالم ، والنـون عوضٌ عن التنـوين في الاسم المفرد . والعـامـل في الحـال محـذوف لدلالة الكلام عليه ، والتقدير ﴿ بلى نجمعها قادِرينَ ﴾ .

على : حرف جر .

أن : حرف نصب ينصب الفعل المضارع .

نسـويَ : فعل مضـارع منصوب بـأن وعلامـة نصبه الفتحـة والفاعـل ضميـر مستتر وجوباً تقديره نحن .

بنـانـه : مفعـول بـه منصـوب ، والهـاء ضميـر متصـل مبني في محـل جـر بـالإضافـة . والمصدر المؤ ول من أن والفعـل (أن نسوي) في محـل جـر بحرف الجـر ﴿على تسـويـة بَنـانِـه﴾ والجـار والمجـرور متعلّقان بقادِرين ، لأنه اسم فاعل يجوز التعليق به .

ت

[٢٣٨] تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا الفرقان / ١٠

جَنَّاتٍ : بدلٌ من خيراً .

يَجْعَلْ : فعل مضارع مجزوم عطفاً على موضع ﴿ جَعَلَ ﴾ الَّذي هو جواب الشرط ، وقد يحرَّك بالرفع على الاستئناف .

[٢٣٩] تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ق / ٨

تَبْصِرَةً : مفعول له منصوب أي : ﴿ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِلتَّبْصِرَةِ وَالذِّكْرَى ﴾ .

وَذِكْرَى : معطوف على ﴿ تبصرةً ﴾ منصوب مثله .

[٢٤٠] تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ المائدة / ٨٠

أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ : رفعٌ كرفع زيد في قولك ﴿ بئس رجلاً زيد ﴾ فيكون مبتدأ ، وبئس وما عملت فيه خبرُه . أو يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه

لما قال : بئس رجلاً ، قيل : من هو فقال : زيد ، أي : هو زيد ، ويجوز أن يكون محلُّه النصب على تأويل ﴿بئس الشيء ، ذلك لأنه سخط الله عليهم ﴾ .

[٢٤١] تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ
البقرة / ٢٥٢

نَتْلُوهَا : جملة في موضع الحال ، والعامل فيه معنى الإشارة في تلك ، وذو الحال : آياتُ الله ، أي ﴿متلوَّةً عليك ﴾ .

بالحق : الباء متعلق بـ ﴿ نَتْلُو ﴾ .

[٢٤٢] تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
البقرة / ٢٥٣

دَرَجَاتٍ : منصوب على الحال ، والعامل فيه ﴿ رفع ﴾ ، وذو الحال ﴿ بعضُهم ﴾ وتقديرُه : ﴿ رفع بعضهم ، ذَوِي دَرَجاتٍ ﴾ فحذف المضاف .

ويجوز أن يكون حالاً بعد الفراغ من الفعل ، تقديرُه : ﴿ وَرفَعَ بَعْضَهم فإذا هم ذَوُو دَرَجات ﴾ ، ويجوز أن يكون ظرف مكان .

ويجوز أن يكون اسماً وضع موضع المصدر تقديرُه : ﴿ ورفع بعضَهم رفعاً ﴾ .

[٢٤٣] تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا

كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ البقرة / ١٣٤

لَهَا مَا كَسَبت : يحتمل أن يكون في موضع نصب على الحال ، فكأنه قيل ﴿ مُلْزَمةً ما تستحقه بعملها ﴾ ويجوز أن لا يكون لها موضع لأنها مستأنفة فلا تكون جزءاً منه ، لأنهما خَبَرانِ في المعنى عن شيء واحد ، فكأنه قيل : ﴿ الجماعةُ قد خلَت ، والجماعةُ لها ما كسبت ﴾ .

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُون : عمَّا : هي : عن ، و : ما : اسم موصول ، و﴿كانوا يعملون ﴾ صلته ، والموصول والصلة في موضع الجر بعن ، وعن تتعلق بتسألون .

[٢٤٤] تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ النساء / ١٣

خَالِدِينَ : نصب على الحال . قال الزَّجاج : والتقدير : ﴿ يُدْخِلُهُمْ مُقَدِّرين الخلودَ فيها ﴾ والحال يستقبل بها . تقول ﴿ مررت برجل معه بازٌ صائداً به غداً ﴾أي مقدِّرٌ الصيدُ به غداً .

[٢٤٥] تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ فصلت /٢

تَنْزِيلٌ : مرفوعٌ من وجهَين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ ، و ﴿ مِنَ الرَّحْمٰنِ ﴾ صفةٌ له ، و ﴿ كتابٌ ﴾ في الآية التالية ، خبرُه .

والثاني : أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف ، وتقديرُه : ﴿ هَذَا تَنْزِيلٌ ﴾ .

ث

[٢٤٦] ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾
الملك / ٤

كَرَّتَيْنِ : منصوب في موضع المصدر ، كأنه قال ﴿ فارجع البصر رجعتين ﴾ والتثنية هنا يراد بها الكثرة ، لا حقيقة التثنية .

يَنْقَلِبْ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه السكون .

[٢٤٧] ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾
البقرة / ٨٥

ثُمَّ أنتم هَؤلاء : فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن ﴿ أنتم ﴾ مبتدأ و ﴿ هؤلاء ﴾ منادى مفرد تقديره : ﴿ يا هؤلاء ﴾ وتقتلون خبر المبتدأ . وقال الزجّاج :

التقـديـر : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ يَـا هؤلاء ﴾ . فَـ ﴿ ثُمَّ ﴾ حـرف عـطف ، و ﴿ أَنْتُمْ ﴾ مُبتـدأ ، و ﴿ تَـقْتُـلُونَ ﴾ الخبـر ، و ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ نـداء اعترض بين المبتدأ والخبر كما اعترض بين الشرط والجزاء في قولـه : ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُـرِيَنِّي مَا يُـوعَدُونَ رَبِّ فَـلَا تَجْعَلْنِي ﴾ أي : ﴿ يَا رَبِّ ﴾ وكما اعترض بين المصدر ومعموله في قوله :

فَنَـدْلًا زُرَيْقُ المالَ نَـدْلَ الثعالبِ

قال الزجَّاج : إنَّ ﴿ أَنْتُمْ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ على وجهَين :

أحدهما : ثُم أنتم كهؤلاء .

والثـاني : ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ بمعنى ﴿ الَّـذِينَ ﴾ أي ﴿ أنتمُ الَّـذين تقتلون أنفسَكم ﴾ كما قال عزَّ من قائل : ﴿ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي ﴾ .

وثانيها : أن هؤلاء تأكيد لِـ ﴿ أنتم ﴾ .

وثـالثها : أنـه بمعنى الَّذين . وتقتلون صلة لـه . أي أنتم الذين تقتلون أنفسكم . فعلى هـذا يكون تقتلون لا مـوضع لـه من الإعـراب ، ومثله في الصلة : قـولـه ﴿ وَمَـا تِلْكَ بِيَمِينِـكَ يَـا مُـوسَى ﴾ أي : ومـا الَّتي بيمينك . وأنشد النحويون في ذلك :

عَـدَسْ مـا لعبَّـادٍ عليـك إمـارةٌ ... نجـوتَ وهـذا تَحملين طليـقُ

تَـظَاهِـرُونَ : قـولـه تـظاهـرون عليهم في مـوضـع نصب على الحـال من يخرجون .

وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ : يحتمل أن يكون هذا القول على ضربَين :

أحـدهما : أن يكـون إضمار الإخـراج الـذي تقـدَّم ذكـرُه في قـولـه : ﴿ وتُخْـرِجُون فَـرِيقاً مِنْكُم ﴾ ثم بيَّن ذلـك بقولـه ﴿ إخراجهم ﴾ تـأكيداً لتراخي الكلام .

والآخـر : أن يكون (هـو) ضمير القصـة والحـديث ، فكـأنـه قـال : ﴿الحديثُ مُحَرَّمٌ عليكم إخراجُهم ﴾ كما قـال الله سبحانـه: ﴿ قُلْ هُـوَ

اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، أي : ﴿ الأمرُ الّذي هو الحقُّ : اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

[٢٤٨] ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ آل عمران / ١٥٤

أَمَنَةً : مفعول به لِـ ﴿ أَنْزَلَ ﴾ .

نُعاساً : بدل من : أَمَنَةً .

طائفةً : الأولى : مفعول به لِـ ﴿ يَغْشَى ﴾ .

طائفةٌ : الثانية : مرفوعةٌ بالابتداء ، وخبرها : جملة يظنُّون .

قد أَهَمَّتهم أَنفسُهم : في موضع رفع على أنه صفة لِـ ﴿ طائفةٌ ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ قد اهمتهم أنفسُهم ﴾ خبراً .

الواو في ﴿ وطائفة ﴾ واو الحال بتقدير ﴿ يَغْشَى النعاسُ طائفةً في حال ما أهمَّت طائفةً منهم أنفسُهم ﴾ فالجملة في موضع الحال . ويجوز النصب على أن يُجعل الواو واو العطف كما تقول : ضربتُ زيداً وعمراً أكرمتُه ، فيكون منصوباً على إضمار الفعل الذي قد ظهر تفسيره .

[٢٤٩] ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ

﴿أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ الأنعام / ١٤٣

اثْنَينِ : محمولٌ على أنَّه مفعول ﴿ أَنْشَأَ ﴾ التي في الآية ١٤١ السابقة ، أي ﴿ ثمانية أزواج اثنَين من كذا ، واثنَين من كذا ﴾ .

ثمانيةَ أزواجٍ : بدل من حمولةً وفرشاً ، في الآية ١٤٢ .

واثنَين من كذا واثنين من كذا : بدل من ثمانية أو عطف بيان .

آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ : دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، وفُصل بينهما بالألف ولم تسقط همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ولو أُسقطت لَجاز ، لأن ﴿ أم ﴾ تدل على الاستفهام ، وعلى هذا الوجه أجاز سِيبوَيه أن يكون قول الشاعر :

فواللَّهِ ما أَدري وإنْ كنتُ دارياً شعيثُ بنُ سهمٍ أَوْ شُعيثُ بن منقرِ

استفهاماً ، فيكون تقديره : أشعيث ؟

أَمَّا اشتملتْ : ما : في موضع نصب بكونه عطفاً على الاثنين ، وإنما قال : الاثنَين مثنى لأنه أراد من الضأن والمعز .

[٢٥٠] ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يوسف / ٣٥

بَدَا لَهُمْ : في فاعل ﴿ بَدَا ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : هو محذوف و ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ ﴾ قائمٌ مقامه . أي ﴿ بَدَا لهم سَجْنُهُ ﴾ فحذف وأقيمت الجملة مقامه . ولا يجوز أن تكون جملة ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ ﴾ في موضع الفاعل لأن الجمل لا تكون فاعلاً .

والثاني : أن الفاعل مضمرٌ وهو مصدرُ ﴿ بَدَا ﴾ . أي ﴿ بدا لهم بِداءٌ ﴾ فأُضمر . وقد أظهره الشاعر بقوله :

لعلك والموعود حقٌّ لقاؤهُ بَدَا لكَ من تلك القلوص بِداءُ

والثالث : أن الفاعل ما دلَّ عليه الكلام . أي : بـدا لهم أمرٌ ، فـأُضمر أيضاً . وهو أصحُّ الوجوه .

حَتَّى : متعلقة بـ ﴿ لَيَسجننَّه ﴾ .

[٢٥١] ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴾ الكهف / ١٢

أَيُّ : مبتدأ مرفوع .

الْحِزْبَيْنِ : مضاف إليه مجرور وعـلامة جـره الياء لأنـه مثنى ، والنون عـوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

أَحْصَى : فعـل مـاض خبـر للمبتـدأ . والمبتـدأ وخبـره سـدَّ مسـدَّ مفعـولَي نَعْلَم . والتقدير : ﴿لِنَعْلَمَ إحْصَاء الحزبَين أَمَدَلَبْثِهم﴾ .

أَمَداً : ظرف زمان منصوب . وفي العامل فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون العامل فيه ﴿ أَحْصَى ﴾ .

والثاني : أن يكون ﴿ لَبِثُوا ﴾ .

[٢٥٢] ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ الإسراء/ ٦

الكـرَّة : هي مصدر في الأصـل . يقال : كـرَّ كرّاً وكـرَّةً . . وهنا مفعـول بـه منصوب .

عَلَيْهِمْ : جـارٌ ومجرور متعلقـان بالكـرَّة لأنه يقـال : كرَّ عليـه . وقيـل : هـو حال من الكرَّة . أي : ﴿ رَدَدْنَا لكُم الكَرَّةَ نازلةً علَيهم ﴾ .

نَفِيْراً : تمييز منصوب .

[٢٥٣] ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ

وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا

عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ الحديد / ٢٧

وَرَهْبَانِيَّةً : منصوب بفعل مضمر يفسّره قوله : ﴿ ابْتَدَعُوهَا ﴾ والتقدير : ﴿ وابتدعوا رهبانيةً ابتدعوها ﴾ .

مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيهم : في محل نصب صفة ﴿ رهبانية ﴾ أي ﴿ رهبانيةً غير مكتوبةٍ عليهم ﴾ .

ابتغاءَ رِضْوَان الله : أي لم نَكتب عليهم الرَّهبانية . و ﴿ ابتغاءَ ﴾ مفعول له .

[٢٥٤] ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ

مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ النحل / ٦٩

ذُلُلًا : حال من السُّبل ، أومن الضمير في ﴿ اسْلُكِي ﴾ والواحد : ذَلول .

ألوانُه : فاعل لاسم الفاعل ﴿ مختلفٌ ﴾ .

فيه شفاءٌ : الضمير في ﴿ فيه ﴾ قيل إنه يعود إلى الشراب وهو العسل . وقيل : يعود إلى القرآن ، والأول أصح .

[٢٥٥] ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا مريم / ٦٩

أَيُّهُمْ : (أُعربت أي في مكان آخر) والتقدير هنا : ﴿ ثم لَنَنزِعَنَّ . . . مَنْ يُقَالُ أَيُّهم ﴾ فحُذف ﴿ القول ﴾ وذلك كقولهم :

وكانت عقيلٌ خامِري أُمَّ عامِرِ

أي : وكانت عقيل تقول : خامِري .

ويجوز أن يكون التقدير : ﴿ لَنَنْزِعَنَّ كُلَّ شِيعَةٍ ﴾ .

ج

[٢٥٦] ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾
البيِّنة / ٨

جَزَاؤُهُمْ : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف . هم : ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

عِنْدَ : ظرف مكان متعلق بصفة محذوفة لجنَّات .

جَنَّاتُ : خبر المبتدأ مرفوع .

تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ : الجملة في محل رفع صفةٌ لجنَّات ﴿ جاريةٌ من تحتها الأنهار ﴾ .

خَالِدِيْنَ : حال من مُضْمَرٍ مقدَّر . والتقدير ﴿ يُجْزَوْنَها خالدين فيها ﴾ .

أَبَداً : ظرف زمان مستقبل يتعلَّق بـ ﴿ خالدين ﴾ .

[٢٥٧] ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ
كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ النحل / ٣١

جَنَّاتُ : يجوز أن تكون هي المخصوصة بالمدح الذي ورد في الآية ٣٠

السابقة من السورة ، وتعرب في هذه الحالة مبتدأ . وجملة ﴿نِعْمَ﴾ الخبر .

﴿ يَدْخُلُونَها ﴾ الجملة يجوز أن تكون في محل نَصب حال من جَنَّات عدن . ويجوز أَن تكون : جناتُ : خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هي : ويكون المعنى : ﴿ هي جنَّاتُ عدنٍ ﴾ .

كَذَلِكَ يَجْزِي : الكاف في ﴿ كذلك ﴾ في محل نصب على أنها نعتٌ لمصدر محذوف . أي : ﴿ جزاءً كهذا الجزاء يجزي ﴾ .

[٢٥٨] جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ إبراهيم / ٢٩

جَهنَّمَ : بدلٌ من ﴿ دَارَ الْبَوار ﴾ في الآية ٢٨ السابقة منصوب . ويجوز أن ينتصب بفعل محذوف ، أي ﴿ يَصْلَون جَهنَّم أويدخلون جهنَّم ﴾ .

يَصْلَونها : إذا أعربْنا ﴿ جَهنَّمَ ﴾ بدلاً ، فجملة ﴿ يَصلونها ﴾ في محل نصب حال من قومهم ، أومن جهنم ، أومنهما معاً . وإذا أعربْنا ﴿ جهَنَّمَ ﴾ مفعولاً به لفعل محذوف تقديره ﴿ يَصْلَون ﴾ تكون جملة ﴿ يَصْلَونها ﴾ مفسِّرةً لا محلَّ لها من الإعراب .

ع

[٢٥٩] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ النمل / ١٨

ادْخُلُوا : أتى بضمير العاقل لأنه سبحانه وتعالى وصف النَّمل بالعاقل .

لَا يَحْطِمَنَّكُم : قيل : هو نهيٌ مستأنَف ، وقيل هو جوابُ الأمر ، وهو ضعيف لأن جوابَ الأمر لا يؤكَّد بالنون في الاختيار .

[٢٦٠] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا﴾ الكهف / ٨٦

إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً :

أَنْ مع الفعل : في محل نصبٍ بفعل مُضمر . ويجوز أن يكون : أَنْ مع الفعل في موضع المبتدأ ، والخبر مُضمر .أي ﴿إمَّا العذابُ واقعٌ منك فيهم ، وإمَّا اتِّخاذُ أمرٍ ذي حُسنٍ واقعٌ منك فيهم﴾ فحذف الخبر لطول الكلام بالصلة .

حِكْمَةٌ : مرفوعٌ من وجهين :

الأول : أن يكون مرفوعاً على البدل من ﴿ ما ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيْهِ مُزْدَجَر ﴾ . و ﴿ ما ﴾ في هذه الآية في محل رفع فاعل ، والبدلُ من المرفوع مرفوع .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديرُه : هي حكمةٌ بالغةٌ .

فَمَا تُغْنِي النُّذُرُ : ﴿ ما ﴾ فيه وجهان :

الأول : أن تكون استفهامية في محل نصب بِـ ﴿ تُغْنِي ﴾ أي ﴿أَيَّ شيءٍ تُغْنِي النُّذُر ؟﴾ .

والثاني : أن تكون نافية على تقدير حذف مفعول ﴿ تُغْنِي ﴾ وتقديرُه : ﴿ فَمَا تُغْنِي النُّذُرُ شيئاً ﴾ .

خ

[٢٦٢] ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ القلم / ٤٣

خَاشِعَةً : حال منصوب من الضمير ﴿ يُدْعَون ﴾ . أو من الضمير في ﴿ يَسْتطيعون ﴾ ، المتقدمة .

أَبْصَارُهُمْ : فاعل مرفوع لاسم الفاعل ﴿ خاشعةً ﴾ .

تَرهقُهم ذِلَّةٌ : جملة فعلية تحتمل وجهين :

الأول : أن تكون في محل نصب حال . أي : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ مُرْهَقِيْنَ ذِلَّةً ﴾ .

والثاني : أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

[٢٦٣] ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ البقرة / ١٦٢

خَالِدِيْنَ : منصوب على الحال ، والعاملُ فيه الظَّرف من قوله : ﴿ عليهم ﴾ في الآية ١٦١ السابقة ، لأن فيه معنى الاستقرار للَّعنة . وذو الحال الهاء في ﴿ فيها ﴾ والميم من عليهم .

فِيْهَا : الهاء يعود إلى اللّعنة في الآية ١٦١ السابقة على قول الزّجاج وإلى النّار في الآية نفسها على قول أبي العالية .

لَا يُخَفَّف عنهمُ العذابُ : جملة في موضع الحال من المضمَر في ﴿ خالدين ﴾ أي : ﴿ غَيْرَ مُخَفَّفٍ عَنْهُمُ الْعَذَابُ ﴾ ..

وَلَا هُم يُنْظَرُون : كذلك جملة في موضع الحال من نفس المضمَر أو من المضمر في ﴿ عَنْهُمْ ﴾ وقال ابنُ الأنباري : ويجوز أن يكون ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾ وما بعده منقطعاً ممَّا قبلَه فلا يكون له موضع من الإعراب .

هُمْ : تأكيد لضميرٍ في فعلٍ مقدَّر يفسِّره هذا الظاهر ، تقديره ﴿ ولا هم يُنْظَرون هُم ﴾ .

[٢٦٤] ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ القمر / ٧

خُشَّعاً : منصوب على الحال من الواو في ﴿ يَخرجون ﴾ . وفيه تقديم وتأخير ، والتقدير ﴿ يَخرجون من الأجداث خشَّعاً أبصارُهم ﴾ .

وإنْ شئت كان حالاً من الضمير المجرور في قوله : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ في الآية السابقة .

د

[٢٦٥] ﴿دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا﴾ النساء / ٩٦

دَرَجَاتٍ : في موضع نصب بدل من قوله : أجراً عظيماً ، في الآية السابقة وهو مفسِّر للآخر، والمعنى :

﴿فضَّل اللَّهُ المجاهِدين درجاتٍ ومغفرةً ورحمةً﴾ ويجوز أن يكون منصوباً على التأكيد لِـ ﴿ أَجْراً عَظِيْماً ﴾ لأنَ الأجر العظيم هو رفعُ الدرجاتِ من الله ، والمغفرة والرحمة كما تقول : لك عليَّ ألفُ درهم عرفاً ، مؤكداً لقولك : لك عليَّ ألف درهم ، لأن قولك : لك عليَّ ألفُ درهمٍ ، هو اعتراف ، فكأنك قلت : أعرفها عرفاً .

[٢٦٦] ﴿دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ﴾ الصافات/ ٩

دُحُوراً : منصوب على المصدر ، وتقديره : ﴿ يُدْحَرُونَ دُحُوراً ﴾ وينهزمون أمام الشُّهب الَّتي يُقْذَفون بها . وهم الشياطينُ المستمعون للملأ الأعلى .

وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ : الواو : حرف عطف ، يعطف جملةً على جملة . و ﴿ لَهُمْ ﴾ جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقان بخبرٍ محذوفٍ مقدَّم ،

و ﴿ عَـذَابٌ ﴾ مبتـدأ مؤخَّـر ، و ﴿ وَاصِبٌ ﴾ صفـةٌ لِـ ﴿ عَـذَابٌ ﴾ والتقدير : ﴿ وَعَذَابٌ وَاصِبٌ كَائِنٌ لَهُمْ ﴾ .

ويمكن أن تكون الجملة حالاً من الضمير في ﴿ يُقْذَفُـونَ ـ الآية السابقة ﴾ أي : ﴿ يُدْحَرُون حالَ كَوْنِهم مُعَذَّبِينَ بِقَذْفِ الشُّهُب ﴾ .

ز

[٢٦٧] ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران / ٣٤

ذُرِّيَّةً : يحتمل نصبُ ﴿ ذريةً ﴾ على وجهَين :

أحدهما : أن يكون حالاً والعامل فيها ﴿ اصْطَفَى ﴾ في الآية السابقة .

والثاني : أن يكون على البدَل من معطوف اصطفى وهو الأقربُ للصواب . والتقدير : ﴿ اصْطَفَى ذُرِّيَّةً ﴾ .

[٢٦٨] ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ مريم/٢

ذِكْرُ : خبرٌ لمبتدأ محذوف ، تقديره : ﴿ هذا ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّك ﴾ .

عَبْدَه : مفعول به منصوب بالمصدر ﴿ ذِكْرُ ﴾ لأنه ناب عن الفعل، أي : ﴿ نحن نذكُر لك رحمةَ ربك لعبدِهِ زكريًا ﴾ .

زَكَرِيًّا : بدل من ﴿ عبدَ ﴾ .

[٢٦٩] ﴿ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ الشعراء/٢٠٩

ذِكْرَى : مفعول له منصوب . أي : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لِلذِّكْرَى ﴾ .

ويجوز أن يُعرب خبرَ مبتدأ محذوفٍ أي : ﴿ الإنذارِ ذِكْرَى ﴾ .

[٢٧٠] ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ
الأنعام/ ١٣١

ذَلِكَ : موضعُها يُحتمل أن يكون رفعاً مع تقدير : ﴿ الأمرُ ذلك ﴾ ، ويُحتمل أن يكون نصباً على تقدير ﴿ فَعَلْنا ذلك ﴾ .

أنْ لَمْ يَكُنْ : أن : المخفَّفة من الثقيلة ، وتقديرُه ﴿ لأنَّه لم يكن ﴾ كما في قول الشاعر :

في فتيةٍ كسيوف الهند قد عَلِمُوا ... أنْ هَالِكٌ كلُّ من يَحْفَى وَينتعلُ

و ﴿ أنْ ﴾ المفتوحة لا بد لها من إضمار الهاء لأنه لا معنى لها في الابتداء ، وإنما هي بمعنى المصدر المبني على غيره ، والمكسورة ﴿ إنْ ﴾ لا تحتاج إلى الهاء ، لأنها يصح أن تكون حرفاً من حروف الابتداء ، فلا يحتاج إلى إضمار .

[٢٧١] ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ
محمد/ ٣

ذَلِكَ : خبر مبتدأ محذوف ، تقديرُه : (الأمرُ ذلك) . ويجوز أن يكون مبتدأً محذوفَ الخبر ، تقديرُه : ﴿ ذَلِكَ حالُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

[٢٧٢] ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ
البقرة/ ٢

ذَلِكَ : في موضع رفع من وجوه :

أحدها : أن تجعله خبراً عن ﴿ ألم ﴾ كما مضى القول في إعرابها . وبرأي ابن الأنباري أن يكون خبراً لمبتدأ مقدَّر ، وتقديرُه : (هو ذلك الكتاب) . أو أن يكون (الكتاب) بدلاً من ﴿ ذلك ﴾ .

وثانيها : أن يكون مبتدأً ، والكتابُ خبرُه .

وثالثها : أن يكون مبتدأً والكتاب عطفُ بيانٍ أو صفةٌ له أو بدلٌ منه ، و ﴿ لَارَيْبَ فِيْهِ ﴾ جملةٌ في موضع الخبر .

ورابعها : أن يكون مبتدأً وخبرُه ﴿ هدىً ﴾ ويكون ﴿ لا ريب ﴾ في موضع الحال : والعامل في الحالَ معنى الإشارة .

وخامسها : أن يكون ﴿ لا ريب فيه ﴾ و ﴿ هدىً ﴾ جميعاً خبراً بعد خبر كقولك : هذا حلوٌ حامضٌ ، أي جمعَ الطَّعْمَين ، ومنه قول الشاعر :

مَنْ يَكُ ذَابتٍّ فَهَذا بَتِّي   مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

وسادسها : أن يكون خبر مبتدأٍ محذوف تقديرُه : ﴿هذا ذلك الكتاب﴾ وإن حملت على هذا الوجه أو على أنه مبتدأ ﴿ ولا ريب ﴾ فيه الخبر ، أو على أنه خبر ﴿ ألم ﴾ أو على أن الكتاب خبرٌ عنه ، كان قوله ﴿ هُدىً ﴾ في موضع نصبٍ على الحال ، أي : ﴿هادياً للمتَّقين﴾ والعامل فيه معنى الإشارة أو الاستقرار الذي يتعلق به فيه .

﴿ لا ريب ﴾ : قال سيبويه : لا ، تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين . وقال غيرُه ، من حُذَّاق النحوِّيين : جعل ﴿ لا ﴾ مع النكرة الشائعة مركَّباً فهو أوكدُ من تضمين الاسم معنى الحرف ، لأنه جُعل جزاءً من الاسم بدلالة أنك تضيف إليه مجموعاً وتدخل عليه حرف الجر . فتقول ﴿ جئتك بِلَا مال ولا زاد ﴾ فلما صار كذلك بُني على الفتح ، وهما جميعاً في موضع الرَّفع على الابتداء ، فَوُضِعَ خبرُه موضعَ الابتداء . وعلى هذا فيجوز أن تجعل ﴿ فيه ﴾ خبراً ، ويجوز أن تجعله صفة . فإن جعلته صفة أضمرتَ الخبر ، وإن

جعلتـه خبراً كـان موضعُـه رفعاً في قيـاس قول سيبـويه من حيث يـرتفع خبـر المبتـدأ . وعلى قـول أبي الحسن الأخفش : مـوضعُـه رفـعٌ والمـوضـوع للظرف نفســه ، لا لِمَـا كـان يتعلق ، لأن الحكم لـه من دون مـا كان يكـون الظرف منتصبـاً به في الأصـل . . ألا ترى الضمير قد صار في الظرف .

هُـدىً : يجوز أن يكـون في موضـع رفع من ثـلاثة أوجـه غير الـوجـه الـذي ذكرنا قبل ، وهو أن يكون خبراً عن ذلك :

أحـدها : أن يكـون مبتـدأً وفيـه الخبـر ، على أن تُضمـر ﴿ لا ريب ﴾ خبـراً ، كأنـك قلت ﴿لا ريبَ فيه هـدىً﴾ والـوقف على هـذا الـوجـه يكـون على قـولـه لا ريب فيـه ، ويبتـدىء هـدىً للمتَّقين . وإن شئت جعلت ﴿ فيــه ﴾ هــذه الـظاهــرة خبــراً في ﴿لا ريب﴾، وأضمرت لِـ ﴿ هــدىً ﴾ خبـراً ، كـأنـك قلت ﴿لا ريب فيــه ، فيـه هــدىً ﴾ والـوقف على هـذا الـوجـه على قـولـه لا ريب فيـه ، ويبتـدىء هــدىً للمتقين .

والـوجـه الثــاني : أن يكـون خبــراً عن ﴿ ألّم ﴾ على قـول من جعله اسماً للسورة .

والوجه الثالث : أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديرُه ﴿هو هدىً﴾ .

[٢٧٣] ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ الأنفال/٥٣

لَمْ يَـكُ : لم حـرف جـازم يجـزم الفعـل المضـارع . يـك : فعـل مضـارع مجـزوم وعلامـة جزمـه السكون الـظاهـر على نـون يـك المحـذوف .

والأصل : ﴿ يكون ﴾ فحـذفت الواو للجـزم ، ثم حذفت النـون لكثرة

الاستعمال ، مع أنه لا يقع بالحذف إخلال بالمعنى ، لأن ﴿ كَانَ ﴾ أُمُّ الأفعال . ألا ترى أن كل فعل فيه معناها ، لأنك إذا قلت ضَرَبَ فمعناه : كان ضَرَبَ ، ويَضْرِبُ معناه : يكون يَضْرِب . فلما قويت بأنها أمُّ الأفعال ، وكثر استعمالها احتمل الحذف ولم يحتمل نظائرها ذلك ، فلا يقال : لم يَصُ ، بدل : لم يَصُنْ ، ولا يقال : لم يهُ ، بدل : لم يَهُنْ إلخ . . . . . .

واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره ﴿ هو ﴾ يعود على الله سبحانه وتعالى .

مغيراً : خبر ﴿ يكُ ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

نعمةً : مفعول به لِـ ﴿ مغيِّراً ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

﴿ أنْعَمَهَا ﴾ : الجملة في محل نصب صفة لِـ ﴿ نعمةً ﴾ .أي : ﴿نِعْمَةً مُنْعَمَةً﴾

حتى : غاية ، ونصب ، وجر . تنصب الفعل المضارع بعدها بِـ ﴿ أنْ ﴾ مضمرةً وجوباً .

يُغَيِّروا : فعل مضارع منصوب بِـ ﴿ أنْ ﴾ مضمرةً وجوباً بعد ﴿ حتَّى ﴾ وعلامة نصبه حذف النون . والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . والمصدر المؤول من أنْ والفعل في محل جر بحتى لأنها حرف جر ﴿ حتَّى تَغْيِيرِ ما بِأَنْفُسِهم ﴾ .

[٢٧٤] ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ البقرة/١٧٦

ذَلِكَ : قال الزجَّاج : ذلك : مرفوع بالابتداء والخبر محذوف ، أي : ﴿ذلك الأمرُ﴾ .

ويجوز أن يكون مرفوعاً بخبر الابتداء ، أي : ﴿ الأمرُ ذلك ﴾ .

ويحتمل أن يكون موضع ذلك نصباً على تقدير : ﴿فَعَلْنا ذلك﴾ لأن في الكلام ما يدل على فَعَلْنا .

[٢٧٥] ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ التغابن/٦

بِأَنَّهُ : (الهاء) ضميرُ الشأن أو ضمير الأمر .

أَبَشَرٌ : (الهمزة) للاستفهام . و ﴿ بَشَرٌ ﴾ مبتدأ ، وإنما جاز أن يكون مبتدأ مع كونه نكرة لأن الاستفهام سوَّغ ذلك ، كما النفي أيضاً كذلك ، لكونهما غيرَ موجَبين يقال : (أرَجلٌ في الدَّار أم أمرأة ، ولا رجلَ في الدَّار ولاَ أمرأة) . وقيل إنه فاعل مضمر يفسِّره قوله ﴿ يَهْدُونَنَا ﴾ كأنه قال : ﴿ أَيَهْدِينَا بَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ وإنما أضمر لأن الاستفهام بالفعل أولى .

[٢٧٦] ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ آل عمران/٢٤

معدوداتٍ : صفة لِـ ﴿ أيَّاماً ﴾ منصوبة مثلها .

[٢٧٧] ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ آل عمران/١٨٢

الباء : في قوله ﴿ بما قدمت أيديكم ﴾ رفع لأنها في موضع خبر المبتدأ وهو (ذلك) وهي مستعملة بالاستقرار ، كأنه قيل ﴿ذلك استقرَّ بما قدَّمت أيديكم﴾ .

أنَّ الله : إنما فُتح ﴿ أنَّ ﴾ لأنه معطوف على ما عمل فيه الباء ، وتقديره : بِأَنَّ الله ، فموضعُه جَر .

[٢٧٨] ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ الأنفال/٥١

ذلك : إنَّما قال : ذلك ، على خطاب الواحد ولم يَقُلْ ﴿ذَلِكُم﴾ على قياس اللغة الأخرى في قوله : ﴿ ذلكم بما قدَّمَت أيديكم ﴾ ، لأنَّ قياس اللغة أن تجعل أول كلامك للمشار إليه الغائب وتؤخره للحاضر المخاطب ، وتأتي في واحد منهما بعلامة التثنية والجمع والتأنيث ، إلاَّ أنه أتى به ههنا بلفظ الواحد لأنه أراد به الجمع ، فكأنه قال ﴿ ذلك أيها الجمع ﴾ والجمع بلفظ الواحد . وهما لغتان جيدتان نزل بهما القرآن الكريم .

بما قدمت : يحتمل وجهين من الإعراب :

(١) الرفع ، ويكون خبر ذلك .

(٢) النصب ، ويكون متصلاً بمحذوف وتقديره : ﴿ ذلك جزاؤكم بما قدمت أيديكم ﴾ .

بأنَّ الله ليسَ بظلَّامٍ لِلْعَبِيد : يحتمل أن يكون محلُّه نصباً بتقدير ﴿ وبأنَّ الله ﴾ أو جرّاً على الخلاف فيه ، ويحتمل أن يكون محله رفعاً بتقدير ﴿وذلك أن الله﴾ . كما تقول : كذلك هذا .

لَيْسَ : فعل ماض ناقص جامد . واسمها ضمير مستتر جوازاً يعود على الله .

بِظَلَّامٍ : الباء حرف جرّ زائد . وظلَّام : اسم مجرور لفظاً بالباء ، منصوب محلاًّ خبر ليس .

لِلْعَبِيد : جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقان بخبر ﴿ لَيْسَ بِظَلَّامٍ ﴾ . والتقدير : ﴿ لَيْسَ اللّهُ ظَلَّاماً لِعَبِيدِهِ ﴾ .

[٢٧٩] ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ يوسف/٥٢

ذَلِــكَ : ذلـك مــرفـوع بــالابتـداء ، ويجــوز أن يكـون خبــراً لمبتـدأ محذوف ، ويكون التقدير : ﴿الأمر ذلك﴾ .

لِيَعْلَم : اللام : متعلقة بمحذوف ، والتقدير ﴿ أظْهَرَ الله ذلك لِيَعْلَم ﴾ .

[٢٨٠] ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ يوسف / ١٠٢

ذَلِكَ : مبتدأ مرفوع . وهو إشارةٌ منه سبحانه لما يقصُّه على نبيّه ﷺ .

مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ : جارٌّ ومجرورٌ ومضاف إليه ، والجملة متعلقةٌ بمحـذوف هو خبرُ المبتدأ ، والتقدير : ﴿ قَصَصُنَا مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْب ﴾ .

نُـوْحِيْـهِ : فعـلٌ وفـاعـلٌ ومفعـولٌ بـه ، والجملة في محـل جـرٍّ صفـةً لِـ ﴿ الْغَيب ﴾ أي : ﴿ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ الْمُوْحَى إِلَيْكَ ﴾ .

وَهُمْ يَمْكُـرُونَ : جملةٌ خبريَّـة ، في محلِّ نصبٍ ، حـالٌ من الضمير في ﴿ أَجْمَعُوا ﴾ أي ﴿ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ مَاكِرِيْنَ ﴾ .

[٢٨١] ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ آل عمران/ ٤٤

إِذْ : قـال أبـوعلي : ﴿ إذْ ﴾ في قـولـه ﴿ إذْ يُلقــون ﴾ متعلق بـ ﴿ كُنْتَ ﴾ وإذ في قـوله : ﴿ إذْ قـالتِ المـلائكـةُ ﴾ بعـد يختصمـون متعلّق بـ ﴿ يَخْتَصِمُون ﴾ ويجوز أيضاً أن يكون متعلقاً بـ ﴿ كُنْتَ ﴾ كأنه قال : ﴿ وما كنتَ لَديهم إذ قالت الملائكة ﴾ ، وهذا إنما يجوز عنـدي إذا قَدَّرْت ﴿ إذ ﴾ الثانية بدلاً من الأولى ، فإن لم تقدِّره هذا التقدير لم يجز ، وإنما يجوز البدل في هذا إذا كان وقت اختصامهم وقت قول الملائكة ليكون البدلُ المبدلَ منه في المعنى .

[٢٨٢] ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ آل عمران/٥٨

نَتْلُوهُ عَلَيْكَ : في موضع رفع بأنه خبرُ ﴿ ذَلِكَ ﴾ ويجوز أن يكون صلة لـ ﴿ ذلك ﴾ ويكون ﴿ ذلك ﴾ بمعنى الَّذي . . . فعلى هذا لا موضع لقوله ﴿ نتلوه ﴾ وتقديرُه الَّذي نتلوه . .

مِنَ الآيَاتِ : في موضع رفع بأنه خبر ، وأنشدوا في مثله :

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيك إمارةٌ ... نجوتِ وهذا تَحملِين طليقُ

تقديرُه والَّذي تَحمِلين طليق .

[٢٨٣] ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ الأنعام/١٠٢

خَالِقُ كُلِّ شيءٍ : خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون صفة ﴿ ربُّكم ﴾ ، وكان يجوز نصبُه على الحال لأنه نكرة اتَّصل بمعرفةٍ بعد التمام .

[٢٨٤] ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ الأنفال/١٤

ذلِكُمْ : التقدير ﴿الأمر ذلكم﴾ .فيكون ذلك : خبر لمبتدأ محذوف .
ويجوز أن يكون ذلك منصوب الموضع ، فيكون مثل قوله : زيداً فاضربه ، منصوباً بفعل مضمر يفسِّره الظاهر .
و ﴿ كُم ﴾ في ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ لا محلَّ له من الإعراب لأنه حرف خطاب والأحرف لا محل لها من الإعراب .

أنَّ لِلْكَافِرِينَ : يُحتمل أن يكون موضعه نصباً وجرّاً ورفعاً .

فالرفـع بالعـطف على ذلكم . فكأنـه قال :﴿ الأمر ذلكم وأن للكافرين عذاب النار مع ذا ﴾ .

والنصب بـالعطف على قـوله : ﴿ إني معكم ﴾ ومعناه :﴿ يوحي ربك أنّ للكافرين عذاب النار ﴾ .

والجـر على أن يكون معـطوفاً على قـولـه : ﴿ بـأنهم شـاقُّـوا الله ﴾ . وَ ﴿ بِأَنَّ لِلْكَافرين عذَابَ النَّار ﴾ . والرفع أليق بالظاهر .

عذابَ : اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

النار : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ر

[٢٨٥] رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ
إبراهيم / ٤٠

وَمِنْ ذُرِّيَّتِي : معطوف على المفعول في اجْعلني . والتقدير ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي مُقِيْمَ الصَّلاة ﴾ .

[٢٨٦] رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
إبراهيم / ٣٦

أَضْلَلْنَ : فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بنون النسوة ، والنون : ضمير متصل مبنيٌّ على الفتح في محل رفع فاعل . والجملة في محل رفع خبر ﴿ إنّهن ﴾ أي : ﴿ إِنَّهُنَّ مُضِلاَّتٌ ﴾ .

وَمَنْ عَصَانِي : مَنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

عَصَانِي : عصى : فعل ماض مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف للتعذُّر ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متَّصل في محلِّ نصبٍ مفعول به ، وفاعل ﴿ عَصَى ﴾ ضمير مستتر يعود على ﴿ مَنْ ﴾ .

فَـإِنَّك غفـورٌ رَحيم : الجملة جوابُ الشـرط في محل جـزم ، لأنها مـرتبطة بالفاء الرابطة لجواب الشرط أي : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ تَغْفِرْ لَهُ ﴾ .

[٢٨٧] رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ

يوسف / ١٠١

مِنَ الْمُلْك ومِنْ تَـأْوِيْـلِ الأَحَــادِيْثِ : دخـول ﴿ مِنْ ﴾ في قـولـه : ﴿ مِنَ الـملك ﴾ وفـي : ﴿ منْ تــأويــل الأحــاديث ﴾ جــائــزٌ أن يكــون للتَّبعيض ، فيكــون المــراد ﴿ آتَيْتَني بعض الْمُلك ، وأَعْلَمْتني بـعض تـأويل الأحـاديث ﴾ وجـائـزٌ أن يكـون للتَّبيين فيكـون المعنى ﴿ آتيتَني الْمُلكَ وعلَّمتني التأويلَ ﴾ .

فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ : فاطرَ : مِنصوب على وجهَين :

أحـدهمـا : أن يكـون على الصِّفـة لقــولـه : ﴿ ربِّ ﴾ لأن المعنى : ﴿ يـا ربِّي ﴾ فهو نـداء مضاف في مـوضع نصب . فيكـون ﴿ فاطـرَ ﴾ صفةً له .

والثـاني : أن ينتصب على أنـه نــداءٌ ثـانٍ على تقــديـر : يــا فــاطــرَ السَّماوات .

[٢٨٨] رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

الإسراء / ٦٦

رَبُّكُمْ : ربُّ : مبتـدأ مـرفـوع . و ﴿ كُمْ ﴾ : ضميـر متصـل في محـل جـرٍّ بالإضافة .

الَّذِي : اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع خبرُ المبتدأ .
يُزْجِي :الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .﴿ربُّكُم الْمُزْجِي ﴾ .

[٢٨٩] ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ الحجر / ٢

رُبَمَا : يُقرأ بالتَّشديد والتخفيف وهما لغتان . ﴿ مَا ﴾ فيها وجهان :
أحدهما : هي كافَّةُ لِـ﴿ رُبَّ ﴾ حتى يقع الفعل بعدها .
و ﴿ رُبَّ ﴾ حرف جر .
والثاني : ﴿ مَا ﴾ نكرة موصوفة . أي ﴿ رُبَّ شيءٍ يودُّه الَّذين﴾ .
و ﴿ رُبَّ ﴾ حرف جرٍّ لا يعمل فيه إلَّا ما بعدَه . والعاملُ هنا محذوفٌ تقديرُه : ﴿ رُبَّ كافرٍ يودُّ الإسلامَ يومَ القيامة ﴾ .
وأصل ﴿ رُبَّ ﴾ أن يقع للتقليل . وهي هنا للتكثير والتحقيق ، وقد جاءت على هذا المعنى في الشِّعر كثيراً ، وأكثر ما يأتي بعدها الفعل الماضي ، ولكن المستقبل هنا لكونه صدقاً قطعاً بمنزلة الماضي .
ويقال : لِمَ جاز ﴿ رُبما يَوَدُّ الَّذِين كَفَروا ﴾ و ﴿ رُبَّ ﴾ للتقليل ؟
وجوابُه على وجهَين :
أحدهما : أنه أبلغُ في التهديد كما تقول : ﴿ رُبَّما ندمتَ على هذا ﴾ وأنت تَعلم أنه يندم ندماً طويلاً ، أي : يكفيك قليل الندم فكيف كثيرُه ؟
والثاني : أنهم يشغلهم العذاب عن تمنِّي ذلك إلَّا في أوقاتٍ قليلة .

[٢٩٠] ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾
آل عمران / ٩

اللام : في قولـه : ﴿لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ معناه: في يـوم، وإنَّما حُـذفت لِمَـا دخل الكـلامَ من اللام ، فـإن تفسيرَه ﴿ جـامعُ النـاسِ للجزاء في يــومٍ لا ريبَ فيـه ﴾ فلمـا حـذف لفظ الجـزاء دخلت على مـا يليـه فـأغنتْ عن ﴿ في ﴾ لأن حروف الإضـافـة متـواخيـة لمـا يجمعهـا من معنى الإضافة .

[٢٩١] رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ

آل عمران / ١٩٢

إِنَّـكَ مَنْ تُدْخِـلِ : خبر ﴿ إنَّ ﴾ في قـوله : ﴿ إِنَّـكَ مَنْ تُـدخـلِ النَّـار فقـد أَخـزيتَه ﴾ جملةٌ مـركَّبةٌ من الشـرط والجـزاء ، والأصـل فيهـا جُملتـان كـل واحـدة منهمـا من فعـل وفـاعـل ، لأن مـوضـع ﴿ مَنْ ﴾ نصب بـ ﴿ تُدْخِل ﴾ على أنه مفعول به . . .

[٢٩٢] رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ

آل عمران / ١٩٣

أَنْ آمِنُـوا : يحتمل أن يكـون ﴿ أَنْ ﴾ هـذه هي المفسِّـرة بمعنى : ﴿ أي ﴾ ويحتمـل أن يكون النـاهيـة للفعـل ، لأنـه يصلح في مثله دخـول البـاء نحو : ﴿ ينادَى بِأَنْ آمِنُوا ﴾ .

[٢٩٣] رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ

إبراهيم / ٣٧

رَبَّنَــا إِنِّي أَسْكَنْت : جملة : ﴿ أسكنت ﴾ في محل رفع خبــر إنَّ ﴿ إنِّي مُسْكِنٌ ﴾ .

مِنْ ذُرِّيَّتِي : المفعــول محـذوف . أي ﴿ ذريــةً مِنْ ذُرِّيَّتي ﴾ ويخــرج على قول الأخفش أن تكون ﴿ مِنْ ﴾ زائدة .

عِنْدَ بَيْتِك : يجوز أن يكون صفةً لِـ ﴿ وَادٍ ﴾ وأن يكون بدلاً منه .

لِيُقِيْمُوا : اللام متعلقة بـ ﴿ أسكنتُ ﴾ .

تَهْوِي : مفعولٌ ثانٍ لِـ ﴿اجْعَل﴾ أي : ﴿اجْعَلْ الأَفْئِدَةَ هَاوِيَةً إِلَيْهِمْ﴾ .

[٢٩٤] ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ البقرة / ١٢٩

إِبْعَثْ : جملة ﴿ إبعث ﴾ معطوفة على ﴿ تُبْ ﴾ في الآية السابقة .

فِيْهِمْ : تتعلق بـ ﴿ ابعثْ ﴾ ويجـوز أن تتعلق بمحذوف تقـديرُه : ﴿ رســولاً كائناً فيهم ﴾ فيكون في موضع نصب بمعنى الحال .

يَتْلُو : جملة ﴿ يتلو ﴾ منصـوب الموضـع بكونـه صفةَ قـولِـه : ﴿ رســولاً ﴾ أي : ﴿ تالياً ﴾ .

عَلَيْهِمْ : تتعلق بـ ﴿ يتلو ﴾ .

[٢٩٥] ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة / ١٢٨

لَكَ : اللام تتعلق بـ ﴿ مُسلمَين ﴾ .

مِنْ ذُرِّيَّتِنَــا : ﴿ مِنْ ﴾ تتعلق بمحـذوف تقديـرُه ﴿ واجعــلْ من ذُرِّيتنــا ﴾ .

والجار والمجرور مفعول لِـ ﴿ اجعلْ ﴾ أي : ﴿ اجْعَلْ ذُرِّيَّةً مِنْ ذُرِّيَّتِنا ﴾ .

أُمَّةً : مفعول ثان لِـ ﴿ اجعلْ ﴾ .

أرِنا : يَحتمل وجهَين :

أحدهما : أن يكون منقولاً من ﴿ رأى ﴾ الذي هو بمعنى ﴿ إدراك البصَر ﴾ نُقلت بالهمزة فتعدت إلى مفعولَين ، والتقدير : حذف المضاف كأنه قال ﴿ أَرِنَا مَوْضِعَ مَنَاسِكِنَا ﴾ أي عرِّفناها لنقضيَ نُسُكَنَا فيها ، وذلك نحو مواقيت الإحرام والموقف بعرفات ، وموضع الطَّواف . فهذا من : رأيت الموضع ، وأَرَيتُه إيَّاه .

والآخر : أن يكون منقولاً من نحو قولهم : فلانٌ يرَى رَأْيَ الخوارج فيكون معناه ﴿ عَلِّمْنا مَنَاسِكَنا ﴾ ومثلُه قولُ الشاعر :

أَريني جواداً مات هزلاً لعلَّني أَرى ما تَرَيْنَ أو بخيلاً مُخَلَّداً

أراد : دُلِّيني ، ولم يُرِدْ رؤيةَ العين .

[٢٩٦] رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ النور / ٣٧

يَخافُون : حالٌ من الضمير في ﴿ تُلْهِيْهِمْ ﴾ ويجوز أن تكون صفةً أخرى لِـ ﴿ رجالٌ ﴾ أي بتقدير : ﴿ رِجَالٌ خائِفُونَ لاَ تُلْهِيْهِمْ ﴾ أو : ﴿ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ حَالَ كَوْنِهِمْ خَائِفِيْنَ ﴾ .

[٢٩٧] رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ق / ١١

رِزْقاً : منصوب لوجهَين :

الأول : أن يكون منصوباً على أنه مفعولٌ له ، أي : ﴿ رِزْقاً لأجل الْعِبَاد ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً على أنه مصدر ، أي : ﴿ أَنْزَلْنَا المطرَ ، وأنبتنا النخل وغيره ، فرزقْنا العباد بذلك رزقاً ﴾ .

[٢٩٨] رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا النساء / ١٦٥

رُسُلًا : رُسُلًا : منصوب على الحال ، ويجوز أن يكون منصوباً على المدح على تقدير ﴿ أعني رُسُلاً مُبَشِّرين ﴾ .

وقال ابن الأنباري : رُسُلاً منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المدح بفعلٍ مقدَّر ، تقديرُه : ﴿ وأمدحُ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً على البدَل من قوله تعالى : ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ ﴾ في الآية السابقة .

والثالث : أن يكون منصوباً على الحال من أحد المنصوبَين قبلَه ، وهما قوله تعالى : ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ .

والأول هو الأَولى ، وهو أن يعنيَ بالرُّسُل جميعَ مَن تَقَدَّمَ ذِكْرُه فينتصب على المدح بتقدير فعل .

[٢٩٩] رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ

جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا

الطلاق / ١١

رَسُولاً : منصوب من خمسة أوجُه :

الأول : أنه منصوب بقوله : ﴿ ذِكْراً ﴾ على أنه مصدر والتقدير : ﴿ أنِ اذْكُرْ رَسُولاً ﴾ وذلك كما انتصب ﴿ يتيماً ﴾ في الآية : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيْماً ﴾ على تقدير : ﴿ أَنْ أَطْعِمْ يَتِيْماً ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً بفعل مقدَّر وتقديرُه : ﴿ وأرسلَ رسولاً ﴾ .

والثالث : أن يكون بدلاً من ﴿ذِكْراً﴾ ويكون ﴿ رسولاً ﴾ بمعنى ﴿ رسالة ﴾ وهو بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .

والرابع : أن يكون منصوباً على الإغراء ، أي : ﴿ اتَّبِعُوا رَسولاً ﴾ .

والخامس : أن يكون منصوباً بتقدير : ﴿ أعني ﴾ .

ز

[٣٠٠] ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ البقرة / ٢١٢

زُيِّنَ : فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول . وإنما قال ﴿ زُيِّنَ ﴾ ولم يقلْ ﴿ زُيِّنَتْ ﴾ وإن كانت الحياة مؤنثة ، لوجود الفصل الواقع بينهما . على أنه يجوز ترك علامة التأنيث مع عدم الفصل ، لأن تأنيث الحياة ليس بحقيقيٍّ والفعلُ يجوز فيه تركُ علامة التأنيث إذا كان التأنيث غير حقيقي ، نحو ﴿حَسُنَ الدارُ ، واضطرمَ النّارُ ﴾ إلاّ أن وجود الفصل يزيد تَرْكَ العلامة حُسْناً ، نحو : حَسُنَ اليومَ الدارُ ، واضطرمَ الليلةَ النّارُ .

الدُّنْيَا : صفةٌ لِـ ﴿ الحياةُ ﴾ .

بِغَيْرِ حِسَابٍ : الجارُّ والمجرور في محل النَّصب على الحال ، والعامل فيه ﴿ يَرْزُقُ ﴾ وذو الحال : الضمير في ﴿ يَرْزُقُ ﴾ أو الموصول الذي هو ﴿ مَنْ يَشَاء ﴾ وتقديره : ﴿ غيرَ مُحاسَبٍ ﴾

الَّذِينَ اتَّقَوْا : مبتدأ ، و ﴿ فَوْقَهُمْ ﴾ خبره .

[٣٠١] ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ آل عمران / ١٤

زُيِّنَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهول ، و ﴿ حُبُّ ﴾ هو نائب الفاعل المرفوع .

وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ : ﴿ اللَّهُ ﴾ لفظةُ الجلالة ، مبتدأ . و ﴿ حُسْنُ ﴾ مبتدأٌ ثانٍ ، و ﴿ عِنْدَهُ ﴾ خَبَرُ المبتدأ الثاني ، والمبتدأُ الثاني وخبرُه خبرُ المبتدأ الأول . و ﴿ الْمَآبُ ﴾ أصلُه ﴿ مَأْوَبٌ ﴾ على وزن : مَفْعَل ، من آبَ يؤوبُ . إلَّا أنه نُقلت حركةُ الواو إلى الهمزة ، فتحرَّكت الواو في الأصل ، وانفتح ما قبلَها الآن فقُلبت ألِفاً ، نحو : مقام ﴿ مَقْوَم ﴾ ومقال ﴿ مَقْوَل ﴾ بالأصل .

س

[٣٠٢] ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف / ١٧٧

مَثَلًا : منصوب على أنه تفسيرٌ للضمير في ﴿ سَاءَ ﴾ التي هي بمعنى : بئس ، فيكون ﴿ سَاءَ ﴾ فعلًا ماضياً غير متصرِّف ، وتقديرُه ﴿ساءَ المثلُ مثلًا ﴾ .

وفي الكلام حذفٌ آخر تقديرُه ﴿ساءَ الْمَثَلُ مَثَلًا مَثَلُ القومِ ﴾ ثم حُذف ﴿ المثلُ ﴾ الأول لدلالة المنصوب عليه ، وحُذف الثاني لقيام المضاف إليه مقامه ، ولأن المعنى مفهوم في هذه الحال .

[٣٠٣] ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ المعارج / ١

بِعَذَابٍ : الباء حرف جر . عذاب : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ﴿ سأل ﴾ لأن معناه : دعا داعٍ بعذاب ﴾ وقيل : إن الباء بمعنى ﴿ عن ﴾ وتقديره ﴿عن عذاب ﴾ قال الشاعر :

دع المعمَّر لا تسأل بمصرعِه وآسأَلْ بمصقلةَ البكريِّ ما فعلا

يريد : عن مصرعه وعن مصقلة .

[٣٠٤] ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾
الإسراء / ١

سُبْحَانَ : منصوبٌ على المصدر على معنى : ﴿ أُسَبِّحُ لِلَّهِ تَسبيحاً ﴾ .

أَسْرَى : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الأَقْصَى : صفةٌ للمسجد مجرورٌ ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتعذُّر .

لَيْلاً : ظرف زمان منصوب متعلِّق بالفعل ﴿ أَسْرَى ﴾ وتنكيرُه يدل على قِصَرِ الوقت الَّذي كان الإسراءُ والرجوعُ فيه .

حَوْلَه : ظرفُ مكانٍ منصوب متعلِّق بالفعل ﴿ بَارَكْنَا ﴾ والهاء ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة .

[٣٠٥] ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾
الحاقة / ٧

سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ : إنما حذفت تاء التأنيث من (سبع) وأثبتها في (ثمانية) لأن الليالي جمع مؤنث والأيام جمع مذكر والأعداد من ٣ - ٩ تخالف المعدود في التذكير والتأنيث .

حُسُوماً : منصوب لوجهين :

(١) أن يكون منصوباً على الوصف لقوله : ﴿ أَيَّاماً ﴾ .

(٢) أن يكون منصوباً على المصدر الموضوع موضع الصفة

لثمانية . وإذا كان جمعاً مثل راقد ورُقود وساجد وسجود فنصبُه على أنه صفة لثمانية .

فَتَرَى : تَرَى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة المقدرة على الألف للتعذُّر ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره : أنت . وهو ينصب مفعولاً واحداً لأنه من رؤ ية البصر .

الْقَوْمَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

صَرْعَى : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذُّر .

كَأَنَّهُمْ : كأنَّ : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . وهم : ضمير متصل مبني في محل نصب اسم كأن .

أَعجازُ : خبر كَأَنَّ مرفوع . ونخلٍ : مضاف إليه .

خَاوِيَةٍ : صفةٌ لنخلٍ مجرور مثله وعلامة جره الكسرة . وقد قال : خاوية ، لأن النخل يجوز فيه التأنيث كما يجوز فيه التذكير . وجملة ﴿ كأنَّهم أعجازُ نخلٍ خاوية ﴾ في محل نصب حال : ﴿ فترى القوم صرعَى خاوين ﴾ .

[٣٠٦] ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ القدر / ٥

سَلاَمٌ : خبر مقدم مرفوع .

هِيَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . ولا يجوز أن يكون خبرُه : ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ لعدم الفائدة فيه ، لأن كل ليلة كذلك ، وإنما وجب هذا التقدير ليصح أن يعلق ﴿ حتَّى ﴾ به ، لأنه لو حُمل الكلام على ظاهره ، لكان يؤدِّي إلى تقديم الصلة وهي ﴿ حتَّى ﴾ على الموصول وهو ﴿ سَلاَمٌ ﴾ ، وتقديم

الصلة على الموصول لا يجوز ، ويجوز أن يكون متعلقاً بقوله : ﴿ تنزَّلُ المَلائِكَةُ ﴾ .

[٣٠٧] سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ البقرة / ٢١١

كَمْ : في موضع نصب لأنه مفعول ثانٍ لِـ ﴿ آتَيْنَا ﴾ وإنما وجب له صدرُ الكلام لتضمنه معنى الاستفهام والجملة ﴿ كم آتَيناهم مِنْ آية ﴾ وقعت موقع المفعول الثاني لقوله : ﴿ سَلْ ﴾ .

مِنْ آيَةٍ : متعلق بآتيناهم .

مَا جَاءَتْهُ : ما : حرف موصول . جاءته : صلة : والموصول والصلة في موضع جرٍّ باضافة ﴿ بعد ﴾ إليه . أي : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَجِيْئِها ﴾ .

[٣٠٨] سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ الأعلى / ٦

سَنُقْرِئُك : السين للتسويف . نُقْرِئك : نُقرىء : فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن . والكاف : ضمير متصل مبنيّ في محل نصب مفعول به .

فَلا : الفاء : استئنافية . ولا : نافية لا عمل لها .

تَنْسَى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر . والمعنى : لست ناسياً .

[٣٠٩] سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا الفتح / ٢٣

سُنَّةَ : منصوبٌ على المصدر والمعنى : ﴿ سَنَّ اللَّهُ خُذْلانَهُم سُنَّةً ﴾ .

[٣١٠] سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا

الإسراء / ٧٧

سُنَّةَ : منصوب على المصدر، أي : ﴿سَنَنَّا بك سُنَّةَ مَنْ تقدَّمَ من الأنبياء صلواتُ الله عليهم ﴾ .

ويجوز أن تكون مفعولاً به . أي : ﴿ اتَّبِعْ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلِنَا ﴾ ولكن الوجه الأول أقوى .

[٣١١] سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ

الرعد / ١٠

سَوَاءٌ : خبر مقدَّم .

مِنْكُمْ : يجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ سواءٌ ﴾ لأنه في موضع ﴿ مستوٍ ﴾ ومثله : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ قَبْلَ الْفَتْحِ ﴾ .

مَنْ : مبتدأ مؤخَّر ، والتقدير : ﴿ مَنْ أَسَرَّ القولَ ومَن جهرَ به ، سواءٌ ﴾ أو : ﴿ الْإِسرارُ والجهرُ سواءٌ ﴾ .

[٣١٢] سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

النور / ١

سُورَةٌ : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ﴿ هذه سورة ﴾ .

[٣١٣] سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

البقرة / ١٤٢

مِنَ النَّاسِ : في محل النصب على الحال من السفهاء .

مَا : استفهام وهو مبتدأ .

وَلاَ هُمْ : خبرُه .

عَنْ قِبْلَتِهِمْ : في محلِّ نصب لِـ ﴿ وَلَّى ﴾ .

[٣١٤] سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا

الكهف / ٢٢

ثَلاَثَةٌ : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : ﴿ هُم ثلاثةٌ ﴾ .

رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ : جملةٌ اسميةٌ في محل رفع صفة لِـ : ﴿ ثلاثةٌ ﴾ وكذلك التقدير في قوله : ﴿ خمسةٌ سَادِسُهم كَلْبُهم ﴾ .

ش

[٣١٥] شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

آل عمران/١٨

قَائِماً : قيل في نصب قائماً قولان :

أحدهما : أنه حال من اسم الله تعالى مؤكِّدة ، لأن الحال المؤكِّدة تقع مع الأسماء في غير الإشارة ، تقول : ﴿ إنه زيد معروفاً ﴾ ﴿ هو الحق مصدقاً ﴾ و ﴿ شهد الله قائماً بالقسط ﴾ أي قائماً بالعدل .

والثاني : أنه حال من ﴿ هو ﴾ في قوله : ﴿ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ ﴾ .

[٣١٦] شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

البقرة/١٨٥

شَهْرُ : في ارتفاعه ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف يدل عليه قوله : ﴿ أيَّاماً ﴾ أي :﴿ هي شهرُ رمضان ﴾ .

والثاني : أن يكون بدلاً من الصيام ، فكأنه قال :﴿كُتِبَ عليكم شهرُ رَمضان﴾ .

والثالث :أن يرتفع بالابتداء ويكون خبرُه :﴿الذي أُنْزِلَ فيهِ القرآن﴾ . وإن شئت جعلت ﴿ الذي أُنزل فيه القرآن ﴾ صفةً له وأضمرت الخبر حتى كأنه قال :﴿وفيما عليكم شهرُ رَمضان ، أي صيامُ شهر رمضان ﴾ .

رَمَضَانَ : غير منصرف ، للتعريف وزيادة الألف والنون المضارعتين لألِفَي التأنيث .

ويجوز في العربية شهرَ رمضان بالنَّصب على وجهَين :

أحدهما : صوموا شهرَ رمضان .

والآخر : على البدَل من قوله : ﴿ أيَّاماً ﴾ .

هُدىً : في موضع النَّصب على الحال ، أي : ﴿هادياً للناس ﴾ .

فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهر فَلْيَصُمْهُ : الشهرَ : ينتصب على أنه ظرف لا على أنه مفعول به ، لأنه لو كان مفعولاً به لَلَزِمَ الصيامُ المسافرَ كما يلزم الْمُقيمَ ، من حيث إن المسافر يشهد الشهر شهادة الْمُقيم ، فلما لم يلزم المسافرَ عَلِمْنَا أن معناه :﴿فمن شهد منكم المصرَ في الشَّهر﴾ ولا يكون مفعولاً به كما لو قلت :﴿أحييتُ شهرَ رمضان ﴾ يكون مفعولاً ، فإن قلت : كيف جاء ضميرُه متصلاً في قوله : ﴿ فَلْيَصُمْهُ ﴾ إذ لم يكن مفعولاً به ؟ قلنا : لأن الاتساع وقع فيه بعد أن استُعمل ظرفاً على ما تقدَّم بيان أمثالِه .

وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ : عطف الظرف على الاسم هنا لأنه بمعنى الاسم ، فكأنه قال ﴿ أو مسافراً ﴾ كقوله تعالى : ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدَاً أَوْ قَائِماً ﴾ أي : ﴿ دعانَا مُضطجعاً ﴾ .

وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّة : العطف بالـلام في قوله : ﴿ ولتكملوا العدة ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أنه عطف جملة على جملة ، لأن بعده محذوفاً وتقديرُه : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا العدَّة شَرَعَ ذلك ، أو أريد ذلك ﴾ . ومثله قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نُري إِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوْتَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوْقِنِيْنَ ﴾ أي :﴿وليكون من الموقِنين أرَيْنَاهُ ذلك﴾ وهو قول الفراء .

والثاني : أن يكون عطفاً على تأويل محذوف ، ودل عليه ما تقدَّم من الكلام ، لأنه لَمَّا قال :﴿ يريدُ الله بِكُمْ الْيُسْر ﴾ دَلَّ على أنه قد فعل ذلك لِيُسَهِّلَ عليكم ، فجاز ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّة ﴾ عطفاً عليه . قال الشاعر :

يا رب غَيَّرَ آيَهُنَّ مع الْبِلَى　　إلَّا رواكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ
ومُشَجَّجٌ أما سواء قذالِهِ　　فَبَدَا وَغَيَّبَ سَارَهُ المعزاءُ

أي : غيَّب سائِرَه . فعطف على تأويل الكلام كأنه قال : بها رواكدُ ومُشَجَّجٌ . وهذا قول الزَّجاج .

ص

[٣١٧] ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ البقرة/١٣٨

صِبْغَةَ : منصوب على أنه بدل من قوله : ﴿ مِلَّة إبراهيم ﴾ في الآية/١٣٧ السابقة . وقيل إنه نصب على الإغراء، تقديرُه : ﴿ إتَّبِعُوا صبغةَ اللهِ ، أو الْزَمُوا صبغة الله ﴾ .

وَمَنْ أحْسَنُ : مَن : استفهامٌ وهو مبتدأ . و : أحسن : خبر المبتدأ .

صِبْغَةً : نصب على التمييز .

[٣١٨] ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ الفاتحة/٧

صِرَاطَ الَّذين : صفةٌ لقوله ﴿ الصِّراطَ المستقيم ﴾ ويجوز أن يكون بدلاً عنه والفصل بين الصفة والبدل أن البدل في تقدير تكرير العامل بدلالة تكرير حرف الجرِّ في قوله تعالى : ﴿ قالَ الَّذين اسْتَكْبَرُوا لِلَّذين اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ . وليس كذلك الصفة : فكما أُعيدت اللام الجارة في الاسم ، فكذلك العامل الرافع أو الناصب في تقدير التكرير . فكأنه قال : ﴿ اهْدِنَا صِراطَ الَّذِيْنَ ﴾ وليس

يخرج البدل وإن كان كذلك عن أن يكون فيه تبيينٌ للأول كما أن الصفة كذلك . ولهذا لم يُجِزْ سيبويه ﴿ المسكين بِي كان مَرَّ ، ولا بِكَ المسكين ﴾ كما أجاز ذلك في الغائب نحو : مررت به المسكين .

الَّذين : موصول .

أنعمتَ علَيهم : صلة ، وقد أتمَّ بها اسماً مفرداً يكون في موضع جرٍّ بإضافة ﴿ صراط ﴾ إليه أي : ﴿ صِرَاطَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ ﴾ ولا يقال في موضع الرفع ﴿ الَّذُون ﴾ لأنه اسم غير متمكِّن ، وقد حكي ﴿ الَّذون ﴾ شاذّاً كما حكي الشَّيَاطُون في حال الرفع .

غيرِ الْمَغضوبِ عليهم : في الجرِّ فيه ثلاثة أوجُه :

أحدُها : أن يكون بدلاً من الهاء والميم في ﴿ عليهم ﴾ كقول الشاعر :

على حالةٍ لو أنَّ في القومِ حاتمٌ على جودِه لَضَنَّ بالماءِ حاتمِ

فَجَرَّ ﴿ حاتمِ ﴾ على البدل من الهاء في ﴿ جودِه ﴾ .

وثانيها : أن يكون بدلاً من الَّذين .

وثالثها : أن يكون صفةً لِلَّذين ، وإن كان أصل ﴿ غيرِ ﴾ أن يكون صفةً للنكرة ، تقول : ﴿ مررت برجل غيرِك ﴾ كأنَّك قلت : مررتُ برجل آخر ، أو برجلٍ ليس بك .

قال الزجاج : وإنما جاز ذلك لأن ﴿الذين﴾ هاهنا ليس بمقصود قصدهم ، فهو بمنزلة قولك : ﴿ إني لأمُرُّ بالرجلِ مثلِك فَأُكْرِمُه ﴾ .

وقال علي بن عيسى الرُّماني : إنما جاز أن يكون نعتاً ﴿ للَّذين ﴾ لأن ﴿ الَّذين ﴾ بصلتها ليست بالمعرفة الموقتة كالأعلام نحو : زيد وعمرو ، وإنما هي كالنكرات إذا عُرِّفت نحو الرجل والفرس ، فلما

كانت ﴿ الَّذين ﴾ كذلك كانت صفتها كذلك أيضاً ، كما يقال : ﴿ لا أجلسنْ إلاَّ إلى العالِم غيرِ الجاهل ﴾ ولـو كانت بمنـزلة الأعـلام لما جاز ، كما لم يجز : مررت بزيدٍ غيرِ الظريف بالجرِّ على الصفة .

وقال أبو بكر السرَّاج : والَّذي عندي أن « غيرِ » في هذا الموضع ما أضيف إليـه معرفـة ، لأن حكم كـل مضـاف إلى معـرفـة أن يكـون معـرفـة ، وإنمـا تنكـرت ﴿ غيـر ﴾ و ﴿ مثـل ﴾ مـع إضـافتهـا إلى المعـارف من أجل معنـاها ، وذلك أنك إذا قلت : ﴿ رأيتُ غيرَك ﴾ فكلُّ شيء تَرى سوى المخاطب فهو غيرُه . كذلك إذا قلت ﴿ رأيت مثلَك ﴾ فما هو مثله لا يُحصى . فأما إذا كـان شيءٌ معرفـةً له ضَـد واحـد ، وأردت إثباتَـهُ وَنَفْيَ هـذه ، فَعَلِمَ ذلـك السـامعُ فـوصفتَـه ﴿ بغيـرِ ﴾ وأضفت ﴿ غير ﴾ إلى ضـده فهـو معـرفـة ، وذلـك نحـو قولك : ﴿ عليك بالحركة غيـر السُّكون ﴾ فغيـر السُّكون معـرفة وهي الحركة ، فكـأنك كـررت الحركـة تأكيـداً ، فكذلـك قولـه تعالى : ﴿ الَّـذِينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْـرِ الْمَغْضُـوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ، فـغيـرِ المغضوب﴾ هُم : ﴿الَّذين أنعمَ اللّهُ عليهم﴾ . فمتى كانت ﴿غير﴾ بهذه الصفة فهي معرفة ، وكذلـك إذا عرف إنسـان بأنـه مثلُك في ضربٍ من الضُّـروب فقيل فيـه : ﴿قد جاء مثلُك ﴾ كـان معـرفـةً إذا أردت المعروف بشبهك : قال : ومن جعل ﴿غير﴾ بدلاً استغنى عن هـذا الاحتجاج ، لأن النكرة قد تُبْدَلُ من المعرفة .

وفي نِصب ﴿غير﴾ ثلاثة أوجه أيضاً :

أحـدهـا : أن يكـون نصبـاً على الحـال من المضمـر في عليهم ، والعامل في الحـال ﴿ أنعمتَ ﴾ فكأنه قال : ﴿ صراطَ الَّذين أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم ﴾ .

وثانيها : أن يكون نصباً على (أعني) كأنه قال : ﴿ أعني غيرَ المغضوب عليهم ﴾ . ولم يَجُزْ أنْ يُقال : ﴿ غيرَ المغضوب عليهم ﴾ لِأن الضمير قد جَمع في عليهم فاستغني عن أن يجمع المغضوب ، وهذا حكم كل ما تعدَّى بحرف جرٍّ ، تقول : ﴿ رأيتُ القومَ غيرَ المذهوبِ بهم ﴾ استغنيتَ بالضمير المجرور في ﴿ بهم ﴾ عن جمع المذهوب .

وَلاَ الضَّالِّيْنَ : قال البصريون ﴿وَلاَ﴾ زائدة لتوكيد النفي . وذهب الكوفيون إلى أنها بمعنى ﴿ غيرِ ﴾ ووجهُ قولِ البصريين أنك إذا قلت : ﴿ ما قام زيد وعمرٌو ﴾ احتمل أنْ تريد ما قاما معاً ، ولكن قام كل واحد منهما بانفراده . فإذا قلت ﴿ ما قام زيد ولا عمرٌو ﴾ زال الاحتمال . و﴿غير﴾ متضمِّن معنى النفي ، ولهذا أجاز النحويُّون : ﴿ أنت زيدٌ غيرُ ضاربٍ ﴾ لأنه بمنزلة قولك : إنك أنت زيداً لا ضارب ، ولا يجوِّزون : أنت زيداً مثل ضارب ، لأن زيداً من صلة ضارب ولا يتقدَّم عليه . وقال علي بن عيسى الرُّماني :
مَن نصب على الاستثناء جعلَ ﴿ لا ﴾ صلة كما أنشد أبو عبيدة :

في بئر لا حورٍ سرَى وما شَعَر

أي في بئرِ هلكةٍ - وتقديره : ﴿ غير المغضوب عليهم والضَّالِّين ﴾ كما قال : ﴿ مَا مَنَعَكَ أنْ لاَ تَسْجُدَ ﴾ بمعنى أنْ تَسْجُد .

[٣١٩] صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ البقرة/١٨

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ : رفع على خبرِ مبتدأ محذوف ، أي : ﴿ هؤلاء الذين قِصَّتُهم هذِهِ ، صمٌّ بكمٌ عُمْيٌ ﴾ .

ض

[٣٢٠] ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

النحل/ ٧٥

عَبْداً : بدلٌ من (مثلاً) منصوب مثله .

ومَن : مَن : في محل نصب ، نكرة موصوفة .

رَزَقْناهُ مِنّا رِزْقاً حَسَناً :

رزقاً : مفعول ثانٍ لِـ ﴿ رَزَقْنَاهُ ﴾ وفي هـذا دليل على أن ﴿ رَزَقَ ﴾ يتعدّى إلى مفعولَين .

ألَا تَرى أن قوله : رزقاً حسناً لو كان مصدراً لما جاز أن يقول : ﴿ فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ ﴾ لأن الإنفاق إنمـا يكون من الْمـال لا من الحدث الـذي هو المصدر .

سِرّاً وَجَهْراً : مصدران في موضع الحال .

[٣٢١] ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ

﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾

آل عمران/١١٢

بِحَبْلٍ : العاملُ في ﴿الباء﴾ من قوله ﴿بحبل من الله﴾ : ﴿ضُرِبَتْ﴾ على معنى ﴿ ضربت عليهم الذلة بكل حالٍ إلّا بحبلٍ ﴾ وقال الفرَّاء : العامل فيه محذوف ، وتقديرُه : ﴿ إلَّا أنْ يَعتصموا بحبلٍ من اللهِ ﴾ وأنشد :

رَأتْني بِحَبْلَيها فصدَّت مخافةً وفي الْحَبْلِ ذرعاءُ الفؤاد فَروقُ

أراد : رأتْني أقبلتُ بحبلَيها ، فحذف الفاعلَ في الباء ، وقال آخر :

قصير الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً أني بقيدِ

أراد أنني قُيِّدت بقيد . قال علي بن عيسى : ما ذكره الفرَّاء ضعيف من وجهَين :

أحدهما : أن حذف الموصول عند البصريِّين لا يجوز لأنه إذا احتاج إلى الصلة تُبَيِّنُ عنه فالحاجة إلى البيان عنه بذكرِه أشد ، وإنما يجوز حذف الشيء للاستغناء عنه بدلالة غيرِه عليه ، ولو دلَّ عليه لَحُذِفَ مع صلتِه لأنه معها بمنزلة شيء واحد .

والوجه الآخر : أن الكلام إذا صحَّ معناه من غير حذف لم يجز تأويلُه على الحذف ، وقيل في هذا الاستثناء أنه منقطع ، لأن الذِّلَّة لازمةٌ لهم على كل حال ، فجرى مجرى قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلَّا خَطَأً ﴾ فَعَامِلُ الإعراب موجودُ المعنى على الانقطاع ، ومثلُه : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيْهَا لَغْواً إلَّا سَلَاماً ﴾ فكل انقطاع ففيه إزالة الإبهام الذي يلحق الكلام . فقوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيْهَا لَغْواً ﴾ : لا يسمعون كلاماً ، فقيل لذلك : إلَّا خطأً ، إلَّا سلاماً ،

وكذلك قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً﴾ قد يُتَوَهَّم أنـه ﴿لا يَقتل مؤمنٌ مؤمناً على وجه﴾ ، فقيل لذلك : إلَّا خطأ ، وكذلك ﴿ ضُربت عليهم الذِّلة ﴾ قد توهم أنه من غير جواز موادعة فقيل : ﴿ إلَّا بِحَبْلٍ مِنَ الله ﴾ ، فقيل إن الاستثناء متصل لأن عز المسلمين عزٌّ لهم بالذِّمة ، وهذا لا يخرجهم من الذِّلة في أنفسِهم .

ع

[٣٢٢] عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ — الرعد/٩

عَالِمُ الْغَيب ؛ عالمُ : خبر مبتدأ محذوف : أي : ﴿ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ ﴾ .
ويجوز أن يكون مبتدأ و (الكبير) خبرُه ، والأولُ أصح .

[٣٢٣] عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ — عبس/١ ـ ٢

أنْ جَاءَهُ : المصدر المؤول في محل نصب لأنه مفعول له ، وتقديره : ﴿لِأنْ جَاءَهُ﴾ فحُذف اللام فاتصل الفعل به. ومنهم من جعله في محل جر بإعمال حرف الجر مع الحذف ، لكثرة الحذف معها ، وهي وحرف الجر في محل نصب مفعول به للفعل قبلها . والأول أصوَب . والتقدير : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى لِمَجِيءِ الأَعْمَى ﴾ .

[٣٢٤] عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ — المدثر/٣٠

عَلَيها : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم .
تسعة عشرَ : عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ .
والتقدير : ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ملكاً موجودون على أبواب جهنم ﴾ .

[٣٢٥] عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ — النبأ/١

عَـمَّ : أصله (عَـنْ مَـا) إلاّ أنــه لمَّــا دخـلت (عن) عـلى : (مــا) الاستفهامية ، حُذِفَتْ أَلِفُها للتفريق بين الاستفهام والخبر ، ومثلها : مِمَّ وبِمَ ولِمَ وفِيْمَ وعَلاَمَ وإلاَمَ وحَتَّامَ .

عن : حرف جر . مـا : اسم استفهام مبنيٌّ في محـل جر بِـ (عن) والجار والمجرور متعلقان بالفعل : يتساءلون .

يتساءلون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعـال الخمسة ، والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

[٣٢٦] عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ — النبأ /٢

عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيْمِ : في إعرابها وجهان :

أحدهما : أن تكونِ بدلاً من ﴿ عَمَّ ﴾ بإعادة الجارّ .

وثانيهما : أن تكون متعلِّقةً بفعلٍ مقدّرٍ دلَّ عليه ﴿ يَتَسَاءَلُـونَ ﴾ ولا تكـون بدلاً ، إذ يجب عنـدئـذٍ أن تُكـرِّر ﴿ عمَّ ﴾ لأن حـرف الجـرِّ المتصل بحرف الاستفهام إذا أُعيد ، أُعيد مع الحروف كقولهم لك : ﴿ بكَم ثوبُك أَبعشرين أو ثلاثين ؟ ﴾ ولا يجوز أن يقال بعشرين من غير إعادة حرف الاستفهام . فـدلَّ أنها تتعلَّق بفعـل مقدَّر لا بـالفعل الظاهر ، أي : ﴿ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيْمِ ﴾ .

ف

[٣٢٧] ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ التغابن / ١٦

خيراً : منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بـ ﴿ أَنْفِقُوا ﴾ والمراد بالخير هنا : المال .

الثاني : أن يكون منصوباً بفعل مقدَّر دلَّ عليه ﴿ أَنْفِقُوا ﴾ والتقدير : ﴿ وآتُوا خيراً ﴾ .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدرٍ محذوف ، وتقديرُه : ﴿ وأَنْفِقُوا إِنْفَاقاً خيراً ﴾ .

والرابع : أن يكون خبر (كان) .

[٣٢٨] ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء / ١٦

إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمين : رسولُ ربِّ العَالَمين : واحدٌ في معنى الجمع كقوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ﴾ ويجوز أن يكون كل واحدٍ منهما رسولاً .

وفي إفراده أوجُه :

أحدها : هو مصدر كالرسالة ، أي ﴿ ذَوا رسولٍ ، وأنَّا رسالةٌ ﴾ على المبالغة .

والثاني : أنه اكتفى بأحدهما إذ كانا على أمرٍ واحد .

والثالث : أن موسى عليه السلام كان هو الأصل ، وهارون تبعٌ ، فذكَر الأصل .

[٣٢٩] **فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ** المرسلات / ٨

إذَا : ظرف لما يستقبل من الزمن متضمِّنٌ معنى الشرط مبنيٌّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

النُّجُوْمُ : فاعل لفعل محذوف يفسِّره ما بعده . والتقدير : ﴿ إذا طُمِسَتِ النجوم طُمست ﴾ وجملة ﴿ طُمست النُّجوم ﴾ في محل جر بالإضافة إلى ﴿ إذا ﴾ . والتقدير : ﴿ حِيْنَ طَمْسِ النُّجُومِ ﴾ .

طُمِسَتْ : جملة ﴿ طمست ﴾ الظاهرة تفسيريَّة لا محل لها من الإعراب .

وجواب ﴿ إذا ﴾ مقدَّر ، وتقديرُه :﴿ وقع الفصل ﴾ وقيل : جوابها ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بعدَ ستِّ آيات ، هي جواب للكُلّ .

[٣٣٠] **فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ** الحجر / ٢٩

فَقَعُوا لَهُ : يجوز أن تتعلق اللام في ﴿ لَهُ ﴾ بـ ﴿ قَعُوا ﴾ وبـ ﴿ ساجدين ﴾ .

[٣٣١] **فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ** البقرة / ٢٠٠

أَشَدَّ : في موضع جرٍّ ، ولكنه لا ينصرف لأنه على وزن الفعل ، وهو صفة لِـ ﴿ كَذِكْرِكُمْ ﴾ ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر على : ﴿ وَاذْكُرُوهُ أَشَدَّ ذِكْراً ﴾ . وهو الأصح لأن الجملة معطوفة بِـ (أَوْ) .

ذِكْراً : منصوب على التمييز .

فِي الآخِرَة : جارٌّ ومجرور ، متعلق بما يتعلق به اللام في قوله : ﴿ لَهُ ﴾ ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، والعامل فيه ما في ﴿ لَه ﴾ من الفعل .

لَهُ : في موضع خبرٍ للمبتدأ الذي هو ﴿ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ .

مِنْ خَلَاق : من : زائدة ، والجارُّ والمجرور في موضع رفع بالابتداء ، والتقدير : ﴿ الخَلاقُ في الآخرة غير كائنٍ له ﴾ .

[٣٣٢] فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ الحاقة / ١٣

نُفِخَ : فعل ماض مبني للمجهول .

فِي الصُّورِ : جار ومجرور متعلقان بالفِعل نفخ لأن الجار والمجرور يتعلقان بالفعل أو بما ينوب منابه .

نَفْخَةٌ : نائب فاعل لِـ ﴿ نُفخ ﴾ مرفوع بالضمة .

وَاحِدَةٌ : صفة لنفخة . ووصفت نفخةٌ بواحدة رغم أن نفخة تدل على المرة الواحدة ، للتأكيد .

[٣٣٣] فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى

سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ محمد / ٤

ضَرْبَ : مفعول مطلق منصوب ، والتقدير : ﴿ فاضربوا ضَرْبَ الرِّقاب ﴾ فَحُذف الفعل ، وأُضيف المصدر إلى المفعول ، وهذه الإضافة في تقدير الانفصال ، لأن تقديرَه : ﴿ فضرباً الرِّقابَ ﴾ .

مَنًّا : مفعول مطلق منصوب ، بتقدير : ﴿ فإمَّا أن تَمُنُّوا عليهم مَنًّا ﴾ .

فداءً : مفعول مطلق منصوب أيضاً .

ذَلِك : خبر مبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ الأمرُ ذلك ﴾ .

[٣٣٤] فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ النازعات / ٢٥

نَكَالَ : منصوبٌ من وجهَين :

(١) أن يكون مفعولاً له . أي : ﴿ فَأَخَذَهُ اللهُ لِلنَّكالِ . . ﴾ .

(٢) أن يكون مصدراً ، مفعولاً مطلقاً ﴿ أخْذَ نَكال ﴾ لأن هذا الأخذ للكافر فيه تنكيل ، والفعل :﴿أَخَذَ﴾ فيه معنى النَّكال .

[٣٣٥] فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ آل عمران / ١٩٥

مِنْ : في قوله : ﴿ من ذَكَرٍ أو أُنثى ﴾ للتبيين والتفسير عن قوله ﴿ منكم ﴾ أي : ﴿ لا أُضِيْع عملَ عاملٍ منكم من الذُّكور والإناث ﴾ فهو بيان لجنس مَن أُضيف إليه العمل . ويقال إنها مؤكِّدة بمعنى

النفـي في ﴿ لا أُضيـــع ﴾ أي : ﴿ لا أُضيع عـمــل ذكــرٍ أو أنثـى منكم ﴾ . .

بَعْضُكُمْ : مبتدأ .

مِنْ بَعْض : في موضع رفع بأنـه خبره ، والتقـدير : ﴿ بعضُكم كـائنٌ من بعض ﴾ .

ثَـوَاباً : مصـدر مؤكِّد ، لأنه بمعنى ﴿ وَلأُدْخِلَنَّهم جَنَّـات ، وَلأُثِيبَنَّهُم ﴾ .

ومثلُه قـولُـه : ﴿ كتـابَ اللهِ عَلَيكُم ﴾ لأن معنى قـولــه : ﴿ حُـرِّمَتْ عليكُمْ أمَّهَاتُكُمْ : كتبَ اللهُ عليكم هَذا ﴾ فَـ ﴿ كتـابَ اللهِ ﴾ مصدر مؤكِّد .

وقال ابن الأنباري : ﴿ ثَوَاباً ﴾ منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكـون منصوبـاً على المصـدر المؤكِّـد لمـا قبله ، لأنَّ التقديرَ كأنَّه قال : ﴿ لأُثِيبَنَّهُمْ ثَوَاباً ﴾ .

والثـاني : أن يكون منصـوباً على القـطْع ، وهي عبارة الكـوفيين ، وهو الحال عند البصريين .

والثالث : أن يكون منصوباً على التمييز .

والوجهُ الأولُ أوجهُ الوجوهِ .

اللَّهُ : مبتدأ .

حُسْنُ الثَّوَابِ : مبتدأ ثانٍ ، مؤخَّر .

عِنْـدَ : خبر المبتـدأ الثاني ، مقـدَّم . والمبتدأ الثـاني وخبرُه خبـرُ المبتدأ الأول وهو اسمُ الله تعالى .

[٣٣٦] فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ القصص / ١٨

يَتَرَقَّب : الجملة في محل نصب خبرٌ لِـ ﴿ أَصْبَحَ ﴾ بعد الخبر ﴿ خَائِفاً ﴾ فهي تأكيد لها ، أو حال من الضمير في ﴿ خائفاً ﴾ أي : ﴿ فأَصْبَحَ خائفاً يَبْدُو مُتَرَقِّباً ﴾ .

فَإِذَا : إذا للمفاجأة .

الَّذِي : مبتدأ .

﴿ يَسْتَصْرِخُه ﴾ : الجملة خبر .

[٣٣٧] فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ الحجر / ٩٤

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ : بِمَا تُؤْمَرُ : إن جعلت ﴿ مَا ﴾ بمعنى ﴿ الذي ﴾ كان العائد من الصلة إلى الموصول محذوفاً ، ويكون تقديره ، على استعمال الصيغة فيه : ﴿ فاصدع بما تؤمر بالصَّدْع به ﴾ ثم تحذف الباء التي في ﴿ به ﴾ فيصير : بالصَّدْعة . ولا يجوز الإضافة مع لام المعرفة فتُحذف لام المعرفة توصلاً بحذفه إلى الإضافة . فيصير ﴿ بما تُؤْمَر بِصَدْعه ﴾ . ثم يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه فيبقى : ﴿ بما تُؤمر به ﴾ . ثم يحذف حرف الجر على حد قولك : ﴿ أَمَرْتُكَ الْخَير ﴾ في : أمرتك بالخير . فيصير : ﴿ بما تؤمرُه ﴾ ثم يحذف العائد المنصوب من الصلة فيصير : ﴿ بما تؤمر ﴾ .

وإن جعلت ﴿ مَا ﴾ مصدرية كان على تقدير : ﴿فاصدعْ بالأمر﴾ كما تقول : عجبتُ مِمَّا فعلتَ ، والتقدير : عجبتُ من فعلِك . ولا يحتاج هنا إلى عائد يعود إلى ﴿ ما ﴾ لأنه حرف .

[٣٣٨] فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ الملك/ ١١

فَسُحْقاً : منصوب على وجهَين :

أحـدهمـا : أن يكـون منصـوبـاً على المصـدر بـدلالـة اللفظ على الفعل .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير فعْـلٍ ، وتقديـره : ﴿ أَلْزَمَهُم اللَّهُ سُحْقاً ﴾ . وقد جـاء المصدر على غيـر لفظه ، إذ يقال : ﴿ أَسحقهم اللَّهُ إسحاقاً ﴾ والوجه الأول أوجه .

[٣٣٩] فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا — الذاريات / ٣

يُسْـراً : منصوب لأنـه صفة لمصـدر محذوف والتقـدير : ﴿ جَرْياً يُسْراً ﴾ فَحَذف الموصوف وأُقام الصفة مقامَه .

[٣٤٠] فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ — الأنعام / ٩٦

الشَّمْسَ والْقَمَرَ : النصب في ﴿ الشَّمْسَ والْقَمَرَ ﴾ مفعولُ فعلٍ يدل عليه قـوله : وجعـلَ اللَّيْـلَ سَكَنـاً ، وتقـديرُه : ﴿ وجعل الشَّمْسَ والْقَمَـرَ حُسْبَاناً ﴾ .

حُسْبَاناً : المفعول الثاني منه . ولا يجوز : وجاعلُ الليـلِ سَكَناً لأن اسم الفاعل إذا كان واقعاً لم يعمل عمل الفعل ، وأُضيف إلى ما بعده : لا غير ، تقول : ﴿ هذا ضاربُ زيداً أمسِ لا غير ﴾ .

[٣٤١] فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ — الأعراف / ١٠٧

فَـإِذَا : ﴿ إذا ﴾ هذه ظـرف مكـان ، ويسمى : ظـرف المفـاجـأة . وهي بخـلاف ﴿ إذا ﴾ التي هي ظرف زمـان وفيها معنى الشـرط ويعمـل فيها جوابُها .

ومثال ﴿ إذا ﴾ التي هي ظرف مكان : ﴿خرجتُ فإذا الناس وقوفٌ﴾.
فـ ﴿ إذَا ﴾ هنا في موضع نصب بكونها ظرفاً ﴿ لثُعبان ﴾ وتقديرُه :
﴿فبالحضرة العصا ثعبانٌ﴾. ومثلُه قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِيْهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرون ﴾ .

[٣٤٢] فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا — النازعات / ٥

فَالْمُدَبِّرَاتِ : الفاء : حرف عطف . المدبرات : معطوف على ﴿ النازعات ﴾ .
أمْراً : منصوب من وجهَين :
(١) أن يكون منصوباً بتقدير حذف حرف الجر . والتقدير : ﴿والمدبرات بأمرٍ﴾ لأن التقدير ليس إلى الملائكة ، وإنما هو إلى الله تعالى ، فهي مرسَلةٌ بما يأمرُها الله به .
(٢) أن يكون مفعولاً به لـِ ﴿ المدبِّرات ﴾ لأن المدبِّرات اسم فاعل ، واسم الفاعل يعمل عمل فعلِه إذا توفَّرت له شروط ، وقد وجدت هذه الشروط هنا .

[٣٤٣] فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا — النساء / ١٧٥

صِرَاطاً : انتصب على أنه مفعول ثانٍ لـِ ﴿ يَهْدِيهِمْ ﴾ فهو على معنى : ﴿ يُعَرِّفُهم صِراطاً ﴾ .
ويجوز أن يكون حالاً من الهاء في : ﴿ إليه ﴾ بمعنى : ﴿ويَهْديهم إلى الحقِّ صِراطاً﴾.

[٣٤٤] فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ — الضحى / ٩

أَمَّا : تفصيلية .

الْيَتِيْمَ : مفعول به لتقهر منصوب .

فَلَا : لا : ناهية تجزم الفعل المضارع .

تَقْهَرْ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

[٣٤٥] فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ الحاقة / ٥

أَمَّا : تفصيلية .

ثَمُودُ : مبتدأ مرفوع .

أُهْلِكُوا : فعل ماض مبني للمجهول والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل .

بِالطَّاغِيَةِ : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مصدراً كالعاقبة والعافية .

والثانية : أن يكون صفة لموصوف محذوف وتقديره ﴿ بالصيحة الطاغية ﴾ فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

[٣٤٦] فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ج وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ يونس / ٨٣

مَلَئِهِمْ : إِنَّمَا جمع الضميرَ في ﴿ مَلَئِهِمْ ﴾ لخمسة أوجُه :

الأول : أنه إذا ذُكر عُلم أن معه غيرُه ، فعاد الضمير إلى ﴿ فرعون ﴾ وإلى من معه .

الثاني : أنه إخبارٌ عن جبَّار ، والجبَّار مخبرٌ عن نفسه بلفظ الجمع

فيقول : نحن فَعَلْنا ، ومن هذا قوله : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ .

الثالث : أن في الكلام حذفَ مضاف ، وتقديرُه : ﴿ عَلَى خَوْفٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مكانه .

الرابع : أن جمع الضمير يعود على الذُّريَّة التي تقدَّم ذكرُها .

الخامس : أنه يعود على القوم الَّذين تقدَّم ذكرُهم .

أَنْ يَفْتِنَهُمْ : في موضع جرٍّ على البدَل من فرعون ، وهو بدَل الاشتمال ﴿ على خوف من فتنة فرعون ﴾ .

[٣٤٧] ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ البقرة / ١٣٧

بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ : الباء يحتمل ثلاثة وجوه :

أحدها : أن تكون زائدة والتقدير : ﴿ فإن آمَنُوا مثلَ ما آمنتم ﴾ أي : ﴿ مثل إيمانكم ﴾ كما يقال : ﴿ كَفَى بالله ﴾ ، قال اشاعر :

كفَى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً .

والثاني : أن يكون المعنى بمثل هذا ولا تكون زائدة ، كأنه قال : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا علَى مثلِ إيمانكم ﴾ كما تقول : ﴿ كتبتُ على مثل ما كتبتَ وبمثلِ ما كتبتَ ﴾ كأنك تجعل لـ ﴿ مثل ﴾ آلة توصل بها إلى العمل . وهذا أجودُ من الأول .

والثالث : أن تلغى ﴿ مثل ﴾ كما أُلغيت في قوله : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ وهذا أضْعفُ الوجوه ، لأنه إذا أمكن حملُ كلام الله على فائدة فلا يجوز حمله على الزيادة ، وزيادة الاسم أضعف من زيادة الحرف نحو ﴿ ما ﴾ و ﴿ لا ﴾ وما أشبه ذلك .

فَقَدِ اهْتَدَوْا : في محل جزم ، أو في محل الرَّفع لأنه جواب شرطٍ مبنيّ ، وكذلك قوله :

فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ : ﴿ إنَّما ﴾ حرفٌ لإثبات الشيء ونَفْيِ غيره . و﴿ هم ﴾ مبتدأ .

فِي شِقَاق : في موضع خبر للمبتدأ .

[٣٤٨] **﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾** النحل / ٨٢

إنْ : حرف شرط جازم يجزم فعلَين مُضارعَين .

تَولَّوا : فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المقصورة المحذوفة من ﴿ تولَّى ﴾ لسهولة اللفظ .

والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . و﴿ تولَّوا ﴾ هو فعل الشرط . والتقدير :﴿فإن تولَّوا لم يلزمْك تقصيرٌ من أجل تولِّيهم فإنَّ الذي عليك هو البلاغ ﴾ .

[٣٤٩] **﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾** آل عمران / ٢٠

وَمَنِ اتَّبَعَنِ : في محل الرفع عطفاً على التاء في قوله ﴿ أَسْلَمْتُ ﴾ ولم يؤكد الضمير فلم يقل :﴿أسلمتُ أنا ومَن اتبعنِ﴾ ولو قلت : ﴿أسلمتُ وزيدٌ﴾ لم يحسن إلاَّ أن تقول: ﴿أسلمتُ أنا وزيد﴾ وإنما جاز هنا لطول الكلام فصار طوله عوضاً من تأكيد الضمير المتصل والمنفصل . .

[٣٥٠] ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة / ٢٣٩

رِجَالاً : منصوب على الحال ، وتقديره : ﴿فَصَلُّوا رِجالاً﴾ أي : ﴿ راجِلين غير راكبين ﴾ .

كَمَا عَلَّمَكُمْ : ﴿ الكاف ﴾ يتعلق بِـ ﴿ اذْكُروا ﴾ و ﴿ مَا ﴾ مصدرية .

مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُون : موصولٌ وصلةٌ في موضع المفعول الثاني لِـ ﴿ عَلَّمَ ﴾ أي : ﴿ عَلَّمَكُمُ الْغَائِبَ عَنْكُمْ ﴾ .

[٣٥١] ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة / ٢٠٩

مَا جَاءَتْكُم : ما : حرف موصول ، و : جاءتكم : صلته .

فَاعْلَمُوا : جملة في موضع الرفع لأنها بعد الفاء في جواب الشرط ، والفاء مع الجملة في محل الجزم أو محل الرفع لأنه جواب شرط مبنيّ . أي : ﴿ إنْ زَلَلْتُمْ اعْلَمُوا ﴾ .

[٣٥٢] ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة / ٢٣٠

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَراجَعَا : موضع ﴿ أَنْ ﴾ جرٌّ بإضمار الجار وتقديره ﴿ في أَنْ يَتراجَعا ﴾ ، وإنَّما جاز حذف ﴿ في ﴾ من ﴿ أَنْ يَتراجعَا ﴾ ولم يَجُزْ حذفه من المصدر الذي هو التراجع لطول ﴿ أَنْ ﴾ بالصِّلة . عن الخليل والكسائي والزَّجاج .

وقيل موضعه نصبٌ ، وهو اختيار الزَّجاج وباقي النحويِّين .

أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ الله : موضع ﴿ أَنْ ﴾ نصبٌ بِـ ﴿ ظَنَّا ﴾ والتقدير :﴿ظَنَّا إقامةَ حدودِ الله﴾ .

[٣٥٣] **فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ**

النمل / ٥١

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ : في ﴿ كان ﴾ وجهان :

أحدهما : هي الناقصة ، و ﴿ عـاقبةُ ﴾ اسمُها مرفوع . وفي الخبر وجهان :

الأول : ﴿ كيف ﴾ ، و ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَاهُم ﴾ إن كُسِرَتْ ﴿ إِنَّا دمَّرناهم ﴾ كان مستأنفاً ، وهو مفسِّر لمعنى الكلام . وإن فُتحت ﴿ أَنَّا دَمَّرْناهم ﴾ فيه أوجه : أحدها : أن يكون بدلاً من العاقبة . والثاني : خبر مبتدأ محذوف . أي :﴿هي أنَّا دمَّرناهم﴾ والثالث : أن يكون بدلاً من ﴿ كيف ﴾ عند بعضهم . وقال آخرون : لا يجوز ذلك لأن البدل من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرفه كقولك :﴿ كيف زيد أصحيحٌ أَم مريض﴾ والرابع : هو في موضع نصب : أي : بِـ ﴿ أَنَّا ﴾ أو لِـ ﴿ أَنَّا ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر كان ﴿ أَنَّا دَمَّرناهم ﴾ إذا فتحت ، وإذا كسرت لم يَجز لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على ﴿ عاقبةُ ﴾ .

و ﴿ كيف ﴾ على هذا :حال والعامل فيها ﴿ كان ﴾ أو ما يدل عليه الخبر .

والثاني من وجهَي ﴿ كان ﴾ : أن تكون تامة . و ﴿ كيف ﴾ على هذا حال أيضاً .

و ﴿ إِنَّا دَمَّرنا ﴾ بالكسر مستأنف . وبالفتح ﴿ أَنَّا دمَّرنا ﴾ على ما تقدَّم إلا في كونها خبراً .

[٣٥٤] ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ المائدة / ١٠٧

الأَوْلَيَانِ : قال الزَّجاج : إن هذا الموضع من أصعب ما في القرآن من الإعراب . في قول أكثر البصريِّين يرتفع على البدل من ﴿ يقومان ﴾ والمعنى : ﴿ فَلْيَقُم الأَوْلَيَانِ بالميِّت مقامَ هذَين الخائنَين فيُقسِمان بالله لَشَهادتُنا أحقُّ من شَهادتِهما ﴾ .

فإذا ارتفع الأولَيان على البدل ، فالذي في ﴿ استحقَّ ﴾ من الضمير معنى الوصية . والمعنى (فليقم الأوليان) . من الَّذين استحقَّت الوصيةُ والإيصاءُ عليهم ، وجائزٌ أن يرتفعا بـ ﴿ استحقَّ ﴾ ويكون معناهما : الأولَيان باليمين ، أي بأن يُحَلَّفَا مَن يشهد بعدهما ، فإن جاز شهادة النصرانيَّين كان الأولَيان على هذا القول : النصرانيَّين والآخَرَيْنِ من غير أهل البيت .

وقال أبو علي : لا يخلو ارتفاعه من أن يكون على الابتداء ، وقد أُخِّر كأنه في التقدير : ﴿ فالأولَيان بأمرِ الميِّت آخرانِ من أهله ، أو من أهل دينه ، يقومان مقامَ الخائنَين اللَّذين عُثِرَ على خِيَانتِهما ﴾ كقولهم : ﴿ تميمي أنا ﴾ أو يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قال : ﴿ فآخرانِ يقومان مقامَهما هُمَا الأَوليان ﴾ أو يكون بدلاً من الضمير الذي في ﴿ يقومان ﴾ أو يكون مسنداً إليه ﴿ استحقَّ ﴾ .

وقد أجاز أبو الحسن فيه شيئاً آخر وهو أن يكون ﴿ الأَوْلَيان ﴾ صفةً

لقوله : ﴿ فآخَرَانِ من غيرِكم ﴾ لأنه لمَّا وصف ﴿ آخرانِ ﴾ اختص ، فوُصِف لأجل الاختصاص الذي صار له مما يوصف به المعارف . ومعنى الأولَيان : بالشهادة على وصية الميت ، وإنما كانا أَوْلَى به ممن اتُّهِمَ بالخيانة لأنهما أعرفُ بأحوال الميِّت وأموره ، ولأنهما من المسلمين . ألَا تَرى أن وصفهم بأنه استحق عليهم يدل على أنهم مسلمون ، لأن الخطاب من أول الآية مصروف إليهم .
فأما ما يسند إليه ﴿ استحقَّ ﴾ فلا يخلو من أن يكون الإيصاء أو الوصية أو الإثم أو الجار والمجرور . وإنما جاز استحق الإثم لأن أخذه بأخذه إثم ، فَسُمِّيَ إثْماً كما سمِّي ما يؤخذ منَّا بغير حق مَظْلَمة .
قال سيبويه : المظلَمة اسمُ ما أُخِذَ منك ، فلذلك سُمِّيَ هذا المأخوذ باسم المصدر .

[٣٥٥] فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ آل عمران / ١٧٤

لَمْ يَمْسَسْهُم سوءٌ : في موضع نصب على الحال ، وتقديره : ﴿فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل سالمين﴾ والعامل ﴿ فانقلبوا ﴾ .

[٣٥٦] فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ البقرة / ٢٧٩

لَا تُظْلَمُون : في موضع نصب على الحال من ﴿ لَكُم ﴾ والتقدير : ﴿فَلَكُمْ رؤوسُ أموالِكم غيرَ ظالِمين ولا مَظلومين﴾ .

[٣٥٧] ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة/ ٢٤

إنْ : حرف شرط .

لَمْ : حرف يدخل على الفعل المضارع فينفيه ويجعله بمعنى الماضي ويعمل فيه الجزم .

تَفعلوا : فعل وفاعل وهو مجزوم بِـ ﴿ لَمْ ﴾ . وعلامة جزمه فيه سقوط النون .

لَنْ تفعلوا : في موضع جزم أيضاً بِـ (إنْ) و (لَنْ) حرف يدخل على الفعل المضارع فيخصه بالاستقبال وينفيه ويعمل فيه النصب ، وعلامة النصب في تَفعلوا سقوط النون أيضاً ، وقال سيبويه : في (أنْ) : زعمَ الخليل أنها (لا أنْ) ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم ، كما قالوا : ﴿ وَيْلُمِّهِ ﴾ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا ﴿ هَلَّا ﴾ بمنزلة حرف واحد ، وإنما هي : (هلْ) و (لَا) قال : وهذا ليس بجيّدٍ لأنه لو كان كذلك لم يَجز :﴿ زيد لَن أضرِب ﴾ . وأقول إن معنى هذا القول هو أنه لو كان أصل (لَن) : (لا أن) وما بعد (أن) يكون صلة لها ، ولا يجوز تقديم معمول ما في الصلة على الموصول ، لَكان يجب أن لا يجوز تقديم زيداً في قولك :﴿ لَن أضرب زيداً ﴾ على (لَن) كما لم يجز تقديمه على (أن) فلا تقول ﴿ زيداً أنْ أضرِب ، وزيداً لا أن أضرِب ﴾ ولا خلاف بين النحويِّين في جواز التقديم هناك . وقوله : ﴿ وَلَنْ تَفعلوا ﴾ لا موضع له في الإعراب لأنه اعتراض وقع بين الشرط والجزاء ، كما يقع بين المبتدأ والخبر في قولك :﴿ زيدٌ ، فافهمْ ما

أقولُ لك ، عالمٌ ﴾. والاعتراض غير واقع المفرد فيكون لـه موضـع إعراب .

[٣٥٨] ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الشعراء/٧٧

إلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ : الاستثناء منقطع . ويجوز أن يكـون غيرَ منقـطع على تقدير :﴿ فإنَّ جميعَ ما عَبدتم عدوٌّ إلَّا ربَّ العالمين ﴾ وقد عَبدوا مع اللهِ تعالى الأصنام .

[٣٥٩] ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف/٧٦

كَذَلِكَ كِدْنَا : محـلُّ الكاف نصبٌ ، صفـةً لمصدر محـذوف ، والتقديـر (مثل كيدِنا) .

أنْ يَشَاءَ الله : منصوب بنزع الخافض . والتقدير ﴿ إلَّا بمشيئة الله ﴾ .

[٣٦٠] ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ البقرة/٥٩

غَيْرَ الَّذِي : انتصب ﴿ غيرَ ﴾ بأنـه صفة لِـ ﴿ قَـوْلاً ﴾ ، وأصل ﴿ غيـر ﴾ أن يكون صفةً تجـري مجرى ﴿ مثل ﴾ وإن أُضيف إلى المعارف لم يتعـرَّف لما فيهـا من الإبهام لأن ﴿ مثل الشيء ﴾ يكـون على وجـوه كثيرة وكذلك ﴿ غير الشيء ﴾ يكون أشياء كثيرة غير مختلفة .

[٣٦١] ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ

قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ المائدة/ ٣١

يَا وَيْلَتَا : قال الزجّاج : ﴿ يا وَيْلَتا ﴾ الوقف عليها في غير القرآن : ﴿ يا وَيلتاه ﴾ والنداء لغير الآدمِيِّين : (يا حسرتاه ، ويا ويلتاه) وإنما وقع في كلام العرب على تنبيه المخاطبين وأن الوقت الذي تدعى له هذه الأشياء هو وقتُها فالمعنى : ﴿يا ويلتِي تَعَالَيْ ﴾ فإنه من الويل ، أي : قد لَزِمَنِي الويل . وكذلك يا عَجَباه ،فالمعنى : ﴿ أيها العَجَبُ هذا وقتُك ﴾ هذا على كلام العرب . وقرأ الحسن : ﴿ يا ويلتا ﴾ مضافاً ، وذكر الأزهري أنهما بمعنى .

[٣٦٢] فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ آل عمران/ ١٥٩

فَبِمَا رَحْمَةٍ :﴿ مَا ﴾ زائدة بإجماع المفسِّرين ، ومثله قوله :﴿عَمَّا قليل﴾ ، فهي زائدة : عن قليل ، جاءت ﴿ ما ﴾ مؤكِّدة للكلام ، ودخولها يحسِّن النَّظم كدخولها لاتزان الشعر في نحو قول عنترة :

يا شاةُ ما قنصٌ لِمن حلَّت له حَرُمت عَلَيَّ وليتَها لم تحرمِ

وقال الفرزدق :

ناديت إنك إن نجوتَ فبعد ما يأسٍ وقد نظرت إليَّ شعوبُ

وذلك ليتمكن المعنى في النفس فجرى مجرى التكرير .

[٣٦٣] فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا النساء/ ١٥٥

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيْثَاقَهُمْ : (مـا) لغـوٌ ، أي ﴿ فَبِنَقْضِهِم ميثـاقهم ﴾ ومعنـاه التـوكيـد أي ﴿ فَبِنَقضهم ميثـاقَهم حقّـاً ﴾ والجـالب للبـاء في ﴿ فَبِنَقْضِهِم ﴾ والعامل فيـه قيل إنـه محذوف ، أي : ﴿ لَعَنَّـاهُمْ ﴾ وقيل العامل فيه قوله : ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَهُمْ ﴾ .

فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ : بدلٌ من قوله ﴿ فبنقضهم ﴾ عن الزجاج . وعلى هذا فقـولـه : ﴿ بـل طَبَـعَ اللهُ عَلَيْهَـا بِكُفْـرِهم .. ﴾ إلى آخـر الآيـة : اعتراض .

[٣٦٤] فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ
النمل/١٩

ضَاحِكاً : حال مؤكدة لِـ ﴿ تَبَسَّم ﴾ في معنى ﴿ ضَحِكَ ﴾ . وقال بعض المتأخرين : يجوز أن يكون حـالاً بعد الفـراغ من الفعل لأن التبسُّم دون الضحك ، فكأنه تبسم أولاً ثم آل أمرُه إلى الضحك .

[٣٦٥] فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
النمل/٥٢

خَـاوِيَةً : حـال من البيوت ، والعـامل الإشـارة والتقديـر : ﴿ وَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ تَبْدُو خَاوِيَةً ﴾ .

[٣٦٦] فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ القمر/٦

يَوْمَ : منصوب بقوله : ﴿ يَخْرجون من الأَجْدَاثِ ﴾ .

يَدْعُ الدَّاعي : حُذف الواو من (يـدعو) في الكتـاب لأنها تُحـذف في اللَّفظ لالْتقاء الساكنَين فأُجريتْ في الكتاب على ما تُلفظ به .

وأما الدَّاعي فإثبات الياء فيه أفضل ، ويجوز حذفُهما لأن الكسرة تدلُّ عليها .

[٣٦٧] فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ القصص/٢٥

أجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا : ما : مصدريَّة ، وتقديره : ﴿ أَجْرَ سَقْيِكَ لَنَا ﴾ ولا يجوز أن تكون موصولة لأنها يصير المعنيُّ بها الماء ، وهو يُجزي أجر السَّقي لا ثمن الماء ، والأجرُ للعمل لا للعين فوجب كونُها مصدريَّة .

تَمْشِي : الجملة في محل نصب حال من : إحداهما . أي : ﴿ فجَاءَتْ إحْدَاهُمَا مَاشِيَةً عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ .

على استحياء : في محل نصب حال من تمشي أي :﴿تمشي مستحْيِيةً ﴾ . ويجوز أن يكون حالاً بعد حال .

قالت إنَّ أبي يدعوك : الجملة يجوز أن تكون بدلاً من قوله ﴿ فجاءته إحداهما ﴾ ويجوز أن تكون في موضع الحال بإضمار (قد) والعامل فيه (جاءتْ) أو (تمشي) .

[٣٦٨] فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ القيامة/٣٩

الزَّوْجَيْنِ : مفعولٌ به منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

الذَّكَرَ : بدلٌ من الزوجَين منصوبٌ مثله وعلامة نصبه الفتحة .

والأُنْثَى : الواو : حرف عطف . الأنثى معطوف على الذَّكرِ ، منصوب

مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتعذر .

[٣٦٩] فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ المدثر/٩

ذلِكَ : في محل رفعٍ مبتدأ .

يَوْمَئِذٍ : بدل من ذلك .

يَوْمٌ : خبر المبتدأ .

عسيْرٌ : صفة ليوم ، ويجوز أن يكون ﴿ يومئذ) خبر المبتدأ ، إلّا أنه بُني على الفتح ، لأنه أضيف إلى غير متمكن ، وهو (إذْ) ولا يجوز أن يتعلق : ﴿ يومئذٍ ﴾ بقوله : عسير ، لأن ما تعمل فيه الصفة لا يجوز أن يتقدم على الموصوف .

[٣٧٠] فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ آل عمران/ ١٧٠

فَرِحِيْنَ : نصبٌ على الحال من ﴿ يُرزقون ﴾ وهو أولى من رفعه وَعطفه على ﴿ بلْ أحياءٌ ﴾ لأن النصب يُنبيء عن اجتماع الرزق والفَرَح في حال واحدة . . ولو رفع على الاستئناف كان جائزاً .

أنْ لَا خَوْفٌ عَلَيهم : قال الخليل موضع ﴿ أنْ لا خوفٌ عليهم ﴾ جرٌّ بالباء على تقدير : ﴿ بأن لا خوفٌ عليهم ﴾ وقال غيرُه : موضعه نصبٌ على أنه بدلٌ من قوله ﴿ الَّذين لم يَلْحَقوا ﴾ وهو بدل الاشتمال ، مثل قوله ﴿ يسألونك عن الشَّهرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فيه ﴾ .

[٣٧١] فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ القصص/ ٢٤

لِمَا : اللام في ﴿ لِمَا ﴾ متعلق بـ ﴿ فقير ﴾ .

إليَّ : متعلق بـ ﴿ أنْزَلْتَ ﴾ .

فقيرٌ : خبر ﴿ إنَّ ﴾ مرفوع .

[٣٧٢] فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا الكهف/١١

سِنين : منصوبٌ على الظَّرف .

عَدَداً : منصوب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر ، المعنى ﴿تُعَدُّ عَـدداً ﴾ .

والثـاني : أن يكـون صفـة لِـ ﴿ سِنين ﴾ . المعنى ﴿ سِنين ذاتَ عدد ﴾ .

[٣٧٣] فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ الحجرات/٨

فضلاً : منصوب على وَجْهَين :

الأول : أن يكون منصوبـاً لأنه مفعـول له والتقـدير ﴿ فَعـلَ اللهُ ذلك لكم فضلاً منه ونعمة ﴾ .

والثاني : أن يكون مصدراً مؤكِّداً لِمَا قبلَه .

[٣٧٤] فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ الأعراف/١١٩

هنـالك : هـو عادةً اسم إشـارة دخلت اللام فيـه ليدل على بُعـد المكـان الْمُشار إليه ، كما دخلت في (ذلك) ويقال :

ها هنا : لِمَا بَعُدَ قليلاً .

هنالك : لِمَا كان أشدَّ بُعداً . وهو هنا ظرفٌ مُبهم فيه معنى الإشارة .

والتقدير : ﴿ وغُلِبُوا في ذَلِكَ الْمَوْقِف ﴾ .

[٣٧٥] فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا الشمس/١٣

ناقةَ : منصوبٌ بتقدير فعل ، أي : ﴿ احْذَرُوا ناقَةَ الله ﴾ .
وَسُقْيَاهَا : معطوفٌ على ناقة منصوبٌ مثلُه .

[٣٧٦] ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ القمر/٢٤

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم لاتِّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .
بشراً : منصوب بفعل مضمر هو الذي ظهر تفسيرُه ، والتقدير ﴿ أنَتَّبعُ بشراً مِنّا ؟ ﴾ .
مِنَّا : في محل نصب صفة لِـ ﴿ بَشَراً ﴾ أي ﴿ أبَشَراً كائِناً منَّا ؟ ﴾ .
واحداً : صفةٌ ثانية .

[٣٧٧] ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الحشر/١٧

عاقبتهما : خبر كان ، منصوب .
أنَّهما في النَّار : أنَّ واسمُها وخبرُها في محل رفع اسم (كان) .
والتقدير : ﴿ فَكَانَ خُلودُهما في النَّارِ عاقبتَهما ﴾ .
خالدَين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنًّى ، والحالُ هنا من المضمَر في الظرف في قوله : ﴿ في النَّار ﴾ والتقديرُ : ﴿ كائنانِ في النَّارِ ، خالِدَانِ فيها ﴾ .
وكرَّر (﴿ في ﴾ تأكيداً ، كقولهم : ﴿ زيدٌ في الدار قائمٌ فيها ﴾ .
ويجوز رفع ﴿ خالدَين ﴾ على خبر ﴿ أنَّ ﴾ ﴿ أَنَّهما خَالِدَانِ ﴾ وهي قراءة الأعمش . ولا خلاف في جواز الرَّفع والنصب عند البصريِّين بل يجوز الرَّفع كما يجوز النصب . وذهب الكوفيُّون إلى أنه لا يجوز الرَّفع لوجهَين :

أحدهما : أنهم قالوا : الظَّرف الثاني إنما تحصل الفائدة فيه مع النصب ، لأن ﴿في﴾ الأول يكون خبراً للمبتدأ ، ويكون الظَّرف الثاني ظرفاً للحال . فيكون كلاماً مستقيماً لا يلغى منه شيء . ومع الرَّفع تبطل فائدة الظرف الثاني ، وحُمل الكلام على ما فيه فائدة أولى .

الثاني : أن جواز الرَّفع فيه يؤدي إلى أن يتقدَّم الْمُضْمَرُ على الْمَظْهَرِ لأنه يصير التقدير : ﴿فكان عاقبتَهما أنهما خالدانِ فيها﴾ في النار . وما تمسَّكوا به ليس فيه ما يوجب منع جواز الرَّفع .

[٣٧٨] **فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا** النساء/٦٢

كيفَ : موضع كيف رفعٌ بأنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير :﴿ فكيف صنيعُهم إذا أصابتهم مصيبة﴾ فكأنه قال ﴿ الإساءَةُ صنيعُهم بالجرأة على كَذِبهم أم الإحسان صنيعُهم بالتوبة من جرمهم ؟﴾ .
ويجوز أن يكون موضع كيف نصباً ، وتقديرُه :﴿ كيف يكونون مُصِرِّين أم تائِبين يكونون﴾ ولو قلت إنه رفع على معنى : كيف بك ؟ كأنه قال : أصَلاحٌ بك أم فَسَاد بك ؟ فيكون مبتدأً محذوف الخبر .

﴿ **يَحْلِفُونَ** ﴾ : جملةٌ في موضع نصب على الحال . أي : ﴿ جاؤوكَ حَالِفِينَ بالله ﴾ .

إنْ أرَدْنَا إلاّ إحْسَاناً : جواب القسم . وَإحْسَاناً : مفعول به أي ﴿ أردنا إحساناً ﴾ .

[٣٧٩] فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا
النساء/ ٤١

كيفَ : لفظُها لفظُ الاستفهام ، ومعناه التوبيخ ، وتقديره :﴿كيف حال هؤلاء يومَ القيامة﴾ وحذف لدلالة الكلام عليه . والعامل في كيف المبتدأ المحذوف فهو في موضع الرَّفع بأنه خبر المبتدأ . ولا يجوز أن يكون العامل في ﴿ كيف ﴾ : ﴿ جِئْنَا ﴾ لأنه في موضع جرٍّ بإضافة إذا إليه ، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، كما لا تعمل الصلة فيما قبل الموصول لأنه من تمام الاسم .

من كل أمة : في موضع نصب على الحال لأنه صفة شَهيد ، فلما تقدَّمه انتصب على الحال .

إذا : العامل في إذا جوابُه المحذوف لدلالة ما تقدَّمه عليه . أي : ﴿ إذَا جِئْنَا بِكَ شهيداً علَيهم ظهرَ كفرُهم ورياؤُهم ﴾ .

شهيداً : منصوب على الحال .

[٣٨٠] فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا
المزمل/ ١٧

كَيْفَ : إسم استفهام في محل نصب حال .

تَتَّقُون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

يوماً : منصوب لأنه مفعول ﴿ تتقون ﴾ ، وليس منصوباً على الظرف .

يجعلُ : الجملة في محل نصب صفة لِـ﴿ يَوْمَاً ﴾ أي : ﴿جاعلاً الولدانَ شيباً﴾.

الولدان : مفعولٌ به أول للفعل يَجعل .

شيباً : مفعولٌ به ثانٍ للفعل يَجعل .

[٣٨١] فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ
القمر/ ١٦

كَيْفَ : في محل نصب من وَجْهَين :

الأول : على خبر ﴿ كان ﴾ إن كانت ناقصة . و﴿ عذابِي ﴾ اسم كان : ﴿ عذاب ﴾ مرفوع وقد حُرِّك بالكسر لمناسبة ياء المتكلِّم .

والثاني : على الحال إن كانت ﴿ كان ﴾ تامة ، وعذابي : فاعلها مرفوع حُرِّك بالكسر لمناسبة ياء المتكلِّم ، ولا خبرَ لها . أو : ﴿ فكيفَ كانَ عذابي يومئذٍ ظاهراً لهم ؟ ﴾ .

وَنُذُرِ : معطوف على ﴿ عذابي ﴾ ، وهو مصدر بمعنى الإنذار (ونُذُري أو :وإنذاري) وقديكون أيضاً جمع نذير: نُذُر ،كَرَغيف وَرُغُف .

[٣٨٢] فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ المعارج/٤٠

إِنَّا : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

لَقَادِرُونَ : اللام : المزحلقة. قادرون : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

[٣٨٣] فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ إبراهيم/٤٧

مُخْلِفَ وَعدِهِ رُسُلَه : إضافة ﴿ مُخلفَ ﴾ إلى ﴿ وَعدِه ﴾ إضافة غير محضة لأنها في تقدير الانفصال . و﴿ وعدِه ﴾ وإن كان مجروراً لفظاً فإنه منصوبٌ في المعنى لأن ﴿ مُخلف ﴾ تحتاج إلى مفعولَين . يقال :﴿ أخلَف زيدٌ عَمْراً وعدَه ﴾ فعلى هذا يكون التقدير :﴿ مُخلِفاً وعدَه رُسلَه ﴾ .

رسلَه : مفعول به لِـ ﴿ مُخلف ﴾ ثانٍ .

[٣٨٤] ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء/٦٥

لَا : دخلت في أول الكلام لأنها ردٌّ لكلام ، فكأنه قيل ﴿ فليس الأمر كما تزعمون أنهم آمنوا وهم يخالفون حُكمه ، ثم استأنف القسَم فقال : وَرَبِّك لا يُؤمنون﴾ .

وقيل إن ﴿ لا ﴾ هنا توطئةٌ للنَّفي الذي يأتي فيما بعد ، لأن ذكْر النَّفي في أول الكلام وآخره أوكدُ ، فإن النفيَ يَقتضي أنْ يكون له صدر الكلام ، وقد اقتضى القسَم أن يكون النفيُ في الجواب .

تَسْلِيماً : مصدرٌ مؤكِّد ، والمصادر المؤكِّدة بمنزلة ذكْرِ الفعل ثانياً ، ومن حق التوكيد أن يكون محققاً لما تذكُره في صدر كلامك . فإذا قلت : ضربتُ ضرباً ، فمعناه أحدثت ضرباً أحقه حقّاً .

[٣٨٥] ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ القصص/٣٠

أنْ يَا مُوسَى : في موضع نصب و﴿ أنْ ﴾ : مخففة من الثقيلة ، والتقدير :﴿ نُودِيَ بأنَّه يا موسى ، وبأنَّه الْقِ عَصَاك ﴾ ويجوز أن تكون ﴿ أنْ ﴾ مفسِّرة لأن النداء قول ، والتقدير :﴿أي يا موسى ﴾ .

[٣٨٦] ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران/٥٢

إلَى : قيل إن ﴿ إلى ﴾ بمعنى﴿ مع ﴾كقولهم :﴿ إلى الذَّود إبلٌ إبل أي : مع الذَّود ﴾ . قال الزَّجاج : لا يجوز أن يقال إن بعض الحروف من

حـروف المعاني هي بمعنى الآخـر ، وإنما معنى هـذا أن اللفظ لـو عُبِّر عنه أفاد هذا المعنى ، لا أن ﴿ إلى ﴾ بمعنى ﴿ مع ﴾ لو قلت : ﴿ذهب زيد إلى عمرٍو ﴾ لم يُجْز أن يقول : ﴿ذهب زيد مع عمرٍو ﴾ ،لأن ﴿ إلى ﴾ غاية ، و﴿ مع ﴾ يضمُّ الشيءَ . والحروف قـد تتقارب في الفائدة فيـظن الضعيفُ العلمِ باللغـة أن معناهمـا واحد ، من ذلـك قوله تعالى : ﴿ ولأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ ولو كانت ﴿ على ﴾ ها هنا لأدَّتْ هذه الفائدة . وأصل ﴿ في ﴾ إنما هو للدعاء ، وأصل ﴿ على ﴾ لِمَـا عـلا الشيءَ . فقـولُـك : ﴿ التمرُ في الْجِـرَاب ﴾ لـو قلت : على الجـراب ، لـم يصح ذلـك ، ولكن جاز ﴿ فِي جُـذُوعِ النَّخْـلِ ﴾ لأن الجذع مشتمـلٌ على المصلوب لأنـه قـد أخـذه من أقطاره ، ولو قلت : زيد على الجبل ، أو : في الجبل ﴾ يصلح لأن الجبل قد اشتمل على زيد : فعلى هذا مجاز هذه الحروف . .

[٣٨٧] فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّاۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ
عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ
يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِىۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ يوسف / ٨٠

نَجِيًّا : حال منصـوب من ضميـر الفـاعـل في ﴿ خَلَصُـوا ﴾ وهـو واحـد في موضع الجمع .

مَـا : ﴿ مـا ﴾ : في قـولـه ﴿ مـا فـرَّطتم ﴾ لغـوٌ . أي : ﴿ وَمِنْ قَبْـلُ فرَّطتم ﴾ .

ويجـوز أن تكون ﴿ مـا ﴾ مصدريـة في مـوضـع رفـع على الابتـداء ، و ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ خبرُه . أي : ﴿ تفريطُكمُ سبقَ بيوسف ﴾ .

ويجـوز أن يكون ﴿ مـا ﴾ في محل نصب عـطفـاً على ﴿ أنَّ ﴾ فيكـون المعنى :﴿ ألم تَعلموا أنَّ أَباكم قـد أخذ عليكم مـوثقاً ، وتفـريْطَكم في يوسف ﴾ .

يَحْكُمَ : معـطوف على ﴿ يـأذنَ ﴾ ويجـوز أن يكـون بمعنى ﴿ إلاَّ أنْ ﴾ أي :﴿لن أبرحَ الأرض إلاَّ أن يحكمَ اللَّهُ لي ﴾ ..

الأَرْضَ : مفعـول بـه لِـ ﴿ أبـرحَ ﴾ أي : لن أُفـارِق ، ويجـوز أن يكـون ظرفاً والأول أصح .

[٣٨٨] فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ

القصص / ١٩

أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطُشَ : ﴿ أَنْ ﴾ الأولى : زائـدة . و ﴿ أَنْ ﴾ الـثـانيـة مـع صلتها في محل نصب مفعول به للفعل أراد : ﴿أرادَ الْبَـطشَ بعدوِّهما﴾.

[٣٨٩] فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا

الكهف / ٦١

اتَّخَذَ : فعل ماض ينصب مفعولين .

سَبِيلَهُ : مفعول أول .

سَرَباً : مفعول به ثـان . ويجوز أن يكـون ﴿ سربـاً ﴾ منصوبـاً على المصدر ويكون التقدير : ﴿ فسربَ الحوتُ سرَباً ﴾ .

[٣٩٠] فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ۚ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ

النمل / ٣٦

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ : فاعل جاء الضمير المستكنُّ فيه ، الراجع إلى مفعول ﴿ مُرْسِلَةٌ ﴾ المحذوف (في الآية ٣٥) لأن تقديره : إني مرسلة رسولاً . فالضمير عائدٌ لرسول ملكة سبأ .

[٣٩١] فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ النمل / ٨

أَنْ بُورِكَ : ﴿ أَنْ ﴾ مفسِّرة ، لأن النداء فيه معنى القول . يعني : ﴿ قيل له بُورِكَ ﴾ ولا يجوز أن تكون مخفَّفة من الثقيلة على تقدير : ﴿ أَنَّهُ بُورك ﴾ لأنه كان يكون لا بد من ﴿ قد ﴾ .

[٣٩٢] فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ النمل / ١٣

مُبْصِرَةً : حال من ﴿ جاءتهم ﴾ .

[٣٩٣] فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يوسف / ١٥

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ : جواب ﴿ لمَّا ﴾ محذوف ، وتقديرُه :﴿عَظُمت فتنتُهم ، أو : كَبُرَ ما قصدوا له ﴾ .

وَأَجْمَعُوا : يقول الكوفيُّون : إن الواو في ﴿ وأَجْمَعُوا ﴾ مُقْحَمة وتقديرُه :﴿اجمعوا﴾ أما البصريُّون فلا يُجيزون إقحام الواو . واحتجَّ البصريُّون بأن ذلك لم يثبت بحجة ولا قياس . وممَّا أنشده الكوفيُّون في ذلك قول الشاعر :

حتى إذا قَمِلَتْ بُطونُكُمُ ورأيتُمُ أبناءَكُمْ شَبُّوا
وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ لَنَا إنَّ اللئيمَ العاجزُ الْخِبُّ

فالواو في ﴿ وَقَلَبْتُمُ ﴾ زائدة .

وقول امرىء القيس الكندي :

فلمَّا أَجَزْنَـا ساحـةَ الحيِّ وانتحى بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقنقلِ

قـالوا : أراد ﴿ انتحى ﴾ . والبصـريون يحملون الجميع على حـذف الجواب .

وَهُمْ لاَ يَشْعُـرُونَ : يجوز أن يكـون ﴿ وَهُمْ لاَ يَشْعُـرُونَ ﴾ من صلة قـولـه : ﴿ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ ﴾ .

ويجـوز أن يكون من صلة ﴿ وَأَوْحَيْنَـا ﴾ أي : ﴿نَبَّـأْناه بـالـوحي وهم لا يشعرون أنه نبيٌّ قد أُوحِيَ إليه ﴾ .

[٣٩٤] فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ

يوسف / ٢٨

لمّا رأى : الرؤ ية هنا تحتمل أمرين :

أحدهما : أن تكون بمعنى رؤ ية العين رؤ يـة للقدِّ ويكـون ﴿قُدَّ مِنْ دبر ﴾ في محل نصب حال ، وإنما يكون رؤ ية للقميص .

والآخر : أن تكون بمعنى العلم وتكون رؤ ية لِلْقَدّ .

[٣٩٥] فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

يوسف / ٣١

حَـاشَ لِلَّه : الجمهـور على أن ﴿ حاشَى ﴾ فعـل . وقـد صُـرف منـه

﴿ أُحاشي ﴾ وأيَّد ذلك دخول اللام على اسم الله تعالى . ولو كان ﴿ حاشَ ﴾ حرف جرٍّ لَمَا دخل على حرف جرٍّ وهو اللام في ﴿لله﴾ وفاعل حاشى : مضمَرٌ. والتقدير: حاشَى يوسف، أي ﴿بَعُدَ من المعصية بخوفِ الله﴾ وأصلُ الكلمة من حاشيت الشيء .

مَا هَـذَا بَشَـراً : بشراً : منصوب على مذهب أهل الحجاز في إعمال ﴿ ما ﴾ عمل ﴿ ليس ﴾ في رفع الاسم ونصب الخبر . أمَّا تميم فلا يُعْمِلُونها قال :

لَشَتَّانَ ما أَنوي ويَنوي بَنُو أبِي ... جميعاً فما هذانِ مُسْتَوِيانِ

تَمَنَّوا ليَ الموتَ الذي يشعب الفتى ... وكلُّ فتًى والموت يلتقيانِ

[٣٩٦] فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَـٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ الأنعام / ٤٤

بَغْتَةً : مصدر وقع موقع الحال ، أي : ﴿ أخذناهم مباغَتِينَ ﴾ .

[٣٩٧] فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ الأعراف / ٦

فَلَنَسْـأَلَنَّ : الفاء : عاطفة جملة على جملة . وإنما دخلت الفاء وهي موجبة للتعقيب مع تراخي ما بين الأول والثاني ، وذلك يليق بِـ ﴿ ثُمَّ ﴾ لتقريب ما بينهما ، كما قال سبحانه : ﴿ اقتربتِ الساعةُ ﴾ وقال : ﴿ مَا أَمْـرُ الساعـةِ إلَّا كلمحٍ بالبصَرِ أو هوَ أقربُ ﴾ وقال : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الإنسانُ أنَّا خَلَقناه من نُطفةٍ فإذا هو خصيمٌ مُبين ﴾ .

[٣٩٨] فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ الشعراء / ١٠٢

فَنَكُـونَ : مَنصـوبٌ بـإِضمـار ﴿ أَنْ ﴾ في جـواب التمني والمصـدر المؤوَّل من ﴿ أَنْ ﴾ والفعـل معـطوف على ﴿ كـرةً ﴾ أي :﴿لَـوْ أَنَّ لَنـا أن نَكِرَّ فنكونَ ، أي فَأَنْ نكونَ ﴾ .

[٣٩٩] فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَـٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ الأنعام / ٤٣

لَوْلَا : للتحضيض ، ولا يدخل إلا على الفعل ، ومعناه : ﴿ هلَّا تضرَّعوا ؟﴾

وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ : معـطوف على تأويـل الكلام الأول . فـإِنَّ في قولـه : ﴿ هلَّا تضرَّعوا ﴾ دلالةً على أنهم لم يتضرَّعوا .

[٤٠٠] فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ الواقعة / ٨٣

إِذَا : العـامل في ﴿ إِذَا ﴾ محـذوف يدل عليـه الفعل الـواقع بعـد ﴿ لَـوْلَا ﴾ وهـو ﴿ تَرْجِعُـونَها ﴾ في : ﴿ لَـوْلَا انْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَـدِينِينَ تَرْجِعُـونَهـا ﴾ وجـواب الشرط أيضـاً هو مـدلول قـوله : ﴿ فَلَوْلَا تَـرْجِعُونَهـا ﴾ ولـولا هـذه للتحضيض بمعنى ﴿ هَلَّا ﴾ ولا يقـع بعدهـا إلا الفعل ، ويكـون التقدير :﴿ فَلَوْلَا تَـرْجِعُونَها إذا بلغتِ الْحلقوم ، فَلَوْلَا أَنْ كنتم ﴾ فكـرَّر لَوْلَا ثانياً لطول الكلام .

[٤٠١] فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ الأحقاف / ٢٨

قُرْبَاناً : منصوب لثلاثة أوجه :

الأول : أن يكـون منصوبـاً على المصدر بتقـدير : ﴿ اتَّخَـذُوا من دون

اللَّهِ ما تقرَّبوا به قرباناً ﴾ .

الثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له . أي : ﴿لأجل القربان ﴾ .

الثالث : أن يكون مفعولاً به لِـ ﴿ اتَّخَذُوا ﴾ وفي هذه الحالة تكون ﴿ آلهةً ﴾ بدلاً منه منصوباً مثله .

[٤٠٢] فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ — الحاقة / ٣٥

لَيْسَ : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

لَـهُ : جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المقدَّر المقدَّم ﴿ ليس موجوداً له حميمٌ هَهُنا ﴾ .

الْيَوْمَ : ظرف زمان متعلق بالخبر .

حَمِيْمٌ : اسم ليس مؤخَّر ، مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة .

[٤٠٣] فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا — النساء / ٧٤

فَيُقْتَلْ : معطوف على يُقاتل ، وهو فعل الشرط .

أَوْ يَغْلِبْ : معطوفة على يقاتل أيضاً .

فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ : الجملة جواب الشرط : والتقدير :﴿ مَن يُقاتلْ في سبيل الله نؤتِه إن قُتِل أو غلَب ﴾ .

[٤٠٤] فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ — الأعراف / ٥

أَنْ قَالُوا : موضعها الاختيار أن يكون رفعاً . أي : ﴿كانت دعواهم قولُهم ﴾ .

دَعْوَاهُمْ : في محل نصب . كقوله : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ أي : خبر كان مقدَّم .

ويجوز أن يكون ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾ في موضع نصب ويكون ﴿ دَعْوَاهُم ﴾ في موضع رفع .

[٤٠٥] ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ النساء / ٨٨

فِئَتَين : نصب على الحال كما تقول :﴿ ما لك قائماً ﴾ والعامل في الحال معنى الفعل الذي في الظرف ، أعني قوله : مالكم ؟

[٤٠٦] ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ المعارج / ٣٦-٣٧

مَا : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

لِلَّذِيْنَ : اللام حرف جر . الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ . أي : ﴿ ما حادثٌ للكافرين ؟ ﴾ .

كَفَـرُوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ كفروا ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

قِبَلَكَ : قِبَلَ : ظرف مكان في موضع الحال من الضمير المرفوع في ﴿ كفروا ﴾ أو من المجرور على تقدير : ﴿ فما للذين كفروا ثابتين قِبَلَك ﴾ وقال الزجَّاج : ينتصب ﴿ قِبَلَكَ ﴾ على ثلاثة أضرُب :

أحدها : أن يكون ظرفاً لمعنى الفعل في اللاَّم الجارَّة .

والثاني : أن يكون ظرفاً لِـ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ .

والثالث : أن يكون الظَّرف في موضع الحال . وكونُ الظَّرف في موضع الحال كثيرٌ فاشٍ .

مُهْطِعِيْنَ : حال من الضمير في قِبَلَكَ ، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

عِزِيْنَ : حال بعد حال من الضمير في ﴿ مُهطعين ﴾ أو ﴿ الذين ﴾ .

وعِزين : جمع عِزَة ، وأصلُها عِزْوَة من عَزَاهُ يعزوه إذا أضافه إلى غيره . وقيل : من عِزْهَة مثل سِنَة ، ثم حذفت اللام ، وجمعت بالواو والنون عوضاً عن المحذوف كما يقال : سِنون ، وقِلون ، وثِبون .

وقال الزجَّاج : يجوز أن ينتصب ﴿ عِزِينَ ﴾ من ثلاثة أضرُب :

أحدها : أن يكون صفةً للحال الذي هو ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ .

الثاني : أن ينتصب عن ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ وفيه ضمير يعود إلى ما في ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ .

الثالث : يجوز أن ينتصب عمَّا في قوله :﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ كما في الآية الكريمة .

ذلك أن الظَّرف يجوز أن يكون صفة لِـ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ لأنه نكرة . وإن كان كذلك تضمَّن ضميراً ، وإذا تضمَّن الضمير أمكنَ أن ينتصب ﴿ عِزِينَ ﴾ عند ذلك .

[٤٠٧] ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ المدثر / ٤٩ ـ ٥١

فَمَا : ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

لَهُمْ : جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف . أي : ﴿ما إعراضٌ لهم ﴾ .

مُعْرِضِيْنَ : حال منصوب من الضمير في لهم .

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ : الجملة في محل نصب حال أي ﴿ مشابهين حُمُراً مُستنفِرة ﴾ .

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ : الجملة في موضع رفع صفة ثانية لِـ ﴿ حُمر ﴾ أي : ﴿ فارَّةٌ ﴾ .

[٤٠٨] ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ الحاقة / ٤٧

مَا : نافية تعمل عمل ليس .

مِنْ أَحَدٍ : جار ومجرور في محل رفع لأنه اسم ﴿ ما ﴾ ، و﴿ من ﴾ مزيدة لتأكيد النفي تقديره : ﴿ فما منكم أحدٌ ﴾ ، والأصل : ﴿ فما أحدٌ منكم ﴾ .

حَاجِزِينَ : خبر ما ، منصوبٌ وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

[٤٠٩] ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ التين / ٧

بَعْدُ : ظرف زمان منقطع مبني على الضم في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلقٌ بـ ﴿ يكذِّبك ﴾ .

بِالدِّيْنِ : جار ومجرور متعلقان بالفعل : ﴿ يكذبك ﴾ .

[٤١٠] ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ النمل / ٢٢

غَيْـرَ : مَنصوبٌ لأنـه صفةُ ظَرْفٍ ، أو صفةُ مصـدرٍ ، تقديـرُه :﴿فمكث وقتاً غيرَ بعيدٍ ، أو مَكْثاً غيرَ بعيد﴾ . وهي مضاف .

بَعِيدٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

[٤١١] ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة / ١٨٢

مِنْ مُـوصٍ : ﴿ مِنْ ﴾ يتعلَّق بمحذوف تقديرُه :﴿فَمن خـاف جَنَفـاً كـائنـاً مِنْ مُـوصٍ﴾ فمـوضـع الجـارِّ والمجـرور مـع المحـذوف نصب على الحال ، وذو الحال قولُه : جنفاً .

بَيْنَهُمْ : ﴿ بينَ ﴾ ظرفُ مكان لِـ ﴿ أَصْلَحَ ﴾ والضمير في ﴿ بينهم ﴾ عائد إلى معلوم بالدّلالة عليه عند ذكْر الموصي والإصلاح ، لأنه يدل على الموصَى لهم ومَن ينازعهم . وأنشد الفراء في مثله :

أعمى إذا ما جارتي خرجتْ حتى يواريَ جارتي الْخِدْرُ
ويصمُّ عما كان بينهما سَمْعي وما بي غيرُه وَقْرُ

بَيْنَهُما : أراد بينها وبين زوجها ، وإنما ذكرها وحدها .

[٤١٢] فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ الزلزلة / ٧

فَمَنْ : مَن : اسم شرط جازم يجزم فعلَين مضارعَين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط . مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يَعْمَلْ : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط . وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، يعود على ﴿ من ﴾ .

مِثْقَالَ : مفعول به منصوب ، وهو مضاف .

ذَرَّةٍ : مضاف إليه مجرور .

خَيْراً : تمييز منصوب .

يَرَهُ : يَرَ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره .

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . والهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

وجملة ﴿ يَرَهُ ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ ﴿ مَن ﴾ .

[٤١٣] فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ آل عمران / ٣٩

وَهُوَ قَائِمٌ : جُملةٌ في موضع الحال من الهاء في ﴿ نَادَتْهُ ﴾ . أي : ﴿ نَادَتْهُ حالَ كَونِهِ قَائِماً ﴾ .

يُصَلِّي فِي الْمِحْرَاب : جملة في موضع الحال من الضمير في ﴿ قائمٌ ﴾ ، أي : ﴿ قَائِماً مصلِّياً ﴾ .

مُصَدِّقاً : نصب على الحال من ﴿ يَحيى ﴾ .

مِنَ الصَّالِحين : ﴿ مِن ﴾ هاهنا لِتَبيينِ الصفة وليس المراد التَّبعيض ، لأن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم لا يكون إلَّا صالحاً .

[٤١٤] فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ

الأعراف / ٢٠

إلَّا أن تَكُونَا :تقديرُه :﴿ إلا كراهةَ أَنْ تَكونَا مَلَكَيْنِ ﴾ فحذف المضاف ، فهو في محل نصب بأنه مفعول له .

وقيل إن تقديره :﴿ لِأَنْ تَكونَا ملكَين ﴾ فحذف لا . والأول صحيح .

[٤١٥] فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ

البقرة / ٧٩

وَيْلٌ : رفع بالابتداء .

لِلَّذِينَ : خبرٌ للمبتدأ ﴿ وَيْلٌ ﴾ . قال الزجاج : ولو كان في غير القرآن لَجاز ﴿ فَوَيْلاً لِلَّذين ﴾ على معنى : ﴿ جعلَ اللَّهُ وَيْلاً لِلَّذين ﴾ والرفع على معنى ثبوت الْوَيل للَّذين . وقال غيره : إذا أَضفتَ : ويل ، وويح ، وويس ، نصبت من غير تنوين ، فقلت : ويحَ زيدٍ وويلَ زيدٍ . وأما التَّعْس والبُعد وما أشبههما فلا يحسن فيها الإضافة

بغير لام فلذلك لم ترفع . وإنما يقال في نحوها :﴿ تعساً له ، وبُعْداً له وتبًّا له ﴾ وقد نصب ﴿ ويل وويح ﴾ مع اللام فقالوا : ﴿ ويلاً لزيدٍ وويحاً له﴾ قال الشاعر :

كسا اللؤمُ تَيْماً خضرةً في جلودها فويلاً لتيمٍ من سرابيلِها الْخُضْرِ .

[٤١٦] فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ — الطور / ١١

وَيْلٌ : مبتدأ مرفوع وخبره ﴿ لِلْمُكَذِّبين ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ ويلٌ ﴾ مبتدأ وهو نكرة لأن في الكلام معنى الدُّعاء كقولهم : ﴿ سلامٌ عليكم ﴾ .

والفاء في ﴿ فويلٌ ﴾ جواب الجملة المتقدمة ، وحَسُنَ ذلك لأن الكلام متضمِّن لمعنى الشرط ، ألاَ ترى أن معنى الكلام :﴿ إذا كان الأمرُ كذلك فويلٌ يومئذٍ للمكذِّبين ﴾ .

[٤١٧] فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ — الانفطار / ٨

مَا شَاءَ : ما : فيها وجهان :

(١) أن تكون زائدة والجار والمجرور ﴿ في أيِّ ﴾ متعلقانِ بـِ ﴿ رَكَّبك ﴾ وتقديره :﴿ رَكَّبَكَ في أيِّ صورة شاءَ ﴾ فحذف ﴿ ما ﴾ .

(٢) أن تكون ﴿ ما ﴾ شرطية و ﴿ شاء ﴾ في محل جزم بـِ : ﴿ ما ﴾ .

و ﴿ ركّبك ﴾ جواب الشرط . و ﴿ في ﴾ في هذا الوجه متعلقة مع مجرورها بعامل مقدَّر ، لأن ما بعد حرف الشرط لا يعمل فيما قبله. ولا يكون متعلقاً بـِ ﴿عَدَلَكَ﴾، لأن الاستفهام لا يتعلق بما

قبله ، فوجب أن يكون متعلقاً بعامل مقدَّر بعد قوله : ﴿ في أيِّ صورةٍ ﴾ وتقديره :﴿ كَوَّنَكَ في أيِّ صورة ﴾ .

[٤١٨] فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ الشعراء / ٢٠٢

بَغْتَةً : مصدرٌ وُضع موضعَ الحال .

[٤١٩] فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ النور / ٣٦

فِي بيوت : في تعلقه وجوه :

(١) أنها صفة لزُجاجة في قوله : ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زجاجة في بيوت ﴾ .

(٢) أنها متعلقة بِـ ﴿ يُوْقَدُ ﴾ أي ﴿ يوقد في المساجد ﴾ .

(٣) أنها متعلقة بِـ ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ .

وقال ابن الأنباري :

الجارُّ والمجرورُ متعلِّقان بمحذوف في موضع النصب على الحال من الضمير في قوله : ﴿ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ في الآية السابقة ، أي : ﴿ خلَوْا مِنْ قِبَلِكُمْ ثَابِتِينَ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ ﴾ وما بينهما من الكلام تسديدٌ لهم وبيان لأحوالهم .

قال الزجَّاج : وإذا قدَّرت مبتدأ على معنى : ﴿ أُولَئِكَ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ جازَ وجاد . فالمراد بهم الأنبياء صلوات الله عليهم والمؤمنون معهم .

وقيل : بل هو متعلِّق بمحذوف صفة ﴿ مِصْباحٌ ﴾ في قوله : ﴿ فِيْهَا مِصْبَاحٌ ﴾ أي : ﴿ المصباحُ ثابتٌ في بيوتٍ ﴾ ثم قيل : هو صفة

لِـ ﴿ مِشْكَـاة ﴾ أي : ﴿ كَمِشْكَاةٍ ثـابتةٍ في بُيـوتٍ ﴾ كما قيـل : إنه من صلة ﴿ تُـوقَدُ ﴾ أي : ﴿ تُـوقَدُ في بُيـوتٍ . . ﴾ وقيل أخيـراً : بل هـو من صلة ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ في مَن جعـل ﴿ رجـالٌ ﴾ فـاعلين . وهـو أحسن الوجوه .

[٤٢٠] فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ
آل عمران / ٩٧

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ : رفعٌ لأنه خبـر مبتدأ محـذوف وتقديـرُه : ﴿ الآياتُ هي مقـامُ إبـراهيم ﴾ عن الأخفش . وقيـل هـو بـدلٌ من ﴿ آيـاتٌ ﴾ عن أبي مسلم .

مَـنِ اسْتَـطاعَ إليه سبيـلاً : في موضـع جرٍّ بـدلاً من ﴿ النَّاس ﴾ وهـو بـدلُ الْبَعض من الْكُل .

[٤٢١] فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ
الرحمن / ١١

فِيهَا : جارٌّ ومجـرور متعلِّقان بـالخبر المتقـدِّم . والتقديـر : ﴿ فاكهـةٌ كائنـةٌ فيها ﴾ .

فَـاكِهَـةٌ : مبتـدأ مؤخَّـر . والخبـر من المبتـدأ والخبـر في محـل نصب على الحالِ . من ﴿ وضَعَها ﴾ في الآية السابقـة ، أي : ﴿ وضَعَها حـالَ كَونِها فيها فاكهة ﴾ .

ق

[٤٢٢] ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ الحجر / ٥٤

تُبَشِّرُونَ : يقرأ بفتح النون ، وتكون النون علامة الرفع . ويقرأ بكسرها وبالإضافة المحذوفة ﴿ تُبَشِّروني ﴾ . وفي النون وجهان :

أحدهما : هي نون الوقاية ونون الرفع محذوفة لثقل الْمِثْلَين . وكانت النون الأولى أحق بالحذف إذ لو بقيت لكُسرت ، ونون الإعراب لا تُكسر لئلا تصير تابعة .

والثاني : أن نون الوقاية محذوفة ، والباقية هي نون الرَّفع لأن الفعل مرفوع فأُبقيتْ علامة الرفع فيه .

[٤٢٣] ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الأعراف / ١٨

لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهم لأَمْلأَنَّ : اللام الأولى لامُ الابتداء ، والثانية لامُ القسَم .

﴿ مَنْ ﴾ للشرط ، وهو في موضع رفع بالابتداء ، ولا يجوز أن

يكون هنا بمعنى ﴿ الذي ﴾ لأنها لا تقلب الماضي إلى الاستقبال ، وحذف الجزاء في قوله : ﴿ لَمَنْ تَبِعَك ﴾ لأن جواب القسَم أَوْلَى بِالذِّكْر ، من حيث إنه في صدر الكلام ، ولو كان القسَم في حشو الكلام لَكان الجزاء أحقَّ بالذكر من جواب القسَم ، كقولك : ﴿ إن تَأْتِني وَاللَّهِ أُكْرِمْكَ ﴾ ويجوز أن تقول : ﴿ واللَّهِ لَمَنْ جاءَ لا أضربْه ﴾ بمعنى لا أضربُه ، ولم يجز ﴿ لأضربُه ﴾ كما يجوز: ﴿ واللَّهِ أضربُ زيداً ﴾ بمعنى لا أضرب ، ولا يجوز بمعنى ﴿ لأضربنَّ ﴾ لأن الإيجاب لا بد فيه من نون التأكيد مع اللام .

مِنْكُمْ : إنما قال ﴿ منكم ﴾ على التغليب للخطاب على الغيبة ، والمعنى : ﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ اتَّبَعَك مِنْهُم ﴾ كما قال في موضع آخر .

[٤٢٤] قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ الإسراء / ٦٢

أَرَأَيْتَكَ : الكاف لا محل لها من الإعراب لأنها حرف خطاب جاء للتوكيد .

هَذَا : اسم إشارة في محل نصب بـ ﴿ رأيتَ ﴾ .

الَّذِي : اسم موصول مبني في محل نصب صفة لـ ﴿ هذا ﴾ .

والمعنى : ﴿ أَخْبِرْنِي مَنِ الَّذي كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ ، وَلِمَ كَرَّمته عَلَيَّ ، وقد خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ فحذف ما ذكرناه لأن في الكلام دليلاً عليه .

[٤٢٥] قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا
الكهف / ٧٦

لَدُنِّي : يُقرأ بتشديد النون وتخفيفها . فمَن شدد النون اعتبر النون الأولى أصليـة والثانيـة للوقايـة : ﴿ لَـدُنِّي ﴾ . ومَن خفَّف النـون احتمـل وجهَين :

الأول : أن يكـون على لغـة من قـال في لَـدُني : ﴿ لَـدُ ﴾ فتكـون النون للوقاية . ولا نون في أصل الكلمة .

والثـاني : أن يكـون أصلهـا التشـديـد إلا أنـه خفَّف فحـذف نـون الوقاية .

[٤٢٦] قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ البقرة / ٧١

تُثِيرُ الأَرض : في موضـع رفع بكـونه صفـةً لِـ ﴿ ذَلُولٌ ﴾ وهـو داخل في معنى النَّفي، أي : ﴿بقرة ليست بذلـولٍ مثيرةٍ لـلأرض ، ولا ساقيـةٍ للحرث ﴾ .

مُسَلَّمَةٌ : صفةٌ لِـ ﴿ بقرةٌ ﴾ أيضاً .

لَا شِيَةَ فيها : جملة في موضع رفع أيضاً ، لأنها صفةٌ لِـ ﴿ بقـرةٌ ﴾ وشِيَةَ مصدر من وشيتُ وأصلها وَشْيٌ ، فلمـا أسقطت الـواو فيها عُـوِّضت الهاء في آخرها . قالوا : ﴿وشَيْتُه شِيَةً كما قالوا : وزنتُه زِنةً ووصلتُـه صلةً ﴾ فـوزنُها ﴿ عِلَةٌ ﴾ .

قَـالُـوا الآن : فيـه وجـوه : أجـودهـا إسكـان الـلام من ﴿ الآن ﴾ وحذف الواو من اللفظ فيجوز : ﴿ قَالُ لَانَ ﴾ عـلى إلغاء الهمـزة وفتح اللام من ﴿ الآن ﴾ وترك الواو محذوفة لِالْتِقـاء الساكنَـين ، ولا يُعتـدُّ بفتح الـلام فيجوز ، ﴿ قَـالُوا ﴾ لأن إظهـار ﴿ الواو ﴾

لحركة اللام ، لأنهم إنما حذفوا الواو لسكونها ، فلما تحرَّكت ردُّوها . والأجود في العربية حذفُها ولا ينبغي أن يُقرأ إلا بما وردت به رواية صحيحة فإن القراءة منه مُتَّبَعة . قال أبو علي : إنما بُنِيَ ﴿ الآن ﴾ لِتَضَمُّنِه معنى الحروف ، وهو من الألف واللام لأنه لو كان كذلك لَلَزِمَ أن يكون قبل دخول اللام عليه نَكِرَةً كرجل والرجل . . كذلك ﴿ الَّذي ﴾ فإن فيه الألف واللام وليس تَعَرُّف الاسم لها ، إنما تَعَرُّفه بغيرها ، وهو كونه موصولاً مخصوصاً ، ولو كان تعرفه باللام لوجب أن يكون سائر الموصولات المعرَفة بالصلات نحو ﴿ من ﴾ و ﴿ ما ﴾ غير متعرِّفة . ويقوِّي زيادة اللام ما رواه المبرِّد عن المازني قال :

سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

ولقد جنيتُك أَكْمُوءاً ومساقلاً ولقد نهيتُك عن نبات الأَوْبَرِ

لِمَ أُدخل اللام ؟ قال : أدخله زيادةً للضرورة كقول الآخر :

﴿ باعدَ أُمَّ الْعَمْرِو عن أَسيرِها ﴾

وأنشد ابن الأعرابي :

يا ليت أُمَّ الْعَمْرِو كانت صاحبي مكان من أَنْشَأ على الرَّكائبِ

فكما أن اللام في ﴿ الَّذي ﴾ وفي هذه الحكاية زائدٌ ، كذلك في ﴿ الآن ﴾ زائدة

وقوله : ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ : ﴿ كَادَ ﴾ يدل على مقاربه مباشرةً ، فـ ﴿ يفعلون ﴾ في موضع نصب بأنه خبر ﴿ كاد ﴾والأفضل أن يدخل عليه ﴿ أنْ ﴾ لأن ﴿ أنْ ﴾ حرف يركَّب مع الفعل فيقوم مقام المصدر . وإنما يسند ﴿ أنْ ﴾ لأفعال غير ثابتة ولا مستقرة مثل الطمع والرجاء نحو ﴿ عَسَى أن تَفعل ﴾ ودليل ذلك أنَّ

﴿ أنْ ﴾ لا تدخل على فعل الحال بل على ما يُتوقَّع في المستأنف ، فلهذا كانت ﴿ أنْ ﴾ لازمة بـ ﴿ عَسَى ﴾ ولا يلزم ﴿ كَادَ ﴾ لأن ﴿ كَادَ ﴾ قريب من الحال . ولقد استعمل ﴿ كَادَ ﴾ مع ﴿ أنْ ﴾ في الشعر.أنشد الأصمعي :

كـادتِ النفسُ أنْ تفيضَ عليـه إذ ثـوى حشـوَ ريطةٍ وبُـرودِ .

[٤٢٧] قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ القصص / ٢٧

أنْ أُنْكِحَـك : مصدر مؤول مفعـول بـه للفعـل أريد ، والمعنى :﴿ أُريـد إنكاحَك ﴾ .

إحْدَى : مفعول به منصوب بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذر .

ابْنَتيَّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره اليـاء لأنه مثنى واليـاء الثانيـة في محل جرٍّ بالإضافة ﴿ ابْنَتَيْيَ ﴾ .

هَاتَيْنِ : صفةٌ لـِ ﴿ ابْنَتَيَّ ﴾ مجرورة مثلها وعلامة جرها الياء لأنها مثنى .

عَلَى أنْ تَأْجُرَني : في محل نصب حال . كقولك : ﴿أَنكحتك على مئـةٍ﴾ أي مشروطاً عليك ، أو واجباً عليك ، ونحو ذلك .

ثَمانيَ حِجَج : ثماني ظرف زمان منصوب . حجج : مضاف إليه .

فَمِنْ عِنْدِك : يجوز أن يكـون خبر مبتـدأ محذوف . أي : ﴿ فـالتمامُ مِنْ عندك ﴾ ويجوز أن يكون في موضـع نصب . أي : ﴿ فقد أفضلتَ من عندِك ﴾ .

[٤٢٨] ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ المائدة / ٢٥

أَخِي : يجوز أن يكون في موضع رفعٍ من وجهَين :

(١) أن يكون عطفاً على موضع ﴿ إِنِّي ﴾ ومثلُه :﴿ إِنَّ الله بريءٌ من المشركينَ ورسولُه ﴾ أي : ﴿ ورسولُه بريءٌ مِن المشركين ﴾ .

(٢) أن يكون معطوفاً على ما في ﴿ أَمْلِكُ ﴾ من ضمير ، أي : لا أمْلِكُ أنا وأخي إلاَّ نَفْسَينا ﴾ فاعل لِأمْلِك ، يعني : وأخي مثلي .

ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ من وجهَين :

(١) أن يكون عطفاً على الياء في ﴿ إِنِّي ﴾أي :﴿ إِنِّي وأخي لا نملك إلاَّ نَفْسَينا ﴾ اسم إنَّ .

(٢) أن يكون عطفاً على ﴿ نَفْسِي ﴾ أي ﴿لا أملك إلاَّ نفسي ، ولا أملك إلاَّ أخي﴾ مفعول به لأَمْلِك .

[٤٢٩] ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ إبراهيم / ١٠

أَفِي اللَّهِ شَكٌّ : فاعل الظرف لأنه اعتمد على الهمزة .

فَاطِرِ : صفة لِـ ﴿ اللَّهِ ﴾ مجرور وعلامة جره الكسرة .

لِيَغْفِرَ لَكُم مِنْ ذُنوبكُم : ﴿ مِنْ ﴾ للتبعيض وقيل ﴿ مِنْ ﴾ زائدة . وقال بعضهم ﴿مِنْ﴾ للبدل، أي : ﴿لِيَغْفِرَ لكم بدلاً من عقوبةِ ذنوبكم ﴾ كقوله : ﴿ أَرضيتُم بِالْحَياة الدُّنيا من الآخرة ﴾ .

تُـرِيدُونَ : صفـة لـِ ﴿ بشر ﴾ في محـل رفع . والتقـدير : ﴿ إنْ أنتم إلاَّ بشَرٌ مُرِيدُون . . . ﴾ .

[٤٣٠] ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ يوسف / ٤٧

دَأَباً : منصوب على المصدر ، أي ﴿تَدْأَبُونَ دَأَباً﴾ ودلَّ الكلام عليه .

[٤٣١] ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ يوسف / ٣٢

فَـذَلِكُنَّ : ﴿ ذَا ﴾ اسم إشـارة في محـل رفـع مبتـدأ ، والـلام للبُعــد ، و ﴿ كُنَّ ﴾ للخطاب لا للضمير فلا محل لها من الإعراب .

الَّـذِي لُمْتُنَّنِي : المـوصـول والصلة في محـل رفـع خبـر للمبتـدأ ﴿ ذَا ﴾ والتقدير : ﴿ ذلك هو الْمُلام فيه ﴾ .

لَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِين : النون في ﴿ ليكونن ﴾ النون الخفيفة التي يلتقي بهـا القسَم ، وإذا وقفتَ عليها وقفتَ بـالألف تقـول : ﴿ لَيَكـونـاً ﴾ وهي بمنزلة التنوين الذي يوقف عليه بالألف في نحو قولك : ﴿ رأيت رجلاً ﴾ قال الأعشى :

وَصَلِّ على حين الْعَشِيَّاتِ والضُّحَى ولا تَعْبُـدِ الشيطانَ واللَّهَ فَـاعْبُدَا

أي : فاعبدنْ ، فأَبدل في الوقف من النون أَلِفاً .

[٤٣٢] ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ النمل / ٣٢

حَـتَّـى تَـشْـهَـدُون : ﴿ حَـتَّـى ﴾ : حــرف غــايــة ونــصــب وجــر .

و ﴿ تَشْهَدُون ﴾ : منصوب بأن مضمرة بعد حتى . والنون فيه نون عِماد .

[٤٣٣] قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ القصص / ٢٨

ذَٰلِكَ : اسم إشارة مبنيّ ، في محل رفع مبتدأ .

بَيْنِي وَبَيْنَك : خبر المبتدأ . والمعنى : ﴿ ما شَرَطْتُ عَلَيَّ فَلَكَ وَمَا شَرَطْتَ لِي ﴾ .

أَيَّمَا : ﴿ أيَّ ﴾ منصوب بِـ ﴿ قضيتَ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ زائدة .

الأَجَلَين : بدلٌ من ﴿ أيّ ﴾ .

فَلَا عُدْوَانَ : جواب شرط ﴿ أيَّ ﴾ .

[٤٣٤] قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا الكهف / ٦٤

قَصَصاً : منصوب على المصدر بفعل مقدر . والتقدير : ﴿ يَقُصَّانِ الأثر قَصَصاً ﴾ .

[٤٣٥] قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ يوسف / ٣٣

رَبِّ : منادى . والتقدير : يا ربّ .

السِّجْنُ : مبتدأ مرفوع .

أَحَبُّ : خبر مرفوع .

يَدْعُونَنِي : يدعون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون

الثانية للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

[٤٣٦] ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًاۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ آل عمران / ٤١

آية : في وزن آية ثلاثة أقوال :

أحدها : (فَعْلة) إلَّا أنه شذَّ من جهة إعلال العين ، مع كون اللام حرف علة . وإنما القياس في مثله الإعلال نحو « حَياة ونَواة » ونظيرها : « راية وغاية » .

والثاني : « فعِلَة » بوزن « آيِيَة » لكن قُلبت كراهة التضعيف نحو طائي في طَي . .

والثالث : « فاعلة » منقوصة أي : « آيِيَة » قال علي بن عيسى : وهذا ضعيف لأن تصغيرها أُيَيَّة . ولو كانت « فاعلة » لَقالوا « أُوَيَّة » لأنه يجوز على ترخيم التصغير .

[٤٣٧] ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ آل عمران / ٤٠

وَامْرأَتِي عَاقِرٌ : الواو حاليَّة .

امْرَأَتِي : « امْرأة » : مبتدأ مرفوع وقد حُرِّك بالكسر لمناسبة ياء المتكلِّم ، وهو مضاف . و « الياء » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محل جرٍّ بالإضافة .

عَاقِرٌ : خبر المبتدأ . والجملة في محل نصب حالٌ وتقدير الكلام : « أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ حالَ كَوْنِ امْرَأَتِي عاقراً ؟ » .

وإنما جاءت لفظة « عَاقِرٌ » بغير « هاء » مع أنها للمؤنَّث لأنَّه أراد به

النَّسب ، أي : ﴿ وَامْرَأَتِي ذاتُ عُقْرٍ ﴾ كقـولهم : ﴿ امرأةٌ طـالِقٌ ، وطـامِثٌ ، وحائضٌ ﴾ أي ذاتُ : طـلاقٍ ، وطَمثٍ ، وحَيض . ولـو أجرى على الفعل لقيل : عقيرة . وطالقة ، وطامثة ، وحائضة .

[٤٣٨] قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ آل عمران / ٤٧

فَيَكُون : هاهنا لا يجوز فيـه غير الـرَّفع ، لأنـه لا يصلح أن يكون جـواباً لـلأمر الـذي هو ﴿ كُنْ ﴾ لأن الجـواب يجب بوجـود الأول نحـو : ﴿ائْتِنِي فَأُكْرِمْكَ﴾ و ﴿ قُمْ فَأَقُـومُ مَعَك ﴾ ولا يجـوز : ﴿ قُمْ فَتَقُوم ﴾ لأنه يكون على تقدير : ﴿ قُمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَقُمْ تَقُمْ ﴾ ، وهـذا لا معنى له ، ولكن وجه الرفع على الإِخْبَار بأنه سيقوم . ويجـوز في قولـه : ﴿ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ ﴾ النصب عطفاً على ﴿ يَقُولَ ﴾ . وأنـظر زيـادةً في التفصيل في إعـراب الآية ١١٧ من سـورة البقرة ﴿ بَـدِيعُ السَّماوات ﴾ .

[٤٣٩] قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ القصص / ١٧

بِمَـا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ : البـاء للقسَم . ويجـوز أن يكـون ﴿ مَـا ﴾ حـرفـاً موصولاً ، والمعنى : ﴿ بـإنعامِـك عَلَيَّ ﴾ ، ويجوز أن يكـون اسماً موصولاً ، والضمير العائد محذوفاً والتقدير : ﴿ بالَّذي أَنعمته عَلَيَّ ﴾ . وجـوابُ القسَم ﴿ لَنْ أَكُـونَ ﴾ والفـاء لجـواب القسَم مقـدَّر في الموصول بالجملة الفعلية .

[٤٤٠] قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ المائدة / ١١٤

تَكُونُ : في موضع النصب صفة لمائدة . والتقدير : ﴿ مائدةً من السماء كائنةً لنا ﴾ . .

لَنَا : في موضع النصب على الحال لأن تقديره :﴿ تكون عيداً لنا ﴾ فقوله : ﴿ لَنَا ﴾ صفة لعيد ، فلما تقدَّمه انتصب على الحال .

لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا : بدل من قوله : ﴿ لَنَا ﴾ .

[٤٤١] قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ المائدة / ٢٦

أَرْبَعِينَ : نصب على الظرف ، والعامل فيه قوله : ﴿ يتيهون ﴾ ، وقيل : هو منصوب بقوله : ﴿ مُحَرَّمَةٌ ﴾ .

قال الزجاج : هذا خطأ لأنه جاء في التفسير أنها محرمة عليهم أبداً .

[٤٤٢] قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ الأعراف / ١٦

لَأَقْعُدَنَّ : جواب القسَم . والقسَم محذوف لأن غرضه بالكلام التأكيد ، وهو كقوله تعالى : ﴿ صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ، فإنه حذف الجواب هناك وبقي القسَم ، لأن الغرض تعظيم الْمُقْسَم به .

صِرَاطَكَ : نصب على الحذف دون الظرف ،وتقديره : ﴿ على صِرَاطِك ﴾ كما قيل : ﴿ضربَ زيدٌ الظَّهرَ والبطنَ ﴾ أي : على الظهر والبطن .
قال الشاعر :

كـأني إذ أسعى لأظفـر طـائـراً مع النجم في جو السماء يَصوبُ

أي : لأظفر على طائر .

[٤٤٣] قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ
يوسف / ٩٢

لَا تَثْرِيبَ : ﴿ لا ﴾ نافية للجنس . تثريبَ : اسم ﴿ لا ﴾ النافية للجنس مبنية على الفتح لأنها نكرة مفردة في محل نصب اسم ﴿ لا ﴾ .

ولا يجوز أن يتعلق ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ به . إذ لو كان كذلك لكان مشتبهاً بالمضاف من حيث يكون عاملاً فيما بعده . ويكون ﴿ عَليكم ﴾ من تمامه . وكان يجب أن يكون منصوباً مُنَوَّناً كما تقول : ﴿ لَا مُروراً بزيدٍ عندَك ﴾ .

وإذا عرفتَ هذا فإن ﴿ عليكم ﴾ هنا فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع الخبر على تقدير : ﴿ لا تثريبَ يَثبتُ عليكم ﴾ أو : ﴿ ثابتٌ عليكم ﴾ ثم حذف ذلك وانتقل الضمير منه إلى ﴿ عليكم ﴾ حيث سدَّ **مسدَّه** .

والآخر : أن يتعلق بمضمر ، ذلك المضمر وصفٌ لِـ ﴿ تَثْرِيب ﴾ وعلى هذا فيجوز وجهان :

أحدهما : أن يكون في محل رفع تقديرُه : ﴿ لا تثريبَ ثابتٌ عليكم ﴾ كما تقول : لا رجلَ ظريفٌ .

والآخر : أن يكون في محل نصب تقديرُه : ﴿ لا تثريبَ ثابتاً عليكم ﴾ كما تقول : لا رجلَ ظريفاً . ثم حُذفت الصفة وقام الظَّرف مقامها . ويكون ﴿ اليومَ ﴾ على هذا الوجه **خبر** ﴿ **لا** ﴾ وعلى الوجه الأول يجوز أن يكون خبراً بعد خبر . ويجوز أن يكون متعلقاً بالضمير الذي في الخبر . ويجوز أن يكون قد تمَّ الكلام عند قوله : ﴿ علَيكم ﴾ وتعلَّق ﴿ اليوم ﴾ بما بعده . فيكون تقديرُه : ﴿ اليومَ يغفرُ اللَّهُ لَكم ﴾ .

[٤٤٤] ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ يوسف / ٣٧

وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُون : ﴿ هم ﴾ الثانية دخلت للتوكيد ، لأنه لمَّا دخل بينهما قوله : ﴿ بالآخِرة ﴾ صارت الأولى كالمُلغاة ، وصار الاعتماد على الثانية .

[٤٤٥] ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ يوسف / ٦٦

لَتَأْتُنَّنِي بِهِ : جواب قسَم على المعنى ، لأن الميثاق بمعنى اليمين .

إلَّا أَنْ يُحَاطَ : هو استثناء من غير الجنس ، ويجوز أن يكون من الجنس ويكون التقدير : ﴿ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ إلَّا فِي حَالِ الإحَاطَةِ بكم ﴾ .

[٤٤٦] ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف / ٦٦

مِمَّا : هي : ﴿ مِنْ ما ﴾ وقد أُدغمت،و ﴿ مَا ﴾ اسم موصول بمعنى الَّذي .

عُلِّمْتَ : الجملة الفعلية صلة الموصول . والعائد محذوف والتقدير : ﴿ مِنَ الَّذي عُلِّمْتَهُ رُشْداً ﴾ فحُذف الهاء ، وهي المفعول الثاني للفعل ﴿ عُلِّمْتَ ﴾ تخفيفاً .

رُشْداً : يجوز أن يكون مفعولاً لـه ، ويكون المعنى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ لِلرُّشد ، أو لِطَلَبِ الرُّشد على أن تُعَلِّمَنِي ﴾ فيكون : ﴿ عَلَى أن

تعلِّمني ﴾ حالاً من قوله : ﴿ أَتَّبِعُك ﴾ .

ويجوز أن يكون قوله : ﴿ رُشْداً ﴾ مفعولاً به وتقديره : ﴿ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي رُشْداً مِمَّا عُلِّمْتَهُ ﴾ .

ويكون العلم الذي يتعدَّى إلى مفعول واحد ، فيتعدى بتضعيف العين إلى مفعولين . والمعنى : ﴿ عَلَى أَنْ تعلِّمني أَمْراً ذا رُشْدٍ ﴾ أو : ﴿ عِلْماً ذَا رُشْد ﴾ .

[٤٤٧] قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ يوسف / ٥١

إِذْ رَاوَدْتُنَّ : العامل في الظرف هو ﴿ خَطْبُكُنَّ ﴾ وهو مصدرٌ سُمِّيَ به الأمر العظيم ، ويعمل بالمعنى ، لأن معناه : ﴿ ما أَرَدْتُنَّ وَمَا فَعَلْتُنَّ ﴾ .

[٤٤٨] قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ الأعراف/١٢

مَا مَنَعَكَ : ﴿ مَا ﴾ مرفوعُ الموضع . والمعنى : ﴿ أيُّ شيءٍ منعَك ﴾ .

أَلَّا تَسجد : ﴿ أَلَّا ﴾ هي : أنْ لَا وقد أُدغمت . و ﴿ لا ﴾ تُعتبر ملغاة ، والمعنى : ﴿ ما منعك أن تسجد ﴾ ومثلُه قولُه سبحانه : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ ﴾ ومعناه ﴿ لِأَنْ يَعْلَم ﴾ .

[٤٤٩] قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ يوسف/ ٧٩

مَعَاذَ الله : ﴿ مَعَاذَ ﴾ منصوب على المصدر . والتقدير : ﴿ نَعوذ مَعاذاً

مِنْ أنْ نَأْخُذ ﴾ والعرب تقول : ﴿ مَعاذَ الله ، ومَعاذةَ الله ، وَعَوْذَ الله ، وعَوذةَ الله ، وعِياذَ الله ﴾ .

ويقولون ﴿ اللَّهم عائِذاً بك ﴾ أي : أدعوك عائذاً بك .

أنْ نَأْخُذَ : الجملة في محل نصب بنزع الخافض . والمعنى : ﴿ أعوذ بالله مِنْ أخْـذِ أحـدٍ إلاَّ مَن وَجـدْنـا مَتَـاعَنـا عنـده ﴾ فلمـا سقـطت ﴿ مِنْ ﴾ نُصب الفعل .

إنَّـا إذَنْ لَـظَالِمُـون : قـال الـزجَّـاج : ﴿ إنَّـا إذَنْ لَـظَالِمُـون ﴾ فيـه معنى الجزاء ، أي : ﴿ إنْ أخَذْنَا غيرَه فنحن ظَالِمُون ﴾ .

[٤٥٠] قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا
الكهف/٧٨

هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِك : زعم سيبويه أن معنى مثل هذا التوكيـد ، يعني : ﴿ هذا فراقُ بيننا ﴾ أي ﴿ هذا فراق اتِّصالنا ﴾ . ومثله من الكلام : ﴿ أخْزَى الله الْكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْك ﴾ وهذا لا يكون إلاّ بالواو ولا يجوز ﴿ هذا فراقُ بَيني فبينـك ﴾ لأن معنى الواو الاجتمـاع ، ومعنى الفاء أن يأتي الثاني في أثَرِ الأول .

[٤٥١] قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ
يوسف/٦٤

إلاَّ كَمَا أمِنْتُكم : في محل نصب على المصدر ، أي : ﴿ أمْناً كَـأَمْنِي إيَّاكُم على أخيه ﴾ .

خيرٌ حافظاً : ﴿ خيرٌ ﴾ خبر المبتدأ ، و ﴿ حـافظاً ﴾ تمييـز أحوال ، حين يُقرأ : حافظاً ، ويُقرأ أيضاً ﴿ حِفْظاً ﴾ ويكـون تمييزاً لا غيـر .

وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ : هو : مبتدأ، و « أرحمُ » خبره ، وهو مضاف ، و « الراحمينَ » مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكَّر سالم .

[٤٥٢] قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ يوسف/ ٨٩

هَلْ عَلِمْتُمْ : استفهام والمراد به التقرير ، أي : « قد عَلِمْتُم ما فَعلتم بهما » .

مَا فَعلتم بيوسفَ : تقديره : « أي شيء فعلتم بيوسف » و « ما » في محل نصب . والجملة « ما فَعَلْتُمْ » معلَّقة بـ « عَلِمْتُمْ » .

[٤٥٣] قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ الشعراء/ ٧٢

هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ : أصلُه أن يتعدَّى إلى ما كان صوتاً مسموعاً ، تقول : « سمعتُ كلامَك » . فإن وقع على جوهر تعدَّى إلى مفعولَين ، ولا يكون الثاني إلَّا صوتاً ، كقولك : سمعت زيداً يقرأ . ولا يجوز : سمعت زيداً يقوم ، لأن القيام لا يكون مسموعاً . وقوله : « هَلْ يَسمعونكم إذْ تَدعون » على حذف المضاف . والتقدير : « هَلْ يَسمعون دُعَاءَكُمْ » فحَذف المضاف ودلَّ عليه قوله : « إذْ تَدعون » .

[٤٥٤] قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ يوسف/ ٢٦

إنْ كَانَ قَمِيصُهُ : قال المبرد : معناه : « إن يَكُنْ » وجاز ذلك في « كان » لأنها أُمُّ الباب ، كما جاز في التعجب :
« مَا كَانَ أحْسَنَ زيداً ! » ولم يَجُزْ « ما أصبحَ أحْسَنَه » .

وقال أبو بكر السرَّاج : ﴿ إنْ يَكن ﴾ بمعنى ﴿ إنْ يُصبح ﴾ .

قُدَّ مِنْ قُبُلٍ : ﴿ مِنْ ﴾ لابتداء الغاية .

[٤٥٥] قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ — الشعراء/١١٢

مَـا عِلْمِي : ﴿ ما ﴾ حـرف نفي . و ﴿ عِلْمِي ﴾ مبتدأ . والتقديـر : ﴿ مـا عِلْمي ثَبت أو حصلَ بما كانوا يعملون ﴾ .

[٤٥٦] قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ — الحجر/٥٦

مَنْ يَقْنَطُ : ﴿ مَنْ ﴾ مبتـدأ . و ﴿ يقنط ﴾ الجملة خبـر المبتـدأ . واللفظ استفهام معناه النَّفي ، فلذلك جاءت بعده ﴿ إلاَّ ﴾ .

[٤٥٧] قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ — البقرة/٦٩

فَاقِعٌ : قوله ﴿ فاقعٌ لونُها ﴾ ارتفع ﴿ لونُها ﴾ بأنه فاعلٌ لِـ ﴿ فاقـعٌ ﴾ وهو صفة البقرة ، وهو مثل صفـراء ، وكذلـك ﴿ تَسُرُّ النَّـاظرين ﴾ جملةٌ مرفوعةُ الموضع لكونها صفةً لِـ ﴿ بَقَرةٌ ﴾ . والتقديـر : ﴿ إنَّها بقـرةٌ فاقعةُ اللَّونِ سارَّةٌ لِلنَّاظِرين ﴾ .

[٤٥٨] قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ — البقرة/٧٠

إنَّ الْبَقَرَ تَشَابَه عَلَيْنَا : كلُّ جمع يكون واحده بالهاء ـ أي التاء المربوطة ـ نحـو ﴿ البقر والنخـل والسحاب ﴾ فـإنـه يؤنث ويُـذَكَّـر . قـالَ الله

تَعالى : ﴿ كأنَّهم أعجازُ نَخْلٍ خاوِيَة ﴾ . وفي موضع آخـر ﴿ نَخْلٌ مُنْقَعِر ﴾ ، والتذكير الغالب .

[٤٥٩] قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ

البقرة/٦٨

لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْر : قال الأخفش : ارتفع ﴿ فارضٌ وبِكْرٌ ﴾ ولم ينتصب كما ينتصب الْمَنْفِيُّ لأنه صفة لبقرة . وقال الزجـاج : ارتفع فارضٌ بـإضمار : ﴿ هي لا فارضٌ ولا بكـر ﴾ وقـال : وإنمـا جـاز ﴿ بين ذلك ﴾ و ﴿ بين ﴾ لا يكون إلاّ مـع اثنين أو أكثر ، لأن ذلـك ينوب عن الجُمل. تقول: ﴿ظننتُ زيداً قائماً﴾ فيقول القائل: ﴿قد ظننتُ ذاك،وظننت ذلِـكَ ﴾ وقال أبـو علي : لا يخلو ذلـك فيمـا ذكـره من قـولهم ﴿ ظننتُ ذاك ﴾ من أن يكون إشـارةً إلى المصدر كمـا ذهب إليه سيبويه ، أو يكون إشارة إلى ﴿ أحد المفعولَين به ﴾ لِـ ﴿ ظننتُ ﴾ وألَّا تكـون نائبـةً عن الجملة كما قـاله أبـو إسحـاق . ولا يجـوز أن يكون إشارة إلى أحد المفعولَين ، لأنه لو كان كذلـك لَلَزِمَ أن يُذْكَـرَ الآخَر كما لو أنك ذكرت اسم الْمُشار إليه لَلَزِمَ فيه ذلك ، وكما أنك إذا ذكرت المبتدأ لَزِمَك ذِكْرُ الخبر ، أو يُعلم من الحال ما يقوم مقام ذِكْرِك له . ولا يجوز أن تكون نائبةً عن الجملة هنـا ولا إشارةً إليهـا كما لم يَنُبْ عن الجملة في غير هـذا الموضــع من المواضـع التي تقـع فيـه الجملة ، نحـو صلة الـذي ووصف النكـرات . فثبت أن ﴿ ذاك ﴾ في قـولهم ﴿ ظننت ذاك ﴾ إشارةٌ إلى المصـدر الذي هـو

﴿ الظن ﴾ ولا يجوز أن يقع اسم المفرد موقع جملة . ولو كان سائغاً أن ينوب ﴿ ذلك ﴾ عن الْجُمل لما جاز وقوعُه هنا ، لأن هذا الموضع ليس من الْجُمل . ألاَ تَرى أن ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى ما تقدَّم مما دلَّ عليه قوله : ﴿ لا فارضٌ ولا بكرٌ ﴾ وهو الْبَكَارة والفُروض ، فإنما يدل قوله ذلك عليهما ، فلو كان واقعاً موقع جملة ما دل عليهما، لأن الجملة يسند فيها الحدَث إلى الْمُحدَث عنه ، وليس واحدٌ من الفروض والبكارة يُسند إلى الآخر . ألاَ تَرَى أن المعنى بين هذَين الْوصفَين وهذا واضح . .

واعلم أن الاسم الذي يضاف إليه ﴿ بين ﴾ لا يخلو من أن يكون دالًّا على واحدٍ أو على أكثر من الواحد . فإذا كان دالًّا على الواحد غير دالٍّ على أكثر منه عُطف عليه اسم آخرُ فأذْكَرَنا من أن أصله الافتراق . فكما يمتنع أن يقول:قران واجتماع زيد،حتى تضيف إليه ما يزيد به على الإفراد ، لذلك لا تقول ﴿ بين زيد ﴾ حتى تضيف إليه آخرَ بالواو دون غيرها من الحروف العاطفة . وإذا كان الاسم دالًّا على الكثرة ، وإن كان مفرداً جاز أن يضاف ﴿ بين ﴾ إليه .

عَوَانٌ : مرفوع على أنه خبرُ مبتدأ محذوف ، كأنَّه قال : ﴿ هِيَ عَوَانٌ ﴾ .

و ﴿ **عَوَانٌ** ﴾ قد أضيف فيه ﴿ بَيْنَ ﴾ إلى ذلك من حيث جاز إضافته إلى القوم ، وما أشبه ذلك من الأسماء التي تدل على الكثرة . وإنما جاز أن يكون قولنا ذلك يراد به مرة الانفراد ، ومرة الجمع والكثرة ، لمشابهته الموصولية كَـ ﴿ الَّذي ﴾ و ﴿ ما ﴾ إلاَّ أن البابَين يشتبهان في دلالة كل واحد منهما على غير شيء بعينه ، فجاز أن يراد به الواحد مرةً وأكثر من الواحد مرة . ويدل على ما ذكرناه من قصدهم

بذلك الجمع ، وما زاد على الواحد أن رؤبةَ لمَّا قال له أبو عبيدة في قوله :

فيه خطوطٌ من سوادٍ وبلَقْ كأنه في الجلد توليعُ الْبَهَقْ

إن أردتَ ﴿الخطوط﴾ وجب أن تقول كأنها ، وإن أردت ﴿ السواد والبلَق﴾ وجب أن تقول:كأنهما . قال أردت كان ذلك ، فعلم به أنهم يقصدون بذلك غير المفرد . ويدل عليه أيضاً قول القائل :

إنَّ لِلْخَيْرِ ولِلشَّر مدىً وكِلاَ ذلك وجهٌ وقَبَلْ

ألاَ ترى أن ﴿كِلاَ﴾ لا تضاف إلى المفرد ، فلولا أن المراد بذلك غير الإفراد لَمَا أُضيفت ﴿كِلاَ﴾ إليه ، فكذلك القول في ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ والمراد بذلك الزيادة على الواحد . ألاَ ترى أنه إشارة إلى ما تقدَّم من قوله : ممَّا دل على الفُروض والبكارة .

ما : موضع (ما) من قوله ﴿مَا هِيَ وَمَا لَوْنُهَا﴾ رفعٌ لأنه خبر المبتدأ ، لأن تأويله الاستفهام ، أي﴿ أيُّ شيءٍ هِيَ ، وأيُّ لَوْنٍ لَوْنُهَا﴾ .

قَالَ إنَّه يَقُولُ إنَّها : ما بعد القول من باب (إنَّ) مكسورة أبداً ، كأنك لم تذكر القول في صدر كلامك ، وإنما وقعت ﴿قال﴾ في كلام العرب على أن يُحكى بها ما كان كلاماً يقوم بنفسه قبل دخولها ، فيؤدَّى مع ذِكْرِهَا ذلك اللفظ ،تقول :﴿ قلت زيد منطلق ﴾ كأنك حكيت زيد منطلق . وكذلك : إنَّ زيداً منطلق ، إذا حكيته تقول : ﴿قلت إنَّ زيداً منطلق﴾ .وقوم من العرب وهم بنو سليم يجعلون باب قلت كباب ظننت ، ويقولون :﴿قلت زيداً منطلقاً﴾ .

[٤٦٠] قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ

﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ يوسف/٩٠

لأنْـتَ يُـوسـف : ﴿ الـلام ﴾ لام الابتـداء . و﴿ أنـت ﴾ مبتـدأ . و﴿ يـوسف ﴾ خبـر المبتـدأ . وجملة : ﴿ أنت يـوسف ﴾ خبـر ﴿ إنَّ ﴾ و﴿ الكاف ﴾ اسمُها .

قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَينا : جملة مُسْتَأْنَفة .

مَنْ يَتَّقِ : الجمهـورُ على حـذف اليـاء من ﴿ يَتَّقي ﴾ لأن ﴿ مَنْ ﴾ اسم شرط جازم ، و﴿ يتقِ ﴾ فعل الشرط مجـزوم وعلامـة جزمـه حذف حرف العلة من آخره .

فـإنَّ الله لا يُضيـع أجْـرَ الْمُحْسِنين : الجملة في محـل جـزم ، جـوابُ الشرط .

[٤٦١] ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ يوسف/٧٧

فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ وَلَمْ يُبْدِهَا : قال الزجاج : هذا إضمار شريطة التفسير لأن قوله تعالى : ﴿ أنتم شرٌّ مكاناً ﴾ بـدل من ﴿ ها ﴾ في ﴿ أسَـرَّهَا ﴾ والمعنى ، فأسر يوسف في نفسِه قوله : ﴿ أنتم شَرٌّ مكاناً ﴾ وقـال أبو علي :

إن الإِضمار على شريطة التفسير يكون على ضربَين :

أحدهما : أن يفسَّر بفرد نحو : ﴿نِعْمَ رجلاً زيدٌ﴾ فقولـك ﴿رَجُلاً﴾ تفسير للرجل الذي هو فاعل﴿نِعْمَ﴾ وقد أُضمر .

والثـاني : أن يفسَّر بجملة . وأصـل هذا يقـع في الابتداء كقـوله : ﴿ فإذا هيَ شاخصةٌ أبصارُ الَّذين كَفَرُوا ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أحَـدٌ ﴾ .

فـالمعنى : ﴿ القصةُ أبصـارُ الَّذين كَفَـرُوا شاخصـةٌ﴾ و ﴿الأمـرُ اللهُ أحَدٌ﴾ ثم تدخل عوامل المبتدأ عليـه نحـو : كـان وأخواتهـا ، وإن وأخـواتـها فينتقـل هذا الضمير من الابتداء بهـا كمـا ينتقـل سـائـر المبتـدآت كقـولـه : ﴿ إنَّـه مَنْ يَـأْتِ رَبَّـهُ مُجـرِمـاً.فَـإنَّهَـا لاَ تَعْمَى الأبْصَار ﴾ ، وقول الشاعر :

وليس منها شفاءُ الدَّاءِ مَبذولُ .

والذي ذهب إليه أبو إسحاق هـو أنه مضمـر على شريـطة التفسير ، ليس بمبتدأ فيلزمه التفسير بالجملة . ألَا ترى أنها فضلة مذكورة بعد فعل وفاعل وهو قوله ﴿أسَرَّ﴾ . فإذا كان مُباينـاً لِمَا أصله المبتـدأ لم يجز أن يفسَّر تفسيرَه .

وأيضاً فإن المضمر على شريطة التفسير لا يكون إلّا متعلقاً بـالجملة التي يفسِّرها ، ولا يكون منقطعاً عنها ولا متعلقاً بجملة غيرهـا . وما ذكَره أبو إسحاق فالتفسير فيه منفصـلٌ عن الجملة التي فيها الضميـر الذي زعم أنه إضمارٌ على شريطة التفسير ، فخرج بذلك عمَّا يكون عليه الإضمار قبـل التفسير . فـإن قلت : فَعَلَامَ تَحمـل الضمير في ﴿ أسَرَّها ﴾؟ قلنا : يحتمل أن يكون إضماراً للإجابـة ، كأنهم لمـا قالوا : ﴿ إنْ يَسرقْ فقد سرقَ أخٌ له مِنْ قَبل ﴾ أسَرَّ يـوسفُ إجابتَهم في نفسه ولم يُبْدِهَا لهم في الحال ، وجـاز إضمار ذلـك لأنه دَلَّ مـا تقدَّم من مقالتهم عليه . وجاز أن يكون إضماراً للمقـالة كـأنه ﴿ أسَـرَّ يوسف مقالَتهم ﴾ لأن القول والمقالـة واحد . ويكـون معنى المقالـة الْمَقـول ، كما أن الخَلق عبـارة عن المخلوق . أي أكَنَّهَا في نفسـه وأوعاها ولـم يطرحها إرادةً للتوبيخ عليها والمجازاة بها .

أنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً : مكاناً : تمييز منصوب . أي شرٌّ منه ، أو شرٌّ منهما .

[٤٦٢] ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ يوسف/٨٥

تَفْتَأُ : معناه ﴿ لَا تَفْتَأُ ﴾ فحذف حرف النفي ﴿لا﴾ للعلْم به . وذلك كما في قول امرىء القيس :

فقلتُ يمينَ اللهِ أَبْـرَحُ قـاعِـداً ولو ضَربوا رَأْسِي لديكِ وَأَوْصَالِي

والمعنى : لا أبرح . وإنما جاز ذلك لأنه لا يجوز في القسَم ﴿تَاللهِ تَفعلُ﴾ حتى تقول : ﴿تاللهِ لَتَفْعَلَنَّ ﴾ أو تقول : لا تفعلُ .

تَذْكُرُ : جملة ﴿ تَذْكُر ﴾ في محل نصبٍ خبر ﴿ تفتأ ﴾ . والتقدير ﴿ تَفْتَأُ ذَاكِراً يُوسُفَ ﴾ .

[٤٦٣] ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾ يوسف/٧٣

تَاللهِ : معناه : ﴿ وَاللهِ ﴾ إلَّا أن التاء تختص باسم الله تعالى : ولا يجوز ﴿ تَالرَّحْمٰنِ ﴾ . والتـاءُ حرفُ جرٍّ وقسَم . و ﴿ اللهِ ﴾ لفظُ الجلالة مجرورٌ بالتاء ، وعلامة جرِّه الكسرةُ ، والجارُّ والمجرور متعلِّقان بفعل محذوف تقديرُه : أُقْسِمُ .

[٤٦٤] ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يوسف/٧٥

قَالُوا جَزَاؤُه : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره : ﴿ جزاؤُه عندنا كجزائِه عندكم ﴾ و ﴿ الهاء ﴾ تعود على السارق أو على السرقة . وعلى هذا يكون قوله : ﴿ مَنْ وُجِدَ ﴾ مبتدأ و ﴿ فهو ﴾ مبتدأ ثانٍ و ﴿ جزاؤه ﴾ خبر المبتدأ الثاني . والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول . و ﴿ من ﴾ شرطية و ﴿ الفاء ﴾ في ﴿ فَهُوَ ﴾ واقعةٌ في

جواب ﴿ مَنْ ﴾ ويجوز أن تكـون ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى الـذي ، ودخلت الفاء في خبرها لِمَا فيها من الإبهام . والتقدير : ﴿ استعباد مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فهو - أي الاستعباد - جزاء السارق ﴾ .

ويجوز أن تكون الهاء في ﴿ جزاؤه ﴾ للسارق .

والوجه الثاني : أن يكون ﴿ جزاؤه ﴾ مبتدأ و ﴿ مَنْ وُجِدَ ﴾ خبرُه . والتقدير : ﴿ استعباد مَن وُجِدَ في رَحْلِه ﴾ وفهو جزاؤه : مبتـدأ وخبر مؤكِّد لمعنى الأول .

والـوجه الثـالث : أن يكون ﴿ جـزاؤه ﴾ مبتـدأً ، و ﴿ مَنْ وُجِـدَ ﴾ مبتدأ ثانٍ و ﴿ فهو ﴾ مبتدأٌ ثالث و ﴿ جزاؤه ﴾ خبر المبتدأ **الثالث** . والعائد على المبتدأ الأول ﴿ الهاء ﴾ الأخيرة . وعلى الثاني هو .

كذلك نجزي : الكاف في محل نصب أيَ :﴿جزاءً مثلَ ذلك﴾ .

[٤٦٥] **قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ** البقرة/٣٢

سُبْحَـانَك : نصبٌ على المصـدر . قـال سيبـويـه : ﴿سبَّحتُ الله تسبيحاً وسُبحاناً﴾ فالمصدر تسبيح ، وسبحان . وكلٌّ منهما اسمٌ يقـوم مقام المصدر .

لَنَا : اللام في قـوله ﴿ لنـا ﴾ يتعلق بمحذوف ، فيكـون جملة ظرفيـة في موضع رفع بالخبر ، لأن ﴿ لَا عِلْمَ ﴾ في موضع رفع بالابتداء .

ما علَّمتنا : موصول وصلة الضميـر واضحة من ﴿ عَلَّمْتَنـا ﴾ والعائـد إليه محذوف تقديره : ﴿ ما علَّمتناهُ ﴾ وهو في مـوضع رفـع خبر قـولِه : ﴿ لَا عِلْمَ ﴾ . أي : ﴿ عِلْمُنا ما عَلَّمتَناهُ ﴾ .

أنْتَ : يجـوز أن يكون فصـلًا ، فيكون لا مـوضع لـه من الإعراب. وخبـر

﴿ إنَّ ﴾ : العليمُ الحكيمُ . ويجوز أن يكون مبتدأً و ﴿ الْعَليمُ الْحَكيمُ ﴾ خبراهُ ، والجملة خبر ﴿ إنَّ ﴾ .

[٤٦٦] قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمَۢا بُورًا الفرقان/١٨

مِنْ دُونِكَ : المفعول الثاني للفعل ﴿ نَتَّخِذ ﴾ والتقدير : ﴿ أنْ نَتَّخذ غيرَك ﴾ .

مِنْ أولياء : المفعول الأول للفعل ، نتَّخذ ، والتقدير : ﴿ أنْ نَتَّخذ أولياءَ غيرَك ﴾ .

وجاز دخول ﴿ مِنْ ﴾ لأنه في سياق النفي ، فهو كقوله تعالى : ﴿ ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾ .

[٤٦٧] قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ الذاريات/٣٠

كَذَلِكِ : ﴿ الكاف ﴾ في محل صفة لمصدر محذوف والتقدير : ﴿ قالَ ربُّكِ قولاً كذلك ﴾ أي : مثل ذلك .

[٤٦٨] قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ يوسف/١٤

لَئِنْ : ﴿ اللام ﴾ هي اللام التي يُتلقَّى بها القَسم .

إنَّا إذَنْ لَخاسرون : جواب القَسَم .

ونَحن عُصبة : الجملة في محل نصبٍ على أنه حال . أي : ﴿ حالة كَونِنا عُصبةً ﴾ .

[٤٦٩] قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ الشعراء/٩٦

هُم فيها يَخْتَصِمُون : ﴿ هم ﴾ مبتدأ ، و ﴿ فيهَا ﴾ جارٌّ ومجرور متعلِّقان بخبر المبتدأ ، والتقدير : ﴿ هم كائنون فيها ﴾ و ﴿ يختصمون ﴾ في محل نصب حال ، أي :﴿مختصمين﴾ ويجوز أن يكون ﴿ يختصمون ﴾ خبر المبتدأ ، أي : ﴿هم مختصمون فيها ﴾ و ﴿ فيها ﴾ متعلِّقٌ به .

[٤٧٠] قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ يوسف/١٧

نَسْتَبِق : الجملة في محل نصب حال ، أي : ﴿ ذَهَبْنا مُسْتَبِقين ﴾ .

[٤٧١] قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ يوسف/٧٨

شيخاً كبيراً : ﴿ شَيْخَاً ﴾ صفةٌ لـ ﴿ أباً ﴾ منصوبة . و ﴿ كبيراً ﴾ صفةٌ لِـ ﴿ شيخاً ﴾ منصوبة .

مَكَانَهُ : ظرفٌ منصوب ، والعامل فيه ﴿ خُذْ ﴾ . ويجوز أن يكون محمولاً على المعنى أي : ﴿ اجْعَلْ أحَدَنا مكانَه ﴾ .

[٤٧٢] قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ المائدة/٢٤

فَاذهبْ أنت وربُّك : إنما أتى بالضمير المرفوع المنفصل تأكيداً للضمير المستكِنِّ في ﴿ اذْهَبْ ﴾ ليصح العطف عليه ، فإنه يقبح العطف بالاسم الظاهر على الضمير المستكِنِّ والمتصل من غير أن يؤكد ،

لأنه يصير كأنَّه معطوف على الفعل ، إذا عطف على ما هو متصل بالفعل غيرُ مفارقٍ له .

ولا يجوز أن يقال : إنه أبرز الضمير ، فإنَّ الضمير إذا أُبرز يصير الفعل خالياً منه ، وقوله : ﴿ اذْهَبْ ﴾ غيرُ فارغ من الضمير ، وإنما حَسُنَ العطف على الضمير المتصل في قوله : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ لأن ذكر المفعول صار عوضاً من الضمير المنفصل كما كان ﴿ لا ﴾ في قوله : ﴿ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ عوضاً منه .

[٤٧٣] قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ البقرة/٣٣

آدَمُ : منادى مفرد علم مبني على الضَّم وهو في محل النَّصب لأن المنادى مدعوٌّ والمدعوُّ مفعول لفعل مُضمر هو : (أدعو ، أو : أُنادي ﴾ .

[٤٧٤] قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ الحجر/٣٢

مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِين : ﴿ ما ﴾ مبتدأ ، و ﴿ لك ﴾ خبرُه . والتقدير :﴿أيُّ شيءٍ ثابتٌ لك﴾ و ﴿ ألَّا تكون ﴾ تقديرُه: أن لَا تَكونَ ، فحذف ﴿ في ﴾ وهي متعلقة بالخبر أيضاً . فلما حُذفت ﴿ في ﴾ انتصب موضع ﴿ أنْ لَا تَكون ﴾ على قول سيبويه . وبقي على الجرِّ على قول الخليل. وأبو الحسن حملَ ﴿ أنْ ﴾ على الزيادة . و﴿لَا تكونَ﴾ في موضع الحال، قال :وتقديرُه :﴿ما لك خارجاً عن السَّاجِدين ﴾.

[٤٧٥] قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ يوسف/٥

فَيَكِيدُوا : جواب النهي مجزوم بحذف حرف النُّون .

كيداً : فيه وجهان :

أحدهما : أنه مفعول به . والمعنى : ﴿فيضعون لك أمراً يَكِيدُك﴾ وهو مصدر في موضع الاسم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ أي ﴿ مَا تَكِيدُون به ﴾ ، فعلى هذا يكون في ﴿ اللام ﴾ في ﴿ لَكَ ﴾ وجهان : **أولهما** : هي بمعنى : من أجلك . **والثاني** : هي ﴿ صفةٌ ﴾ قُدِّمت فصارت حالاً .

والوجه الآخر : أن يكون مصدراً مؤكِّداً . وعلى هذا في ﴿ اللام ﴾ ثلاثة أوجه : أولها : بمعنى: من أجلك ، والثاني : هي صفةٌ قُدِّمت فصارت حالاً ، **والثالث** : أن تكون زائدة لأن هذا الفعل يتعدَّى بنفسه ، ومنه ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُون ﴾ ونظيرُ زيادتها هنا ﴿ رَدِفَ لَكم ﴾ .

[٤٧٦] قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ الأنعام/٣١

حَتَّى إذا جَاءتهم السَّاعة : يقال ما معنى الغاية في قوله : ﴿ حتَّى إذا جاءتْهُمُ السَّاعَةُ ﴾ وما عامل الإعراب فيها ؟ والجواب : أن معناها منتهى تكذيبِهم الحسرةُ يومَ القيامة ، والعامل فيها ﴿ كذَّبُوا ﴾ ، أي

﴿ كذَّبُوا إلى أن ظهرت الساعةُ بغتةً فندموا حيث لا تنفعهم الندامة﴾ .
ويقال : ما معنى دعاء الحسرة وهي مما لا يَعْقِل ؟ والجواب : أن العرب إذا اجتهدت في المبالغة بالإخبار عن أمرٍ عظيمٍ تقع فيه ، جَعَلَتْه نداءً ، فلفظهُ لفظُ ما يُنَبِّهُ ، والمنبِّه غيرُه ، مثل قوله : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ وقوله : ﴿ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾ و ﴿ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ ﴾ وهذا أبلغُ من أن تقول : ﴿أنا أتحَسَّر على التفريط ﴾ قاله الزجاج .
وقال سيبويه : إنك إذا قلت :﴿ عجباه ﴾ فكأنك قلت :﴿ احضُرْ وتعالَ يا عجَبُ فإنه من أزمانك ﴾ وتأويلُ﴿ يا حسْرَتاه ﴾: ﴿ انْتَبِهُوا على أننا قد حَسِرْنا ﴾ فقد خرج مخرج النداء للحسرة ، والمعنى على النداء لغيرها تنبيهُ على عظم شأنها . وقيل إنها بمنزلة الاستغاثة ،فكأنه قيل :﴿ يا حسرتَنا تعالَي فهذا أوانُك ﴾ كما يقال : يا لَلْعَجَب .

ساءَ ما يزرون : تقديرُه :﴿بئس الشيءُ شيئاً يزرونه ﴾.

[٤٧٧ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ
الممتحنة/ ٤

وَحْدَهُ : يجوز أن يكون مصدراً محذوفَ الزوائد ، والتقدير :﴿تُوَحِّدونه توحيداً أو تُوَحِّدونه إيحاداً ﴾ .

فيكون مصدراً وُضِعَ موضعَ الحال ، ويجوز أن يكون مصدر فعلٍ ثلاثي تقديرُه : يَحِدُ وَحْدَهُ . والتقدير :﴿حتَّى تُؤْمِنُوا باللهِ واحداً﴾ .

إلَّا قَوْلَ إبْرَاهِيمَ لِأَبِيْهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ .

قَوْلَ : منصوبٌ على الاستثناء . والمستثنى منه الضميرُ المستكِنُّ فيما يتعلق به ﴿ اللام ﴾ في : ﴿ قد كانت لكم أُسوة ﴾ تقديرُها : ثبتَ لكم في إبراهيم إلَّا في قوله : ﴿ لأستغفرنَّ لك ﴾ .

[٤٧٨] **قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ** آل عمران /١٣

فئةٌ : تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب : الرفع على الاستئناف بتقدير :﴿منهم فئة كذا وأخرى كذا ﴾ والجَرّ على البدل . والنَّصْب على الحال ، كقوله كثير :

فكنت كذي رِجْلَيْنِ رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رَمَى فيها الزَّمانُ فَشُلَّتِ

بالرفع والجرّ . وقال ابن مفرع :

فكنت كذي رِجْلَيْنِ رجلٌ صحيحةٌ ورجلٌ رَمَاهَا صائبُ الحدَثانِ
فأمَّا الَّتي صحَّت فَأزْدُ شَنُوءَةٍ وأمَّا الَّتي شُلَّتْ فَأزْدُعُمَانِ

وقال آخر :

إذَا مِتُّ كان الناسُ صِنْفَينِ : شامتٌ وآخَرُ مُثْنٍ بالَّذي كنتُ أصنعُ

ولا يجوز أن يقول مررتُ بثلاثةٍ : صريعٍ وجريحٍ بالجر لأنه لم يستوف العدَّة ، ويجوز بالرفع على تقدير : ﴿منهم صَريعٌ ومنهم

جريحٌ ﴾ . فإن قلت ﴿مررت بثلاثةٍ صريعٍ وجـريحٍ وسليمٍ ﴾ جـاز الرفع والجر .

رَأْيَ الْعَيْنِ : يجوز أن يكون مصدراً لِـ (يَرَى) والعين في مـوضع الـرفع بأنه الفاعل أي : ﴿ كَمَا تَرَى الْعَيْنُ ﴾ ويجوز أن يكون ظرفاً للمكان كما يقال ﴿ تَرَوْنَهُمْ أَمَامَكُمْ ﴾ .

[٤٧٩] ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة/١٤٤

حَيْثُ مَا كُنْتُمْ : ﴿ كُنْتُمْ ﴾ موضعُها جزمٌ بـالشرط ، وتقديره : ﴿وحيثما تكونوا﴾ .

فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ : ﴿الفاء وما بعده﴾ في مـوضع الجـزاء ، ولا يجازَى : بِـ ﴿ حيثُ ﴾ و ﴿ إذْ ﴾ حتى يُكَفَّ كلٌّ واحدٍ منهما بِـ ﴿ مَا ﴾ وذلك لأنهما لا يكـونـان إلاّ مضـافَين إلى مـا بعـدهمـا من الجملة قبل المجازاة بهما ، فَأُلْزِمَا في المجازاة ﴿ما﴾ لتكفَّهما عن الإضـافة ، لأن الإضافة تمنع الجزاء بهما ، وذلك لأن الفعل إذا وقع في موضع اسمٍ ارتفع ، والمضاف إليه في موضـع اسمٍ مجرورٍ وموضعُه جـرٌّ بالإضافة ، فيمتنع جزمُه بالجزاء مـع وجود شـرط الرفـع فيه ، فلمـا كان كذلك كُفَّا بِـ : ما لِتُهَيِّئَهُمَا لجزم فعل الشرط .

شَطْرَهُ : منصوب على الظَّرف .

[٤٨٠] ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ

وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ البقرة/١٣٩

وَهُوَ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ : المبتدأُ وخبرُه في موضع النصب على الحال . والعامل فيه ﴿ تُحَاجُّون ﴾ وذو الحال : الواو . والتقدير : ﴿ أتُحَاجُّوْنَنَا فِي اللهِ حَالَ كَوْنِهِ رَبَّنَا وَرَبَّكُمْ ﴾ .

لَنا أعْمَالُنا وَلَكُمْ أعمالُكم : مبتدآن وخبران ، والجملتان في موضع نصب على الحال بالعطف على ﴿ هُوَ رَبُّنَا وربكم ﴾ و ﴿ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُون ﴾ كذلك .

[٤٨١] قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا الإسراء/١١٠

أيّاً ما : ﴿ أيّاً ﴾ منصوب ﴿ تَدْعُوا ﴾ و ﴿ مَا ﴾ زائدةٌ للتوكيد .

تَدْعُوا : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط بـ ﴿ أيّ ﴾ وعلامةُ جزمِه حذفُ النون لأنه من الأفعال الخمسة .

فَلَهُ : ﴿الفاء﴾ رابطة لجواب الشرط و ﴿له﴾ جار ومجرور متعلّقان بمحذوف تقديرُه : ﴿ كائنٌ له الأسماء الْحُسْنَى ﴾ والجملة في محل جزم جواب الشرط .والتقدير :﴿أيّ اسم حَسَنٍ تدعوا به يكنْ لله تعالى﴾ .

[٤٨٢] قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا الفرقان/١٥

كانتْ لَهم جَزاءً وَمصيراً : في موضع نصب على الحال من ﴿ وُعِدَ ﴾ و ﴿ قَدْ ﴾ مضمرَة ، وذو الحال الضمير المحذوف العائد من الصلة إلى الموصول . أي : ﴿ وُعِدَ الْمُتَّقُونَ الجنَّة صائرةً لَهُم ﴾ .

[٤٨٣] ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ الأنعام/٤٠

أرَأَيْتَكُمْ : ﴿ الكاف ﴾ فيه للخطاب مجرَّداً ، ومعنى الاسم مخلوع عنه ، لأنه لو كان اسماً لَوجب أن يكون الاسم الذي بعده في قوله ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ و ﴿ أَرَأَيْتَكَ زَيْداً مَا صَنع ﴾ هو الكاف في المعنى ، لأن ﴿ رأيت ﴾ يتعدَّى إلى مفعولَين ، يكون الأول منهما هو الثاني في المعنى ، وقد عَلِمْنَا أنه ليس الكاف في المعنى وإذا لم يكن اسماً كان حرفاً للخطاب مجرداً من معنى الاسمية ، كالكاف في ﴿ذلك وهُنالك ﴾وكالتاء في ﴿أنت﴾ وإذا ثبت أنه للخطاب ، فالتاء في ﴿أرأيت﴾ لا يجوز أن يكون للخطاب لأنه لا يجوز أن يلحق الكلمة علامتان للخطاب ، كما لا يلحقها علامتان للتأنيث ، ولا علامتان للاستفهام . فلما لم يجز ذلك أُفرِدَتِ التاء في جميع الأحوال ، لَمَّا كان لا بد للفعل من فاعل ، وجعل في جميع الأحوال على لفظ واحد ، لأن ما يلحق الكاف من معنى الخطاب بين الفاعلين ، فيخصص التأنيث من التذكير والتثنية من الجمع ، ولو لحق علامة التأنيث والجمع التاء لاجتمعت علامتان للخطاب : ما يلحق التاء وما يحلق الكاف ، فكان يؤدِّي إلى ما لا نظير له فَرُفِض . وهذا الكلام لأبي علي الفارسي .

إنْ أتاكُمْ عَذَابُ الله : جواب ﴿ إنْ ﴾ الفعلُ الذي دخل عليه حرف الاستفهام ، كما تقول : ﴿ إنْ أتَاكَ زيدُ أتكرمُهُ ؟ ﴾ وموضع ﴿ إنْ وجوابُه ﴾ نصبُ لأنه في موضع مفعولَي ﴿ رَأَيْتَ ﴾ .

إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ : جوابُه محذوف يدل عليه قوله : ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ ﴾ لأنه في

معنى : أخْبِـرُوا ، فكـأنـه قـال : ﴿ إنْ كُنتم صَـادِقِين فَـأَخْبِـرُوا مَن تَدْعُون عند نُزول البلاءِ بكم ﴾ .

[٤٨٤] قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ الأنعام/٤٦

مَنْ إلَهٌ : مبتدأ وخبر ، و ﴿ مَنْ ﴾ استفهام .

غيـرُ : صفـة إلَـهٌ . وجملة ﴿ مَنْ إلَـهٌ غيـرُ ﴾ في موضِع مفعـولَي ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ و ﴿ أرَأَيْتُمْ ﴾ عُلِّق فلم يعمل في مفعوليه لفظاً .

إنْ أخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ : جوابه محذوف . وتقديرُه : ﴿ مَنْ يَأْتِيكُم به ﴾ إلا أنه أغْنَى عنـه قولُـه : ﴿ مَنْ إلَهٌ غيـرُ الله يَأْتِيكُمْ بِـهِ ﴾ الذي هـو مفعول ﴿ أرأيتم ﴾ في المعنى . أي : ﴿ أرأيتُم إلَهاً غير الله يأتيكم به ﴾ . وموضوع الشرط وجوابُه نصبٌ على الحال ، كما تقول : (لأضْـرِبَنَّهُ إنْ ذهبَ أو مكثَ) فـإن قولـك : ﴿ إنْ ذهبَ أو مكث ﴾ وقع مـوقـع ﴿ ذاهباً أو ماكثاً ﴾ وتقديرُه : مقدار ذهـابه أو مكثـه . ويدل على أنـه في مـوضع الحـال مشابهـةٌ في المفرد أنـه لا يستقلُّ بنفسـه كمـا لا تستقـل الْجُمل ، وإن كـان جملة في المعنى ، فإنـه بدخـول حرف الشـرط قد صـار بمنزلـة المفرد في الحـاجة إلى مـا يستند إليـه كما احتاج المفرد . ويدل على قوة اتِّصاله بما قبله حاجتُـه إلى ما قبلَه ، كمـا احتاج مـا وقع مـوقعَه إلى مـا قبلَه . وليس شيء من الفضلات تقع الجملة موقعَـه غيرَ الحـال ، فثبت أنه في مـوضع منصـوب هو حال . فإن قيل : إن الجزاء مقـدَّر والشرط المـذكور في اللفظ مـع الجـزاء كلام مستقـل ، وإنما كـان هذا الاستـدلال يسـوغ لـو كـان الجـزاء غير مقـدَّر ، قيل : الجـزاء ، وإن كان مقـدراً لا حكم له ،

لأنه لا يجوز إظهاره ، وإنما هو شيء يثبت من جهة التقرير فَضَعُفَ أمرُه ، ولو جاز إظهاره لكان في موضع الحال . وهذا مأخوذ من كلام أبي علي الفارسي .

يَأْتِيكُمْ : في موضع رفع بأنه صفةُ ﴿ إِلَٰهٌ ﴾ والتقدير : ﴿ مَنْ إِلَـٰهٌ آتِيْكُمْ بِهِ ﴾ .

[٤٨٥] قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ الملك/٢٨

فَمَنْ يُجير : جاء بالفاء في قوله ﴿ فَمَنْ يُجير ﴾ جواباً للجملة . لأن معنى ﴿ أرَأَيْتُمْ ﴾: انْتَبِهُوا .

والتقدير : ﴿انتبهوا فمَن يُجير﴾ كما تقول :﴿ اجلِسْ فزيدٌ جالِس﴾ وليست جواباً للشرط بل جواب الشرط ما دلَّ عليه ﴿ أَرَأَيْتُم ﴾ .

ويجوز أن تكون الفاء زائدة ويكون الاستفهام قام مقامَ مفعولِ ﴿ أرأيتم ﴾ كقولك :﴿أرأيت زيداً ما صنع﴾ .

[٤٨٦] قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ الناس/١

قُلْ : فعل أمر ، والمخاطب به محمد ﷺ وسائر الناس . والجملة بعده ﴿ أعوذ بربِّ الناس ﴾ في محلٍ نصبٍ على أنها مفعولٌ به للقول .

أعوذُ : فعل معتلّ العين : أجوف ، وأصلُه : أعْوُذُ ، على وزن : أفْعُلُ . وقد استُثْقِلت الضمة على الواو فنُقِلت إلى ما قبلها ، وثبتت الواو لسكونها وانضمام ما قبلها . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

[٤٨٧] قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ

وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

الأنعام/١٤

غيرَ : نصبٌ لأنه مفعول لفعل محذوف دلَّ عليه ما بعده ﴿ اتَّخِذُ ﴾ والتقدير : ﴿ أأتَّخِذُ غَيْرَ اللهِ وَلِيّاً ﴾ .

وَلِيّاً : مفعول ثانٍ لـ ﴿ أتَّخِذُ ﴾ لأن هذا الفعل متعدٍّ إلى مفعولَين .

[٤٨٨] قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

آل عمران/٢٦

اللَّهُمَّ : بمعنى ﴿ يَا ألله ﴾ والميم المشدَّدة عند سيبويه والخليل عوضٌ عن ﴿ يا ﴾ لأن ﴿ يا ﴾ لا يوجد مع الميم في كلامهم ، فَعُلِمَ أن ﴿ الميم ﴾ في آخر الكلمة بمنزلة ﴿ يا ﴾ في أولها . و﴿ الضمة ﴾ التي في أولها ضمةُ الاسم المنادَى المفرَد و ﴿ الميم ﴾ مفتوحة لسكونها وسكون الميم التي قبلها . وقال الفرَّاء أصله : ﴿ يا أللهُ أُمَّ بِخَيْرٍ ﴾ فأُلْقِيَتْ الهمزةُ وطُرِحت حركتُها على ما قبلها . ومثله ﴿ هَلُمَّ ﴾ إنما أصلُه ﴿ هَلْ أُمَّ ﴾ واعترض على قول الخليل بأن الميم إنما تزاد مخففة في مثل : قُم و : إنَّهم ، وبأنها اجتمعت مع ﴿ يا ﴾ في قول الشاعر :

وما عليكِ أن تقولي كلَّما ... سجدتِ أو صلَّيتِ يا اللَّهُمَّا
أُرْدُدْ عَلَينا شيخَنا مُلِمَّا

وقال علي بن عيسى : هذا ليس بشيء لأن ﴿الميم﴾ ها هنا عوضٌ من حرفَين ، فشدِّدت كما قيل : قُمْتُنَّ وضَربتنَّ لما كان النون عوضاً

من حرفَين في قمتمُوا أو ضربتمُوا . فـأما قمنَ وذهبنَ فـالنون هنـاك عـوضٌ عن حرف واحـد . وأما البيت فـإنما جـاز ذلك فيـه لضرورة الشِّعر . وأما (هَلُمَّ) فـإن الأصل فيـه أنَّ حرف التنبيـه وهي ﴿ها﴾ دخلت على ﴿لُمَّ﴾ عند الخليل .

مَا لِكَ الْمُلْكِ : أكثر النحويِّين على أنه منصوب بأنه منـادى مضاف .. قال الـزجـاج : ويُحتمـل أن يكـون صفـة من ﴿ الله ﴾ لأن ﴿ اللَّهُمَّ ﴾ بمنزلة ﴿ يا ألله ﴾ فيكون مثل قولك ﴿ يا زيدُ ذا الحجى ﴾ .

تُؤْتِي الْمُلْكَ : فعـل وفاعـل ومفعـول في مـوضـع النصب على الحـال ، والعامل فيه حرف النداء ، وذو الحال ﴿ الله ﴾ أو ﴿ ما لكَ ﴾ .

مَنْ تَشاء : مفعول ثانٍ ، والتقدير : ﴿تؤتي الملك مَنْ تَشاء أن تُؤتيَهُ وتَنزِع الملك مِمَّنْ تَشاءُ أن تَنزِعَهُ منه﴾ .

بِيَدِكَ الْخَيْرُ : مبتـدأ وخبر بتقـدير ﴿ الخيـرُ مـوجـودٌ بيـدك ﴾ والجملة في موضع الحال أيضاً ، والعامل فيـه ﴿ تُؤْتي وَتَنْزِعُ وَتُعِـزُّ وَتُذِلُّ ﴾ وذو الحال الضمير المستكِنُّ فيها .

[٤٨٩] قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ الأعراف/٢٩

وَأَقِيمُوا : عطفٌ على ما تقدم من قوله : ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ﴾ فتقديره : ﴿احـذَرُوا الشيطان وأقيمـوا وُجـوهكم ﴾ وقيـل : تقديـره : ﴿ أمـرَ ربِّي بالقسط ، وقُلْ أقيموا ﴾ .

مخلصين : حال من واو ﴿ ادْعُوه ﴾ .

الدِّينَ : مفعول به لِـ ﴿ مُخلصين ﴾ .

كَمَـا بَدَاكُم : قـال أبو علي الفـارسي : تقديـره : ﴿كما بـدأ خَلْقَكُم ﴾ ثم

حذف المضاف الذي هو ﴿ خَلْقَ ﴾ .

تَعُودُون :معناه :﴿ ويعود خَلْقُكم ﴾ ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه فصار المخاطَبون فاعِلين .

[٤٩٠] ﴿ قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ الإسراء/ ١٠٧

يَخِرُّون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ يَخِرُّون ﴾ في محل رفع خبر ﴿ إن) .

سُجَّداً : حال منصوب .

[٤٩١] ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ سبأ/٤٨

عَلاَّمُ : يجوز فيه الرفع والنَّصب . فالرفع من خمسة أوجه :

الأول : يكون مرفوعاً على أنه خبرٌ ثانٍ بعد أول . فالأول هو جملة ﴿ يَقْذِفُ ﴾ والثاني : ﴿ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ .

الثاني : أن يكون مرفوعاً على البدل من المضمر المرفوع في ﴿ يَقْذِفُ ﴾ .

الثالث : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديرُه : ﴿ هُوَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ .

الرابع : أن يكون بدلاً من ﴿ ربِّي ﴾ على الموضع ، وموضعُه الرفع .

الخامس : أن يكون وصفاً لِـ ﴿ رَبِّي ﴾ على الموضع . وفي حمل وصف اسم ﴿ إنَّ ﴾ على الموضع خِلاف . والنصبُ من وجهين :

الأول : على الوصف لـ ﴿ رَبِّي ﴾ . والثاني : على البدل منه .

[٤٩٢] قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آل عمران/ ٢٩

يَعْلَمْـهُ اللهُ : جزم لأن جـواب الشـرط ، وإن كـان الله يعلمُـه كـان أو لم يكن . ومعناه يعلمه كائناً ، ولا يصح وَصْفُه بـذلك قبـل أن يكون ، ورفع ﴿ ويَعْلَمُ ﴾ ما في السماوات على الاستئناف .

[٤٩٣] قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الأنعام/ ١٦١

دِيناً : قال أبو علي : يحتمل نصبه على ثلاثة أضْرُبٍ :

أحدها : أنـه لما قـال ﴿ هَدَانِي رَبِّي إلى صِـرَاطٍ مُسْتَقِيم ﴾ استغنى بجري ذكر الفعـل عن ذكره ثـانياً ، فقـال : ﴿ دِيناً قِيَمـاً ﴾ كما قـال : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم ﴾ .

ثانيها : إن شئت نصبتَـه على ﴿ اعْرفُـوا ﴾ لأن هدايتهم إليـه تعريف لهم محملُه على ﴿ اعرفوا ديناً قيماً ﴾ .

وثالثها : إن شئت حَمْلَهُ على الاتِّباع كأنه قال : ﴿ إتَّبِعُـوا ديناً قِيَماً والْزَمُوه ﴾ كما قال : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إلَيْكُمْ ﴾ .

مِلَّةَ إبْرَاهيم : بدل من ديناً قِيَماً .

حنيفاً : منصوب على الحال من إبراهيم . والمعنى : ﴿هَدَاني وعرَّفني ملة إبراهيم في حال حنيفيَّته ﴾ .

[٤٩٤] قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ الأنعام/ ١٥

إن عَصيتُ رَبِّي : فيه وجهان :

أحدهما : أنه اعتراضٌ بين الكلام كما يكون الاعتراض بالأقسام ، فعلى هذا لا موضع له من الإعراب .

الآخر : أنه في موضع نصب على الحال ،فكأنه قيل :﴿ إنِّي أخاف عاصياً ربِّي عذابَ يومٍ عظيم ﴾ ويكون الشرط محذوفاً على الوجهَين معاً .

[٤٩٥] ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ الأنعام/٥٧

كَذَّبْتُمْ بِهِ : يقال : لِمَ قال : كذَّبتم ﴿ به ﴾ والبيِّنة مؤنثة ؟

قيل : لأن البيِّنة بمعنى البيان ، فالهاء كنايةٌ عن البيان .. عن الزجَّاج .

وقيل : كناية عن الرَّب في قوله : ﴿ ربِّي ﴾ . وجملة ﴿ كذَّبتم ﴾ مُضْمَرَةٌ معها ﴿ قد ﴾ وهي في موضع الحال ، والحال لا يكون بالفعل الماضي إلاّ معه ﴿ قد ﴾ إمَّا مظهَرة أو مضمَرة .

[٤٩٦] ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ الأنعام/٥٦

مِنْ دُونِ الله : معنى ﴿ مِنْ ﴾ إضافة الدعاء إلى ﴿ دُون ﴾ بمعنى ابتداء الغاية .

إذَنْ : معنى ﴿ إذن ﴾ الجزاء ، والمعنى :﴿قد ضللتُ إنْ عَبَدْتُها ﴾ .

[٤٩٧] ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾

بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا الجن/٢٢ ـ ٢٣

إنّي : ﴿ إنَّ ﴾ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . و ﴿ الياء ﴾ ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ اسم ﴿ إنَّ ﴾ .

لَنْ يُجيرني : ﴿ لَنْ ﴾ حرف ناصب ، و ﴿ يجيرَ ﴾ فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة والنون : للوقاية . والياء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

من الله : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ يُجير ﴾ .

أحدٌ : فاعل ﴿ يجيرني ﴾ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة ﴿ يُجِيرني أحدٌ ﴾ في محل رفع خبر ﴿ إنَّ ﴾ . وهي في محل جزم جواب الطلب : ﴿ قل ﴾ .

إلاَّ بَلاغاً : بَلاغاً : في نصبه وجهان :

(١) أن يكون منصوباً على المصدر ، ويكون الاستثناء متصلاً وتقديره :﴿ إني لن يجيرني من الله أحد ،ولن أجد من دونه ملتحداً إن لم أبلِّغ رسالات ربي بلاغاً ﴾.

(٢) أن يكون منصوباً لأنه استثناء منقطع .

[٤٩٨] قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا
الجن/١

أُوحِيَ : فعل ماض مبني للمجهول وجملة ﴿ أوحي ﴾ في محل جزم جواب الطلب .

أَنَّهُ : أن حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن .

اسْتَمَعَ : فعل ماض مبني على الفتح وجملة ﴿ استمع ﴾ في محل رفع خبر أن والمصدر من أنَّ والفعل ﴿ أنه استمع ﴾ في محل رفع نائب فاعِل لِـ ﴿ أُوْحِيَ ﴾ والتقدير : ﴿ أُوحيَ إليَّ إستماعُ نفرٍ . . . ﴾ .

[٤٩٩] **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** آل عمران/ ١٥

أَؤُنَبِّئُكُمْ : منتهى الاستفهام في ﴿ أؤ نبئكم ﴾ عند قوله : ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ثم استأنف ﴿ جَنَّاتٌ تَجْرِي ﴾ على تقدير الجواب ، كأنه قيل : ﴿ما ذلك الخير ؟ قال : هو جناتٌ ﴾ وقيل : منتهى الاستفهام عند قوله : ﴿ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ﴾ ثم ابتدأ فقال : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾ ويجوز في إعراب ﴿ جَنَّاتٌ ﴾ الرفع والجر . فالجر على أن تكون ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ بدلاً من ﴿ خَيْرٍ ﴾ والرفعُ على أن يكون آخر الكلام ﴿ عِنْدَ ربِّهم ﴾ ولا يجوز الجر على الوجه الآخر للفصل باللام ، كما لا يجوز ﴿ أمرتُ لك بألفين ولأخيك مئتَين ﴾ حتى يقول : ﴿ بمئتَين ﴾ ، ولو قدَّمت فقلت ﴿ ومئتَين ﴾ لأخيك لجاز .

خالدين : نصبٌ على الحال .

[٥٠٠] **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل**

لَآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ الأنعام/١٩

شهادة : نصب على التمييز .

ومن بلغ : في محل نصب بالإنذار والعائد إلى الموصول محذوف ﴿وَمَنْ بَلَغَهُ﴾ .

أَئِنَّكُمْ : كُتب بالياء لأن الهمزة التي قبلها همزة تخفيف بأن تجعل بينَ بينَ فإذا كانت مكسورة تجعل بين الهمزة والياء ، فكُتب في بالياء .

[٥٠١] قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الأنعام / ١٥١

مَا حرَّمَ رَبُّكُم : في موضع نصب بقوله : ﴿ أَتْلُ ﴾ المعنى : ﴿أَتْلُ الَّذي حرَّمه ربُّكم عليكُم﴾ فتكون ﴿ ما ﴾ موصولة . وجائز أن يكون في موضع نصب بِـ ﴿ حَرَّمَ ﴾ ، لأن التلاوة بمنزلة القول ، فكأنه قال : ﴿أقول أيّ شيءٍ حرَّم رَبُّكم عليكم ، أَهذا أَم هذا﴾ فجائز أن يكون الَّذي تلاه عليهم قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً ﴾ ويكون ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ ﴾ منصوبة بمعنى طرح اللام ، أي : ﴿أُبيِّن لكم الحرام : أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ لأنهم إذا حرَّموا ما أحلَّ الله فقد جعلوا غيرَ الله في القبول منه بمنزلة الله سبحانه ، فصاروا بذلك مشركين .

ويجوز أن يكون ﴿ أن لا تشركوا به شيئاً ﴾ محمولاً على المعنى . فيكون المعنى :﴿ أَتْلُ عليكُم أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ أي : ﴿ أَتْلُ عليكم تحريمَ الشِّرك ﴾ .

ويجوز أن يكون على معنى :﴿أُوصيكم أن لا تُشْرِكُوا بـه شيئاً﴾ لأن قـوله : ﴿ وَبِـالْـوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانـاً ﴾ محمول على معنى :﴿أُوصيكم بالوالدَين إحساناً﴾ هذا كله قول الزجاج .

تُشْـرِكُوا : يجـوز أن يكون منصـوبـاً بـ ﴿ أَنْ ﴾ ويكـون ﴿ لا ﴾ للنفي ، ويجوز أن يكون مجزوماً بـ ﴿ لا ﴾ على النهي . وإذا كـان منصوبـاً فيكون ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم ﴾ عطفاً بالنهي على الخبر ، وجاز ذلك كمـا جاز في قـوله : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِـرْتُ أَنْ أَكُـونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

وقـال جـامـع العلوم للبصير الأصفهـاني : ويجـوز أن تقف على ﴿ عليكم ﴾ ثم تبتـدىء بـ ﴿ أن لا تـشـركـوا ﴾ أي :﴿ هو أَنْ لَا تُشركوا﴾ أي : هو الإشراك ، أي ﴿المحرَّمُ الإشراك ولا زيادة ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ ما ﴾ استفهاماً فيقف على قولـه : ﴿ رَبُّكم ﴾ ثم يبتـدىء فيقـول : ﴿ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْـرِكُـوا ﴾ أي :﴿عليكم تَـرْكُ الإشراك ﴾ وهذا وقف بيان وهذا ضعيف .

[٥٠٢] قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ النمل / ٧٢

يَكُونَ : اسمه ضمير الأمر والشأن المستتر فيه : ﴿ هُوَ ﴾ وما بعده خبره .
و ﴿ أَنْ يَكون ﴾ وما يتعلق به في محل رفع فاعل عسى .

[٥٠٣] قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا الإسراء / ٩٦

كَفَى بِـالله : المفعول محـذوف . وهو الكـاف . والتقدير :﴿ كَفَاكَ بِـاللَّهِ شَهيداً ﴾ .

و ﴿ بِاللَّهِ ﴾ : الباءُ زائدة ، و ﴿ اللَّهِ ﴾ لفظُ الجـلالـة فاعـل كَفَى .

والتقدير : ﴿ كَفَى اللَّهُ شَهِيداً ﴾ .

شَهِيداً : تمييز منصوب ، والتقدير ﴿ كفاك الله من جملة الشَّاهِدِينَ عَلَيْك ﴾.

[٥٠٤] ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ النمل / ٦٥

أَيَّان : في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ ﴿ يُبْعَثُون ﴾ .

[٥٠٥] ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ إبراهيم / ٣١

يُقِيمُوا الصَّلاَةَ : جزمٌ من ثلاثة أُوجه :

أحدها : أنَّه جواب الأمر : ﴿ قُـلْ ﴾ لأن المعنى في ﴿ قُلْ ﴾ : ﴿ إِنْ تَقُلْ لَهم ، يُقِيمُوا الصَّلاة ﴾ .

والثـاني : أنه جـواب أمرٍ محـذوف وتقديـره : ﴿ قُلْ لِعِبَـادِي أَقِيمُـوا الصَّلاَةَ يُقِيمُوا الصَّلاة ﴾ .

والثـالث : أنه على حـذف ﴿لام الأمر﴾ كـأنه قـال: ﴿قُـلْ لِعِبَـادِي لِيُقِيمُوا الصَّلاَة ﴾ وإنمـا جاز حـذف اللام هنـا لأن في الكلام دليـلاً على المحـذوف . أَلاَ تَـرى أن لَفْظَ الأمـر بـِ ﴿ قُـلْ ﴾ قـد دلَّ على الغـائب . تقول :﴿ قُلْ لزيدٍ لِيَضْرِبْ عَمْراً ﴾ وإن شئت قلت : ﴿ قُلْ لزيدٍ يضربْ عَمْراً ﴾ وقال ابن الأنباري :

أوجهُ جزمِهِ الثلاثةُ هي :

الأول : أن يكون جواباً للأمر ، وهو : ﴿ أَقِيمُوا ﴾ وتقديرُه : ﴿ قُلْ لَهُمْ : أَقِيمُوا يُقِيمُوا ﴾ وإليه ذهب أبو العباس المبرِّد .

والثاني : أن يكون مجزوماً بلامٍ مقدَّرة ، وتقديرُه : ﴿ لِيُقِيمُوا ﴾ ثم حذف لامَ الأمر لتقدُّم لفظ الأمر . وإليه ذهب أبو إسحاق .

الثالث : أن يكون مجزوماً لأنه جواب ﴿ قُلْ ﴾ وإليه ذهب الأخفش ، وهذا ضعيف لأن أَمْرَ الله تعالى نبيَّه بالقول ليس فيه أمرٌ بإقامة الصلاة . وأوجهُ الأوجُهِ الوجهُ الأول .

سِرًّا : مصدر في محل نصب حال .

وَعَلاَنِيَةً : معطوفة على سرًّا منصوبة مثلها .

[٥٠٦] قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ النور / ٣٠

يَغُضُّوا : مجزوم لأنه جواب الطلب ، وعلامة جزمه حذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

[٥٠٧] قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الأنعام / ١٢

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُم : قال الأخفش : الجملةُ بدلٌ من الكاف والميم في ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾ . وقال الزجاج : هو في موضع رفع على الابتداء ، وخبرُه : ﴿ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ لأن ﴿ يَجمعنَّكم ﴾ مشتمل على سائر الخَلق الَّذين خسروا أنفسهم وغيرَهم . قال : و﴿ اللام ﴾ في ﴿ لَيجمعنَّكم ﴾ لامُ قسَم ، والمعنى :﴿ وَاللَّهِ لَيجمعنَّكم ﴾ وجاز أن يكون ﴿ لَيجمعنَّكم ﴾ بَدَلاً من الرحمة مفسِّراً

لها ، لأنه لما قال : ﴿ كتبَ ربُّكم علَى نفسِه الرَّحمة ﴾ فَسَّرَ رحمَته بأنه يُمْهِلُهم إلى يوم القيامة لِيَتُوبوا .

[٥٠٨] ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ قَتُورًا ﴾ الإسراء / ١٠٠

أَنْتُمْ : فاعل لفعل محذوف يفسِّره الظاهر ﴿ تَمْلِكُون ﴾ لأن ﴿ لَوْ ﴾ يقع بها الشيء لوقوع غيرِه فلا يليها إلا الفعل ، فإذا وَلِيَها اسمٌ عمل فيه فعلٌ مُضْمَرٌ يفسِّره ما بعدَه وجملة ﴿ تَمْلِكُون ﴾ الظاهرة مفسِّرة لِـ ﴿ تَملكون ﴾ المحذوفة .

[٥٠٩] ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَـٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ الإسراء / ٩٥

يَمْشُون : الجملة في محل رفع صفة لِـ ﴿ ملائكة ﴾ والتقدير : ﴿ ملائكةٌ مَاشُون ﴾ .

مُطمئنِّين : حال من ضمير الفاعل في ﴿ يَمْشُون ﴾ .

[٥١٠] ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ الفرقان / ٥٧

مَنْ شَاءَ : نصبٌ على الاستثناء ، والمستثنى منه الكاف والميم في ﴿ أسْأَلُكم ﴾ . والتقدير : ﴿ ما أسأل جَمِيْعَكُم أجْراً إلاَّ الْمُريد اتِّخاذ سَبِيْلٍ إلى رَبِّه ﴾ .

أَنْ يَتَّخِذَ : الجملة في موضع نصب بأنه مفعول به لِـ ﴿ شَاءَ ﴾ والتقدير : ﴿ إلاَّ مَنْ شَاءَ اتِّخَاذَ سبيلٍ إلى ربِّه ﴾ .

مَنْ : في موضع نصبٍ على الاستثناء المنقطع . و ﴿ إِلَى رَبِّهِ ﴾ أي : ﴿ إلَى القُربَةِ لربِّه ، وإلى ما يُرضي رَبَّهُ ﴾ .

[٥١١] ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة/٩٧

مَنْ : شرطيَّة في موضع رفعٍ مبتدأ . و ﴿ كَانَ واسمُها وخبرُها ﴾ في محل رفعٍ خبر المبتدأ .

والتقدير : ﴿ الَّذي هو عدوٌّ لجبريل ﴾ والعائد إلى المبتدأ الضمير في ﴿ كانَ ﴾ وهو اسمُها ، و ﴿ عَدُوّاً ﴾ خبرها . و ﴿ جبريلُ ﴾ فيه لغتان ، ولا ينصرف للعجمة والتعريف .

وجواب ﴿ مَنْ ﴾ الشرطية قولُه : ﴿ فإنَّه ﴾ .

فَإِنَّهُ : ﴿ الهاء ﴾ في قوله : ﴿ فإنه ﴾ تعود إلى جَبرائيل عليه السلام .

نَزَّلَهُ : ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ نَزَّله ﴾ تعود إلى القرآن ، ولم يَجْرِ له ذِكْرٌ كما أن ﴿ ها ﴾ في قوله تعالىَ : ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّة ﴾ تعود إلى الأرض ، ويجوز أن يكون على معنى جَبرائيل، وتقديره : ﴿ فإنَّ الله نَزَّلَ جِبريلَ عَلَى قلبك ﴾، لا أَنَّه نَزَّلَ القرآن بنفسِه . والأول أصح .

مُصَدِّقاً : نصب على الحال من ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ نَزَّله ﴾ وهو ضمير القرآن أو جَبرائيل عليه السلام .

[٥١٢] ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ الأنعام / ٦٣

تضرُّعاً : نصب بأنه حال أيضاً من ﴿ تدعونه ﴾ .

خُفْيَةً : حال معطوف على حال. والمعنى : ﴿تدعونه مظهرين الضراعة

ومضمرين الحاجة إليه ﴾ أو ﴿ متضرِّعين مُعْلِنين أو مُسِرِّين ﴾ .

[٥١٣] ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة / ٣٨

إمَّا : هو ﴿ إنْ ﴾ الجزاء دخلت عليها ﴿ ما ﴾ ليصح دخول نون التأكيد في لَيَأْتي ، ولو أُسقطت لم يَجُزْ دخولُ النون لأنها لا تدخل في الخبر الواجب إلا القسَم أو ما أَشْبَهَ القسَم كقولك : ﴿ زيد لَيأتينَّك ﴾ ولو قلت بغير لام لم يجز وكذلك تقول : ﴿ بعينٍ مَا أرَيَنَّكَ ﴾ و﴿بِجُهْدٍ مَا تَبْلُغُنَا﴾ ﴿في عطيَّةٍ ما يُنبئَنَّ بشُكرِها﴾. ولو قلت بعينٍ أرينك بغير ﴿ ما ﴾ لم يَجُزْ . فدخول ﴿ ما ﴾ ههنا كدخول ﴿ اللام ﴾ في أنها تؤكد أول الكلام وتؤكد النون آخره . والأمر والنهي والاستفهام تدخل النون فيه وإن لم يكن معه ﴿ ما ﴾ إذا كان الأمر والنهي مما يشتد الحاجة إلى التوكيد فيه. والاستفهام مشبَّه به إذ كان معناه : أَخْبِرْني . فالنون إنما تلحق للتوكيد فلذلك كان من مواضعها . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً ﴾ .

يَأْتِيَنَّكُم : قال الزجاج : وإنما فُتِحَ ما قبل النون في قوله : ﴿ يأتيَنكم ﴾ لسكون الياء ﴿ يأتيْ ﴾ وسكون النون الأولى ﴿ يأتيْنْ ﴾ قال أبو علي ولو كان كذلك لَمَا حُرِّك في نحو :﴿هل تَضربَنَّ﴾ ونحوه من الصحيح ، لأن الساكنَين لا يلتقيان في هذا النحو ، وفي هذا ما يدل على أن هذه الحركة للبناء دون ما ذكره من الْتِقَاءِ الساكنَين وجواب الشرط الثاني وجزائه لأن الشرط وجوابه بمنزلة المبتدأ والخبر . فكما أن المبتدأ لا يتمُّ إلَّا بخبره ، فكذلك الشرط لا يتمُّ

إلا بجزائه . ولك أن تجعل خبر المبتدأ جملةً من مبتدأ وخبر كقولك :﴿زيدٌ أبوه منطلقٌ﴾ فكذلك ﴿ إنْ ﴾ التي للجزاء إذا كان جوابه ﴿ بالفاء ﴾ ووقع بعد ﴿ الفاء ﴾ الكلام مستأنفاً صلح أن يكون جزاء وغير جزاء ، تقول :﴿إنْ تَأْتِنِي فأنتَ مُكْرَمٌ ﴾ ولك أن تقول :﴿ إنْ تَأْتِنِي فمن يُكْرِمُكَ أُكْرِمْهُ ﴾ فقوله : ﴿ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ شرط ، و ﴿ يأتينَّكم ﴾ في موضع الجزم بِـ ﴿ إن ﴾ وجزاؤه ﴿ الفاء ﴾ ما بعده من قوله : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ .

مَنْ : في موضع الرفع بالابتداء .

تَبِعَ : في موضع الجزم بالشرط وجزاؤه ﴿ الفاء ﴾ في ﴿ فَمَنْ ﴾ .

وَلاَ خَوْفٌ عَلَيهِم : جملة اسمية .

وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون : جملة اسمية معطوفة على الجملة التي قبلها . والفاء ما بعده في موضع جزم بالجزاء لقوله : ﴿ مَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ والشرط والجزاء مع معنى حرف الشرط الذي تضمنته في موضع رفع بأنها خبر المبتدأ الذي هو ﴿ مَنْ ﴾ ثم ﴿ الفاء ﴾ وما بعده من قوله : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ إلخ، في موضع جزم بأنه جزاء لقوله : ﴿ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ وهذا في المقدمات القياسية يسمى الشرطية المركَّبة وذلك أن المقدم فيها إذا وجب ، وجب التالي المترتِّب عليه .

[٥١٤] قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ النحل/١٠٢

هُدًى وَبُشْرَى : كلاهما في موضع نصب على المفعول له . وهو عطف على قوله : ﴿ لِيُثَبِّتَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَإِنَّ الْقُرآن يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ

لِلْهُـدَى ولِلْبُشْرَى ﴾ ويجـوز أن يكونـا خبر مبتـدأ محـذوف . أي : ﴿ وهو هدىً وبشرى ﴾ وتكون الجملة حالاً من الهاء في ﴿ نَزَّلَهُ ﴾ . والإعراب الأول أفضل لأنه لا يحتاج إلى التأويل .

[٥١٥] قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ يوسف / ١٠٩

أَدْعُو إِلَى الله : الجملة مستأنفة ، وقيل حال من الياء في ﴿ سَبِيلِي ﴾ . أي : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي حال كَوْني داعياً إلى الله ﴾ .

عَلَى بَصيرة : حال ، أي ﴿مستيقناً ﴾ .

وَمَنِ اتَّبَعَنِي : معطوف على ضمير الفاعل في ﴿ أَدْعُو ﴾ ويجوز أن يكون مبتدأ . أي :﴿ ومَنِ اتَّبعني كذلك ﴾ .

[٥١٦] قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ المائدة / ٦٠

مَنْ لَعَنَهُ الله : موضع ﴿ مَن ﴾ يحتمل ثلاثة وجوه من الإعراب :

الأول : الجر على البـدَل ، والتقـديـر : ﴿ هَـلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ الْفِسْقِ . . مَنْ لَعَنَهُ الله ﴾ .

الثاني : على أنه خبر المبتدأ المحذوف ، أي :﴿ هُم مَن لَعنهُ الله﴾ .

الثـالث : النصب على البـدَل من مـوضـع الجـار والمجـرور ، والتقدير : ﴿ أُنَبِّئُكُم ﴾ أي :﴿ هل أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ لَعنهُ الله ؟ ﴾ .

مَكَاناً : منصوب على التمييز .

[٥١٧] ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ الكهف / ١٠٣

أَعْمَالاً : تمييز منصوب . لأنه لمَّا قال : ﴿ بِالأَخْسَرِين ﴾ كان مبهماً لا يدل على ما خَسِرُوه ، فبيَّن ذلك الخسران في أي نوع وقع . وقد جمعَ التمييزَ ولم يُفرد ، إشارةً إلى أنهم خَسِرُوا في أعمالٍ متعددةٍ ، لا في عملٍ واحد .

[٥١٨] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص / ١

هُوَ : ضمير الشأن والحديث ، وهو مبتدأ .

اللَّهُ : مبتدأ ثان .

أَحَدٌ : خبر المبتدأ الثاني .

والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول . وليس في هذه الجملة التي وقعت خبراً للمبتدأ ضمير يعود عليه ، لأن المبتدأ ضمير الشأن ، وضمير الشأن إذا وقع مبتدأً لم يَعُدْ من الجملة التي وقعت خبراً عنه ضمير ، لأن الجملة بعده وقعت مفسِّرة له ، فلا يفتقر فيها إلى عائد يعود منها إلى المبتدأ الذي هو ضمير الشأن . والدليل على أن هذه الجملة وقعت مفسِّرة له ، أنه لا يجوز تقديمها عليه ، وإن كان يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه جملةً كان أو مفرداً ، إلا أنه لا يجوز تقديم المفسِّر على المفسَّر لأن المفسِّر يقتضي أن يكون بعد المفسَّر ، فلذلك لا يجوز تقديمها عليه .

[٥١٩] ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ الملك / ٢٣

قَلِيلاً : صفة مصدر محذوف ، أي : ﴿ تَشكرون شُكْراً قليلاً ﴾ .

مَا : زائدة .

[٥٢٠] ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران / ٦٤

أَنْ لَا نَعْبُدَ : موضع ﴿ أَنْ لَا نَعْبُدَ ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع جرٍّ على البدَل من ﴿ كَلِمَةٍ ﴾ فكأنَّه قال : ﴿ تَعالَوا إِلَى أَنْ لا نَعبدَ إِلَّا الله ﴾ .

والآخر : أن يكون في موضع رفعٍ على تقدير : ﴿ هيَ أن لَا نَعبدَ إلَّا الله ﴾ . ولو قرىء ﴿ أن لا نَعبدُ ﴾ بالرفع كان ﴿ أنْ ﴾ هي المخفَّفة من المثقَّلة فكأنه قال : ﴿ أنَّهُ لَا نَعْبُدُ إلَّا الله ﴾ كقوله : ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ . وعلى هذا أتت النون في الخط ويكون ﴿ أَنْ ﴾ من العوامل في الأسماء . وعلى الأول يكون من العوامل في الأفعال ، ولا يثبت في الخط النون ، ولو قرىء : ﴿ أنْ لَا نَعْبُدْ إلَّا الله ﴾ بالإسكان فـ ﴿ أَنْ ﴾ مفسِّرة كالتي في قوله : ﴿ أَنِ امْشُوا ﴾ و ﴿ لَا نَعْبُدْ ﴾ نهي .

[٥٢١] ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ آل عمران / ٩٩

مَنْ آمَنَ : في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ تَصُدُّونَ ﴾ والكناية في قوله : ﴿ تَبْغُونَهَا ﴾ راجعة إلى ﴿ السبيل ﴾ .

[٥٢٢] ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ

﴿قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ المائدة / ٧٧

غَيْرَ الْحَقِّ : انتصاب ﴿ غيرَ ﴾ على وجهَين :

أحدهما : أن يكون على الحال من ﴿ دِيْنِكُم ﴾ فكأنه قال : ﴿ لا تَغْلُوا فِي دِيْنِكُم مُخَالِفينَ لِلْحَق ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً على الاستثناء بمعنى : ﴿ لَا تَغلوا في دِينكم إلَّا الحقَّ ﴾ فيكون ﴿ الحقَّ ﴾ مستثنىً من النَّهي عن الغلوِّ فيه بأن الغلوَّ فيما هو حقٌّ على معنى اتِّباعه .

[٥٢٣] ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ المائدة / ٥٩

أَنَّ أَكْثَرَكُم فَاسِقُون : في موضع نصب ، وكذلك قوله :

أَنْ آمَنَّا بِالله : فهو في موضع نصب . والتقدير :﴿هَلْ تَنْقِمُون منَّا إلا إيْمَانَنَا وفسْقَكُمْ ﴾ .

[٥٢٤] ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الأعراف / ١٥٨

جَمِيْعاً : نصب على الحال من ضمير المخاطَب الذي عمل حرف الإضافة فيه ، والعامل في الحال معنى الفعل في ﴿رسول الله﴾ إلا أنه لا يجوز أن يتقدَّم على حرف الإضافة لأنه قد صار بمنزلة العامل .

[٥٢٥] ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن

تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ الأنعام / ١٣٥

مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّار : ﴿ مَنْ ﴾ في موضع رفعٍ بالابتداء ، وخبره ﴿ تَكونُ لَهُ عاقبةُ الدَّار ﴾ . وتقديره :﴿ أَيُّنا تكون له عاقبةُ الدار ﴾ . وتكون تعليقاً ، ويُحتمل أن يكون موضعُه نصباً بِـ ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ ويكون بمعنى الذي .

[٥٢٦] قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا المزمل / ٢ - ٣

التَّقْدير : قُمِ الليلَ نصفَه إلاّ قليلاً .

فنصفَه : منصوب على البدل من ﴿ الليل ﴾ أو هما ظرفان .

قَلِيْلاً : استثناء منه ، وقد قُدِّم المستثنى على المستثنى منه ، وهذا الاستعمال قليل في اللغة .

[٥٢٧] قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ ق/ ١- ٢

قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجيد :

قَسَم . وجوابُ القَسَم محذوف يدل عليه ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ﴾ والتقدير :﴿ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُون . فقالوا : أَنُبْعَثُ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُراباً ﴾.

ويجوز أن يكون الجواب ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ وحذفت اللام لأن ما قبلَها عوضٌ عنها كما قال : ﴿ وَالشَّمسِ وَضُحَاها ﴾ إلى قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ ويجوز أن يكون ما قبلَ القسَم قام مقامَ الجواب ، لأنَ معنى ﴿ قٓ ﴾ : قُضي الأمر . فـ ﴿ قُضي الأمرُ ﴾ قام مقام الجواب ودلَّت ﴿ قٓ ﴾ عليه .

[٥٢٨] قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ البقرة / ١٣٦

مَا أُوْتِيَ : تقديرُه : ﴿ ما أُوتِيَهُ ﴾ حذف (الهاء) العائد إلى الموصول .

مِنْ رَبِّهِمْ : ﴿ من ﴾ تتعلق بـ ﴿ أُوتِيَ ﴾ أو بمحذوف ، فيكون مع المحذوف في موضع نصب على الحال ، وذو الحال الضمير المستكِنُّ في ﴿ أُوتي ﴾ والعامل ﴿ أوتي ﴾ أو يكون العامل فيه ﴿ أُنْزِلَ ﴾ وذو الحال ﴿ ما أُوتي ﴾ أي : ﴿ حالَ كَونِه مِنْ ربِّهم ﴾ .

لَا نُفَرِّقُ : جملة منفيَّةٌ منصوبةُ الموضع على الحال ، والعامل فيه ﴿ آمَنَّا ﴾ ، أي : ﴿ آمَنَّا غيرَ مفرِّقِينَ بَينَ الرُّسُل ﴾ .

مِنْهُمْ : تتعلق بمحذوف مجرور الموضع بكونه صفة لـ ﴿ أَحَدٍ ﴾ . ومعنى ﴿ أَحَدٍ مِنْهُم ﴾ أي بين اثنَين أو جماعة . وتقديره : ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ وَأَحَدٍ منهم ﴾ .

[٥٢٩] قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ الشعراء / ١١

قَوْم : بَدَل ممَّا قبله .

أَلَا يَتَّقُون : يقرأ بالياء على الاستئناف ، وبالتاء على الخطاب . والتقدير : ﴿ يا قوم فرعون ألاَ تَتَّقُونَ ﴾ .

[٥٣٠] قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا الكهف / ٢

لِيُنْذِرَ : الجار والمجرور متعلقان بفعل ﴿ أنزل ﴾ في الآية الأولى من

السُّــورة .

بَأْساً : مفعــول به ثــانٍ لـِ ﴿ يُنْذِرَ ﴾ والمفعــول الأول محذوف والتقـدير : ﴿ لِيُنْـذِرَكُم بَــأْسـاً ﴾ .

ك

[٥٣١] كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ البقرة/٢١٣

مُبَشِّرِينَ : نصب على الحال .

بِالْحَق : في موضع الحال ، والعامل فيه ﴿ أَنْزَلَ ﴾ وذو الحال : ﴿ الكتاب ﴾ . والتقدير : ﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ مُحِقّاً ﴾ .

لِيَحْكُمَ : جار ومجرور واللام يتعلق بـ ﴿ أَنْزَلَ ﴾ .

بَغْياً بَيْنَهُم : نصب على أنه مفعول له ، أي : ﴿لم يوقعوا الاختلاف إلاّ لِلْبَغْي ﴾ ويجوز أن يكون مصدراً وقع موقع الحال .

لِمَا اخْتَلَفُوا : ﴿ ما ﴾ اسم موصول ، و ﴿ اخْتَلَفُوا ﴾ صلته ، واللام يتعلق بـ ﴿ هدى ﴾ .

مِنَ الْحَق : في موضع الحال من الموصول والعامل فيه ﴿ هدى ﴾ .
بِإِذْنِه : الباء متعلق بـ ﴿ هدى ﴾ أي : ﴿ حالَ كَونهِ مِنَ الحق ﴾ .

[٥٣٢] كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ الذاريات/١٧

قَلِيلاً : منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : ﴿ كَانُوا يَهْجَعُونَ هُجُوعاً قليلاً ﴾ .

والثاني : أن يكون وصفاً لظرف محذوف ، والتقدير : ﴿ كَانُوا يَهْجَعُونَ وَقْتاً قَليلاً ﴾ و ﴿ ما ﴾ زائدة . ولا يجوز أن ينصب ﴿ قليلاً ﴾ بـ ﴿ يَهْجَعُون ﴾ إلاَّ و ﴿ ما ﴾ زائدة . ولا يجوز أن تنصبه بـ ﴿ يَهجعون ﴾ و ﴿ ما ﴾ مصدرية لأنك تكون قد قدَّمت الصلة على الموصول .

والثالث : أن تكون ﴿ ما ﴾ مع ﴿ ما بعدها ﴾ مصدراً في محل رفع على البدَل من المضمر في ﴿ كانَ ﴾ و ﴿ قليلاً ﴾ خبر كان . وتقديرُه :﴿ كان هجوعُهم من اللَّيل قليلاً ﴾ .

ولا يجوز أن يرفع المصدر بِـ ﴿ قليلاً ﴾ لأن ﴿ قليلاً ﴾ موصوف بقوله تعالى ﴿ مِنَ اللَّيل ﴾ وما كان من هذا النحو موصوفاً بِاسْمِ الفاعل والصفة المشبهة به فإنه لا يجوز إعماله لأنه إنما عمل بِشَبَهِ الفعل ، والصفة تُخرجه عن شبه الفعل . ويبعد أن تكون ﴿ ما ﴾ في الآية نافيةً ، لأنه لا يخلو إما أن يكون ﴿ مِنَ اللَّيل ﴾ صلةً لِـ ﴿ قليلاً ﴾ أو متعلقاً بِـ ﴿ يَهْجَعُون ﴾ بعد حرف النفي ، بطل أن يكون صفة لِـ ﴿ قليلاً ﴾ لأنه يكون ظرف زمان ، وظروف الزمان لا تكون إخباراً عن الْجُثَث .

وإن جعلته متعلقاً بـ ﴿ يَهْجَعُون ﴾ بعد حرف النفي قدَّمت ما في حيز النفي عليه ، وذلك لا يجوز . ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول :﴿زيداً ما ضربتَ ﴾ . ولا يجوز هذا إلّا أن يقال : إن ﴿ مِنَ اللَّيل ﴾ ظرفٌ ، فيجوز فيه ما لا يجوز في المفعول الصحيح .

[٥٣٣] كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ المائدة/ ٧٩

لَبِئْسَ ما : ﴿ ما ﴾ يجوز أن يكون ﴿ ما ﴾ ههنا كافَّةً لِـ ﴿ بِئْسَ ﴾ كما تكفُّ في ﴿ إنما ولكنَّما وبعدما وربما ﴾ . واللام فيه للقسَم ، ويجوز أن يكون اسماً نكرة ، فكأنه قال : ﴿ بئسَ شيئاً فَعَلُوه ﴾ كما تقول :﴿ بئس رجلاً كان عندَك ﴾ .

[٥٣٤] كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ الصف/ ٣

كَبُرَ : فيه فاعل على شريطة التفسير ، لم يَجْرِ له ذِكْر . والتقدير :﴿كَبُرَ المقتُ مقتاً﴾ كقوله : تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ .

مَقْتاً : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

أنْ تَقُولُوا : في محل رفع من وجهَين :

أحدهما : أن يكون في محل رفع على الابتداء ، و ﴿ كَبُرَ مَقْتاً ﴾ خبرٌ مقدَّم ، والتقدير :﴿ قولُكم ما لا تَفعلون مَقْتٌ كبير ﴾ .

والثاني : أن يكون في محل رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير :﴿هو أن تَقُولوا ما لا تَفعلون ﴾ .

[٥٣٥] كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ الأعراف/ ٢

كِتَابٌ : قال الـزجاج : أجمعَ النحويـون على أن قولـه : ﴿ كِتَابٌ أُنْـزِلَ إِلَيْـكَ ﴾ مـرفـوع بغيـر هـذه الحـروف ﴿ ألمصٓ ـ الآيـة الأولى ـ الأعراف ﴾ . فالمعنى : ﴿ هذا كتابٌ أُنزلَ إليك ﴾ ومَن قال إن كتاباً يـرتفـع بـِ آلمصٓ ، وتقـديـرُه : آلمصٓ حـرفُ كتـابٌ يلزمـه إضمـار شيئَين ، فيكون المعنى : آلمصٓ بعض حروف كتـابٍ أُنزل إليـك ، فيكون قد أضمر المضاف وما أضيف إليه ، وهذا ليس بجائـز . فإن قال قائـل : قد يُقال : أ ب ت ث ثمانيـة وعشرون حـرفاً ، وإنمـا ذُكرت أربعة فمن أين جاز ذلك ؟ قيل : قد صار اسم هذه الحـروف كلهـا أ ب ت ث ، كمـا أنـك تقـول : ﴿ الحمـدُ ﴾ سبـع آيـات ، فالحمد اسمٌ لِجُملة السـورة وليس اسم الكتاب ﴿ آلم ﴾ ، ولا اسمُ القرآن ﴿ طسم ﴾ وهذا فرق بيِّن . قال : والـذي اخترنـاه في تفسير ﴿ آلمصٓ ﴾ قـول ابن عبـاس أن ﴿ آلمصٓ ﴾ : ﴿ أنَـا اللهُ أُعَـلَـمُ وَأُفَصِّـل ﴾ فيكون يـرتفع بعض هـذه الحـروف ببعض ، والجملة لا موضع لها .

فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْه : دخول الفاء فيه يحتمل وجهَين :

أحـدهما : أن تكـون عـاطفـةً جملةً على جملةٍ ، وتقـديـرُه :﴿هذا الكتاب أنزلناه إليك فلا يَكُنْ بعد إنزاله في صدرك حرَج ﴾ .

والآخر : أن يكون جـواباً ، وتقـديرُه :﴿إذا كان أُنزل إليـك الكتاب لِتُنْذِر به فلا يَكُنْ في صدرك حَرَجٌ منه ﴾ فيكـون محمولاً على معنى (إذا) .

وَذِكْـرَى : قـال الـزَّجـاج : يصلح أن يكــون في مـوضــع نصب ورفـع وخفض .

فالنصب على قوله : ﴿ أُنزل إليك لِتُنْذِرَ به وَلِتُذَكِّـرَ بِهِ ذِكْـرَى ﴾ لأن

في الإنذار معنى التذكير ،وهذا كما يقال :﴿جئتك للإحسان وشوقاً إليك﴾ فيكون مفعولاً له .

وأما الرَّفع فعلى تقدير : وهو ذِكْرَى .

وأما الخفض فعلى معنى : ﴿ لِتُنْذِرَ ﴾ فإن معنى ﴿ لتنذر ﴾ : لأَنْ تُنذر ، فيكون تقديرُه :﴿لِلإِنْذار ، لِلذِّكرى﴾.

قال علي بن عيسى : وهذا الوجه ضعيف ، لأنه لا يجوز أن يُحمل الجرُّ على التأويل كما لا يجوز ﴿ مررت به وزيدٍ﴾ .

[٥٣٦] كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ
الحج/ ٤

فَأَنَّهُ : أي : ﴿ فَأَمْرُهُ أَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ . ومَن ذهب إلى أنَّ ﴿ أنَّ ﴾ التي بعد الفاء تكرير ، أو بدل من الأولى ، لم يستقم قولُه . وذلك أن ﴿ مَنْ ﴾ لا يخلو من أن تكون للجزاء الجازم الذي اللفظُ عليه ، أو تكون موصولة ، فلا يجوز أن يقدَّر التكرير مع الموصولة ، لأنه لو كانت موصولة لَبَقِيَ المبتدأ بلا خبر . ولا يجوز ذلك في الجزاء الجازم ، لأن الشرط يبقى بلا جزاء . فإذا لم يَجُزْ ذلك ثبت على ما ذكرنا . على أن ثبات الفاء بقوله ﴿ فَأنَّ لَهُ ﴾ يمنع من أن يكون بدلاً . ألاَ ترى أنه لا يكون بين البدل والمبدل منه الفاء العاطفة ، ولا التي للجزاء .

فإن قلت : إنها زائدة، بقي الشرط بلا جزاء ، فلا يجوز إذن تقديرُ ها هنا ، وإن جاءت في غير هذا الموضع .

[٥٣٧] كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ
البقرة/ ١٨٠

كُتِبَ عَلَيْكُمْ : المعنى : ﴿وكُتب عليكم﴾ إلاَّ أن الكلام إذا طال استغنى عن العطف بالواو ، وعُلِمَ أن معناه معنى الواو لأن القصة الأولى قد استتمت ، وفي القصة الثانية ذِكْرٌ مِمَّا في الأولى فاتَّصلت هذه بتلك لأجل الذِّكْر .

الْوَصِيَّةُ : ارتفعت لأحد وجهَين : إما بأنها **اسم ما لم يُسَمَّ فاعله** وهو ﴿ كُتِبَ ﴾ أي نائب فاعل كُتِبَ ، وإما بأنه مبتدأ ، وقوله : ﴿ لِلْوَالِدَينِ ﴾ خبرُه . والجملة في موضع رفع على الحكاية ، لأن معنى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ . . ﴿قيل لكم : الوصيةُ لِلْوَالِدَين﴾ .

إذَا : العامل في إذا فيه اثنان :

أحدهما : ﴿ كُتِبَ ﴾ فكأنه قيل :﴿كُتِبَ عليكم الوصيةُ وقتَ المرض﴾ .

والآخر : ما قاله الزَّجاج ، وهو أن الوصية رغَّب فيها في حال الصحة ، فتقديرُه :﴿كُتِبَ عليكم أن تُوصُوا وأنتم قادرون على الوصية قائلين : إذا حضر الموتُ فَلِفُلاَنٍ كذا﴾ .

حَقّاً : نصب على المصدر وتقديرُه :﴿أحقَّ ذلك حقّاً﴾ وقد استعمل على وجه الصفة بمعنى ﴿ ذي الحق ﴾ كما وصف بالعدل . فعلى هذا يكون نصباً على الحال .

ويجوز أن يكون مصدر ﴿ كُتِبَ ﴾ من غير لفظه ، تقديره :﴿كُتِبَ كِتَاباً﴾ .

[٥٣٨] كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ البقرة/٢١٦

وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ : فيه حذف ، وتقديرُه : ﴿ وهو ذو كُرْهٍ لكم ﴾ ويجوز أن

يكـون معنـاه : ﴿ وهـو مكـروهٌ لكم ﴾ ، فـوَقـع المصـــدرُ مـوقــعَ المفعـول ، ومثله : ﴿ رجـلُ رِضـا ﴾ أي : ذو رضـا . ويجــوز أن يكون بمعنى مرضيّ .

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا : موضع ﴿ أَنْ تَكْـرَهُوا ﴾ رفـع بأنـه فاعـل ﴿ عَسَى ﴾ و ﴿ عَسَى ﴾ هذه تامة لأنها تمت بالفاعل ، ولم تحتج إلى خبر .

[٥٣٩] **كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** آل عمران/١١

كَـدَأْبِ : ﴿ الكاف ﴾ في قـوله ﴿ كَـدَأْبِ ﴾ متعلق بمحذوف ، وتقـديرُه ﴿ عاداتُهم كعادة آلِ فرعون ﴾ فيكون الكاف في موضع رفـع بأنهـا خبــر مبتــدأ ، ولا يجــوز أن يعمــل فيهــا ﴿ كَفَــرُوا ﴾ لأن صلة ﴿ الَّـذين ﴾ قد انقـطعت بالخبـر ، ولكن جاز أن يكـون في موضـع نصب بِـ ﴿ وَقُود النَّار ﴾ لأن فيه معنى الفعل على تقدير :﴿تَتَّقِدُ النَّارُ بأجسامهم كما تَتَّقِدُ بآلِ فرعون ﴾ وانظر الآية السابقة .

كَـذَّبُوا : جملة في مـوضع الحـال ، والعامـل فيه المعنى في ﴿ دَأْبِ آلِ فرعون ﴾ و ﴿ قَـدْ ﴾ مقدرةٌ معـه . والتقديـر : ﴿ حالُهم كَحـالِ آل فرعونَ مكذِّبين بآيات الله ﴾ .

[٥٤٠] **كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** الأنفال/٥٢

كدأب : الكاف . في ﴿ كـدأب ﴾ في موضـع رفعٍ بـأنه خبـر المبتدأ ، وذلك كقولك : ﴿ زيدٌ خَلْفَك ﴾ فمـوضـع خَلْفَـك رفـعٌ بـأنـه خبـر

المبتدأ ، ولفظُهُ نصب بالاستقرار . وتقدير الجملة : ﴿ دَأبهم كَدَأب آل فرعون ﴾ .

[٥٤١] كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ الحجر/١٢

كَذَلِكَ : أي ﴿ الأمرُ كذلك ﴾ ويجوز أن يكون صفةً لمصـدر محذوف ، أي :﴿سُلوكاً مثل استهزائِهم ﴾.

نَسْلُكُـهُ : ﴿ الهاء ﴾ تعـود على الاستهزاء في الآيـة ١١ السـابقـة من السورة .

[٥٤٢] كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ المعارج/١٥ ـ ١٦

كلَّا : حرف جواب لا محل لها من الإعراب .

إنَّها : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . وها : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

لَظَى : يجوز فيها الرفع والنصب :

فأما الرفع فمن ثلاثة وجوه :

(١) أن يكون ﴿ لظى ﴾ خبر إنَّ ، ونزاعةٌ خبر ثان .

(٢) أن يكون ﴿ لظى ﴾ خبر إن ، ونزاعـة بدل من لـظَى ، أو خبر مبتدأ محذوف ﴿ لَظَى ، وهي نزاعة ﴾ .

(٣) أن تكـون الهـاء في ﴿ إنهـا ﴾ ضميـر القصـة ، و ﴿ لـظى ﴾ مبتدأ ، و ﴿ نزاعة ﴾ خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في مـوضع رفع لأنها خبر ﴿ إن ﴾ .

وأما النصب في ﴿ لظى ﴾ فعلى البدل من ﴿ ها ﴾ في ﴿ إنهـا ﴾ ، و ﴿ نزاعة ﴾ بالرفع خبر إنَّ .

نَزَّاعَةً : وأمـا النصب في ﴿ نزاعـة ﴾ فعلى الحال ، والعـامل فيهـا معنى الجملة ، وزعم أبـو العباس المبـرِّد أنه لا يجـوز أن يكون منصـوبـاً على الحـال لأن ﴿ لظى ﴾ لا تكـون إلَّا ﴿ نـزاعـة ﴾ ، لأن الحـال يكـون فيمـا يجـوز أن يكـون ويجـوز ألَّا يكـون . وليس كمـا زعم المبرِّد ، فإن هذه الحال مؤكدة ، والحال المؤكدة لا يشترط فيها ما ذكرَه .

[٥٤٣] كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ التكاثر/٣

كَـلَّا : حرف جـواب يعني الزَّجـر والرَّدع . وليس اسمـاً للفعـل لتضمنـه معنى : ارتدعْ ، كما أن : ﴿ صَهْ ﴾ اسم فعل بمعنى : اسْكُتْ .

قال أبو علي : لـو كان اسمـاً لتعاقب عليـه التعريف والتنكيـر كما يتعاقب على ﴿ صَهْ وَمَهْ ﴾ .

سوف : حرف تسويف واستقبال لا محلِ له من الإعراب .

تعلمون : فعل مضارع مرفوع وعلامـة رفعه ثبـوت النون لأنـه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني في محلِ رفع فاعل .

[٥٤٤] كَلَّا لَا وَزَرَ ۝ القيامة/١١

كلا : حرف جواب لا محل له من الإعراب .

لا : نافية للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر .

وَزَرَ : اسم لا النـافيـة للجنس مبني على الفتـح لأنـه اسم مفـرد غيـر مضاف ولا شبيه بالمضاف ومحله النصب على أنه اسم لا . وخبرُ (لا) محذوفٌ ، والتقدير :﴿لا وزر موجودٌ هناكَ ﴾ .

[٥٤٥] كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ عبس/٢٣

لَمَّا : حرف جزم ، معناه النفي لِمَا قرُب من الحال .

يَقْضِ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وفاعله الضمير المستتر جوازاً تقديره هو .

مَا : اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به لـ ﴿ يَقْضِ ﴾ .

أمَرَهُ : أمَرَ : فعل ماض . والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

وجملة ﴿ أمَرَهُ ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

[٥٤٦] كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا الإسراء/٢٠

كُلًّا : مفعولٌ به منصوب للفعل ﴿ نَمُدُّ ﴾ .

هَؤُلَاءِ : اسم إشارة مبني على الجرِّ في محل نصبٍ بدَل من : ﴿ كُلًّا ﴾ . أي : ﴿ نَمُدُّ كُلَّ واحدٍ : هَؤلاء وَهَؤلاء ﴾ .

[٥٤٧] كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ الطور/١٩

كُلُوا : فعل أمر مبنيٌّ على حذف النون لاتِّصاله بواو الجماعة . والواو ضمير متصل فاعل .

هَنِيئاً : منصوب على الحال من الضمير في ﴿ كُلُوا ﴾ أو في ﴿ اشْرَبُوا ﴾ . أي ﴿ كُلُوا مُهَنَّئِينَ ﴾ .

[٥٤٨] كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ البقرة/١٥١

كَمَا : ﴿ الكاف ﴾ من ﴿ كما ﴾ وفيما يتعلَّق به ، فيه ثلاثة أوجُه :

أحدها : أنها متعلِّقة بقوله : ﴿ وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ أي : ﴿لأُتِمَّ نعمتي عليكم في تحويل القبلة كما أرسلْنا فيكم رسولاً منكم ﴾ .

والثاني : أن تكون متعلِّقة بقوله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ أي :﴿اذْكُرُوني كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم ﴾ .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديرُه : ﴿ اهتداءً كَمَا أَرْسَلْنَا ﴾ لأن قبله ﴿ يَهْتَدُون ﴾ ولا يمتنع هذا التقدير في الوجهين الأوَّلين فيكون فيهما وصفاً لمصدرِ ﴿ لِأُتِمَّ ، وَاذْكُرُوني ﴾ فيكون التقدير : ﴿ إتْمَاماً كَمَا أرْسَلْنَا ، وذِكْرَاً كَمَا أَرْسَلْنَا ﴾ هذا ما قاله الأنباري . و﴿ ما ﴾ في قوله ﴿ كَمَا أرسلْنا ﴾ مصدرية ، فكأنه قال :﴿كَإِرْسَالِنَا فيكم ﴾ .

ويحتمل أن تكون (كافَّةً) كما قال الشاعر :

أعلاقةٌ أمَّ الوليدِ بعدَما أفنانُ رأسِك كالثَّغام الْمُخْلِسِ

فإنه يجوز :﴿ كما زيدٌ محسنٌ إليك فأحسِنْ إلى أسبابه ﴾ والعامل في ﴿ الكاف ﴾ من قوله : ﴿ كما ﴾ يجوز أن يكون الفعل الذي قبله وهو قوله في الآية السابقة : ﴿ وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ فعلى هذا لا يُوقَف عند قوله : ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون ﴾ ويكون الوقف عند قوله : ﴿ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُون ﴾ ويجوز أن يكون الفعل الذي بعده وهو قوله : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ وعلى هذا يوقف عند قوله : ﴿ تَهْتَدُون ﴾ ويبدأ بقوله : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنا ﴾ ولا يوقف عند قوله : ﴿ تَعْلَمون ﴾ .

والأول أحد قولَي الزَّجاج واختيار الجبَّائي . والثاني قول مجاهد والحسن وأحد قولَي الزَّجاج .

مِنْكُم : في موضع نصب لأنه صفة لقوله : ﴿ رسولاً بَشَراً ﴾ .

يَتْلُو : في موضع الصفة ، بتقدير : ﴿ رسولاً تالياً ﴾ .

[٥٤٩] كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ البقرة/٢٨

كَيْفَ : في الأصل سؤال عن الحال ، ويتضح ذلك في الجواب إذا قيل : كيف رأيت زيداً ؟ فتقول : مسروراً أو مهموماً ، وما أشبه ذلك ، فتجيب **ماهو؟** فـ ﴿ كَيفَ ﴾ ينتظم جميع الأحوال ، كما أن ﴿ كم ﴾ ينتظم جميع العدد و ﴿ ما ﴾ ينتظم جميع الجنس ، و ﴿ أينَ ﴾ ينتظم جميع الأماكن ، و ﴿ مَنْ ﴾ ينتظم جميع العقلاء . ومعناه في الآية التوبيخ . وتقديره :﴿أمُتَعَقِّلِينَ بحجة تكفرون﴾ فيكون منصوبَ الموضع على الحال ، والعامل فيه ﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ وقال الزجاج : هو استفهام في معنى التعجُّب ، وهذا التعجُّب إنما هو للخَلق أو للمؤمنين ، أي :﴿اعْجَبُوا من هؤلاء كيف يكفرون وقد ثبت مجدُ الله عليهم﴾ .

وَقَدْ كُنْتُمْ : ﴿ الواو ﴾ واو الحال . وإضمار ﴿ قَدْ ﴾ جائز إذا كان في الكلام دليل عليه . ومثلُه قولُه تعالى : ﴿ أوْجاؤ وكم حَصِرَتْ صُدُورُهُم ﴾ أي : قَدْ حَصِرَت صُدُورُهم ، وهي جملة في موضع الحال . وإنما وجب إظهار ﴿ قد ﴾ في مثل هذا أو تقديرها ، لأن الماضي لا يكون حالاً . و ﴿ قَدْ ﴾ إنما يكون : لتقريب العهد ولتقريب الحالة ، فبدخوله يصلح أن يكون الفعل الماضي حالاً .

[٥٥٠] كَيْفَ يَهْدِى اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ

وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ آل عمران/٨٦

كَيْفَ : أصلُه الاستفهام ، والمراد به هنا الإنكار ، لأنه لا تقع هذه الهداية من الله ، أي لا يهديهم الله ، كقوله : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ﴾ أي ﴿ لا يكون ﴾ قال الشاعر :

كيف نوماً على الفراش ولا يَشْـ ـمـلُ الشـامَ غـارةٌ شعـواءُ

وإنما دخله معنى الإنكار مع أن أصله الاستفهام ، لأن المسؤول يُسأل عن أغراض مختلفة ، فقد يُسأل للتعجيز عن إقامة البرهان ، وقد يُسأل للتوبيخ ، ممَّا يظهر من معنى الجواب في السؤال ، وقد يُسأل لما يظهر فيه عن الإنكار .

شَهِدُوا : إنما عطف قوله ﴿ شَهِدُوا ﴾ وهو فعل على ﴿ إيْمَانِهِمْ ﴾ وهو اسم ، لأن الإيمان مصدرٌ والمرادُ به الفعل ، والتقدير : ﴿ بَعْدَ أنْ آمَنُوا وَشَهِدُوا ﴾ .

ل

[٥٥١] ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ القيامة / ١

لَا : فيها وجهان :

(١) أن تكون زائدة ﴿ وإن كانت لا تزاد أولاً ﴾ لأنها في حكم المتوسِّطة .

(٢) أنها ليست زائدة ، بل هي ترد لكلام مقدَّم في سورة أخرى .

وقُرِىء : ﴿ لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ وفي هذه الحالة : اللَّامُ لامُ القَسَم . وقد جاء في كلام العرب حذف النون من فعل القَسَم مع وجود اللام ، رغم أن الأكثر في كلامهم ثبوت النون مع اللام . كقولهم : ﴿ لأُقْسِمَنَّ ﴾ . وقيل : حذفت النون لأنه جعله حالاً ، والنون تنقل الفعل من الحال إلى الاستقبال لذلك حذفت النون .

[٥٥٢] ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ النبأ / ٢٣

لَابِثِيْنَ : حالٌ منصوب . ويسمى هذا الحال : الحال المقدَّر . والتقدير : ﴿ مقدِّرين اللَّبْثَ ﴾ .

أَحْقَاباً : ظرف منصوب ، متعلق بـ ﴿ لَابِثِين ﴾ .

[٥٥٣] ﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ النور / ٦٣

لِوَاذاً : مصدر في موضع الحال . والتقدير : ﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ مُلاوِذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِه ﴾ .

أَنْ تُصِيبَهُمْ : مفعول ﴿ يَحْذَر ﴾ والتقدير ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِه إِصَابَتَهُمْ ﴾ .

[٥٥٤] ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة / ٢٣٦

مَا لَمْ تَمَسُّوْهُنَّ : موصول وصلة في موضع نصب تقديره : ﴿ مُدَّةَ تَرْكِ الْمَسِّ ﴾ فحُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه . والعامل في الظرف ﴿ طَلَّق ﴾ ، وجواب الشرط محذوف تقديرُه : ﴿ إِنْ طلَّقتم النساءَ فلا جُناحَ عليكم ﴾ .

مَتَاعاً : نصب على أحد وجهين :

الأول : أن يكون حالاً من ﴿ قَدَرُهُ ﴾ والعامل الظَّرف أي : ﴿ مُمَتَّعاً ﴾ .

والثاني : على المصدر ، أي : ﴿ مَتِّعوهن مَتَاعاً ﴾ .

حَقًّا : ينتصب أيضاً على وجهين :

الأول : أن يكون حالاً من قوله : ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ والعامل فيه معنى : ﴿ عرف حقًّا ﴾ .

الثاني : أن يكون على التأكيد بجملة الخبر فكأنه قال : ﴿ أُخْبِرُكُمْ بِهِ حَقًّا ﴾ أو ﴿ أُحَقُّهُ حَقًّا ﴾ أو ﴿ حَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَقًّا ﴾ كأنه قال : إيجاباً على الْمُحْسِنين .

[٥٥٥] ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

النساء / ١١٤

إلَّا مَنْ أَمَرَ : يجوز أن يكون في موضع جر ، والمعنى ﴿ إلَّا في نَجْوى مَنْ أمَر ، أي : في نجوى الآمِرِ بالصدقة ﴾ ويجوز أن يكون استثناء ليس من الأول ، ويكون موضعها نصباً ، ويكون معناه :﴿ لكنْ مَن أمر بصدقة أو معروف ففي نجواه خيرٌ ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ مَنْ أَمَرَ ﴾ مجرور الموضع أيضاً إتباعاً لِـ ﴿ كَثِيرٍ ﴾ بمعنى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ إلَّا فِي مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ كما يقال : ﴿ لا خيرَ في القومِ إلَّا نَفَرٍ منهم ﴾ .

ويجوز أيضاً أن يكون استثناءً حقيقيًّا على تقدير : ﴿ لا خيرَ في نجوَى النَّاس إلا نَجوى مَنْ أَمَرَ ﴾ وهذا أَوْلَى ممَّا تقدَّم من الاستثناء المنقطع ، لأن حمل الكلام على الاتِّصال أَوْلَى إذا لم يخلّ بالمعنى .

ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ : ابتغاءَ : مفعول له منصوب . أي : ﴿ لِأَجْلِ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ ﴾ .

[٥٥٦] ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ .

النمل / ٢١

لَأُعَذِّبَنَّهُ : اللام جوابُ قسمٍ مقدَّرٍ ، أي :﴿ وَاللَّهِ لَأُعَذِّبَنَّهُ ﴾ .

[٥٥٧] ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الحديد / ٢٩

لِئَلَّا : ﴿ لا ﴾ في ﴿ لئلا ﴾ زائدة ، أي : ﴿ لِيَعْلَمَ ﴾ .

أَلَّا يَقْدِرُونَ : ﴿ أَنْ ﴾ في ﴿ أَلَّا ﴾ مخففة من الثقيلة ، واسمه محذوف ، وتقديره : ﴿ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُون ﴾ .

[٥٥٨] ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ المائدة / ٢٨

لَئِنْ بَسَطْتَ : ﴿ اللام ﴾ للقسَم ، وجوابُهُ : ﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ ﴾ ولا يقع ﴿ مَا ﴾ جواباً للشرط لأن ﴿ ما ﴾ يكون لها صدر الكلام بالقسَم لا يخرجها عن ذلك .كما جاء أن يكون جواب القسَم بـ﴿إن ولامِ الابتداء﴾ ولم يجز بالفاء لأن المقسَم عليه ليس يجب مع القسَم ، وإنما القسَم يؤكِّده ، وجواب الشرط يجب بوجوب الشرط . فإذا اجتمع جواب القسَم والجزاء في حشوِ الكلام غلبه على الجواب فصار له ، واكتُفي به عن جواب الشرط لدلالته عليه .

[٥٥٩] ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ النبأ / ٢٤

لَا يَذُوْقُوْنَ : الجملة في محل نصب من وجهين :

(١) أن يكون في محل نصب على الوصف لـ ﴿ لَابِثِيْنَ ﴾ .

(٢) أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ لَابِثِيْنَ ﴾ .

فِيْهَا : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ يَذُوْقُوْنَ ﴾ .

بَرْداً : مفعول به منصوب .

وَلَا : الواو حرف عطف . لا زائدة .

شَرَاباً : معطوف على برداً ، مفعول به منصوبٌ مثلُه ، أي : ﴿ لا يذوقون شراباً ﴾ .

[٥٦٠] ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴾

قريش / ١ ـ ٢

لإِيْلَافِ : اللام حرف جر . إيلاف اسم مجرور بحرف الجر . وفيما يتعلق به الجار والمجرور ثلاثة أوجه :

(١) أن تكون متعلقة بفعل مقدَّر وتقديرُه :﴿اعْجَبوا لإِيلاف قريش﴾ .

(٢) أن تكون متعلقة بقوله تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوْا رَبَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ ﴾ ، أي : لأجل هذا الإيلاف،انظر السُّورة السابقة .

(٣) أن تكون متعلقة بقوله تعالى : ﴿ فجعلهم كعصف مأكول ـ في السُّورة السابقة ـ لإِيلافِ قريشٍ ﴾ .

إِيْلَافِهِمْ : بدل من إيلاف الأولى مجرور مثله .

رِحْلَةَ : مفعول به للمصدر ﴿ إيلافهم ﴾ منصوب وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ ، فالناسَ : مفعولٌ به للمصدر : دفْعُ .

[٥٦١] ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

البقرة/ ٢٢٥

فِي أَيْمَانِكُم : في موضع الحال . والعامل فيه ﴿ يؤاخذ ﴾ وذو الحال : اللغو ، والتقدير :﴿لا يؤاخذكم الله مُقْسِمين لغواً﴾ .

بِمَا كَسَبَتْ : يجوز أن يكون ﴿ ما ﴾ اسماً موصولاً ، ويجوز أن يكون حرفاً موصولاً .

[٥٦٢] ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ آل عمران / ٢٨

مِنَ : في ﴿ مِنَ الله ﴾ : يتعلق بمحذوف ، وهو حال . والعامل فيه يتعلق به ، وتقديرُه : ﴿ فليسَ في شَيءٍ مِنَ الله ﴾ .

أَنْ تَتَّقُوا :في محل الجرِّ بباء محذوف والتقدير :﴿إلَّا باتِّقائكم ﴾ أو في محل النصب بحذف الباء على ما مرَّ أمثالُه من المنصوبات بنزع الخافض ، أي : ﴿ إلَّا اتِّقاءَكم منهم ﴾ .

[٥٦٣] ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء / ٩٥

دَرَجَةً : منصوب على أنه اسمٌ وُضع موضع المصدر ، أي : ﴿ تفضيلاً بِدَرجة ﴾ .

كُلًّا : مفعول ﴿ وَعَدَ ﴾ أول .

الْحُسْنَى : مفعول ثانٍ لِـ ﴿ وَعَد ﴾ .

[٥٦٤] ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ آل عمران / ١٩٦

لَا يَغُرَّنَّكَ : بُني المضارع مع نون التأكيد على الفتح ، لأنه بمنزلة ضَمِّ اسمٍ إلى اسمٍ كخمسةَ عشرَ ونحوِه .

[٥٦٥] لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ الحجر / ٤٨

لَا يَمَسُّهُمْ : يجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير في ﴿ مُتَقَابِلِينَ ﴾ في الآية السابقة ، ويجوز أن تكون جملة مستأنفة .

مِنْهَا : يتعلق بـ ﴿ مُخْرَجِينَ ﴾ ، أي : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِين مِنْهَا ﴾ .

[٥٦٦] لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ الشعراء / ٢٠١

لَا يُؤْمِنُون : في محل نصب حال ، والتقدير : ﴿ غيرَ مؤمنين به . . . . ﴾ .

[٥٦٧] لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ آل عمران / ١٨٦

لَتُبْلَوُنَّ : ﴿ اللام ﴾ لامُ التأكيد ، وفيه معنى القسَم . و﴿ النون ﴾ تأكيد للقسَم ، وإنما ضُمَّتِ ﴿ الواو ﴾ في ﴿ لَتبلوُن ﴾ ولم تُكسر لالتقاء الساكنين ، لأنها (واو الضمير) حُرِّكَتْ بما كان يجب لما قبلها من الضم ، ومثله : ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ ولو كانت الواو حرف الإعراب لَفُتِحَتْ ، نحو : ﴿ هَل تَغْزُوَنَّ زيداً ؟ ﴾ .

[٥٦٨] لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ المائدة / ٨٢

لَتَجِدَنَّ : ﴿ اللام ﴾ لامُ القسَم ، والنون دخلت لِتَفصل بين الحال والاستقبال ، هذا مذهب الخليل وسيبويه .

عَدَاوَةً : تمييز منصوب .

الْيَهُودَ : مفعول به ثانٍ لـ ﴿ تَجِدَنَّ ﴾ وَ ﴿ أَشَدَّ ﴾ هو المفعول الأول .

[٥٦٩] لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ التكاثر / ٦

لَتَرَوُنَّ : قُرىء ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ بفتح التاء ، و ﴿ لَتُرَوُنَّ ﴾ بضم التاء .

فمَن قرأ بالضم كانت ﴿ الواو ﴾ في موضع رفع لأنها مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه ، وهو المفعولُ الأولُ أُقيم مقامَ الفاعل . و ﴿ الْجَحِيمَ ﴾ منصوبٌ لأنه المفعول الثاني . وهو فعلٌ رُباعيٌّ ، عُدِّيَ بالهمزة إلى مفعولَين ، وهو في الأصل يتعدَّى إلى مفعول واحدٍ لأنه من رؤية العين ، لا القلب .

ومَن قرأ بفتح التاء ، كان فعلاً ثلاثيًّا ، عدَّاه إلى مفعول واحدٍ وهو ﴿ الجحيم ﴾ .

وأصل ﴿ تَرَوُنَّ ﴾ : ﴿ تَرْأَيونَ ﴾ إلاَّ أنَّه لمَّا حُذفت الهمزةُ لكثرة الاستعمال ، ونُقلت حركتُها إلى ﴿ الراء ﴾ بقي ﴿ تَرَيونَ ﴾ فتحرَّكت الياء وانفتح ما قبلَها ، فقُلبت (أَلِفاً) فصار ﴿ تَرَأْوْنَ ﴾ فاجتمعت الألف والواو وهما ساكنان ، وساكنانِ لا يجتمعان ، فحُذفت الألفُ لالْتقاء الساكنَين ، وكان حذفُ الألِف أَوْلَى من حذفِ الواو ، لأن الألف لم تدخل لمعنى وكان حذفُها بخلاف الواو التي دخلت لمعنىً وهو الجمع . فلمَّا حُذفت الألف بقي : ﴿ تَرَوْنَ ﴾ .

ثم أُدخلت عليه (نون التوكيد) فحُذفت نون الإعراب للبناء ، لأن نون التوكيد إذا دخلت على الفعل أكَّدت فيه الفعليَّة فردَّته إلى أصله من البناء . فلمَّا حُذفت نونُ الإعراب بقيت الواو ساكنة ، والنون

الأولى من النون المشدَّدة للتأكيد ساكنةٌ هي أيضاً لأن الحرفَ المشدَّدَ بحرفَين : ﴿ الأول ساكن ، والثاني متحرِّك ﴾ فوجب تحريك الواو ﴿ وُ ﴾ لالْتقاء الساكنَين .

وإنما وجب حركتُها دون حذفها لأن قبلها فتحة ، فلا يكون في اللفظ دلالة على حذفها . بخلاف ما إذا كان قبلها ضمَّة ، فإنها تُحذف لدلالة الضمة عليها . فوجب هاهنا تحريكُها ، وكان تحريكها بالضم أَوْلَى لأنه من جنسها (من جنس الواو ﴾ فصارت : ﴿ تَرَوُنَّ ﴾ ولهذا ضمُّوه في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ . ولم تُقلب الواو همزةً لأنها عارضة ، وإنما تُقلب الواو همزةً إذا كانت ضِمْنَها لازمةً لا عارضة . فصار : ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ . . ومنهم مَن يقلبها همزةً يُجريها مجرى الضمة اللازمة ، وليس بقويٍّ في القياس . ووزنُ ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ : لَتَفُوُنَّ ﴾ لذهاب العين واللام من (الفعل) . هذا قاله ابن الأنباري .

[٥٧٠] لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ — الشعراء / ٣

أَلَّا يَكُونُوا : في محل نصب بأنه مفعول له . والتقدير :﴿لأنْ لَا يَكُونوا ، أو : بأَنْ لَا يَكُونُوا ، أو : مَخافةَ أَنْ لا يَكُونُوا﴾ .

[٥٧١] لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ — الحجر / ٧٢

لَعَمْرُكَ : ﴿ اللام ﴾ موطِّئةٌ للقسَم ، و ﴿ عَمْرُ ﴾ مبتدأ مرفوع . والكاف : ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة . والخبر محذوف وجوباً تقديرُه : ﴿ قسَمي ﴾ أو : ﴿ لَعَمْرُكَ مَا أُقْسِمُ بِهِ ﴾ .

يَعْمَهُون : حال من الضمير في ﴿ الجارّ ﴾ أو من الضمير المجرور ،

في ﴿ سَكْرَتِهِمْ ﴾ والعامل : السَّكرة أو معنى الإضافة . والتقـدير : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ عَامِهِينَ ﴾ .

[٥٧٢] ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ النساء / ١١٨

لَعَنَهُ الله : الجملة في موضـع النصب بأنـه صفة لقـوله شيـطاناً في الآيـة السابقة ، والتقدير :﴿ شيطاناً . . ملعوناً من الله ﴾ .

لَأَتَّخِذَنَّ : ﴿ اللام ﴾ لام القسَم ، وإنمـا يدخـل على جواب القسَم لأنـه المقسَم عليه ، فعلى هذا يكون القسَم هنا مضمراً .

[٥٧٣] ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ المائدة / ٧٠

لَقَدْ : ﴿ اللام ﴾ لامُ القسَم .

فَرِيقاً : في الموضعين نُصب بأنـه مفعول بـه لفعل محـذوف دلَّ عليه مـا بعده ، والتقدير : ﴿ كَذَّبُوا فريقاً ويقتلون فريقاً ﴾ .

[٥٧٤] ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ المائدة/٧٣

ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ : قال الفراء : ﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ لا يكون إلا مضافاً ، ولا يجوز التنوين في ﴿ ثالثُ ﴾ فينصب ثلاثة ، وكذلك قـولُه : ﴿ ثَـانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ لا يكون إلاَّ مضافـاً ، لأن المعنى مذهب اسم ، كـأنك قلت : واحـد من اثنين وواحد من ثـلاثة . ولـو قلت : أنت ثالث اثنين جاز الإضـافة ، وجـاز التنوين ونصب الاثنَين ، وكـذلك رابع ثلاثة لأنه فعلٌ واقع . وزاد الزَّجاج لهذا بيانـاً فقال : لا يجـوز

في ثلاثة إلا الخفض لأن المعنى : أحدُ ثلاثة ، فإن قلت : ثالثُ اثنين ، أو : رابع ثلاثة ، جاز الخفض والنصب . أما النصب فعلى قولك :﴿كانَ القومُ ثلاثةً فَربعتُهم ، وأنا رابعُهم عدداً﴾ ومن خفض فعلى حذف التنوين كما قال عزَّ وجل : ﴿ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ وتقديرُه : بَالِغاً الْكَعْبَةَ . فـ﴿ ثالثُ ﴾ خبر ﴿ إنَّ ﴾ مرفوع ، وهو مضاف ، و﴿ ثلاثةٍ ﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ : فيه دلالةٌ على اعتماد القسَم في مثل قوله : ﴿ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ ﴾ على الفعل الثاني دون الأول ، أَلَا تَرى أنه لو كان اعتماد القسَم على الأول ، لَمَا حُذِفَ اللامُ من قوله : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا ﴾ كما يُحذف اللام الثانية في موضع ، ومثلُه في شعر عارف الطائي :

فأقسمتُ لا أحتلُّ إلَّا بِصَهوةٍ حرامٌ عَلَيَّ رملُه وشقائقُهْ
فإنْ لم تُغيِّر بعضَ ما قد صنعتمُ لأَنْتَحِتَنَّ الْعَظْمَ ذُو أنا عارِقُهْ

فإن قيل : لِمَ لا يجوز أن يكون اعتماد القسَم على اللام الأولى ، إلا أنها حذفت كما حذفت من قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ ؟ فجوابُه أن ذلك لا يجوز ، لأن اللام إنما حُذفت من ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ لطول الكلام ، لما اعترض بين القسَم والْمُقْسَم عليه ، ولم يطل في هذا الموضوع فَيُسْتَجاز حذفُها ، وإنما هذه اللام بمنزلة ﴿ إن ﴾ مثل :﴿وَاللَّهِ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلْتُ﴾ تثبتها تارةً وتحذفها أخرى ، والقسَم لا يعتمد على هذه اللام كما لا يعتمد على هذا ، وأنشد سيبويه :

فَأُقسِمُ أَنْ لَوِ الْتقينا وأنتمُ لَكان لكم يوم من الشرِّ مظلمُ

فالذي اعتمد عليه ﴿ أُقسِم ﴾ قوله : لَكان دون ﴿ أن ﴾ أَلَا ترى

أنك تقول : ﴿ أقسمتُ لَوْ جئتَ لَجِئْتُ ﴾ فتُحذف ﴿ أن ﴾ كما تحذف هـذه اللام من الـزيادات التي إذا أدخلت أكَّـدت ، وإذا سقطت لم يخلّ سقوطها بالكـلام ، إلا أن زيادتهـا في القسَم دون غيره ، كمـا أن ﴿ أن ﴾ تـزاد في قـولهم : ﴿ مـا إنْ ﴾ في النفي دون غيـره ، وعلى هذا فيكون المعقود بالقسَم في قولك : ﴿ لَئِنْ أَتيتني لأكرمتُك ﴾ إنمـا هو لأَكـرمتُك ولكن الشـرط يكون كـالاستثناء من هـذه الجملة المعقودة بالقسَم ، كأنك أردت أن تقسم على الثبات أن تُكرمه ، ثم بدأ لك إذا أردت ذلك ثم علقت إكرامك إياه بإتيانه فصار التقـدير : ﴿ واللَّهِ لأَكْرَمْتُك إن أتيتني أي : إن أَتيتَني لأَكـرمتُك ﴾ فـاستغنيت عن ذكر الجزاء لتقدير ما يدل عليه ، فقولك : ﴿ لَئِنْ أتيتَني ﴾ متصل بما يدل عليه ﴿ لأكرمتُك ﴾ من الجزاء . هذا الاتصال وهذه الجملة قد لخصتُها من كلام الشيخ أبي علي .

[٥٧٥] لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ المائدة / ١٧

لَقَدْ كَفَرَ : ﴿ الـلام ﴾ جوابُ القسَم وتقـديرُه : ﴿ أُقْسِمَ لَقـد كفرَ الَّـذين قالوا . . ﴾ .

وَمَا بَيْنَهُمَا : قال وما بينهما ولم يقل وما بينهنَّ مع أنه ذكر السماوات على الجمع لأنه أراد به النوعَين أو الصنفَين .

[٥٧٦] لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ

النمل / ٦٨

هَذَا : اسم إشارة في محل نصب مفعول ثـانٍ لِـ ﴿ وُعِدْ ﴾ و ﴿ نَـا ﴾ هو المفعول الأول .

[٥٧٧] لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ

آل عمران / ١٩٨

نُزُلًا : مصدر مؤكد أيضاً مثل ما تقدم ذكرُه في قـوله : ﴿ ثَـوَاباً مِنْ عِنْـدِ الله ﴾ لأن خلودَهم في الجنـة إنـزالُهم فيهـا ، فصـار كـأنـه قـال : ﴿ نَزَلُوهَـا نُزُلاً ﴾ وهـو بمعنى : ﴿ نَزَلُـوهَا إِنْـزَالاً ﴾ وقيل هـو نصب على التفسير كما يقال : ﴿ هو لك هبةً أو صدقةً ﴾ عن الفرَّاء .

خَالِدِينَ : منصوب على الحال أي ﴿ مُقَدَّراً لهم الخُلود فيها ﴾ .

[٥٧٨] لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا

النساء/١٦٢

الْمُقِيمين : اختُلف في نصب ﴿ المقيمين ﴾ فذهب سيبويه إلى أنه نُصب على المـدح على تقديـر : ﴿ أعْني الْمُقِيمين الصلاة ﴾ قـالوا : إذا قلت ﴿ مررت بزيدٍ الكريمِ ﴾ وأنت تريد أن تعـرِّف زيداً الكـريمَ من زيدٍ غيرِ الكريمِ فالوجهُ الجـرّ . وإذا أردت المدح والثنـاء فإن شئت نصبتَ وقلت ﴿ مررتُ بزيدٍ الكريمَ ﴾ كأنك قلت : ﴿ أَذْكُرُ الْكَرِيمَ ﴾ وإن شئتَ رفعت فقلت ﴿ الكـريمُ ﴾ على تقديـر : ﴿ هو الكـريمُ ﴾ .

وذلك كقول أمرأةٍ من العرب اسمُها الخرنق :

لَا يَبعدنْ قومي الَّذين هُمُ سَمُّ الْعِدَاةِ وآفةُ الْجُزْرِ
ألنَّازلينَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبُون تعاقدَ الأُزْر

فقد نُصب ﴿النازلين﴾ على المدح وبقي ﴿الطيبون﴾ في حال رفع .

وقال الكسائي : موضع ﴿ الْمُقِيمِينَ ﴾ جرٌّ ، وهو عطف على ﴿ ما ﴾ في قوله ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ أي ﴿ وبالْمُقِيمِينَ الصَّلاة ﴾ وقال قوم : إنه معطوف على ﴿الهاء والميم﴾ من قوله ﴿مِنْهُم﴾ على معنى ﴿ لَكِنِ الراسخُون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة ﴾ .

وقال آخرون إنه معطوف على ﴿ الكاف ﴾ من ﴿ قبلك ﴾ أي : ﴿ بما أنزل من قبلِك ، ومن قَبْلِ المقيمين الصلاة من أمَّتك ﴾ وقيل إنه معطوف على الكاف من قوله : ﴿ إِلَيْكَ ﴾ .

وهذه الأقوال الأخيرة لا تجوز عند البصريين لأنه لا يُعطف بالظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ .

[٥٧٩] لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا الكهف/٣٨

لَكِنَّا : أصلُه : (لكنْ أنا) وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان :

أحدهما : أن تكون الهمزة في ﴿أنا﴾ حُذفت بحركتها وأُدغمت نون ﴿لكنْ﴾ في النون التي بعدها من ﴿أنَا﴾ .

والثاني : أن يكون نُقلت فتحة الهمزة من ﴿أنا﴾ إلى النون من ﴿لكنْ﴾ وأُدغمت نون (لكنْ) بعد إسكانها في النون من ﴿أنَا﴾ فصار ﴿لكنْ﴾ ونظيرُه ما ذُكر عن العرب أنهم قالوا : ﴿إنَّ قائمٌ﴾ بمعنى :﴿إنَّ أنا قائمٌ﴾ .

ومَن قرأ : ﴿لكنَّ﴾ بحذف الألف فعلى الأصل في حالة الوصل ،

لأن الأصل في ﴿أنَّا﴾ هو﴿ أنَّ﴾ إلاَّ أنَّ الألف تثبت في حالة الوقف ، وفيها لغات .

ومن قرأ : ﴿لكنَّا﴾ أثبت الألف كقول الشاعر :

أنا سيفُ العشيرة فاعرفوني   حُمَيْدُ قد تذرَّبتُ السَّناما

﴿ولكنْ﴾ ها هنا هي المخفَّفة التي لا يراد بها الاستدراك .

أنَا : مبتدأ . و ﴿هُوَ﴾ مبتدأ ثاني . و﴿الله﴾ خبرُ المبتدأ الثاني . و﴿ربِّي﴾ صفتُه . والمبتدأ الثاني وخبرُه خبرُ المبتدأ الأول . والعائد إليه الياءُ المجرورة بالإضافة في ﴿ربِّي﴾ .

[٥٨٠] لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ الرعد/١٨

لِلَّذينَ اسْتَجَابُوا : مستأنف وهو خبر ﴿ الْحُسْنَى ﴾ والتقدير : (الحُسْنَى كائنةٌ للمستجيبين) .

[٥٨١] لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا النساء/٧

نَصِيباً مَفْرُوضاً : نصب على الحال ، لأن المعنى ﴿ فُرض للرجال نصيب﴾ ثم قال﴿ نصيباً مفروضاً﴾ حالاً مؤكداً . وقيل هو اسم في موضع المصدر كقولك﴿قسماً واجباً وفرضاً لازماً ﴾ ولو كان اسماً لا شائبة للمصدرية فيه لم يجز نحو قولك :﴿لك عندي حقٌّ درهماً﴾ ويجوز :﴿ لك عندي درهمٌ حبةً مقبوضةً ﴾ .

[٥٨٢] ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ البقرة/٢٧٣

لِلْفُقَرَاءِ : العامل فيه محذوف ، وتقديره : ﴿ النفقةُ لِلْفُقَراء ﴾ . وقال بعضهم هو مردود على ﴿ اللام ﴾ الأولى من قوله ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ﴾ في الآية السابقة .

قال علي بن عيسى : وهذا لا يجوز ، لأن بَدَل الشيء من غيره لا يكون إلّا والمعنى يشتمل عليه ، وليس كذلك ذكرُ النفس ههنا ، لأن الإنفاق لها من حيث هو عائد إليها ، وللفقراء من حيث هو واصلٌ إليهم ، وليس من باب : ﴿ وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا ﴾ لأن الأمر لازم للمستطيع خاصة ، ولا يجوز أن يكون العامل في ﴿ تُنْفِقُوا ﴾ لأنه لا يفصل بين العامل والمعمول فيه بالأجنبيّ .

لا يستطيعون ضَرْباً : جملة في موضع الحال من ﴿ أُحْصِرُوا ﴾ .

ضَرْباً : مفعول ﴿ يَسْتَطِيعُون ﴾ .

يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِل : في موضع الحال ، وذو الحال ﴿ الفقراء ﴾ .

إلْحَافاً : مصدر وضع موضع الحال من ﴿ يَسْأَلُونَ ﴾ ، أي : ﴿ لا يَسألون مُلْحِفِينَ ﴾ ويجوز أن يكون مصدراً لأن الإلحاف سؤال على صفة .

[٥٨٣] ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ الممتحنة/٣

يَوْمَ : ظرف ، وفي عامله وجهان :

الأول : ﴿ تَنْفَعَكُمْ ﴾ . والثاني : ﴿ يَفْصِلُ ﴾ وقُرىء ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ بفتح الياء على ما سمّي فاعلُه . وتقديره : ﴿ يَفْصِلُ اللهُ بَيْنَكُمْ ﴾ وقرىء ﴿ يُفْصَلُ ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه . فيكون ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ قائماً مقام الفاعل ، إلاّ أنه بُني على الفتح كقوله ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ أي :﴿وَصْلُكُمْ﴾ .

[٥٨٤] لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَـٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا
الفرقان/ ٤٩

مِمَّا خَلَقْنَا : في موضع نصب على الحال ، والتقدير ﴿ وَنَسْقِيَهُ أنعاماً وَأَنَاسِيَّ حالَ كوننا خالقين لهم ﴾ .

[٥٨٥] لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا الجن/ ١٧

وَمَن : الواو : استئنافية . ومن : اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .

يُعْرِضْ : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

يَسْلُكْهُ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره :هو . والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به . وجملة ﴿ يَسْلُكْهُ ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنٍ بالفاء .

عذاباً : منصوب بتقدير حذف حرف الجر والتقدير :﴿ يسلكه في عذاب ﴾ فحذف حرف الجرفاتصل الفعل به فنصبَه .

[٥٨٦] لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ
آل عمران/ ١١١

إلَّا أذىً : استثناء متصل . وقوله ﴿ أذىً ﴾ في تقدير النَّصْب ، ومعناه ﴿ لَنْ يضرَّكُمْ إلَّا ضَرَراً يَسِيراً ﴾ فالأذى وقع موقع المصدر . وقيل هو استثناء منقطع لأن الأذى ليس من الضرر ، كقوله : ﴿ لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً إلَّا حَمِيْماً وَغَسَّاقاً ﴾ . وقال علي بن عيسى : هذا ليس بصحيح لأن الكلام إذا أمكن قبله الاستثناء الحقيقي لم يَجُزْ حملُه على المنقطع .

وَإنْ يُقَاتِلُوكُم يُوَلُّوْكُم : ﴿ إن يقاتلوكم ﴾ شرط ، و ﴿ يولُّوكم ﴾ جزاء . وعلامةُ الجزم فيها سقوطُ النون .

ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ : رفع على الاستئناف ، ولم يُجزَم على العطف لأن سبب التولية القتال ، وليس كذلك منع النصر لأن سببه الكُفْر ، ولأن الرفع أشكَل برؤوس الآيات المتقدِّمة وهو مع ذلك عطف جملة على جملة .

[٥٨٧] لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ الحجر/٤٤

لَهَا سَبْعَةُ أبْوَابٍ : يجوز أن يكون خبراً ثانياً لِـ ﴿إنَّ﴾ في الآية السابقة ، وأن يكون مستأنَفاً . ولا يجوز أن يكون حالاً من ﴿ جَهَنَّم ﴾ .

مِنْهُمْ : في موضع الحال من الضمير الكائن في الظرف ، وهو قوله تعالى ﴿ لِكُلِّ بَابٍ ﴾ . ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ جُزْءٌ ﴾ أو هو صفة له ثانية قُدِّمت عليه ، ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ مَقْسُومٌ ﴾ لأن الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله . ولا يكون صفة لِـ ﴿ بابٍ ﴾ لأن الباب ليس من الناس فهو غير عاقل .

[٥٨٨] لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا

كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ الرعد/١٤

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ : فيه قولان :

أحدهما : هو كناية عن الأصنام . أي : والأصنام التي يدعو المشركون إلى عبادتها ﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ ﴾ . وجمعهم جمع مَن يعقل على اعتقادهم فيها .

والثاني : أنهم المشركون .والتقدير :﴿والمشركون الذين يدعون الأصنام من دون الله لا يَستجيبون لهم﴾ أي : لا يجيبونهم . أي أن الأصنام لا تجيبهم بشيء .

إلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ : ﴿ الكاف ﴾ يتعلق بصفة مصدر ، تقديرُه : ﴿ إلَّا استجابةً كائنةً كاستجابة باسِطِ كفَّيه إلى الماء ﴾ هذا إذا كان ﴿ الكاف ﴾ حرفاً .

وإذا كان ﴿ الكاف ﴾ اسماً محضاً ، فالتقدير : ﴿ إلَّا استجابةً مثلَ استجابةِ باسطِ كفَّيه إلى الماء ﴾ فلا يكون في ﴿ الكاف ﴾ ضمير أي :﴿ كما يستجيب الماءُ باسطَ كفَّيه إليه ﴾ .

لِيَبْلُغَ فَاهُ : ﴿ اللام ﴾ يتعلق بباسط أي : ﴿ مَا الْمَاءُ بِبَالِغٍ فَاهُ ﴾ وقيل : ﴿ ما فُوهُ بِبَالِغٍ الْمَاءَ ﴾ وقيل : ﴿ مَا بَاسِطُ كَفَّيْهِ إلَى الْمَاءِ بِبَالِغٍ الْمَاءَ ﴾ .

فَاهُ : ﴿ فا ﴾ مفعول به منصوب وعلامة نصبه ﴿ الألف ﴾ لأنه من الأسماء الستة ، و﴿ الهاء ﴾ ضمير متصل مبني على الضم في محل جرٍّ بالإضافة .

[٥٨٩] لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ

ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ الرعد/ ١١

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ : يجوز أن يكون صفة لمعقّبات ، وأن يكون ظرفاً ، وأن يكون حالاً من الضمير الذي فيه . فعلى هذا يتم الكلام عنده . ويجوز أن يتعلق بـ ﴿ يَحْفَظُونَهُ ﴾ أي ﴿ مُعَقِّبَاتٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ يَحْفَظُونَه ﴾ صفة لـ ﴿ معقِّبات ﴾ وأن يكون حالاً مما يتعلق به الظرف وظرفيّته أصح .

[٥٩٠] لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا الفرقان/١٦

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُون : جملة في موضع الحال من قوله : ﴿ الْمُتَّقون ﴾ .

خَالِدِينَ : حال من الضمير في ﴿ يَشَاؤُونَ ﴾ أو من الضمير في ﴿ لَهُمْ ﴾ .

[٥٩١] لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ المدثر/٢٩

لَوَّاحَةٌ : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ﴿ هي لوَّاحة ﴾ .

لِلْبَشَر : جارٌّ ومجرورٌ متعلقان بالخبر ﴿ لواحة ﴾ لأن ﴿ لواحة ﴾ صيغة مبالغة لاسم الفاعل لائح من الفعل لاح ، واسم الفاعل وصيغة المبالغة منه ، تنوب عن الفعل ، وذلك يجوِّز تعليق الجار والمجرور بهما .

[٥٩٢] لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ المائدة/٦٣

لَوْلَا : هي هنا بمعنى ﴿ هَلَّا ﴾ قال علي بن عيسى : وأصلُها التقريرُ

لوجوب الشيء عن الأول ، فنقلت إلى التحضيض على فعل الثاني من أجل الأول ، وإن لم يُذكر ﴿ لا ﴾ ولا بد معها من ﴿ لا ﴾ لأنه دخلها معنى ﴿ لم لا تفعل ﴾ ومتى قيل : كيف تدخل ﴿ لولا ﴾ على الماضي وهي للتحضيض ، وفي التحضيض معنى الأمر ، قيل : لأنها تدخل للتحضيض والتوبيخ ، فإذا كانت مع الماضي فهو توبيخ كقوله : ﴿ لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء ﴾ .

[٥٩٣] لَّوْمَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ الحجر/٧

لَوْمَا : هي بمعنى ﴿ لَوْلَا ﴾ و ﴿ هَلاّ ﴾ و ﴿ ألاّ ﴾ وكلُّها للتحضيض .

وقد جاءت ﴿ لَوْمَا ﴾ بمعنى ﴿ لَولا ﴾ الشرطية التي لها جواب .

قال ابن مقبل :

لَوْما الحياءُ ولولاَ الدِّين عِبْتُكُما ببعض ما فيكُما إذ عِبْتُما عَوَري

[٥٩٤] لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰذِبِينَ النحل/٣٩

لِيُبَيِّنَ : ﴿ اللام ﴾ لامُ التعليل و ﴿ يُبَيِّنَ ﴾ فعلُ مضارع منصوب بـ ﴿ أنْ ﴾ المضمرة بعد لام التعليل ، واللام متعلقة بالبعث ﴿ في الآيات السابقة ﴾ أي : ﴿ يَبْعَثُهم لِيُبَيِّن لَهُمْ وَلِيَعْلَمَ الَّذين كفروا أنَّهم كانُوا كاذِبِين ﴾ .

كَفَرُوا : فعل ماض مبني على الضم لاتِّصاله بواو الجماعة ، و (الواو) ضمير متصل مبنيٌّ في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ كَفَرُوا ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

أَنَّهُمْ : ﴿ أنَّ ﴾ حرف مشبَّهٌ بالفعل . وهُم ضمير متصل في محل نصب اسم ﴿ أنَّ ﴾ .

كـانُوا : فعـل نـاقص . والـواو ضميـر متصـل مبني في محـل رفـع اسم ﴿ كان ﴾ .

كـاذِبِين : خبر ﴿ كـان ﴾ منصوب وعـلامة نصبـه الياء لأنـه جمع مـذكّـر سالم . وجملة ﴿ كانوا كاذبين ﴾ في محل رفع خبر ﴿ أنَّ ﴾ .

والمصدر المؤول من ﴿ أنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴾ مفعـول لِـ ﴿ يَعلم ﴾ والتقدير : ﴿ وَلِيَعْلَمَ الكافرون كَذِبَهُمْ ﴾ .

[٥٩٥] لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ النحل/٢٥

لِيَحْمِلُوا :أي :﴿قالوا ذلك لِيَحْمِلُوا﴾. و ﴿ اللام ﴾ لامُ العاقبة .

كَامِلَةً : حال منصوب .

مِنْ أَوْزَارِ : أي : ﴿ وَأَوْزاراً مِنْ أَوْزَارِ الَّـذِيـنَ يُضِـلُّونَهُـم ﴾ وقـد قـال الأخفش : إن ﴿ مِنْ ﴾ زائـدة . ويصبـح الـمعنى عـلى رأيـه : ﴿ لِيَحْمِلُوا أوْزَارَهُمْ وَأَوْزَارَ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾ .

مَا يَزِرُونَ : في موضع رفـع كما يـرفع بعـد ﴿ بِئْسَ وَنِعْمَ ﴾ وَ التقديـر : ﴿ سَاءَ وِزْرُهُمْ ﴾ . و ﴿ ما ﴾ حرف موصول .

و ﴿ يَزِرُونَ ﴾ صلة الحرف الموصول .

[٥٩٦] لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ

فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ البقرة/١٧٧

الْبِرَّ : من نصب البرَّ جعل ﴿ أنْ ﴾ مع صلتها اسم﴿ ليس ﴾أي : ﴿ ليسَ توليتُكم وجوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِق والْمَغْرِب البرَّ كله ﴾ .

ومن رفع ﴿ البرُّ ﴾ فالمعنى ﴿ ليس البرُّ كلُّه توليتَكم ﴾ وكلا المذهبين حسَن ، لأن كل واحد من اسم ليس وخبرها معرفة ، فإذا اجتمعا في التعريف تَكَافَآ في كون أحدهما اسماً والآخر خبراً كما تتكافأُ النَّكِرَتان ، وقد ذكرنا الوجه في ترجيح أحد المذهبين على الآخر .

وَلَكِنَّ الْبِرَّ : إذا شددت ﴿ لكنَّ ﴾ نصبت ﴿ البرَّ ﴾ وإذا خفضت ﴿ لَكِنِ ﴾ رفعتَ ﴿ البرُّ ﴾ وكُسرت النونُ من ﴿ لكنِ ﴾ مع التخفيف لِالْتِقَاءِ الساكنَين .

مَنْ آمَنَ : وأما الإخبار عن البرِّ بـ ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ ففيه ثلاثة وجوه :

أحدها : أن يكون ﴿ البرّ ﴾ بمعنى البارِّ ، فجعل المصدر في موضع اسم الفاعل كما يقال :﴿غار غَوْر أي غائر ، ورجل صوم ، أي صائم﴾ ومثله قول الخنساء :

ترتع ما رتعت حتى إذا ادَّكرتْ فإنما هي إقبالٌ وإدبارُ

أي أنها مُقْبِلَة ومُدْبِرة . ومثلُه :

تظل جيادُهم نَوْحاً عليهم مقلَّدة أعنتَها صَفُونا

أي نائحة .

وثانيها : أن المعنى :﴿ولكنَّ ذا البرِّ مَنْ آمن بالله ﴾ فحذف المضاف من الاسم .

وثالثها : أن يكون التقدير :﴿ ولكن البرَّ برُّ مَنْ آمَنَ بالله ﴾ فحذف

المضاف من الخبر وأقام المضاف إليه مقامه ، **كقول الشاعر** :

وكيف تـواصـلُ من أصبحتْ　　خـلالـتُـه كـأبي مَـرحـبِ

وكقول النابغة :

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي　　على وعلٍ في ذي المطارة عاقلِ

أي على مخافة وعلٍ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ثم قال : ﴿ كَمَنْ آمَنَ ﴾ أي ﴿كإيمان مَنْ آمَن ﴾ .

وَالْمُوْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عاهَدُوا : **الموفون** : في رفعه قولان .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على المدح ، لأن النعت إذا طال وكثُر رُفع بعضه ونُصب على المدح والمعنى : وهُم الموفون .

والآخر : أن يكون معطوفاً على ﴿ مَنْ آمَن ﴾ والمعنى : ﴿وَلَكِنَّ البرَّ ، أو ذَوِي البرِّ الْمُؤمنون والْمُوفون بعهدهم ﴾ .

وَالصَّابِرِينَ : منصوب على المدح أيضاً ، لأن مذهبهم في الصفات والنعوت إذا طالت أن يعترضوا بينها بالمدح أو الذم لِيُمَيِّزُوا الممدوحَ أو المذمومَ والتقدير : ﴿أعني الصَّابرين ﴾ .

قال أبو علي : والأحسن في هذه الأوصاف التي تقطعت للرفع من موصوفها ، والمدح أو الغض منهم والذم أن يخالَف بإعرابها ولا تجعل كلها جارية على موصوفها ليكون ذلك دلالةً على هذا المعنى وانفصالاً لما يُذكر للتنويه والثَّناء أو النقص ، والغض مما يُذكر للتخليص والتمييز بين الموصوفين المشتبهين في الاسم المختلفين في المعنى ، ومن ذلك قول الشاعر أنشده الفراء :

إلى الملكِ القرمِ وابنِ الهمام　　وليثَ الكتيبة في المزدحَمْ

وذا الرأي حين تغمُّ الأمور　　بذات الصليلِ وذات اللُّجُمْ

فنصب : ﴿ ليث ﴾ و ﴿ ذا ﴾ الرأي ، على المدح وأنشد أيضاً :

فليت التي فيها النجوم تواضعت على كـل غث منهـم وسمـينِ
غيوثَ الحيا في كل محلٍ ولزبةٍ أسودَ الشرى يحمين كـلَّ عرينِ

ومما نصب على الذم :

سَقـوني الخمـرَ ثم تكنَّفـوني عـداةَ الله مـن كـذب وزور

وشيء آخر وهو أن الموضوع من مواضيع الإطناب في الوصف ، وإذا خولف بإعراب الألفاظ كان أشد وأوقع فيما يعنُّ ويعترض لصيرورة الكلام ، وكونه بذلك ضروباً وجملاً وكونه في الإجراء على البدَل وجهاً واحداً وجملة واحدة ، فذلك سبق قول سيبويه في قوله :﴿والمقيمين الصَّلاة﴾ وأنه محمول على المدح قول من قال : إنَّه محمول على قوله : ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَبِالْمُقِيمِينَ الصَّلاة ﴾ وإن كان هذا غير ممتنع .

وقال بعض النحويين : إن ﴿ الصَّابرين ﴾ معطوف على ﴿ذَوي القربَى﴾ . قال الزجاج :وهذا لا يصلح إلاّ أن تكون:﴿ الموفون ﴾ عطفاً على المدح للمضمرين ، لأن ما في الصلة لا يعطف عليه بعد العطف على الموصول . قال أبو علي : لا وجه لهذا القول لأن ﴿ الصَّابرين ﴾ لا يجوز حمله على :

﴿ وآتيَ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ سواء كان قوله ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾ عطفاً على الموصول أو مدحاً ، لأن الفصل بين الصلة يقع به إذا كان مدحاً كما يقع به إذا كان مفرداً معطوفاً على الموصول ، بل الفصل بينهما بالمدح أشنع ، لكون المدح جملة ، والجمل ينبغي أن تكون في الفصل ، وأشنع وأقبح بحسب زيادتها على المفيد وإن كان الجمع من ذلك ممتنعاً .

[٥٩٧] ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ النساء/١٢٣

لَيْسَ : اسم ﴿ لَيْسَ ﴾ مضمر لدلالـة الكلام عليـه ، والتقديـر : ﴿ لَيْسَ الأمْرُ بِأَمَانِيِّكُمْ ﴾ أو : ﴿ ليس الثواب بأمانيّكم ﴾ .

لَا يَجِدْ : مجـزوم عـطفاً على الجـزاء لا على الشـرط وهـو قـولـه : ﴿ يُجْزَ ﴾ .

مَنْ يَعْمَلْ : ﴿ مَنْ ﴾ موضعه رفع بالابتداء .

[٥٩٨] ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ البقرة/٢٧٢

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ : شرط جزاء .

وَمَا تُنْفِقُونَ إلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ : قيل : لفظه نفي ومعناه النهي ، أي ﴿ لا تنفقـوا ﴾ كقولـه : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إلَّا الْمُـطَهَّـرُونَ ﴾ وقيـل : هي جملة مفيدة بنفسها معطوفة على ما قبلها ، وهو خبر على ظهارة .

ابْتِغَاءَ : نصب لأنه مفعول له .

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إلَيْكُمْ : شرط كالأول ، ولذلك حـذف النون في الموضعَين .

[٥٩٩] ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ

لِمَنَ ٱلضَّآلِّينَ البقرة/١٩٨

جُنَاحٌ : اسم ﴿ لَيْسَ ﴾ وخبرُه : ﴿ عليكم ﴾ وما تتعلَّق به .

أنْ تَبْتَغُـوا : موضعـه النصب على تقديـر : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَـاحٌ فِي أنْ تَبْتَغُوا ﴾ فلما سقط ﴿ في ﴾ عمل فيها معنى ﴿ جُنـاح ﴾ والمعنى : ﴿ لَسْتم تَأْثمون في أن تَبتغوا ﴾ .

عَرَفَات : اسم معرفة لموضع جرى مجرى موضع واحـدٍ لاتِّصال بعضهـا ببعض ، وإنمـا صُـرفت ، وإن كـان فيهـا سببـان من أسبـاب منـعِ الصَّرف وهو التعريف والتأنيث ، لأنها حكاية الجمع . فالتنوين فيها بإزاء النون في ﴿ مسلمـون ﴾ ولو سُمِّيت امـرأةٌ بِـ ﴿ مسلمون ﴾ لم تُحذف هذه النون وتقول : ﴿ أقبلتْ مسلمون . ورأيت مسلمون ﴾ . ويجوز في ﴿ **عرفات** ﴾ حذف التنوين أيضاً تشبهاً بالواحد ، إذا كان اسمـاً لـواحـد ، إلاّ أنـه لا يكـون مكسـوراً وإن أسقط التنـوين ، ومثلها : أذْرعات ، في قول امرىء القيس :

تَنَـوَّرْتُهـا من أذرعـاتٍ وأهلُهـا بيثـربَ أدنى دارهـا نـظرٌ عـالِ

أكثـر الروايـة بالتنـوين ، وقد أنشـد بالكسـر بغيـر التنـوين ، والأول اختيار النحويين لما ذكر من إجرائهم إياه مجرى ﴿ مسلمون ﴾ وأمـا فتح التاء فخطأ .

وَإنْ كُنْتُمْ : ﴿ إنْ ﴾ هنـا هي المخفَّفة من الثقيلة بـدلالة أن لام الابتـداء معها ، وإذا خُفِّفت لم تعمل .

كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّـالِّينَ : لا موضـع له من الإعـراب لأنـه وقـع بعـد حرف غيرِ عامل ، وإنما هذه الواو عطفت جملة على جملة .

[٦٠٠] لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ

آل عمران/١٢٨

أوْ يَتُوبَ : نصب ﴿ أوْ يَتُوبَ عَليهم ﴾ على وجهَين :

أحدهما : أن يكون عطفاً على ﴿ لِيَقْطَعَ ﴾ ويكون قوله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ ﴾ اعتراضاً بين المعطوف والمعطوف عليه كما تقول : ﴿ ضربتُ زيداً فافهمْ ذلك وَعَمْراً ﴾ أنظر الآية ١٢٧ .

والآخر : أن يكون ﴿ أوْ ﴾ بمعنى ﴿ إلاَّ أنْ ﴾ فكأنه قال : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ إلاَّ أنْ يَتُوبَ اللهُ عَلَيْهِمْ أوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ فيكون أمرك ثابتاً لأمر الله لرضاك بتدبيره فيهم .

[٦٠١] لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا

الجن/٢٨

أحْصَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

كلَّ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

شيءٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

عدداً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

م

[٦٠٢] ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ المسد / ٢

مَا : فيها وجهان :

(١) أن تكون استفهامية وهي في محل نصب بـ ﴿ أَغْنَى ﴾ .

(٢) أن تكون نافية ويكون مفعول ﴿ أَغْنَى ﴾ محذوفاً وتقديره : ﴿ ما أغنى عنه ماله شيئاً ﴾ .

وَمَا كَسَبَ : تحتمل ﴿ ما ﴾ وجهين :

(١) أن تكون مصدرية والتقدير : ﴿ وكَسْبُهُ ﴾ .

(٢) أن تكون ﴿ ما ﴾ اسماً موصولاً ، وتقديره : ﴿ الَّذي كَسَبَهُ ﴾ فحذف العائد تخفيفاً ، وهو الأصوب .

[٦٠٣] ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ﴾ الشعراء / ٢٠٧

مَا أَغْنَى : ﴿ ما ﴾ نافية . ومفعول ﴿ أَغْنَى ﴾ محذوف ، وتقديره : ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُم تَمتُّعُهم شيئاً ﴾ .

[٦٠٤] ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ

﴿ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ النحل/٩٦

ما : اسم موصول ، مبنيّ ، في محل رفع مبتدأ . وجملة ﴿ يَنْفَدُ ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ ، والتقدير : ﴿ الَّذي عندكم نافدٌ ﴾ و ﴿ ما عندَ الله باقٍ ﴾ : جملةٌ خبريَّةٌ معطوفة على الأولى . وجملة ﴿ صَبَروا ﴾ في محلِّ نصب مفعول به أول و ﴿ أجْرَ ﴾ مفعول به ثانٍ لِـ ﴿ نَجْزِيَنَّ ﴾ و ﴿ أحْسَنِ ﴾ على وزن : أفعل ، وهي ممنوعةٌ من الصَّرف ، ولكنها حُرِّكت بالكسر في حال الجر بالباء ، لأنها مضافةٌ إلى ﴿ ما ﴾ لأن ما كان على وزن الفعل يُعرب في حالتي : التعريف والإضافة .

[٦٠٥] ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ المائدة / ١١٧

أنِ اعْبُدُوا اللَّهَ : ذُكر في محلّه وجوه :

أحدها : النصب بدلاً من ﴿ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ .

والثاني : أن يكون مجروراً بدلاً من ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ به ﴾ أي : ﴿ ما أَمَرْتَ بعبادتِه ﴾ .

والثالث : أن يكون : ﴿ أَنْ ﴾ مفسِّرةً لِمَا أُمَرَ به بمعنى أي ، وعلى هذا فلا موضع لها من الإعراب .

[٦٠٦] ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ الفاتحة / ٤

مَالِكِ : مجرور على الوصف لله تعالى ، وما جاء من النصب فعلى ما ذكرناه من نصب ﴿ رَبِّ الْعَالَمين ﴾ ويجوز أن ينصب ﴿ ربَّ

الْعَـالَمين ﴾ و ﴿ مَالِـكَ يَوْمِ الدين ﴾ على النـداء ، كـأنـك قلت : ﴿ الحمـدُ يا ربَّ الْعـالَمين ، وَيَا مَـالِكَ يَـوْمِ الـدِّين ﴾ ومَنْ قَـرأ : ﴿ مَلْكِ يـومِ الدِّينِ ﴾ بـإسكان الـلام ، فأصله مَلِك ، فخفَّفَ كمـا يقال ﴿ فَخْذٌ وفَخِـذٌ ﴾ ومَن قرأ : ﴿ مَلَكَ يـومَ الدين ﴾ جعله فعـلاً ماضياً .

يَوْمِ : مَجرور بإضافة ﴿ مَلِكِ ﴾ أو ﴿ مَالِكِ ﴾ إليه .

الدِّينِ : مجرور بإضافة ﴿ يومِ ﴾ إليـه ، وهذه الإضـافة من بـاب : ﴿ يا سـارقَ اللَّيلةَ أهلَ الـدار ﴾ اتَّسع في الـظرف فنصبَ نصْبَ المفعول بـه ، ثم أضيف إليـه على هـذا الحـد كما قال الشاعر ، أنشـده سيبويه :

ويـومٍ شهدْنـاه سُلَيْمـاً وعـامـراً   قليلٍ سوى الطَّعْن النِّهَالِ نَوَافِلُهْ

فكأنه قال ﴿ هو مَلِكُ ذلك اليوم ، ولا يؤتي أحداً الْمُلك فيه كمـا آتاه في الدنيا ، فلا مَلِكَ يومئذٍ غيرُه ﴾ ومن قـرأ ﴿ مالـكِ يومِ الـدِّين ﴾ فـإنه قـد حذف المفعـول به من الكـلام للدلالة عليـه ، وتقديرُه : ﴿ مالكُ يومِ الدِّين الأحكامَ والقضاءَ لا يملك ذلك ولا يَليه سواه ﴾ أي ﴿ لا يكون أحد والياً سواه ﴾ وقيل إن التقدير : ﴿ مَالِـكِ أَحكامِ يومِ الدِّين ﴾ والأول أصوب . وإنما خصَّ يومَ الدِّين بـذلك لتفـرُّده تعالى بذلـك في ذلك اليـوم ، وجميع الخلق يضـطرون إلى الإقرار والتسليم . وأمـا الـدنيـا فليست كـذلـك فقـد يحكم فيهـا ملوك ورؤساء . وليست هذه لـلإضافـة مثل قـوله تعـالى : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّـاعَةِ ﴾ لأن السـاعة مفعـول به على الحقيقـة وليست مفعولاً بـــه على السعة ، لأن الظرف إذا جعل مفعولاً على السعـة فمعناه معنى الـظرف ، ولـو كـانت السـاعـة ظـرفـاً لكـان المعنى : ﴿ يعلم في السـاعـة ﴾ وذلـك لا يجـوز لأنـه تعـالى : ﴿ يعلم في كـل وقت ﴾ والمعنى أنه يعلم الساعة ، أي يعرفها .

[٦٠٧] ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ القلم / ٣٦

مَا لَكُمْ : ﴿ ما ﴾ في محل رفع مبتدأ . و ﴿ لكم ﴾ جارٌّ ومجرورٌ في محل رفع خبر . والتقدير : ﴿ أيُّ شَيْءٍ ثَبَتَ لَكُمْ ﴾ .

كَيْفَ : في محل نصب حال ، والتقدير : ﴿ أَجائِرينَ تَحكمون أَمْ عادِلين ؟ ﴾ ويجوز أن يكون محل المصدر والتقدير: ﴿ أيَّ حُكمٍ تَحكمون ﴾ .

تَحْكُمون : في محل نصب حال من معنى الفعل في قوله ﴿ لَكُمْ ﴾ لأن معنى قوله : ﴿ ما لَكم ﴾ : ﴿ أيُّ شيءٍ ثبتَ لَكُم ؟ ﴾ . وتقدير الحال : ﴿ كيفَ بَدَوتُمْ حَاكِمينَ ﴾ .

[٦٠٨] ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ الكهف / ٥

كَلِمَةً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . والتقدير : ﴿ كَبُرَتِ الْكَلِمَةُ كَلِمَةً ﴾ .

تَخْرُجُ : جملة ﴿ تَخرج ﴾ في محل نصب صفة لِ ﴿ كلمةً ﴾ أي : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً خارِجَةً ﴾ .

[٦٠٩] ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴾ الحجر / ٨

إلَّا بِالْحَقِّ : الجملة في محل نصب حال ، وهو يتعلق بمحذوف . أي : ﴿ نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ مُحِقِّينَ ﴾ . ويجوز أنْ يتعلق بِـ ﴿ نُنَزِّلُ ﴾ وتكون بمعنى الاستعانة .

[٦١٠] ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة / ١٠٦

مَا نَنْسَخْ : ﴿ ما ﴾ اسم شرط ناب مَنابَ ﴿ إنْ ﴾ وهو في موضع نصب

بـِ ﴿ نَنْسَخْ ﴾ وإنما لَزِمَهُ التقديم وإن كان مفعـولاً ، ومرتبـة المفعول أن يكـون بعد الفـاعل لنيـابتـه عن حـرف الشـرط الـذي لـه صـدر الكلام . والفعل ﴿ نَنْسَخْ ﴾ مجزوم بالشرط .

نُنْسِهَا : ﴿ نُنْسِ ﴾ جزم لأنه معطوف على ﴿ ننسخْ ﴾ بـِ (أوْ) .

نَأْتِ : مجزوم لأنه جواب الشرط وجزاؤه .

مِنْ آيَةٍ : من : للتبعيض . وقيل : هي مزيدة بتقدير : ﴿ ما ننسخْ آيةً ﴾ .

أَلَمْ : هي هاهنا لفظ الاستفهام ومعناه التقرير ، أي (اعْلَمْ) .

تَعْلَمْ : مجـزوم بـِ ﴿ لَمْ ﴾ لأن حـرف الاستفهـام لا يغيـر العـامـل عن عمله .

[٦١١] ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾

البقرة / ١٠٥

الَّذِينَ كَفَرُوا : الجملة في موضع رفع لأنه فاعل ﴿ يَوَدُّ ﴾ أي : ﴿ مَا يَوَدُّ الْكَافِرُون ﴾ .

الْمُشْرِكِين : في موضع جرٍّ بـالعطف على ﴿ أهْـلِ الْكِتَاب ﴾ وتقـديرُه : ﴿ وَلاَ مِنَ الْمُشْرِكين ﴾ .

أَنْ يُنَـزَّلَ : في موضـع نصب لأنه مفعـول ﴿ يَوَدُّ ﴾ والتقـدير : ﴿ مـا يودُّ الكافرون تنزيلَ ﴾ .

مِنْ : في قوله : ﴿ مِنْ خَيْـرٍ ﴾ زائدة مؤكـدة كقولـك : ﴿ ما جـاءَني من أحد ﴾ وموضـع ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ رَفْـع أي ﴿ مَا يَـوَدُّ الْكَافِـرُونَ أنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ خيرٌ ﴾ .

مِنْ رَبِّكُمْ : من : لابتداء الغاية .

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : ﴿ من ﴾ للتنويع والتَّبيين . مثل الذي في قوله : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ .

[٦١٢] مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ آل عمران / ١٩٧

مَتَاعٌ : خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ تقلُّبهم متاعٌ قليل ﴾ حذف المبتدأ لدلالة ما تقدَّمه عليه .

بِئْسَ الْمِهَادُ : حُذف المخصوص بالذم من الكلام لدلالة ما تقدَّمه عليه ، وتقديرُه : ﴿ بِئْسَ المهادُ جَهنَّم ﴾ .

[٦١٣] مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ النحل / ١١٧

مَتَاعٌ : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ بقاؤُهم مَتاعٌ ﴾ .

قَلِيلٌ : صفة لمتاع مرفوعٌ مثله .

وَلَهُم : ﴿ الواو ﴾ استئنافية . و ﴿ لهم ﴾ جار ومجرور متعلِّقان بخبر محذوف مقدم ، والتقدير : ﴿ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ كَائِنٌ لَهُمْ ﴾ .

عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع .

أَلِيم : صفة لعذاب .

[٦١٤] مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ الرحمن / ٧٦

رَفْرَفٍ : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون اسماً للجمع ﴿ كقوم ورهط ﴾ ولهذا وصف بِـ ﴿ خُضْرٍ ﴾ وهو جمع ﴿ أخضر ﴾ كقولك : ﴿ قوم كرام ، ورهط لئام ﴾ .

والثاني : أن يكون جمع ﴿ رَفْرَفة ﴾ ونظيرُه ﴿ عَبْقَرِيٍّ ﴾ وقيل : واحدتُه ﴿ عَبقرية ﴾ وعبقريّ منسوب إلى عَبقر وهو اسم موضع

يُنسج به الوشيُ الحسَن . وجمع عبقر عباقر .

[٦١٥] ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾
الرحمن / ٥٤

مُتَّكِئين : منصوب على الحال ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

عَلَى فُرُشٍ : جار ومجرور متعلقان بـ ﴿ مُتَّكِئين ﴾ .

بَطَائِنُهَا : مبتدأ .

مِنْ إِسْتَبْرَق : خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جرٍّ صفة لـ ﴿ فُرُش ﴾ . أي : ﴿ فُرُشٍ مُبَطَّنَةٍ بالإِسْتَبْرَق ﴾ .

وجَنَى : الواو حرف عطف . جَنَى : مبتدأ ، وهو مضاف .

الْجَنَّتَينِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الياء لأنه مثنى .

دَانٍ : خبر ﴿ جَنَى ﴾ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الياء المحذوفة للثقل ﴿ داني ﴾ .

[٦١٦] ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾
الإنسان / ١٣

مُتَّكِئِينَ : حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد . وصاحب الحال ﴿هم﴾ في ﴿ جَزَاهُمْ ﴾ .

فِيْهَا : جار ومجرور متعلقان بمتَّكِئين .

لاَ يَرَوْنَ : الجملة في محل نصب حال مثل ﴿ متكِئين ﴾ أو حال من المضمَرِ في ﴿ متكِئين ﴾ .

[٦١٧] ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَـٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ محمد / ١٥

مَثَلُ الْجَنَّة الَّتي : فيه أقوال :

أحدها : أنه بمعنى الشَّبَه وهو مبتدأ وخبرُه محذوف ، وتقديرُه : ﴿ فِيْمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتي .... ﴾ .

والثاني : أن تقديرَه : ﴿فيما نقص عليكم مَثَلُ الجنَّة ، أو مَثَلُ الجنَّة فيما نقص عليكم ﴾ فهو مرفوع أيضاً على الابتداء وخبرُه محذوف ، وهو قول سيبويه . واختاره أبو علي الفارسي .

والثالث : أن معناه صفة الجنة التي وُعِدَ المتَّقون تجري من تحتها الأنهار فـ ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ مع ما بعده ، خبر المبتدأ الذي هو ﴿ مَثَلُ الْجنَّة ﴾ .

وقال الزجاج : مثل : مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير : ﴿ مَثَلُ الجنَّة الَّتي وُعِدَ المتَّقون ممَّا قَد عَرفتموه من الدُّنيا جنةٌ فيها أنهار .. إلخ ﴾ .

[٦١٨] ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ الجمعة / ٥

كَمَثَلِ : ﴿ الكاف ﴾ في محل رفع لأنها خبر المبتدأ ﴿ مَثَلُ الَّذين حُمِّلوا ﴾ .

يَحْمِلُ : الجملة الفعلية في محل نصب حال . والتقدير : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ حَامِلاً أسْفَاراً ﴾ .

وذهب الكوفيون إلى أن ﴿ يَحمل ﴾ صلة لموصول محذوف تقديرُه : ﴿ الَّذي يَحمل أسفاراً ﴾ فحذف الاسم الموصول .

والبصريون يأبون جواز حذف الاسم الموصول .

بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا : المخصوص بالذمِّ محذوف ، والتقدير : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ الله مَثَلُهُمْ ﴾ فيكون ﴿ الَّذين ﴾ في محلِّ جر .

ويجوز أن يكون التقدير : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَومِ، الَّذِين كَذَّبُوا ﴾ فحُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه . وعلى هذا يكون ﴿ الَّذِين ﴾ في محل رفع ، وهو المخصوص بالذم . وهذا هو الأصح .

[٦١٩] مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ إبراهيم / ١٨

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا : ﴿ مثلُ ﴾ مبتدأ مرفوع . الَّذين في محل جرٍّ بالإضافة . وخبر المبتدأ محذوف . أي : ﴿ فِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مَثَلُ الَّذِين ﴾ . وجملة ﴿ كَفَرُوا ﴾ صلة الموصول ولا محلَّ لها من الإعراب .

أَعْمَالُهُمْ كَرمَادٍ : جملة مستأنفة مفسِّرة لـِ ﴿ مَثَلُ ﴾ . وقيل : الجملة خبر ﴿ مَثَلُ ﴾ على المعنى . وقيل ﴿ مَثَلُ ﴾ مبتدأ و ﴿ أعمالُهم ﴾خبر المبتدأ . أي : ﴿ مَثَلُهم مَثَلُ أعمالِهم ﴾ و ﴿ كَرَمَادٍ ﴾ على هذا

خبر مبتدأ محذوف أي : ﴿ هِيَ كَرَمَادٍ ﴾ . وقيل : ﴿ أعمالهم ﴾ بدَل من ﴿ مَثَلُ ﴾ و ﴿ كَرَمَادٍ ﴾ الخبر .

فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ : أي :﴿عاصِف الريح أو : عاصفٍ رِيحُه﴾ ثم حُذف الريح وجُعلت الصفةُ لليوم مجازاً . وقيل التقديرُ : ﴿ فِي يَومٍ ذِي عُصوفٍ ﴾ فهو على النسب كقولهم : ﴿ نابل ورامح ﴾ .

لاَ يَقْدِرُون : جملة مستأنفة .

[٦٢٠] **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ** البقرة / ١٧

مَثَلُهُمْ : مبتدأ مرفوع مضاف و ﴿ هم ﴾ مضاف إليه .

كَمَثَلِ الَّذِي : خبرُه ، و ﴿ الكاف ﴾ زائدة ، تقديرُه : ﴿ مَثَلُهُمْ مَثَلُ الَّذي اسْتَوْقَدَ ناراً ﴾ ونحوُه قوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ أي : ﴿ لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ ﴾ .

اسْتَوْقَدَ نَاراً : الجملة وما اتَّصل بها في صلة ﴿ الَّذي ﴾ والعائد إلى ﴿الَّذي﴾ المضمر الذي في استوقد و : لَمَّا يدل على وقوع الشيء لوقوع غيره وهو بمعنى الكاف ، والعامل فيه جوابُه وتقديرُه : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ طُفِئَت ﴾ أي : طفئت حين أضاءت .

مَا حَوْلَهُ : ﴿ ما ﴾ اسم موصول منصوب بوقوع الإضاءة عليه ، و ﴿ حَوْلَه ﴾ نصب على الظرف وهو صلة ﴿ ما ﴾ . يقال : ﴿هم حولَه وحولَيه وحوالَه وحوالَيه﴾ وقوله : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُوْرِهِمْ ﴾ أي : ﴿ أَذهبَ اللَّهُ نورَهم ﴾ والفعل الذي لا يتعدى ، يتعدى إلى المفعول بحرف الجر وبهمزة النقل . والباء قوله : ﴿ بنورهم ﴾ يتعلق بذهب .

فِي ظُلُمَاتٍ : يتعلق بـ ﴿ تَرَكَهُمْ ﴾ .

لاَ يُبْصِرُونَ : في موضع نصب على الحال ، والعامل فيه ﴿ تَرَكَهُمْ ﴾ أي : ﴿ تركهم غيرَ مُبْصِرِين ﴾ .

[٦٢١] ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾
الفتح / ٢٩

مُحَمَّدٌ : مبتدأ مرفوع .

رَسُولُ اللَّهِ : مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون خبر المبتدأ .

والثاني : أن يكون عطف بيان .

وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ : مبتدأ وخبر .

رُحَمَاءُ : خبرٌ ثانٍ للمبتدأ ﴿ الَّذين ﴾ .

والثالث : أن يكون ﴿ رسولُ الله ﴾ وصف محمد. والَّذين معه عطف على ﴿ محمد ﴾ و ﴿ أَشِدَّاءُ ﴾ خبر عن الجميع . وَرُحَمَاءُ خبرٌ ثانٍ عنهم ، والنبيُّ داخلٌ في جميع ما أُخبر به عنهم .

رُكَّعاً : حال منصوب .

سُجَّداً : حال ثان منصوب .

يَبْتَغُونَ : الجملة في محلِّها وجهان :

الرفع : على أنها خبرٌ بعد خبر .

النصب : على الحال من الهاء والميم في ﴿ تَرَاهُمْ ﴾ والتقديرُ : ﴿ تَراهُمْ رُكَّعاً وَسُجَّداً مُبْتَغِينَ فَضْلاً ﴾ .

سِيمَاهُمْ : مبتدأ . وخبرُه فيه وجهان :

أَحدهما : أن يكون الخبر ﴿ فِي وُجُوهِهِم ﴾ .

والثاني : أن يكون الخبر ﴿ مِنْ أَثَرِ السُّجُود ﴾ .

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ : مبتدأ وخبر .

وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على ﴿ مَثَلُ ﴾ الأول ، ويكون ﴿ كزرعٍ ﴾ في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديرُه : ﴿ هُمْ كزرعٍ ﴾ .

والثاني : أن يكون ﴿ مَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ ﴾ مبتدأ و ﴿ كزرعٍ ﴾ خبرُه . فيكون لهم على هذا الوجه مَثَلان وُصِفُوا بهما ، أحدهما في التوراة ، والثاني في الإنجيل . وعلى الوجه الأول ، لهم مَثَلان كلاهما في التوراة والإنجيل .

[٦٢٢] **مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ** المؤمنون / ٦٧

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً : منصوبان على الحال .

وقال : ﴿ سامراً ﴾ بعد قوله : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ ﴾ لأن سامراً في معنى : سُمَّار . فهو اسمٌ للجمع ، كالجامل والباقر ، اسمٌ لجماعة الْجِمَال والبَقر .

تَهْجُرُونَ : قُرِىء بفتح التاء وضمها . فمَن قرأ بفتحها جعلَه من : هَجَرَ يَهْجُرُ هجراً وهُجْرَاناً ، أَرادَ : ﴿ يَهْجُرونَ آياتي وما يُتْلَى عليهم من كتابي ﴾ .

ومَن قـرأ بضمها جعلَه من : أَهْجَـرَ ، إذا هَذَى . والهجـرُ الهـذيـانُ فيما لا خيرَ فيه من الكلام .

[٦٢٣] مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ . المائدة / ٣٢

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ : اختُلف في قوله : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ فقيـل : إنه صلة النـادمين ، أي : ﴿ من أجل أنـه حين قتـلَ أخـاه لم يُـوَارِهِ نَـدِم ﴾ ورُوي عن نـافع أنـه كـان يقف على قـولـه : ﴿ مِنْ أَجْـلِ ذَلِـك ﴾ ويجعله من تمام الكلام الأول . وعـامة المفسـرين على أن قولـه : ﴿ من أجل ذلك ﴾ ابتداء كلام وليس بمتَّصل بما قبله .

واحتج ابن الأنباري بهذا بأنه رأس آية ، ورأس الآية فصل . قال : ولأن من جعله من صلة الـذم أسقط العلة للكتـابـة ، ومن جعله من صلة الكتابة لا يسقط معنى الـذم إذ قد يقـدم ما كشف عنـه ، فكان هذا أولى .

[٦٢٤] مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ النـاس / ٦

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ :

في إعرابها وجهان :

أحدهما : أن تكون الجملة بدَلاً من : شَرِّ الْوَسْـوَاسِ ، والتقديـر : أَعوذ بربِّ الناس ، من شرِّ الْجِنَّة والناس .

والثاني : أن يكون تقديرُه : من شرِّ الْوَسواس : الكائن من الْجِنَّة والناس ، وفي ﴿ يُوَسْوِس ﴾ ضمير ﴿ الْجِنَّة ﴾ وقد ذكَّره لأنه بمعنى الجنِّ .

[٦٢٥] مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ق / ٣٣

مَنْ : في موضعه وجهان : الجر والرفع :

فالجر : على البدل من قوله تعالى : ﴿ أَوَّاب حَفِيظ ﴾ .

الرفع : على أنه مبتدأ وخبرُه قولُه تعالى : ﴿ ادْخُلُوهَا ﴾ على تقديره : ﴿ مَنْ يُقال لهمُ ادْخُلوها ﴾ وحذفُ القول كثيرٌ في كلام العرب .

[٦٢٦] مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ الحديد / ١١

مَنْ ذَا : قال الفراء : ﴿ ذَا ﴾ صلة لمن قال : ورأيتها في مصحف عبداللَّه : ﴿ مَنْذَا الَّذِي ﴾ والنون موصولة بالذال . والذي قيل : إن المعنى : مَنْ هَذَا الَّذي . و ﴿ مَن ﴾ في محل رفع بالابتداء و ﴿ الَّذي ﴾ خبرُه على القول الأول .

وعلى القول الثاني يكون ﴿ ذَا ﴾ مبتدأ . و ﴿ الَّذي ﴾ خبرُه ، والجملة خبر ﴿ مَنْ ﴾ كذا ذكره ابن فضال . وأقول : إن الصحيح : أن يكون مبتدأ و ﴿ الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ﴾ صفتُه و ﴿ مَنْ ﴾ خبر المبتدأ قُدِّم عليه لِمَا فيه من معنى الاستفهام .

[٦٢٧] مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ . النحل / ٩٧

مِنْ ذَكَرٍ : حال من الضمير في ﴿ عَمِلَ ﴾ .
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ : قال : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ﴾ بلفظ الجمع لأن لفظ ﴿ مَنْ ﴾ يقع على الواحد والجمع فردَّ الضمير على المعنى .

[٦٢٨] مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ فاطر / ١٠

السَّيِّئَاتِ : منصوبٌ من ثلاثة أوجه :
(١) أن يكون منصوباً لأنه مفعول به لِـ ﴿ يمكرون ﴾ لأنه بمعنى ﴿ يعملون ﴾ .
(٢) أن يكون منصوباً على المصدر لأن معنى ﴿ يمكرون ﴾ : يسيئون .
(٣) أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره : ﴿يمكرون المكرات السيئات ﴾ ثم حُذف الموصوف وأُقيمت الصفةُ مقامَه .
وَمَكْرُ أُولئِكَ : مكرُ : مبتدأ مرفوع . أولئك : مضافٌ إليه .
هُوَ : فصلٌ بين المبتدأ والخبر .
يَبُورُ : الجملةُ في محل رفع خبر للمبتدأ . هذا ويجوز أن يدخل الفصل بين المبتدأ والخبر إذا كان الخبر فعلاً مضارعاً ، و ﴿ يبور ﴾ فعل مضارع لذلك جاز أن يدخل الفصل بينه وبين المبتدأ .

[٦٢٩] مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا الإسراء / ١٨

مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
عَجَّلْنَا : الجملة جواب الشرط وهي فعلٌ ماضٍ وفاعلُه ، ولكنها غيرُ مقترنة بـ ﴿ الفاء ﴾ الرابطة أو ﴿ إذا ﴾ الفجائية .
لِمَن نُرِيدُ : بدل من ﴿ لَهُ ﴾ بإعادة الجارّ .
يَصْلَاهَا : يصلَى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الألف للتعذر ، وفاعلُه ضمير مستتر جوازاً تقديرُه هو ، و ﴿ ها ﴾ ضمير في محل نصب مفعول به .
وجملة ﴿ يَصْلَاهَا ﴾ في محل نصب حال من ﴿ جهنم ﴾ أو من ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ له ﴾ .
مَذْمُوماً : حال من الفاعل في ﴿ يَصْلَى ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٦٣٠] مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ النحل / ١٠٦

مَنْ كَفَرَ : فيه وجهان :
الأول : هو بدَل من قوله : الكافرون في الآية السابقة من السورة أي : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ وقيل هو بدَل من ﴿ أُولَئِك ﴾ وقيل هو بدَل من ﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُون ﴾ في الآية المذكورة .
الثاني : هو مبتدأ . وخبرُه ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ . .
إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ : استثناء مقدَّم .

[٦٣١] مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا النساء / ٨٠

فَمَا أَرْسَلْنَاكَ : جواب الجزاء في قوله : ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ﴾ تقديره : ﴿ ومَنْ تَوَلَّى فَلَيْسَ عَلَيْكَ بأْسٌ لِأَنَّكَ لَمْ تُرْسَلْ حَفِيْظاً عَلَيْهِم ﴾ .

[٦٣٢] مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ
إبراهيم / ٤٣

مُهْطِعِينَ : حال من ﴿ الأَبْصار ﴾ في الآية السابقة . وإنما جاز ذلك لأن التقدير : ﴿ تَشْخَصُ فِيْهِ أَصْحَابُ الأَبْصَار ﴾ لأنه يقال : شخصَ زيدٌ بصرَه . أو تكون ﴿ الأبصار ﴾ دلَّت على أربابها . فجُعلت الحال من المدلول عليه . ويجوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره : ﴿ تَراهُم مُهْطِعين ﴾ .

مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ : الإضافةُ غيرُ محضة لأنه مستقبل أو حال .

لَا يَرْتَدُّ : حال من الضمير في ﴿ مُقْنِعي ﴾ أو بدل من ﴿ مُقْنِعي ﴾ .

وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء : جملة في محل نصب حال . ويجوز أن يكون العامل فيه ﴿ يَرْتَدُّ ﴾ أو ما قبله من العوامل الصالحة للعمل فيها . والتقدير الإجماليّ : ﴿ يُؤَخِّرُ اللّهُ الظَّالِمِينَ ليومٍ يَخْرُجُونَ فيهِ شَاخِصَةً أبصارُهُم ، مُهْطِعِينَ ، مُقْنِعي رُؤُوسِهم غيرَ مُرْتَدٍّ لَهُمْ طرفُهم ، طَائِرَةً أَفْئِدَتُهم ﴾ .

ن

[٦٣٣] ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾ القلم / ١

نٓ : في محل نصبٍ من وجهَين :

الأول : أن يكون التقدير : إقرأ : ﴿ نٓ ﴾ فيكون ﴿ نٓ ﴾ مفعولاً به .

والثاني : أن يكون التقدير : أُقسِمُ بِـ ﴿ نٓ ﴾ فحُذف حرف القَسم فاتَّصل الفعل به فنصبَه . وعلى هذا التقدير يكون ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ جوابَ القَسَم . وهذا الوجه هو الأصحّ .

[٦٣٤] ﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ القصص / ٣

نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ : مفعول ﴿ نَتْلُو ﴾ محذوفٌ دلَّت عليه صفتُه ، وتقديرُه : ﴿ شَيْئاً مِنْ نَبَإِ مُوسَى ﴾ و : ﴿ مِنْ ﴾ في ﴿ مِنْ نَبَإِ مُوسَى ﴾ هي زائدة على قول الأخفش ، أي : ﴿ نَتْلُو عَلَيْكَ نبأَ مُوسَى ﴾ .

بِالْحَقِّ : في موضع نصب حال . ويجوز أن يكون صفةَ مصدرٍ محذوفٍ تقديرُه : ﴿ تلاوةً كائنةً بالحقِّ ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ الحقِّ ﴾ صفةَ

محـذوفٍ تقديـرُه : ﴿ بالأمـرِ الْحَقِّ ﴾ . والجارُّ والمجـرورُ متعلّقان بـِ ﴿ نَتْلُو ﴾ .

[٦٣٥] ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ الإسراء / ٤٧-

نَحْنُ : ضميرٌ منفصل ، مبنيٌّ على الضَّم في محل رفع مبتدأ .

أَعْلَمُ : خبر المبتدأ .

يَسْتَمِعُـونَ بِـهِ : قيـل : ﴿ البـاء ﴾ بمعنى ﴿ الـلام ﴾ وقيـل : هي على بابها . أي : ﴿ يَستمعون بقلوبهم أَمْ بظاهرِ أَسماعهم ﴾ .

إِذْ يَسْتَمِعُونَ : ﴿ إِذْ ﴾ ظرف متعلق بِـ ﴿ يَستمعون ﴾ الأولى .

نَجْـوَى : مصدرٌ ، أي ﴿ذَوي نجوى﴾ ويجوز أن يكـون جمـع ﴿ نَجِيٍّ ﴾ كَقَتْلَى .

إِذْ يَقُـول : بـدل من ﴿ إِذْ ﴾ الأولى . وقيـل : التقـديـر : ﴿ أُذْكُرْ إِذْ يَقُول ﴾ .

[٦٣٦] ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ يوسف / ٣

أَحْسَنَ : انتصب لأنـه نـائب مفعـول مـطلق ، أي :﴿ نَقُصُّ قَصَصـاً أَحْسَنَ ﴾ .

بِمَا أَوْحَيْنَا : ﴿ ما ﴾ مصدرية .

هَذَا : مفعول به لِـ ﴿ أَوْحَيْنَا ﴾ .

الْقرآنَ : صفةٌ لِـ ﴿ هذا ﴾ أو عطف بيان منصوب .

[٦٣٧] نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ المدثر / ٣٦

نَذِيْراً : منصوب من خمسة أوجه :

(١) أن يكـون منصوبـاً على المصدر ، أي ﴿إنذاراً للبشر﴾ فيكـون نذير بمعنى إنذار ، كنكير بمعنى إنكار .

(٢) أن يكون منصوباً على الحال من ﴿ إحدى الكبر ﴾ .

(٣) أن يكـون منصوبـاً على الحـال من المضمـر في ﴿ قُـمْ ﴾ في أوَّل السورة والتقدير : ﴿ قُمْ نَذِيراً لِلْبَشَر ﴾ .

(٤) أن يكون منصوبـاً بتقديـر فعل أي : ﴿صيَّرها الله نذيراً ، أي : ذات إنذار ﴾ فذكَّر اللفظ على النسب .

(٥) أن يكـون منصوبـاً بتقديـر ﴿ أَعْنِي ﴾ والتقدير : ﴿ أَعْنِي نَـذيـراً لِلْبَشَر ﴾ .

[٦٣٨] نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ آل عمران/٣ ـ ٤

مُصَدِّقاً : نصب على الحال .

مِنْ قَبْلُ : أي : ﴿ مِنْ قَبْـلِ إنْزَالِ الْكِتَاب﴾ فلمـا قَطَعـه عن الإضافـة بَناه على الضَّم .

هُدًى : نصبَ على الحال من التوراة والإنجيل ﴿ أي هَادِيَين ﴾ ويجوز أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف تقديره : ﴿ هُمَا هُدًى ﴾ .

[٦٣٩] نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ البقرة/٢٢٣

أَنَّى : في محل النصب لأنه ظرف مكان إذا كان بمعنى ﴿ حَيْثُ أَوْ أَيْنَ ﴾ أو ظرف زمان إذا كان بمعنى ﴿ مَتَى ﴾ والعامل فيه ﴿ فَأْتُوا ﴾ .

شِئْتُمْ : جملة فعلية في موضع الجرِّ بإضافة الظَّرف إليها ، أي : ﴿ حيثُ مَشِيْئَتِكُم ﴾ .

وإذا كان ﴿ أَنَّى ﴾ بمعنى ﴿ كَيْفَ ﴾ فهو في محلِّ النَّصب على المصدر ، ولا محل لجملة ﴿ شِئْتُم ﴾ وتقديرُه : ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكم أيَّ نوعٍ شِئْتُم ﴾ .

هـ

[٦٤٠] ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ آل عمران / ١١٩

هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ : قال الأزهري : يحتمل أن يكون ﴿ أولاءِ ﴾ منادى ، كأنَّه قال : ﴿ يا أُولاءِ ﴾ وقال غيرُه : ﴿ ها ﴾ للتنبيه ، و ﴿ أَنتم ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أُولاَءِ ﴾ خبرُه ، و ﴿ تُحِبُّونَهُم ﴾ حال . وقال الزَّجاج : جائز أن يكون ﴿ أولاءِ ﴾ في معنى ﴿ الَّذين ﴾ كأنه قال : ﴿ ها أَنتمُ الَّذين تُحِبُّونَهم وَلاَ يُحِبُّونكم ﴾ وجائز أن يكون ﴿ تُحِبُّونهم ﴾ حالاً . و ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ عطف على ﴿ يُحِبُّون ﴾ ولا يجوز أن يقول : ﴿ ها قولك أولاءِ ﴾ لأن المضمر أحق بالهاء التي للتنبيه ، لأنه كالمبهم في عموم ما يصلح له وليس كذلك الظاهر .

[٦٤١] ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ

يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا النساء / ١٠٩

هَـا : للتنبيه ، وأعيدت في ﴿ أولاء ﴾ فقيل : ﴿ هؤلاء ﴾ والمعنى : ﴿ هَـا أنتمُ الَّـذين جَـادَلْتُم عَنْهم ﴾ لأن ﴿ هؤلاء ﴾ و ﴿ هـذا ﴾ يكونان في الإشارة للمخاطبين إلى أنفسهم بمنزلة ﴿ الَّـذين ﴾ وقد يكون لغير المخاطبين بمنزلة ﴿ الَّذين ﴾ نحو قول الشاعر :

عَـدَسْ مـا لِعَبَّـادٍ عليـكِ إمـارة أَمِـنْتِ وهـذا تَـحمـلين طـليقُ

أي : ﴿ والَّذي ﴾ تحملين طليق . وعـدسْ : اسمُ زجـرٍ لزجر البغل.

[٦٤٢] هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ آل عمران / ٦٦

هَـا أَنْتُم : ﴿ هَـا ﴾ للتنبيـه ، وانـظر إعـرابهـا في أعـلاه وفيـما سبق حيث فصَّلْنا ذلك .

وقد كَثُرَ التنبيه في ﴿ هذا ﴾ ولم يكثـر في ﴿ ها أنت ﴾ لأن ﴿ ذا ﴾ مبهم من حيث يصلح لكـل حاضـر ، والمعنى فيه واحـد بعينه ممـا يصلح له ، فقوي بـالتنبيه لتحـريك النفس على طلبـه بعينه ، وليس كـذلك ﴿ أنت ﴾ لأنـه لا يصلح لكل حـاضر في الجملة وإنمـا هـو للمخاطب . وخبر ﴿ أَنْتُم ﴾ يجوز أن يكون ﴿ حَاجَجْتُم ﴾ على أن يكون ﴿ هَؤُلاءِ ﴾ عطف بيـان . ويجوز أن يكـون خبرُه ﴿ هَؤُلاءِ ﴾ على أن ﴿ أولاء ﴾ بمعنى ﴿ الَّذين ﴾ وما بعده صلة له .

[٦٤٣] هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ النمل / ٢

هُدًى : في محل النَّصب أو الرفع ، فالنَّصبُ على الحال .

أي : ﴿ هَادِيَةً ومُبَشِّرَةً ﴾ والعامل معنى الإشارة .
والرفع على ثلاثة أوجه :
(١) على : ﴿ هِيَ هُدًى وبُشْرَى ﴾ أي أنها خبرٌ لمبتدأ محذوف .
(٢) على البدَل من ﴿ آيات ﴾ في الآية السابقة .
(٣) على أن يكون خبراً بعد خبر .

[٦٤٤] هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ق / ٣٢

لِكُلِّ أَوَّابٍ : يجوز أن يكون في محل رفع بأنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : ﴿ هُوَ لِكُلِّ أَوَّاب ﴾ .
ولا يجوز أن يكون خبراً بعد خبر تقديرُه : ﴿ هذا الموعود هذا لكلِّ أَوَّابٍ حفيظ ﴾ ولا يجوز أن تتعلق اللام بِـ ﴿ تُوْعَدُون ﴾ لأن الأَوَّابِينَ هم الموعودون لا الموعود لهم .

[٦٤٥] هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا
الإنسان / ١

هَلْ : فيها وجهان :
(١) أن تكون ﴿ هل ﴾ بمعنى قد ، وذلك كقول الشاعر :
سائلْ فوارسَ يربوعٍ بِشِدَّتِنا أَهَلْ رأَونا بسفحِ القفِّ ذي الأَكَمِ
أي : أَقَدْ رأَونا ؟
(٢) أن يكون الاستفهام بمعنى التقرير ، وهو تقرير لمن أَنكرَ البعثَ ولا بد من ﴿ نعم ﴾ فيقال له : ﴿ مَنْ أَحدثَهُ بعدَ الْعَدَم كيف يمتنع عليه إعادتُه ؟ فإنَّ مَنْ قَدِرَ على إحداث شيءٍ بعد أَنْ لم يكن ، كان على إعادتِه أَوْلَى ﴾ .

[٦٤٦] هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ البقرة / ٢١٠

هَلْ : حرف استفهام بمعنى النَّفي .

إلَّا : هنا لنقض النَّفي .

أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ : في موضع نصب بـ ﴿ يَنْظُرُون ﴾ . ﴿ يَنْظُرُونَ إِتْيَانَ ﴾ .

مِنَ الْغَمَام : يتعلق بمحذوف ، فهو جملة ظرفية في موضع الجرِّ صفة ﴿ ظُلَلٍ ﴾ .

[٦٤٧] ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الفتح / ٢٥

رِجَالٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمة .

مُؤْمِنُون : صفة ﴿ رِجَالٌ ﴾ مرفوع ، وعلامة رفعه ﴿ الواو ﴾ لأنه جمع مذكَّر سالم .

وَنِسَاءٌ : ﴿ الواو ﴾ حرف عطف ، و ﴿ نِسَاءٌ ﴾ معطوف على ﴿ رِجَالٌ ﴾ مرفوع مثلُه ، وعلامة رفعه الضمة . وخبر المبتدأ ﴿ رِجَالٌ ﴾ محذوف وجوباً ، ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ إذا وقع بعد ﴿ لَوْلَا ﴾ .

لَمْ تَعْلَمُوهم : الجملة في محل رفع صفة لِـ ﴿ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ ﴾ .

أَنْ تَطَؤُوهُم : المصدرُ المؤوَّل من ﴿ أَنْ ﴾ والفعل في محلِّه وجهان :

الرَّفع : على البدَل من ﴿ رِجَالٌ ﴾ أي : ﴿ ولولا وَطْؤُكُم رِجَالاً مُؤْمِنين لَم تَعلموهم ﴾ .

النَّصب : على البـدَل من ﴿ هُمْ ﴾ في ﴿ تَعْلَمـوهم ﴾ والتقـديـر : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ لَمْ تَعْلَمُوا وَطْأَهُم ﴾ .

[٦٤٨] هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا الكهف / ٤٤

هُنَالِكَ : ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، متعلّق بقوله : ﴿ مُنْتَصِراً ﴾ . أو متعلِّقٌ بخبر المبتدأ الذي هو ﴿ لِلَّهِ ﴾ .

ثَوَاباً : تمييز منصوب .

عُقْباً : تمييز منصوب .

[٦٤٩] هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ آل عمران / ٣٨

هُنَالِكَ : الأصـل فيه الـظرف من المكان نحـو : ﴿ رأيتُه هُنـا وهُنالِـك ﴾ والفرق أن ﴿ هنا ﴾ للتقريب ، و ﴿ هنالك ﴾ للتبعيد ، و ﴿ هناك ﴾ لمـا بينهما . قـال الزَّجـاج : ويستعمل في الحـال كقولـك : ﴿ مَنْ هَـاهُنا ؟ ﴾ قلت كـذا ، أي من هـذا الـوجـه ، وفيـه معنى الإشـارة كقولك : ﴿ ذا ، وذاك ﴾ وَزِيـدَت اللام لِلتـأكيد ، وكُسـرت لِالْتِقاء الساكنَين كما كُسرت في ﴿ ذَلِك ﴾ .

لَـدُنْكَ : إنمـا بُني ﴿ لَدُنْ ﴾ ولم يُبْنَ ﴿ عنـدَ ﴾ وإن كان بمعنـاه ، لأنـه استبهم استبهام الحروف ، لأنه لا يقع في جواب ﴿ أين ﴾ كما يقع ﴿ عند ﴾ في نحو قولهم : ﴿ أين زيد ؟ فيقال : عندك ، ولا يقـال : لَدُنْك ﴾ .

[٦٥٠] هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ

ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ
وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ الحشر / ٢

مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا : أتى بـ ﴿ أَنْ ﴾ الخفيفة وفي ﴿ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾ أتى بـ ﴿ أَنَّ ﴾ الثقيلة بعد الظَّن ، لأن الظن يتردَّد بين الشك واليقين ، فتارةً يُحمل على الشك فيؤتى بالخفيفة ﴿ مَا ظَنَنْتُم أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ وتارةً يُحمل على اليقين فيؤتى بالثقيلة ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾ ذاك أنَّ ﴿ إنَّ ﴾ تفيد التوكيد بحدِّ ذاتها .

حُصُونُهُمْ : فاعل ﴿ مَا نِعَتُهم ﴾ مرفوع لأن اسم الفاعل الذي جرى خبراً لِـ ﴿ أنَّ ﴾ فوجب أن يرفع ما بعده .

[٦٥١] هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ
وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ
وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ
كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ آل عمران / ٧

مِنْهُ آيَاتٌ : جملة من مبتدأ وخبر في موضع النَّصب على الحال من ﴿ أَنْزَلَ ﴾ وتقديره : ﴿ أَنْزَلَ الْكِتَابَ مُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً ﴾ .

أُمُّ الْكِتَاب : جملة في موضع الرفع لكونها صفةً لِـ ﴿ آيَاتٌ ﴾ .

وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ : ﴿ أُخَرُ ﴾ عطفٌ على ﴿ آيَاتٌ ﴾ وهو صفة مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ وَمِنْهُ آيَاتٌ أُخَرُ ﴾ و ﴿ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ صفةٌ

بعد صفة . و ﴿ أُخَرُ ﴾ غير منصرف . قال سيبويه : إن ﴿ أُخَر ﴾ فارقت أخواتها والأصلَ الذي عليه بناء أخواتها ، لأن ﴿ أُخَر ﴾ أصلُها أن يكون صفةً بالألف واللام كما يقال : ﴿ الصُّغرى والصِّغَر ﴾ فلما عدل عن مجرى الألف واللام = وأصل ﴿ أَفْعَل ﴾ منك وهي مما لا تكون إلا صفة = مُنعت الصرف . . وقال الكسائي : إنما لم تصرف لأنها صفة . وهذا غلط لأن قولهم : ﴿ مالٌ لُبَدٌ وَحُطَمٌ ﴾ منصرفان مع كونهما صفة . .

ابْتِغَاءَ : نصب لأنه مفعول له في الموضعَين . .

كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا : مبتدأ وخبر ، وهو اسم دال على المضاف إليه كثيرٌ في الكلام . . وحُذف المضاف إليه منه عند البصريين ولا يجيزون ﴿ إنَّا كُلًّا فِيهَا ﴾ على الصفة ، وأجازه الكوفيون لأنه إنما حُذف عندهم لدلالته عليه اسماً كان أو صفة ، وإنما بُني ﴿ قبلُ ﴾ على الغاية ولم يُبْنَ ﴿ كُلّ ﴾ وإن حذف كل واحد منها المضاف إليه ، لأن ﴿ قبل ﴾ ظرف يُعَرَّف ويُنَكَّر ، فَفُرِّق بين ذلك بالبناء الذي يدل على تعريفه بالمضاف إليه ، والإعراب الذي يدل على تنكيره بالانفصال ، وليس كذلك ﴿ كُلّ ﴾ لأنه معرفة في الأفراد دون نكرة .

[٦٥٢] هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ الجمعة / ٢

مِنْهُمْ : جارٌّ ومجرورٌ في محل نصبٍ صفة ، لأنه صلة لِـ ﴿ رَسُولًا ﴾ .

يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِه : جملة فعلية في محل نصب صفة لِـ ﴿ رَسُولًا ﴾ أي : ﴿ رسولاً تالِياً عَلَيْهِمْ ﴾ .

وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ : ﴿ إِنْ ﴾ مخفَّفة من ﴿ إِنَّ ﴾ ولهذا لَزِمَها اللام الفارقة في خبر كان ﴿ لَفي ﴾ لئلا يلتبس بـ ﴿ إِنْ ﴾ النافية .

[٦٥٣] هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ

الرعد / ١٢

خَوْفاً : مفعول لأجله منصوب .

وَطَمَعاً : معطوف على ﴿ خَوْفاً ﴾ منصوب مثلُه .

[٦٥٤] هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

آل عمران / ٦

كَيْفَ : في موضع نصب على المصدر تقديره : ﴿ أيَّ تصوير يشَاءُ ﴾ .

يَشَاءُ : جملةٌ في موضع الحال مِنْ ﴿ يُصَوِّر ﴾ أي : ﴿ يَخْلُقُ صُوَرَكم فِي الأَرْحَام شائِياً مُرِيداً أيَّ نوعٍ أراده ﴾ .

و

[٦٥٥] ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾ النساء / ٦

إِسْرَافاً : مصدرٌ وُضع موضعَ الحال ، وكذلك قوله ﴿ بِدَاراً ﴾ .

أَنْ يَكْبُرُوا : نُصب بالمبادرة . أي : ﴿ لَا تَأْكُلُوا مُسْرِفين وَمُبَادِرِينَ كِبَرَهُمْ ﴾ .

بِالْمَعْرُوف : الجارُّ والمجرورُ في موضع نصبٍ على الحال .

وَكَفَى بِـاللَّهِ : أي : كفاك الله حسيباً . فالكـاف المفعول بـه محذوفـة .

و ﴿ الباء ﴾ زائدة ، ولفظة الجلالـة ﴿ اللَّهِ ﴾ مجرورة بهـا ، والجار والمجرور في موضع رفع فاعل ﴿ كَفَى ﴾ وهذا كقولك : ما جاءني من أحدٍ ، يعني : ما جاءني أحدٌ . والتقدير : ﴿ كَفَى اللَّهُ حَسِيباً ﴾ . وقال أبو إسحاق : إنما دخلت الباء في ﴿ بِاللَّهِ ﴾ لأنه خبرٌ في معنى الأمر ، ومعناه : اكْتَفِ بالله .

حَسِيباً : منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على التمييز .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال ، أي : ﴿ كَفَى اللَّهُ فيْ حال الحساب ﴾ .

[٦٥٦] وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ إبراهيم / ٣٤

مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ : ﴿ مِنْ ﴾ على قول الأخفش : زائدة . وعلى قول سيبويه : المفعول محذوف تقديرُه : مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتموه ﴿ مَا سَأَلْتُموه ﴾ ، ﴿ ما ﴾ يجوز أن تكون بمعنى ﴿ الذي ﴾ ونكرة موصوفة ، ومصدرية ، ويكون المصدر بمعنى المَقول .

[٦٥٧] وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ البقرة / ١٠٢

مَا تَتْلُو : قوله ﴿ مَا تَتْلُو ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أن تكون ﴿ تَتْلُو ﴾ بمعنى ﴿ تَلَتْ ﴾ وإنما جاز ذلك لِمَا عُلِمَ من

اتِّصال الكلام بعهد سليمان فيمن قال إن المراد ﴿ على عهد مُلْكِ سليمان ﴾ أو في زمن مُلك سليمان ، أو بِمُلْك سليمان ، فيمن لم يقدِّر حذف المضاف ، فدل ذلك على أن مثال المضارع أريد به الماضي . قال سيبويه : قد تقع بفعل في موضع فعل كقول الشاعر :

ولقد أَمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني فمضيتُ ثمةَ قلتُ لا يعنيني .

والوجه الآخر : أن يكون بفعلٍ على بابه لا يريد به (فعل) ولكنه حكاية حال ، وإن كان ماضياً ، كقوله : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ ﴾ فيسومونكم حكاية الحال في الوقت الذي كانت فيه ، وإن كان آل فرعون مُنْقَرِضين في وقت هذا الخطاب ، ومن هذا ما أنشده ابن الأعرابي :

جاريةٌ في رمضانَ الماضي تُقَطِّع الحديثَ بالإيماض

وَمَا أُنْزِلَ : وقوله ﴿ وَمَا أُنْزِلَ ﴾ ذُكِرَ في ﴿ ما ﴾ ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ و ﴿ أُنزِلَ ﴾ صلتُه ، وموضعُه نصبٌ بكونه معطوفاً على ﴿ السحر ﴾ وقيل إنه معطوف على قوله : ﴿ مَا تَتْلُو الشَّياطين ﴾ .

وثانيها : أنه بمعنى (الَّذي) أيضاً وموضعُه جرٌّ ويكون معطوفاً بالواو على ﴿ مُلْك سُلَيْمَان ﴾ .

وثالثها : أنه بمعنى ﴿ الجحد والنفي ﴾ وتقديرُه ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ، وَلَمْ يُنَزِّلِ اللهُ السِّحْرَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ .

بَابِلَ : و ﴿ بابل ﴾ اسم بلد لا ينصرف للتعريف والتأنيث ، وهو مجرور بالفتحة نيابةً عن الكسرة .

فَيَتَعَلَّمُونَ : قولُه ﴿ فيتعلَّمون ﴾ لا يخلو من أحد أمرين : إمَّا أن يكون الفعل معطوفاً بالفاء على فعلٍ قبلَه ، أو يكون خبر مبتدأ محذوف . والفعل الذي

قبلَه لا يخلو إمَّا أن يكون ﴿ كَفَرُوا ﴾ من قوله ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ ، فيجوز أن يكون ﴿ فيتعلَّمون ﴾ معطوفاً عليه ، لأن ﴿ كَفَرُوا ﴾ في موضع رفع بكونه خبر ﴿ لَكِنَّ ﴾ ، فعطف عليه بالمرفوع ، وهو قول سيبويه ، وَإمَّا ﴿ يُعَلِّمون ﴾ فيجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من ﴿ كفروا ﴾ أي ﴿ كَفَرُوا فِي حَالِ تَعْلِيمِهم ﴾ ويجوز أن يكون بدلاً من ﴿ كفروا ﴾ لأن تعليم الشياطين كفرٌ في المعنى ، وإذا كان كذلك جاز البدل فيه إذا كان إياه في المعنى كما كان مضاعفة العذاب لِمَنْ كان لقي الآثام في قوله : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ جاز إبداله منه . وإمَّا أن يكون الفعل الذي عطف عليه ﴿ يَتَعَلَّمُون ﴾ قوله ﴿ يُعَلِّمُون ﴾ وهو قول الفراء .

وأنكر الزجَّاج هذا القول ، قال : لأن قوله منهما دليل على التعليم من الملَكين خاصةً . قال أبو علي : فهذا يدخل على قول سيبويه أيضاً كما يدخل على قول الفرَّاء لأنهما جميعاً قالا بعطفه على فعل الشياطين . قال : وهذا الاعتراض ساقط من جهتَين : إحداهما أن التعليم وإن كان من الملَكين خاصة فلا يمنع أن يكون قوله ﴿ فيتعلَّمون ﴾ عطف على ﴿ كفروا ﴾ وعلى ﴿ يعلِّمون ﴾ وإن كان متعلقاً بهما وكان الضمير فيهما راجعاً إلى المَلَكين . فإن قلت : كيف يجوز هذا ، وهل يسوغ أن يقدَّر هذا التقدير ، ويلزمك أن يكون النظم ﴿ ولكنَّ الشياطين كفروا يعلِّمون الناس السحر فيتعلَّمون منهما ﴾ فتُضمر المَلَكين قبل ذِكْرِهما ، والإضمار قبل الذِّكْرِ غير جائز ، وإذا لزمك في هذا القول الإضمار قبل الذكر وكان ذلك غير جائز لَزِم أن لا تجيز العطف على واحد من الفعلَين اللَّذَين هما ﴿ كفروا ، ويعلِّمون ﴾ بل تعطفه على فعل مذكور بعد ذكر الملَكين كما ذهب إليه أبو إسحاق الزَّجاج ، فإنه عطف على ما يوجبه معنى الكلام عند قوله ﴿ فَلاَ تَكْفُرْ ﴾ : أي : فيأبون فيتعلَّمون أو على يعلمان من قوله وما

يعلمان من أحد لأنهما فعلان مذكوران بعد الملكين ؟

فالجواب : أما النظم فإنه على ما ذكرته وهو صحيح ، وأما الإضمار قبل الذِّكْر فإن ﴿منهما﴾ في قوله﴿ فيتعلَّمون منهما ﴾إذا كان ضميراً عائداً إلى المَلكين ، فإن إضمارهما بعد تقدُّم ذِكْرِهما ، وذلك سائغٌ جائز ، ونظيرُه قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ لَمَّا تقدَّم ذكرُه أضمرَ اسمه ، ولو قال ﴿ ابتلَى ربُّه إبراهيمَ ﴾ لم يَجُزْ لكونه إضماراً قبل الذِّكْر ، وهذا بَيِّنٌ جدّاً ، فالاعتراض بذلك على سيبويه والفرَّاء ساقط . وأما الجهة الأخرى التي تسقط منها ذلك فهي أنه قد قيل في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمانِ مِنْ أحدٍ حتَّى يقولاَ إنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فلا تَكفرْ ﴾ ثلاثة أقوال يأتي شرحها في المعنى قولان ، منها ﴿ تَعَلُّم السِّحر ﴾ فيها من الملَكين ، وقول منها ﴿ تعلُّمه من الشياطين ﴾ فيكون نظم الكلام على هذا ، ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا يعلِّمون الناس السحر فيتعلَّمون منهما ، وما أُنْزِلَ على المَلَكين ببابل أي لم ينزل . وما يعلِّمان من أحدٍ ، أي : وما يعلِّم هاروت وماروت اللَّذان هما الشياطين في المعنى . فأما حمل الكلام على التثنية والشياطين جمع فسائغ يجوز أن يُحمل على المعنى فيجمع ، وعلى لفظ هاروت وماروت فيثنَّى ، ونظيرُه قوله : ﴿ وإنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤمنين اقْتَتَلُوا ﴾ ثم قال : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فإنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ يتعلَّمون ﴾ معطوفاً على ﴿ يعلِّمان ﴾ من قوله ﴿ وَمَا يعلِّمان مِنْ أحدٍ ﴾ فيكون الضمير الذي في ﴿ يتعلَّمون ﴾ لِـ ﴿ أَحَدٍ ﴾ إلاّ أنه جمعه لمَّا حُمل على المعنى كقوله تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ فأما جواز عطفه على ما ذكره الزَّجاج من قوله : وقيل إنَّ ﴿ يتعلَّمون ﴾ عطف على ما يوجبه معنى الكلام ، لأن المعنى ﴿ إنَّما نحن فتنةٌ فَلاَ تكفرْ﴾ فيأبَون فيتعلمون. فهو قول حسن وهذا قول الفراء.

قال أبو علي : وهو عندي جائزٌ لأنه من المضمر الذي فُهم للدلالة عليه ، وأما كونه خبراً للمبتدأ المحذوف فعلى أن تقديره ﴿ فهم يتعلَّمون منهما ﴾ وذلك غير ممتنع . وقد قيل في قوله ﴿ منهما ﴾ إن الضمير عائد إلى السحر والكفر قاله أبو مسلم ، قال لأنه تقدم الدليل عليه في قوله ﴿ كفروا ﴾ وهذا كقوله سبحانه ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى ﴾ أي يتجنَّب الذِّكرى .

لَمَنِ اشْتَرَاه : قال الزَّجاج : دخول اللام على جهة القَسَم والتوكيد . وقال النحويون في قوله ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاه ﴾ قولان : جعل بعضهم ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى الشرط وجعل الجواب ﴿ مَالَهُ في الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ كما تقول : واللهِ لقد علمتُ الَّذي جاءَك ما لَه من عقل . انتهى كلامُ الزَّجاج .

وأقول : فموضوع ﴿ مَنْ ﴾ رفع بالابتداء . وموضع ﴿ ما لَهُ في الآخِرَةِ مِنْ خَلاق ﴾ رفع على أنه خبر المبتدأ ، وهذا قول سيبويه ﴿ فاللام ﴾ في قوله ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ لامُ الابتداء دون القَسَم لأن هذه اللام قد تكون تأكيداً لغير القسَم ، واللام مع الجملة التي بعدها في موضع نصب ﴿ يَعْلَمُوا ﴾ كما أن الاستفهام كذلك في نحو : علمت أزيدٌ في الدار أم عَمْرو ، وهذا هو المسمى تعليقاً . قال أبو علي : قولُ من قال إن ﴿ مَنْ ﴾ جزاء بعيد ، لأنه إذا كان جزاءً فاللام في ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاه ﴾ إذا حملت ﴿ مَن ﴾ على أنه جزاء لا يخلو مِنْ أن يكونوا علِموا ، لأن العلم والظن قد يقامان مقام القسَم كما في قوله :

ولقد علمتُ لَتأتينَّ منيَّتي ... إنَّ المنايا لا تَطيشُ سِهاما

وقوله : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيص ﴾ أو يكون مضمراً بين قوله ﴿ علِمُوا ﴾ وقوله ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاه ﴾ ويبعد أن يكون ﴿ علموا ﴾ قَسَماً . وقوله ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاه ﴾ جوابُها هنا ، لأنه في هذا الموضع محلوف عليه مُقْسَم ،

والمقسَم عليه لا يكون قسَماً لأنه يلزم من هذا أن يدخل قسَم على قسَم ، لأن في أول الكلام قسَماً وهو المضمر الجالب لِلَّام في (لقد) فهذا هو القسَم الأول ، والثاني هو الذي يدل عليه القسَم الأول المضمر ، وهو ﴿ قد عَلِمُوا ﴾ إذا أجبته باللام فيمن جعله ابتداء ، وبالنفي فيمن جعل من جزاءً ، ودخول القسَم على القسَم يبعد عند سيبويه ، ولا يسوغ . أجل هذا بعُد عنده أن يكون ﴿ علموا ﴾ هنا بمنزلة القسَم وأن يجاب بجوابه . قال سيبويه والخليل : لا يقوى أن تقول : وحقِّك وحقِّ زيد لأفعلنَّ ، والواو الثاني واو القسَم لا يجوز إلاّ مستكرهاً لأنه لا يجوز هذا في محلوف عليه إلاّ أن يُضم الآخر إلى الأول ، ويحلف بهما على المحلوف عليه ، ولهذا جعل هو والخليل الحرف في قوله : ﴿ وَاللَّيلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ للعطف دون القسَم ، فلهذا عمل اللام في ﴿ لَمَنِ اشْتَراه ﴾ على أنها لام ابتداء دون قسَم ، وليست كاللام الأخرى في أنها تقتضي قسَماً لا محالة في نحو قولهم : لَعَمْرُكَ لأفعَلَنَّ كذا ، فلا يلزم على ما تأوَّله دخُولُ قسَم على قسَم .

ويبعد أيضاً أن يكون القسَم مضمراً بين قوله ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴾ وبين ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاه ﴾ لأن ﴿ علموا ﴾ يقتضي مفعولَيه ، وإذا وقع قسَم بينه وبين مفعولَيه لم يجب ، وكان لغواً ، كما أنه في نحو قولك : زيدٌ واللهِ مطلقٌ ، وإن تَأْتِني واللهِ آتيك لغوٌ لا جواب له ، ولأنه لو أجيب لَلَزِمَ اعتمادُ ﴿ علمت ﴾ عليه ، فصار القسَم في موضع نصب لوقوعه موقع مفعولَي ﴿ علمت ﴾ وذلك يمتنع لأنه لو جعلته في موضع مفعولَيه لأخرجته عمَّا وُضع له ، لأنه إذاً وضع ليؤكَّد به غيرُه . فلو جعلته في موضع مفعولَين لأخرجته عن أن يكون تأكيداً لغيره ولَجعلته قائماً بنفسه ، ولو جاز أن يكون في مفعولَي ﴿ علمت ﴾ لَجاز أن يوصل به ويوصف به النكرة ، وهذا ممتنع ، فمعلومٌ إذاً أن القسَم بعد

﴿ علمت ﴾ لا يلزم أن يكون له جواب . فإضمار القَسَم بعد ﴿ عَلِمُوا ﴾ غير جائز لأنه ليس يجوز إلاّ أن يكون له جواب يدل عليه إذا حُذف ، كما يدل ﴿ لَيَفْعَلَنَّ ﴾ ونحوه من الجواب على القَسَم المحذوف فإذا لم يجز أن يكون له جواب لم يجز حذفُه وإرادتُه ، فقد بَعُدَ أيضاً أن يكون القَسَم مضمراً بعد ﴿ علمت ﴾ . فلمَّا كان ﴿ عَلِمُوا ﴾ مقسماً عليه ، في هذا الموضع ، فإذا جعلت ﴿ من ﴾ بغير معنى الذي لزمك أن تكون علموا قَسَماً ، ويكون ﴿ مَا لَهُمْ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَق ﴾ وجوابه ، كان دخول القسَم غير سائغ عند سيبويه وحُمل اللام في ﴿ لَمَنِ ﴾ على أنه لام الابتداء ، و ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى الذي ، لئلا يلزم ما لا يستحسنه ولا يستجيزه من دخول قَسَمٍ على قَسَم ، فمذهب سيبويه في هذا هو البيِّن .

[٦٥٨] وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ الأعراف/١٤٨

مِنْ حُلِيِّهِمْ : الجار والمجرور متعلقان باتّخذ . وموضعه نصبٌ باتَّخذُوا ، والتقدير ﴿ اتَّخذوا حُلِيَّهُمْ عجلاً ﴾ .

جَسَداً : بدل من عجلاً .

[٦٥٩] وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ البقرة/٢٨١

يَوْماً : منصوب لأنه مفعول به ، ولا ينتصب على الظرف لأنه ليس المعنى : ﴿ إتَّقُوا فِي هَذَا الْيَوم ﴾ .

تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ : جملة في موضع نصب بكونه صفة لقوله : ﴿ يَوْماً ﴾ .

تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ : في موضع نصب بأنه عطف على صفة ﴿ يَوْماً ﴾ إلاّ أنه حذف منه لدلالة الأول عليه .

[٦٦٠] وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ البقرة/٤٨

يَوْماً : انتصابُه انتصابُ المفعول ، لا انتصاب الظروف لأن معناه ﴿ اتَّقُوا هَذَا الْيَومَ واحْذَرُوه ﴾ وليس معناه ﴿ اتَّقُوا فِي هذا اليومِ ﴾ لأن ذلك اليوم لا يُؤْمَرُ فيه بالِاتِّقاء ، وإنما يُؤمر في غيرِه من أجله .

لا تَجْزِي : نصبٌ ، لأنه صفةُ ﴿ يوماً ﴾ والعائد إلى الموصوف فيه اختلاف : فقد ذهب سيبويه إلى أن فيه محذوفين من الكلام ، أي ﴿لا تَجْزِي فيه﴾ . وقال آخرون : لا يجوز إضمار ﴿ فيه ﴾ لأنك لا تقول : هذا رجل قصدت أو رغبت ، وأنت تريد إليه أو فيه ، فهو محمول على المفعول على السعة ، كأنه قيل : ﴿ اتَّقُوا يَوْماً لاَ تجزيه ﴾ ، ثم حُذفت الهاء من الصفة كما يحذف من الصلة ما يخصص الموصول ، ولا يعمل في الموصوف ولا يتسلط عليه كما لا يعمل الصلة في الموصول ، ومرتبتها أن يكون بعد الموصوف كما أن مرتبة الصلة أن تكون بعد الموصول ، وقد يلزم الصفة في أماكن كما يلزم الصلة ، وذلك إذا لم يُعرف الموصول إلاَّ بها ، ولا تعمل الصلة فيما قبل الموصول كما لا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف ، فإذا كان كذلك حَسُنَ الحذفُ من الصفة كما يَحْسُن من الصلة في نحو قوله : ﴿ أَهَذَا الَّذي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً ﴾ قاله الأخفش .

شَيْئاً : في موضع المصدر ، كأنه قال ﴿ لا تَجزي جزاءً ولا تُغني غَناءً ﴾ وقال الرُّماني : الأقرب أن يكون ﴿ شيئاً ﴾ في موضع ﴿ حَقّاً ﴾ كأنه قال : لا يؤدِّي عنها حقّاً وجبَ عليها .

لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ : موضع هذه الجملة نصبٌ بالعطف على الجملة التي هي وصفُ قبلِها . ومن ذهب إلى أنه حذف الجار وأُوصلَ الفعلُ إلى المفعول ثم حُذفَ الراجع من الصفة ، كان مذهبُه في ﴿ لاَ يُقْبَلُ ﴾ أيضاً مثله ، فمما حذف من الراجع إلى الصفة قول الشاعر :

وما شَيْءٌ حَميتَ بِمُستباحِ

و ﴿ مِنْهَا ﴾ الضمير عائد إلى نفس على اللفظ . وفي قوله : ﴿ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُون ﴾ على المعنى ، لأنه ليس المراد به المفرد فلذلك جمع .

[٦٦١] وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ المائدة/٢٧

إِذْ قَرَّبا : ﴿ إذْ ﴾ متعلّق بقوله ﴿ نَبَأَ ﴾ والتقدير ﴿ خبر ابني آدمَ وما جرَى منهما حين قرَّبا قُرباناً ﴾ أي قرَّب كلُّ واحدٍ قُرباناً ، فجمَعهما في الفعل وأفردَ الاسم لأنه يستدل بفعلِهما على أن لِكلٍّ منهما قُرباناً . وقيل إن القربان اسمُ جنسٍ فهو يصلح للواحد وللعدد على أنه مصدرٌ من قرَّب الرجل قُرباناً .

[٦٦٢] وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ البقرة/١٩٦

فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ : موضع ﴿ ما ﴾ رفعٌ كأنَّه قال : ﴿ فَعَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ ويجوز أن يكون موضعه نصباً وتقديره : ﴿فَاهْدُوا مَا اسْتَيْسَر ﴾ والرفع أولى لكثرة نظائره ، كقوله : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ﴾ .

فِي الْحَجِّ : يتعلق بالمصدر وليس في موضع خبر ، وهذا النحو جاء مرفوعاً على تقدير إضمار خبر .

[٦٦٣] وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا

النساء/٤

نِحْلَةً : نصب على المصدر ، والتقدير : ﴿ انْحَلُوهُنَّ نِحْلَةً ﴾ .

نفساً : نصب على التمييز ، كما يقال : ضقتُ بهذا الأمر ذَرْعاً ، وقررتُ به عيناً ، والمعنى ضاق به ذَرعي ، وقرَّت به عيني ، ولذلك وُجد النَّفْس لمَّا كانت مفسِّرة . والنفس المراد به الجنس يقع على الواحد والجمع كقول الشاعر :

بهـا حبق الحرَّى فـأمَّا عـظامُها ... فَبِيْضٌ وأمـا جلدُهـا فصليبُ

ولم يقل جلودها . ولو قال : فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ أَنْفُساً ، لَجاز وقولـه : ﴿ بالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ إنما جمع لئلا يُتوهم أنه عمل يضاف إلى الجميع كما يضاف القتل إلى جماعة إذا رضوا به .

مِنْ : في قوله ﴿ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ﴾ لتبيين الجنس لا للتبعيض ، لأنها لو وَهبت المهرَ كلَّه لَجاز بلا خلاف . و ﴿ هَنِيْئاً مَرِيْئاً ﴾ نصب على الحال .

[٦٦٤] وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا

الإسراء/٢

أَلَّا تَتَّخِذُوا : يجوز فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون ﴿ أنْ ﴾ الناصبة للفعل فيكون المعنى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً كَرَاهَةَ أنْ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾ أو ﴿ لأنْ لَا تَتَّخِذُوا ﴾ .

والثاني : أن يكون بمعنى ﴿ أيْ ﴾ لأنه بعد كلام تام ، فيكون التقديرُ : ﴿ أي لا تَتَّخِذُوا ﴾ .

والثالث : أن تكون ﴿ أنْ ﴾ زائدة .

[٦٦٥] وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ الصف/١٣

أُخْرَى : في موضعها وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع جرٍّ لأنه معطوف على قوله ﴿ تِجَارَةٍ ﴾ والتقدير : ﴿ وَعَلَى تِجَارَةٍ أُخْرَى ﴾ فحذف الموصوف وأُقيمت الصفةُ مقامه .

والثاني : أن يكون في موضع رفع على الابتداء والتقدير : ﴿ خَلَّةٌ أُخْرَى ﴾ .

والوجه الأول أفضل الوجهين .

تُحِبُّونَهَا : جملة فعلية في محل جرٍّ أو رفعٍ لأنها وصف بعد وصف .

وَنَصْرٌ مِنَ الله : الجملة خبرُ مبتدأ محذوف مرفوع ، والتقدير : ﴿ هِيَ نَصْرٌ مِنَ الله ﴾ .

[٦٦٦] وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا الفتح/٢١

أُخْرَى : معطوف على ﴿ مَغَانِمَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَعَدَكُمْ مُلْكَ مَغَانِمَ كَثِيرةٍ وَمُلْكَ أُخْرَى ﴾ لأن المفعول الثاني لا يكون إلّا منصوباً لأن الأعيان لا يقع الوعد عليها ، إنما يقع على تملُّكها وحِيازتها .

[٦٦٧] وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ الجمعة/٣

آخَرِينَ : يحتمل وجهَين النصب والجر ، فالنصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بالعطف على ﴿ الهاء والميم ﴾ في ﴿ يَعْلَمُهم ﴾ .

والثاني : أن يُحمل على معنى ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾ لأنه في معنى ﴿ يعرِّفهم آياتِهِ ﴾ .

والْجَر : بالعطف على قوله تعالى : ﴿ فِي الأُمِّيِّينَ ﴾ والتقدير : ﴿ بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُوْلاً مِنْهُمْ وَفِي آخَرِينَ ﴾ .

مِنْهُمْ : ﴿ مِنْ ﴾ للتبيين . وليس ﴿ مِنْ ﴾ التي تصحب أفعل نحو : زيدٌ أفضلُ من عَمرو . لأنه لا يجوز أن يقال : الزَّيدونَ أفْضَلُون من عَمرو . لأنه وإن كان ﴿ آخَرُ ﴾ على أفعل كأفضل ، إلّا أنه ليس بمنزلته ، ألَا ترى أنه لا يقال : آخَرُ منه ، كما يقال : أفْضَلُ منه ؟

لَمَّا : مركبة من ﴿ لَمْ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ وهي لنفي ما يقرب من الحال ، بخلاف ﴿ لَمْ ﴾ فلمَّا يَقُمْ ، نفيٌ لِـ ﴿ قد قام زيد ﴾ وَلَمْ يَقُم : نفي لِـ ﴿ قام زيد ﴾ لأن قام زيد فيه دلالة على القرب من الحال ، لِمَكان قد ، و : قام لا دليل فيه على قربه من الحال لعدم قد .

[٦٦٨] وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا الإسراء/٢٤

اخْفِضْ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

لَهُمَا : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ اخْفِضْ ﴾ .

جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَة : أي ﴿ مِنْ أَجْلِ رِفْقِكَ بِهِمَا ﴾ و ﴿ مِنَ الرَّحْمَة ﴾ جار ومجرور متعلِّقان بالفعل ﴿ اخْفِضْ ﴾ . ويجوز أن تكون حالاً من ﴿ جَنَاحَ الذُّل ﴾ .

كَمَا : صفة لمصدر محذوف والتقدير : ﴿ رحمةً مثل رَحْمَتِهما ﴾ .

[٦٦٩] وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ إبراهيم / ٢٣

أُدْخِلَ : فعل ماض مبني للمجهول وهو معطوف على ﴿ بَرَزُوا ﴾ في الآية ﴿ ٢١ ﴾ من السورة ، أو على ﴿ فَقَال الضُّعَفَاءُ ﴾ في نفس الآية .

بِإِذْنِ رَبِّهِمْ : يجوز أن يكون من تمام ﴿ أُدْخِلَ ﴾ ويكون من تمام ﴿ خَالِدِينَ ﴾ .

تَحِيَّتُهُمْ : يجوز أن يكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، أي ﴿ يُحَيِّي بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِهَذِهِ الْكَلِمَة ﴾ وأن يكون مضافاً إلى المفعول ، أي ﴿ يُحَيِّيهم اللهُ أو الملائكة ﴾ .

وقال ابن الأنباري : جملة ﴿ تحيَّتُهم فيها سلامٌ ﴾ جملةٌ اسميةٌ في موضع نصبٍ من وَجهين :

أحدهما : أن تكون في موضع نصبٍ على الحال من ﴿ الَّذين ﴾ وهي حالٌ مقدَّرة ، أو حالٌ من الضمير في ﴿ خالِدينَ ﴾ فلا تكون حالاً مقدَّرة .

وثانيهما : أن تكون في موضع نصبٍ على الوصف لِـ ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ . والهاء والميم في ﴿ تَحيَّتُهم ﴾ يحتمل وجهَين :

أحدهما : أن يكون تأويل فاعلٍ أُضيف المصدرُ إليه : أي ﴿ يُحَيِّي بعضُهم بعضاً بِالسَّلامِ ﴾ .

والثاني : أن يكون في موضع مفعول لم يُسَمَّ فاعله ، أي : ﴿ يُحَيَّوْنَ بِالسَّلامِ ﴾ على معنى : ﴿ تُحَيِّيهِمُ الملائكةُ بالسلام ﴾ .

[٦٧٠] ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ النمل / ١٢

بَيْضَاءَ : حال منصوبة .

مِنْ غَيْرِ سُوءٍ : حال أخرى .

فِي تِسْعِ آيَاتٍ : يتعلق بـ ﴿أَلْقِ﴾ و ﴿ أدْخِلْ يَدَك ﴾ ومعناه إلْقَاءُ العصا وإدخالُ اليد في جملة الآيات التِّسع التي يُظهرها له .

إلَى فِرْعَوْنَ : متعلق بمحذوف والتقدير : ﴿ مُرْسَلاً إلَى فِرْعَوْنَ ﴾ ويجوز أن يكون صفة لِتِسْع ، أو لآيات ، أي واصلةً إلى فرعون .

[٦٧١] ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ الإسراء/١٦

إذَا : ظرفٌ لِمَا يُستقبل من الزمن متضمِّن معنى الشرط ، خافضٌ لشرطه منصوبٌ بجوابه ، مبنيٌّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

أرَدْنَا ﴿ أرَدْ ﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتِّصاله بـ ﴿ نا ﴾ الدالة على الفاعِلين . و ﴿ نا ﴾ ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ أرَدْنا ﴾ : في محل جرٍّ بالإضافة للظرف ﴿ إذا ﴾ .

أنْ نُهْلِكَ : المصدر المؤول من ﴿ أنْ والفعل ﴾ في محل نصب مفعول به لِـ ﴿ أرَدْنَا ﴾ .﴿ أَرَدْنَا إِهْلاَكَ ﴾ .

أمَرْنَا : الجملة جواب شرط غير جازم لا محلَّ له من الإعراب .

مُتْرَفِيَها: مفعولٌ به منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

وحذفت النون للإضافة ، و﴿ ها ﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة .

تَدْمِيراً : مفعول مطلَق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٦٧٢] وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا الفرقان/١٣

مَكَاناً : ظرف لِـ ﴿ أُلْقُوا ﴾ .

مُقَرَّنِينَ : حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكَّر سالم .

ثُبُوراً : مصدر فعل محذوف تقديرُه ﴿ ثَبَرُوا ثُبُوراً ﴾ ويجوز أن يكون مفعولاً به لِـ ﴿ دَعَوْا ﴾ .

هُنَالِكَ : يحتمل أن يكون ظرف زمان ، وأن يكون ظرف مكان . أي دَعَوْا فِي ذَلِكَ ﴿ الْيَوْمِ ﴾ أو في ذلك ﴿ الْمَكَان ﴾ .

[٦٧٣] وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ البقرة/١٢٤

لِلنَّاسِ : اللام تتعلق بمحذوفٍ تقديره : ﴿ إِمَاماً اسْتَقَرَّ لِلنَّاسِ ﴾ فهو صفة لِـ ﴿ إماماً ﴾ فلما تقدمه انتصب على الحال ، ويجوز أن تتعلق بِـ ﴿ جَاعِلُكَ ﴾ .

إِمَاماً : مفعول ثان لِـ ﴿ جَعَلَ ﴾ .

مِنْ ذُرِّيَّتِي : تتعلق بمحذوف تقديره ﴿ وَاجْعَلْ مِنْ ذُرِّيتي ﴾ .

[٦٧٤] وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ النحل/٥٨

إِذَا : ظرف لِمَا يُستقبل من الزمن ، متضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه منصوب بجوابه ، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

بُشِّرَ : فعل ماض للمجهول .

أَحَدُهُمْ : ﴿ أَحَدُ ﴾ نائب فاعل مرفوع ، و﴿ هُمْ ﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة . وجملة ﴿ بُشِّرَ أحدُهُمْ ﴾ في محل جرٍّ بالإضافة للظرف ﴿ إذا ﴾ .

بِالأُنْثَى : ﴿ الباء ﴾ حرف جر .وَ﴿ الأُنْثَى ﴾ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر . والجار والمجرور متعلّقان بالفعل ﴿ بُشِّرَ ﴾ .

ظَلَّ : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

وَجْهُهُ : ﴿ وَجْهُ ﴾ اسم ﴿ ظَلَّ ﴾ مرفوع و﴿ الهاء ﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالاضافة .

مُسْوَدّاً : خبر ﴿ ظَلَّ ﴾ منصوب .

وَهُوَ كَظِيمٌ : مبتدأ وخبر . والجملة في محل نصب حال من الضمير في ﴿ وَجْهُهُ ﴾ .

[٦٧٥] وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ البقرة/٢٠٥

لِيُفْسِدَ : نصب بإضمار ﴿ أنْ ﴾ ويجوز إظهارها بأن يقال : ﴿ لِأَنْ يُفسِدَ فِيهَا ﴾ ولا يجوز إظهار ﴿ أنْ ﴾ في قوله : لِيُنْذِرَ من ،﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُنْذِرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ والفرق بينهما أن ﴿ اللام ﴾ في ﴿ لِيُفسِدَ ﴾ على أصل الإضافة في الكلام ﴿ واللام ﴾ في ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ لتأكيد النفي ، كما دخلت الباء في : ليسَ زيدٌ بِقَائِمٍ .

[٦٧٦] وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ

﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ﴾ الأنعام/ ١٢٤

اللهُ أعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَته : لا يخلو ﴿ حيث ﴾ هنا من أن يكون ظرفاً متضمناً لحرفه ، أو غير ظرف . فإن كان ظرفاً فلا يجوز أن يعمل فيه ﴿ أعْلَمُ ﴾ لأنه يصير المعنى ﴿ أعلمُ في هذا الموضع ، أو في هذا الوقت ﴾ ولا يوصف تعالى بأنه أعلمُ في مواضع أو في أوقات ، كما يقال : زيد أعلمُ في مكان كذا ، أو أعلم في زمان كذا . وإذا كان الأمر كذلك لم يَجُزْ أن يكون ﴿ حيث ﴾ هنا ظرفاً . وإذا لم يكن ظرفاً كان اسماً ، وكان انتصابُه انتصابَ المفعول به على الاتِّساع ، ويقوِّي ذلك دخولُ الجارِّ عليه فكأنَّ الأصل ﴿ الله أعْلَمُ بمواضِع رسالاتِهِ ﴾ ثم حذف الجار كما قال سبحانه : ﴿ أعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ وفي موضع آخر ﴿ أعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ و ﴿ مَنْ يَضِلُّ ﴾ مَعمولُ فعلٍ مضمر دلَّ عليه ﴿ أعْلَمُ ﴾ ولا يجوز أن يكون معمول ﴿ أعْلَم ﴾ لأن المعاني لا تعمل في مواضع الاستفهام ونحوه ، إنما تعمل فيها الأفعال التي تلغى فتعلَّق كما تلغى . ومثل ذلك في أنه لا يكون إلّا محمولاً على فعل كقوله : ﴿ وأضْرَبُ منَّا بالسيوف القوانسا ﴾ فالقوانس : منصوب بفعل مضمر دلَّ عليه قوله ﴿ أضرب ﴾ لأن المعاني لا تعمل في المفعول به ، ومما جعل ﴿ حيث ﴾ فيه اسماً متمكِّناً غيرَ ظرف متضمن لمعنىً في قول الشاعر :

كأنَّ منها حيثُ تلوي المنطقا حِقْفَا نَقاً مالاَ على حِقْفَي نَقا

ألَا تَـرى أن ﴿ حيث ﴾ هنـا في مـوضـع نصب بكـأن ، وحققَـا نقـاً مرفوع بأنه خبرُه . وقال القاضي أبو سعيد السيرافي في شـرح كتاب سيبويه : إن من العـرب من يضيف ﴿ حيث ﴾ إلى المفرد فيجـرُّ ما بعدها ، وأنشد ابن الأعرابي بيتاً آخره : ﴿ حيثُ لـيِّ العمـايمِ ﴾ وأنشـد أيضـاً أبـو سعيـد وأبـو علي في إخـراج ﴿ حيث ﴾ من حـدِّ الظرفية بالإضافة إليها إلى حدِّ الأسماء المحضة .

ومن ذلك قول الفرزدق :

فَمُحْنَ بِـهِ عَذْبـاً رضابـاً غُروبُـه رقاقٌ وأَعلى حيثُ ركِّبنَ أعجفُ

صَغَـارٌ عِنْـد الله : قـال الـزجـاج : (عنـد) متصلة بِـ ﴿ سَيُصِيْبُ ﴾ أي ﴿ سَيُصِيبُهُمْ عِنْـدَ الله صَغَـارٌ ﴾ وجـائـز أن يكـون ﴿عند﴾ متصلة بِـ ﴿صَغَارٌ﴾ فيكون المعنى ﴿ سيُصيب الَّـذين أجْرَمُـوا صَغار ثـابتٌ لهم عند الله ﴾ ولا يصلح أن يكون ﴿من﴾ محـذوفة من عنـد ، إنما المحذوف من عند ﴿في﴾ إذا قلت زيدٌ عند عمرو ، فالمعنى : زيد في حضـرة عمرو . وقـال أبـو علي : إذا قلت إن ﴿عند﴾ معمـول لِـ ﴿صغار﴾ لم تحتج إلى تقـدير محـذوف في الكلام ، لكن نفس المصـدر يتناولـه ويعمل فيـه ، ويكون التقـدير ﴿ أن يَصْغُـرُوا عنـدَ الله ﴾ فـلا وجه لتقـدير ﴿ثابتٌ﴾ في الكلام ، فـإن قـدرت صَغـاراً موصوفاً بِـ ﴿عند﴾ لم يكن ﴿عند﴾ معمولاً لِـ ﴿صَغَار﴾ ولكن يكون متعلقاً بمحذوف ، فلا بد على هذا من تقـدير ثـابتٌ ونحوه ممـا يكون في الأصل صفة ثم حذف وأقيم الظرف مكـانه للدلالـة عليه . هـذا كقولك وأنت تريد الصفة :هذا رجـل عندك فـالمعنى : ثابت عندك أو مستقر عندك وكلا الوجهَين جائز .

[٦٧٧] ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴾ المائدة/ ٦١

قَدْ : تدخل في الكلام على وجهَين :

إذا كانت مع الماضي قرَّبته من الحال . وإذا كانت مع المستقبل دلت على التقليل .

بِالْكُفْرِ : موضع ﴿ الباء ﴾ نصب على الحال ، لأن المعنى : ﴿ دَخلُوا كَافِرِينَ وَخَرجُوا كَافِرِينَ ﴾ لأنه لا يريد أنهم دخلوا يَعملون شيئاً ، وهو كقولك : خرج زيد بثيابه ، أي : ثيابُه عليه ، يريد : خرج لابساً ثيابه ، ومثله قول الشاعر :

ومستنَّةٍ كاستِنان الْخَرو ... فِ قد قطعَ الحبلَ بِالْمِرْوَدِ

أي : وفيه المِرود : يعني : وهذه صفتُه .

وَإِذَا جَاؤوكُمْ : والفرق بين قولك : ﴿ مَتَى جاؤ وكم ﴾ و﴿ إذا جاؤُوكُمْ ﴾ أنَّ ﴿ متى ﴾ يتضمن معنى ﴿ إنْ ﴾ الجزاء ويعمل فيه ﴿ جَاؤُوكم ﴾ ولا يجوز ﴿ أن ﴾ يعمل في ﴿ إذا ﴾ لأن ﴿ إذا ﴾ مضاف إلى ما بعده ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف لأنه من تمامه .

[٦٧٨] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ البقرة/ ٨٣

لا تَعْبُدُونَ : قوله ﴿ لَا تَعبدون ﴾ لا يخلو إما أن يكون حالاً ، أو يكون

تلقي القسَم ، أو يكون على لفظ الخبر ، والمعنى ﴿ الأمْـرُ ﴾ أو يكون على تقدير ﴿ أن لاَ تَعْبُدُوا ﴾ فتحذف ﴿ أنْ ﴾ فيرتفع الفعل . فإن جعلته حالاً فالأَوْلَى أن يكون ﴿ بالياء ﴾ ليكون في الحال ذكر من ذي حال ، وكأنه قال ﴿ أخذنا ميثاقَهم موحِّدين ﴾ وإن جعلته تلقي قسَم وعطفت عليه الأمر وهو قوله ﴿ وَقُولُوا ﴾ كنت قد جمعت بين أمرّين لا يجمع بينهما ، فإن لم تحمل الأمر على القسَم وأضمرت القول كأنه قال ﴿ وإذ أخَذْنا ميثاقَ بني إسرائيل لاَ تعبدون إلاَّ الله ﴾ .

إحْسَاناً : التقدير : وقلنا : ﴿ وأحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْن إحْسَاناً ﴾ فيكون ﴿ وَقُلْنَا ﴾ على هذا معطوفاً على ﴿ أخَذْنَا ﴾ جائز ، لأن أخْذَ الميثاق قولٌ فكأنه قال : قلنا لهم كذا وكذا . وإن حملته على أن اللفظ خبر والمعنى معنى الأمر ، يكون مثل قوله ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِه ﴾ ويدل على ذلك قوله ﴿ يَغْفِر لَكُم ﴾ ويؤكد ذلك أنه قد عطف عليه بالأمر وهو قوله ﴿ وَبِالْوَالِدَيْن إحْسَاناً ﴾ ﴿ وقولوا ﴾ ﴿ وأقيموا الصَّلاة ﴾ وإن حملته على أن المعنى ﴿ أخذْنَا ميثاقَهم بأنْ لاَ تَعْبدوا ﴾ فلما حذف ﴿ أنْ ﴾ ارتفع الفعل كما قال طرفة :

ألاَ أيُّهَذا الزَّاجِرِي أحْضُرَ الْوَغَى وأنْ أشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أنْتَ مُخْلِدِي

فإن هذا قول إن حملته عليه كان فيه حذف بعد حذف ، وزعم سيبويه أن حذف ﴿أنْ﴾ من هذا النحو قليل . وقوله ﴿ وَبالوالـدَيْن إحْسَاناً ﴾ الحرف الجار يتعلق بفعل مضمر ، ولا يجوز أن يتعلق بقوله ﴿ إحساناً ﴾ فما تعلق بالمصدر لا يجوز أن يتقدم عليه .

و﴿ أحْسَنَ ﴾ يصل إلى المفعول بالباء كما يصل بـ ﴿ إلَى ﴾ يدلك على ذلك قوله : ﴿ وَقَدْ أحْسَنَ بِي إذْ أخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ فتعدَّى

بالباء كما تعدَّى بإلى في قوله : ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ .

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً : قال ابن الأنباري الجار والمجرور في موضع نصب من وجهين :

الأول : أن يكون معطوفاً على الباء المحذوفة وَ ﴿ أَنْ ﴾ في قوله تعالى :﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾والتقدير : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيْثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ وَبِأَنْ تُحْسِنُوا بِالْوَالِدَينِ ﴾ أي : إِلَى الْوَالِدَيْنِ .

والثاني : أن يكون في موضع نصب بفعل مقدَّر ، وتقديرُه ﴿ وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ .

وقيل يجوز أن يكون ﴿ بِالْوَالِدَيْنِ ﴾ متعلقاً بِـ ﴿ إِحْسَاناً ﴾ وإن كان مصدراً ، لأن المصدر قد ينوب عن الأمر ، لقولك : ضرباً زيداً . أي : اضربْ زيداً ضرباً . ويدل على وجوده ها هنا قوله ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ . فلولا أن ما قبله في تقدير : ﴿ أَحْسِنُوا ﴾ وإلا لَمَا عطف عليه بفعل أمرٍ ، لأن عطف الأمر يكون على مثله . وهذا القول يرجع عند التحقيق إلى أنه متعلِّقٌ بالفعل ، لأن العامل على التحقيق في قولك : ضرباً زيداً ، هو الفعل لا المصدر .

إِحْسَاناً : في نصبه وجهان :

أحدهما: أن يكون منصوباً على المصدر بالفعل المقدَّر الذي تعلَّق به الجارُّ والمجرور في قوله : ﴿ بِالْوَالِدَيْنِ ﴾ وتقديرُه : ﴿ وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ على مثل ما قدَّمنا .

الثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول فعلٍ مقدَّر ، وتقديرُه : ﴿ واسْتَوْصُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ .

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ : قال الزَّجاج نُصب ﴿ قليلاً ﴾ على الاستثناء ،

والمعنى : أَسْتَثْنِي قَليـلاً مِنْكُمْ .قال أبـو علي : إن في هـذا التمثيـل إبهـامـاً . إن الاسم المستثنى يـنتـصب عـلى معنى أَسـتثـني أو بِـ ﴿ إلاَّ ﴾ وليس كـذلك ، بـل ينتصب الاسم المستثنى عن الجملة التي قبل ﴿ إلاَّ ﴾ بتوسط ﴿ إلاَّ ﴾ كما ينتصب الطيالسة ونحـوها في قولك : جاء البرد والطيالسة ، وما صنعت وأبـاك ، عن الجملة التي قبـل الواو بتـوسط الواو . ويـدل على ذلك قـولهم : مـا جـاءني إلاَّ زيـد ، فلو كان بـدلاً أو لِمَا يـدل عليه عمـل المستثنى لَجـاز نصب هذا ، كما أنك لو قلت : أَسْتَثْنِي زيـداً لَنصبته . فـإن قيل لا يجـوز النصب هنـا لأن الفعل يبقى فـارغاً بـلا فاعـل ؟ قيـل : فهـلاَّ ذَلَّـك امتنـاع هذا من الجـواز على أن ما بعـد ﴿ إلاَّ ﴾ متصل بمـا قبلها ، وأنـه ليس لِـ ﴿ إلاَّ ﴾ فيه عمـل ولا أثـر إلاّ مـا يـدل عليـه من معنى الاستثناء .

[٦٧٩] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة/٦٣

خُذُوا مَا آتَيْنَـاكُمْ : محله نصب على تقدير : ﴿ وَقُلْنَا لَكُمْ خُـذُوْا ﴾ كما تقول : أوجبتُ عليه ثم أوجبت عليـه فقلت قُمْ . قال الفـرَّاء : أَخْذُ الميثاق قولٌ ولا حاجة بالكلام إلى إضمار القول فيه ، غير أنه ينبغي لكل ما خالف القول من الكلام الذي هو بمعنى القول أن يكون معه ﴿ أَنْ ﴾ كقوله : ﴿ إنَّا أرْسَلْنَا نُوْحاً إلَى قَوْمِهِ أنْ أَنْذِرْ قَوْمَك ﴾ قال : ويجوز حذف ﴿ أنْ ﴾ وموضع ﴿ ما ﴾ ها هنا نصب .

[٦٨٠] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ

﴿وَٱسْمَعُواْ ۖ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ البقرة/٩٣

الْعِجْـلَ : في قولـه : ﴿ وأُشْـرِبُـوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْـلَ ﴾ . أي حُبَّ العجـل ، حُذف المضـاف وأُقيم المضاف إليـه مقامـه ، ومثله قول الشاعر :

حسبت بغـامَ راحلتي عِنـاقـاً وما هي ويب غيـرك بـالْعِنَاق

أي : حسبت بغام راحلتي بغامَ عناقٍ .

[٦٨١] ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ الفرقان/٤١

رَسُولاً : منصوب على الحـال من الهاء المحـذوفة . التقـدير : ﴿ أَهَـٰذَا الَّذي بَعَثَهُ الله رَسُولاً ﴾ .

[٦٨٢] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ الإنسان/٢٠

ثَمَّ : في محل نصب من وجهَين :

١ ـ أن يكون في محل نصب ظرف مكان ، ويكون مفعولُ ﴿رَأَيْتَ﴾ محذوفاً .

٢ ـ أن يكون في محل نصب ، مفعولاً به للفعل ﴿ رَأَيْتَ ﴾ .

و ﴿ ثَمَّ ﴾ مبني على الفتح ، وقد بُني على الفتح لوجهَين :

١ ـ أن يكون بُني لتضمُّنه لامَ التعريف ، لأن ﴿ ثَمَّ ﴾ معرفة .

٢ ـ أن يكـون بُني لأنه تضمَّن معنى الإشـارة ، والأصل في الإشـارة أن يكون الحرف ، فكأنه تضمن معنى الحـرف ، فوجب أن يبنى ، وبُني على الفتحة لأنها أخفُّ الحركات .

[٦٨٣] ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ المنافقون/ ٤

أنَّى يُؤْفكُونَ : ﴿ أنّى ﴾ في محل نصب حال بمعنى ﴿كَيْفَ﴾ والتقدير : ﴿أجَاحِدِينَ يُؤْفكُونَ ﴾ ويجوز أن يكون في محل نصب على المصدر ، والتقدير : ﴿ أيَّ إفْكٍ يُؤْفكُون ﴾ . وقيل معناه : مِنْ أين يؤفكون ، أي يُصْرَفُونَ عن الحق بالباطل . . . عن الزَّجاج : فعلى هذا يكون منصوباً على الظرف .

[٦٨٤] ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة/ ١٨٦

إذَا : ظرف زمان للفعل الذي يدل عليه قوله : ﴿ فَإنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذَا دَعَانِ ﴾ تقديرُه ﴿ فَأَخْبِرْهُمْ يَا مُحَمَّدُ أنِّي بِهَذِهِ الصِّفة ﴾ ولا يجوز أن يعمل به ﴿ قريبٌ ﴾ أو ﴿ أُجِيْبُ ﴾ لأن معمول ﴿ إنَّ ﴾ لا يجوز أنْ لا يعمل فيما قبل إنَّ .

أُجِيبُ : في موضع رفع بأنه خبر إن . فهو خبر بعد خبر أي : ﴿ قريبٌ مجيبٌ ﴾ .

[٦٨٥] ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ البقرة/ ٦٠

وإذ : متعلق بكلام محذوف ، فكأنه قال : ﴿ وَاذْكُرُوا إذِ اسْتَسْقى ﴾ ويجوز أن يكون معطوفاً على ما تقدم ذكرُه في الآيات المتقدمة .

وقولُه ﴿ اثْنَتَا عَشْرَة ﴾ الشين ساكنٌ عند جميع القراء وكان يجوز كسرها في اللغة والكسرُ لغةُ ربيعة وسحيم ، والإسكان لغة أهل الحجاز .

قال ابن حسين : إن أَلْفَاظَ الْعَدد قد كثر فيها الانحرافات ، وذلك أن لغة أهل الحجاز في غير العدد في نظير عشْرة عشْرة . فيقولون : نَبِقة وفَخِذ يكسرون الثاني ، وبنو تميم : احدى عشِرة واثنتا عشِرة بكسر الشين . وقال أهل الحجاز : عَشْرة بسكونها .

عَيْناً : منصوب على التمييز ، الاسم الثاني في ﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ قام مقام النون في ﴿ عشرون ﴾ بدلالة سقوط النون في ﴿ اثنتان ﴾ وأن عشرة تعاقبها . وكذا التقدير في جميع ذلك وهو الثلاثة والثلاث في ثلاثة عشر وثلاث عشرة إلى تسعة عشر وتسع عشرة أن يكون فيها نون ، فقام عشرة مقامها فلذلك لم يدخلها التنوين ، وإذا لم يدخلها تنوين لم ينوَّن .

مُفْسِدِيْنَ : منصوب على الحال .

[٦٨٦] وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ المائدة/٨٣

يَقُولُونَ رَبَّنَا : في موضع نصب على الحال ، وتقديره ﴿قائلين رَبَّنا ﴾ .

[٦٨٧] وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ

نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ
عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ البقرة/٢٣١

فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ : الجملة في موضع جرٍّ بالعطف على الجملة قبلها وهي ﴿ طَلَّقتم النِّسَاءَ﴾ مجرورة الموضع بإضافة ﴿ إذا ﴾ إليها .

ضِرَاراً : نصب على الحال من الواو في ﴿ تُمْسِكُوهُنَّ ﴾ تقديره : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ مُضَارِّينَ ﴾ .

لِتَعْتَدُوا : اللام متعلق بـ ﴿ تُمْسِكوا و ﴿ ضِرَاراً ﴾ .

هُزُواً : مفعول ثان لِـ ﴿ تَتَّخِذُوا ﴾ .

وَمَا أنزلَ : موصول وصلة في محل النصب بالعطف على ﴿ نِعْمَة ﴾ .

مِنَ الْكِتَاب : في محل النصب على الحال ، والعامل فيه ﴿ اذْكُروا ﴾ وذو الحال ﴿ مَا أنْزِلَ ﴾ و ﴿ مِنْ ﴾ يكون بمعنى التبيين .

يَعِظُكُمْ : جملة في موضع الحال والعامل فيه ﴿ أنزلَ ﴾ .

[٦٨٨] وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ
أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ
يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ البقرة/٢٣٢

أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجهُنَّ : موضع أن جر عند الخليل والكسائي وتقديره ﴿ من أن﴾ ونصب عند غيرهما بوصول الفعل .

ذلِكَ يُوعَظُ بِهِ : ابتداء وخبر .

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ : في موضع رفع بـ ﴿ يُوعَظُ ﴾ على أنه نائب فاعل وبتقدير : ﴿ يُوْعَظُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

مِنْكُمْ : في موضع الحال من الضمير في ﴿ يُؤْمِن ﴾ .

[٦٨٩] وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا الكهف/١٦

إذِ : ظرف متعلق بفعل محذوف تقديرُه : ﴿ اذْكُرُوا ﴾ أي ﴿وَاذْكُرُوا إذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾.

مَا : فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون مصدرية فيكون التقدير : ﴿ وإذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَعِبَادَتَهُم إلَّا عِبَادَةَ الله ﴾ فحذف المضاف .

وثانيها : أن تكون اسماً موصولاً ويكون التقدير : ﴿ وَإذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَالَّذِي يَعْبُدُونَهُ ﴾ .

وثالثها : أن تكون نافية ويكون التقدير : ﴿ وَإذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ غَيْرَعَابِدِينَ إلَّا الله ﴾ وبهذه الحالة تكون الواو واو الحال .

و﴿ما﴾ إذا كانت مصدرية أو اسماً موصولاً تكون في موضع نصب بالعطف على ﴿ الهاء والميم ﴾ في ﴿ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ وأما في الوجه الثالث فهي في محل نصب حال .

[٦٩٠] وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ البقرة/١٧٠

أَوَلَـوْ : هنا ﴿ واو العطف ﴾ دخلت عليها ﴿ همزة الاستفهام ﴾ والمراد به

التوبيخ والتقريع ، ومثل هذه الواو : ﴿ أثُمَّ إذَا مَا وَقَع آمَنْتُم بِهِ ﴾ ﴿ أفَلَمْ يَدَّبَّرُوا﴾ . وإنما جعلت همزة الاستفهام للتوبيخ لأنه يقتضي ما الإقرار به فضيحة عليه كما يقتضي الاستفهام الإخبار بما يُحتاج إليه .

وإنما دخلت ﴿الواو﴾ في مثل هذا الكلام لأنك إذا قلت : اتَّبِعْهُ ولَو ضرَّك : فمعناه : اتَّبِعْهُ على كل حال . وليس كذلك قولك : أَتَتَّبِعُهُ ولَو ضرَّك ؟ لأن هذا خاص وذاك عام ، فدخلت الواو لهذا المعنى .

[٦٩١] وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا الفرقان/ ٦٠

لِمَا تَأْمُرُنَا : في ﴿ ما ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : هي بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ .

والثاني : نكرة موصوفة وعلى الوجهين يحتاج إلى عائد والتقدير : ﴿ لِمَا تَأْمُرُنَا بِالسُّجودِ لَه ﴾ . على قول أبي الحسن .

وعلى قول سيبويه : حُذف ذلك كله من غير تدريج .

والوجه الثالث : هي مصدرية . أي ﴿ أنَسْجُدُ مِنْ أجل أمْرِك ﴾ .

وهذا لا يحتاج إلى عائد . والمعنى : أنَعْبُدُ الله لأجْلِ أمْرِك .

نُفُوراً : مفعول ثان لـ ﴿ زَادَ ﴾ .

[٦٩٢] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ البقرة/ ١٣

كَمَا آمَنَ : ﴿ الكاف ﴾ في موضع نصب بكونه صفة لمصدر محـذوف ، و﴿ ما ﴾ مع صلته بمعنى المصدر ، أي : ﴿ آمِنُوا إيمَاناً مِثْلَ إيمَانِ النَّاس ﴾ فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

أَنُؤْمِنُ : ﴿ الهمزة ﴾ للإنكـار ، وأصلها الاستفهـام ومثله : ﴿ أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ الله أَطْعَمَه ﴾ .

إِذَا : ظـرف لقولـه : ﴿ قَالُـوا أَنُؤْمِنُ ﴾ وقد مضى الكـلام فيه في حـرف الألف .

[٦٩٣] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

البقرة/١١

إِذَا : لفظة ﴿ إِذَا ﴾ وُضعت للوقت بشرط أن يكـون ظَرفـاً زمانيّـاً ، وفيها معنى الشرط ، وإنما يعمـل فيها جـوابها . ففي هـذه الآية ﴿ إِذَا ﴾ في محل نصب لأنه ظـرف ﴿ قَالُـوا ﴾ لأنه الجـواب . ولا يجوز أن يعمـل فيـه ﴿ قِيْـلَ لَهُمْ ﴾ لأن في التقـديـر مضـاف إلى ﴿ قيـل ﴾ والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وكذلك قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُـوا الَّذِينَ آمَنُـوا قَالُـوا آمَنَّـا ﴾ و﴿ إِذَا ﴾ مبني ، وإنمـا بني لتضمُّنه معنى ﴿ في ﴾ ولزومه إياه . وقد يكون ﴿ إِذَا ﴾ ظرفاً مكانيّاً في نحو قولك : خرجتُ فإذا الناسُ وُقوف . أي ففي المكان الناسُ وُقُوف ، ويجوز أن ينصب ﴿ وقوفاً ﴾ على الحال لأن ظرف المكـان يجوز أن يكون خبراً عن الجملة . وقيل مبني على الفتح ، وكذلـك كل فعل ماضٍ فمبني على الفتح .

لَا : حرف نهي ، وهي تفعل الجزم في الفعل .

تُفْسِدُوا : مجزوم بِـ ﴿ لَا ﴾ وعـلامة الجـزم فيه سقـوط النـون ، والـواو ضمير الفاعِلِين .

إنَّمَا : ﴿ ما ﴾ كافة كفَّت ﴿ إنَّ ﴾ عن العمل ، فعاد ما بعدها إلى ما كان عليه في الأصل من كونه مبتدأ وخبراً وهو قوله ﴿ نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ .

نَحْنُ : مبتدأ .

مُصْلِحُونَ : خبر . وموضع الجملة نصبٌ بِـ : ﴿ قالوا ﴾ كما تقول : قلتَ حقّاً وباطلاً .

نَحْنُ : مبنيَّةٌ لمشابهتها للحروف ، وبُنيت على الضم لأنها من ضمائر الرفع ، والضمة علامة الرَّفع لأنها ضمير الجمع ، والضمةُ بعض الواو ، والواو علامة الجمع في نحو ﴿ضاربون يضربون ﴾ وقولُه : ﴿ لَا تُفْسِدُوا في الأرْضِ ﴾ جملة في موضع رفع على تقدير : ﴿ قيل لَهم شيءٌ ﴾ فهي اسْمُ ما لم يُسَمَّ .

[٦٩٤] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

البقرة/٩١

مُصَدِّقاً : منصوب على الحال ، وهذه حال مؤكّدة . قال الزَّجاج : زعم سيبويه والخليل وجميع النحويين الموثوق بعلمهم أن قولك ﴿ هو زيدٌ قائماً ﴾ خطأ ، لأن قولك ﴿هو زيد ﴾ كناية عن اسم متقدِّم ، فليس في الحال فائدة ، لأن الحال يوجِب ها هنا أنه ﴿ إذا كان قائماً فهو زيد ، وإذا ترك القيام فليس بزيد ﴾ فهذا خطأ . فأمَّا قولك ﴿ هو زيدٌ معروفاً ﴾ ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾ ففي الحال هنا فائدة كأنك قلت ﴿ أثبته له معروفاً ﴾ وكأنه بمنزلة قولك ﴿ هو زيدٌ حقّاً ﴾

فـ﴿ معروف ﴾حال لأنـه إنما يكـون﴿ زيداً ﴾بـأنـه يعـرف بـزيـد ، وكذلك القرآن : هو الحقُّ إذ كان ﴿ مصدِّقاً ﴾ لكتب الرُّسُل عليهم السلام .

لِمَ تَقْتُلُوْنَ أنْبِيَاءَ الله : وإن كان بلفظ الاستقبال فالمراد به الماضي ، وإنما جاز ذلك لقوله ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ .

إنْ: بمعنى الشرط ، ويدلُّ على جوابه ما تقدَّم ، وتقديرُه : ﴿ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَلِمَ قَتَلْتُمْ أنْبِيَـاءَ الله ﴾ . وقيـل ﴿ إنْ ﴾ بمعنى ﴿ مـا ﴾ النافية ، أي : ﴿ مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنين ﴾ .

[٦٩٥] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ المنافقون/٥

يَسْتَغْفِرْ : فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب : ﴿ تَعَالَوا ﴾ .

رَسُولُ اللهِ : فاعل ﴿ يَسْتَغْفِرْ ﴾ .

وفي الآية فعلان هما ﴿ تَعَالَوْا ﴾ وَ ﴿ يَسْتَغْفِر ﴾ أُعمل الثاني منهما وهـو ﴿ يَسْتَغْفرْ ﴾ ولا ضمير فيه لأن (﴿ رَسُولُ اللهِ ﴾ مرفوع به ، والفعل لا يرفع فاعلَين . ولـو أُعمل الأول وهـو ﴿ تَعَالَـوا ﴾ لقيل : تَعَالَوا إلى رسـولِ الله يَستغفر لكم ، وكـان في ﴿ يَسْتَغْفِر ﴾ ضمير يعود إلى ﴿ رسول الله ﴾ هو الفاعل .

[٦٩٦] وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ النحل/٢٤

مـاذَا : ﴿ ما) مبتـدأ ، و﴿ ذا ﴾ بمعنى الذي . والمعنى : ﴿ مَـا الَّـذي أنْزَلَ رَبُّكم ﴾ .

أَسَـاطِيـرُ : خبـر لمبتـدأ محـذوف والتقـديـر : ﴿ الَّـذي أنْـزَلَـهُ أسَـاطِيـر الأوَّلين ﴾ .

[٦٩٧] وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا النساء/١٠٢

وَلْيَأْخُذُوا : القراءة على ﴿ سكون اللام ﴾ والأصل ﴿ وَلِيَأْخُذُوا ﴾ بالكسر ، إلَّا أن الكسر يُستثقل فيُحذف استخفافاً ، وكذلك ﴿ فَلْتَقُمْ ﴾ و ﴿ لْتَأْتِ ﴾ .

أنْ تَضَعُوا : موضعه النصب ، أي : ﴿ لَا إثْمَ عَلَيْكُمْ فِي أنْ تَضَعُوا ﴾ فلما سقطت ﴿ في ﴾ عمل ما قبل ﴿ أنْ ﴾ فيها . وعلى المذهب الآخَر موضعُها الجرُّ بإضمار حرف الجر ﴿ في وَضْعٍ ﴾ .

[٦٩٨] وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ البقرة/١٤

إنَّا : أصلُه ﴿ إنَّنَا ﴾ لكن النون حذفت لكثرة النُّونات ﴿ إنْنَنَا ﴾ والمحذوفة النون الثانية من ﴿ إنَّ = إنْنَ ﴾ لأنها التي تُحذَف في نحو ﴿ وَإنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ ﴾ . وقد جاء على الأصل في قوله ﴿ إنَّنِي مَعَكُمَا ﴾ .

مَعَكُمْ : انتصب انتصاب الظروف نحو ﴿ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ ﴾ أي : إنَّا

مستقـرُّون معكم ، والقراءة بفتـح العين ، ويجـوز للشـاعـر إسكـان العين . قال :

وريشي منكمُ وهـــواي مَعْـكُمْ وإن كـــانت زيـارتُكم لُمَــامــا

[٦٩٩] ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ الحج/٢٦

لإبْرَاهِيمَ : في اللاّم في ﴿ لإبْرَاهيمَ ﴾ وجهان :

أحـدهما : أن تكـون زائدةً لأن ﴿ بَـوَّأْنَـا ﴾ يتعـدَّى إلى مفعـولَين ، فَـ ﴿ إبْرَاهيمَ ﴾ هو المفعول الأول ، و ﴿ مَكَانَ ﴾ المفعولُ الثاني .

والثاني : أن لا تكون زائدة ، ويكون ﴿ بَوَّأْنَا ﴾ محمـولٌ على معنى ﴿جَعَلْنَـا﴾ فكـأنـه قـال: ﴿جَعَلْنَـا لإبْـرَاهِيمَ مَكَـانَ الْبيت﴾ ظـرف، والمفعـول محـذوفٌ وتقـديـرُه : ﴿ بَـوَّأْنَـا لإبْـرَاهِيمَ مَكَـانَ الْبَيْتِ مَنْزِلاً ﴾ .

ألاّ تُشْـرِكَ : ﴿ ألاَّ ﴾ هي : ﴿ أن ﴾ و ﴿ لاَ ﴾ و : ﴿ أَنْ ﴾ فيهـا ثـلاثـة وجوه :

الأول : أن تكـون مخفَّفـةً من الثقيلة في مـوضـع نصب ، وتقـديـرُ الكلام ﴿بأنّه لاَ تُشْرِكْ بِي ﴾ .

والثاني : أن تكون مفسِّرة بمعنى : ﴿ أيْ ﴾ .

والثالث : أن تكون زائدة . والأول هو الأوجه .

[٧٠٠] ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى

بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ

الأنفال/٤٨

لَا : نافية للجنس تنصب المبتدأ ويُسمَّى اسمَها وترفع الخبر ويُسمَّى خبرها .

غالبَ : اسم لا النافية للجنس وبُني على الفتح في محلِّ نصب لأنــه اسم غير مضاف وغير شبيه بالمضاف وفي هذه الحالة يُبنى على ما يُنصب به في محل نصب .

لَكُم : اللام حرف جر . وكم : ضمير متصل في محل جر بالجار ، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، وتقديرُه : لا غالب موجودٌ لكم .

اليومَ : ظَرف زمان منصوب متعلق بالخبر المحذوف . ويجوز أن يكون العامل في : اليومَ ﴿ لَكُمْ ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ الْيَوْمَ ﴾ خبـر غالب لأن ﴿ اليومَ ﴾ ظرف زمان ، وغالب جثة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث .

﴿ وجملة لا غالب لكم ﴾ في محل نصب مفعول به مقول القول .

[٧٠١] وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

آل عمران/١٢١

إذْ : العامل في ﴿ إذْ ﴾ محذوف وتقديرُه : ﴿ وأذْكُرْ إذْ غَدَوْتَ ﴾ وقيل هو عطف على ما تقدَّم في السورة من قوله ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ﴾ أي : في نُصرة تلك الطائفة القليلة على الطائفة الكثيرة ، إذ غدا النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم عن أبي مسلم ، وقيل العامل فيه قوله ﴿ مُحِيْط ﴾ وتقديرُه : والله عالمٌ بأَحوالِكم وأحوالِهم ﴿ إذْ غَدَوْتَ مِنْ أهْلِكَ . . ﴾ .

تُبَوِّىءُ : حال من ﴿ غَدَوْتَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَإذْ غَدَوْتَ مُبَوِّئاً ﴾ .

[٧٠٢] ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ المائدة/١١٦

إِذْ : حقيقة ﴿ إِذْ ﴾ أن يكون لها معنى ، وهذا معطوف على ما قبله ، كأنه قال : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ؟ ﴾ وذلك إذ يقول يا عيسى ، وقيل : إنه تعالى إنما قال له ذلك حين رفعه إليه ، فيكون القول ماضياً عن البلخي ، وهذا قول السدي . والصحيح الأول ، لأن الله عقَّب هذه الآية بقوله : ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم ﴾ وأراد به يوم القيامة ، وإنما خرج هذا مخرج الماضي وهو للمستقبل تحقيقاً لوقوعه ، كقوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّة أَصْحَابَ النَّار ﴾ ومثله قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ ﴾ يريد : إذ يَفزعون . وكذلك قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ وقال أبو النجم :

ثم جزاه الله عني إذ جزَى   جناتِ عدنٍ في العَلاليِّ العُلا

مِنْ دُونِ اللهِ : ﴿ من ﴾ زائدة مؤكِّدة للمعنى .

إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ : المعنى : إنْ أكُنِ الآن قُلْتُهُ فِيمَا مَضَى ، وليس ﴿ كانَ ﴾ فيه على المعنى ، لأن الشرط والجزاء لا يقعان إلّا فيما يُستقبل ، وحرف الجَزاء يغيِّر معنى الماضي إلى الاستقبال لا محالة .

[٧٠٣] ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ

إذْ : قال أبو عبيدة : ﴿ إذ ﴾ ههنا زائدة . وأنكر الزجاج وغيره عليه هذا القول وقالوا : إن الحرف ﴿ إذْ ﴾ أفاد معنىً صحيحاً لم يَجُزْ إلْغاؤه . قال الزجاج : ومعناها﴿الوقت﴾ولمّا ذكَرَ الله تعالى خَلْقَ الناسِ وغيرِهم فكأنّه قال ابتداءَ خَلْقِهم : ﴿ إذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ ﴾ وقال علي بن عيسى : تقديرُه ﴿ اذْكُرْ إذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَة ﴾ . فموضع ﴿ إذْ ﴾ نصبٌ على إضمار فعل .

إنِّي جَاعِلٌ فِي الأرْضِ خَلِيفَةً : جملة في موضع نصب بـ (قَالَ) .

أتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ : في موضع نصبٍ بـ ﴿قالوا﴾ . و ﴿الواو﴾ في ﴿ وَيَسْفِكُ ﴾ عاطفةٌ جملةً على جملة .

وَنَحْنُ : ﴿ الواو ﴾ للحال ، وتسمى ﴿ واو القطع ، وواو الاستئناف ، وواو الابتداء ، وواو إذْ ﴾ كذا كان يمثّلها سيبويه . ومثلُه ﴿ الواو ﴾ في قوله ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أهمَّتْهُمْ أنْفُسُهُمْ ﴾ أي : إذ طائفةٌ . وكذا ها هنا ﴿ إذْ نَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾ والعامل ﴿ أتَجْعَلُ ﴾ كأنَّه قال : ﴿ أتَجعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَهَذِهِ حَالُنا ﴾ .

بِحَمْدِكَ : ﴿ الباء ﴾ تتعلق بـ ﴿ نُقَدِّسُ ﴾ .

لَكَ : « اللام من ﴿ لك ﴾ تتعلق بـ ﴿ نُسَبِّحُ ﴾ .

مَا : موصوله ، وصلتُه ﴿ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ والعائد ضمير المفعول ، حُذف لطول الكلام . أي : ﴿ لاَ تَعْلَمُونَه ﴾ وهو في موضع النصب بـ ﴿ أَعْلَمُ ﴾ .

[٧٠٤] وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ

ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ البقرة/١٢٦

مَنْ آمَنَ : محلُّه نصبٌ لأنه بدل من ﴿ أَهْلَهُ ﴾ وهو بدل البعض من الكُل كما تقول : أخذتُ المالَ ثلثَه ، وجعلتُ متاعَك بعضَه على بعض .

وَمَنْ كَفَرَ : يجوز أن يكون موصولاً وصلة في موضع الرَّفع على الابتداء ، ويجوز أن يكون من أسماء الشرط في موضع الرفع بالابتداء و ﴿ كَفَرَ ﴾ شرطُه .

فَأُمَتِّعُهُ : ﴿ الفاء ﴾ وما بعده جزاء ، ومعنى حرف الشرط الذي تضمنه ﴿ مَن ﴾ مع الشرط والجزاء في موضع خبر المبتدأ ، وعلى القول الأول فالفاء وما بعده خبر المبتدأ .

وَبِئْسَ الْمَصِير : فعلٌ وفاعل في موضع الرَّفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديرُه : ﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ النَّار ، أو العذاب ﴾ .

قَلِيْلاً : انتصب ﴿ قَلِيْلاً ﴾ على أحد وجهين :

أحدهما : أن يكون صفة للمصدر نحو قوله ﴿ مَتَاعاً حَسَناً ﴾ قال سيبويه : ترى الرجل يعالج شيئاً فيقول رُوَيْداً ، أي علاجاً رُوَيداً ، وإنما وصفه بالْقِلَّة مع أن التمتيع يدل على التكثير من حيث كان إلى نفاد ونقص وتناهٍ كقوله سبحانه : قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيْل .

والثاني : أن يكون وصفاً للزمان ، أي ﴿ زَمَاناً قَلِيلاً ﴾ ويدل عليه قوله سبحانه : ﴿ عَمَّا قَلِيْلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ وتقديره : ﴿ بعدَ زمانٍ قليل ﴾ كما يقال ﴿ عَرِقَ مِنَ الْحُمَّى ﴾ و ﴿ أطعَمَه من الجوع ﴾ أي : بعد الحمَّى ، وبعد الجوع .

[٧٠٥] وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ

ٱلْأَصْنَامَ إبراهيم/٣٥

رَبِّ : منادَى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة ، لأن الأصل ﴿ يا ربِّي ﴾ منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء المحذوفة .

اجْعَلْ : فعل أمر ، وفاعلُه ضمير مستتر فيه وجوباً .

هَـذَا : اسم إشـارة مبنيٌّ على السكـون في محـل نصبٍ مفعـول بـه أول لِـ ﴿ اجْعَلْ ﴾ .

الْبَلَدَ : بدل من ﴿ هَذَا ﴾ منصوب .

آمِناً : مفعول به ثان لِـ ﴿ اجْعَلْ ﴾ .

وَبَنِيَّ : ﴿ الواو ﴾ عاطفة ، و ﴿ بَنِيَّ ﴾ معطوفٌ على الياء في ﴿ اجْنُبْنِي ﴾ منصوب مثله ، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والياء الثانية في ﴿ بَنِيَّ ﴾ . ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة .

[٧٠٦] وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

البقرة/ ٢٦٠

إِذْ : العامل في ﴿ إِذْ ﴾ في المعنى : ﴿ اذْكُرْ ﴾ أي : ﴿ واذْكُرْ هذِهِ القصَّة ﴾ عن الزجاج . ويجوز أن يكون عطفاً على قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ أي ﴿ أَلَم تَرَ إِذْ قَالَ . . . ﴾ .

كَيْفَ : نصب بقوله : ﴿ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ والمعنى : بأيِّ حالٍ تُحيي الْمَوْتَى .

لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي :اللام يتعلق بمعنى ﴿ أرِنِي ﴾ وتقديره :﴿أرِنِي لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ .
مِنَ الطَّيْرِ : صفة ﴿ أَرْبَعَةً ﴾ فعلى هذا يكون ﴿ مِن ﴾ للتبعيض وللتبيين .
ويجوز أن يتعلق بـ ﴿ خُذْ ﴾ . فعلى هذا لا يكون إلّا للتبيين .
مِنْهُنَّ : أي جزءاً من كل واحدٍ منهنَّ . فلمَّا قُدِّم على ﴿ جُزْءٍ ﴾ وقع النصب على الحال من جزء .
سَعْياً : مصدر وقع موقع الحال ، وكأنه قال : ﴿ يَسْعَيْنَ سَعْياً ﴾ ، أو ﴿ ساعِيَاتٍ سَعْياً ﴾ .

[٧٠٧] وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
الأنعام/ ٧٤

إذ : العامل في ﴿ إذ ﴾ محذوف ، وتقديره : ﴿ وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ ﴾ وقيل إنه يتصل بقوله : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَانَا الله ﴾ في الآية السابقة ، أي : وبعدَ إذ قالَ إبراهيم .

[٧٠٨] وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ
الصف/٦

يَا بَنِي : ﴿ يا ﴾ أداة نداء ، و ﴿ بَنِي ﴾ منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم .

إِسْرَائِيلَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الفتحةُ عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

يَأْتِي مِنْ بَعْدِي : جملة فعلية في محل جرٍّ لأنه صفة لِـ ﴿ رَسُولٍ ﴾ والتقدير : ﴿ بِرَسُولٍ آتٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ .

اسْمُهُ أَحْمَدُ : جملة اسمية في محل جرٍّ صفة بعد صفة . واسمُه أحمدُ أي : قولُنا أحمد ، ليكون الخبر هو المبتدأ .

[٧٠٩] وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ البقرة/٦٧

قَالُوا : حذفت الفاء من قوله ﴿ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً ﴾ لاستغناء ما قبله من الكلام عنه ، وَحَسُنَ الوقف على قوله ﴿ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ كما حَسُنَ إسقاطها من قوله : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا ﴾ ولم يقل : فقالوا . . ولو قيل بالفاء لكان حسَناً ، ولو قلت : قمت فقلت لم يَجُزْ إسقاط الفاء إذا عطف لاستثناء يحسن السكوت عليه .

هُزُواً : لا يخلو من أحد أمرين .

أحدهما : أن يكون المضاف محذوفاً لأن الهزء حدثٌ ، والمفعول الثاني من ﴿ يتَّخذ ﴾ يكون الأول نحو قوله : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ .

والثاني : أن يكون الهزء بمعنى المهزوء به ، مثل (صيدُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ ونحوه ، وكما يقال : رجل رَضِيٌّ ، أي مَرْضِيٌّ ، أقام المصدر مقام المفعول . وأما قوله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِيْنَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً ﴾ فلا يحتاج فيه إلى تقدير محذوف ، لأن الدين ليس مبيَّن .

أَعُوذُ بِاللَّهِ : أصله ﴿ أَعْـوُذُ ﴾ فنُقلت الضمة من ﴿ الواو ﴾ إلى ﴿ الساكن ﴾ قبله من غير استثقال لذلك ، غير أنه لما أُعِلَّت عينُ الماضي لتحركها

وانفتاح ما قبلها ، أعِلت عينُ المضارع أيضاً ليجري الباب على سَنن واحد . وكذلك القول في أعاذ ويُعيذ واسْتَعَاذ ويَسْتَعيذ ، والأصل : أَعْوَذَ يَعْوُذُ واسْتَعْوَذَ يَسْتَعْوِذُ .

[٧١٠] وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ البقرة/ ٥٤

يا قَوْمِ : ﴿ يا قَوْمِ ﴾ القراءة بكسر الميم ، وهو الاختيار لأنه منادى مضاف ، والنداء باب حذفٍ فحُذف الياء لأنه حرف واحد وهو في آخر الاسم ، كما أن التنوين في آخره ، وبقيت الكسرة تدل عليه . ولما كان ياء الإضافة قد تُحذف في غير النداء لَزِمَ حذفُه في النداء ويجوز في الكلام أربعة وجوه : ﴿ ياقَوْمِ ﴾ كما قُرىء . ولا يجوز غيرُه في القرآن لأن القراءة سنَّة مُتَّبَعة ، ويجوز : ﴿ يا قَوْمِي إنَّكُمْ ﴾ بإثبات الياء وإسْكَانِهِ ، ويجوز : ﴿ يا قَـوْمِيَ ﴾ بإثبات الياء وتحريكه ، فهذه ثلاثة أوجه في الإضافة . ويجوز ﴿ يا قَوْمُ ﴾ على أنه منادى مفرد .

وأمَّا قولُه : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي ﴾ فإن الياء ثبتت فيه لأنه لم يلحقه ما يوجب حذفُه كما لحق في النداء .

[٧١١] وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ المائدة/ ٢٠

أنبياءَ : مفعولٌ به منصوب لِـ ﴿ جَعَلَ ﴾ ولم يظهر عليه التنوين مثل : ﴿ مُلُوكاً ﴾

لأنَّه لا ينصرف نكرةً ولا معرفةً لعلامة التأنيث ولزومها له ، بخلاف علامة التأنيث في ﴿حمـزة﴾ فإنها لا تلزم ولذلك تنصرف في النكرة .

[٧١٢] وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ

البقرة/٦١

يُخْرِجْ : مجزوم لأنه جواب أمرٍ محذوف ، لأن تقديرَه : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ وَقُلْ لَهُ : أَخْرِجْ لَنَا ، يُخْرِجْ لَنَا ﴾ ونُلفت النَّظر إلى أن الأصل فيه أنه مجزوم بالشرط ، وحُذف الشرط لأن الكلام يدلُّ عليه . وقيل إن تقديره أن يكون ﴿ يُخْرِجْ ﴾ مجزوماً بإضمار الأمر أي: ﴿ لِيُخْرِجْ لَنَا ﴾ نحو قوله : ﴿ قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيْمُوا الصَّلَاة ﴾ أي : لِيُقِيْمُوا ، فحُذف اللام . وأنشد أبو زَيد :

فيضحى صريعاً ما يقوم بحاجة ... ولا يسمع الداعي ويسمعْكَ مَن دَعا

وأنشد غيرُه :

فقلت ادْعِي وأَدْعُ فإن أنادي ... لصوت أن ينادي داعيانِ

أي : لِأَدْعُ ، وقال آخر :

تَمَهَّلْ تَفْدِ نفسَك كلُّ نَفْسٍ ... إذا ما خفتَ مِن أمرٍ تَبالا

أي : لِتَفْدِ . قال المبرِّد : حدَّثني المازني قال : جلست في حلقة الفرَّاء

فسمعته يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلا في الشعر ، فأنشد :

من كان لا يزعم أني شاعر فَيَدْنُ مني يَنْهَهُ الزاجر

فقلت له : لِمَ جاز في الشعر ولم يَجُزْ في الكلام ؟ . . . قال : لأن الشعر يضطر فيه الشاعر فيحذف .

فقال : قلت : فما اضطره ها هنا وهو يمكنه أن يقول : فَلْيَدْنُ مِنِّي ؟ . . قال فسأل عني ، فقيل المازني فأوسع لي .

مِمَّا تُنْبِتُ الأرْضُ : ﴿ مِمّا ﴾ هي : ﴿ مِنْ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ مدغمَتين و ﴿ من ﴾ هنا للتبعيض ، لأن المراد أن يُخرج لنا بعض ما تُنبته الأرض . وقال بعضهم : إن ﴿ مِنْ ﴾ هنا زائدة نحو قولهم . ما جاءني من أحد . والصحيح الأول ، لأن ﴿ مِنْ ﴾ لا تزاد في الإيجاب ، وإنما تزاد في النفي ، ولأن من المعلوم أنهم لم يريدوا جميع ما تُنبته الأرض .

مِصْراً : نوَّن جميع القراء ﴿ مِصْراً ﴾ لأنه أراد مصراً من الأمصار بغير تعيين ، لأنهم كانوا في تيهٍ ، ويجوز أن يكون المراد ﴿ مصر ﴾ بينهما البلدة المعروفة ، وصرَفه لأنه مذكَّر سُمي به مؤنَّث ، ويمكن أن يكون إنما نوَّنه مَنْ نوَّنه اتِّباعاً للمصحف لأنه مكتوب في المصحف بألف .

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُون : قال الزجاج : معناه والله أعلم : الغضب حلَّ بهم بكفرهم . وأقول في بيانه إن ذلك إشارة إلى الغضب في قوله ﴿ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ ﴾ .

بِغَضَبٍ : في موضع الرفع بالابتداء ، وإن ﴿ ما ﴾ مع صلته من الاسم والخبر في موضع جرٍّ بالباء والجار يتعلق بخبر المبتدأ وهي جملة من الفعل والفاعل حذفت لدلالة ما يتصل بها عليها . وكذلك قوله : ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا ﴾ فإن ﴿ ما ﴾ مع صلته في تأويل المصدر .

[٧١٣] ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ البقرة/٥٥

حَتَّى نَرَى : ﴿ حتى ﴾ بمعنى ﴿ إلَى أنْ ﴾ وهي الجارَّةُ للاسم ، وانتصب ﴿ نَرَى ﴾ بعدها بإضمار ﴿ أن ﴾ كما ينصب الفعل بعد اللام بإضمار ﴿ أنْ ﴾ و ﴿ أنْ ﴾ مع الفعل في تأويل المصدر في موضع جرٍّ بـ ﴿ حتَّى ﴾ أي ﴿ حتَّى رُؤْيَةِ ﴾ كما أن الجار والمجرور في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ ﴾ و ﴿ جَهْرَةً ﴾ مصدر وُضع موضع الحال .

[٧١٤] ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة/٥٨

حَيْثُ : ظرف مكان مبني على الضم . وذكرنا في بيانه فيما قبل ، والجملة فيما بعده في تقدير المضاف إليه . وممَّا يُسأل فيه أن يقال : كيف بُني على الضم وهو مضاف إلى الجملة على التشبيه ممَّا حذف منه الإضافة وهو قبلُ وبعد ؟ وجوابُه : أن ﴿ حيثُ ﴾ مع إضافته إلى الجملة لا يمتنع أن يكون شبه فِعل ونحوه قائماً فيه ، لأنه قد منع الإضافة إلى المفرد وإن كان قد أضيف إلى الجملة . ومن الإضافة أن تقع إلى المفرد . وإذا كان كذلك فكأنَّ المضاف إليه محذوفٌ منه كقبلُ وبعد . هذا على قول من بناه على الضم . ومن بناه على غير الضم فقال ﴿ حيثَ ﴾ فلا يدخل عليه هذا السؤ ال ، ولا يجوز في القرآن إلاّ الضم .

حِطَّةٌ : ارتفع على الحكاية، وقال الزجَّاج : تقديرُه ﴿ مَسْأَلَتُنَا حطَّةٌ ﴾ أي : حُطَّ ذُنوبنا عنَّا . وقيل تقديره ﴿ دخولُنا البابَ سجداً حطةٌ لِذُنوبنا ﴾ ولو جاز قراءته بالنَّصب لَكان وجهه في العربية : حُطَّ عَنَّا ذُنوبنا حطةً ، كما يقال : سَمْعاً

وطاعة، أي: أسمعُ سَمْعاً وأُطِيعُ طاعَةً، وَمَعَاذَ اللهِ، أي ، نَعوذُ باللهِ مَعَاذاً .

نَغْفِرْ لكم : مجزوم لأنه جواب الأمر ، وإنما انجزم بالشرط لأن المعنى ﴿ إنْ تَقُولُوا نَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ فحُذِفَ الشرط لدلالة الجزاء عليه ووقوعِ الأمر في الكلام وطولِه به . وحَسُنَ حذفُه معه لأنه صار كالمعاقِب له من حيث اجتمعا في أنهما غير موجبَين وغير خبرَين ، وهذا كما يحذف المبتدأ لدلالة الخبر عليه ، وقد يحذف الجزاء أيضاً لدلالة الشرط عليه في نحو قولهم : أنت ظالمٌ إن فعلتَ . كما يُحذف خبر المبتدأ لدلالة المبتدأ عليه .

[٧١٥] ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف/٥٠

اسْجُدُوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتِّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متَّصل في محل رفع فاعل .

بِئْسَ : فعل ماض جامد للذم . وفاعلُه ضمير ، والتقدير : ﴿ بِئْسَ البدَل بدَلاً لِلظَّالمين ذُرِّيةُ إبليس ﴾ .

بدلاً : تمييز منصوب .

لِلظَّالمين : جار ومجرور فَصَل بين ﴿ بئس ﴾ وبين ما انتصب على التمييز . والمخصَّص بالذم ﴿ ذُرِّية إبليس ﴾ .

[٧١٦] ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة/٣٤

إذْ : في موضع نصب لأنها معطوفة على ﴿ إذْ ﴾ الأولى .

لآدَمَ : ﴿ آدم ﴾ في موضع جر باللام لا ينصرف لأنه على وزن ﴿ أفْعَل ﴾ فإذا

قلتَ : مررتُ بآدَمٍ وآدمٍ آخرَ ، فإن سيبويه والخليل يقولان : إنه لا ينصرف في الفكرة ، لأنك إذا نكَّرته فقد أعدتَه إلى حال كان فيها لا ينصرف . قال الأخفش : إذا سمَّيت به فقد أخرجته من باب الصفة ، فيجب إذا نكَّرته أن تصرفه فتقول ﴿ وآدمٍ آخرٍ ﴾ .

أَسْجُدُوا : الأصل في همزة الوصل أن تُحذف لالْتِقَاءِ الساكنَين ، ولكنَّها ضُمَّتْ لاستثقال الضمة بعد الكسرة ، وكذلك كل ما كان ثالثه مضموماً في الفعل المستقبل نحو قوله : انظرونا واقْتُلوا يوسف . وليس في كلام العرب فِعُلُ لكراهتهم الضمة بعد الكسرة .

إبْلِيسَ : نصب على الاستثناء المتصل من الكلام الموجب في مذهب مَن جَعلَه من الملائكة ، وعلى الاستثناء المنقطع على مذهب مَنْ جعلَه من غير الملائكة .

[٧١٧] ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ المزمل/٨

تَبْتِيلًا : منصوب على المصدر ، وهذا المصدر غير جارٍ على فعله ، لأن ﴿ تبتيلاً ﴾ تفعيل ، وتفعيل إنما هي مصدر فعَّل مثل : رتل ترتيلاً . ومصدرُ تبتَّل . هو ﴿ تبتُّل ﴾ .

وكان ينبغي أن يقول : ﴿ وتبتَّل إليه تبتُّلاً ﴾ . وقيل أوردها سبحانه بهذه الصيغة لتطابق أواخر الآيات في السورة .

[٧١٨] ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ البقرة/٢٠٣

لِمَنِ اتَّقَى : العامل في اللام فيه قولان :

أحدهما : أن تقديره ﴿ ذَلِكَ لِمَنِ اتَّقى ﴾ فيكون الجار والمجرور في موضع خبر المبتدأ ، وإنما حذف ﴿ ذلك ﴾ لأن الكلام الأول دلَّ على وعد العامل .

والثاني : أن يكون العامل فيه معنى ﴿ لَا إِثْمَ عَلَيه ﴾ لأنه قد تضمن معنى ﴿ جَعَلْنَاهُ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ .

[٧١٩] وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ الشعراء/ ١٠

إِذْ : قال الزَّجاج : موضع ﴿ إِذْ ﴾ نصب على معنى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِيمَا تَتْلُو ﴾ ، والدليل عليه قوله عطفاً على هذه القصة : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ : موضعه نصب بأنه مفعول ﴿ نَادَى ﴾ أي : ﴿ نَادَاهُ ﴾ بهذه الكلمة .

[٧٢٠] وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ البقرة/ ٤٩

إِذْ : العامل فيه ﴿ اذْكُرُوا ﴾ من قوله ﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي ﴾ فهو عطف على ما تقدَّم .

يَسُومُونَكُمْ : موضع نصب على الحال من ﴿ آلِ فرعون ﴾ والعامل فيه ﴿ نَجَّيْنَاكُمْ ﴾ ويجوز أن يكون للاستئناف .

أَبْنَاءَ : جمع ﴿ ابن ﴾ وأصل ابن ﴿بَنَوٌ﴾ بفتح الفاء والعين . ويدل على أن الفاء كانت مفتوحة قولهم في جمعه ﴿أبناء﴾ على وزن ﴿ أفعال ﴾ الذي بابُهُ أن يكون لِـ﴿ فَعَلٍ ﴾ نحو جَبل وأجبال ، كما كان فَعْلٌ بتسكين العين بابُهُ ﴿أفْعُل﴾ ، نحو فَرْخ ، وأفْرُخ ، والمحذوف من ﴿ ابن ﴾ الواو على ما قلناه لأنها أثقل فهي بالحذف أولى ، وإليه ذهب الأخفش وأبو علي الفسوي .

[٧٢١] ﴿وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء/٦٧

إذَنْ : دخلت هنا لتدل على معنى الجزاء للحرف ﴿ لَوْ ﴾ في الآية السابقة ، ومعنى ﴿ إذَنْ ﴾ جوابٌ وجزاء . وهي تقع متقدِّمة ومتوسِّطة ومتأخِّرة . وإنما تعمل متقدِّمة خاصةً ، إلاَّ أن يكون الفعل بعدها للحال ، نحو : إذَنْ أظُنُّكَ خارِجاً .

لآتَيْنَاهُمْ : ﴿ اللام ﴾ تقع في جواب ﴿ لَوْ ﴾ في الآية السابقة . والفرق بين ﴿ لَامِ الجواب ﴾و﴿ لام الابتداء﴾ أن لام الابتداء لا تدخل إلاّ على الاسم المبتدأ إلا في باب ﴿إنَّ﴾ خاصةً على ﴿يفعل﴾ لمضارعته الاسم ، وتقول : عَلِمْتُ إنَّ زيداً لَيقوم ، فيكون : أنَّ زيداً لَيقومنَّ ، فتكسر ﴿إنَّ﴾ الأولى لأن﴿عَلِمْت﴾ صارت متعلِّقة باللام في ﴿لَيقوم﴾ فإنها لام الابتداء أُخِّرت عن الخبر لئلا يجتمع حرفان متفقان في المعنى ، وتفتح الثانية لأنها لام الجواب .

[٧٢٢] ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ البقرة/٥١

وَإِذْوَاعَدْنَامُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً : لا يخلو تَعلُّقُ ﴿ الأرْبَعِينَ ﴾ بالوعد من أن يكون على أنه ظرف أو مفعول ثانٍ ، فلا يجوز أن يكون ظرفاً ، لأن الوعد ليس فيها كلها ، فيكون جواب ﴿ كم ﴾ و ﴿ لا ﴾ في بعضها فيكون جواباً لِـ ﴿ متى ﴾ وإنما الموعدة تقضي ﴿ الأربعين ﴾ فإذا لم يكن ظرفاً كان انتصابه بوقوعه موقع المفعول الثاني ، والتقدير : ﴿ وَاعَدْنَا مُوسَى انْقِضَاءَ أرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ أو ﴿ تَتِمَّةَ أرْبَعِينَ لَيْلَة ﴾ فحُذف المضاف كما تقول : اليوم خمسةَ عشرَ من الشهر ، أي : تمام خمسة عشر . فأما انتصاب ﴿ أربعينَ ﴾ في قوله ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أرْبَعِينَ لَيْلَة ﴾ فالميقات هو

الأربعين . وإنما هو ميقات وموعد ، فيكون كقولك ، تمَّ القومُ عشرينَ رَجُلاً ، والمعنى : تَمَّ القومُ معدودين هذا العدد ، وتمَّ الميقات معدوداً هذا العدد . وقد جاء الميقات في موضع الميعاد كما جاء الوقت موضع الموعد في قوله : ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ وفي موضع آخر : ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ ويبين ذلك قوله : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ وفي الآية ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ .

لَيْلَةً : تنصب على التبيين والتمييز للعدد ، والأصل في بيان العدد أن يبيَّن بذكر المعدود ، وإنما انتصب بالاسم التام الذي هو أربعون ،وهو شَبيهٌ بالكلام التام الذي ينتصب بعده ، ما يكون فضلة عنه . ومعنى تمام الاسم ها هنا هو تركيب هذه النون التي تتمِّمه معه فأشبه الجملة المركبة من فعل وفاعله من جهة أنه متمَّم بشيء آخَر وبينهما شبهٌ آخَر ، وهو أن في الجملة التي من ﴿ فعل وفاعل ﴾ معنى يقتضي المفعول وهو ذكر الفعل ، وفي العدد إبهام يقتضي التفسير والبيان ليفيد أي نوع من الأنواع هو،فينصب على هذا المعنى . ولذلك قال سيبويه :

إن في هذا الضرب وهو تمام الاسم معنىً يحجز بين الاسم الأول وما يجيء بعد التمام ، فالنون في أربعين هو بمنزلة الفاعل الذي يحجز من أن يسند الفعل إلى المفعول فيسند إلى الفاعل وينتصب المفعول لذلك ، والنون يُتم الاسم الأول فينصب الاسم الذي بعدَه .

اتَّخَذْتُمْ : اتَّخَذَ على ضربَين :

أحدهما: يتعدَّى إلى مفعول واحد كقوله :﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً﴾ وقوله : ﴿ أم اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ .

والآخر : يتعدَّى إلى مفعولَين كقوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ، فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيّاً . لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ فقولُه : ﴿ ثُمَّ

اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ تقديرُه : اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً . فحُذف المفعول الثاني لأن من صاغ عِجْلاً وعملَه لا يستحق الوعيد والغضب من الله تعالى إلّا إذا اتَّخذه إلَهاً .

[٧٢٣] وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ البقرة/١٢٧

مِنَ الْبَيْتِ : الجار والمجرور متعلِّقان بـ ﴿ يَرْفَعُ ﴾ أو بمحذوف ، فيكون في محل النصب على الحال ، وذو الحال : الْقَواعد .

رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا : موضع الجملة النصب بقولٍ محذوفٍ كأنه قال : ﴿ يَقُولاَنِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ .

[٧٢٤] وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ الانفال/ ٧

إِذْ : تتعلَّق بفعلٍ مقدَّر ، والتقدير : ﴿وَاذْكُرْ يا محمَّدُ إِذْ يَعِدُكُمُ الله ﴾ .

إحدى : مفعول به ثان للفعل : يَعِدُ ، والمفعول الأول هو الكاف في يعدكم .

أَنَّها لَكُمْ : في موضع نصب على البدل من إحدى الطائفتين ، والتقدير ﴿ يَعِدُكُمْ أن إحدى الطائفتين لكم ﴾ وهو بدل اشتمال .

[٧٢٥] وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ق/٣١

غَيْرَ بَعِيدٍ : صفة مصدر محذوف ، تقديرُه : إزلافاً غَيْرَ بعيد .

ويجوز أن يكون منصوباً على الحال من ﴿ الْجَنَّةُ ﴾ ولم يقل ﴿ غَيْرَ بعيدةٍ ﴾ لأنه في تقدير النسب ﴿ أي غيرَ ذاتِ بُعْدٍ ﴾ .

[٧٢٦] وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ
يوسف/٨٢

اسْأَلِ القرية : أي ﴿ أهلَ القرية ﴾ وجاز حذف المضاف لأن المعنى لا يَلتبس . و ﴿ الْعِيرَ ﴾ أي أهل العير وهنا المضاف محذوف أيضاً .

أقْبَلْنا : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

[٧٢٧] وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
يوسف/٢٥

عَذَابٌ أَلِيمٌ : معطوف على الفعل ﴿ يُسْجَنَ ﴾ والتقديـر ﴿ إلاَّ السِّجْنُ أوْ عَذابٌ ﴾ .

[٧٢٨] وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ
البقرة/٤٥

إنَّهـا لَكَبِيرَةٌ : ﴿ الـلام ﴾ تدخـل في خبـر ﴿ إنَّ ﴾ ولا تـدخـل في خبـر أخواتها لأنها ﴿ لام التأكيد ﴾ فهي شبيهة بِـ ﴿ إنَّ ﴾ في أنها تدخـل على المبتـدأ وخبره كمـا تدخـل ﴿ إنَّ ﴾ وتدخـل بمعنى القسَم كما تدخل ﴿ إنَّ ﴾ تقـول وَاللهِ لَتَخْرُجَنَّ ، كمـا تقول:واللهِ إنـك خارجٌ ، فإذا كان بينهما هذه المجانسة فإذا دخلت على ﴿ إنَّ ﴾ في نحو : لإنَّها كبيرةٌ ، كـرهوا أن يجمعـوا بين حرفَين متشـاكلَين مختلفَين في المعنى ، فـأُخـر الـلام إلى الخبـر ليفصـل بين الـلام وبين ﴿ إنَّ ﴾ بالاسم نحو ﴿ إنَّها لَكبيرةٌ ﴾ فأما سائر أخـوات ﴿ إنَّ ﴾ فمتى تركب مع المبتدأ وخبره خرج المبتـدأ من صورة المبتـدأ ويصير قسمـاً آخر فـلا يدخـل اللام عليـه ، وإذا لم يدخـل عليه كـان بـالحـريِّ أن لا يدخل على خبره .

[٧٢٩] وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ

القصص/٨٢

وَيْكَأَنَّ : اختلفوا في لفظ : ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾ فمنهم من قال : ﴿ وَيْ ﴾ منفصلةٌ من ﴿ كَأَنَّ ﴾ وهي اسمٌ سُمِّيَ الفعلُ به وهو : ﴿ أَعْجَبُ ﴾ وهي كلمةٌ يقولُها المتندِّمُ إذا أظهر ندامته . و ﴿ كأَنَّ الله ﴾ لفظُهُ لفظُ التشبيه ، وهي عارية عن معنى التشبيه ، ومعناه : ﴿ إنَّ الله ﴾ كقول الشاعر :

كأنني حين أُمسي لا يكلِّمني مُتَيَّمٌ يشتهي ما ليس موجودا

وهذا مذهب الخليل وسيبويه . وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن ﴿ الكاف ﴾ متصلة بـ ﴿ وَيْ ﴾ وتقديرُ :﴿وَيْكَ اعْلَمْ أنَّ الله ﴾ . و ﴿ وَيْكَ ﴾ كلمةُ تقرير ، و ﴿ أنَّ ﴾ مفتوحة بتقدير ﴿ اعلم ﴾ وهو كقولك للرجل : أمَا تَرَى إلى صُنْع الله وإحسانِه ، وكقول الشاعر :

وَيْكَأَنْ مَنْ تَكُنْ له نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ ، ومَن يفتقرْ يعشْ عيشَ ضُرِّ

ويحكى أن أعرابية قالت لزوجها : أين ابنُك ؟ فقال : وَيْكَأَنَّهُ وراءَ البيت ، أي : أمَا تَرَيْنَهُ . وذهب الفرَّاء إلى أن ﴿ وَيْ ﴾ متصلة بالكاف ، وأصلُه : ﴿ وَيْلَك ﴾ وحُذفت اللام . وهو ضعيف لأن القوم لم يخاطبوا واحداً ، ولأن حذف اللام من هذا لا يُعرف .

ـ هذا ما قاله ابن الأنباري .

[٧٣٠] وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

القصص/١٠

إنْ كَادَتْ : ﴿ إنْ ﴾ مخففة من الثقيلة . وقيل بمعنى ﴿ مَا ﴾ .

لَوْلَا أنْ رَبَطْنَا : جواب ﴿ لَوْلَا ﴾ محذوف دلَّ عليه ﴿ إنْ كَادَتْ ﴾ أي : ﴿ لَوْلَا أنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِها لَكَادتْ تُبْدِي بِهِ ﴾ .

لِتَكُونَ : متعلِّق ﴿ رَبَطْنَا ﴾ .

[٧٣١] ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ الأنفال/٤٦

وَلَا تَنَازَعُوا : الواو حرف عطف ، لا : ناهية تجزم الفعل المضارع .

تنازعوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة .

فتفشلوا : منصوب بإضمار ﴿ أنْ ﴾ على معنى جواب النهي ، ولذلك عطف عليه ﴿ وَتَذْهَبَ ﴾ منصوباً .

[٧٣٢] ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ النساء/٣٦

إحْسَاناً : نصب على المصدر كما تقول : ضرباً لزيد ، وتقديره : ﴿ وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً ﴾ . أو يكون نصباً على تقدير : ﴿ اسْتَوْصُوا بِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً ﴾ فيكون مفعولاً به .

[٧٣٣] ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا

حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ آل عمران/١٠٣

جَمِيعاً : نصب على الحال ، أي : ﴿ اعْتَصِمُوا فِي حَالِ اجْتِمَاعِكُم ﴾ أي : كونوا مُجْتَمِعين على الاعتصام .

لَا تَفَرَّقوا : أصلُه ﴿ لَا تَتَفَرَّقُوا ﴾ فحُذف أحد التاءين كراهةً لِاجتماع المثلَين ، والمحذوفةُ الثانية لأن الأولى علامة الاستقبال ، وهو مجزوم بالنهي ، وعلامة الجزم سقوط النون .

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا : الكناية في ﴿ مِنْهَا ﴾ عادت إلى ﴿ حُفْرَةٍ ﴾ وترك ﴿ شَفَا ﴾ ومثلُه قول العجاج :

طول الليالي أسرعت في نقضي   طَوَيْنَ طُولي وَطَوينَ عَرْضي

فترك ﴿ الطول ﴾ وأخبر عن الليالي . . .

[٧٣٤] وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ الأنفال/ ٤١

أنَّمَا : أن : حرف مشبّه بالفعل و: ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم أن .

غنمتم : غنمْ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم دلالة الجمع . وجملة ﴿ غَنِمْتُم ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ : خبر مبتدأ محذوف وتقديره : فَحُكْمُهُ أنَّ للهِ خُمُسَهُ .

وقيل إن ﴿ أَنَّ ﴾ مؤكدة للأولى وهذا القول فاسد ، لأنه كان يؤدي إلى أن تبقى ﴿ أنَّ ﴾ الأولى بلا خبر . فلفظة : فَاعلَموا : أمرٌ في موضع الجواب ، وقد جاز ذلك لأن فيه معنى الخبر فكأنه قال : فواجبٌ عليكم العلمُ . ولأن الفاء تحول بين المؤكِّد والمؤكد ، وغير حسنٍ زيادتُها في مثل هذا الموضع .

وفي فتح همزة ﴿ أنَّ ﴾ قولان :

١ ـ أن تقديرَه : فعلَى أن لله خُمُسَه ، ثم حُذف حرفُ الجر .

٢ ـ أنه عطفٌ على ﴿ أنَّ ﴾ الأولى ، وحُذف خبرُ الأولى لدلالة الكلام عليه ، وتقديرُه : اعلَموا أن ما غنمتم من شيءٍ يجب قسمتُه ، فاعلَموا أنَّ لله خُمُسَه .

[٧٣٥] وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ الحجرات/٧

أنَّ فِيْكُمْ رَسُوْلَ الله : خبرُ ﴿ أنَّ ﴾ الظرفُ الذي هو ﴿ فيكُم ﴾ عند النحويين ، وفيه نظر ، لأن من حق الخبر أن يكون الخبر مفيداً ، فلا يقال : النار حارة لعدم الفائدة .

والوجه عندي أن يكون ﴿ لو ﴾ مع ما في حيِّزه خبر ﴿ أنَّ ﴾ والمعنى : ﴿وَاعْلَمُواأنَّ فِيكُمْ رَسُولَ الله لَوْ يُطِيْعُكُم فِي كَثِيرٍ مِنَ الأمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ .

ويجوز على الوجه الأول أن يكون المراد التنبيه لهم على مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم ، كما يقول القائل للرجل يريد

أن ينبهه على شيء : فلان حاضر . والمخاطب يعلم حضوره . ولو قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم ، احتمل أن يكون غير رسول الله فيهم ممَّن هو بمنزلته ، فإذا قال : إن فيكم رسول الله لا يحتمل ذلك ، على هذا فقوله : لَوْ يُطِيْعُكم ﴿ لو ﴾ مع ما في حيِّزه في محل رفع بأنه خبر ﴿ أنَّ ﴾ خبرٌ بعد خبر .

[٧٣٦] وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ البقرة/١٩١

حَيْثُ : فيه ثلاث لغات : ضم الثاء وفتحها وكسرها :

فضمُّها : لشبهها بالغاية نحو ﴿ قبلُ وبعدُ ﴾ لأنه منع الإضافة إلى المفرد مع لزومه معنى الإضافة إياه فيجري لذلك مجرى ﴿ قبلُ وبعدُ ﴾ في البناء على الضم .

والفتح : لأجل البناء كما فُتحت ﴿ أينَ وكيفَ ﴾ .

والكسر : لأجل أنه الأصل في التحريك لِالْتِقَاءِ الساكنَين .

والجملة بعد ﴿ حَيْثُ ﴾ في موضع جرٍّ بإضافة حيث إليها في الموضعَين .

حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ : ﴿ يقاتلوكم ﴾ منصوب بـ ﴿ أنْ ﴾ مضمرة بعد ﴿ حتى ﴾ وهو مع ﴿ أنْ ﴾ المضمرة في محل جرٍّ بـ ﴿ حتَّى ﴾ أي : حتى مُقَاتَلَتِكُمْ . و ﴿ حتَّى ﴾ متعلقة بـ ﴿ تُقاتِلُوهم ﴾ .

[٧٣٧] وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ النور/٥٣

طاعةٌ : مبتدأ . وخبرُه محذوف . تقديره ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ أوْلَى بِكُمْ وَأَفْضَلُ لَكُمْ ﴾ .

ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ محذوف ، أي ﴿أمْرُنا طَاعَةٌ ﴾ .

[٧٣٨] وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ النحل/٣٨

جُهْدَ أيْمانِهِمْ : مصدر وضع موضع الحال . والتقدير : ﴿ يَجْتَهِدُونَ اجْتِهَاداً فِي أيْمانِهم ﴾ . وهذا مثل قولهم : طلبتَه جُهدَك ، أي تَجهد جهدَك .

وَعْداً : منصوب لتوكيد المعنى . فإن المعنى : ﴿ بَلَى يبعثُهم الله ، وَعَدَ الله ذَلِكَ وَعْداً ﴾ .

[٧٣٩] وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ البقرة/١١٠

مَا : اسم للشرط في موضع رفع على الابتداء .

تُقَدِّمُوا : فعل الشرط .

مِنْ خَيْرٍ : ﴿ من ﴾ مزيدة ، والجار والمجرور مفعول ﴿ تُقَدِّمُوا ﴾ أي : ﴿ تُقَدِّمُوا الْخير ﴾ .

تَجِدُوهُ : مجزوم لأنه جزاء ، وعلامة الجزم في فعل الشرط وجزائه سقوط النون ، ومعنى حرف الشرط الذي تضمنه ﴿ ما ﴾ مع الشرط والجزاء ، في محل الرفع لأنه خبر المبتدأ ﴿ المقدَّمُ موجودٌ ﴾ .

بِمَا تَعْمَلُونَ : ﴿ ما ﴾ اسم موصول أو حرف موصول ، والموصول والصلة في موضع جرٍّ بالباء .

والباء متعلّق بـ ﴿ بَصِيرٌ ﴾ الَّذي هو خبر ﴿ إنَّ ﴾ . والتقدير : ﴿ إنَّ الله بَصِيرٌ بِعَمَلِكُمْ ﴾ .

[٧٤٠] وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ
الحجر/١٩

وَالأَرْضَ : منصوبٌ ، مفعول به لفعل محذوف تقديره : ﴿ وَمَدَدْنَا الأَرْضَ مَدَدْنَاهَا ﴾ . كقوله : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ ﴾ أي : وقدَّرنا القمرَ قدَّرناه .

وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيءٍ : أي : وأنبتنا فيها ضُروباً . وعند الأخفش ﴿ من ﴾ زائدة .

[٧٤١] وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ النحل/٥

وَالأَنْعَامَ : منصوب بفعل محذوف مقدَّر يفسِّره ما بعده ، والتقدير : ﴿ وَخَلَقَ الأنْعَامَ خَلَقَها ﴾ .

لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ : ﴿ لكم ﴾ : فيها وجهان .

أحدهما : هي متعلقة بـ ﴿ خَلَقَ ﴾ فيكون ﴿ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ جملة في موضع الحال من الضمير المنصوب .

والثاني : يتعلق بمحذوف . فـ ﴿ دِفْءٌ ﴾ مبتدأ والخبر ﴿ لكم ﴾ .

فيها : فيها وجهان :

أحدهما : هو ظرف للاستقرار في ﴿ لَكُمْ ﴾ .

والثاني : هو حال من ﴿ دِفْءٌ ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿ لَكُمْ ﴾ حالاً من ﴿ دِفْءٌ ﴾ و ﴿ فِيهَا ﴾ خبر ﴿ دِفْءٌ ﴾ .

ويجوز أن يرتفع ﴿ دِفْءٌ ﴾ بـ ﴿ لَكُمْ ﴾ أو بـ ﴿ فِيهَا ﴾ ، والجملة كلها حال من الضمير المنصوب ﴿ هَا ﴾ .

[٧٤٢] ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ الحجر/٢٧

وَالْجَانَّ : منصوب مفعول به لفعل محذوف لتشاكل المعطوف عليه ، ولو قرئ بالرَّفع ﴿ وَالْجَانُّ ﴾ لَجاز بالعربية .

[٧٤٣] ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ النور/٧

الْخَامِسَةُ : مبتدأ .

﴿ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ : خبر . والتقدير : ﴿ وَالْخَامِسَةُ يُلْعَنُ لِكَذِبِه ﴾ .

[٧٤٤] ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل/٨

وَالْخَيْلَ : معطوف على ﴿ الأنْعَامَ ﴾ في الآية الخامسة السابقة من السورة ، منصوب مثله ، أي : ﴿ وَخَلَقَ الْخَيْل ﴾ .

وَزِيْنَةً : أي لتركبوها ولتتزيَّنُوا بها ﴿ زِيْنَةً ﴾ وقيل التقدير : ﴿ وَجَعَلَهَا زِيْنَةً ﴾ ويجوز في إعرابها :

١ ـ أن تكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف أي ﴿ تَتَزَيَّنُونَ بِهَا زِيْنَةً ﴾ .

٢ ـ أن تكون مفعولاً لأجله . أي ﴿ لأجْلِ زِيْنَتِكُمْ ﴾ .

٣ ـ أن تكون مصدراً في محل نصب حال من الضمير في ﴿ تَرْكَبُوا ﴾ أي ﴿ لِتَرْكَبُوهَا مُتَزَيِّنِينَ بِها ﴾ .

٤ ـ أن تكون حالاً من ﴿ هَا ﴾ في ﴿ تركبوها ﴾ . أي ﴿ لِتَرْكَبُوهَا تَزَيُّناً بِها ﴾ .

[٧٤٥] ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ الذاريات/١

وَالذَّارِيَاتِ : ﴿ الواو ﴾ واو القسم . و ﴿ الذَّارِيَاتِ ﴾ صفة لموصوف

محذوف والتقدير ﴿ وَرَبِّ الرِّياحِ الذَّارِيَاتِ ﴾ فحذف الموصوف .
وجوابُ القسَم ﴿ إنَّما تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ .

[٧٤٦] وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ الأحقاف/١٧

الَّذي قَالَ لِوَالِدَيْهِ : في محلِّ رفع لأنَّه مبتدأ ، وخبرُه محذوف .
والتقدير : ﴿ وَفِيما يُتْلَى عَلَيْكُمُ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ ﴾ .

أُفٍّ : اسمُ فعلٍ مضارع بمعنى أتَضَجَّر ، مبني على الكسر .
و ﴿ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ مبتدأ وخبر . والتقدير : ﴿ هذه الكلمةُ التي تُقال عند الأمور المكروهة كائنةٌ لَكُما ﴾ .

أتَعِدَانِنِي : قُرِىء بكسر النون وفتحها . فمن قرأ بالكسر أتى بها على الأصل الذي استحقه نون التثنية وهو الكسر في اللغة المشهورة الفصيحة . ومن قرأها بالفتح أتى بها على لغةٍ لبعض العرب تشبيهاً لها بنون الجمع . .

وَيْلَكَ : منصوب على المصدر ، وهو من المصادر التي لا أفعال لها وهي : ﴿ وَيْحَك ، وَيْسَك ، وَيْبَك ﴾ .

وإنما لم يستعمل لهذه المصادر أفعال لأنه لو استُعمل لها أفعال لكانت تنصرف فيؤدِّي ذلك إلى إعلال الفاء كَـ ﴿ وَعَدَ و وَزَنَ ﴾ واعتلال العين كَـ ﴿ سَارَ وبَاعَ ﴾ فكان يؤدِّي إلى اجتماع إعلالين ، فرفضوه أصلاً . والأجود في هذه المصادر إذا كانت مضافة النَّصب ، والرفع فيها جائزٌ ، والأجود فيها إذا كانت غير مضافة الرَّفع ، والنَّصب جائز فيها .

وذهب أبـو العباس المبرِّد إلى أنه لا يجـوز في قولـه تعالى ﴿ وَيْـلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ إلاّ الرَّفع .

وإن كـانت المصادر ﴿ معـرَّفـةً ﴾ من أفعـال جـاريـة عليهـا نحو: ﴿ الْحَمْدُ لِلهِ ﴾ فالأجود فيها الرفع والنصب جائز .

وإن كانت (نَكِرَةً) فالأجود النصب ، والرفع جائز .

[٧٤٧] وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا

الفرقان/ ٦٧

وَكَـانَ بَيْنَ ذَلِـكَ قَـوَامـاً : أي كـان الإنفـاق ﴿ ذا قـوام ﴾ بين الإسـراف والإقتار . فقوله ﴿ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ تبيينٌ لِـ ﴿ قـواماً ﴾ وإن شئت علَّقتـه بنفس ﴿ كـان ﴾ وإن شئت علَّقتـه بِـ ﴿ خبر كان ﴾ أي ﴿ ثـابتـاً بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ فيكون خبراً بعد خبر .

وقـال ابن الأنبـاري : اسم ﴿ كَـانَ ﴾ مضمـرٌ فيهـا ، و ﴿ قَـوَامـاً ﴾ خبرُها ، أي ﴿ كان الإنفاق ذا قـوامٍ بين الإسراف والإقتـار ﴾ ـ كما سبق وقلنـا ـ . ويجوز أن يكـون ﴿ بَيْنَ ﴾ متعلِّقاً بخبـر كان ، أي : ﴿ كائناً بين ذلك ﴾ فيكون ﴿ قواماً ﴾ خبراً بعد خبر .

[٧٤٨] وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

آل عمران/ ١٣٥

وَالَّذِينَ : عطفٌ على ﴿ المتَّقين ﴾ وقيل رفعٌ على الاستئنـاف كأنـه عطف جملة على جملة ، فعلى القـول الأول هم فـرقـة واحـدة ، وعلى القول الثاني هم فرقتان . ويجوز أن يكون راجعاً إلى الأولين ويكون محله رفعاً على المدح .

إلَّا اللهُ : يرتفع ﴿ اللهُ ﴾ حملاً على المعنى لا على اللفظ إذ ليس قبله جحد ، وتقديرُه : ﴿ وَهَلْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أحَدٌ إلَّا اللهُ ﴾ و ﴿ هَلْ رأى أحدٌ يغفر الذُّنوب إلَّا الله ﴾ ومعناه : ﴿ لا يغفر الذُّنوب إلَّا الله ﴾ لأن الاستفهام قد يقع موقع النفي .

[٧٤٩] وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ الأنعام/ ٣٩

صُمٌّ وَبُكْمٌ : كلاهما خبر ﴿ الَّذِينَ ﴾ كقولهم : ﴿ هذا حلوٌ حامضٌ ﴾ ودخول الواو لا يمنع من ذلك ، فإنه بمنزلة قولك : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ .

[٧٥٠] وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ محمد/ ٨

تَعْساً : مفعول مطلق منصوب ، والتقدير : ﴿ تَعَسَهُم تَعْساً ﴾ ويقال أيضاً : ﴿ أتْعَسَهُمْ إتْعاساً ﴾ .

[٧٥١] وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ البقرة/ ٣٩

أُوْلَئِكَ : موضع ﴿ أُوْلَئِكَ ﴾ يَحتمل ثلاثة أوجه :

- **أحدها** : أن يكون بدلاً من ﴿ الَّذينَ ﴾ أو عطف بيان . و ﴿ أصْحَابُ النَّارِ ﴾ بيان عن ﴿ أُولَئِكَ ﴾ مجراهُ مجرى الوصف ، والخبرُ ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .
- **والثاني** : أن يكون ابتداءً ، وخبراً في موضع الخبر الأول .
- **والثالث** : أن يكون على خبرَين بمنزلة خبر واحد كقولك : ﴿ هذا

حلوٌ حامضٌ﴾ فإن قيل ، فَلِمَ دخلت الفاء في موضع آخرَ مثل قوله : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ ﴾ ولم يدخل ها هنا ؟

قلنا : لأن ما دخل فيه الفاء من خبر الذي وأخواته شبِّه بالجزاء ، وما لم يكن فيه فاء فهو على أصل الخبر . وإذا قلت ﴿ مَا لِي ، فهو : لك ﴾ إن أردت ﴿ ما ﴾ بمعنى ﴿ الذي ﴾ جاز ، وإن أردت به المال لم يَجُز .

[٧٥٢] وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا الفرقان/٦٨

إلاّ بالحق : في موضع الحال . والتقدير ﴿ إلاّ مستحقين ﴾ .

[٧٥٣] وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ النحل/٤١

الَّـذِينَ : مبتدأ . وجملة ﴿ هَاجَرُوا ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

لَنُبَوِّئَنَّهُمْ : نُبَوِّىء : فعل مضارع مبني على الفتح لاتِّصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل رفع و﴿هُم﴾ ضمير في محل نصب مفعول به . وفاعل ﴿ نُبَوِّىء ﴾ ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

حسنةً : مفعول به ثانٍ ﴿ نُبَوِّىء ﴾ لأن معنى ﴿ نُبَوِّىء ﴾ نُعطي .

ويجوز أن تكون ﴿ حسنةً ﴾ صفة لمحذوف . أي : ﴿ دَاراً حَسَنَةً ﴾ لأن ﴿ بَوَّأْتُهُ ﴾ بمعنى ﴿ أَنْزَلْتُه ﴾ . والإعراب الأول أفضل .

[٧٥٤] ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ البقرة/٤

إِلَيْكَ : هي و ﴿ لَدَيْكَ وَعَلَيْكَ ﴾ الأصل فيها ﴿إلاَكَ وعَلاَكَ وَلَدَاكَ ﴾ إلا أن الألف غُيِّرت مع المضمر فأُبدلت ﴿ ياءً ﴾ ليُفصل بين الألف في آخـر الاسم المتمكِّن وبينها في آخِـر غير المتمكن الـذي الإضـافـة لازمةٌ له . ألاَ تَـرى أن ﴿ إلَى وَعَلَى وَلَدَى ﴾ لا تنفـرد عن الإضافـة فشبِّهت بهـا كما إذا أُضيفت إلى المضمـر لأنها لا تنفـرد ولا تكـون كلاماً إلا بالإضافة .

بِمَا أُنْزِلَ : ﴿ مـا ﴾ موصـول ، و ﴿ أُنْزِلَ ﴾ صلتُـه وفيه ضميـر يعود إلى ﴿ مَـا ﴾ . والموصـول مع صلتـه في موضـع جـرٍّ بـالبـاء ، والجـار والمجرور في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

الـذين يؤمنـون : ﴿ يُؤْمِنُـــونَ ﴾ صلةٌ لِـ ﴿ الَّـذين ﴾ وجملةُ ﴿ وَالَّـــذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ في موضع جر بالعطف ، والعطف فيه على وجهَين :

أحدهما : أن يكون عطف أحد الموصوفَين على الآخَر .

والآخر : أن يكون جميع الأوصاف لموصوف واحد .

[٧٥٥] ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة/٢٣٤

الَّذِينَ : مرتفع بالابتداء ، و ﴿ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ صلته .

مِنْكُمْ : في موضع النصب على الحال من ﴿ الواو ﴾ في ﴿ يُتَوَفَّونَ ﴾ .

وَيَذَرُونَ أزْوَاجاً : عطف على الصلة فهو أيضاً من الصلة .

يَتَرَبَّصْنَ : هو وما بعدَه: خبر المبتدأ. وإذا كان خبر المبتدأ لا يخلو من أن يكون هو أو يكون له فيه ذكر ، فلا يجوز أن يكون هذا الظاهر على الذي هو عليه ، لخلوِّه من ضَرْبَي خبر ابتداء . وقد قيل فيه أقوال :

أحدها : أن تقدير خبر المبتدأ ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بَعْدَهُمْ ﴾ لأن المعنى : يتربَّصن أزواجهم ﴿ بَعْدَهُمْ أَرْبَعَة أشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾ وجاز حذف هذا الذي يتعلّق ، الراجع إلى المبتدأ كما جاز ذلك في قولهم : السَّمْنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَمٍ ، والمعنى عَلَى مَنوانٍ بدرهم . . عن الأخفش .

والثاني : أن يكون تقديره ﴿ أزواجُهم يتربَّصن﴾ . . عن أبي العباس المبرِّد ، فالمحذوف على هذا هو المبتدأ الذي هو ﴿ أزواجُهُم ﴾ وساغ هذا الحذف لقيام الدلالة عليه كما يسوغ حذف المفرد إذا قامت الدلالة عليه ، وقيامة الدلالة على المضاف أن الأزواج قد تقدم ذكرهن فساغَ إضمارُهن وحَسُن . وأما حذف المضاف إليه فَلاقْتِضَاءِ المبتدأ الراجع إليه ، وقد جاء المبتدأ مضافاً محذوفاً كما جاء المفرد ، وذلك قولُه تعالى : ﴿ فَلَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ أي : تقلُّبهم متاعٌ قليل .

والثالث : أن يكون تقديره ﴿ يتربَّصن أزواجَهن ﴾ ثم كنّى عن الأزواج .

وَعَشْراً : عن الكسائي : وإنما قال : وَعَشْراً بالتأنيث تغليباً لِلَّيالي على الأيام إذا اجتمعت في التاريخ ، لأن ليلةَ كلِّ يومٍ قبلَه ، كما قيل : لِخَمْسٍ بقينَ ، وقد علم المخاطب أن الأيام داخلة مع الليالي ، وأنشد سيبويه :

فـطاف ثـلاثـاً بين يـومٍ وليلةٍ   يكون النكيرُ أن تضيف وتَجْـأَرا

فِيمَا فَعَلْنَ : ﴿ ما ﴾ مع صلته في موضع الجرِّ بـ﴿ في ﴾ .

بِالْمَعْرُوفِ : الجار والمجرور في موضع النصب على الحال .

[٧٥٦] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ النور/٤

الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ : في محل رفع مبتدأ .

وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ : جملة مستأنفة . ويجوز أن تكون حالاً .

[٧٥٧] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ النساء/٣٨

الَّذِينَ : يحتمل أن يكون ما قلناه في الآية ﴿ ٣٧ من هذه السُّورة ﴾ ويحتمل أن يكون عطفاً على الكافرين في الآية المذكورة فكأنه قال :﴿وَأَعْتَدْنَالِلْكَافِرِينَ . . . والّذينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاس ﴾ .

رِئَاءَ : مصدرٌ وُضع موضع الحال ، فكأنه قال : ﴿ يُنْفِقُون مُرَائِينَ النَّاسَ ﴾ .

قَرِيناً : نصب على التفسير .

[٧٥٨] ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ المائدة/٣٨

السَّارِقُ والسَّارِقَةُ : قال سيبويه وكثير من النحويين : ارتفع ﴿ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾ على معنى : ﴿ وَفِيمَا فُرِضَ عَلَيْكُم السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾

أي بحكم السارق والسارقة ، ومثلُه قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَة والزاني فَاجْلِدُوا ﴾ و ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ .

قال سيبويه : والاختيار في هذا النَّصب في العربية ، كما تقول : زيداً اضْرِبْهُ ، وأبت العامة القراءة إلا بالرفع ، يعني بالعامة الجماعة .

وقرأ عيسى بن عمر : السَّارقَ والسَّارقةَ ، وكذلك الزَّانيةَ والزَّانيَ ، وقال أبو العباس المبرد : الاختيار فيه الرَّفع بالابتداء ، لأن القصد ليس إلى واحد بعينه ، فليس هو مثل قولك : زيداً فَاضْرِبْهُ ، إنما هو كقولك : مَن سرقَ فاقطعْ يدَه ، ومَن زنَى فاجْلِدْه .

قال الزَّجاج : وهذا القول هو المختار ، وإنما دخلت الفاء في الخبر للشرط الْمَنْويّ . وذكر في قراءة ابن مسعود : ﴿ وَالسَّارِقُونَ والسَّارِقَاتُ فَاقْطَعُوا أيْمَانَهُم ﴾

أَيْدِيَهُمَا : إنما قال ﴿ أَيْدِيَهُمَا ﴾ ولم يقل ﴿ يَدَيْهِمَا ﴾ لأنه أراد يميناً من هذا ويميناً من هذه فجمع إذ ليس في الجسد إلَّا يمين واحدة . قال الفرَّاء : وكل شيء موحَّدٌ من خَلْق الإنسان إذا ذُكر مضافاً إلى اثنَين فصاعداً جُمع فقيل : فذُهستْ رؤ وسُهما ومُلئتْ ظهورُهما وبُطونُهما ضرباً ، ومثله قوله : ﴿ إنْ تَتُوبَا إلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ . قال : وإنما اختير الجمع على التَّثنية لأن أكثر ما يكون على الجوارح اثنان اثنان في الإنسان كاليدَين والرجلَين ، واثنان من اثنَين جمع ، لذلك يقال : قَطعتُ أرجلَهما وفَقَأْتُ عُيونَهما ، فلمَّا جرى الأكثر على هذا ذُهب بالواحد إذا أُضيف إلى اثنَين مذهب الاثنَين قال : ويجوز التَّثنية كقول الهندي :

فتخالَسَا نَفْسَيْهِمَا بنوافذٍ   كنوافذ العبط التي لا ترفعُ

لأنه الأصل ، ويجوز هذا فيما ليس من خَلْق الإنسان كقولك للاثنَين : خلَّيتما نساءَكمَا ، وأنت تريد أمرأَتين ، قال : ويجوز التوحيد أيضاً لو قلت في الكلام : السَّارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا يمينَهما جاز ، لأن المعنيَّ اليمين من كل واحد منهما ، ويجوز في الكلام أن تقول : ائْتِني برأس شاتَين ، ورأْسَي شاة . فمن قال : برأس شاتَين أراد الرأس من كل شاة منهما ، ومن قال : برأْسَي شاة أراد برأس هذا الجنس . قال الزجاج : إنما جمع ما كان في الشيء منه واحد عند الإضافة إلى الاثنَين لأن الإضافة تبيِّن أن المراد بذلك الجمعِ التثنيةُ لا الجمعُ ، وذلك أنك إذا قلت : شبعتْ بطونُهما عُلِمَ أن للاثنَين بطنَين فقط . وأصل التثنية الجمع ، لأنك إذا ثنَّيت الواحد فقد جمعت واحداً إلى واحد . وربما كان لفظ الجمع أخف من لفظ الاثنَين فيُختار لفظ الجمع . ولا يشبَّه ذلك بالتثنية في ما قد أغناك عن تثنية القلب . قال : وإن ثَنَّى ما كان في الشيء منه واحد ، فذلك جائز عند جميع النحويين وأنشد (ظَهْرَاهُما مثل ظُهور الترسَين) فجاء باللغتَين . وهذا كما حكينا عن الفرَّاء في قول الهذلي : (فتخالسَا نفسَيهما) .

جَزَاءً بِمَا كَسَبَا : قال الزَّجاج : انتصب ﴿ جزاءً ﴾ بأنه مفعول له .

نكالاً : مفعول له . وإن شئت كان ﴿ جزاءً ونكالاً ﴾ منصوبَين على المصدر الذي دل عليه ﴿ فَاقْطَعُوا ﴾ لأن معنى ﴿ فَاقْطَعُوا ﴾ : جازُوهم ونكِّلوا بهم . وقال الأزهري : تقديرُه : لِينكُلَ غَيْرُهُ نَكَالاً عن مثلِ فعلِه ، من : نَكَلَ يَنْكُلُ ، إذا جَبُن .

[٧٥٩] وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ البروج/١

وَالسَّمَاءِ : الواو حرف جر وقسَم . السمـاء : اسم مجرور بـالواو وعـلامة جرّه الكسرة ، والجـار والمجرور متعلقـان بفعل محـذوف تقديـره : ﴿ أُقْسِمُ ، أو : أحْلِفُ بالسَّماءِ ﴾ وفي جواب القسم وجهان :

١ ـ أن يكون الجواب مقدَّراً ، وتقديره : لَتُبْعَثُنَّ .

٢ ـ أن يكون الجواب قولُه تعالى : ﴿ إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ .

[٧٦٠] وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا الشمس/٥

وَالسَّمَاءِ : الواو للقسَم ، و ﴿ السماء ﴾ مجرورة بواو القسَم .

وَمَا : ﴿ الواو ﴾ حرف عطف . و ﴿ ما ﴾ فيها ثلاثة أوجه .

الأول : أن تكون مصدرية ، وتقديره : ﴿ وَبِنَائِهَا ﴾ .

الثاني : أن تكون بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ وتقديرُه : ﴿ والَّذي بَنَاهَا ﴾ .

الثالث : أن تكون بمعنى ﴿ مَنْ ﴾ وتقديرُه : ﴿ وَمَنْ بَنَاها ﴾ .

وقـد جاءت ﴿ مـا ﴾ بمعنى : (مَنْ) فإنـه حُكي عن أهل الحجـاز أنهم يقـولـون للرعـد ﴿ سُبحـان ما سبَّحْتَ لَـه ، أي : سُبحـانَ مَن سبَّحتَ له ﴾ وهو قول لأهل النضير كما قال ابن الأنباري .

[٧٦١] وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا الشمس/١

وَالشَّمْسِ : الـواو : حـرف قسَم وجـرّ . الشَّمسِ : اسم مجـرور بـواو القسَم وعـلامـة جـره الكسـرة . والجـار والمجـرور متعلقـان بفعـل محذوف تقديره : أُقْسِم .

وَضُحَاهَا : الـواو : حـرف عـطف . ضحـاهـا : معـطوف على الشمس مجرور مثله . وجوابُ القسم فيه وجهان :

١ ـ أن يكون مقدَّراً .

٢ ـ أن يكون ﴿ قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ .

[٧٦٢] **وَٱلضُّحَىٰ** الضحى/١

وَالضُّحَى : الواو : حرف قَسَم وجرّ .

الضُّحى : اسم مجرورٌ بواو القَسَم وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر . والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أُقْسِمُ . وجوابُ القسَم هو : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

[٧٦٣] **وَٱلطُّورِ** الطور/١

وَالطُّورِ : ﴿ الواو ﴾ للقَسَم وجوابُ القسَم : ﴿ إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ .

[٧٦٤] **وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ** النمل/١٠

وَأَلْقِ عَصَاكَ : عطفٌ على ﴿ بُورِكَ ﴾ . أي : ﴿ نُودِي أنْ بَارِكْ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ . ﴿ أنظر الآيتين السابقتَين ﴾ .

تَهْتَزُّ : حال من الهاء في ﴿ رَآهَا ﴾ .

كَأَنَّهَا جَانٌّ : حال من الضمير في ﴿ تَهْتَزُّ ﴾ .

[٧٦٥] **وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍۭ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** النور/٦٠

الْقَوَاعِدُ : مبتدأ .

مِنَ النِّسَاءِ : حال . أي ﴿ حالة كونهنَّ نساءً غير رجال ﴾ .

اللاَّتي : صفة .

فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ : الجملة خبر المبتدأ . ودخلت ﴿ الفاء ﴾ لِمَا في المبتدأ من معنى الشرط .

غيرَ : حال .

[٧٦٦] ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

النحل/١٥

أنْ تَميدَ بِكُمْ : أي ﴿ مَخافةَ أن تميد ﴾ والجملة في محل نصب مفعول له .

وأَنْهَاراً : منصوب لأنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ أنْهَاراً ﴾ ولا يجوز أن تكون ﴿ أنْهاراً ﴾ معطوفةً على مفعول ﴿ ألْقى ﴾ .

لَعَلَّكُمْ : ﴿ لعلَّ ﴾ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . و﴿ كُمْ ﴾ ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لعل .

تَهْتَدُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعِه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . و ﴿ الواو ﴾ ضمير في محل رفع فاعل وجملة ﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ في محل رفع خبر ﴿ لَعَلَّ ﴾ .

[٧٦٧] ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾

الطلاق/٤

وَاللاَّئِي : التقدير : ﴿ واللائي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحيضِ مِنْ نِسَائِكُم فَعِدَّتُهنَّ ثَلاَثَةُ أشْهُرٍ ، واللاَّئِي لَمْ يَحْضِن فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثةُ أشْهُر ﴾ إلاَّ أنه حذف

خبر الثاني لدلالة خبر الأول عليه كقولك : زيدٌ أبوه منطلقٌ وعمرو . أي وعمروٌ أبوه منطلق . وهذا كثير في كلام العرب .

وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ : ﴿ اللائي ﴾ مبتدأ ، خبرُه محذوف لدلالة الكلام عليه .

وَأُولَاتُ الأَحْمَالِ : مبتدأ . وواحدُ ﴿ أُولات ﴾ ﴿ ذات ﴾ .

أَجَلُهُنَّ : مبتدأ ثانٍ .

أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ : خبر المبتدأ الثاني . أي : ﴿ أجلُهن وضعُ حملِهن ﴾ والمبتدأ الثاني وخبرُه ، خبرُ للمبتدأ الأول . ويجوز أن يكون ﴿ أجلُهن ﴾ بدلاً من ﴿ أولات ﴾ بدل اشتمال و ﴿ أنْ يَضَعْنَ ﴾ الخبر .

[٧٦٨] ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾ نوح/١٧

وَاللهُ : الواو : بحسب ما قبلها . اللهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع .

أنبتَكُم : أنبتَ : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . وكُمْ : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وجملة ﴿ أنبتكم ﴾ في محل رفع خبر للمبتدأ .

مِنَ الأَرْضِ : جار ومجرور متعلقان بالفعل أنبتكم .

نَبَاتاً : منصوب على المصدر ، والعامل فيه وجهان :

١ ـ أن يكون العامل فيه فعلاً مقدَّراً وتقديره : والله أنبتكم من الأرض فنبتُّم نَباتاً . فقدِّر له فعلٌ ثلاثي يكون جارياً عليه .

٢ ـ أن يكون مصدر ﴿ أنبتكم ﴾ على حذف الزائد ﴿ إنباتاً ﴾ .

[٧٦٩] ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ

﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ النحل/٧٨

لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً : الجملة في محل نصب حال من الضمير المنصوب في ﴿ أخرَجَكُمْ ﴾ أي : ﴿ غيرَ عالِمين . . ﴾ .

شَيْئاً : يجوز أن يكون منتصباً على المصدر أي : ﴿ لا تَعْلَمُون عِلْماً ﴾ . ويجوز أن يكون مفعولاً به . ويكون ﴿تَعْلَمُون﴾ بمعنى ﴿ تَعْرِفُونَ ﴾ لاقتصاره على مفعول واحد .

[٧٧٠] ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا﴾ النساء/٤٥

بالله : في دخول الباء في قوله : ﴿ بالله ﴾ قولان :

١ ـ أنه لتأكيد الاتِّصال .

٢ ـ أنه دخلَه معنى : اكْتَفُوا بالله ، بحسب قول الزجّاج . وموضعُه رفعٌ بالاتِّفاق، أي : ﴿ كَفَى اللّهُ ﴾ .

[٧٧١] ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾ النحل/٨٠

أثاثاً : معطوف على ﴿ سَكَناً ﴾ منصوب مثله .

مَتاعاً : معطوف على ﴿ أثاثاً ﴾ منصوب مثله .

[٧٧٢] ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ﴾ النحل/٧٠

شَيْئاً : منصوب بالمصدر على قول البصريِّين . وبـ ﴿ يَعْلَم ﴾ على قول الكوفيِّين .

[٧٧٣] ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ النحل/ ٧١

فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ : الجملة من المبتدأ والخبر هنا واقعة موقع الفعل والفاعل . والتقدير : ﴿ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَيَسْتَوُوا ﴾ وهذا الفعل منصوب على جواب النفي . ويجوز أن يكون مرفوعاً على موضع ﴿ بِرَادِّي ﴾ أي : ﴿ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا يَرُدُّونَ ، فَمَا يَسْتَوُونَ ﴾ .

[٧٧٤] ﴿ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۖ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَـٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ النساء/ ٢٤

كِتَابَ اللهِ : ﴿ كِتَابَ ﴾ نصب على المصدر من فعل محذوف وأصله : ﴿ كَتَبَ اللهُ كِتَاباً عَلَيْكُمْ ﴾ ثم أضمر الفعل لدلالة ما تقدَّم من الكلام عليه ، وهو قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ فإنه يدل على ما هو مذكور مكتوب عليهم . فبقي ﴿ كتاب الله عليكم ﴾ ثم أضيف المصدر ﴿ كتابَ ﴾ إلى الفاعل ﴿ الله ﴾ كما أضيف إلى المفعول في قولهم : ضَرْبَ زيد . ومثلُ ذلك قولُه : ﴿ صُنْعَ اللهِ الَّذِي ﴾

وعلى ذلك قول الشاعر :

مـا إنْ يمسُّ الأرضَ إلاّ جـانبٌ   منه وحرفُ الساق طَيَّ الْمَحْمَلِ

لأن ما في البيت يدل على أنـه ﴿ طَيَّان ﴾ فكـان تقديـره : ﴿ طُوِيَ طَيَّ الْمَحْمل ﴾ . قال الزجَّاج : يجوز أن يكون منصـوباً على جهـة الأمر ويكون المعنى :﴿الْزَمُوا كِتَابَ الله﴾ ولا يجوز أن يكون منصوباً بِـ ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ لأن عليكم لا يجوز تقديم منصوبِها .

مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ : ﴿ ما ﴾ اسم موصول في موضع نصب بـأنه مفعـول على قـراءة مَنْ قرأ ﴿ وَأَحَـلَّ لَكُمْ ﴾ بفـتـح الهمـزة ، ومَنْ قَـرأ ﴿ وَأُحِـلَّ لَكُمْ ﴾ بضـم الهمـزة فمحلُّه رفع .

أنْ تَبْتَغُـوا : يجوز أن يكـون محل ﴿ أنْ تَبْتَغُـوا ﴾ نصبـاً على البـدل من ﴿ مـا ﴾ إنْ كان منصـوب الموضـع ، أو رفعاً إن كـان محلُّه رفعاً . ويجوز أن يكون على حذف اللام من ﴿ لِأنْ تَبْتَغُوا ﴾ فيكون مفعولاً له .

مُحْصِنِينَ : نصب على الحال . وذو الحال الواو من ﴿ تَبْتَغُوا ﴾ .

غَيْرَ مُسَافِحِينَ : صفة لِمُحْصِنِينَ .

فَـرِيضَةً : نصب على المصـدر ، ويجوز أن يكـون مصـدراً في مـوضـع الحال أي ﴿ مَفْرُوضَةً ﴾ .

[٧٧٥] وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَـٰحًاۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ   البقرة/٢٢٨

إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ : جواب الشرط ، محذوف ، وتقديره : ﴿ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ باللهِ لَا يَكْتُمْنَ ﴾ .

إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحاً : جواب الشرط محذوف ، وتقديره ﴿ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحاً فَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِن ﴾ .

مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِن : ﴿ مثل ﴾ مبتدأ ، و ﴿ لَهُنَّ ﴾ خبرُه . و ﴿ علَيْهِنَّ ﴾ صلة ﴿ الذي ﴾ ويتعلَّق بفعلٍ مقدَّرٍ ، وتقديره : ﴿ الَّذِي استقرَّ عليهنَّ ﴾ .

[٧٧٦] وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ البقرة/١٦٣

هُوَ : في موضع رفع على البدل من موضع ﴿ لَا ﴾ مع الاسم . كقولك : لَا رَجُلَ إلَّا زيد .

كأنك قلت : ليسَ إلَّا زيدٌ ، كما تريد من المعنى إذا لم تعتدَّ بغيره ، ولا يجوز النصب على قولك : مَا قَامَ أحدٌ إلَّا زيد . لأن البدل يدل على أن الاعتماد على الثاني ، والمعنى ذلك ، والنصب يدل على أن الاعتماد في الإخبار إنما هو على الأول ، والعبارة الواضحة أن ﴿ هُوَ ﴾ بدل من محل ﴿ إله ﴾ قبل التركيب .

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : هو إثبات لله سبحانه ، وهو بمنزلة قولك ﴿ أللهُ الإِلَهُ وَحْدَهُ ﴾ وإنما كان كذلك لأنه القادر على ما يستحق به العبادة .

و ﴿ لا ﴾ لم يدل على النفي في هذا الخبر من قِبَلِ أنه لم يدل على إله موجود ولا معدوم سوى الله ، لكنه نقيضٌ لقولِ مَنِ ادَّعى إلهاً مع الله ، وإنما النفي إخبارٌ بعدم شيءٍ كما أن الإثبات إخبارٌ بوجوده .

[٧٧٧] وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ

ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ البقرة/٢٣٣

عَنْ تَرَاضٍ : في موضع الحال ، تقديره : ﴿ فإنْ أرَادَا مُتَراضِيَيْن ﴾ .

مِنْهُمَا : في موضع جر صفة لِـ ﴿ تَرَاضٍ ﴾ والتقدير : ﴿ تَرَاضٍ حَاصِلٍ مِنْهُمَا ﴾ .

أنْ تَسْتَرْضِعُوا أوْلَادَكُمْ : معناه ﴿ لِأوْلَادِكُمْ ﴾ فحذفت اللام لدلالة الاسترضاع عليه من حيث لا يكون إلّا للأولاد .

ولا يجوز : دعوت زيداً ، تريد ﴿ لزيد ﴾ لأنه لا يجوز أن يكون مدعوّاً له ، إذ معنى ﴿ دعوت زيدا لعمروٍ ﴾ خلاف ﴿ دعوتُ زيداً ﴾ فقط ، فلا يجوز لِلالْتِبَاس .

بِالْمَعْرُوفِ : جاز أن يتعلق : بِـ ﴿ سَلَّمْتُمْ ﴾ كأنّه قال : ﴿ إذَا سَلَّمْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ مَا آتَيْتُمْ ﴾ ويجوز أن يتعلق بِـ ﴿ آتَيْتُمْ ﴾ على حدّ قولك أتيتُه بزيد .

[٧٧٨] وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ الأعراف/٧٣

ثَمودَ : يجيء هذا الاسمُ مصروفاً وغير مصروف :
فَمَن صرَفَه فعلى أنه إسم الحي مذكّر .
ومن ترك صَرْفه فعلى أنه اسم القبيلة .
وقد قال تعالى في آية واحدة :﴿أَلاَ إنَّ ثَموداً كَفَـرُوا ربَّهم ، أَلاَ بُعْداً لِثَمُودَ﴾ فصرف الأول ولم يصرف الثاني .

[٧٧٩] وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ

الواقعة/ ٩٠ ، ٩١

لَـكَ : قـال علي بن عيسى : دخلت كـاف الخـطاب كمـا تـدخـل في ﴿ ناهيكَ بِهِ شَرَفاً ، وَحَسْبُك بِهِ كَرَماً﴾ أي لا تطلب زيادةً على جلالة حاله ، فكذلك ﴿ سَلامٌ لَكَ منهم﴾ أي لا تطلب زيادةً على سلامهم جلالةً وعِظَمَ منزلة .
وقال ابن جنّي : في الكلام تقـديم وتأخيـر ، والتقديـر :﴿مهما يكن من شيءٍ فسـلام لـكَ من أصحـاب اليمين﴾ إن كـان من أصحـاب اليمين ، ولا ينبغي أن يكون موضع ﴿ إنْ كانَ﴾ إلا هـذا الموضـع ، لأنه لو كان موضعه بعد الفاء يليها لكان قوله ﴿ فَسَلاَمٌ لَكَ ﴾ جوابـاً لـه في اللفظ لا في المعنى . ولو كـان جوابـاً لـه في اللفظ لَـوجب إدخـالُ الفـاء عليـه ، لأنـه لا يجـوز في سعـة الكـلام إن كـان من أصحاب اليمين سلام له ، فلما وجد الفاء فيه ثبت أنه ليس بجواب لقوله ﴿إنْ كانَ﴾ في اللفظ . وإذا ثبت أنه ليس بجواب له في اللفظ ثبت آن موقع ﴿ إنْ كَانَ﴾ بعدَه لا قبلَه . قال : فإن قيـل : إنما بـدل الفاء التي تكون جواباً لقوله ﴿ إنْ كَانَ ﴾ لأجل الفاء التي تدخل جواباً لِـ﴿ أمّـا﴾ لأنه لا يـدخـل ﴿حـرف معنى﴾ على مثله ؟ قيـل : إنمـا

تدخل الفاء التي لِـ ﴿أمَّا﴾ قد يكون موقعه بعد الفاء لا يليها .

أمّا : لها موضعانِ من الكلام :

أحدهما : أن يكون لتفصيل الجُمل نحو قولك : جاءَني القومُ ، فأمّا زيد فأكرمتُه ، وأمّا عمرو فأَهنتُه . ومنه ما في الآية .

والثاني : أن تكون مركّبة من ﴿ أنْ ﴾ و ﴿ ما ﴾ عوضاً من ﴿ كان ﴾ وذلك كقولك : إمّا أنت منطلقاً انطلقتُ معك . والمعنى : إن كنت منطلقاً انطلقتُ ، فموضع ﴿ أنْ ﴾ نصب لأنه مفعول له ، وأنشد سيبويه :

أبا خراشة أمّا أنت ذَا نَفرٍ فإن قوميَ لم تأكلْهُمْ الضَّبُعُ

أي : من أجل أنْ كُنْتَ . والضبُع السنة الشديدة .

[٧٨٠] وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا الإسراء/٢٨

إمّا تُعْرِضَنَّ : تقديره ﴿ وَإنْ تُعْرِضَنَّ ﴾ و ﴿ إنْ ﴾ شرطية . و ﴿ مَا ﴾ زائدة . و ﴿ تُعْرِضَنَّ ﴾ هو فعل الشرط .

عَنْهُمْ : جارٌ ومجرور متعلّقان بالفعل ﴿ تعرض ﴾ .

ابْتَغَاءَ : مفعول له منصوب . وقيل هو مصدر وُضع موضع الحال ، أي ﴿ مُبْتَغِياً رَحمَةً مِنْ رَبِّك ﴾ .

تَرْجُوهَا : الجملة في محل جرٍّ صفة لِـ ﴿ رَحْمَة ﴾ أي : ﴿مَرْجُوَّة لَكَ ﴾. ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب حال من الضمير في ﴿ تُعْرِضَن ﴾ أي : ﴿ رَاجياً إيَّاهَا ﴾ .

[٧٨١] وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ المسد/٤

امْرَأَتُهُ : مرفوع من وجهين :

١ ـ أن يكون معطوفاً على الضمير في ﴿ سيصلى ﴾ ، وجاز العطف على الضمير المرفوع في ﴿ سيصلى ﴾ والتقدير : سيصلى هو وأمرأتُه ، لوجود الفصل ، لأنه يقوم مقام التأكيد في جواز العطف .

٢ ـ أن يكون ﴿ أمرأتُهُ ﴾ مبتدأً مرفوعاً ، وخبرُه ﴿ فِي جِيْدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ وهو الأصح .

حمَّالَةَ : مفعولٌ به على الذَّم .

[٧٨٢] وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ البقرة/٤١

مُصَدِّقاً : نصب لأنه حال من ﴿ الهاء ﴾ المحذوفة من ﴿ أَنْزَلْتُ ﴾ كأنه قال ﴿ أنْزَلْتُهُ مُصَدِّقاً ﴾ .

ويصلح أن ينتصب بـ ﴿ آمِنُوا ﴾ كأنه قال : ﴿ آمِنُوا بِالْقُرْآنِ مُصَدِّقاً ﴾ .

مَعَكُمْ : صلة لِـ ﴿ ما ﴾ والعامل فيه الاستقرار ، أي ﴿ الَّذي اسْتَقَرَّ مَعَكُمْ ﴾ والهاء في ﴿ بِهِ ﴾ عائد إلى ما في قوله : ﴿ بِمَا أَنْزَلْتُ ﴾ أو إلى ﴿ ما ﴾ من قوله ﴿ لِمَا مَعَكُمْ ﴾ .

أوَّلَ كافِرٍ : نصب لأنه خبر كان .

[٧٨٣] وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَـٰسِقُونَ المائدة/٤٩

أنِ احْكُمْ : موضعُها نصبٌ بالعطف على ﴿ الكتـاب ﴾ في الآية السـابقة والتقدير : ﴿ أنـزَلْنَا إلَيْـكَ الْكِتَابَ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَـا أُنْزَلَ الله ﴾ ووُصِلت ﴿ أنْ ﴾ بالأمر ، وإن كـان لا يجوز صلة الـذي بالأمـر لأن الذي اسم ناقص تجري صلتُه في البيان عنه مجرى الصفة في بيـان النكرة ، ولذلك لا بد لها من عائد يعود إليها ، كما أن الصفـة لا بد لها من عائد يعود منها إلى الموصوف ، وليس كذلـك ﴿ أنْ ﴾ لأنها حرف ، وهي مع ما بعدها بمنزلـة شيء واحد ، فلمـا كان في فعـل الأمر معنى المصدر جاز وصل الحرف به على معنى مصدره .

[٧٨٤] وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا النساء/ ٢٠

بُهْتَاناً : مصدر وُضع موضع الحال .

إثْمَـاً : معـطوفـة على ﴿ بُهْتَـانـاً ﴾ . والمعنى : ﴿ أتَـأْخُـذُونَـهُ مُبَـاهِتِينَ وَآثِمِين ﴾ .

[٧٨٥] وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا الجن/ ١٢

هرباً : حالٌ منصوب ، والتقدير ﴿ لن نعجـزه هـاربـين ﴾ .

[٧٨٦] وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا الجن/ ١٨

أنَّ : في محلِّها من الإعراب ثلاثة أوجه :

١ ـ أن يكـون في محل رفـع لأنه معـطوف على قولـه تعـالى ﴿ أنـه استمع نفرٌ ﴾ في أول السـورة .

٢ ـ أن يكون في محل جر بتقدير حذف حرف الجر ، وإعماله بعـد

الحذف ، والتقدير :﴿فلاتدعوا مع الله أحداً لأن المساجد لله﴾ .
٣ ـ أن يكون في محل نصب بتقدير حذف حرف الجر ، فلما حذف اتصل به الفعل فنصبَه .

[٧٨٧] ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ الجن/٨

وجَدْنَاهَا : وجد : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين . ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . وها : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وفي ﴿ وجد ﴾ وجهان :
١ ـ أن تكون متعدية لمفعولين بمعنى ﴿ عَلِمْنَاهَا ﴾ فتكون جملة ﴿ ملئت ﴾ مفعولاً به ثانياً .
٢ ـ أن تكون منصوبة إلى مفعول واحد بمعنى ﴿ أصبناها ﴾ وتكون جملة ﴿ ملئت ﴾ في محل نصب حال .
حَرَساً شَدِيْداً : تمييز وصفة .

[٧٨٨] ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ النساء/١٢٨

إنِ : ﴿ إن ﴾ أداة شرط وجزم ، وقد حُرِّكت بالكسر لالْتِقَاء الساكِنَين .
امْرَأَةٌ : ارتفعت بفعل مضمر يفسِّره الفعل الظاهر بعدها وهو إضمارٌ قبل الذكر على شريطة التفسير وتقديره : ﴿ وَإنْ خَافَتِ أمْرَأَةٌ خَافَتْ . . . ﴾ .

[٧٨٩] ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ الرعد/٥

فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ : ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ مبتدأٌ مؤخَّر . و ﴿ عَجَبٌ ﴾ خبرٌ مقدَّم .

أإذا كُنَّا : الكلام كلُّه في محل نصب مفعول به لـ ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ .

[٧٩٠] ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ الأنفال/٤٠

إنْ : حرف شرط جازم يجزم فعلَين مضارعَين .

تولَّوا : فعل ماض مبني على الضمة المقدّرة على الألف المحذوفة من ﴿ تولى ﴾ لاتصالها بواو الجماعة . والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . والفعل ﴿ تولَّوا ﴾ هو فعل الشرط .

فَاعْلَموا : الفاء رابطة لجواب الشرط . واعْلَموا : فعل أمر مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . وقد ارتبط الفعل بالفاء الرابطة للجواب وجوباً لأنه فعل طلبيّ . والفعل : اعلموا ، أمرٌ في موضع الجواب وهذا جائز لأن فيه معنى الخبر فكأنَّه قال : ﴿ فواجبٌ عليكم العلمُ بأن الله مولاكم ﴾ .

[٧٩١] ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر/٤٣

أجْمَعِينَ : حال من الضمير المجرور في ﴿ مَوْعِدُهُمْ ﴾ .

[٧٩٢] ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ

ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ النساء/٣

مَا طَابَ : ﴿ ما ﴾ ها هنا مصدرية عن الفرَّاء ، أي ﴿ فَانْكِحُوا الْحَلَالَ ﴾ ويروى عن مجاهد أيضاً ﴿ فَانْكِحُوا النِّسَاء نِكَاحاً طَيِّباً ﴾ . قال المبرد : ﴿ ما ﴾ ها هنا للجنس كقولك : ما عندك ؟ فالجواب : رجل وامرأة ، وقيل لما كان المكان مكان إبهام جاءت ﴿ ما ﴾ لِمَا فيها من الإبهام كقول العرب : خُذْ من عندي ما شئت .

مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ : بدلٌ من ﴿ ما طَابَ ﴾ وموضعه النصب ، وتقديرُه ﴿ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثاً ثَلَاثاً وَأَرْبَعاً أَرْبَعاً ﴾ إلَّا أنه لا ينصرف لعلَّتين : العدل والصفة . قال الزَّجاج : إنه لا ينصرف لجهتَين ولا أعلم أحداً من النحويين ذكَرَهما غيرنا : إنه معدول عن اثنتَين وثلاثَ ثلاثَ ، وإن عدل عن تأنيث . وخطَّأه أبو علي الفارسي في ذلك ، وأوردَ عليه كلاماً كثيراً يطول بذكره الكتاب ثم قال : لو جاز أن يقول قائلٌ : إن مَثْنَى معدول عن مؤنث لِمَا جرى على النساء وواحدتُهن مؤنَّثة ، لَجاز لآخر أن يقول : إن مَثْنَى أجنحة وواحدهما مذكَّر ، وإنما جرى على النساء من حيث كان تأنيثها تأنيث الجمع ، وهذا الضرب من التأنيث ليس بحقيقي ، وإنما هو من أجل اللفظ فهو مثل النار والدار وما أشبه ذلك ، وقد جرت هذه الأسماء على المذكَّر الحقيقي . قال صخر الغي :

مُنِيتُ بأنْ تُلاقيني المنايا أُحَادَ أُحَادَ في شهرٍ حلالِ

وقال غيرُه :

ولكنْ كما أهلي بوادٍ أنيسُه ذئابٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنَى وَمَوْحِدَا

جرى في ﴿ مَثْنَى ومَوْحِد ﴾ على ذئاب وهو جمع مذكّر . وقال يتّهم بن أبي مقبل :

ترى النعَراتِ الزرقَ تحت لُبانِها أُحادَ وَمَثْنَى أصْعَقَتْها صَوَاهِلُهْ

(فأُحادَ وَمَثْنَى ﴾ هنا حال من النّعَرات .

وقال أبو علي في القصديات : إن مَثْنَى وثُلاثَ وَرُبَاعَ حال من قوله ﴿ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ فهو كقولك : جئتُك ماشياً وراكباً ومنحدراً وصاعداً ، تريد أنك جئته في كل حال من هذه الأحوال ، ولستَ تُريد أنك جئته وهذه الأحوال لك في وقت واحد . ومَنْ قدَّرها على البدل من ﴿ ما ﴾ قال إنما جاءت الواو هنا ولم تأت ، أو لأنه على طريق البدل كأنه قال وثُلاثَ بدلاً من مَثْنَى وَرُبَاعَ بدلاً من ثُلاثَ ولو جاء بـ ﴿ أوْ ﴾ لكان لا يجوز لصاحب المثنى ثُلاث ولصاحب الثلاث رُباع .

[٧٩٣] وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا النساء/ ٣٥

بَيْنِهِمَا : أصل ﴿ بين ﴾ أن يكون ظرفاً ، ثم استُعمل اسماً هنا بإضافة ﴿ شِقَاقَ ﴾ إليه ، كما يقال :﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ وقال :﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ . وكان في الأصل : فَإِنْ خِفْتُمْ ، أي خشيتم شِقَاقاً بينهما .

[٧٩٤] وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ إبراهيم/ ٤٤

يَوْمَ يَأْتِيهِمْ : ﴿ يَوْمَ ﴾ مفعول به ثان لِـ ﴿ أَنْـذِر ﴾ والتقدير : ﴿ وَأَنْذِرْهُم عَذَابَ يَوم ﴾ ولا يجوز أن يكون ظرفاً لأن الإنذار لم يُؤمر به في ذلك اليوم .

فَيَقُول : عطف على ﴿ يَأْتِيهِمْ ﴾ وليس جواب الأمر . لأنه لو كان جواباً لَجاز فيه النصب والرفع . فالنصب مثل قول الشاعر :

يا ناق سيري عَنَقاً فسيحاً   إلى سليمانَ فنستريحا

والرفع على الاستئناف .

رَبَّنَا : منادى لأداة نداء محذوفة ، منصوب لأنه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة و ﴿ نا ﴾ ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

نُجِبْ : جواب الطلب ﴿ أَخِّرْنَا ﴾ مجزوم ، وعلامة جزمه السكون .

[٧٩٥] ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ الأنعام/٥١

بِهِ : ﴿ الهاء ﴾ يعود إلى ﴿ مَا ﴾ من قوله : ﴿ مَا يُوْحَى إِلَيَّ ﴾ في الآية السابقة .

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ : ﴿ ليس ﴾ مع اسمه وخبره في موضع نصب على الحال من ﴿ يَخافُونَ ﴾ كأنه قيل : ﴿ مُتَخَيِّلِينَ مِنْ وَلِيٍّ وَشَفِيع ﴾ .

[٧٩٦] ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً

وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ المائدة/٤٨

مُصَدِّقاً : حال من الكتاب .

مُهَيْمِناً : حال من الكتاب كذلك ، وقيل إنه حال من ﴿ الكاف ﴾ الذي هو خطاب النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، والأول أقوى لأجل حرف العطف ، لأنه قال : ﴿ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتَابَ مُصَدِّقاً وَمُهَيْمِناً ﴾ ولا يجوز أن يُعطف حالٌ على حال لغير الأول ، تقول : ضربت هندُ زيداً قاعداً وقائمةً . ولو قلت : قائمةً بغير ﴿ واو ﴾ لَجاز ، ويجوز أن يكون عطفاً على ﴿ مُصَدِّقاً ﴾ ويكون ﴿ مُصَدِّقاً ﴾ حال للنبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، والأول أظهر .

[٧٩٧] وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ
إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ
فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ الحجرات/٩

طَائِفَتَانِ : فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسِّره ما بعده ، والتقدير : ﴿ وَإِنِ اقْتَتَلَ طَائِفَتَانِ اقْتَتَلُوا ﴾ .

ولا يجوز أن يُحذف الفعل مع أداةٍ من أدوات الشرط العاملة إلاَّ مع ﴿ إنْ ﴾ وذلك لأنها الأصل في أدوات الشرط . ويثبت للأصل ما لا يثبت للفرع .

[٧٩٨] وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ

مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ البقرة/٢٣٧

فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ : ﴿ نصفُ ﴾ رفعٌ تقديرُه : ﴿ فَعَلَيْكُمْ نِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ .

يَعْفُونَ : في موضع نصب بـ ﴿ أنْ ﴾ إلا أن الفعل المضارع إذا اتصل به نون ضمير جماعة المؤنث يستوي في الرفع والنصب والجزم .

و ﴿ أنْ يَعْفُونَ ﴾ موصول وصلة في محل النصب على الاستثناء بـ ﴿ إلاَّ ﴾ .

أوْ يَعْفُوَ : تقديرُه : ﴿ أوْ أنْ يَعْفُوَ ﴾ وهو في محل نصب بالعطف على الموصول والصلة قبلها .

وَأَنْ تَعْفُوا : في موضع الرفع بالابتداء أي : ﴿ وَعَفْوُكُم ﴾ .

أقْرَبُ : خبرَه . وتقديرُه : ﴿وَالْعَفْوُ أقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ .

لِلْتَّقْوَى : ﴿ اللام ﴾ متعلق بـ ﴿ أقْرَبُ ﴾ وهو بمعنى ﴿ مِنْ ﴾ أو ﴿ إلَى ﴾ .

النِّكَاحِ : ﴿ الألف واللام ﴾ بدلٌ من الإضافة إذِ المعنى : ﴿ أوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِهِ ﴾ ومثله قوله : ﴿ فَإنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ أي : ﴿ هِيَ مَأْوَاه ﴾ .

[٧٩٩] وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ البقرة/١٩٥

بِأَيْدِيكُمْ : ﴿ الباء ﴾ زائدة ، كما يقال : جذبتُ الثوبَ وبالثوب ، وعَلِمْتُه وعلمتُ به ، وقال الشاعر :

ولقد ملأتُ على نصيب جلدَه بمساءةٍ إن الصديق يعاتبُ

أي ملأت جلدَه مساءةً ، وقيل : ليست الباء زائدة ولكنها على أصل الكلام من وجهَين :

أحدهما : أن كل فعل إذا كُنِّيَ عنه أو قُدِّر على المصدر دخلته الباء ، تقول : ضربته ثم تُكَنِّي فتقول : فصلت به ، ويقال : أوقعتُ الضرب به ، فجاء على أصل الأفعال المتعدية .

والآخر : أنه لما كان معناه : ﴿ لَا تُهْلِكُوا أنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ دخلت الباء لتدل على هذا المعنى ، وهو خلاف ﴿ أهْلَكَ نَفْسَهُ بِيَدِ غَيْرِه ﴾ .

[٨٠٠] وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا

الإسراء/٧٦

وَإِذَنْ : ﴿ إذَنْ ﴾ تنصب الفعل المضارع . إلَّا أنها هنا لم تعمل لأنها وقعت بعد الواو ، لذلك جاز إعْمَالُها وإلْغاؤُها . ولأنها وردت متوسِّطة في الكلام وبذلك تكون ﴿ إذن ﴾ حَشْواً .

لَا يَلْبَثُونَ : ﴿ لا ﴾ نافية . و﴿ يَلْبَثُونَ ﴾ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . و﴿الواو﴾ ضمير متصل في محل رفع فاعل .

قَلِيْلًا : صفة لظرفٍ محذوفٍ والتقدير ﴿ إلَّا زَمَناً قَلِيلاً ﴾ .

[٨٠١] وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

البقرة/ ٢٨٠

كَانَ ذُو عُسْرَةٍ : ﴿ كَانَ ﴾ تامة وهي التي تتم بفاعلها وتكتفي به ،

وتقديرُه : ﴿ وإنْ وَقَعَ ذُو عُسْرَة ﴾ .

وقيل : هي ناقصة محذوفة الخبر ، وتقديرُه : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرةٍ غَرِيْماً لَكُم ﴾ . وكان يجوز لو قرئ ﴿ ذَا عُسْرة ﴾ أي :﴿وإن كانَ الَّذي عليه الدَّين ذا عُسرة ﴾ .

فَنَظِرَةٌ : مرفوعة لأنها خبر مبتدأ محذوف و ﴿ الفاء ﴾ فيه للجزاء ، وتقديرُه :﴿فالَّذي تُعامِلُونه لَهُ نَظِرَة ﴾ .

وأَنْ تَصَدَّقُوا : في موضع رفع بأنه مبتدأ . أي : ﴿ وَتَصَدُّقُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

خَيْرٌ لَكُمْ : خبر للمبتدأ . أي : ﴿ وَتَصَدُّقُكُمْ خَيْرٌ لَكُم ﴾ .

[٨٠٢] وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ الأنعام/٣٥

إنْ كَانَ كَبُرَ : جواب ﴿ إنْ ﴾ محذوف ، وتقديرُه : ﴿ إنِ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ ﴾ قال الفرَّاء : وإنما يُغْفِلُه العرب ، في كل موضع يُعرف منه معنى الجواب ، ألَا تَرَى أنك تقول للرجل ﴿ إنِ استطعتَ أن تتصدَّق ، إنْ رأيتَ أن تقومَ معَنا ﴾ فتترك الجواب للمعرفة به ، فإذا قلت : ﴿ إنْ تَقُمْ تُصِبْ خَيْراً ﴾ فلا بد من الجواب ، لأن معناه لا يُعرف إذا طُرح الجواب .

[٨٠٣] وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ النور/٣٢

وَأَنْكِحُوا : أحد مفعولَي ﴿ أنْكِحُوا ﴾ محذوف . والتقدير : ﴿أنْكِحُوا رِجَالَكُمُ الأيَامىَ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾ أو ﴿ أنْكِحُوا نِسَاءكُمُ الأيَامىَ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ .

مِنْكُمْ : الجار والمجرور في محل نصب على الحال . أي :﴿حالة كونهنَّ منكم﴾ .

[٨٠٤] وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ النحل/٦٦

لَعِبْرَةً : اللام للتوكيد ، و﴿ عِبْرَةً ﴾ اسم ﴿ إنَّ ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

بُطُونِهِ : ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ بُطُونِه ﴾ إلى ماذا يعود ؟ اختلفوا فيه :

فقيل : إن الأنعام جمع ، والجمعُ يذكَّر ويؤنَّث فجاء هنا على لغة من يذكِّر .

وقيل : إنه ورد على واحد الأنعام .

وقيل : إن الأنعام والنَّعم سواء فحُمل على المعنى .

ويجوز أن يكون التقدير : ﴿ نُسْقِيْكُمْ مِمَّا في بُطُونِ الْمَذْكُور ﴾ .

وقيل : إن ﴿ مِنْ ﴾ في ﴿ مِمَّا ﴾ يدل على التبعيض ، فكأنه قال : ﴿ نُسقيكم مِمَّا في بُطون بعضِ الأنعام ﴾ لأنه ليس لجميعها لَبن .

مِنْ بَيْنِ : في محل نصب على الظرف ، ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ ما ﴾ أو من ﴿ لَبَناً ﴾ .

[٨٠٥] وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا النساء/١٥٩

وَإنْ مِنْ أهْلِ الْكِتَاب : ﴿ إن ﴾ نافية وأكثر ما تـأتي مع ﴿إلاَّ﴾ وقـد تأتي مع غير ﴿إلاَّ﴾ نحو قولـه : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَـاهُمْ فِيمَا إنْ مَكَّنَاكُمْ فِيْهِ ﴾ أي ﴿ في الَّـذي مَا مَكَّناكُم فيه ﴾ قـال الزجَّـاج : المعنى : ﴿ وَمَا مِنْهُمْ أحدٌ إلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ به ﴾ وكذلك قـوله سبحـانه : ﴿ وَإنْ مِنْكُمْ إلاَّ وَارِدُهَا ﴾ معناه : وَمَا منكُمْ أحدٌ إلاَّ واردُها ، وكذلـك :﴿وَمَا مِنَّـا إلاَّ له مَقامٌ معلوم﴾ أي : وَمَا مِنَّا أحدُ إلاَّ له مقام .

[٨٠٦] وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَـٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ آل عمران/١٩٩

خَاشِعِينَ : نصب على الحال من الضميـر في ﴿ يُؤْمِنُ ﴾ وهو عـائد إلى ﴿ مَن ﴾ وقيـل هو حـال من الضمير في ﴿ أُنْـزِلَ إلَيْهِمْ ﴾ المجـرور بـ ﴿ إلى ﴾ والأول أحسن .

[٨٠٧] وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ الحجر/٢١

وَإنْ مِنْ شَيْءٍ : ﴿ مِنْ ﴾ زائدة . و ﴿ شَيْءٍ ﴾ : مبتدأ .
عندنا خزائنه : الجملة خبر للمبتدأ . والتقدير : ﴿ وَالشَّيْءُ خَزَائِنُهُ عِنْدَنَا ﴾ .
خَزَائِنُهُ : مرفوع بالظرف لأن الظرف قوي بكونه خبراً . ويجوز أن يكـون ﴿ خزائنُه ﴾ مبتدأً والظرف ﴿ عِنْدَنَا ﴾ خبرُه .
بِقَدَرٍ : في محل نصب حال . أي : ﴿ نُنَزِّلُهُ مُقَدَّراً ﴾ .

[٨٠٨] وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ

لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا النساء/٧٢

لَمَنْ : ﴿ اللام ﴾ لامُ الابتداء بدلالة دخولها على الاسم .

لَيُبَطِّئَنَّ : ﴿ اللام ﴾ لامُ القسَم ، وتقديرُه : ﴿وإنْ مِنْكُمْ لَمَنْ حَلَفَ بِاللهِ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ وإنما جاز صلة ﴿ مَنْ ﴾ بالقَسم ولم يَجُزْ بالأمر والنهي ، لأن القسَم خبر يوضح الموصول كما يوضح الموصوف في قولك : ﴿ مررت برجل لِتُكْرِمه﴾ لأنك خصصته بوقوع الإكرام في المستقبل عن كلِّ رجل غيره ، وليس كذلك في قولك : ﴿ مررت برجل أضربه ﴾ لأنه لا يتخصص بالضرب في الأمر كما يتخصص بالخبر .

قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ إذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً : الجملة في موضع نصب مفعول ﴿ قَالَ ﴾ .

[٨٠٩] وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ آل عمران/٧٨

لَفَرِيقاً : نصب بأنه اسم ﴿ إنَّ ﴾ واللام : للتأكيد دخلت على اسم ﴿ إنَّ ﴾ إذ كان مؤخراً ، ولا يجوز : ﴿ إنَّ لَزَيْداً في الدار ﴾ لئلا يجتمع حَرْفَا تأكيد ، كما لا يجوز دخول التعريف على التعريف . فأمَّا قولُهم : ﴿ جاءَنِي القومُ كلُّهم أجْمَعُون ﴾ فكلُّهم تأكيدُ للقوم ، وأجْمَعُون تأكيد لِلْكُلِّ .

[٨١٠] وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ البقرة / ٢٣

إِنْ : حرف شرط تجزم الفعل المضارع وتدخل على الفعل الماضي فتَصرِفُه إلى معنى الاستقبال ، ولا بد للشرط من جزاء . وهما جملتان رُبطت إحداهما بالأخرى . نحو ﴿إِنْ تَفعلْ أَفعلْ﴾ ، فقولك : إِنْ تفعل شرطٌ ، وهو مجزوم بإِنْ ، وقولك أَفعلْ جزاءٌ وهو مجزوم بالشرط لا بِإِنْ وحدَها ولا بالفعل . فإن كان الجزاء جملةً من فعل وفاعل كان مجزوماً ، وإن كانت جملة من مبتدإٍ وخبر فلا بدَّ من الفاء ، وكانت الجملة في موضع الجزم . فقوله : ﴿ كنتم ﴾ في موضع الجزم بإِنْ .

فَأْتُوا : الفاء في جواب الشرط ، ائْتوا : مبنيٌّ على الوقف لأنه أمرٌ للمخاطبين ، والواو فاعل . والفاءُ وما بعدَه في موضع جزم بأنه جزاء . وما قبل الفاعل لا يعمل فيما بعده .

مِنْ مِثْلِهِ : يقع على أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون بمعنى ابتداء الشيء من مكانٍ ما ، كقولك : خرجتُ مِنَ البصرة .

وثانيها : بمعنى التبعيض كقولك : أخذت من الطعام قفيزاً .

وثالثها : بمعنى التبيين كقوله تعالى : ﴿ فاجتنبوا الرجس مِنَ الأوثان ﴾ وهي في التبيين تخصص الجملة التي قبلها ، كما أنها في التبعيض تخصص الجملة التي بعدها .

ورابعها : أن تقع مؤيدة نحو ما جاءَني مِنْ رجلٍ . فإذْ قَدْ عرفتَ هذا فقولُه تعالى : ﴿ من مثله ﴾ :

قال بعضهم : إن : مِنْ ، بمعنى التبعيض . وتقديرُه ﴿ فأتوا ببعض ما هو مثلٌ له ﴾ وهو سورة . وقيل هو لتبيين الصفة ، وقيل إن : مِنْ مزيدةٌ لقوله في موضع آخر : ﴿ بِسُوْرَةٍ مثلِه ﴾ أي مثلِ هذا القرآن .

وتعود الهاء في مثله إلى ﴿ ما ﴾ في قوله ﴿ ممَّا نَزَّلْنا على عبدِنا﴾ في الأقوال الثلاثة .

وقيل إن : مِنْ ، بمعنى ابتداء الغاية ، والهاء من مثلِه ، يعود إلى عبدنا فيكون معناه ﴿ بسورة من رجلٍ مثلِه ﴾ والأول أقوى .

[٨١١] ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ القصص/٧

أنْ أرْضِعِيهِ : ﴿ أنْ ﴾ يجوز أن تكون مصدرية . ويجوز أن تكون بمعنى ﴿ أيْ ﴾ .

خِفْتِ : مفعول خفت محذوف تقديره : ﴿خِفْتِ عليه أحداً ﴾ .

[٨١٢] ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ النحل/ ٦٨

أن اتَّخِذِي : أيِ اتَّخِذي . و ﴿ أنْ ﴾ تفسيريَّة . و ﴿اتَّخِذِي﴾ فعل أمر مبني على حذف النون لاتِّصاله بياء المؤنثة المخاطَبة .

وجملة ﴿ أنِ اتَّخِذِي ﴾ تفسيريَّة لا محل لها من الإعراب .

[٨١٣] ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ إبراهيم/ ٢١

تَبَعاً : إن شئت جعلته جمع ﴿ تابع ﴾ مثل : ﴿ خادمٌ وخدَمٌ ﴾ وإن شئت

جعلته مصدر ﴿ تبَع ﴾ فيكون المصدر في موضع اسم الفاعـل ، أو يكون التقدير :﴿ذوي تَبَعٍ ﴾ وتُعرب ﴿ تَبَعاً ﴾ خبر ﴿ كُنَّا ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وجملة ﴿ إنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعـاً ﴾ في محل نصب مفعول به ، مقولُ القول .

مِنْ عَذَابِ اللهِ : في موضع نصب على الحال لأنه في الأصل صفة لشيء تقديرُه:﴿مِنْ شَيْءٍ مِنْ عَـذَابِ الله ﴾ و ﴿ مِنْ ﴾ زائدة . أي : ﴿ شَيْئـاً كَائِناً مِنْ عَذَابِ الله ﴾ ويكون الفعل محمولاً على المعنى ، وتقديرُه : ﴿ هَلْ تَمْنَعُونَ عَنَّا شَيْئاً ﴾ .

ويجـوز أن يكون ﴿ شَيْء ﴾ واقعـاً موقـع المصدر . أي ﴿ عنـاءً ﴾ فيكون ﴿ مِنْ عَذَابِ اللهِ ﴾ متعلّقاً بـ ﴿ مُغْنُونَ ﴾ .

[٨١٤] وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ البقرة/ ٢٥

أنَّ : موضعه مع اسمه وخبـره نصبٌ ، معناه : ﴿ بَشِّـرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأنَّ لَهُمْ جَنَّات ﴾ فلما سقطت ﴿ الباء ﴾ أفْضَى الفعلُ إلى ﴿ أنَّ ﴾ فنصبه . وعلى قول الخليل : يكـون ﴿ أنَّ ﴾ في موضـع جر ، وإنْ سقـطت ﴿ الباء ﴾ .

جَنَّاتٍ : منصوب بأنه اسم ﴿ أنَّ ﴾ .

تٍ :﴿ تاء جماعـة المؤنث ﴾تكون في حـالة النصب والجـر على صورة واحدة ، كما أن﴿ ياء جماعة الذكور ﴾من الزيدين ونحوه يكـون في حالة النصب والجر على صورة واحدة .

لَهُمْ : الجارُّ والمجرور في موضع خبر ﴿ أنَّ ﴾ . أي : ﴿ أَنَّ جَنَّاتٍ كَائِنَةٌ لَهُمْ ﴾ .

تَجْرِي : ﴿ تَجْرِي ﴾ مع ما اتصل بها جملة منصوبة الموضع بكونها صفة لِـ ﴿ جَنَّات ﴾ .

كُلَّمَا : ضُمَّ ﴿كُلُّ﴾ إلى ﴿ ما ﴾ الجزاء فصارا أداةً للتكرار ، وهو منصوب على الظرف ، والعامل فيه : ﴿ رُزِقُوا مِنْهَا ﴾ .

مِنْ ثَمَرَةٍ : ﴿ مِنْ ﴾ مزيدة . أي ﴿ ثَمَرَة ﴾ وقال علي بن عيسى : هي بمعنى التبعيْض لأنهم يُرزقون بعضَ الثمرات في كل وقت . ويجوز أن يكون بمعنى تبيين الصفة ، وهو أن يبيِّن الرِّزق من أي جنس هو .

مِنْ قَبْلُ : تقديرُه : ﴿ من قبلِ هذا الوقت ﴾ فحُذف المضاف إليه منه لفظاً ، مع أن الإضافة مرادة معنىً ، فبُني لأجل مشابهته الحرف ، وإنما بُني على الحركة ليدلُّوا على تمكُّنه في الأصل ، وإنما خصه بالضم لأن إعرابه عند الإضافة كان بالفتح أو الجر نحو ﴿مِنْ قَبْلِك ، وَقَبْلَكَ ﴾ لكونه ظرفاً ، فبُني على حركة لم تكن تدخلها في الإعراب وهي الضمة ، وموضعه نصب على الظرف .

مُتَشَابِهاً : نصب على الحال .

أَزْوَاجٌ : رفع إما بالابتداء أو بالظرف .

[٨١٥] وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ج وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ صلے وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ج لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا

الكهف/١٨

تَحْسَبُهُمْ : ﴿ تَحْسَبُ ﴾ فعل مضارع يَنصب مفعولَين ، و﴿ هُمْ ﴾ ضميرٌ متصل مبنيٌّ في محل نصب مفعول به أول .

أيْقَاظاً : مفعول به ثانٍ .

ذِرَاعَيْهِ : مفعول به لاسم الفاعل ﴿ بَاسِطٌ ﴾ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنّى ، وحُذفت النون للإضافة . و﴿ الهاء ﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة . وأُعمل اسمُ الفاعل هنا وإن كان للماضي ، وذلك لأنه أراد به حكاية الحال . كقوله تعالى في سورة القصص ﴿ هَذَا مِنْ شِيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ .

فِرَاراً : منصوب على المصدر .

رُعْباً : منصوب على المصدر ، ويجوز أن يكون منصوباً على التمييز .

[٨١٦] وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا الكهف/١٧

الشَّمْسَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

إذَا طَلَعَتْ : ﴿ إذَا ﴾ ظرف متعلّق بالفعل ﴿ تَرَى ﴾ .

عَنْ كَهْفِهِمْ : جار ومجرور متعلّقان بالفعل ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ .

تَزَاوَرُ : الجملة الفعلية في محل نصب حال من ﴿ الشَّمْسَ ﴾ .

ذَاتَ الشِّمَالِ : ﴿ ذاتَ ﴾ ظرف متعلّق بالفعل ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾ .

وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ : الجملة الاسمية في محل نصب حال .

[٨١٧] وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ

ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ المائدة/٦٢

لَبِئْسَ : ﴿ اللام ﴾ فيه لامُ القسَم ، ولا يجوز أن يكون لامَ الابتداء ، لأنها لا تدخل على الفعل إلاّ في باب ﴿ إنَّ ﴾ خاصة لأنها أخرت إلى الخبر ، لئلا يجتمع حرفان متفقان في المعنى .

لَبِئْسَ ما كَانُوا يَعْمَلُون : يدل على أن المدح والذم يكونان بالأفعال لأنه بمنزلة : ﴿ لَبِئْسَ الْعَمَلُ عَمَلهم ﴾ .

مَا : يحتمل أمرَين :

أحدهما : أن تكون كافَّةً كما تكون في :﴿إنَّما زيدٌ منطلقٌ ، وَلَيْتَما عمرو قائم﴾ فلا يكون لها عملٌ في هذا الموضع .

والثاني : أن تكون نكرة موصوفة كأنه قيل :﴿لَبِئْسَ شيئاً كانُوا يَعملونه ﴾ .

[٨١٨] وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ

النمل/ ٢٠

لَا أَرَى : في موضع نصب على الحال .

أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ : ﴿ أم ﴾ منقطعة ، والتقدير :﴿بَلْ أهُوَ مِنَ الْغَائِبين ﴾ و ﴿ كانَ ﴾ بمعنى : يكون .

[٨١٩] وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا

الكهف/ ٥٩

تِلْك : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

الْقُرَى : صفة لِـ ﴿ تِلْكَ ﴾ مبينة لها مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضمة المقدَّرة على آخرها ، منعَ من ظهورها التعذُّر .

أَهْلَكْنَاهُمْ : الجملة في محل رفع خبر مبتدأ . ويجوز أن يكون محل

﴿ تِلْكَ الْقُرَى ﴾ النصب بفعل محذوف يكون ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ مفسِّراً لَهُ ، ويكون التقدير : ﴿ وَأَهْلَكْنَا تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ .

[٨٢٠] وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ الشعراء/٢٢

تَمُنُّهَا : الجملة في موضع رفع صفة لِـ ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ وحرف الجر محذوف أي : ﴿ تَمُنُّ بِهَا ﴾ .

أنْ عَبَّدْتَ : في موضع رفع لأنه بدل من ﴿ نِعْمَة ﴾ تقديره :﴿وَتِلْكَ نِعْمَةُ تَعْبِيدُكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَرْكُكَ إِيَّايَ غَيْرَ عَبْدٍ ﴾ .

ويجوز أن يكون في موضع نصب بأنه مفعول به ، أي :﴿إِنَّما جَعَلْتَهَا نِعْمَةً أَنْ عَبَّدت بَني إسرائيل﴾. والمعنى: لَو لم تفعل ما فعلتَ لَكَفِلَنِي أهلي ولم يُلْقُوني في الْيَمِّ ، فإنَّما صارت نعمة لِمَا فعلتَ من البلاء .

[٨٢١] وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ج نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ج إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ الأنعام/٨٣

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا : ﴿ تلك ﴾ مبتدأ . و ﴿ حُجَّتُنَا ﴾ خبره .

عَلَى قَوْمِهِ : الظاهر أن قوله ﴿ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ من جملة ﴿ حُجَّتُنَا ﴾ أي : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا عَلَى قَوْمِه﴾. وإذا جعلت ﴿ آتَيْنَاهَا ﴾ من صفة ﴿ حُجَّتُنَا ﴾ كان فصلاً بين الصلة والموصول ، وذلك لا يجوز فينبغي أن يكون متعلِّقاً بمحذوفٍ ، هذا الظاهرُ تفسيرٌ له ، كذا نقل عن أبي علي الجبائي .

[٨٢٢] وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ج لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ج وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ

ٱلْعَلِيمُ الأنعام/١١٥

صِدْقاً وَعَدْلاً : نصبٌ على التمييز ، وقيل إنهما مصدران انتصبَا على الحال من ﴿ كَلِمَةُ ﴾ وتقدير ذلك : ﴿صادقةً وعادلةً﴾ . . عن أبي علي الفارسي .

[٨٢٣] وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَـٰرِهِينَ الشعراء/١٤٩

فَارِهِينَ : حال منصوبة بالياء لأنه جمع مذكّر سالم ﴿ جمع فارِه ﴾ .

[٨٢٤] وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا الفرقان/٥٨

بِذُنُوبِ : متعلّق بـ ﴿ خَبِيراً ﴾ أي : ﴿ كَفَى اللهُ خَبِيراً بِذُنُوبِهِمْ ﴾ .

[٨٢٥] وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ يوسف/٨٤

يَا أَسَفَا : معناه ﴿ يَا حَسْرَتي ﴾ والأصل ﴿ يا أَسَفي ﴾ إلاَّ أن الألف أُبدلت من ﴿ ياء المتكلِّم ﴾ ولمَّا أُبدلت فُتحت ﴿ الفاء ﴾ لسهولة اللفظ .

ويجوز أن يكون الألف في ﴿ يَا أَسَفَا ﴾ ألف الندبة ، ويكون معناه ﴿ البيانُ أنَّ الحالَ حالُ حُزْن ﴾ فكأنه قال : ﴿يَا أَسَفُ هَذَا أوَانُك﴾ .

عَلَى يُوسُفَ : متعلِّقة بِـ ﴿ أَسَفَا ﴾ لأنه مصدر .

[٨٢٦] ﴿وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ الحجر/٦٧

يَسْتَبْشِرُونَ : الجملة في محل نصب حال .

[٨٢٧] ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾ القصص/٢٠

إنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ : لا يجوز أن تتعلق ﴿ اللام ﴾ في ﴿ لَكَ ﴾ بِـ ﴿ النَّاصِحِينَ ﴾ لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، وإنَّما تتعلق بمحذوف يفسِّره هذا الظاهر ، والتقدير: ﴿ إنِّي نَاصِحٌ لك مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ .

[٨٢٨] ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ هود/٧٨

هَؤُلَاءِ : في موضع رفع لأنه مبتدأ .

بَنَاتي : عطف بيان .

هُنَّ : ضمير منفصل ، مبتدأ ثانٍ .

أَطْهَرُ : مرفوع لأنه خبر المبتدأ ﴿ هُنَّ ﴾ وقرأ عيسى بن عمر الثقفي ومحمد بن مروان ﴿ أَطْهَرَ ﴾ بالنصب ، وأنكره أبو عمرو ، وقال الأصمعي : قلت لأبي عمرو : إن ابن مروان قرأ ﴿ أطهرَ لكم ﴾ بالنصب ، فقال أبو عمرو : لقد اجتنى ابنُ مروانَ في الجنَّة ، قال ابنُ جنِّي : للنَّصب وجهٌ وهو أن يكون ﴿ هؤلاء ﴾ مبتدأً ،

و ﴿ بَنَـاتِي ﴾ ابتداءً ، ثـانيـاً ، و ﴿ هُنَّ ﴾ خبـرُه ، والمبتـدأ الثـاني وخبـرُه خبـرُ المبتـدأ الأول ، و ﴿ أطهـرَ ﴾ منصـوبٌ على الحـال ، والعاملُ فيها معنى الإشارة كقولك : هذا زيدٌ هو ذاهباً .

[٨٢٩] وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ يوسف/١٦

عِشَاءً : فيه وجهان :

أحدهما : هو ظرف ، أي ﴿ وقتَ الْعِشَاء ﴾ .

والثـاني : أن يكون جمـع ﴿ عاشٍ ﴾ كقـائم وقيـام . ويُقـرأ بضم العين ﴿ عُشَـاء ﴾ والأصل : عُشَـاة ، مثـل غـازٍ وغُـزاة . فحُـذفت ﴿ الهاء ﴾ وزيدت الألف عِوَضاً منها ثم قُلِبت همزة والأفضل إعرابه على الوجه الأول .

يَبْكُونَ : الجملة ، حال في محل نصب .

[٨٣٠] وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ يوسف/١٨

عَلَى قَمِيصِهِ : في موضع نصب حالٌ من الدم . لأن التقديـر : ﴿ جَاؤُوا بِدَمٍ كَذِبٍ عَلَى قَمِيصِهِ ﴾ و ﴿ كَذِبٍ ﴾ بمعنى : ذي كَذِب .

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ : ﴿ صَبْرٌ ﴾ مرفوع على أحد وجهَين :

أولاً : على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديرُه : ﴿ فَشَـأْنِي صَبْرٌ جميـل ﴾ ﴿ أو فَصَبري صبرٌ جميل ﴾ .

ثانياً : على أنه مبتدأ ، خبرُه محذوف ، والتقدير : ﴿ فصبرٌ جميلٌ أمْثَلُ ﴾

[٨٣١] وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ

لَهُمْۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ الأعراف/١٣٨

كما : الكاف للتشبيه والجر . و ﴿ ما ﴾ هذه كـافَّةٌ للكـاف لأن ما بعـدها جملة . وقـال البصير : إن ﴿ مـا ﴾ هنا مصـدرية أي : ﴿ كمـا ثبت لهم آلهة ﴾ وُصلت بالظرف وما ارتفع به كما يوصـل بالمبتـدأ والخبر في قول الشاعر :

كما سيفُ عمروٍ لم تَخُنْهُ مَضاربُه

ويجوز أن تكون ﴿ مـا ﴾ بمعنى الذي ، وفي ﴿ لَهُمْ ﴾ ضميـر يعود إليه ، و ﴿ آلِهَةٌ ﴾ بدلٌ من ذلك الضمير .

[٨٣٢] وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ النمل/١٤

ظُلْماً : مفعول له أي : ﴿ لِلظُّلْمِ والْعُلُوِّ ﴾ .

كَيْفَ : في محل نصب خبر ﴿ كَانَ ﴾ .

عاقِبَةُ : اسم ﴿ كان ﴾ .

[٨٣٣] وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ النمل/٢٤

يَسْجُدُونَ : فـي محـل نـصب عـلى الحـال مـن ﴿ الـهـاء ﴾ فـي ﴿ وَجَدْتُهَا ﴾ .

[٨٣٤] وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًاۚ وَإِذَا

ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا الإسراء/٤٦

أنْ يَفْقَهُوهُ : في محل نصب مفعول له بمعنى : ﴿ مَخافَةَ أنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ أو ﴿ كَرَاهَةَ أنْ يَفْقَهُوه ﴾ .

نُفُوراً : حال منصوب . والتقدير : ﴿ وَلَّوْا نَافِرينَ ﴾ .

ويجوز أن يكون مصدراً ﴿ لِوَلَّـوْا ﴾ لأن معنى ﴿ وَلَّوْا ﴾ ﴿ نَفَـرُوا ﴾ فكأنه قال : ﴿ نَفَرُوا نُفُوراً ﴾ . والأول أفضل .

ذَكَرْتَ : الجملة في محل جرٍّ بالإضافة للظرف ﴿ إذَا ﴾ .

وَلَّوْا : الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

[٨٣٥] وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ الحجر/٢٠

وَمَنْ لَسْتُمْ لَـهُ بِـرازِقِين : ﴿ مَنْ ﴾ في مـوضـع نصب على ﴿ مَعَـايِشَ ﴾ والمـراد به العبيـد والإماء والأنعـام والدوابُّ ، عن مجـاهد ، وقـال الفرَّاء : العرب لا تكاد تجعل ﴿ مَنْ ﴾ إلاّ في الناس خاصـة ، فإن كان مع الدوابِّ حسُن حينئذ ، قـال : وقد يجـوز أن يكون ﴿ مَنْ ﴾ في موضع جـرٍّ عطفـاً على ﴿ كُمْ ﴾ في ﴿ لَكُمْ ﴾ . وقال المبـرِّد : والظاهـر المخفوضُ لا يُعطف على المضمـر المخفوض ، نحـو : مررتُ بك وزيد ، إلاّ أن يضطرَّ شاعر ، وأنشد الفرَّاء :

تعلَّقُ في مثـل السواري سيـوفُنا ... ومـا بينها والكعب غـوطٌ نَفانفُ

فردَّ ﴿ الكعب ﴾ على ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ بينَها ﴾ وقال :

هلاَّ سألت بذي الجماجم عنهمُ ... وأبي نعيمٍ ذي اللواء المُحـدقِ

فردَّ ﴿ أبا نعيم ﴾ على ﴿ هُمْ ﴾ في ﴿ عَنْهُمْ ﴾ قال: ويجوز أن يكون ﴿مَنْ﴾ في موضع رفع مبتدأ ، لأن الكـلام قد تمَّ ، ويكـون التقديـر على قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ .

قال الزَّجّاج : والأجود من الأقوال الأول . وجاز أن يكون عطفاً على تأويل ﴿ لَكُمْ ﴾ لأن معنى قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ أعَشْنَاكُمْ ، وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِين ﴾ . أي :﴿رَزَقْنَاكُمْ ومَن لَستم له بِرازقين ﴾ . و ﴿ الباء ﴾ في ﴿ بِرَازِقِينَ ﴾ حرف جر زائد ، و ﴿ رَازِقِينَ ﴾ اسم مجرور لفظاً منصوب محلاًّ لأنه خبر ﴿ ليس ﴾ .

[٨٣٦] وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ . الأنعام/ ١٠٠

الْجِنَّ : انتصاب ﴿ الْجِنَّ ﴾ من وجهَين :

أحدهما : أن يكون مفعولاً ، أي ﴿ جَعَلُوا الْجِنَّ لله شُرَكَاءَ ﴾ ويكون ﴿ شُرَكَاءَ ﴾ مفعولاً ثانياً ، كما قال : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إنَاثاً ﴾ .

والآخر : أن يكون ﴿ الْجِنَّ ﴾ بدلاً من ﴿ شُرَكَاءَ ﴾ ومفسِّراً له .

سُبْحَانَهُ : نصب على المصدر ، كأنَّه قال : ﴿ تَسْبِيحاً لَهُ ﴾ .

[٨٣٧] وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ الأنعام/ ٨٠

أَنْ يَشَاءَ رَبِّي : موضع ﴿ أَنْ يَشَاءَ ﴾ نصبٌ ، أي : ﴿ لا أخافُ إلاَّ مَشِيئَةَ الله ﴾ وهذا استثناء منقطع . وقيل : متصل ، وتقديره : ﴿ لاَ أخَافُهُمْ إلاَّ أنْ يَشَاءَ رَبِّي إحْيَاءَهُمْ وَإِقْدَارَهُمْ ﴾ .

عِلْماً : تمييز منصوب .

[٨٣٨] ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ المائدة/ ٧١

حَسِبُوا : قال أبو علي الفارسي : الأفعال على ثلاثة أضْرُب : فعلٌ يدل على ثبات الشيء واستقراره ، وذلك نحو العلم واليقين والتبيين ، وفعلٌ يدل على خلاف الاستقرار والثبات ، وفعلٌ يجذب مرةً إلى هذا القبيل ومرةً إلى هذا القبيل . فما كان معناه العلْم ، وقع بعده ﴿ إنَّ ﴾ الثقيلة ولم يقع بعده الخفيفة الناصبة للفعل ، وذلك أن الثقيلة معناها ثباتُ الشيء واستقرارُه والعلم بأنه كذلك أيضاً ، فإذا وقع عليه واستعمل معه كان وفقه . و ﴿ أنْ ﴾ الناصبة للفعل لا تقع على ما كان ثابتاً مستقرّاً ، فمن استعمال الثقيلة بعد العلم قوله :

﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، أَوَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى ﴾ لأن الباء زائدة ، وأما ما كان معناه ما لم يثبت ولم يستقر فنحو : أطمع وأخاف وأرجو وأخشى ونحو ذلك ، ويستعمل بعده الخفيفة الناصبة للفعل . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ، وَتَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ، فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا ﴾ أما ما يجذب مرةً إلى هذا الباب ومرةً إلى هذا الباب فنحو:حَسِبْتُ وَظَنَنْتُ وَزَعَمْتُ . وهذا النحو يجعل مرةً بمنزلة ﴿ أرجو وأطمع ﴾ من حيث كان أمراً غير مستقر ، ومرةً يجعل بمنزلة العلْم من حيث يُستعمل استعمالَه ، ومن حيث كان خلافه . والشيء قد يجري مجرى الخلاف ، نحو : عطشان وريّان ، فأما استعمالهم إياه استعمال العلْم فهو أنهم قد أجابوه بجواب القسَم .

حكى سيبويه : ظَننتُ لَتَسْبِقُني ، ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾

كما قالوا : ولقد علمت لَتـأتين منيتي ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتَ مَـا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ﴾ .

فِتْنَـةٌ : كلُّهم قرأ ﴿ فِتْنَـةٌ ﴾ بالـرفع لأنهم جعلوا كـان بمنزلـة وقـع ، ولـو نصب فقيل : ﴿ أَنْ لَا يَكُونَ فِتْنَةً ﴾ على :أن لا يكون فتنة كان جائزاً في العربية ، وإنما رُفع لاتِّباع الأثر .

أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ : إنما حسن وقوع ﴿ أنْ ﴾ الخفيفـة من الثقيلة في قراءة رافع ، وإن كان بعده فعلٌ لدخول ﴿ لا ﴾ ولكَونها عوضاً عن حذف ضمير معه ، وإيلائه ما لم يكن يليه ، ولو قلت : عَلِمْتُ أنْ تقول ، لم يحسُن حتى تـأتيَ بمـا يكـون عـوضـاً ، نحـو : قـد ولا والسين وسـوف ، كما في قـوله : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُـونُ مِنْكُمْ مَـرْضَى ﴾ فـإن قلت قد جاء : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إلَّا مَـا سَعَى ﴾ فلم يدخـل بين ﴿ أنْ ﴾ و ﴿ لَيْسَ ﴾ شيء ، فـإنمـا جــاء هـذا لأن ﴿ لَيْسَ ﴾ ليس بفعل على الحقيقة .

كَثِيرٌ مِنْهُمْ : يرتفع من ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن يكون بدلاً من الواو في ﴿ عَمُوا وَصَمُّوا ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنـه قال : ﴿ الْعُمْيُ والصُّمُّ كَثيرٌ مِنْهُمْ ﴾ .

والثالث : أن يكون فاعلاً لِـ ﴿ عَمُوا وصَمُّوا ﴾ على لغةِ ﴿ أَكَلُوني الْبَراغِيثُ ﴾ وعليه قول الشاعر :

يَلومــونَنِي في اشْتِــراءِ النَّـخيـ ــلِ أَهْـلِي فكــلُّهـمُ يَـعــذُل

وقال الفرزدق :

وَأَلْقَتَـا عـينـاكِ عـنـد القـفـا أولـى فـأولى لــكِ ذا واقـيــهْ

وقال الهذْلي :

ولــكــنَّ ديَّــانــي أبــوه وأمــه   بِحَوْران يَعْصِرْنَ السليطَ أقـاربُهْ

[٨٣٩]   وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا   النبأ/٨

خَلَقْنَاكُمْ : فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به .

أزْوَاجاً : حالٌ من ﴿ الكاف والميم ﴾ في خلقناكم . منصوب .

[٨٤٠]   وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا   الإنسان/١٤

وَدَانِيَةً : الواو حرف عطف و ﴿ دَانِيَةً ﴾ معطوف على قـوله ﴿ جنَّـةً ﴾ في الآية ١٢ من السورة .

ظِلاَلُهَا : فـاعل ﴿ دانيـةً ﴾ مرفـوع . وها : ضميـر متصل في محـل جر بالإضافة .

تَذْلِيْلاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٨٤١]   وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ   القصص/١٥

هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ : الجملة في محل نصب صفة لِـ ﴿ رَجُلَينِ ﴾ .

وَهَـذَا مِنْ عَدُوِّهِ : الجملة معـطوفة على الجملة التي سبقتهـا ، فهي في محلِّ نصب .

[٨٤٢]   وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ   يوسف/٣٦

وَقَالَ : الجملة مستأنفة لأنه لم يقل ذلك حال دخوله ولا هي الحال المقدَّرة، لأن الدخول لا يؤدي إلى المنام .

فَوْقَ رَأْسِي : ظرف متعلّق بالفعل ﴿ أَحْمِلُ ﴾ ويجوز أن يكون حالاً من الخبر .

تَأْكُلُ : الجملة صفة لِـ : ﴿ خُبْزاً ﴾ أي : ﴿ خُبْزاً مَأْكُولاً مِنَ الطَّيرِ ﴾ .

[٨٤٣] وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ البقرة/١٠٩

مِنْ : في قوله ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ يتعلّق بمحذوف تقديره ﴿ فَرِيقٌ كَائِنُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ فيكون صفة لِـ ﴿ كَثِيرٌ ﴾ .

مِنْ بَعْدِ : في محل نصب على الظرف والعامل فيه ﴿ يَرُدُّ ﴾ أي : ﴿ بَعْدَ ﴾ .

كُفَّاراً : مفعول ثان لِـ ﴿ يَرُدُّ ﴾ ومفعوله الأول ﴿ كُمْ ﴾ من ﴿ يَرُدُّونَكُمْ ﴾ .

حَسَداً : في انتصابه وجهان :

أحدهما : أن الجملة التي قبله تدل على الفعل الذي هو مصدره ، وتقديره ﴿حَسَدُوكُمْ حَسَداً ﴾ كما يقال ﴿ فلانٌ يتمنَّى لك الشرَّ حسداً ﴾ فكأنه قال : ﴿ يَحسدُك حسداً ﴾ .

والآخر : أن يكون مفعولاً له ، فكأنه قال ﴿ يَرُدُّونَكُمْ كُفَّاراً لِأَجْلِ الْحَسَدِ ﴾ كما تقول ﴿ جئتُه خوفاً منه ﴾ .

مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ : هذا القول يتعلّق بقوله ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ ﴾ لا بقوله ﴿ حَسَداً ﴾ لأن حسد الإنسان لا يكون من غير نفسه . قال الزَّجَّاج وقال غيره : يجوز أن يتعلّق بقوله ﴿ حَسَداً ﴾ على التوكيد ،

كقوله : عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا طائرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيه ﴾ ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون اليهود قد أضافوا الكفر والمعاصي إلى الله تعالى ، فقال سبحانه تكذيباً لهم : إن ذلك ﴿ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ .

مَا تَبَيَّنَ : ﴿ ما ﴾ حرف موصول ، و ﴿ تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ صلته ، والموصول والصلة في محل الجر بإضافة ﴿ بعد ﴾ إليه .

حتَّى يَأْتِيَ اللهُ : منصوب بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ وهما في محل الجر بـ ﴿ حَتَّى ﴾ والجار والمجرور مفعول ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾ .

[٨٤٤] وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ الأنعام/ ٧٠

أَنْ تُبْسَلَ : في موضع نصب بأنه مفعول له ، وهو من باب حذف المضاف ، تقديره : ﴿ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُبْسَلَ ﴾ .

لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ : صفة ﴿ نَفْسٌ ﴾ والتقديرُ : ﴿ نَفْسٌ عَادِمَةٌ وَلِيّاً وَشَفِيعاً تَكْسِبُهُمَا ﴾ .

أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا : مبتدأ وخبر .

لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ : يجوز أن يكون خبراً ثانياً لِـ ﴿ أُولَئِكَ ﴾ ويجوز أن يكون كلاماً مستأنفاً .

[٨٤٥] وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ يوسف/ ٢٣

هَيْتَ لَكَ : فيه سِتُّ قراءات :

إحداها : فتح الهاء والتاء وياء بينهما : ﴿ هَيْتَ ﴾ .

والثانية : فتح الهاء وكسر التاء وياء بينهما : ﴿ هَيْتِ ﴾ .

والثالثة : فتح الهاء وضم التاء وياء بينهما : ﴿ هَيْتُ ﴾ .

فمَن فتحَ طلبَ الخفة ، ومَن كسرَ فعلى الْتِقَاءِ الساكنَين . ومَن ضمَّ شبَّهه بـ ﴿ حَيْثُ ﴾ .

و ﴿ هَيْتَ ﴾ اسمُ للفعل . فمنهم من يقول : هو خبر معناه : ﴿ تَهَيَّأْتُ ﴾ وبُني كما بُني ﴿ شَتَّان ﴾ ومنهم من يقول : هو اسمٌ للأمر ، أي : ﴿ أَقْبِلْ وَهَلُمَّ ﴾ .

و﴿ اللام ﴾ في ﴿ لَكَ ﴾ على هذا للتبيين مثل التي في قولهم : ﴿ سَقْياً لَكَ ﴾ .

والقراءة الرابعة : بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء ﴿ هِئْتُ ﴾ وهو على هذا فعلٌ من ﴿ هَاءَ يَهَاءُ ﴾ مثل ﴿ شَاءَ يَشَاءُ ﴾ و ﴿ هَاءَ يَهِيءُ ﴾ مثل ﴿ فَاءَ يَفِيءُ ﴾ والمعنى : ﴿ تَهَيَّأْتُ لَكَ ﴾ أو ﴿ خُلِقْتُ ذَاتَ هَيْئَةٍ لَكَ ﴾ واللام متعلقة بالفعل .

والقراءة الخامسة : ﴿ هُيِّئْتُ لَكَ ﴾ وهي غريبة .

القراءة السادسة : بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء ﴿ هِئْتَ ﴾ والأشبه أن تكون الهمزة بدلاً من الياء ، أو تكون لغة في الكلمة التي هي اسمُ للفعل ، وليست فعلاً لأن ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف عليه السلام ، وهو فاسدٌ لوجهَين :

أحدهما : أنه لم يتهيَّأ لها وإنما هيِ تهيَّأَتْ له .

والثاني : أنه قال ﴿ لَكَ ﴾ ولو أراد الخطاب لكان ﴿ هِئْتَ لِي ﴾ .

مَعَاذَ اللهِ : نصب على المصدر على تقدير : ﴿ أعُوذُ بِاللهِ مَعَاذاً ﴾ تقول : عُذت بالله عَوْذاً ومَعاذاً وعِياذاً ومَعاذةً وعَوْذَةً .

إنَّهُ رَبِّي أحْسَنَ مَثْوَايَ : الهاء في ﴿ إنَّهُ ﴾ ضمير الشأن . والجملة بعده خبر .

[٨٤٦] وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا — النصر/٢

رَأَيْتَ : رأى : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

الناس : مفعول به .

يدخلون : الجملة في محل نصب حال من الناس .

والتقدير : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ دَاخِلِينَ . . ﴾ .

أفواجاً : حال من الواو في ﴿ يدخلون ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٨٤٧] وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ — الأنعام/١٣٣

كَمَا أنْشَأَكُمْ : ﴿ الكاف ﴾ في ﴿ كَمَا ﴾ في موضع نصب ، أي : ﴿ مِثْلَ مَا أنْشَأَكُمْ ﴾ .

وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ : ﴿ من ﴾ للبدل . كقولهم : ﴿ أعطيتُك من دِينارِك ثَوْباً ﴾ أي : مكانَ دينارِك وبدَله .

مِنْ ذُرِّيَّة قَوْمٍ آخَرِينَ : ﴿ من ﴾ لابْتِداءِ الغاية .

[٨٤٨] ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ النساء/١٦٤

وَرُسُلاً : منصوب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مضمر يفسِّره الَّذي ظهر ، أي ﴿ وَقَصَصْنَا رُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ﴾ كما تقول: رأيتُ زَيْداً وَعَمْراً وأكرمتُه ، أي : وأكرمتُ عَمْراً أكرمتُه .

والثاني : يجوز أن ينصب ﴿ رُسُلاً ﴾ على معنى ﴿ أوحينا ﴾ لأن معنى ﴿ أوحينا إليك ﴾ : ﴿ أرْسَلْنَا مُوحِينَ إلَيك ، وَأَرْسَلْنا رُسُلاً قد قَصَصْنَاهم عَلَيك ﴾ . هذا قول الزجاج .

وقال الفرَّاء : إنه على تقدير : ﴿ إنَّا أوْحَيْنَا إلَيْكَ وإلَى رُسُلٍ قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ ﴾ فلما حُذف ﴿إلَى﴾ نصب الفعل .

[٨٤٩] ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ الكهف / ١٤

شَطَطاً : صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : ﴿ قَوْلاً شططاً ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ شططاً ﴾ منصوباً بـ ﴿ قُلْنَا ﴾ مثل : ﴿ قُلْنَا شِعْراً ﴾ .

[٨٥٠] ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ

ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ آل عمران / ٤٩

أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ : موضع ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ ﴾ يحتمل أن يكون خفضاً ، ورفعاً :

فالخفضُ على البدل من ﴿ آية ﴾ .

والرَّفعُ على ما ذكرناه قبل .

بِمَا تَأْكُلُونَ : جائز أن يكون ﴿ ما ﴾ هنا بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ بما تَأْكُلُونه وتدَّخِرُونه ، ويجوز أن يكون بمعنى المصدر ، أي : ﴿ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْلِكُمْ وَادِّخَارِكُمْ ﴾ والأول أَجْوَد .

[٨٥١] وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ إبراهيم/٣٣

دَائِبَيْنِ : حال من الشمس والقمر ، منصوب وعلامة نصبه ﴿ الياء ﴾ لأنه مثنّى ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

[٨٥٢] وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ إبراهيم/٤٥

تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيفَ فَعَلْنَا بِهِمْ : فاعل ﴿ تَبَيَّنَ ﴾ محذوف دلَّ عليه الكلام . أي : ﴿ تَبَيَّنَ لَكُمْ حَالُهُمْ ﴾ أو : تبيَّن لكم فِعْلُنا بهم .

كَيْفَ : في محل نصب بـ ﴿ فَعَلْنَا ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ كَيْفَ ﴾ فاعلاً لِـ ﴿ تَبَيَّنَ ﴾ لأمرين :

أحدهما : أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

والثـاني : ﴿ كيف ﴾ لا تكـون إلا خبـراً أو ظـرفـاً أو حـالاً على اختلافهم في ذلك .

[٨٥٣] ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ﴾ النمل/٢٣

وَصَـدَّهَا : الفـاعل ﴿ مَـا كَانَتْ ﴾ . وقيـل : الفاعـل ضميـرُ اسمِ الله ، أي : ﴿ وَصَدَّهَا اللهُ عَمَّا كَانَتْ ﴾ والأول أصح .

إنَّهَـا : بكسر الهمـزة على الاستئنـاف . وبفتـح الهمـزة ﴿ أنَّهَـا ﴾ أي : ﴿لأنَّهَا﴾ أو على البدل من ﴿ مَا ﴾ وتكون على هذا مصدريَّة .

[٨٥٤] ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴾ الفرقان/٦٣

الَّذِينَ يَمْشُونَ : خبر المبتدأ . ويجـوز أن يكون الخبـر ﴿ أُولَئِكَ يُجْـزَوْنَ الْغُرْفَةَ ﴾ ويكون ﴿ الَّذِينَ يَمْشُـونَ ﴾ صفةً لِـ ﴿ عِبَـادُ ﴾ أي :﴿وعبادُ الرَّحْمنِ الْمَاشُون هَوْناً ﴾ .

هَوْناً : حال من ﴿ يَمْشُونَ ﴾ .

سَـلاَماً : منصـوب على المصدر بفعـل محذوف تقـديـره ﴿ فَنسْلَمُ مِنْكُمْ سَلاَماً لاَ نُجَاهِلُكُمْ ﴾ كأنهم قالوا :﴿تَسَلُّماً مِنْكُمْ ﴾ .

[٨٥٥] ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ

ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ النور / ٥٥

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ : جواب قسم يدل عليه قوله : ﴿ وَعَدَ اللهُ ﴾ لأن وعده سبحانه قَسَم .

كَمَا اسْتَخْلَفَ : نعتٌ لمصدر محذوف والتقدير : ﴿ اسْتِخْلافاً كَمَا اسْتَخْلَفَ ﴾ .

يَعْبُدُونَنِي : إما جملة مستأنفة . أو حالية من ضمير الفاعل في ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ أو من الضمير في ﴿ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ ﴾ .

لَا يُشْرِكُونَ : يجوز أن يكون حالاً ثانياً ، وأن يكون حالاً من الفاعل في ﴿ يَعْبُدُونَنِي ﴾ . أي : ﴿ يَعْبُدُونَنِي مُوَحِّدِينَ ﴾ .

[٨٥٦] وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ المائدة/ ٩

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ : جملة وقعت موقع المفرد كقول الشاعر :

وجدنا الصالحين لهم جزاءٌ وجناتٍ وَعَيْناً سلسبيلا

وتكون الجملة التي هي ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ في موضع نصب ، ولذلك عطف في البيت ﴿ عَيْناً ﴾ ونصب على الموضع .

ويحتمل أن يكون موضع ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ رفعاً ويكون الموعود به محذوفاً .

[٨٥٧] وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا الكهف/٤٨

صَفّاً : حال منصوب والعامل فيه الفعل ﴿ عُرِضُوا ﴾ والتقدير : ﴿ وَعُرِضُوا مُصْطَفِّين ﴾ .

أَلَّنْ : هي : ﴿ أنْ ﴾ مخففة من الثقيلة و ﴿ لَنْ ﴾ .
لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً : خبر ﴿ أنْ ﴾ المخففة عن الثقيلة : ﴿ أَنَّنا غَيْرُ جاعِلِينَ ﴾ .

[٨٥٨] وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ الأنعام/١٤٦

الْحَوَايَا : موضعه يحتمل أن يكون رفعاً عطفاً على ﴿ ظُهُورُ ﴾ وتقديره : ﴿ أوْمَا حَمَلَت الْحَوَايَا ﴾ ويُحتمل أن يكون نصباً عطفاً على ﴿ ما ﴾ في قوله : ﴿ إلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ .
أوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ : ﴿ ما ﴾ معطوفة على ﴿ ما ﴾ الأولى .
ذَلِكَ : يجوز أن يكون منصوب الموضع بأنه مفعول ثانٍ لِـ ﴿جَزَيْنَاهُمْ﴾ أي : ﴿ جَزَيْنَاهُمْ ذَلِكَ بِبَغْيِهِمْ ﴾ .
ولا يجوز أن يرفع بالابتداء ، لأنه يصير التقدير : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمُوهُ ﴾ فيكون كقولهم : زيد ضربةً ، أي ضربته ، وهذا إنما يجوز في ضرورة الشعر .

[٨٥٩] وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ الأنعام/٥٩

وَلَا حَبَّةٍ : تقديره : ﴿ وَلَا تَسْقُط مِنْ حَبَّةٍ نَائِيَةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا

رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ ﴾ .

إلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ : الجارُّ والمجرور في موضع الرفع لأنه خبر الابتداء .
تقديرُه : ﴿ إلَّا هُوَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ولا بد من هذا التقدير لأنه لو لم يكن محمولاً على هذا لَوجب أن لا يَعْلَمَهَا في كتاب مُبين ، وهو سبحانه يَعلم ذلك في كتابٍ مُبين ، والاستثناء منقطع .

[٨٦٠] وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ القلم / ٢٥

عَلَى حَرْدٍ : جارٌّ ومجرورٌ في موضع نصب على الحال ، وتقديرُه : ﴿ وَغَدَوْا حَارِدِينَ قَادِرِين ﴾ .

[٨٦١] وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ القمر/١٢

عُيُوناً : تمييز منصوب ، أو حال . والأصل : ﴿ وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الأرْضِ ﴾ والمعنى : وفجّرنا جميعَ الأرض عيوناً . ويجوز أن يكون تقديرُه : ﴿ بِعُيونٍ ﴾ فحُذف الجار . ويجوز أن يكون التقدير : ﴿ وَفَجَّرْنَا مِنَ الأرْضِ عُيُوناً ﴾ .

عَلَى أمْرٍ : في محل نصب على الحال . أي : ﴿ فَالْتَقَى الْماءُ مُقَدَّراً . . ﴾ .

[٨٦٢] وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ
الذاريات/ ٢٠ ـ ٢١

آيَاتٌ : إن رفعت ﴿ آيَاتٌ ﴾ بالابتداء وجعلت ﴿ فِي الأرْضِ ﴾ خبراً كان الضمير في قوله ﴿ وَفِي أنْفُسِكُمْ ﴾ كالضمير في خبر المبتدأ .
وإن رفعت ﴿ آيَاتٌ ﴾ بالظَّرف على قول أبي الحسن ، كان الضمير في ﴿ أنْفُسِكُمْ ﴾ كالضمير في الفعل مثل : جاء زيدٌ وذهب .
ولا يجوز أن يتعلق ﴿ فِي أنْفُسِكُمْ ﴾ بقوله تعالى ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾

على تقدير : ﴿أفلا تُبْصِرُونَ في أنْفُسِكُمْ﴾ لأنـه يؤدِّي إلى أن يتقدَّم ما في حيِّز الاستفهام على حرف الاستفهام ، بل لـو قدَّرت مـا دل عليه ﴿ أفَلاَ تُبْصِرُونَ ﴾ كما تقدِّر في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ في سورة الأنبياء الآية ٥٦ لكان وجهاً .

[٨٦٣] وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ الأعراف/ ٢١

إنِّي لَكُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ : تقديرُه : ﴿ إنِّي لَكُمَا نَاصِحٌ ﴾ ولا يكون قـوله ﴿ لَكُمَا ﴾ متعلِّقاً بـالناصِحين ، لأن ﴿ مـا ﴾ في الصلة لا يجوز أن يتقدَّم على الموصول .

[٨٦٤] وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

يوسف/ ٢١

مِنْ مِصْرَ : ﴿ مِصْرَ ﴾ ممنوعٌ من الصرف لأنه عَلَمٌ مؤنَّث .

و ﴿ مِنْ مِصْرَ ﴾ يجوز أن يكون متعلقاً بالفعل كقولك : ﴿ اشتـريتُ من بغداد ﴾ أي فيها أو بها .

ويجـوز أن يكـون حـالاً من ﴿ الَّـذي ﴾ أو من ﴿ الضمير ﴾ في ﴿ اشْتَرَى ﴾ فيتعلَّق بمحذوف .

أنْ يَنْفَعَنَـا : في محل رفـع فاعـل لِـ ﴿ عَسَى ﴾ . و ﴿ عَسَى ﴾ هنا تـامة لأنها تمَّت بفاعلها ، بتقدير : ﴿ قَرُبَ نَفْعُهُ ﴾ .

وَلِنُعَلِّمَـهُ : ﴿ الـلام ﴾ محمـولـة على تقـديـر : ﴿ دَبَّـرْنـا ذَلِـكَ لِنُمَكِّنَـهُ وَلِنُعَلِّمَهُ ﴾ .

عَلَى أَمْرِهِ : ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ أَمْرِهِ ﴾ يجوز أن تعود على الله عزَّ وجلَّ ، وأن تعود على ﴿ يوسف ﴾ .

لَا يَعْلَمُونَ : الجملة في محل رفع خبر ﴿ لَكِنَّ ﴾ .

[٨٦٥] وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ

يوسف/٤٥

نَجَا مِنْهُمَا : الجملة في محل نصب حال من ضمير الفاعل . ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ الَّذي ﴾ .

ادَّكَرَ : أصله ﴿ اذْتَكَرَ ﴾ فأبدلت ﴿ الذال ﴾ دالاً و﴿ التاء ﴾ دالاً وأُدْغِمت الأولى في الثانية ليتقارب الحرفان .

أَنَا أُنَبِّئُكُمْ : الجملة في محل نصب مفعول به مَقُولُ القول .

[٨٦٦] وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ

النمل/٦٧

إِذَا : العامل في ﴿ إذَا ﴾ معنى قوله ﴿ مُخْرَجُونَ ﴾ ، لأن ما بعد ﴿ إنَّ ﴾ لا يعمل فيما قبل ﴿ إنَّ ﴾ . فالتقدير : ﴿ إذَا كُنَّا تُرَاباً أُخْرِجْنَا ؟ ﴾ .

[٨٦٧] وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ

البقرة/١٦٧

فَنَتَبَرَّأَ : انتصب ﴿ نَتَبَرَّأَ ﴾ على أنه جواب التمنِّي بِـ﴿ الفاء ﴾ كأنَّه قال : ﴿ لَيْتَ لَنَا كُرُوراً فَتَبَرُّؤاً ﴾ وكلما عطف الفعل على ما تأويله المصدر نُصب بإضمار ﴿ أنْ ﴾ . ولا يجوز إظهارها فيما لم يفصح بلفظ المصدر فيه ، لأنه لما حمل الأولى على التأويل حمل الثاني

على التأويل أيضاً . ويجوز فيه الرفع على الاستئناف أي : فنحن نتبرَّأ منهم على كل حال .

لَوْ أنَّ لَنا كَرَّةً : في موضع الرفع لفعل محذوف تقديره : ﴿ لَوْ صَحَّ لَنَا كَرَّة ﴾ لأن ﴿ لَوْ ﴾ في التمنِّي وفي غيره تطلب الفعل ، وإن شئت قلت : تقديره :﴿لَوْثَبَتَ أنَّ لَنَاكَرَّة﴾. وأقول : إن جواب ﴿لَوْ﴾ هُنا أيضاً في التقدير محذوف ، ولذلك أفاد ﴿ لَوْ ﴾ في الكلام معنى التمنِّي ، فيكون تقديره : ﴿ لَوْ ثَبَتَ أنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأ منهم لَتَشَفَّيْنَا بِذَلِكَ وَجَازَيْنَاهُمْ صَاعاً بِصَاع ﴾ وهذا شيء أخرجه لي الاعتبار ولم أرَه في الأصول ، وهو الصحيح الذي لا غبار عليه وبالله التوفيق .

كَذَلِكَ : العامل في ﴿ الكاف ﴾ قوله : ﴿ يُرِيهِمُ اللهُ ﴾ أي : يُريهمُ الله أعمالَهم حَسَراتٍ كَذلك ﴾ أي تبرُّؤُ بعضِهم من بعض ، وذلك لانقطاع الرجاء من كل واحد منهم ، وقيل : تقديره : ﴿يُريهم أعمالَهم حَسَراتٍ كَمَا أراهُمُ الْعَذَاب﴾ وذلك لأنهم أيْقَنُوا بِالْهَلاكِ في كل واحدٍ منهما .

[٨٦٨] وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا الفرقان/ ٤

ظُلْماً : مفعول ﴿ جَاؤُوا ﴾ أي : أتَوْا ظُلْماً . ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال .

[٨٦٩] وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ إبراهيم ١٣

أَوْ لَتَعُودُنَّ : ﴿ أوْ ﴾ بمعنى ﴿ إلاَّ أنْ ﴾ كما يقال : لا أُكلِّمك أو

تدعوني

فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ : الضمير في ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ عائد لِـ ﴿ رُسُلِهِمْ ﴾ وجملة: ﴿ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ في محل نصب مفعول به لِـ ﴿ أَوْحَى ﴾ .

[٨٧٠] وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا الفرقان/٣٢

جُمْلَةً : حال من القرآن ، أي ﴿ مُجْتَمِعاً ﴾ .

كَذَلِكَ : أي ﴿ أُنْزِلَ كَذَلِكَ ﴾ فالكاف في موضع نصب على الحال . أو صفة لمصدر محذوف .

لِنُثَبِّتَ : اللام متعلق بالفعل المحذوف . أي :﴿أنزلناه كذلك لِنُثبت به فُؤادك .

[٨٧١] وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ سبأ/٣

عَالِمِ : يُقرأ بالجر والرفع . فالجرُّ على الوصف لقوله تعالى : ﴿ وَرَبِّي ﴾ أو بدلاً منه . والرفعُ من وجهَين :

الأول : أن يكون مبتدأ ، وخبرُه : ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ .

الثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ ﴾ .

[٨٧٢] وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ

مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البقرة/١١٨

لَوْلَا : بمعنى ﴿ هَلَّا ﴾ ولا تدخل إلَّا على الفعل ، ومعناها التحضيض قال :

تَعُدُّون عَقْرَ النِّيب أفضلَ مجدِكم   بَني ضوطرى لولا الكميَّ المقنَّعا

أي : هَلَّا تَعقرون الكميَّ المقنع . .

كَذَٰلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ تتعلق بـ ﴿ قَالَ ﴾ . والجار والمجرور في موضع نصب على المصدر أي : ﴿كَقَوْلِهِمْ ﴾ .

[٨٧٣] وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا الفرقان/ ٣٠

مَهْجُوراً : مفعول ثان لاتَّخذُوا . أي :﴿ صَيَّرُوا الْقُرآن مَهْجُوراً بِإعْـرَاضِهِمْ عَنْهُ ﴾ .

[٨٧٤] وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إبراهيم/٢٢

إلَّا أنْ دَعَوْتُكُم : استثناء منقطع ، لأن دعاءه لم يكن سلطاناً أي حجة .

بِمَا أَشْرَكْتُمونِ : في ﴿ ما ﴾ وجهان :

أحدهما : هي بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ فتقديره على هذا : ﴿ بِالَّذي أَشْرَكْتُمُونِي بِهِ ﴾ أي بالصنَم الَّذي أطَعْتُموني كما أطَعْتَمُوه ، فحُذف العائد .

والثاني : هي مصدرية ، أي: ﴿ بإشْرَاكِكُمْ إيَّايَ مَعَ اللهِ عزَّ وجلَّ﴾ .

مِنْ قَبْلُ : ﴿ من ﴾ حرف جر ، و﴿ قَبْلُ ﴾ ظرف زمان منقطع عن الإضافة مبنيٌّ على الضم ، والجار والمجرور متعلِّقان بـ ﴿ أشْرَكْتُمُوني ﴾ . أي كفرت بما أشركتموني من قبلُ وقيل : هي متعلِّقة بـ ﴿ كَفَرْتُ ﴾ أي :﴿كفرتُ من قبلِ إشْرَاكِكُمْ فَلاَ أنفعُكم شيئاً ﴾ .

[٨٧٥] وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ
النحل/٥١

لَا تَتَّخِذُوا : ﴿لا﴾ ناهية تجزم الفعل المضارع ، و﴿ تَتَّخِذُوا ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ ﴿ لا ﴾ وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة . و﴿ الواو ﴾ ضمير متَّصل في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ لاَ تَتَّخِذُوا ﴾ في محل نصب مفعول به مَقولُ القول .

إلَهَيْنِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه ﴿ الياء ﴾ لأنه مثنًّى .

اثْنَيْنِ : توكيد ﴿لإلَهَيْنِ﴾ منصوب مثلُه .

[٨٧٦] وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ
يوسف/٤٣

سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ : سِمَانٍ صفة لبقرات ، و﴿ يأكلهن ﴾ : جملة في محلِّ جرٍّ صفة لبقرات بتقدير : ﴿ بَقَراتٍ مَأْكُولاَتٍ ﴾ .

يَا أَيُّهَا الْمَلأُ : ﴿ يا ﴾ أداة نداء ، و﴿ أيُّ ﴾ منادى نكرة مقصودة مبنيّ

على الضم في محل نصب على النداء ، و ﴿ ها ﴾ للتنبيه ، و ﴿ الْمَلأُ ﴾ بدل من ﴿ أيُّها ﴾ تبِعَها باللفظ ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

أفْتُونِي : ﴿ أفْتوا ﴾ فعل أمر مبني على حذف النون لاتِّصاله بواو الجماعة . والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . والنون للوقاية : والياء . ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به لِـ ﴿ أفْتُوا ﴾ .

إنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ : ﴿ للرؤ يا ﴾ اللام للتبيين ولتقوية الفعل لمَّا تقدم مفعوله عليه . والمعنى : ﴿ إنْ كُنْتُمْ تَعْبُرونَ . . ﴾ ثم بيَّن باللام فقال ﴿ لِلرُّؤْيَا ﴾ . وهذه اللام تزاد حين يتقدم المفعول به على الفعل . تقول : عبرتُ الرُّؤْيا ، ولِلرُّؤْيا عَبرت . وقد جاء مثله في قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ وقد جاء فيما لم يتقدم المفعول به على الفعل مثل قوله ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ .

[٨٧٧] وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ القصص/٩

قُرَّةُ عَيْنٍ : أي هو قرةُ عين . فَـ ﴿ قرةُ ﴾ خبر مبتدأ محذوف . وقال الزَّجّاج : يجوز ـ عَلَى بُعْدٍ ـ أن يكون ﴿ قرةُ عينٍ ﴾ مبتدأ ويكون خبرُه : ﴿ لاَ تَقْتُلُوه ﴾ .

لِي وَلَكَ : صفتان لِـ ﴿ قُرَّة ﴾ .

وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ : في محل نصب حال . والعامل فيه ما يدلُّ على هذه القصة . وتقديرُه : ﴿ قَالُوا مَا قَالُوهُ غَيْرَ شَاعِرِينَ ﴾ .

[٨٧٨] ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ البقرة/١١٣

وَهُمْ يَتْلُونَ : جملة من مبتدأ وخبر ، منصوبةُ الموضع على الحال ، والعامل ﴿ قَالَتْ ﴾ وذو الحال ﴿ الْيَهود والنَّصارى ﴾ .

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ متعلقة بـ ﴿ يَتْلُونَ ﴾ أو بـ ﴿ قَالَ الَّذِينَ ﴾ وتقديرُه : ﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَتِلَاوَتِكُمْ ﴾ أو ﴿ قال الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وهم المشركون ، كقول اليهود والنصارى .

مِثْلَ : صفة مصدر محذوف تقديره : ﴿ قَوْلًا مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾ .

[٨٧٩] ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ المائدة/٦٤

يَدُ : قال أبو علي : ﴿ يَدُ ﴾ كلمة نادرة ووزنُها (فَعْلٌ) يدلك على ذلك قولهم ﴿ أَيْدٍ ﴾ وجمعُهم له على (أفْعُل) : كَأَكْلُبٍ وَأَنْفُسٍ . يدل على أنه ﴿ فَعْلٌ ﴾ كما دلَّ ﴿ أَبٌ وَأَخٌ ﴾ على أن وزن أب وأخ ﴿فَعُلٌ﴾ بضمِّ اللام منه والياء، وهو من باب ﴿سَلِسٌ وقَلِقٌ﴾ ولا يُعلم لذلك في الكلام نظير . والَّذي يدل على ذلك : ﴿ يَدَيْتُ إليه

يـداً ﴾ ولا يُعلم في الـواو مثله . ألا تـرى أنـه لم يجيء مثـل ﴿دعوت﴾ وقد جاء في الأسماء ذلك . وأما قـولهم ذهبوا أيـادي سَبَا إذا أرادوا الافتراق ، وقول ذي الرِّمَّة :

فيـا لـكِ من دارٍ تحمَّـل أهلُهـا أياديْ سَبَا بعدي وطال احتيالُها

فَـ ﴿ أيادي سَبَا ﴾ في موضع حال ، لأنه كقولك : ذهبـوا متفرِّقين . وإذا كان كذلك لا يصلح إضافتهـا لأن سَبَأ معـرفة فيكـون المضاف إليه معرفة ، فإن كان معرفة وجب أن لا يكون حالاً . قال : والوجه فيها عندي أن لا تقدَّر فيها الإضافة ، ولكن يُجعل الاسمان بمنـزلة اسم واحـد كَـ ﴿ حضرمـوت ﴾ فيمن لم يضف ، وكـان القيـاس أن يتحرك اللام من أيـادي بالفتـح في موضـع النصب إلاّ أنهم أسكنوه ولـم يحرِّكوه وشبَّهوه بالحالَتين الأخيرتَين ، وهذا الضرب قد اطَّرد فيه الإسكـان فقالـوا : معد يكرب، وتـالي تلا ، وبـادي بدا . وسكَّنـوا جميع ذلك .

[٨٨٠] وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

القصص/١١

عَنْ جُنُبٍ : هو في موضع الحال إما من الهاء في ﴿ بِهِ ﴾ أي ﴿ بَعِيداً ﴾ أو من الفاعل في ﴿ بَصُرَتْ ﴾ أي ﴿ مُسْتَخْفِيةً ﴾ .

[٨٨١] وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ق/٢٣

هَذَا : مبتدأ .

مَا لَدَيَّ عَتِيـدٌ : نكرة مـوصوفـة في محل رفـع خبر ، والتقـدير : ﴿ هَـذَا شَيْءٌ ثَابِتٌ لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ فالظرف ﴿ لَدَيَّ ﴾ صفةٌ لِـ ﴿ ما ﴾ وكـذلك ﴿ عَتيدٌ ﴾ . و ﴿ عَتِيدٌ ﴾ مرفوع من ثلاثة أوجه :

١ ـ أن يكون خبر المبتدأ ، بعد خبر .
٢ ـ أن يكون صفة لِـ ﴿ مَا ﴾ .
٣ ـ أن يكون بدلاً من ﴿ مَا ﴾ .

[٨٨٢] ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ يوسف/ ٤٢

أنَّهُ نَاجٍ : ﴿ أنَّ ﴾ حرف مشبه بالفعل ، و ﴿ الهاء ﴾ ضمير متصل مبنيّ في محل نصب اسم ﴿ أنَّ ﴾ و ﴿ نَاجٍ ﴾ خبر ﴿ أنَّ ﴾ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأن أصل الكلمة ﴿ ناجي ﴾ .

مِنْهُمَا : يجوز أن يكون صفة لِـ ﴿ نَاجٍ ﴾ وأن يكون حالاً من ﴿ الَّذي ﴾ ولا يكون متعلقاً بـ ﴿ نَاجٍ ﴾ لأن المعنى ليس عليه .

وتقديرُ الصِّفة : ﴿ أَنَّهُ نَاجٍ يَسْلَمُ مِنْهُمَا ﴾ .

وتقديرُ الحال : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ نَجاتَهُ حَالَ كَوْنِهِ مِنْهُمَا ﴾ .

[٨٨٣] ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ البقرة/٢٤٨

أنْ يَأْتِيَكُمْ : موضعه الرفع ، والمعنى : ﴿ أنَّ آيَةَ مُلْكِهِ إتْيَانُ التَّابُوتِ إيَّاكُمْ ﴾ .

فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ : مبتدأ وخبر في موضع النصب على الحال من ﴿ التَّابُوت ﴾ . والتقدير : ﴿ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التابُوتُ حَامِلاً السَّكِينَةَ ﴾ .

مِمَّا تَرَكَ : الجار والمجرور في موضع الصفة لِـ ﴿ بَقِيَّةٌ ﴾ والتقدير : ﴿ فِيهِ بَقِيَّةٌ مَتْرُوكَةٌ . . ﴾

[٨٨٤] وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ البقرة/٢٤٧

طَالُوتَ وَجَالوتَ وداودَ : لا تنصرف لأنها أسماء أعجمية وفيها سببان : التعريف ، والعجمية .

فأمَّا ﴿ جاموس ﴾ فلو سمَّيت رجلاً به لاَنْصرَفَ وإن كان أعجميّاً لأنه قد تمكَّن العربيةَ لأنه تدخل عليه الألف واللام فتقول : الْجَامُوس .

مَلِكاً : نصب على الحال ، والعامل فيه ﴿ بَعَثَ ﴾ .

أنَّى : في موضع نصب لأنه خبر يكون بتقدير : ﴿ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ كيفَ ؟ ﴾ .

الْمُلْكُ : اسم يكون .

لَـهُ : في موضع الحال . وذو الحال ﴿الْمُلْك﴾ تقديره : ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ مُسْتَقِراً لَهُ عَلَيْنَا ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ كانَ ﴾ هنا تامة فيتعلَّق اللام بِـ ﴿ يَكُون ﴾ و ﴿ أنَّى ﴾ في محل نصب على الحال أيضاً تقديره :﴿أَنَّى يكونُ له أن يَمْلِكَ علَينا ونحن أحقُّ منه بِالْمُلْك﴾ .

وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ : في محل الحال أيضاً ، عطف على ﴿ نَحْنُ

أحَقُّ ﴾ والعامل فيه : ﴿ الْمُلْك ﴾ وذو الحال الضمير في ﴿ أنْ يَمْلِك ﴾ وتقديره : ﴿ أنْ يَمْلِكَ عَلَينا غيرَ مُؤْتًى سَعَةً ماليَّة ﴾ .

[٨٨٥] وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ يوسف/ ٣٠

نِسْوَةٌ : إنما حُذف فيه حرف التأنيث لأنه تأنيث جمع ، وتأنيث الجمع تأنيث لفظ يُبطل تأنيث المعنى ، لأنه لا يجتمع في اسم واحد تأنيثان ، وكذلك يبطل تذكير المعنى في رجال . وإذا صار كذلك جاز فيه الحمل على اللفظ والحمل على المعنى فيؤنَّث ويذكَّر .
ولذلك قال سُبحانه : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ . . ﴾ .

حُبّاً : تمييز ، والأصل : ﴿ قَدْ شَغَفَها حُبُّهُ ﴾ . وجملة ﴿ قَدْ شَغَفَها حُبّاً ﴾ مستأنفة ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في ﴿ تُرَاوِدُ ﴾ أو من ﴿ فَتَى ﴾ أي : ﴿ تُرَاوِدُ فَتَاهَا مَشْغُوفَةً بِهِ ﴾ .

[٨٨٦] وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا الفرقان/ ٦

أَسَاطِيرُ : خبر مبتدأ محذوف . أي : (هِيَ أَسَاطِيرُ) .
اكْتَتَبَها : الجملة في موضع نصب على الحال من ﴿ أَسَاطِير ﴾ أي : ﴿ أساطير الأوَّلينَ مُكْتَتَبَةً ﴾ .

[٨٨٧] وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ البقرة/ ٨٨

قَلِيْلاً : منصوب بأنه صفة مصدر محذوف ، وإنما حُذف لأن الصفة تقوم

مقامه وتدل عليه ، أي : ﴿ فَإِيْمَاناً قَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وقيل إنه منصوب على الحال ، أي : ﴿ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ ﴾ وقيل تقديره بـ ﴿ قَلِيْلاً مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ حُذف الجار فوصل الفعلُ إليه فنصبه .

مَا : ﴿ ما ﴾ ها هنا مزيدة للتوكيد ، ولا معنى لها كما في قوله ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ ﴾ وتقدير الكلام : ﴿فَقَلِيلاً يُؤْمِنُونَ ﴾ وكما في قول الشاعر :

لو بأبانين جاء يخطبُها خضّب ﴿ ما ﴾ أنفَ خاطبٍ بدمِ

وقيل إن معنى ﴿ ما ﴾ ها هنا هو أن يدل على غاية التفكير في الاسم وفرط الإبهام فيه ، كما يقال : ﴿ أمْرٌ مَا ﴾ . إذا أُريد المبالغةُ في الإبهام .

[٨٨٨] وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ البقرة/١٣٥

تَهْتَدُوا : جُزم على الجواب للأمر ، ومعنى الشرط قائمٌ في الكلمة ، أي : ﴿ كُونُوا عَلَى هَـٰذِهِ الْمِلَّةِ تَهْتَدُوا ﴾ فإنما تجزم ﴿ تَهْتَدُوا ﴾ على الحقيقة بالجزاء .

مِلَّة إِبْرَاهِيمَ : ﴿ ملّة ﴾ في انتصابه وجوه :

أحدها : أن تقديره : ﴿ بَلْ اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ لأن قولهم : ﴿ كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾ تتضمَّن معنى : اتَّبِعوا الْيَهودية والنَّصرانية ، وتقديرُه : ﴿ قالُوا اتَّبِعُوا الْيَهوديةَ أو النَّصرانيةَ ، قُلْ بَلْ أَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيم ﴾ فهذا عطف على المعنى .

والثاني : أن يكون على الحذف كأنه قيل : ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ مِلَّةُ

إبْرَاهِيمَ ﴾ فالأول عطف ، والثاني حذف .

والثالث : أن ينتصب على تقدير : ﴿ بَلْ يَكونُ أهْلَ مِلَّةِ إبْـرَاهِيم ﴾ فحُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه كقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ فهذا على اللفظ ، وهو قول الكوفيِّين .

حَنِيفاً : نصب على الحال أي ﴿ في حَالِ حَنِيفِيَّتِهِ ﴾ .

[٨٨٩] ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ ٨٠

أيَّاماً : انتصب على الظرف .

أتَّخَذْتُمْ: هي ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ و دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل .

أمْ : ها هنا يحتمل أن تكون متصلة على المعادلة لهمزة الاستفهام كأنه قال : ﴿ علَى أيِّ الحالَتين أنْتُمْ أتقولون على الله ما تَعلمون ، أمْ تَقولون علَيه مَا لاَ تَعلمون ؟ ﴾ ويحتمل أن تكون منقطعة على تقدير تمام الكلام قبله ، فيكون بمعنى ﴿ بَلْ ﴾ والهمزة كأنه استأنف فقال : ﴿ بَلْ أَتَقُولُون ﴾ .

[٨٩٠] ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ البقرة/ ١١١

قالوا : جملة فعلية .

الْجَنَّةَ : ظرف مكان لِـ ﴿ يَدْخُلَ ﴾ .

إلاَّ : لنقض النَّفي .

مَنْ : موصولة وهو مع صلته مرفوع الموضع بأنه فاعل ﴿ يَـدْخُلَ ﴾ وهو معَ ما بعدَه معمول ﴿ قَالُوا ﴾ .

إنْ : حرف شرط ، وجوابه محذوف وتقديره : ﴿ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَهَـاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ .

[٨٩١] وَقَالُوا مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا الفرقان/٧

يأْكُل الطَّعَامَ : حال ، والعامل فيه ما تعلق به اللام في قوله : ﴿ مَا لِهَـذَا الرَّسُولِ ﴾ والتقدير : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسولِ يَبدو آكِلاً الطَّعَامَ ؟ ﴾ .

فَيَكُونَ : منصوب على جواب الاستفهام أو التحضيض بإضمار ﴿ أنْ ﴾ .

[٨٩٢] وَقَالُوا هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَـٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَـٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ الأنعام/١٣٨

افْتِرَاءً : منصوب بقوله : ﴿ لَا يَذْكُرُونَ ﴾ وهو مفعول له .

لَا يَذْكُرُونَ : يجوز أن يكون ﴿ لَا يَذْكُرُونَ ﴾ بمعنى ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ فكأنَّـه قال :﴿يَفْتَرُونَ افْتِرَاءً ﴾ .

[٨٩٣] وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ إبراهيم/٤٦

وعند الله مكرهم : أي عِلمُ مكرِهم أو جزاء مكرهم . فحذف المضاف .

لِتزُولَ مِنْهُ : يقرأ بكسر اللام الأولى وفتح الثانية .وهي ﴿ لامُ كَي ﴾ فعلى هذا في ﴿ أنْ ﴾ وجهان :

أحدهما : هي بمعنى ﴿ ما ﴾ أي ﴿ مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لإِزَالَةِ الْجِبَال ﴾ وهو تمثيل أمر النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

والثاني : أنَّها مخففة من الثقيلة والمعنى :﴿أنَّهم مَكَرُوا لِيُزِيلُوا ما هو كالجبال في الثبوت﴾ ومثل هذا المكرِ باطل .

ويقرأ بفتح اللام الأولى ، وَضم الثانية ، ﴿ لَتَزُولُ ﴾ ، و ﴿ أنْ ﴾ على هذا مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد .

كَانَ مَكْرُهُمْ : ﴿ كان ﴾ يحتمل هنا أن تكون التامة وأن تكون الناقصة .

[٨٩٤] وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا النساء/ ١٤٠

نَزَّلَ : إذا قرأت ﴿نَزَّلَ﴾ بالشَّدِ فَـ ﴿ أنْ ﴾ في موضع نصب لأن تقديرَه : نَزَّلَ اللهُ ذَلِكَ .

وإذا قرأت ﴿نَزَلَ﴾ فَـ ﴿ أنْ ﴾ في موضع الرفع . و ﴿ أنْ ﴾ هذه المخفَّفة من الثقيلة .

[٨٩٥] وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا

سورة الإسراء/١٠٦

وَقُرْآناً : منصوب من وجهَين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مضمر يفسِّره هذا الظاهر أي :﴿وَفَرَقْنَاهُ قُرْآناً فَرَقْنَاهُ ﴾ .

والثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : ﴿ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ على تقدير :

﴿ وَصَاحِبَ قُرْآنٍ ﴾ ثم حُـذف المضاف فيكـون ﴿فَرَقْنَـاهُ ﴾ صفة لِـ ﴿ قُرْآناً ﴾ أي :﴿وَقُرْآناً مَفْرُوقاً ﴾ .

عَلَى مُكْثٍ : في محل نصب على الحال أي ﴿ متمهِّلاً مترفِّقاً ، غيرَ مستعجِل ﴾ .

[٨٩٦] **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**

الإسراء/٢٣

أَلَّا تَعْبُدُوا : يجوز أن يكـون ﴿ أنْ ﴾ بمعنى ﴿ أي ﴾ وهي مفسِّرة لمعنى ﴿ قَضَى ﴾ و ﴿ لا ﴾ نَهْي .

ويجوز أن يكون في محل نصب ، أي : ﴿ الْزَمْ رَبَّكَ عِبادَتَه ﴾ و ﴿ لا ﴾ زائدة .

ويجوز أن يكون ﴿ قَضَى ﴾ بمعنى : أمَرَ . ويكون التقدير : ﴿ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ ﴾ .

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً : العامل في ﴿ الباء ﴾ هو الفعل ﴿ قَضَى ﴾ والتقدير : ﴿ وَقَضَى بِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً ﴾ .

ويجوز أن يكون على تقدير : ﴿ وَأَوْصَى بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ وحُذف لدلالة الكلام عليه .

إِمَّا يَبْلُغَنَّ : ﴿ إنْ ﴾ شرطية ، و ﴿ مَا ﴾ زائدة للتوكيد ، و ﴿ يَبْلُغَنَّ ﴾ فعل مضارع مبني على الفتح لاتِّصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لا محل له من الإعراب . والفعل ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ هو فعل الشرط ، وجوابُ الشرط : ﴿ فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾ .

أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا : ﴿ أحدُهما ﴾ فاعل . و ﴿ أوْ ﴾ حرف عطف .

و ﴿ كِلاَهُما ﴾ معطوف على ﴿ أحَدُهُما ﴾ مرفوعٌ مثلُه وعلامة رفعه الألف لأنه يُعرب إعراب المثنّى ، و ﴿ هُمَا ﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة .

أُفٍّ : اسم فعل مضارع بمعنى : أتَضَجَّرُ وأَكْرَهُ . والمعنى : ﴿ لاَ تَقُلْ لَهُمَا : كُفَّا أو : اتْرُكَا ﴾ .

[٨٩٧] وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ

الحجر/٦٦

ذَلِكَ الأمْرَ : ﴿ الأمْرَ ﴾ فيه وجهان :

أحدُهما هو بدَل . والثاني : عطفُ بيان .

أنَّ دَابِرَ : المصدر المؤول بدَل من ﴿ ذلِكَ ﴾ . أو من ﴿ الأمْر ﴾ إذا جعلته بياناً . وقيل تقديرُه : ﴿ بِأنَّ ﴾ فحُذف حرفُ الجر ، فيكون المصدر المؤول منصوباً بنزع الخافض .

مَقْطُوعٌ : خبر ﴿ أنَّ ﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

مُصْبِحِينَ : حال منصوب .

[٨٩٨] وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

الأعراف/١٦٠

إثْنَتَي عَشَرَةَ أسْباطاً : إنما أنَّث اثنتَي عشرة على تقدير ﴿ أُمَّةً ﴾ وتقديرُ الجملة :

﴿اثْنَتَي عشَرَة أُمَّةً﴾ .و ﴿ أسْبَاطاً﴾ منصوب على البدَل من ﴿اثنتي عشرَة ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ أسباطاً ﴾ منصوباً على التمييز لأنه جمع ، والتمييز في هذا النحو إنما يكون مفرداً و ﴿ أُمَماً ﴾ وصف لقوله ﴿ أسباطاً ﴾ .

ولو صح أن يكون ﴿ أسباطاً ﴾ تمييزاً لكان ينبغي أن يقال : ﴿ وقطّعناهُم اثني عشر سبطاً ﴾ ولكنه سبحانه عنَى ﴿ الأمّة ﴾ و ﴿ الفرقة ﴾ فالمميَّز ﴿ المؤنث ﴾ محذوف ، حين استعمل لفظ ﴿ الأسباط ﴾ المذكَّر .

[٨٩٩] وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ .. الأعراف/١٦٨

دُونَ : ظرف مكان في موضع الرفع بالابتداء ﴿ دُونَ ذلك موجودٌ منهم ﴾ ولكنه جاء منصوباً لتمكُّنه في الظرفية .ومثلُه يقال :﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ فهو في موضع الرفع وجاء منصوباً لهذا المعنى .

ويجوز تقدير الكلام :﴿ومنهم جماعةٌ دونَ ذلك﴾ فحُذف الموصوفُ وقامت صفتُه مقامه .

[٩٠٠] وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا . الإسراء/٥٣

قُلْ : فعل أمر ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً ، وتقديرُه : أنت .

لِعِبَادِي : جار ومجرور متعلِّقان بالفعل ﴿ قُلْ ﴾ .

يَقُولُوا : جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ﴿ والواو ﴾ ضمير متصل مبنيٌّ في محلّ رفع فاعل .

[٩٠١] وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ النور/ ٣١

يَغْضُضْنَ : فعل مضارع مبني على السكون لاتّصاله بنون النسوة ، وهو في محل جزم جواب الطلب . ونون النسوة ضمير فاعل .

إلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا : ﴿ مِنْهَا ﴾ الجارُّ والمجرور مع المحذوف في محلِّ نصب حال . والتقدير : ﴿ مَا ظَهَرَ بادياً مِنْهَا ﴾ .

زِيْنَتَهُنَّ : حال . والتقدير : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ أَنْفُسَهُنَّ مُتَزَيِّنَاتٍ ﴾ .

جَمِيعاً : حال . والتقدير : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مُجْتَمِعِيْنَ عَلى التَّوبَةِ ﴾ .

[٩٠٢] وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ البقرة/ ٣٥

أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ : يلاحَظ عطف ﴿الظاهر﴾ على ﴿ الضمير المستكنّ والمتصل﴾ ففي : ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾: ﴿ أَنْتَ ﴾ تأكيدٌ للضمير المستكنِّ في ﴿ اسْكُنْ ﴾ الَّذي هو فاعلُه . ﴿ وَزَوْجُكَ ﴾ معطوف على موضع ﴿ أَنْتَ ﴾ فلو عطف على الضمير المستكنِّ لكان أشبه في الظاهر عطف الاسم على الفعل ، فأتى بالضمير المنفصل فعطفه عليه .

رَغَداً : منصوب لأنه صفة لمصدر محذوف كأنه قال ﴿ كُلاَ أَكْلاً رَغَداً ﴾ وَاسِعاً كَثِيراً . ويجوز أن يكون مصدراً وُضع موضع الحال من قوله ﴿ كُلاَ ﴾ قال الخليل : يقال : قومٌ رَغدٌ ونساءٌ رغدٌ وعيش رغدٌ ورغيدٌ . قال امرؤ القيس :

بينما المرءُ تراه ناعماً يَأْمَنُ الأحداثَ في عيش رَغَدْ

فعلى هٰذا يكون تقديره ﴿ وَكُلاَ مِنْهَا مُتَوَسِّعَينِ ﴾ في العيش .

حَيْثُ : مبنيٌّ على الضم كما تُبنى الغاية نحو ﴿ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ لأنه منع الإضافة إلى مفرد كما مُنعت الغاية من الإضافة . وإنما يأتي بعده جملة اسمية أو فعلية في تقدير المضاف إليه .

لاَ تَقْرَبَا : مجزوم بالنهي فيكون منصوباً بإضمار ﴿ أنْ ﴾ و ﴿ أنْ ﴾ مع الفعل في تأويل اسم مفرد ، وإذا قدِّر إضمار ﴿ أنْ ﴾ بعد الفاء ، كان ذلك عطفاً على مصدر الفعل المتقدم ، فيكون تقديره : ﴿ لاَ يَكُنْ مِنْكُمَا قُرْبٌ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فيكون الكلام جملة واحدة لأن المعطوف يكون من جملة المعطوف عليه ، وإنما سمَّيناه لمشابهة الجزاء في أن الثاني سببه الأول ، لأن معنى الكلام ﴿ إنْ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ تَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ والثاني أن يكون معطوفاً على النهي فيكون مجزوماً وتكون الفاء عاطفةً جملة على جملة ،فكأنَّه قال : ﴿ فَلاَ تَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

[٩٠٣] وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا النساء/١٥٧

عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ : ﴿ عيسَى ﴾ عطف بيان رُكِّب مع ﴿ بن ﴾ وجُعل كاسمٍ واحدٍ

لوقوع ﴿ بن ﴾ بين عَلَمين مع كونه صفةً ، والصفة ربما رُكِّبت مع الموصوف فَجُعِلا كاسمٍ واحدٍ ، نحو : لا رَجُلٌ ظَريفٌ في الدار .

رَسُولَ اللهِ : رسولَ : صفةٌ للمسيح أو بدل منه .

اتِّبَاعَ : منصوب على الاستثناء ، وهو استثناء منقطع ، وليس من الأول فالمعنى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ أَسْتَثْنِي اتِّبَاعَهُمُ الظَّنَّ ﴾ .

[٩٠٤] وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَـٰهُمْ وَجَعَلْنَـٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ الفرقان / ٣٧

قَوْمَ نُوحٍ : ﴿قَوْمَ﴾ منصوب بفعل مضمر يفسِّره هذا الظاهر ، تقديرُه : ﴿ أغْرَقْنا قَوْمَ نُوح ﴾ .

لَمَّا أغْرَقْنَاهُمْ : العامل في ﴿ لَمَّا ﴾ هو الفعل ﴿ أغْرَقْنَاهُمْ ﴾ .

[٩٠٥] وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ۝ النحل / ٣٠

مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ : ﴿ مَا ﴾ و ﴿ ذا ﴾ هنا كالشيء الواحد وتقديرُه : ﴿ أيَّ شَيْءٍ أنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ فتكون ﴿ مَاذَا ﴾ في محل نصب مفعول به للفعل ﴿ أنْزَلَ ﴾ والدليل على ذلك نصب الجواب وهو قوله : ﴿ قَالُوا خَيْراً ﴾ أي : ﴿ أنْزَلَ خَيْراً ﴾ .

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ : يجوز أن تكون الجملة مفسرةً لـ ﴿ خَيْراً ﴾ ويجوز أن تكون الجملة ابتدائية .

وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ : ﴿ نِعْمَ ﴾ فعل ماض جامدٌ لإنشاءِ المدح . و ﴿ دَارُ ﴾ فاعل ﴿ نِعْمَ ﴾ ، و ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الياء لأنه

جمع مذكر سالم . والمخصوص بالمدح محذوف والتقدير : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ دَارُ الآخِرَةِ ﴾ .

ويجوز أن تكون ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ في الآية التالية ﴿ ٣١ من هذه السورة ﴾ هي المخصوصة بالمدح ، أي : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ والإعراب الأول أقوى .

[٩٠٦] وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ

يوسف/ ١٠٥

كَأَيِّنْ: بمعنى ﴿كَمْ﴾ وأصلها ﴿أي﴾ دخلت عليها ﴿الكاف﴾ فصارت : ﴿كَأَيٍّ﴾ .

.. **وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا** : الجمهور على جرِّ ﴿ الأَرْضِ ﴾ عطفاً على ﴿ السَّمَاوَاتِ ﴾ والضمير في ﴿ عَلَيْهَا ﴾ للآية ، وقيل هو لـ ﴿ الأَرْضِ ﴾ .

وقيل منها ومن ﴿ السَّمَاوَاتِ ﴾ ومعنى ﴿ يَمُرُّونَ ﴾ يشاهِدُون أو يَعْلَمُون .

[٩٠٧] وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ

المائدة/ ٤٥

وَالْعَيْنَ : قال أبو علي : حجة مَن نصبَ ﴿ الْعَيْن ﴾ وما بعده ، أنه عطف ذلك كله على ﴿ أنَّ ﴾ فجعل الواو للاشتراك في نصب ﴿ أنَّ ﴾ ولم يقطع الكلام عما قبله كما فعل ذلك مَنْ رفع . وأما مَنْ رفع بعد النَّصب فقال ﴿أنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ﴾ فإنه يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن تكون الواو عاطفةً جملة على جملة كما يُعطف المفرد على المفرد .

والثاني : أنه حمل الكلام على المعنى لأنه إذا قال : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ **فمعناه** : قُلْنَا لهم : النَّفْسُ بالنَّفْسِ ، فحمل ﴿ العينُ بالعين ﴾ على هذا . كما أنَّه كان المعنى في قوله : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ : ﴿ يُمْنَحُونَ كَأْساً وَحُوْراً عِيْناً ﴾ ومن ذلك قوله :

بَـارتْ وغيَّـر آيهُنَّ مـع الْبِلَى   إلاَّ رواكـدُ جمـرُهـن هبـاءُ
ومشجـجٌ أمـا سَـواءُ قَـذَالِـهِ   فَبَـدا وغيَّـر سـاره المعـزاءُ

لما كان المعنى في ﴿ بارت وغير آيهن إلاَّ رواكد ﴾ : بها رواكدُ ، حمل ﴿ مُشَجَّجاً ﴾ عليه فكأنه قال : هناك رواكدُ ومشججٌ ، ومثل هذا في الحمل على المعنى كثير . وأقول : إن من هذا القبيل بيت الفرزدق الذي آخره : إلاَّ مُسحتاً ومُجلِفُ ، لأنه لمَّا كان المعنى : لم يبقَ من المال إلاَّ ﴿ مسحتٌ ﴾ حملَ ﴿ مجلفٌ ﴾ عليه .

والثالث : أن يكون عطف قوله : ﴿ والعينُ بالعينُ ﴾ على الذِّكر المرفوع في الظرف الذي هو الخبر ، وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل كما أكَّد في نحو قوله: ﴿ إِنَّه يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ ألا ترى أنه قد جاء : ﴿ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا ﴾ فلم يؤكِّد بالمنفصل كما أكَّد في الآية الأخرى ؟ قال : فإن قلت : فإنَّ ﴿ لا ﴾ في قوله : ﴿ ولا آباؤنا ﴾ عوضٌ من التأكيد لأن الكلام قد طال كما في : ﴿ حضرَ القاضيَ اليومَ امرأةٌ ﴾ قيل : هذا إنما يستقيم أن يكون عوضاً إذا وقع قبل حرف العطف . فأما إذا وقع بعد حرف العطف فإنه لم يسدَّ ذلك المسَد .

وَالْجُروحُ قِصَاصٌ: من رفعه كأنه يحتمل هذه الوجوه الثلاثة التي ذكرناها ، ويجوز أن يستأنف ﴿ الجروحُ قصاصٌ ﴾ استئناف إيجاب وابتداء

شريعة ، لا على أنه مكتوب عليهم في التوراة ، ويقوي أنه من المكتوب عليهم في التوراة نَصْبُ من نصب فقال : ﴿والجروحَ قصاصٌ﴾ .

[٩٠٨] وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا الكهف/ ٢١

إذْ يَتنازَعُون : ﴿ إذْ ﴾ ظرف زمان مبنيّ في محل نصب . والعامل فيه فعل ﴿ لِيَعْلَمُوا ﴾ أو فعل (أعْثَرْنا) .

[٩٠٩] وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا الكهف/ ١٩

كَمْ : ظرفية في محل نصب بالفعل ﴿لَبِثْتُمْ﴾ والتقدير : ﴿كَم يَوْماً لَبِثْتُمْ﴾ والمنصوب على تمييز ﴿كَمْ﴾ محذوف . والدليل على أن التقدير هو ﴿كَم يَوْماً لَبِثْتُمْ﴾ قولُه تعالى في جوابهم : ﴿ قَالُوا لَبِثْنا يَوْماً أوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ .

أيُّها : ﴿ أيُّ ﴾ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، و ﴿ ها ﴾ ضمير في محل جرٍّ بالإضافة .

أزْكَى : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الألف ، منع من ظهورها التعذر .

طَعَاماً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وجملة : ﴿ أيُّها أزْكَى طَعَاماً ﴾ في محل نصب مفعول به للفعل (فَلْيَنْظُرْ ﴾ .

[٩١٠] ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ البقرة/١٤٣

لِتَكُونُوا : هذه ﴿اللَّامُ﴾ الأولى لامُ كي ، و ﴿تكونوا﴾ في موضع نصب بـ﴿ أنْ ﴾ مضمرة ، وتقديرُه ﴿ لِأَنْ تَكُونُوا ﴾ و﴿ أنْ تَكُونُوا ﴾ في موضع جرٍّ باللام الجارة في الأصل .

الثانية :

وَإنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً : ﴿ اللام ﴾ لامُ التوكيد ، وهي لام الابتداء فُصِل بينها وبين ﴿أنْ﴾ لئلَّا يجتمع حرفان متَّفقان في المعنى ، وهي تلزم ﴿إنْ﴾ المخفَّفة من الثقيلة ، لئلا تلتبس بـ ﴿ إنْ ﴾ النافية التي هي بمعنى ﴿ ما ﴾ في مثل قوله : ﴿ إنِ الْكَافِرُونَ إلاَّ في غُرُورٍ ﴾ وقال الكوفيُّون : ﴿ إنْ ﴾ في مثل هذا الموضع بمعنى ﴿ ما ﴾ واللام بمعنى ﴿ إلاَّ ﴾ وتقديره : ﴿ وَمَا كَانَتْ إلاَّ كَبِيْرَةً ﴾ وأنكر البصريُّون ذلك لأنه لو كان كذلك لجاز أن يقال : جاءَ القومُ لَزَيْداً بمعنى : إلاَّ زَيْداً و : ﴿ كبيرةً ﴾ منصوب لأنه خبر ﴿ كانَتْ ﴾ والتاء في ﴿ كَانَتْ ﴾ فيها وجهان :

الأول : أن يراد بها التولية ، أي :﴿وإن كانت التَّولية من بيت المقدسِ إلى الكعبة لكبيرةً﴾ فأضمرَ التولية .

والثاني : أن يريد بها الصلاة ، أي : ﴿وإن كانت الصلاة لكبيرةً إلاَّ على الَّذين هدى الله﴾ أي : هَدَاهُمُ الله ، فحذف ضمير المفعول العائد من الصلة إلى الموصول كقوله تعالى : ﴿ أَهَذَا الَّذي بَعَثَ الله رَسُولاً ﴾ أي ﴿ بَعَثَهُ الله ﴾ وإنما حذف ضمير المفعول العائد إلى الاسم الموصول تخفيفاً ، لأن الاسمَ الموصولَ وصِلَتَه المركَّبة من الفعل والفاعل بمنزلة كلمة واحدة ، فلمَّا طال الكلامُ حَسُنَ الحذف ، لأن طول الكلام يناسب الحذف ، وكان حذفُ العائد أولى من الموصول والصلة والفعل والفاعل لأن هذه الأشياء كلها لازمة في الجملة ، والعائدُ ضمير المفعول ، والمفعول فضلةٌ في الجملة وحذفُ ما كان فضلة في الجملة أولى من حذف ما كان لازماً فيها . ـ هذا ما قاله ابن الأنباري .

وَمَا كَانَ اللَّه لِيُضِيعَ أَيْمَانَكُمْ : ﴿ اللام ﴾ لتأكيد النفي ، وأصلُها ﴿ لامُ الإضافة ﴾ وينتصب الفعل بعدها بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ أيضاً . إلا أنه لا يجوز إظهار ﴿ أَنْ ﴾ بعدها لأن التقدير : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ مُضِيعاً أَيْمَانَكُمْ ﴾ فلما حُمل معناه على التأويل حُمل لفظُه أيضاً على التأويل من غير تصريح بإظهار ﴿ أَنْ ﴾ ويجوز إظهار ﴿ أَنْ ﴾ بعد ﴿ لام كَي ﴾ كما ذكرناه .

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ كاف التشبيه ، وهو في موضع النصب بالمصدر ، و ﴿ ذَلِكَ ﴾ إشارة إلى الهداية من قوله : ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ والتقدير :﴿أَنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ بِالْعَدَالَةِ كَمَا أَنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ بِالْهِدَايَةِ . والعامل في الكاف ﴿ جَعَلْنَا ﴾ كأنه قيل : يَهدي مَن يشاءُ إلى صراطٍ مُستقيمٍ ، فقد أنعمْنا عليكُم بذلك وجَعلْناكم أُمَّةً وَسَطاً .

فَأَنْعمْنا مثلَ ذلك الإنعام ، إلَّا أن ﴿ جَعَلْنا ﴾ يدل على ﴿ أَنْعَمْنَا ﴾ .

هُدَى اللّهِ : صلة ﴿ الَّذين هَدَاهُمُ اللّه ﴾ والجار والمجرور في محل نصب على الاستثناء تقديره : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً عَلَى الْكُلِّ إلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّه ﴾ .

[٩١١] ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾
الأنعام/١١٢

عَدُوّاً : نصب على أحد وجهَين :

إمَّا أن يكون مفعولَ ﴿ جَعَلْنا ﴾ و : ﴿ شَيَاطِينَ ﴾ بدلٌ من ﴿ عَدُوّاً ﴾ ومفسِّرٌ له . وعَدُوّاً بمعنى : أعداءً .

وإما أن يكون أصله خبراً ، ويكون هنا﴿مفعولاً ثانياً﴾لِـ ﴿ جَعَلْنَا ﴾ على تقدير: ﴿ جَعَلْنَا شَيَاطِينَ الإنْسِ والْجِنِّ عَدُوّاً ﴾ أي أعداءً .

غُرُوراً : نصب على المصدر ، ومن معنى الفعل المتقدِّم ، لأن معنى ﴿ إيحاء الزُّخرف من القول ﴾معنى الغرور ، فكأنه قال : ﴿ يَغُرُّونَ غُرُوراً ﴾ عن الزَّجاج .

وقيل إنه مفعول . . عن ابن جنِّي . وقيل : نصب على البدل من ﴿زُخْرُفاً ﴾ . عن أبي مسلم .

[٩١٢] وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا
الفرقان/٣١

هَادِياً : منصوب على وجهَين :

أحدهما : الحال ، أي ﴿ كَفَى رَبُّكَ فِي حَالِ الْهِدَايَةِ وَالنَّصْرِ ﴾ .

والآخر : أن يكون منصوباً على التمييز . أي : ﴿ كَفَى رَبُّكَ مِنَ الْهِدَايَةِ والنَّصر ﴾ .

[٩١٣] وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ
الأنعام/١٢٣

وَكَذَٰلِكَ : موضع ﴿ الكاف ﴾ في قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا ﴾ نصبٌ وهي معطوفة على ما قبلَها ، وهو قوله :﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ ﴾ سابقاً .

مُجْرِمِيهَا : يجوز أن يكون منصوباً على التقديم والتأخير ، تقديرُه : ﴿ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مُجْرِمِيهَا أكَابِرَ ﴾ ويجوز أن يكون مجروراً بإضافة ﴿ أكَابِرَ ﴾ إليه .

[٩١٤] وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ
يوسف/٥٦

لِيُوسُفَ : ﴿ اللام ﴾ زائدة ، والتقدير : ﴿ مَكَّنَّا يُوسُفَ ﴾ ويجوز أن لا تكون زائدة ويكون المفعول محذوفاً ، أي : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ الأُمُورَ ﴾ .

يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ : ﴿ حَيْثُ ﴾ ظرفُ متعلّق بـ ﴿ يَتَبَوَّأُ ﴾ ويجوز أن يكون

مفعولاً به. و﴿منها﴾ متعلّق بـ ﴿يَتَبَوَّأ﴾ و ﴿يَشَاءُ﴾ فعلٌ مضارع، فاعلُه ضمير يعود على يوسف . وجملة ﴿ يَتَبَوَّأ ﴾ في محل نصب حال لـ ﴿ يُوسُف ﴾ .

[٩١٥] وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ الأنعام/٧٥

وكَذَلِكَ : ﴿ الكَاف ﴾ كافُ التشبيه ، والمعنى : ﴿ كَما أَرَيْنا إبْراهِيمَ قُبْحَ مَا كَانَ عَلَيْهِ قومُهُ ﴾ من المذهب ﴿ كَذَلِكَ نُرِي إبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ﴾ للاعتبار ، وقيل : شبَّه رؤ ية إبراهيم برؤ ية محمد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، والمعنى : ﴿ كَمَا أَرَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ أَرَيْنَا إبْرَاهِيم ﴾ .
وَلِيَكُونَ : عطف على محذوف ، وتقديرُه : ﴿ نُرِيهِ الْمَلَكُوتَ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ وَلِيَكُوْنَ مِنْ الْمُوقِنِينَ ﴾ وقيل إنه جملة مستأنفة ، أي ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمَوْقِنِينَ أَرَيْنَاهُ ﴾ ﴿ فاللام ﴾ يتعلق بـ ﴿ أَرَيْنَاهُ ﴾ المحذوف ، وقيل إن الواو زائدة ، ومعناه ﴿ لِيَكُونَ ﴾ وهذا بعيد .

[٩١٦] وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
الأنعام/١٠٥

كَذَلِكَ : موضع ﴿ الكاف ﴾ نصبٌ ، بكونه صفة للمصدر ، أي ﴿تَصْرِيفاً مِثْلَ ذَلِكَ التَّصْرِيف ﴾ .
لِيَقُولُوا : معطوف على محذوف ، وتقديرُه :﴿لِيَجحدوا وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ و ﴿اللام﴾ لامُ العاقبة .

[٩١٧] وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ الأنعام/٥٥

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ نُفَصِّلُ ﴾ و ﴿ ذلك ﴾ مجرور الموضع بإضافة الكاف إليه .

ويُسأل : ما المشبَّه وما المشبَّه بِهِ في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ وفيه جوابان :

أحدهما : التفصيل الذي تقدم في صفة المهتدين وصفة الضالين ﴿شَبَّهَ بتفصيل الدلائل على الحق من الباطل في صفة غيرهم من كل مخالف للحق﴾ .

والثاني : أن المعنى ﴿ كَمَا فَصَّلْنَا ما تقدَّم من الآياتِ لَكُمْ ، نُفَصِّلُه لِغَيْرِكُمْ) . .

[٩١٨] وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

يوسف/٦

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف ، أي : ﴿ اجْتِبَاءً مِثْلَ ذَلِكَ ﴾ .

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ : بدلان من ﴿ أَبَوَيْكَ ﴾ .

[٩١٩] وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا

الفرقان/ ٣٩

كُلًّا : منصوبة بفعل مضمر والمعنى : ﴿ وَأَنْذَرْنَا كُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ ، وَتَبَّرْنَا كُلًّا . . . . ﴾ .

[٩٢٠] وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا

الإسراء/١٣

كِتَاباً : حال ، أي : ﴿ وَنُخْرِجُ طَائِرهُ أوْ عَمَلَهُ مَكْتُوباً ﴾ .

يَلْقَاهُ : ﴿ يَلْقَى ﴾ فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره ﴿هو﴾ . والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به . وجملة ﴿ يَلْقَاهُ ﴾ في محل نصب صفة لـ ﴿ كِتَاباً ﴾ .

مَنْشُوراً : حال من الهاء في ﴿ يَلْقَاه ﴾ ويجوز أن يكون صفةً لـ ﴿ كِتَاباً ﴾ .

[٩٢١] وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا

الإسراء/١٧

كَمْ : ﴿ كَمْ ﴾ الخبريَّة التكثيريَّة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لـ ﴿ أهْلَكْنا ﴾ . .

كَفَى بِرَبِّك : دخلت ﴿ الباء ﴾ في ﴿ بِرَبِّكَ ﴾ للمدح، كما تقول :﴿ ناهِيكَ بِهِ رَجُلاً ، وجادَ بِثَوبِك ثَوْباً ، وطابَ بِطَعامِكِ طَعاماً ، وأَكْرِمْ بِهِ رَجُلاً﴾ . وإعرابُها : ﴿ الباء ﴾ حرف جر زائد ، و ﴿ رَبِّك ﴾ اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ لأنه فاعل ﴿ كَفى ﴾ .

[٩٢٢] وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ

الأعراف/٤

كَمْ : ﴿ كَمْ ﴾ لفظة موضوعة للتكثير و ﴿ رُبَّ ﴾ للتقليل ، وإنما كان كذلك لأن ﴿ رُبَّ ﴾ حرف و ﴿ كم ﴾ اسم ، والتقليل ضرب من النفي . و ﴿ كم ﴾ يدخل في الخبر بمعنى التكثير ، فأما في الاستفهام فلا ، لأن الاستفهام موكول إلى بيان المجيب ، وإنما دخلها التكثير لأن الاستبهام في العدد

ليظهر أو يضبط إنما يكون لكثرته في غالب الأمر ، و ﴿ كم ﴾ مبهمة . قال الفرزدق :

كم عمةٍ لَكَ يا جـريـرُ وخـالـةٍ فَـدْعَاءَ قـد حلبتْ عَلَيَّ عِشاري

فدلَّ بـ ﴿ كَمْ ﴾ على كثرة العمَّات والخالات .

وموضع ﴿ كَمْ ﴾ في الآية رفع بالابتداء ، وخبرُها ﴿ أهْلَكْنَاهَا ﴾ .

ولو جعلتها في موضع النصب جاز كما تقول في قوله سبحانه: ﴿ إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ . والأول أجود .

فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً : قيل في دخول ﴿ الفاء ﴾ أقوال :

أحدها : أهلكناها في حُكمنا ﴿ فجاءَها بأسُنا ﴾ .

والثاني : أهلكناها بإرسال ملائكة العذاب إليها ﴿ فجاءها بأسُنا ﴾ .

والثالث: أنه مثل : ﴿ زُرْتَنِي فَأَكْرَمْتَنِي ﴾ فإن نفس الإكرام هي الزيارة . قال علي بن عيسى : وليس هذا مثل ذلك ، لأن هذا جاز لأنه قصة الزيارة ثم الإكرام بها .

والرابع : أهلكناها فصحَّ أنه جاءَها بأسُنا ، وقال الفرَّاء : إن ﴿ الفاء ﴾ هنا بمعنى الواو ، ورد عليه علي بن عيسى بأنه نقلُ حرفٍ عن معناه بغير دليل ، وذلك لا يجوز .

أَوْ هُمْ قَائِلُونَ : قال الفراء : ﴿ واوُ الحال ﴾ مقدَّرة فيه ، وتقديرُه : ﴿ أَوْ وَهُمْ قَائِلُونَ ﴾ وإنما حذفت استخفافاً .

قال الزَّجَّاج : وهذا لا يحتاج إلى إضمار الواو ، ولو قلت : جاءني زيدٌ راجلاً أو هو فارس ، أو جاءني زيدٌ هو فارس ، لم يحتج إلى ﴿ واو ﴾ لأن الذِّكْر قد عاد إلى الأول .

ومعنى ﴿ بَيَاتاً ﴾ أي ليلاً ، يقال : باتَ بياتاً حَسَناً وَبِيْتَةً حَسَنَةً ، والمصدر في الأصل ﴿ بَاتَ بَيْتاً ﴾ وإنما سمي البيت بيتاً لأنه يصلح للمبيت ، ومعنى

﴿ أوْهُمْ قَائِلُونَ ﴾ أي : ﴿ أوْ جاءهُمْ بأسُنا نَهـاراً في وقت القائِلَة ﴾ فَـ ﴿ أوْ ﴾ دخلت ها هنا على جهة تصرُّف الشيءِ ووقوعِهِ . وأما مرة كذا ومرَّة كذا فهي في الخبر ها هنا بمنزلة ﴿أوْ﴾ في الإباحة . وإذا قلت جالِسِ الحسنَ أو ابنَ سِيرين ، أي : كلُّ واحدٍ منهما أهلٌ أن يجالَسَ . و ﴿ أوْ ﴾ هاهنا أحسنُ من ﴿ الواو ﴾ لأن ﴿ الواو ﴾ يتضمن اجتماع الشيئَين . لو قلت : ضربتُ القومَ قياماً وقُعوداً ، لأوجبتِ الـواوُ أنك ضَربتَهم وهم على هَاتَين الحالَتَين ، ولو قلت : ضربتهم قِياماً أو ضربتهم قُعوداً ولم تكن شاكّاً ، فإنما المعنى أنك ضربتَهم مرةً على هذه الحال ومرةً على هذه الحال ، وأقول :

إن الأَولى أن يكون ﴿ بَيَاتاً ﴾ مصدراً وُضع موضعَ الحال ، فيكون بمعنى ﴿ بائِتِينَ أوْ قَائِلين ﴾ فيكون حالاً عن الهاء والميم في ﴿ جَاءَهُمْ ﴾ .

[٩٢٣] وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا الكهف/٦٨

كَيْفَ : في محل نصب على الظَّرف . والعامل فيه ﴿ تَصْبِرُ ﴾ .

خُبْـراً : منصوب على المصـدر دلَّ عليه ﴿ مَـا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ والتقـدير : ﴿ مَا لَمْ تُخْبَرْهُ خُبْراً ﴾ .

[٩٢٤] وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ البقرة/١٨٨

وَتُـدْلُـوا : محلُّه جـزم على النَّهي عـطفـاً على قـولـه : ﴿ وَلَا تَـأْكُلُوا ﴾ ويحتمل أن يكون نصباً على الظرف ويكـون نصبه بـإضمار ﴿ أنْ ﴾ كقول الشاعر :

لا تَنْـهَ عن خُـلُقٍ وتـأتيَ مـثله عـارٌ عليـك إذا فعلت عـظيم

أي : لا تجمع بينهما .

[٩٢٥] ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ النحل/٩٤

فَتَزِلَّ : جواب النَّهي . أي : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا فَتَزْلُلْ أَقْدَامُكُمْ ﴾ .

[٩٢٦] ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة/٢٢٤

أَنْ تَبَرُّوا : في موضعه ثلاثة أقوال :

أحدهـا : أن موضعه خبـر بحذف الـلام . . عن الخليل . قـال أبو علي : جاز أن يكون المصدر الذي هو ﴿أَنْ مع الفعل﴾ في موضـع جر ، وإن لم يَجُزْ ذلك في غير ﴿ أَنْ ﴾ لأمرَين :

أولاً : أن الكلام قد طال بالصلة فَحَسُنَ الحذف .

وثانياً : أنَّ ﴿ أَنْ ﴾ حـرف ، وإذا حُذف الـلام صار حـرفاً قـد أُقيم مقام ﴿ من ﴾ فعاقبـه ، فلهذا حسن حـذف اللام مـع ﴿ أَنْ ﴾ دون المصدر غير الموصول في اللفظ بالفعل . وأقول : عنى بذلك أنك إذا قلت : جئتُك لضربِ زيد ، لم يجز أن تحذف اللام ، فتقول : جئتُك ضَرْبَ زيد . وإذا قلت : جئتُك لِأَنْ تضـرب زيداً ، جـاز أن تحذف اللام فتقول : جئتُك أنْ تضرب زيداً .

والثاني : أن موضعه النَّصب لأنه حُذف الجارُّ وحلَّ الفعلُ وهو قولُ

سيبويه ، وهو القياس . وأقول على القولَين جميعاً : فيكون تقديرُه : ﴿ لِأَنْ لَا تَبَرُّوا ﴾ على النفي ، أو ﴿ لأَنْ تَبَرُّوا ﴾ على الإثبات ، فعلى القول الأول وهو النفي يكون في موضع نصب بأنه مفعول له . وعلى القول الثاني ، وهو الإثبات ، يجوز أن يكون مفعولاً له ، ويجوز أن يكون في محل النصب على الحال ، والعامل فيه ما في قوله ﴿ لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ من معنى الفعل ، تقديرُه : ﴿لَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ كَائِنَةً لِأَنْ تَبَرُّوا ﴾ أي :﴿لِبِرِّكُمْ﴾ .وذو الحال : الأيمان .

والثالث : ما قاله قوم : أن موضعه رفعٌ تقديرُه :﴿أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا أَوْلَى﴾ فحذف الخبر الذي هو ﴿ أَوْلَى ﴾ لأنه معلوم المعنى .

[٩٢٧] **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** الإسراء/٢٩

كُلَّ الْبَسْطِ : ﴿ كُلَّ ﴾ مفعول مطلق منصوب . و﴿ الْبَسْطِ ﴾ مضاف إليه ، والتقدير : ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا الْبَسْطَ كُلَّه ﴾ .

[٩٢٨] **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** آل عمران/١٦٩

أَحْيَاءٌ : رفع بأنه خبرُ مبتدأ محذوف ، أي ﴿ بل هُمْ أحياءٌ ﴾ ولا يجوز النَّصب فيه بحال لأنه يصير التقدير فيه بَلِ ﴿ احْسُبْهُمْ أَحْيَاءً ﴾ والمراد بل ﴿ اعْلَمْهُمْ أَحْيَاءً ﴾ .

يُرْزَقُونَ : في موضع رفع صفة لِـ ﴿ أَحْيَاءٌ ﴾ أي : ﴿ أَحْيَاءٌ مَرْزُوقُونَ ﴾ .

[٩٢٩] ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ النحل/٩٥

إنما : ﴿ إنَّ ﴾ حرف مشبَّه بالفعل . و ﴿ ما ﴾ اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ .

هُوَ خَيْرٌ : ﴿ هو ﴾ مبتدأ ، و ﴿ خَيْرٌ ﴾ خبره . وجملة ﴿ هُوَ خَيْرٌ ﴾ خبرُ ﴿ إنَّ ﴾ أي : ﴿ إنَّ الَّذي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ .

[٩٣٠] ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأنعام/٥٢

فَتَطْرُدَهُمْ : جوابٌ للنفي في قوله : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

فَتَكُونَ : نصبٌ لأنه جوابٌ للنهي ، وهو قوله : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ﴾ أي : ﴿ لَا تَطْرُدْهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

[٩٣١] ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ الإسراء/٣٦

كُلُّ أولَئِكَ : ﴿ كلُّ ﴾ مبتدأ مرفوع بالضمة ، و ﴿ أُولَئِكَ ﴾ مضاف إليه .

وقد قال : ﴿ كُلُّ أُولَئِكَ ﴾ لأن أولَئِكَ وَهَؤُلَاءِ للجمع القليل من المذكَّر والمؤنَّث .

وإذا أُريد الكثير يقال : كلُّ هذهِ وتلك . قال الشاعر :

ذم المنازلَ بعد منزلة اللِّوَى والعيشَ بعد أولئك الأيامِ

فَـ ﴿ أولئك ﴾ كما يكون إشارة إلى العقلاء يكون إشارة إلى غيرهم .

كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً : ﴿ الهاء ﴾ تعود إلى ﴿ كُلُّ ﴾ . أي : يَسْأَل عن استعمال هذه الأشياء : السمع ، والبصر ، والفؤاد ، وإن شئت يعودِ إلى الإنسان . أي : يَسأل عن الإنسان فِيمَ استعملَ هذه الأشياء ، يكون في ﴿ مَسْؤُولاً ﴾ ضمير يعود إلى ﴿ كلُّ ﴾ ، وقدَّره أبو علي أن أفعال السمع والبصر والفؤاد كلَّها أفعالُ أولئك . . وجملة ﴿ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ في محل رفع خبر للمبتدأ ﴿ كلُّ ﴾ .

[٩٣٢] **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا** الكهف/٢٣

لَا تَقُولَنَّ : ﴿ لا ﴾ ناهية تجزم الفعل المضارع ، و ﴿ تَقُولَنَّ ﴾ فعل مضارع مبنِي على الفتح لاتِّصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بِـ ﴿ لا ﴾ الناهية .

[٩٣٣] **وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ** البقرة/١٥٤

أَمْوَاتٌ : مرفوع بأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : ﴿لَاتَقُولُوا هُمْ أَمْوَاتٌ﴾ ولا يجوز فيه النصب كما يجوز ﴿ قُلْتَ حَسَناً ﴾ لأن ﴿ حَسَناً ﴾ في موضع المصدر كأنه قال : ﴿ قلتَ قولاً حسناً ﴾ فأما قوله : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ فيجوز فيه النصب في العربية على تقدير ﴿ نُطِيعُ طاعَةً ﴾ .

والفرق بين ﴿ بَلْ ﴾ و ﴿ لَكِنْ ﴾ أن ﴿ لكن ﴾ نفيٌ لأحد الشيئَين

وإثباتٌ للآخَر ، كقولـك : ﴿ما قـامَ زيدٌ لكنْ عمـرٌ﴾ وليس كذلـك ﴿ بَلْ ﴾ لأنها إضراب عن الأول وإثباتٌ للثاني ، ولذلـك وقعت في الإيجاب كقولك : ما قامَ زيدٌ بل عمروٌ .

[٩٣٤] وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ النحل/٩٢

أنْكَـاثـاً : جمـع ﴿ نَكْث ﴾ وهـو بمعنى المنكـوث ، أي المنقـوض .
وانتصب على الحال من ﴿ غَزْلَهَا ﴾ .
ويجوز أن يكون مفعولاً ثانيـاً على المعنى لأن معنى ﴿ نَقَضَتْ ﴾ : صيَّرت .

تَتَّخِذُونَ : حال من الضمير في : ﴿ تَكُونُوا ﴾ أي : ﴿ مُتَّخِذِينَ﴾ .

أنْ تَكُونَ : أي : مخافةَ أنْ تكونَ .

أُمَّةٌ : اسم كان . أو فاعلُها إن جُعلت ﴿ كان ﴾ تامَّة .

هِيَ أرْبَى : الجملة في محـل نصب خبر كـان . أو في محـل رفـع على الصفة . أي : (أُمَّةٌ رَابِيَةٌ عَلَى أُمَّةٍ) .

[٩٣٥] وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ الأنفال/٤٧

وَلَا : الواو : حرف عطف . لا : الناهية : تجزم المضارع .

تَكُونُوا : فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النُّون

لأنه من الأفعال الخمسة . والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم تكون .

كَالَّذِينَ : الكاف : حرف جر . و ﴿ الَّذين ﴾ اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتح في محل جر بحرف الجر ، والجار والمجرور متعلّقان بخبر ﴿ تكُونُوا ﴾ المحذوف . والتقدير . ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالْخَارِجِينَ الْبَطِرِينَ ﴾ .

خَرَجُوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ خَرَجُوا ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

بَطَراً : منصوب على المصدر في موضع حال : ﴿ خَرَجُوا بَطِرِينَ ﴾ .

وَرِئَاءَ : الواو حرف عطف . و ﴿رِئَاءَ﴾ معطوف على ﴿ بَطَراً ﴾ منصوب مثله وحالُه كحالِه أي :﴿خَرجُوا بَطِرِيْنَ ومُرائينَ ﴾ .

[٩٣٦] وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ البقرة/٤٢

وَتكْتُمُوا الْحَقَّ : يحتمل وجهَين من الإعراب :

أحدهما : الجزم على النهي ، كأنه قال : ﴿ لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ وَلَا تَكْتُمُوا ﴾ فيكون عطف جملة على جملة .

والآخر : النصب على الظرف بإضمار ﴿ أنْ ﴾ فيكون عطف الاسم على مصدر الفعل الذي قبله ، وتقديرُه : ﴿ لَا يَكُنْ مِنْكُمْ لَبْسُ الْحَقِّ وَكُتْمَانُهُ ﴾ ودلَّ : تَلْبِسُوا على ﴿ لَبْسٍ ﴾ كما يقال : مَنْ كَذَبَ كانَ شَرّاً له . فـ ﴿ كذَبَ ﴾ يدل على الكذِب ، فكأنه قال : مَنْ كَذَب كانَ الكذِبُ شرّاً . .

قال الشاعر في مثلِه :

لا تَنْـهَ عن خُـلُقٍ وتـأتي مـثله   عـارٌ عليـكَ إذا فعلتَ عـظيمُ

أي : لا تجمع بين النهي عن خُلُقٍ والإتيانِ مثله .

[٩٣٧] وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا الإسراء/٣٧

لَا تَمْشِ : ﴿ لَا ﴾ نـاهية تجـزم المضارع . و﴿ تَمْشِ ﴾ فعـل مضارع مجزوم وعلامـة جزمـه حذف حـرف العلة . والفاعـل ضمير مستتـر وجوباً تقديره : أنت .

مَرَحاً : منصـوب على التمييز ، ويجـوز أن يكون مصـدراً وضع مـوضع الحـال . كقولهم : جـاء زيد رَكْضـاً ، وجاء زيـد رَاكِضاً . فـركضاً أوكـدُ في الاستعمـال لأن ﴿ رَكْضـاً ﴾ يـدل على تـوكيـد الفعــل ، وتقـديرُه : يَـركضُ رَكْضاً . وعلى هـذا يكون المعنى : ﴿ لَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرِحاً ﴾ مختالاً .

طُـولاً : مصدر في مـوضع الحـال من الفاعـل أو المفعـول . ويجـوز أن يكون تمييزاً ومفعولاً له .

[٩٣٨] وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ المدثر/٦

تَسْتَكْثِر : هذه الجملة الفعلية في محل نصب على الحـال ، والتقديـر : ﴿ ولا تمننْ مُستكثِراً ﴾ .

[٩٣٩] وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن

مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَـٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ البقرة/٢٢١

يُؤْمِنَّ : في محل نصب بِـ ﴿ أنْ ﴾ مضمرة بعد ﴿ حَتَّى ﴾ و ﴿ حَتَّى ﴾ متعلِّقة بِـ ﴿ تَنْكِحُوا ﴾ .

مِنْ مُشْرِكَةٍ : ﴿ من ﴾ متعلق بِـ ﴿ خَيْرٌ ﴾ والجار والمجرور في محل نصب بأنه مفعولٌ به بتقدير : ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْكِحُوا مشْرِكَةً ﴾ .

وَلَوْ أعْجَبَتْكُمْ : جواب ﴿ لَوْ ﴾ محذوف تقديرُه : ﴿ وَلَوْ أعْجَبَتْكُمْ أَمَةٌ مُشْرِكَةٌ ، لأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ .

وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ : المفعول الثاني محذوفٌ ، تقديرُه : ﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ الأَزْوَاجَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ .

[٩٤٠] وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا النساء/٢٢

إلَّا مَا قَدْ سَلَفَ : استثناء منقطع ، لأنه لا يجوز استثناء الماضي من المستقبل . ونظيرُه : لَا تبعْ مِنْ مالي إلَّا ما بعتَ ، ولا تأكلْ إلَّا ما أكلت . ومنه : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إلَّا الْمَوتَةَ الأُولَى ﴾ والمعنى :﴿لَكِنْ مَا قَدْ سَلَفَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ ﴾ .

كَانَ : قال المبرِّد : جاز أن يكون ﴿ كان ﴾ زائدة في قوله : ﴿ إنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ﴾ فالمعنى ﴿إنَّهُ فَاحِشَةٌ﴾ وأنشد في ذلك قول الشاعر :

فكيفَ إذا حَلَلْتَ بدارِ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

قال الزَّجَّاج : هذا غلط منه لأنه لو كانت زائدة لم يكن يُنصب

خبرُها ، والدليل عليه البيت الذي أنشده : وجيرانٍ لنا كانوا كرامٍ . ولم يقل كِراماً .

وَسَاءَ سَبِيلاً : منصوب على التمييز ، وفاعل ﴿ سَاءَ ﴾ مضمر يفسِّره الظاهر . والمخصوص بالذَّم محذوف . أي : ﴿ سَاءَ ذلك النكاحُ سَبيلاً ﴾ .

[٩٤١] وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ آل عمران/ ١٣٩

وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ : جملة في موضع الحال ، كأنه قال : ﴿ لَا تَحْزَنُوا عَالِينَ ﴾ أي : منصورِين على الأعداء ، ويحتمل أن يكون لا موضع لها في الإعراب لأنها اعتراض بوعد مؤكَّد ، وتقديرُه : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ مَعَ ذَلِك ﴾ .

[٩٤٢] وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ البقرة/ ٢٣٥

فِيمَا عَرَّضْتُمْ : الجار والمجرور في موضع الحال ﴿ مُتعَرِّضِينَ ﴾ .
مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ : الجار والمجرور في موضع الحال ﴿ خَاطِبِينَ ﴾ .
أَنْ تَقُولُوا : في موضع نصب بدل من ﴿ سِرّاً ﴾ وتقديرُه : ﴿ وَلَا تُواعِدُوهُنَّ إلَّا قَوْلاً مَعْرُوفاً ﴾ .

[٩٤٣] وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا

جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ البقرة/١٤٥

لَئِنْ : اختلف النحويون في أنَّ ﴿ لَئِنْ ﴾ لِمَ أُجِيبت بجواب ﴿ لَوْ ﴾ ؟

فقال الأخفش : أُجيبت بجواب ﴿ لَوْ ﴾ لأن الماضي وَلِيَهَا كما يَلي ﴿ لَوْ ﴾ فدخلت كل واحدة منهما على صاحبتها . قال سبحانه : ﴿ وَلَئِنْ أرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا ﴾ فجرى ﴿ لَئِنْ ﴾ مجرى ﴿ لَوْ ﴾ . وقال : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾ وقال سيبويه وأصحابه : إن معنى ﴿ لَظَلُّوا ﴾ : ﴿ لَيَظَلُّنَّ ﴾ فمعنى ﴿ لَئِنْ ﴾ غير معنى ﴿ لَوْ ﴾ وكل واحدة منهما على حقيقتها ، وحقيقة معنى ﴿ لَو ﴾ أنها يمتنع بها الشيءُ لامتناع غيره كقولك : ﴿ لَوْ أتَيْتَني لأكْرَمْتُكَ ﴾ فامتنع الإكرام لِامتناعِ الإتْيَان . ومعنى ﴿ إنْ ﴾ أن يقع بها الشيء لوقوعِ غيرِه . تقول : ﴿ إنْ تَأْتِنِي أُكْرِمْكَ ﴾ فالإكرام يقع بوقوعِ الإتيان .

و ﴿ لَوْ ﴾ : لِمَا مَضَى .

و ﴿ إنْ ﴾ : لِمَا يُستقبَل .

وإنما لحق في الجواب هذا التدخل لدلالة اللام على معنى القسَم ، فجيءَ بجواب القسَم فأغنى عن جواب الشرط لدلالته عليه ، وكذلك قوله : ﴿ إنَّك إذَنْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ليس بجواب للشرط على الحقيقة ، ولكنه جواب القسَم ، وقد أغنى عن الجزاء بدلالته عليه . وإنما يُجاب الشرط بالفعل أو بالفاء أو بإذا .

[٩٤٤] وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا النساء/٧٣

كَأَنْ : خُفِّفت ﴿ النون ﴾ لأنك أردت ﴿ كأنَّه ﴾ فحُذفت ﴿ الهاء ﴾ وصارت ﴿ لَمْ ﴾ عوضاً ممَّا حُذف منه . و ﴿ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَـهُ مَوَدَّةٌ ﴾ جملة اعترضت بين المفعـول وفعله ﴿ يَـا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾ جملة في موضع نصب بكونه مفعول ﴿ يَقُولَنَّ ﴾ .

فَأَفُوزَ : منصـوب على جواب التمنِّي بـالفاء ، وانتصـابُه بـإضمار ﴿أنْ ﴾ فيكـون عطف اسمٍ ، وتقـديرُه : ﴿ يَـا لَيْتَنِي كَانَ لِي حُضُـورٌ مَعَهُمْ فَفَوْزٌ ﴾ ولو كان العطف على ظـاهره لكـان : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَفُزْتُ ﴾ .

[٩٤٥] وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

آل عمران/١٥٧

لَئِنْ قُتِلْتُمْ : عن أبي علي الجبَّـائي أن هـذا القـول استغنى عن جـواب الجزاء فيه بجواب القسَم في قولـه : ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَـةٌ خَيْرٌ مِمَّـا يَجْمَعُـونَ ﴾ وقـد اجتمـعَ شيئـان كـل واحـد منهـا يحتـاج إلى جـواب ، وكان جـواب القسَم أَولى بالـذِّكر لأن لـه صدر الكـلام مما يُذكر حشوه . .

[٩٤٦] وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ

آل عمران/١٥٨

وَلَئِنْ : ﴿ اللام ﴾ في قوله ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ ﴾ يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون خلفاً من القسَم ويكـون اللامِ في قـوله ﴿ لَإِلَى اللهِ ﴾ جـواباً كقـولـك : ﴿ واللهِ إنْ مُتُّمْ أوْ قُتِلْتُمْ لَتُحْشَـرُونَ إلَى اللهِ﴾ .

والثاني : أن تكون مؤكِّدة لِمَا بعدها كما تؤكِّد ﴿ إنَّ ﴾ ما بعدَهـا ، وتكـون الثانيـة جوابـاً لقسَم محذوف ، والنـون لا بد منهـا في فعل المضارع مع لام القسَم لأن القسَم أحقُّ بـالتأكيـد من كلٍّ مـا يدخله

النون ، من جهة أن ذِكْرَ القسَم دليلٌ على أنه من مواضع التأكيد .

فإذاً جازت في غيرِه من الأمر والنهي والاستفهام والعرض والجزاء مع ما لَزِمَهُ في القسَم لأنه أحق بها من غيره ، والفرق بين ﴿لام القسَم﴾ و ﴿لام الابتداء﴾ أن لام الابتداء يصرف الاسم إليه فلا يعمل فيه ما قبلها، نحو : ﴿ قد علمتُ لَزيدٌ خيرٌ منك ، وقد علمتُ أن زيداً لَيقوم﴾ . وليس كذلك لامُ القسَم لأنها لا تدخل على الاسم ، ولا يُذكر لها ﴿ أنَّ ﴾ نحو : ﴿قد علمت أن زيداً لَيقومنَّ ﴾ ويلزمها النون في المستقبَل .

[٩٤٧] وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا الفرقان/٣٣

وَأَحْسَنَ : مجرور بالعطف على الحق وعلامة جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه على وزن ﴿ أفعل ﴾ .

[٩٤٨] وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ آل عمران/١٧٦

شَيئاً : نصبٌ على أنه وقع موقع المصدر ، ويُحتمل أنَ يكون نصباً بحذف الباء كأنه قال: ﴿ بِشَيْءٍ مِمَّا يَضُرُّ بِهِ ﴾ كما يقال : ما ضررتُ زيداً شيئاً من نقصِ مالٍ ولا غيره .

[٩٤٩] وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ آل عمران/١٧٨

وَلَا يَحْسَبَنَّ : مَن قرأ بالياء، فـ ﴿الَّذينَ﴾ في هذه الآية في موضع الرَّفع بأنه فاعل ﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾ وإذا كان ﴿ الَّذينَ ﴾ فاعلاً ويقتضي

﴿حَسِبَ﴾ مفعولَين أو ما يسد مسدَّ المفعولَين نحو ﴿حَسِبْتُ أنَّ زَيداً منطلقٌ﴾ و ﴿حَسِبْتُ أنْ يَقُومَ عَمْرٌ﴾ فقوله تعالى : ﴿أنما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾ قد سد مسدَّ المفعولَين اللَّذَين يقتضيهما ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ و ﴿مَا﴾ يحتمل أمرَين :

أحدهما : أن يكون بمعنى ﴿الَّذي﴾ فيكون تقديرُه : ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أنَّ الَّذي نُمْلِيهِ لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾ .

والآخر : أن يكون ﴿مَا نُمْلِي﴾ بمنزلة ﴿الإملاء﴾ فيكون مصدراً . وإذا كان مصدراً لم يقتضِ راجعاً إليه . وقال المبرِّد : مَن قرأ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء فتحَ ﴿أنَّ﴾ ويَقْبُح الكسر مع الياء وهو جائزٌ لأنَّ الحُسبان ليس بفعلٍ حقيقيٍّ فهو يبطل مع ﴿اللام﴾ كما يجوز : ﴿حَسِبْتُ لَعَبْدُ اللهِ مُنْطَلِقٌ﴾ يجوز على بُعدٍ ﴿حَسِبْتُ أنَّ عبدَ الله مُنْطَلِقٌ﴾ . . وقال أبو علي : الوجه فيه أن يتلقَّى بلام الابتداء وتدخل كل واحدة منهما على الابتداء والخبر ، فكأنه قال : ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلآخِرَةُ خَيْراً لَهُمْ﴾ وأما قراءة حمزة بالتاء من ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ وبفتح ﴿أنَّ﴾ فقد خطَّأه البصريُّون في ذلك لأنه يصير المعنى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إمْلَاءَنَا﴾ وذلك لا يصح . غير أن الزجَّاج قال : يجوز على البدَل من ﴿الَّذين﴾ والمعنى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ إمْلَاءَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا خَيْراً لَهُمْ﴾ ومثلُه في الشعر :

وما كان قيسٌ هَلْكُهُ هَلْكُ واحدٍ ولكنَّه بنيانُ قومٍ تَهَدَّمَا

قال أبو علي : لا يجوز ذلك لأنك إذا بدلت ﴿أنَّ﴾ من ﴿الَّذينَ كَفَرُوا﴾ لَزِمَكَ أن تنصب ﴿خَيْراً﴾ من حيث كان المفعول الثاني ولم ينصبه أحد من القرَّاء ، وإذا لم يصح البدل لم يَجُزْ فيه إلَّا كسر

﴿ إنَّ ﴾ على أن يكون ﴿ إنَّ ﴾ وخبرُها في موضع المفعول الثاني من ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ .

[٩٥٠] وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ البقرة/١٥٥

لَنَبْلُوَنَّكُمْ : فُتحت ﴿ الواو ﴾ في ﴿ نبلوَنكم ﴾ كما فُتحت ﴿ الراء ﴾ في ﴿ لَننصرَنكم ﴾ وهو أنْ بُني على الفتح لأنه أخف إذا استحق البناء على الحركة ، كما استحق ﴿ يا ﴾ في النداء حُكم البناء على الحركة .

مِنَ الْخَوْفِ : الجار والمجرور صفة ﴿ شَيْءٍ ﴾ أي : ﴿ بِشَيْءٍ مَخُوفٍ ﴾ .

[٩٥١] وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ البقرة/٩٦

لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ : ﴿ اللام ﴾ لامُ القسَم و ﴿ النون ﴾ للتأكيد ، وتقديرُه : ﴿ والله تَجِدَنَّهُمْ ﴾ قال سيبويه : سألت الخليل عن قوله ﴿ لَتَفْعَلَنَّ ﴾ إذا جاءت مبتدأ ، فقال هي على نية القسَم ، وهذه ﴿ اللام ﴾ إذا دخلت على المستقبل لزمتْه في الأمر الأكثر بالنون ، وإذا كان ﴿ وَجَدت ﴾ بمعنى ﴿ وجدان ﴾ الضالة يعدَّى إلى مفعول واحد ، كَـ ﴿ فقدت ﴾ الَّذي هو ضده فينصب ﴿ أَحْرَصَ ﴾ على الحال ، وإذا كان بمعنى ﴿ عَلِمت ﴾ تعدَّى إلى مفعولَين ثانيهما

عبارة عن الأول ، فيكون ﴿ أَحْرَصَ ﴾ هو المفعول الثاني وهو الأصح .

وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا : قال الفرّاء : يريد : ﴿ وأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أيْضاً ﴾ كما يقال : ﴿ هُوَ أَسْخَى النَّاسِ وَمِنْ حَاتَمٍ ﴾ لأن التأويل قولك : أسْخَى الناس إنما هو أسْخَى الناس . وقال الزجَّاج : تقديرُه : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ وقيل إنما دخلت ﴿ مِنْ ﴾ في قوله : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ ولم يدخل في قوله ﴿ أَحْرَصَ النَّاسِ ﴾ لأنهم بعض الناس . والإضافة في باب ﴿ أفْعَل ﴾ لا يكون إلّا كذلك . تقول : الياقوتُ أفضلُ الحجارة ، ولا تقول : الياقوتُ أفضلُ الزُّجاج ، بل تقول : أفضلُ من الزُّجاج ، فلذلك قال : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ لأن اليهود ليسوا هم بعض المجوس ، وهم بعض الناس .

وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ : في هذا القول الكريم وجوه : :

أحدها : أن ﴿ هو ﴾ كناية عن أحدِهم الَّذي جرى ذكرُه ، و ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ في موضع رفع بأنه فاعلِ مُزَحْزِح : ﴿ وَمَا أَحُدُهُمْ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ تَعْمِيرُهُ ﴾ كما يقال : مررتُ برجلٍ مُعجبٍ قيامُه .

وثانيهما : أنه كناية عمَّا جرى ذكرهُ من طول العمر ، وقوله ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ بيان لقوله ﴿ هو ﴾ وتقديرُه : ﴿ وَمَا تَعْمِيرُهُ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ وكأنه قيل : وما هو الذي ليس بمزحزحه ؟ فقيل : هو التعمير .

وثالثها : أنه عماد و ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ في موضع الرفع بأنه مبتدأ ،

و ﴿ بِمُزَحْزِحِهِ ﴾ خبرُه ، ومنع الزجَّاج هذا القول الأخير وقال : لا يخبر البصريُّون : ما هو قائماً زيدٌ ، ومَا هو بقائمٍ زيدٌ بمعنى الأمر والشأن . وقال غيره : إذا كانت ﴿ ما ﴾ غير عاملة في ﴿ الباء ﴾ جاء كقولهم : مَا بِهَذَا بَأْسٌ .

[٩٥٢] وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ آل عمران/١٠٤

مِنْكُمْ أُمَّةٌ : ﴿ من ﴾ ها هنا للتبعيض على قول أكثر المفسرين ، لأن الأمرَ بالمعروف وإنكارَ المنكَر ليسا بفرضَين على الأعيان ، وهما من فروض الكفايات ، فأيُّ فرقة قامت بهما سقطَا عن الباقين ، ومَن قال إنهما من فروض الأعيان قال إن ﴿ مِنْ ﴾ ها هنا للتبيين ولتخصيص المخاطَبة دون سائر الأجناس كقوله ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ وقول الشاعر :

أخو رَغَائبَ يُعطيها ويَسلبها يأبَى الظلامةَ منه النوفلُ الزفرُ

لأنه وصفه بإعطاء الرغائب ، والنوفلُ : الكثير الإعطاء ، والزفر : الذي يحمل الأثقال .

[٩٥٣] وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا الفرقان/٤٠

مَطَرَ السَّوْءِ : مَطَرَ : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: أن يكون مفعولاً به ثانياً. والأصل: أُمطرت القريةُ مَطراً، أي : أُوْلِيَتْهُ ، أو : أُعْطِيَتْهُ . و ﴿ مَطَرُ السَّوْءِ ﴾ نُزول العذاب ، مَطراً .

والثاني : أن يكون مصدراً محذوف الزوائد ، أي : أمطارَ السَّوْءِ .
والثالث : أن يكون نعتاً لمحذوف ، أي أمطاراً مثلَ مطرِ السَّوْءِ .

[٩٥٤] ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ المائدة/١٢

قَـرْضاً : إنما قال : ﴿ قَـرْضاً ﴾ ولم يقـل : ﴿ إقْرَاضـاً ﴾ لأنـه ردَّه إلى قَـرَضَ قَـرْضـاً ، فـإن في ﴿ أقْـرَضْتُمْ ﴾ معنى ﴿ الْقَـرْض ﴾ وهـذا كقوله : ﴿وَاللهُ أنْبَتَكُمْ مِنَ الأرْضِ نَبَاتاً ﴾ ولم يقلْ : إنْبَاتاً .

[٩٥٥] ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾

إبراهيم/٥

أنْ أخْـرِجْ : يحتمـل أن تكـون ﴿ أنْ ﴾ بمعـنى ﴿ أيْ ﴾ عـلى وجـه التفسير . ويصح أن تكون ﴿ أنْ ﴾ التي توصَـل بالأفعـال ، إلاَّ أنها وُصلت هـا هنا بـالأمر والتـأويـل الخـبر ،كمـا تقـول :﴿أنت الـذي فعلت﴾ والمعنى : أنت الذي فعل .

[٩٥٦] ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ البقرة/٩٩

قَدْ : تدخل في الكلام لأحد أمرَين :

أحدهما : لقوم يتوقعون الخبر .

والآخر : لتقريب الماضي من الحال . تقول :«خرجتُ وقد ركبَ الامير» وهي هنا مع لام القسَم على تقدير قومٍ يتوقّعون الخبر ، لأن الكلام إذا خرج ذلك المخرج كان أوْكَدَ وأبلغ .

[٩٥٧] ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ الأنعام/٩٤

فُرَادَى : نصب على الحال .

مَاخوَّلْنَاكُمْ : موصول وصلة في موضع نصب بأنه مفعول « تَرَكْتُمْ » أي :«تركتُمُ الْمُخَوَّلَ لَكُمْ » .

[٩٥٨] ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف/٥٢

هدىً ورحمةً : يجوز في إعرابها ما يلي:

إمّا أن يكون كلٌّ منهما مصدراً وُضع موضع الحال ، أي «حالة كون الكتاب هادياً وراحماً» .

وإمَّا أن يكون مفعولاً له ، أي :«من أجل هداكم ورحمتكم» ولو قُرئَ بالرفع على الاستئناف ، أو بالجر على البدل من « كتابٍ » لجاز ، إلَّا أن القراءة بالنَّصب .

[٩٥٩] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ الحجر ٢٦

مِنْ حَمَإٍ: في محل جرٍّ صفة لـ ﴿ صَلْصَالٍ ﴾ . ويجوز أن يكون بدلاً من ﴿ صَلْصَالٍ ﴾ بإعادة الجارِّ .

[٩٦٠] ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران/١٥٢

صَدَقَ : يتعدَّى إلى مفعولين وهما : الضمير في ﴿ صَدَقَكُمْ ﴾ وَ ﴿ وعْدَ ﴾ هُ .

إذَا : جواب ﴿ إذا ﴾ في قوله ﴿ حَتَّى إذَا فَشِلْتُمْ ﴾ قيل فيه وجهان :

أحدهما : أنه محذوف وتقديره : ﴿ حتَّى إذَا فَشِلْتُم اقْتَنَعْتُمْ ﴾ .

والثاني : أنه على زيادة ﴿ الواو ﴾ والتقديم والتأخير ، وتقديرُه ﴿ حَتَّى إذَا تَنَازَعْتُمْ فِيْ الأمْرِ فَشِلْتُمْ ﴾ ، عن الفراء : وقال هذا كقوله : ﴿ فَلَمَّا أسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ ﴾ ومعناه : ﴿ نَادَيْنَاهُ ﴾ والواو زيادة . و ﴿ حَتَّى إذَا جَاؤُونَا وَفُتِحَتْ أبْوَابُهَا ﴾ وأنشد :

حتَّى إذا أقملتْ بطونُكم ورأيتُم أبناءكم شَبُّوا
وَقلَبتُم ظَهْرَ الْمِجَنِّ لنا إن اللئيم العاجزُ الْخِبُّ

والبصريّون لا يُجيزون هذا ويؤوِّلون جميع ما استُشهِد به على الحذف لأنه أبْلَغُ في الكلام ، وأحسن .

[٩٦١] ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ الأعراف/١٠

قَلِيلاً : نصب بـ ﴿ تَشْكُرونَ ﴾ وتقديرُه : ﴿ تَشكرون قَليلاً ﴾ .

ما : زائدة . ويجوز أن يكون ﴿ ما ﴾ مع ما بعدها ، بمنزلة المصدر ، فيكون تقديره : ﴿ قَليلاً شُكْرُكُمْ ﴾ .

[٩٦٢] ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ الأحقاف/٢٦

قَدْ : حرف يقرِّب الماضيَ من الحال ويقلِّل المستقبَل .

فِيمَا : أي ﴿ في الَّذي ﴾ .

إِنْ مَكَّنَاكُمْ : تحتمل ﴿ إنْ ﴾ وجهَين :

أحدهما : أن تكون بمعنى ﴿ ما ﴾ .

والثاني : أن تكون ﴿ إنْ ﴾ الزائدة .

فَمَا أَغْنَى : ﴿ ما ﴾ فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون نافية ، ويؤيد ذلك دخول ﴿ مِنْ ﴾ للتأكيد في قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

والثاني : أن تكون استفهامية في محل نصب بـ ﴿ أغْنَى ﴾ والتقدير ﴿ أيَّ شَيْءٍ أغْنَى ﴾ .

وكما وجب الحكم على ﴿ أيِّ ﴾ بالنصب بـ ﴿ أغْنَى ﴾ فكذلك ما قام مقامها وهو ﴿ ما ﴾ .

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِـهِ : ﴿ ما ﴾ في محـل رفع فـاعل للفعـل ﴿ حَاقَ ﴾ وهي مصدريَّة . وفي الكلام حذفُ مضاف وتقديـره : ﴿ وَحَاق بِهِمْ عِقَابُ مَا كَانُوا بِـهِ يَسْتَهْزِئُـونَ ﴾ أي : عِقَابُ اسْتِهْـزَائِهِمْ ، لأن نفي الاستهزاء لا يحل بهم وإنما يحل عليهم عقابُه .

[٩٦٣] وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

آل عمران/١٢٣

وَأَنْتُمْ أذِلَّةٌ : في موضع نصب على الحال : والتقدير : ﴿ نَصَـرَكُمْ حالة كونكم ذَلِيلِينَ ﴾ .

[٩٦٤] وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ

يوسف/٢٤

لَـوْلَا أنْ رَأَى : ﴿ لَوْلَا ﴾ حـرفٌ يمتنع لـه الشيءُ لوجـود غيـره . و﴿ أنْ رَأَى ﴾ في مـوضع رفـعٍ لأنه مبتـدأ ، ولا يجـوز إظهـارُ خبـره بعـد ﴿ لَوْلَا ﴾ لطول الكلام بجوابهـا . وقد حُذف خبرُ المبتـدأ ها هنـا والجـوابُ معاً ، والتقـديرُ : ﴿ لَـوْلَا رُؤْيَةُ بُـرْهَان رَبِّـهِ مَوْجُـودَةٌ لَهَمَّ بِهـا ﴾ ولا يجوز أن يكـون ﴿ وَهَمَّ بِهَـا ﴾ ﴿ جـواب ﴿ لَـوْلَا ﴾ لأن جـواب ﴿ لَـوْلَا ﴾ لا يَتقـدَّم عليـه . فجـواب ﴿ لَـوْلَا ﴾ محـذوف تقديرُه : ﴿ لَهَمَّ بِهَا ﴾ .

كَذَلِكَ : في محل رفع أي : ﴿ الأمرُ كَذَلِك ﴾ . وقيل في مـوضع نصب أي (نُرَاعِيه كذلك) .

لِنَصْرِفَ: متعلقة بالمحذوف . أي بالفعل الذي قدَّرناه : نُراعِيهِ .

الْمُخْلَصِينَ : بفتح اللام ، أي : ﴿ الَّـذِينَ أَخْلَصَهُمُ الله لِطَاعَتِـهِ ﴾ وهي

صفة لـ ﴿عِبَادِنَا﴾ مجرورة وعلامة الجر الياء لأنها جمع مذكَّر سالم .

[٩٦٥] ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا﴾ النساء/٣٣

مِمَّا : الجارُّ والمجرورُ وقع موقع الصفة لقوله ﴿ مَوَالِيَ ﴾ أي ﴿ مَوَالِيَ كَائِنِينَ مِمَّا تَرَكَ ﴾ أي : خَلَّفَ الْوالِدانِ والأقْربون .

وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ : معطوفة على قوله : ﴿ الْوَالِدَانِ وَالأقْرَبُونَ ﴾ فيكون مرفوع الموضِع .

ويحتمل أن يكون ﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأقْرَبُونَ ﴾ متعلِّقاً بفعل محذوف ، وتقديرُه : ﴿ مَوَالِيَ يُعْطَوْنَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأقْرَبُونَ ﴾ ويكون ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أيْمَانُكُمْ ﴾ مبتدأ ، وقوله ﴿ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ خبرَه .

[٩٦٦] ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام/١٣٢

كُلٍّ : لم يُبْنَ ﴿ كُلّ ﴾ إذا حُذف منه المضاف إليه كما بني ﴿ قبلُ ﴾ و ﴿ بعدُ ﴾ لأن ما حُذف منه المضاف إليه مثل ﴿ قبلُ ﴾ و ﴿ بعدُ ﴾ لم يكن في حال الإعراب على التمكُّن التامِّ فإنه لا يدخله الرفع في تلك الحال ، فلما انضاف إلى ذلك نقصان التمكُّن بحذف المضاف إليه أُخْرِجَ إلى البناء ، وليس كذلك ﴿ كُلّ ﴾ لأنه متمكِّن على كل حال فلذلك لم يُبْنَ .

[٩٦٧] ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ

﴿فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ النساء/١٢

كَلَالَةً : منصوب على أنه مصدر وُضع موضعَ الحال ، ويكون ﴿ كان ﴾ التامة .

يُورَثُ : صفة ﴿ رَجُلٌ ﴾ وتقديره : ﴿ إنْ وُجِدَ رَجُلٌ مَوْرُوثٌ مُتَكَلِّلُ النَّسَب ﴾ و ﴿ كَلاَلَةً ﴾ حال ، والعامل في الحال ﴿ يُوْرَثُ ﴾ وذو الحال الضمير في ﴿ يورث ﴾ ويجوز أن ينتصب ﴿ كَلاَلَةً ﴾ على أنه خبر ﴿ كان ﴾ على أن يكون ﴿ كان ﴾ ناقصة . قال الزَّجّاج : من قرأ ﴿ يُورِثُ ﴾ بكسر الواو فكلالةً مفعول ، ومن قرأ ﴿ يُوْرَثُ ﴾ فكلالةً منصوب على الحال .

وَصِيَّةً : نصب على المصدر أي ﴿ يُوَصِيكُمُ اللهُ بِذَلِكَ وَصِيَّةً ﴾ .

[٩٦٨] ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة/١١٥

ولِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ : ﴿ السلام ﴾ لامُ الْمُلك ، وإنما وحَّد ﴿ المشرق والمغرب ﴾ لأنه أخرج ذلك مخرج الجنس فدلَّ على

الجمع ، كما يقال ﴿ أهلكَ النَّاسَ الدِّينارُ والدِّرهم ﴾ .

أيْنَ : بُني لتضمُّنه معنى الحرف ، وإنما بُني على الفتح لِالْتِقَاءِ الساكنَين وفيه معنى الشرط ، وهو في موضع نصب لأنه ظرفٌ لقوله ﴿ تُوَلُّوْا ﴾ . و ﴿ مَا ﴾ في قوله ﴿ أيْنَمَا ﴾ هي التي تهيىءُ الكلمة لعمل الجزم ، ولذلك لم يجازَ بـ ﴿ إذْ ﴾ و ﴿ حَيْثُ ﴾ حتى يُضَمَّ ﴿ما﴾ إليها فيقال ﴿ حَيْثُمَا تَكُنْ أكُنْ ﴾ و ﴿ إذْ مَا تفعلْ أفعلْ ﴾ ولا يقال ﴿(حيثُ تكن أكن ﴾ و ﴿ إذْ تفعلْ أفعلْ ﴾ ويجوز في ﴿ أيْنَ ﴾ الجزم وإن لم يدخل ﴿ مَا ﴾ عليها ، قال الشاعر :

أينَ تضرِبْ بنا الْعِدَاةُ تجدْنا ... نصرف العيسَ نحوها للتلاقي

تُولُّوا : مجزوم بالشرط وعلامة جزمه سقوطُ النون .

فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ : جواب الشرط . و ﴿ ثَمَّ ﴾ موضعُه نصبٌ لأنه ﴿ ظرف مكان ﴾ وبُني على الفتح لِالْتِقَاءِ الساكنَين ، وإنما بُني في الأصل لأنه معرفة ، وحكم الاسم المعرَّف أن يكون بحرفٍ ، فَبُنِيَ لتضمُّنه معنى الحرف الذي يكون به التعريف والعهد . ألاَ تَرَى أن ﴿ ثَمَّ ﴾ لا تُستعمل إلاّ في مكان معهود معروف للمخاطَب .

[٩٦٩] وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ

الرعد/١٥

طَوْعاً وَكَرْهاً : مصدران وُضعَا موضع الحال ، أو مفعول به .

[٩٧٠] وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ

القصص/٢٢

تِلْقَاءَ : ظرف مكان منصوب متعلّق بـ ﴿ تَوَجَّهَ ﴾ .

عَسَى رَبِّي أنْ يَهْـدِيَنِي : الجملة في محل نصب مفعـول بـه ، مقـولُ القول .

[٩٧١] ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/١٠١

لَمَّـا : في موضـع نصب بأنـه ظـرف . ويقـع بـه الشيء بـوقـوع غيـره ، والعامل فيه ﴿ نَبَذَ ﴾ .

مُصَدِّقٌ : رفع لأنه صفة لِـ ﴿ رَسُـولٌ ﴾ لأنهما نكـرتان . ولـو نُصب لَكان جائزاً لأن ﴿ رَسُـولٌ ﴾ قد وُصف بقـوله : ﴿ مِنْ عِنْـدِ اللهِ ﴾ فلذلك يحسن نصبُه على الحال ، إلاَّ أنه لا يجوز في القراءة إلاّ الرفـع لأن القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَة .

لِمَا : جرٌّ باللام .

مَعَهُمْ : ﴿ مـع ﴾ صلة لِمَـا . والنـاصب لِـ ﴿ مَـعَ ﴾ معنى الاستقـرار . والمعنى : ﴿لِمَا اسْتَقَرَّ مَعَهُمْ﴾ .

[٩٧٢] ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة/٨٩

مُصَـدِّقٌ : رفع لأنـه صفة لِـ ﴿ كتـاب ﴾ ، ولـو نُصب على الحـال لَكـان جائزاً ، لكنه لم يُقرأ به في الْمَشْهُور ، وقيل : ضُمَّ على الغاية .

لَمَّا : جواب ﴿ لَمَّـا ﴾ في قولـه : ﴿ وَلَمَّا جَـاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْـدِ اللهِ ﴾ عنـد الزَّجَّـاج والأخفش محـذوفٌ ، لأن معنـاه معـروف يـدل عليـه

قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ كما حذف جواب ﴿ لَوْ ﴾ من نحو قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ ، وتقديره : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سِوَى هَذَا الْقُرْآنِ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ لَسُيِّرَتْ بِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾ .

كَفَرُوا : قوله ﴿ كَفَرُوا ﴾ جوابٌ لقوله :﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ ولقوله :﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ وإنما كُرِّر ﴿ لَمَّا ﴾ لطول الكلام ، عن المبرِّد .

[٩٧٣] وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ يوسف/ ٦٩

قَالَ إنِّي أَنَا أَخُوكَ : الجملة مستأنَفة . وهكذا كل ما اقتضى جواباً وذُكر جوابُه ثم جاءت بعده ﴿ قَالَ ﴾ فهي مستأنفة .

[٩٧٤] وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ الأعراف/ ١٥٠

ابْنَ أُمَّ : ﴿ أُمَّ ﴾ يقرأ بفتح ﴿ الميم ﴾ وكسرها . فمَن كسرَ الميم : ﴿أُمِّ﴾ فعلى الأصل ، لأن الأصل فيه : ﴿ أُمِّي ﴾ فاجتزأ بالكسرة عن الياء ، وهو كثير في كلامهم . وفتحةُ ﴿ ابنَ ﴾ فتحةُ إعراب لأنه منادى مضاف .

أما مَن فتحَ الميم ، فقد بَنى ﴿ ابْنَ أُمَّ ﴾ وجعلَهما بمنزلة اسمٍ واحدٍ كخمسةَ عَشَرَ ، والفتحة في ﴿ ابْنَ ﴾ فتحةُ بناءٍ وليست بإعراب حينئذ . وقيل أصلُه ﴿ ابْنَ أُمِّيَ ﴾ بفتح الياء ، فأُبدلَ من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ﴿ ابْنَ أُمَّا ﴾ ثم حُذفت الألف . وهذا ضعيف لأن الألف لا تُحذف في هذا النوع إلاَّ قليلاً .

[٩٧٥] وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ

يوسف/٦٥

مَا نَبْغِي : ﴿ ما ﴾ اسم استفهام في محل نصب بِـ ﴿ نَبْغِي ﴾ والمعنى : أي شيءٍ نُريد ؟ ويجوز أن تكون ﴿ ما ﴾ نافيةً أيضاً . كأنهم قالوا : ﴿ مَا نَبْغِي شَيْئاً ﴾ ويكون في ﴿ نَبْغِي ﴾ وجهان :

أحدهما : بمعنى ﴿ نطلب ﴾ فيكون المفعول محذوفاً . أي ﴿ ما نَطلب الظلم ﴾ .

والثاني : أن يكون ﴿ لاَزِماً ﴾ بمعنى ما يتعدَّى .

[٩٧٦] وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ

القصص/٢٣

وَرَدَ : الفعلُ وجملتُه في محل جر بالإضافة للظرف لَمَّا : ﴿ حين ورودِ ﴾ .

يَسْقُون : الجملة صفةٌ لِـ ﴿ أُمَّةً ﴾ في محل نصب : ﴿ أُمَّةً سَاقِيَةً ﴾ .
مَا خَطْبُكُمَا : مبتدأ وخبر ، والجملة في محل نصب مفعول به ، مقول القول .
لَا نَسْقِي : أي : ﴿ لا نسقي الْغَنَمَ الماءَ ﴾ . فحذف مفعولاهُ لِدلالة الكلام عليهما .

[٩٧٧] وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ البقرة/ ١٢٠

تَتَّبِعَ : نصب بِـ ﴿ حَتَّى ﴾ قال سيبويه والخليل : إن الناصب للفعل بعد ﴿ حتَّى ﴾ : ﴿ أنْ ﴾ إلَّا أنها لا تظهر بعد ﴿ حتَّى ﴾ ويدل على أنَّ ﴿ حتَّى ﴾ لا تنصب بنفسها أنها تجر الاسم في نحو قوله : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ ولا يُعرف في العربية حرف يعمل في اسمٍ ويعمل في فعلٍ ولا حرفٌ جارٌّ يكون ناصباً للفعل ، فصار مثل اللام في قولك : ﴿ ما كان زيدٌ لِيَضْرِبَكَ ﴾ في أنها جارَّة . والناصبُ (لِيَضْرِبَكِ ﴾ هو ﴿ أنْ ﴾ المضمرَة ، ولا يجوز إظهارها مع هذه اللام أيضاً .
هُوَ : ضمير مرفوع بالابتداء ، أو فَصْل .
الْهُدَى : خبر المبتدأ أو خبر ﴿ إنَّ ﴾ .
مِنَ الْعِلْم : يتعلَّق بمحذوف في موضع الحال ، وذو الحال الموصوف المحذوف الَّذي قوله ﴿ الَّذي جَاءَكَ ﴾ صفته ﴿حالَ كونه من العلم ﴾ .
من الله : في موضع رفع على الابتداء . و ﴿ مِنْ ﴾ مزيدة .

مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ : في موضع الجزاء للشَّرط، ولكن الجزاء إذا قُدِّر فيه القسَم ، لا يُجزم ، فلا يكون في موضع جزم ، ولا بد أن يكون فيه أحد الحروف الدالة على القسَم ، فحرف ﴿ ما ﴾ ها هنا يدل على القسَم فلهذا لم يجزم .

[٩٧٨] وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ

النحل/٥٢

وَاصِباً : حال من ﴿ الدِّيْنُ ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٩٧٩] وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا

النساء/٦٦

لَوْ : ﴿ لَوْ ﴾ يمتنع بها الشيء لامتناع غيره . تقول : لَو أتَاني زيدٌ لأكرمتُه ، فالمعنى أن إكرامي امتنَعَ لامتناع إتيانِ زيدٍ . فحقُّها أن يليهَا الفعل، فالتقدير هنا: ﴿لَوْ وَقَعَ أَنْ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ أنَّ ﴾ المشدَّدة كما نابت عن الاسم والخبر في قولك : حَسِبْتُ أن زيداً عالمٌ ، نابتْ هنا عن الفعل والاسم فيكون المعنى في قوله : ﴿ وَلَوْ أنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ كالمعنى في : ﴿لَوْ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ .

[٩٨٠] وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ

﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ الرعد/٣١

وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً : جواب ﴿ لَوْ ﴾ محذوف ، أي : ﴿ لَكَانَ هَذَا الْقُـرْآنُ ﴾ .

وقال الفرَّاء : جوابُه مقدَّم عليه ، أي : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ ﴾ في الآية السابقة من السورة ، وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً على المبالغة .

أَنْ لَـوْ يَشَـاءُ : في محـل نصب بِـ ﴿ يَيْـأَس ﴾ لأن معنـاه : ﴿ أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ وَيُعْلَمْ ؟ ﴾ .

أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً : فاعل ﴿ تَحُلُّ ﴾ ضمير ﴿ قَارِعَة ﴾ . وقيل هو للخطاب .

أي : ﴿ أَوْ تَحُـلُّ أَنْتَ يَا مُحَمَّـدُ قَرِيبـاً مِنْهُمْ بِالْعُقُـوبَـة ﴾ . فيكـون موضع الجملة نصباً عطفاً على ﴿ تُصِيبُ ﴾ .

[٩٨١] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ المائدة/٦٦

سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ : يُحتمل أن يكون ﴿ ما ﴾ مع ما بعدها بمنزلة المصدر ، ﴿ سَاءَ عَمَلُهُمْ ﴾ ويُحتمل أن يكون بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾ وما بعدها صلة لها ، والعائد محذوف : ﴿ سَاءَ ما يَعْمَلُونَهُ ﴾ .

[٩٨٢] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/١٠٣

ولَو أَنَّ : ﴿ أَنَّ ﴾ ها هنا مصدريَّة ، وهي وَصِلَتُها في موضع رفعٍ بفعلٍ مقدَّر ، وتقديرُه : ﴿ ولَو وقعَ إيمانُهم ﴾ ولا يليها إلاَّ الفعلُ مُظهراً أو مقدَّراً ، لأن فيها معنى الشرط بوجود ﴿ لَو ﴾ والشرطُ إنما يكون بالفعل . ولم تَعمل الجزمَ على ما فيها من معنى الشرط لأنها لا تنقل

الفعلَ الماضيَ إلى المستقبل ، بخلاف حرف الشرط ، والشرطُ إنما يكون بالمستقبل ، فامتنعتْ من العمل لذلك .

و ﴿ لَو ﴾ حرفٌ يمتنع له الشيءُ لامتناع غيره ، ولا بُد له من جوابٍ مُظهرٍ أو مقدَّر ، وجوابُه اللامُ في قوله تعالى : ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّه ﴾ .

لَمَثُوبَةٌ : ﴿ اللام ﴾ لامُ الابتداء ، وهي في موضع جواب ﴿ لَو ﴾ لأنها تنبىءُ عن قولك : ﴿ لأُثِيبُوا ﴾ .

و ﴿ مَثُوبَةٌ ﴾ مبتدأ . وجاز أن يكون مبتدأً وإنْ كان نكرةً لأنه تخصَّص بالصِّفة التي هي قولُه : ﴿ مِنْ عندِ اللّه ﴾ فقرُب من المعرفة ، فجاز أن يكون مبتدأً . وخبرُه : ﴿ خيرٌ ﴾ .

والتقدير : ﴿ ولَو آمَنُوا لأُثِيبُوا مثوبةً جزيلةً من الله ، ومَثوبةُ الله خيرٌ لهم لو عَلِمُوا ذلك ﴾ .

[٩٨٣] وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ الأنعام/٢٧

وَلَوْ تَرَى : جوابُه محذوف ، وتقديرُه : ﴿ لَرَأَيْتَ أمْرَاً هَائِلاً ﴾ ونحوُه قولُه تعـالَى : ﴿ وَلَوْ أنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِـهِ الْجِبَالُ ﴾ يـريد : ﴿ لَكَـان هَذَا الْقُرْآن ﴾ . وهذه الأجوبة تُحذف لتعظيم الأمر وتفخيمه ، ومثلُه قول امرىء القيس :

وجـدتك لـو شيءٌ أتانـا رسولُـه سواك ولكن لم نجد لك مدفعاً

وتقديره ﴿ لو أتانا رسولٌ غيرك لَمَا جئنا ﴾ ويُسأل فيقال : لِمَ جاز : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا ﴾و﴿ إِذْ ﴾ هي للماضي ؟والجواب : إن الخبر لصحته وصدق المخبَر به صار بمنزلة ما وقع .

[٩٨٤] وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ الأنفال/ ٥٠

لَوْ تَرَى إِذْ : جواب لَوْ محذوف ، وتقديرُه : ﴿ لرأيت منظراً عظيماً ، أو أمراً عجيباً ﴾ وحذفُ الجواب هنا أوجزُ وأبلغ ، فإن ذِكْرَه يخصُّ وجهاً واحداً ، ومع الحذف الاحتمال لوجوهٍ كثيرة . أما العامل في ﴿ إِذْ ﴾ فيجوز أن يكون الابتداء ، والتقدير : ﴿ ذَلِكَ إِذْ يَقُولُ ﴾ ويجوز أن يكون التقدير : ﴿ اذْكُرْ إِذْ يقول ﴾ .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لِـ ﴿ يَتَوَفَّى ﴾ .

الملائكةُ : فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

يضربون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ يضربون ﴾ في محل نصب حال من ﴿ الملائكة ﴾ ، ولا يجوز جعلُه حالاً من ﴿ الذين كفروا ﴾ فإن ذلك لا يتلاءَم مع المعنى . ولو كان مكان يضربون ﴿ ضاربين ﴾ لم يجز حتى يبرز الضمير الذي كان فيه ، لأن اسم الفاعل إذا جرى حالاً على غير من هو له أو وصفاً أو خبراً وجب إبراز الضمير الذي كان فيه .

وذوقوا عذاب الحريق : الجملة في محل نصب مفعول به للقول

المحذوف والتقدير ﴿ يقولون لهم : ذوقوا عذاب الحريق ﴾ فحذف القول . وحذفُ القول كثير في القرآن الكريم وفي كلام العرب .

[٩٨٥] ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ الكهف/ ٣٩

ما شاء الله : ﴿ ما ﴾ يُحتمل أن يكون محلُّها الرفع على الابتداء . والخبر محذوف ، والتقدير : ﴿ الَّذي شَاءَهُ اللهُ كَائِنٌ ﴾ .

ويجوز أن يكون إعرابها خبراً لمبتدأ محذوف ويكون التقدير : ﴿ الأمرُ مَا شَاءَ اللهُ ﴾ .

ويُحتمل أن تكون ﴿ ما ﴾ شرطية في محل نصب بالفعل ﴿ شَاءَ ﴾ ويكون الجواب محذوفاً ، والتقدير : ﴿ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ ﴾ .

إنْ تَرَنِي : ﴿ إنْ ﴾ حرف شرط جازم ، و ﴿ تَرَ ﴾ فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، و ﴿ النون ﴾ للوقاية ، و ﴿ الياء ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول .

أنَا : توكيد لِـ ﴿ الياء ﴾ في ﴿ تَرَنِي ﴾ .

أقَلَّ : مفعول به ثانٍ للفعل ﴿ تَرَى ﴾ . وجوابُ الشرط جاءَ في الآية التالية : ﴿ فعَسَى رَبِّي أنْ يُؤْتِيَنِي ﴾ .

[٩٨٦] ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ الإسراء/ ٧٤

وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ : ﴿ لَوْلَا ﴾ أداة شرط غير جازمة . و ﴿ أنْ ﴾ حرف ناصب ومصدري . و ﴿ثَبَّتْ﴾ فعل ماض مبني على السكون لاتِّصاله بضمير رفع متحرك . و ﴿ نَا ﴾ ضمير متصل مبني على السكون في

محل رفع فاعل . و ﴿ الكاف ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به . والمصدر المؤوَّل من ﴿ أنْ والفعل ﴾ في محل رفع مبتدأ ، والتقدير ﴿ لَوْلاَ تَثْبِيتُنَا إيَّاكَ . أو : لَوْلاَ تَثْبيتُك ﴾ . وخبر المبتدأ محذوف وجوباً .

[٩٨٧] ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ النور/١٠

وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ : جوابُ ﴿ لَوْلاَ ﴾ محذوف ، تقديره : ﴿ لَهَلَكْتُمْ وَلَخَرَجْتُمْ ﴾ .

[٩٨٨] ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يوسف/٥٣

إلاَّ ما رَحِمَ رَبِّي : في ﴿ ما ﴾ وجهان :

أحدهما : هي مصدريَّة وموضعُها النصب . والتقدير : ﴿ إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلاَّ وَقْتَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ .

والوجه الآخر : أن تكون ﴿ ما ﴾ بمعنى ﴿ مَنْ ﴾ والتقدير : ﴿ إنَّ النَّفْسَ لَتَأْمُرُ بِالسُّوْءِ إلاَّ لِمَنْ رَحِمَ رَبِّي ﴾ أو : ﴿ إلاَّ نَفْساً رَحِمَهَا رَبِّي فَإنَّهَا لاَ تَأْمُرُ بالسُّوء ﴾ .

رَبِّي : فاعل ﴿ رَحِمَ ﴾ مرفوع بالضمة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء . والياء ضمير متصل مبنيٌّ في محل جرٍّ بالإضافة .

[٩٨٩] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي

ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا

الفرقان/ ٢٠

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ: مفعول ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ محذوف تقديرُه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ رُسُلاً ﴾ ويدل عليه قوله: ﴿ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾.

إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ: ﴿ إِنَّ ﴾ مع اسمه وخبره مستثنى من ﴿ الرُّسُل ﴾ المحذوفة، وتقديرُه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ رُسُلاً إِلَّا هُمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ وكُسرت همزة ﴿ إِنَّ ﴾ لأجل اللام في الخبر ﴿ لَيَأْكُلُونَ ﴾.

[٩٩٠] وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

الفرقان/ ٥٦

مُبَشِّراً: نصب على الحال، أي كأنه سبحانه قال: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ مُبَشِّراً وَمُنْذِراً ﴾.

ويجوز اعتبار ﴿مُبَشِّراً﴾ مفعولاً ثانياً لـ ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ والكاف هي المفعول الأول.

[٩٩١] وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

إبراهيم/ ٤

إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ: في محل نصب حال. أي: ﴿ إِلَّا مُتَكَلِّماً بِلُغَتِهِمْ ﴾.

فَيُضِلُّ: بالرفع، ولم ينتصب على العطف على ﴿ لِيُبَيِّنَ ﴾ لأن العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه، والرُّسُل أُرسِلُوا لِلبيان لَا للإضلال.

[٩٩٢] وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ

جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا

النساء/ ٦٤

ما : ﴿ مَا ﴾ في قوله : ﴿ وَمَـا أَرْسَلْنَا ﴾ : نـافية ، فلذلـك قال : ﴿ مِنْ رَسُـــولٍ ﴾ لأن ﴿ مِنْ ﴾ لا تـزاد في الإيجــاب ، وزيـادتهــا تُؤْذِن باستغراق الكلام كقولك : ما جاءَني من أحد .

لَوْ : موضـوعة للفعـل لِمَا فيهـا من معنى الجزاء ، تقـول : لَوْ كَـانَ كَذَا لَكَـانَ كَذَا . ولا تـأتي بعدهـا إلاّ ﴿ أنَّ ﴾ خاصـة . وإنما أُجيـز في ﴿ أن ﴾ خـاصة أنْ تقـع بعدهـا لأنها كـالفعـل في إفـادة التـأكيـد ، فموضع ﴿ أنَّ ﴾ بـعد﴿لَوْ﴾ مـع اسمِها وخبـرِها رفـعٌ بكونـه فاعـلَ الفعلِ المضمر بعد ﴿ لَوْ ﴾ وتقديرُه : ﴿ لَوْ وَقَعَ أَنَّهُمْ جَـاؤُوك وَقْتَ ظُلْمِهِمْ أنْفسَهُمْ ﴾ أي ﴿ لَوْ وَقَعَ مَجِيئُهم ﴾ .

[٩٩٣] مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا

النساء/ ٧٩

رَسُولاً : منصوب بِـ ﴿ أرْسَلْنَاكَ ﴾ وإنما ذكره تأكيـداً ، لأن ﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾ دلَّ على أنه ﴿ رسول ﴾ .

شهيداً : نصب على التمييز .

مِنْ حَسَنَـةٍ أو مِنْ سَيِّئَـةٍ : معنى ﴿ مِنْ ﴾ هنـا التبيين . ولـو قـال : ﴿ إنْ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ كانت ﴿ من ﴾ زائدة لا معنى لها .

[٩٩٤] وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

آل عمران/ ١٦٦

فَبِإِذْنِ اللهِ : ﴿ الفاء ﴾ إنما دخلت في قوله ﴿ فَبِإِذْنِ اللهِ ﴾ لأنه خبر.والذي

بمعنى ﴿الذي﴾ يشبه جواب الجزاء ، لأنه معلق بالفعل في الصلة كتعليقه بالفعل في الشرط ، كقولك ﴿الَّذِي قَامَ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَرِيمٌ﴾ أي : لأجل قيامه صحَّ أنه كريم ، ومِنْ أجلِ كَرَمِهِ قام .

[٩٩٥] وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ النحل/٦٤

لِتُبَيِّنَ لَهُمْ : أي ﴿ لأنْ تُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ والجار والمجرور في محل نصب مفعول له . والتقدير : ﴿ أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلْبَيَانِ ، أو : بياناً ﴾ .

وَهُدىً : معطوفة على ﴿ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ ولذلك نصبت .

وَرَحْمَةً : معطوفة على ﴿ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ ولذلك نصبت أيضاً . والتقدير : ﴿ أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيَاناً وَهُدىً وَرَحْمَةً ﴾ .

[٩٩٦] وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ البقرة/٢٧٠

مَا أَنْفَقْتُمْ : ﴿ ما ﴾ بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ وأنفقتم : صِلتُها . والعائد إليها ضمير المفعول المحذوف من ﴿ أَنْفَقْتُمْ ﴾ تقديرُه : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمُوهُ ﴾ وهو في موضع رفع بالابتداء . والتَّقديرُ : ﴿ وَإِنْفَاقُكُمْ مَعْلُومٌ مِنَ اللهِ ﴾ .

فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ: خبر للمبتدأ . والعائد إلى المبتدأ من الخبر : الهاء في ﴿ يَعْلَمه ﴾ .

ولا يجوز أن يعود إلى النفقة لأنها مؤنثة ولا إلى النفقة والنَّذر لأن ذلك يوجب التثنية . وأقول : يجوز أن يكون ﴿ ما ﴾ للجزاء ويكون

منصوباً بـ ﴿ أنفقتم ﴾ ولا يحتاج فيه إلى حذف المفعول فيكون التقدير : ﴿ أنْفَقْتُمْ أوْ نَذَرْتُمْ ﴾ والفاء في موضع الجزاء .

مِنْ نَفَقَةٍ : الجار والمجرور في محل النصب على الحال من ﴿ أنْفَقْتُم ﴾ وذو الحال : ﴿ ما ﴾ . بتقدير : ﴿ يَعْلَمُكُمْ حَالَةَ إنْفَاقِكُمْ ، أو : يَعْلَمُكُمْ مُنْفِقِينَ ﴾ .

[٩٩٧] وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ

النحل/٥٣

مـا : اسم موصول بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ في محل رفع مبتدأ . والجارُّ صلته .

مِنْ نِعْمَةٍ : حال من الضمير في ﴿ بِكُمْ ﴾ .

فَمِنَ اللهِ : الخبر . وتقديرُ الآية : ﴿ مِنَ اللهِ نِعْمَتُكُمْ ، أو : نِعْمَتُكُمْ كَائِنَةٌ مِنَ اللهِ ﴾ .

[٩٩٨] وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ

الأنعام/٤

. مِنْ : ﴿ الأولى ﴾ مزيدة وهي التي تقع في النفي لاستغراق الجنس وموضعه رفع . والتقدير : ﴿ كُلُّ آيَةٍ تَأْتِيهم يُعْرِضُونَ عَنْهَا ﴾ .

مِنْ : الثانية للتبعيض .

[٩٩٩] وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ

آل عمران/١٢٦

وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ : معطوف على قوله ﴿ بُشْرَى لَكُمْ ﴾ لأن تقديره : ﴿ لِتُبَشَّروا بِهِ وَتَطْمَئِنُّوا ﴾ .

[١٠٠٠] ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ النساء/ ٣٩

مَاذَا : موضع ﴿ ذا ﴾ من ﴿ مَاذَا عَلَيْهِمْ ﴾ يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه في موضع ﴿ الَّذي ﴾ وتقديرُه : ﴿ وَمَا الَّذِي عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا ﴾ .

والثاني : أن يكون لا موضع له لأنه مع ﴿ ما ﴾ بمنزلة اسم واحد وتقديرُه : ﴿ وَأَيُّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا ﴾ .

[١٠٠١] ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ النحل/١٣

مَا ذَرَأَ : ﴿ ما ﴾ بمعنى ﴿ الذي ﴾ اسم موصول مبنيٌّ في محل نصب مفعول به على تقدير : ﴿ وَخَلَقَ مَا ذَرَأَ لَكُم ﴾ . وقيل هو في موضع الجر بالعطف على ﴿ ذلك ﴾ في الآية السابقة وجملةُ ﴿ ذَرَأَ ﴾ صلة الموصول . أي : ﴿ وَفِي مَا ذَرأَ لَكُمْ آيَة ﴾ .

مُخْتَلِفاً : حال منصوب .

أَلْوَانُهُ : فاعل لِـ ﴿ مُخْتَلِفاً ﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والهاء ضمير في محل جرٍّ بالإضافة .

[١٠٠٢] ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الأنعام/ ٦٩

ذِكْرَى : يجوز أن يكون في موضع نصب على معنى : ﴿ وَلَكِنْ ذَكِّرُوْهُمْ

ذِكْرَى ﴾ ويجوز أن يكون في موضع رفع على أحد وجهَين :
إمَّا أن يكون على معنى : ﴿ ولكن الَّذي تأمرونهم به ذكرى ﴾ فيكون خبر المبتدأ .
وإمَّـا أن يكون : ﴿ عَلَيكم ذِكْـرَى ﴾ أي : عليكم أن تُذَكِّروهم ، كما قال ﴿ إنْ عَلَيْـكَ إلاَّ الْبَلاَغُ ﴾ وعلَى هـذا فيكون : ﴿ ذِكْـرَى ﴾ مبتدأ .

[١٠٠٣] وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ الأنعام / ٩١

حَقَّ قَدْرِه : ﴿ حقَّ ﴾ منصوب على المصدر .
تُبْدُونَهَا وتُخْفُونَ كَثِيراً : يجـوز أن يكون صفـة لقراطيس ، لأن النكـرات تـوصف بالجُمَـل ، ويجوز أن يكـون حـالاً من ضميـر الكتـاب في ﴿ تَجْعَلُونَهُ ﴾ على أن تجعل القـراطيس الكتاب في المعنى ، لأنـه مكتوب فيها .
يَلْعَبُـونَ : رفع ﴿ يلعبـون ﴾ بثبوت النـون لأنه لم يجعـل جوابـاً لقولـه : ﴿ ذَرْهُمْ ﴾ ولـو جعله جوابـاً لَجزمـه كمـا قـال سبحـانـه : ﴿ ذَرْهُمْ يَـأْكُلُوا ﴾ ومـوضـع ﴿ يَلْعَبـون ﴾ نصب على الحـال ، والتقـديـر : ﴿ ذَرْهُمْ لاعِبِينَ فِي خَوْضِهِمْ ﴾ .

[١٠٠٤] وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
الأنفال / ٣٣

لِيُعَذِّبَهُمْ : اللام هي لام الجحود ، وأصلها لام الإضافة ، وإنما دخلت في النفي ، ولم تدخل في الإيجاب لتعلُّق الخبر بحرف النفي ، كما دخلت الباء في خبر ﴿ مَا ﴾ ولم تدخل في الإيجاب .

[١٠٠٥] وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ الأنفال / ٣٥

مُكَـاءً : منصوبٌ لأنـه خبر كـان ، والهمزة في ﴿ مكـاءً ﴾ بدل من الـواو وأصله ﴿ مكاو ﴾ لأنه من: مكا يمكو مكاءً إذا صفَّر بِفِيْهِ ، والمكاء : الصفير. إلا أنه لما وقعت الواء في آخر الكلمة وقبلها ألف زائدة قُلبت همزةً وذلك على القياس .

[١٠٠٦] وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا النساء / ٩٢

إِلَّا خَـطَأً : أجمع المحقِّقـون من النحويِّين على أن قـولـه ﴿ إِلَّا خَـطَأً ﴾ استثناءٌ منقطعٌ من الأول ، على معنى : ﴿ مَـا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُـلَ مُؤْمِناً الْبَتَّةَ إِلَّا أَنْ يُخْطِىءَ الْمُؤْمِنُ ﴾ ومثله قول الشاعر :

من البيض لم تطعن بعيداً ولم تطأْ على الأرض إلَّا ريطَ بُرْدٍ مرجَّلِ

والمعنى : ولم تـطأ على الأرض إلَّا أَنْ تَـطَأَ ريطَ الْبُـرْدِ ، إذْ ليس ريط الْبُرْدِ من الأرض .

وقال بعضهم : إن الاستثناء متَّصل ، والمعنى ﴿لَمْ يَكُنْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً﴾ ومتى قتلَه متعمداً لم يكن مؤمناً ، فإن ذلك يُخرجه من الإيمان ، ثم قال : ﴿ إِلَّا خَطَأً ﴾ أي ﴿ فَإِنَّ قَتْلَهُ لَهُ خطَأً لا يُخرجه من الإيمان ﴾ .

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ : ﴿ تحرير ﴾ مبتدأ محذوف الخبر لدلالة الكلام عليه . أي : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ وَاجِبٌ ﴾ .

إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا : ﴿ أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ موضعه النصب لأن المعنى : ﴿ فَعَلَيهِ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ أي ﴿ إِلَّا عَلَى أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ ثم تسقط ﴿ على ﴾ ويعمل فيه ما قبله على معنى الحال ، فهو مصدر وقع موقع الحال . وأصل ﴿ يَصَّدَّقُوا ﴾ : يَتَصَدَّقُوا ، فأُدغمت التاء في الصاد لقُرب مَخْرَجِهِمَا . والتقدير : ﴿ إِلَّا مُتَصَدِّقِينَ ﴾ .

[١٠٠٧] وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ

آل عمران / ١٤٥

كِتَاباً : نصب على المصدر لفعل محذوف دلَّ عليه أولُ الكلام ، مع العلم بأَن ﴿كلَّ مايكون﴾فقد كَتَبَهُ اللَّهُ ،فتقديرُه :﴿ كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ كِتَاباً ﴾ .

لِنَفْسٍ : قال الأخفش : ﴿ اللام ﴾ في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ ﴾ منقولةٌ عمَّا دخل عليه في غيره ، وتقديره : ﴿ وَمَا كَانَتْ نَفْسٌ لِتَمُوتَ ﴾ أي :﴿ لِأَنْ تَمُوتَ ﴾ .

[١٠٠٨] ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ النساء / ٧٥

مَا : للاستفهام في موضع رفع بالابتداء .

لَا تُقَاتِلُون : الجملة في موضع نصب على الحال . وتقديرُه : ﴿ أيُّ شَيْءٍ لَكُمْ تارِكِينَ لِلْقِتال ؟ ﴾ .

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ : جرٌّ بالعطف على ما عملت ﴿ في ﴾ أي : ﴿ وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ يعني في سبيلهم .

وقال المبرِّد : هو عطف على : سَبيلِ الله . أي ﴿ وَفِي سَبِيْلِ الْمُسْتَضْعَفِيْنَ ﴾ .

الظَّالِمِ أَهْلُهَا : جاز أن يجري ﴿ الظَّالِمِ ﴾ صفةً لـ ﴿ الْقَرْيَةِ ﴾ وهو في المعنى لـ ﴿ الأَهْلِ ﴾ لأنها قوية على العمل لقربها من الفعل وتمكُّنها في الوصفية بأنها تُؤنَّث وتُذكَّر وتُثَنَّى وتُجمع بخلاف باب ﴿ أفعل منك ﴾ فلذلك جاز ﴿ مررتُ برجلٍ الظالمِ أَبُوهُ ﴾ ولم يَجُزْ : ﴿ مررتُ برجلٍ خيرٍ منه أَبوه ﴾ بل يقال : ﴿ مررتُ برجلٍ ﴿ خيرٌ منه أبوه ﴾ لتكون الجملة في موضع الجر .

[١٠٠٩] ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ ۙ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ المائدة / ٨٤

لَا نُؤْمِنُ : في موضع نصب على الحال تقديرُه : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ لَنا تارِكِينَ الإِيْمَانَ ﴾ أي : فِي حالِ تَرْكِنَا الإِيْمان .

مِنَ الْحَقِّ : ﴿ من ﴾ لتبيين الإضافة التي تقوم مقام الصفة كأنه قيل :

﴿ وَالْجَائِي لَنَا الَّـذِي هُوَ الْحَقُّ ﴾ وقيـل : إنها للتبعيض لأنهم آمنـوا بالذي جاءهم على التفصيل .

[١٠١٠] وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

الأنفال / ٣٤

أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ : ألّا : هي أن لا .

أن : في محل نصب لأن التقدير ﴿وما لهم في أن لا يعـذبهم الله﴾ أي شيء لهم في ذلـك ؟ لكن لما حـذف الجارُّ عَمِـلَ معنى الفعل الذي هو الاستقرار ونحوه ، وإنمـا جاز الحـذف مع أنْ ، ولم يجـز مع المصدر لطول الكلام بـالصلة اللازمـة من الفعل والفـاعل وليس كذلك المصدر .

وهناك رأي آخر في إعراب ﴿ أن ﴾ وهي أنها زائدة . غير أن الـرأي الأول أوجه .

وَهُم يَصُدُّوْنَ : الواو حالية . هم : ضمير متصل مبني على السكـون في محل رفع مبتدأ .

يصدون : فعل مضـارع مرفـوع وعلامـة رفعه ثبـوت النون لأنـه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

وجملة ﴿ يصدون ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ هم . وجملة ﴿ وهم يصدون ﴾ في موضـع نصب على الحال من الضميـر المنصوب في ﴿ يعذبهم ﴾ والتقدير : ﴿ وكيف لا يعذبهم الله حالَ كونهم صـادِّين عن المسجد الحرام ؟ ﴾ .

[١٠١١] وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ

ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ آل عمران / ١٤٤

أَفَإِنْ : إنما دخل حرف الاستفهام على حرف الشرط وتقديره : ﴿ أَتَنْقَلِبُونَ إِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ لأن الشرط لما انعقد به صار جملة واحدة وخبراً واحداً فكان بمنزلة تقديم الاسم على الفعل في الذِّكْر. إذا قيل ﴿أَزيدٌ قام﴾ فكذلك تقديمه في القسَم والاكتفاء بجواب الشرط عن جواب القسَم ، كما قال الشاعر :

حلفت له أن تدلج الليل لا يزلْ أمامك بيتٌ من بيوتيَ سائر

[١٠١٢] وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ الأنعام / ٣٨

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ : ﴿ من ﴾ مزيدة ، وتأويله : ﴿ وَمَا دَابَّةٌ ﴾ ويجوز في غير القرآن .

وَلَا طَائِرٌ : بالرفع عطفاً على موضع ﴿ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ .

مِنْ شَيْءٍ : ﴿ من ﴾ زائدة أيضاً ، وتفيد التعميم ، أي : ﴿ مَا فَرَّطْنَا شَيْئاً مَا ﴾ .

[١٠١٣] وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا الاسراء ٩٤

أَنْ يُؤْمِنُوا : ﴿أَنْ﴾ حرف مصدري ونصب، و ﴿يُؤْمِنُوا﴾ فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنَّه من الأفعال الخمسة ، و ﴿الواو﴾ ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

﴿أنْ والفعل﴾ في محل نصب مفعول به لِـ ﴿ مَنَعَ ﴾ .

أَنْ قَالُوا : المصدر المؤول من ﴿ أنْ والفعل ﴾ في محل رفع فاعل لِـ ﴿مَنعَ ﴾ أي : ﴿مَنَعَ النَّاسَ قولُهم﴾ .

[١٠١٤] وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا الإسراء / ٥٩

أَنْ نُرْسِلَ : مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل ﴿ مَنَعَنَا ﴾ .

أَنْ كَذَّبَ : مصدر مؤول في محل رفع فاعل للفعل ﴿ مَنَعَنَا ﴾ .
والتقدير : ﴿ مَنَعَنَا إِرْسَالَ الآيَاتِ تَكْذِيبُ الأَوَّلِينَ ﴾ .

مُبْصِرَةً : حال منصوب .

تَخْوِيفاً : مفعول له أو مصدر في موضع الحال . أي ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا لِلتَّخْوِيفِ ـ أو : مُخَوِّفِينَ ﴾ .

[١٠١٥] وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا الكهف / ٥٦

مَا : مصدرية في محل نصب لأنها معطوفة على ﴿ آيَاتِي ﴾ والتقدير : ﴿ واتَّخَذُوا آيَاتِي وَإِنْذَارِي إِيَّاهُمْ هُزُواً ﴾ .

هُزُواً : مفعول به ثانٍ للفعل ﴿ اتَّخَذُوا ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[١٠١٦] وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ الشعراء / ٥

مِنْ ذِكْرٍ : في محل رفع . و ﴿ من ﴾ مزيدة . أي : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ ذِكْرٌ ﴾ .

[١٠١٧] ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ الحجر / ١١

إِلَّا كَانُوا بِهِ يَستهزئُونَ : الجملةُ حالٌ من ضمير المفعول في ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ وهي حال مقدَّرة .

ويجوز أن تكون صفةً لِـ﴿ رَسُولٍ ﴾ على اللفظ أو على الموضع . وجملة ﴿ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ في محل نصب خبر ﴿ كان ﴾ .

[١٠١٨] ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران / ١١٥

وَمَا يفْعَلُوا : ﴿ ما ﴾ للمجازاة ، و ﴿ يَفْعَلُوا ﴾ مجزوم بالشرط . وإنما جازى بِـ ﴿ ما ﴾ ولم يجازِ بِـ ﴿ كيف ﴾ لأن ﴿ ما ﴾ أمكنُ من ﴿ كيف ﴾ لأنها تكون معرفة ونكرة لأنها للجنس ، و ﴿ كيف ﴾ لا تكون إلَّا نكرة لأنها للحال ، والحال لا يكون إلا نكرة لأنها للفائدة .

[١٠١٩] ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ الشعراء / ٢١١

وَمَا ينْبَغِي : فاعل ﴿ يَنْبَغِي ﴾ مستكنٌّ فيه ، عائدٌ إلى مصدر ﴿ تَنَزَّل ﴾ تقديرُه : ﴿ وَمَا يَنْبَغي لَهُمُ التَّنَزُّلُ بِهِ ﴾ .

[١٠٢٠] ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة / ٢٦٥

ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّهِ : ﴿ ابْتِغَاءَ ﴾ مفعول لَهُ لِـ ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾ .

وَتَثْبِيتاً : معطوف على ﴿ ابْتِغَاءَ ﴾ أي : ﴿ يُنْفِقُون لِابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللّهِ وَلِتَثْبِيتِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ .

بِرَبْوَةٍ : الجار والمجرور في موضع الصفة لـ ﴿ جَنَّةٍ ﴾ .
أَصَابَهَا وَابِلٌ : في موضع جرٍّ لأنها صفةٌ بعد صفة .
ضِعْفَيْنِ : حال من ﴿ أُكُلَ ﴾ . . قاله الزجَّاج .
طَلٌّ : ارتفع على معنى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَالَّذِي يُصِيبُهَا طَلٌّ ﴾ . فعلى هذا يكون خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون فاعلَ فعلٍ مقدَّر ، أي : ﴿ فَيُصِيبُهَا طَلٌّ ﴾ .

[١٠٢١] وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ إبراهيم / ٢٦

مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ : الجملة صفة لـ ﴿ شَجَرَةٍ ﴾ ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في ﴿ اجْتُثَّتْ ﴾ .

والتقديرُ الأول : ﴿ كَشَجَرَةٍ غَيْرِ مُسْتَقِرَّةٍ ﴾ .
والتقدير الثاني : ﴿ كَشَجَرَةٍ حالَ كونها مُجْتَثَّةً ﴾ .

[١٠٢٢] وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ المطففين / ٢٧ ، ٢٨

عَيْناً : منصوب من أربعة وجوه :
(١) أن يكون منصوباً على التمييز .
(٢) أن يكون منصوباً على الحال لأنها بمعنى جارية ، فهي حال من ﴿ تسنيم ﴾ ، على أن ﴿ تسنيم ﴾ اسم للماء الجاري من علوِّ الجنة ، فهو معرفة ، وتقديره ﴿ ومزاجه من الماء جارياً من علوّ ﴾ .
(٣) أن يكون منصوباً بـ ﴿ تسنيم ﴾ وهو مصدر كقوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً . . ﴾ وتقديرُه ﴿ ومزاجُه من ماء تسنيمٍ عَيْناً ﴾ .

(٤) أن يكون منصوباً بتقدير : ﴿ أعني عَيْناً ﴾ ويشرب ، جملة فعلية في محل نصب على المحل لقوله ﴿ عيناً ﴾ . أي : ﴿ عَيْناً شَارِباً بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ .

بهَا : الباء في ﴿ بها ﴾ فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة ، وتقديره : يشربها ، أي يشرب منها .

والثاني : أن تكون ﴿ الباء ﴾ بمعنى ﴿ فيها ﴾ .

[١٠٢٣] وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ آل عمران / ٥٠

مُصَدِّقاً : نصب على الحال من ﴿ التاء ﴾ في ﴿ جِئْتُكُمْ ﴾ وتقديره : ﴿ وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقاً ﴾ لأن أول الكلام يدل عليه . ونظيره ﴿ جئتُه بما يُحب ﴾ ومعرِّفاً له ، ولا يكون عطفاً لا على ﴿ وجِيهاً ولا رَسُولاً ﴾ لقوله ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ ﴾ ولم يقل : لِمَا بَيْنَ يدَيه . وقال أبو عبيدة أراد بقوله ﴿ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ ﴾ : كُلَّ الَّذِي حُرِّمَ . ويستشهد بقول لبيد :

تَــرَّاكُ أَمكنةٍ إذا لـم أَرْضَهَــا أو يَعتلِقْ بعضَ النُّفوسِ حِمامها

قال معناه : أو تَعتلق ﴿ كلَّ ﴾ النفوس . وأنكر الزجَّاج ذلك وقال : معناه أو تعتلق ﴿ نَفْسي ﴾ حِمامها ، وخطَّأ أبو عبيدة من وجهَين :

أحدهما : أن ﴿ البعض ﴾ لا يكون بمعنى ﴿ الكُل ﴾ .

والثاني : أنه لا يجوز تحليل جميع المحرَّمات لأنه يدخل الكذب والظلم والقتل في ذلك .

وَلِأُحِلَّ لَكُمْ : معطوف على فعلٍ مقدَّر ، وتقديرُه : ﴿ لِأُبيِّنَ لَكُمْ ولِأُحِلَّ ﴾ .

وقيل إن الواو زائدة عند الكوفيين ، وأَبَى ذلك البصريون .

[١٠٢٤] ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ النساء / ١٢٥

دِيناً : منصوب على التمييز ، وهو مما انتصب بعد تمام الاسم .

وَهُوَ مُحْسِنٌ : جملة في موضع النصب على الحال .

حَنِيفاً : منصوب على الحال . وذو الحال الضمير في ﴿ اتَّبَعَ ﴾ والمضمر هو النبيُّ صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون ﴿ حَنِيفاً ﴾ حالاً من ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ وكان حقه أن يكون فيه الهاء لأن (فعيلاً) إذا كان بمعنى (فاعلٍ) للمؤنث تَثبت فيه الهاء (التاء المربوطة) إلا أنه قد جاء مجيء ﴿ ناقة سديس وريحٌ حريق ﴾ ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ إبراهيم ﴾ والحال من المضاف إليه عزيز ، وقد جاء ذلك في الشعر ، قال النابغة :

قالت بنو عامرٍ خـالوا بَني أسـدٍ يـا بؤس للجهل ضـرَّاراً لأقوامِ

أي : بؤس الجهل ، ضرَّاراً ، واللام مقحمة لتوكيد الإِضافة .

خَلِيلاً : مفعول بهٖ ثانٍ لِـ ﴿ اتَّخَذَ ﴾ .

[١٠٢٥] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾

الأنعام / ٩٣

مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ : في موضع الجر على العطف ، كأنَّه قال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنَ قَالَ ذَلِك ﴾ .

وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ : جواب ﴿ لَوْ ﴾ محذوف ، أي : ﴿ لَرَأَيْتَ عَذَاباً عَظِيماً ﴾ .

[١٠٢٦] وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ج أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ج لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ البقرة / ١١٤

مَنْ أَظْلَمُ : ﴿ مَنْ ﴾ موضعُها رفعٌ وهي اسمُ استفهام . و ﴿ أَظْلَمُ ﴾ موضعُها رفعٌ لأنه خبر المبتدأ .

أَنْ : موضعُها النصب على البدل من ﴿ مَسَاجِدَ ﴾ وهو بدل الاشتمال ، والتقدير : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ أَنْ يُذْكَرَ فِي مَسَاجِدِ اللَّهِ اسْمُهُ ﴾ ويجوز أن يكون على حذف ﴿ مِنْ ﴾ . وتقديرُه : ﴿ مِنْ أن يذكر ﴾ أنه مفعول له فيكون تقديرُه ﴿ كراهةَ أَنْ يُذكرَ فيها اسمُه ﴾ ويجوز أن يكون على حذف ﴿ مِنْ ﴾ ، وتقديرُه ﴿ مِنْ أَنْ يُذكر ﴾ .

أَنْ يَدْخُلُوهَا : في موضع رفع بأنه اسم ﴿ كانَ ﴾ . وقيل إنَّ ﴿ كان ﴾ هاهنا زائدة وتقديرُه : ﴿ مَا لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا ﴾ رفعاً بالابتداء .

إِلَّا خَائِفِينَ : ﴿ إِلَّا ﴾ حرف استثناء وهو لنقض النفي ، و ﴿ خَائِفِينَ ﴾ منصوبٌ على الحال .

خِزْيٌ : مرفوع على وجهَين :

أحدهما : الابتداء .

والآخر : أن يكون مرفوعاً بـ ﴿ لَهُمْ ﴾ .

فِي الدُّنْيَا : الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ، وذو الحال الضمير المستكنّ في ﴿ لَهُمْ ﴾ .

[١٠٢٧] ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ الأنعام / ١٤٢

حَمُولَةً : عطف على ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ في الآية السابقة ، أي : ﴿ وَأَنْشَأَ مِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً ﴾ .

[١٠٢٨] ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ النساء / ٤٦

مِنَ : قيل في ﴿ مِنَ ﴾ هاهنا واتِّصاله وجهان :

أحدهما : أنه تبيينٌ لِلَّذين أوتوا نصيباً من الكتاب ، فيكون العامل فيه ﴿ اوتُوا ﴾ وهو في صلة ﴿ الَّذين ﴾ ويجوز أن لا يكون في الصفة كما تقول ﴿ انظرْ إلى النَّفَر من قومِك ما صَنعوا ﴾ .

الثاني : أن يكون على الاستئناف ، والتقدير : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا فَرِيقٌ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ﴾ فألقى الموصوفَ لدلالة الصفة عليه كما قال ذو الرمة :

فظلُّوا ومنهم دَمعُهُ سابقٌ له ... وآخر يثني دمعة العين بالمهْلِ

وأنشد سيبويه :

وما الدهر إلا تارتان فمنهما ... أموت ، وأخرى أبتغي العيش أكدحُ

وقال الفرَّاء : المحذوف ﴿ مَنْ ﴾ الموصولة ، والتقدير : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا مَنْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ﴾ كما يقولون : ﴿ منَّا يقول ذلك ، ومنَّا لا يقوله ﴾ قال : والعرب تضمر ﴿ مَنْ ﴾ في مبتدأ الكلام بـ ﴿ مَنْ ﴾ لأن ﴿ مَنْ ﴾

بعضٌ لِمَا هي منه ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إلاّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ، وَإنْ مِنْكُمْ إلاَّ وَارِدُهَا ﴾ . وأنكر المبرِّد والزجَّاج هذا القول ، قالا : لأن ﴿ مَنْ ﴾ يحتاج إلى صلة وصفة تقوِّم الصلة فلا يحسن حذف الموصول مع بقاء الصلة ، كما لا يحسن حذف بعض الكلمة .

غَيْرَ مُسْمَعٍ : نصب على الحال .

وَرَاعِنَا : من نوَّنها جعلَها كلمةَ الأمر كقولك : رويداً وهنيئاً ، ومَن لم ينوِّن جعلَها من المراعاة كما تقول : قاضينا .

لَيّاً وَطَعْناً : ﴿ لَيّاً ﴾ مصدر وضع موضع الحال . وكذلك قوله ﴿ وَطَعْناً ﴾ وتقديرُه : ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ لَيّاً وَيَطْعَنُونَ فِي الدِّينِ طَعْناً ﴾ .

إلاَّ قَلِيلاً : تقديره : ﴿ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ ﴾ فيكون ﴿ قَلِيلاً ﴾ منتصباً على الحال ، ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف تقديره : ﴿ إيمَاناً قَلِيلاً ﴾ كما قال الشاعر :

فألفيتُه غير مستعتبٍ ... ولا ذاكرَ اللَّهِ إلاَّ قليلاً .

يريد إلاَّ ذِكْراً قَلِيلاً ، وسقط التنوين من ﴿ ذاكر ﴾ لاجتماع الساكنَين .

[١٠٢٩] وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا

الإسراء / ٧٩

نَافِلَةً : حال ، أي : ﴿ فَاعْبُدْهُ مُتَنَفِّلاً مُتَطَوِّعاً ﴾ .

[١٠٣٠] وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ

البقرة / ٢٠٧

ابْتِغَاءَ : نصب لأنه مفعول له كقول الشاعر :

وأغفر عوراءَ الكريم ادِّخاره وأُعْرِض عن قول اللئيم تكرُّما

[١٠٣١] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ فاطر / ٢٨

أَلْوانُه : ﴿ الهاء ﴾ هنا تعود على موصوف محذوف ، تقديرُه : ﴿ خَلْقٌ مختلفٌ أَلوانُه ﴾ ، فحُذف الموصوف وأُقيمت الصفة مقامه . وما قبله من الجارِّ والمجرور خبرُه .

وتقدير الجملة كما يلي :

خَلْقٌ : مبتدأٌ مؤخَّرٌ محذوف نابتْ صفتُه مَنابَهُ .

مِنَ النَّاسِ : جارٌّ ومجرور متعلِّقان بالخبر المقدَّم ، والتقدير : ﴿ خلقٌ كائنٌ مِنَ النَّاسِ . . ﴾ .

[١٠٣٢] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ البقرة / ١٦٥

أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ : يجوز فتح ﴿ أَنَّ ﴾ من ثلاثة أوجه ، وكسرها من ثلاثة أوجه مع القراءة بالياء . فأمَّا الفتحُ :

فالأول : أن يفتح بإيقاع الفعل عليها بمعنى المصدر ، وتقديره : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْ يَرَوُا الْعَذَابَ قُوَّةَ الله وَشِدَّةَ عَذَابِهِ ﴾ .

والثاني : أن يُفتح على حذف اللام كقولك : ﴿ لِأَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾ .

والثالث : على تقدير : ﴿ لَرَأَوْا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ على الاتِّصال بما حذف منه الجواب .

وأمَّا الكسر :

فالأوّل : على الاستئناف .

والثاني : على الحكاية مما حذف من الجواب كأنَّه قيل : ﴿ لَقَالُوا إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾ .

والثالث : على الاتِّصال بما حُذف من الحال كأنه قيل : ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾ .

فأمَّا مع القراءة بالتاء فيجوز أيضاً فتحُ همزة ﴿ إِنَّ ﴾ وكسرُها .

فأمَّا الفتح فمن ثلاثة أوجه :

أولها : أن يكون على البدل كقولك : ﴿ وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ ﴾ . . عن الفرَّاء : وقال أبو علي : وهذا لا يجوز لأن قوله : ﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ ﴾ ليس الذين ظلموا ولا بعضهم ولا مشتملاً عليهم .

والثاني : أن يفتح على حذف اللام كقولك: ﴿ لِأَنَّ الْقُوَّةَ ﴾ .

والثالث : ﴿ لَرَأَيْتَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾ .

وأمَّا الكسر مع التاءفكالكسرمع الياء .

قال الفرَّاء : والاختيارُ مع الياء الفتحُ ، ومع التاء الكسرُ ، لأن الرؤ ية قد وقعت باتِّخاذهم الأنداد ﴿ولَرَأَوا أمراً عظيماً لا يُحصر بالأوهام﴾ .

وحذفُ الجواب يدل على المبالغة كقولك ﴿ لو رأيتَ السِّياطَ تأخذُ فلاناً ﴾ لأن المحذوف يحتمل كل أمر .

ومَن قرأ : ﴿ وَلَوْ يَرَى ﴾ ﴿ بالياء ﴾ فـ ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ في موضع رفع بأنهم الفاعلون . ومَن قرأ ﴿ بالتاء ﴾ فـ ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ في موضع نصب .

جَميعاً : نصب على الحال . كأنه قيل :﴿ إِنَّ الْقُوَّةَ ثَابِتَةٌ لِلَّهِ مُجْتَمِعَةً ﴾ .

وهو صفة مبالغة بمعنى : إذا رأَوْا مَقدوراتِ الله فيما تقدَّم الوعيد به عَلِمُوا أن الله سبحانه قادرٌ لا يُعجزه شيء .

يُحِبُّونَهم : في موضع نصب على الحال من الضمير في ﴿ يَتَّخِذُ ﴾ وإن كان الضمير في ﴿ يَتَّخِذُ ﴾ على التوحيد لأنه يعود إلى ﴿ مَنْ ﴾ ويجوز أن يعود إليه الضمير على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى .

ويجوز أن يكون ﴿ يُحِبُّونَهُمْ ﴾ صفة لقوله : ﴿ أَنْدَاداً ﴾ .

قال أبو علي : لو قلت كيف جاء ﴿ إِذْ ﴾ في قوله : ﴿ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ وهذا أمر مستقبل ، فالقول : إنه جاء على لفظ الماضي لإرادة التقريب في ذلك كما جاء ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ وَأَنَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ وعلى هذا قوله ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ ومن هذا الضرب ما جاء في التنزيل من قوله ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ، وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ، وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ .

[١٠٣٣] وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ

البقرة / ٨

مَنْ يَقُولُ : موصول وصلة وهو مرفوع بالابتداء أو بالظرف على ما تقدر بينه .

وقوله : ﴿ آمَنَّا با لله وَبِالْيَوم الآخِرِ ﴾ حديث يتعلق بقوله ﴿ يَقُولُ ﴾ .

وَمَا : ﴿ ما ﴾ حرف شُبِّهَ بـ ﴿ لَيْسَ ﴾ من حيث يدخل على المبتدأ والخبر كما يدخل ﴿ لَيْسَ ﴾ عليهما ، وفيه نفي الحال كما في ﴿ لَيْسَ ﴾ فأُجري مجراه في العمل في قول أهل الحجاز على ما جاء به التنزيل .

هُمْ : مرفوع لأنه اسم ﴿ ما ﴾ .

بِمُؤْمِنِينَ : الباء في قوله ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ مزيدة دخلت توكيداً للنفي ، وهو حرف جار .

ومُؤْمِنِينَ مجرور بالباء . وكلمةُ ﴿ بمؤمنين ﴾ في موضع نصب بكونه خبر ﴿ ما ﴾ ولفظة ﴿ مَنْ ﴾ تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، ولذلك عاد الذكر إليه مجموعاً على المعنى ومن قول الفرزدق :

تعالَ فإن عاهدْتَني لا تخونني نَكُنْ مثل مَنْ يا ذئبُ يَصطحبانِ

فثنّى الضمير العائد إلى ﴿ مَنْ ﴾ على المعنى . .

[١٠٣٤] وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

آل عمران / ٧٥

بِقِنْطَارٍ : الفرق بين أن تقول ﴿ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ ﴾ وبين أن تقول ﴿ على قنطار ﴾ أن معنى ﴿ الباء ﴾ إلْصاقُ الأمانة ومعنى ﴿ على ﴾ استعلاء الأمانة وهما يتعاقبان في هذا الموضع لتقارب المعنى كما تقول : مررتُ به ، ومررت علَيه .

[١٠٣٥] وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

النحل / ٦٧

وَمِن ثَمَرَاتِ : الجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره ﴿وخلق لكم﴾ أو ﴿ وجعل ﴾ .

تَتَّخِذُونَ مِنْهُ : الضمير في منه إلى ماذا يعود ؟ قيل : فيه وجهان :

أحدهما : أنه يعود إلى المذكور .

والثاني : أنه يعود إلى معنى ﴿ الثَّمَرَاتِ ﴾ لأن الثمرات و ﴿ الثَّمَر ﴾ سواء وجملة ﴿ تَتَّخِذُونَه ﴾ استئنافية .

[١٠٣٦] وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ البقرة / ١٥٠

لِئَلَّا يَكُونَ : هو ﴿ لِأَنْ لَا ﴾ كُتبت الهمزة ياء لكسرة ما قبلها . وترك نافعٌ همزَها تخفيفاً وأُدغمت النون في اللام .

وموضع ﴿ اللام ﴾ من ﴿ لِئَلَّا ﴾ نصب ، والعامل فيه ﴿ فَوَلُّوا ﴾ .

وقال الزجَّاج : العامل فيه ما دخل الكلام من معنى ﴿ عَرَّفْتُكُمْ ذلك لِئَلَّا يكونَ ﴾ .

وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي : اللام تتعلّق بقوله ﴿ فَوَلُّوا ﴾ وتقديره ﴿ لِأَنْ أُتِمَّ ﴾ .

إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا : فيه أقوال :

أحدها : أنه استثناء منقطع كقوله : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ .

ويقال : ما لَه عليَّ حقٌّ إلاَّ التعدِّي والظُّلم ، يعني لكنه يتعدّى ويظلم . وقال النابغة :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أَنَّ سيوفَهم بِهِنَّ فُلولٌ مِنْ قِراعِ الكتائبِ

وكأنه يقول : إِنْ كان فيهم عيبٌ فهذا ، وليس هذا بعيب ، فإذن : ليس فيهم عيب .

وهكذا في الآية : إِنْ كانَ على الْمُؤْمِنين حجةٌ فالظَّالِمُ في احْتِجَاجِه ، وليسَ لِلظَّالِمِ حُجَّةٌ ، فإذنْ : لَيس علَيهم حُجة .

والثاني : أن تكونَ الحجة بمعنى المحاجَّة ، فكأنَّه قال ﴿لِئَلَّا يكونَ لِلنَّاسِ عَلَيكم حِجَاجٌ إلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فإنهم يُحاجُّونكم بالباطل﴾ فعلى هذا يكون الاستثناء (متصلاً) .

والثالث : ما قاله أبو عبيدة : إنَّ ﴿ إلَّا ﴾ هاهنا بمعنى ﴿ الواو ﴾ أي ﴿ وَلاَ الَّذين ظَلَمُوا ﴾ وأنكر عليه الفرَّاء والمبرِّد .

قال الفرَّاء : ﴿ الواو ﴾ لا يأتي بمعنى ﴿ إلَّا ﴾ من غير أن يتقدَّمه استثناء ، كما قال الشاعر :

ما بالْمَدينةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفةِ إلَّا دارُ مَروانا

أي دارُ الخليفة ودارُ مروان ، وأنشد الأخفش :

وأَرَى لها داراً بأغدرة الـ ـسِّيْدَانِ لم يَدرس لها رَسْمُ

إلَّا رماداً هامداً دفعتْ عنه الرياحَ خوالدُ سُحْمُ

أي : أَرَى لها داراً ورماداً .

وقال المبرِّد : لا يجوز أن يكون ﴿ إلَّا ﴾ بمعنى ﴿ الواو ﴾ أصلاً .

والرابع : أن فيه إضمار ﴿ علَى ﴾ وتقديرُه ﴿إلَّا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ فكأنَّه قال ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إلَّا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ، فَإنَّهُ يَكُونُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ ﴾ وهم الكفار . . عن قطرب : وهو اختيار الأزهري . قال علي بن عيسى : وهذان الوجهان بعيدان ، والاختيار : القول الأول .

[١٠٣٧] وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ الأحقاف / ١٢

إمَاماً : حال منصوب من الضمير في الظرف عند سيبويه ومنْ ﴿ كِتَابُ مُوْسَى ﴾ عند الأخفش . و ﴿ مِنْ ﴾ رفعٌ بالظرف . ويجوز رفع قوله

﴿ كِتَـابُ مُوسَى ﴾ بـالعطف على قـوله : ﴿ وَشَهِـدَ شَـاهِـدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أي ﴿ وشهد شاهد من قبلِ القرآنِ كِتَابُ موسى ﴾ ففصل بالظرف بين الواو والمعطوف به .

وَرَحْمَةً : معطوف على قوله ﴿ إِمَاماً ﴾ .

لِسَـانـاً عَـرَبِيـاً : ﴿ لسـانـاً ﴾ منصـوب على الحـال من قـولـه : ﴿ هَـذَا كِتَابٌ ﴾ . ويجوز أن يكـون حالاً ممَّـا في ﴿ مُصَدِّقٌ ﴾ من الضمير والتقدير : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ مَلْفُوظاً بِهِ عَلَى لِسَـانِ الْعَرَبِ ﴾ . و ﴿ عربياً ﴾ صفة ﴿ لساناً ﴾ منصوب مثله وعلامة النصب الفتحة .

بُشْرَى : معطوف على قوله ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ وهو مفعول له .

[١٠٣٨] وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ

البقرة / ٧٨

مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ : قال الزجَّاج : يـرتفع ﴿ أُمِّيُّـونَ ﴾ بالابتـداء ، و ﴿ منهم ﴾ الخبـر ، وفي قـول الأخفش يـرتفـع ﴿ أُمِّيُّـونَ ﴾ بفعلهم ، كـأنَّ المعنى : ﴿ واستقرَّ منهم ﴾ . قال أبو علي ليس يرتفـع ﴿ أُمِّيُّونَ ﴾ عنـد الأخفش بفعلهم ، وإنما يـرتفع بـالظرف الـذي هو ﴿ منهم ﴾ ومذهب سيبويه أنه يرتفع بالابتداء ففي ﴿ منهم ﴾ عنده ضمير لقـوله ﴿ أُمِّيُّـونَ ﴾ وموضـع ﴿ منهم ﴾ على مذهبـه : رفع لـوقـوعـه خبـر الابتداء . فأما على مذهب الأخفش فلا ضمير لقوله ﴿ أُمِّيُّونَ ﴾ في ﴿ منهم ﴾ ولا موضع له عنده ، كمـا لا موضـع لذهب في قـولك : ﴿ذهب زيد﴾ وإنما رفـع الأخفش الاسم بالـظرف لأنه نـظر إلى هذه الـظروف فوجـدها تجـري مجـرى الفعـل في مـواضـع ، وفي أنهـا تحتمل الضمير كما يحتمله الفعل وما قام مقامه من أسمـاء الفاعلين ومأ شُبِّه به ، ويؤكِّد ما فيها كما يؤكِّد ما في الفعل وما قام مقامه في

نحو : سُرِرْنَا لك أجمعون . وينصب عنها الحال كما ينصب بالفعل ، ويوصل بها الأسماء الموصولة كما يوصل بالفعل والفاعل ، فيصير فيها ضمير الموصول كما يصير ضميرُه في الفعل ، ويوصف بها النكرة كما يوصف بأفعلَ الفاعلين . . فلما رآها في هذه المواضع تقوم مقام الفعل أجراها أيضاً مبتدأ مجرى الفعل فرفع بها الاسم كما رفع بالفعل ، إذ قامت هذه الظروف مقام الفعل في هذه المواضع وقال في ﴿ عندَك زيدٌ ، وفي الدار عمرٌو ، وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾ ونحو ذلك ، إنه يرتفع بالظرف إذ كان الظرف قد أُقيم مقامَ الفعل في غير هذه المواضع . والدليل على أن الاسم مرتفع بالظرف دون الفعل الذي هو ﴿ استقرَّ ﴾ ونحوه ، أنه لو كان مرتفعاً بالفعل لَجاز ﴿ قائماً في الدار زيدٌ ﴾ كما يجوز ﴿ قائماً استقرَّ زيدٌ ﴾ فامتناع تقديم الحال هنا يدل على أنه لا عمل للفعل هنا .

إلَّا أَمَانِيَّ : نصب على الاستثناء المنقطع ، كقوله : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ وكقول الشاعر :

ليس بيني وبين قيسٍ عتابٌ   غير طعن الْكلَى وضربِ الرِّقابِ

وقول النابغة :

حلفت يميناً غير ذاتِ مَثوبةٍ   ولا علْم إلَّا حُسن ظنٍّ بصاحبِ

إنْ هُمْ إلَّا يُظُنُّون : ﴿ وإنْ ﴾ ها هنا بمعنى ﴿ مَا هُمْ إلَّا ظَانُّونَ ﴾ فَـ ﴿ هُمْ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ يَظُنُّونَ ﴾ خبرُه .

[١٠٣٩] وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ

ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ‏ الأنعام/ ٢٥

أنْ يَفْقَهُوه : موضعُه نصبٌ على أنه مفعول له ، والمعنى : ﴿ لِكراهةِ أن يَفقهوه ﴾ فلما حُذفت اللام نُصبت ﴿ كراهةَ ﴾ ولما حُذفت ﴿ كراهةَ ﴾ انتقل نصبُها إلى ﴿ أنْ ﴾ .. قاله الزجَّاج ، يريد : أنه حُذف المضافُ وأُقيم المضافُ إليه مقامه .

يُجَادِلُونَكَ : في موضع نصب على الحال .

[١٠٤٠] وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ

المائدة/ ٥٦

مَنْ : في موضع رفع بالابتداء ، وفي ﴿ مَنْ يَتولَّ ﴾ ضمير يعود إلى مَنْ هو مجزوم بالشرط .

فَإنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ : موضع ﴿ الفاء ﴾ ما بعده جزم لِمَا في ذلك من معنى الجزاء ، لأن تقديره : ﴿ فَلاَ غَالِبَ إلاَّ حِزْبُ الله ﴾ .

وفي ﴿ مَنْ ﴾ معنى ﴿ إنْ ﴾ فهذا جزم الفعل المضارع .

ومعنى هذا الحرف الذي في ﴿ من ﴾ مع الشرط والجزاء في موضع رفع بكونه خبر المبتدأ .

[١٠٤١] وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ‏ البقرة/ ١٣٠

مَنْ يَرْغَبُ : لفظة ﴿ مَنْ ﴾ للاستفهام ، ومعناه الجحد . فكأنَّه قال : ﴿ مَا يَرْغَبُ عَنْ مِلَّة إبْرَاهِيمَ وَلاَ يَزْهَدُ فِيهَا إلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ أي ﴿ الَّذي ﴾ سَفِهَ نَفْسَه ، فـ ﴿ مَنْ ﴾ الأولى على الاستفهام ، والثانية بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ ويجوز أن يكون لنقض النفي . و ﴿ مَنْ ﴾ اسم

موصول ، و ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ صلتُه ، والموصول والصلة في محل النصب على الاستثناء أو في محل الرفع بكونه بدلاً من الضمير الذي في ﴿ يَرْغَبْ ﴾ وفي انتصاب ﴿ نَفْسَهُ ﴾ خلاف ، قال الأخفش : معناه ﴿ سَفَّهَ نَفْسَهُ ﴾ وقال يونس : أراها لغة وقال الزَّجَّاج : أراد أن ﴿ فَعِل ﴾ لغة في المبالغة كما أن فعَّل كذلك ، ويجوز على هذا القول : سَفَهْتُ زيداً ، بمعنى : سَفَّهْتُ زيداً . وقال أبو عبيدة : معناه أهْلَكَ نَفْسَه، وأوْبَقَ نفسَه . فهذا كله وجه واحد .

والوجه الثاني أن يكون على التفسير كقوله : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً ﴾ وهو قول الفرَّاء قال : إن العرب توقع ﴿ سفِه ﴾ على ﴿ نفسه ﴾ وهو معرفة . وكذلك : ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ .

وأنكر الزجَّاج هذا الوجه ، قال : إن معنى التمييز لا يحتمل التعريف ، لأن التمييز إنما هو واحد يدل على جنسٍ أو خَلَّةٍ تخلص من خلال ، فإذا عرفته صار مقصوداً قَصْدَه ، وهذا لم يقله أحدٌ تقدَّم من النحويين .

والوجه الثالث : أن يكون على التمييز والإضافة على تقدير الانفصال كما تقول : مررتُ برجلٍ مثلِه ، أي مثلٍ لَهُ .

والوجه الرابع : أن يكون على حذف الجارِّ في معنى ﴿ سَفِهَ في نفسِه ﴾ كقوله سبحانه : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ أي لِأَوْلَادِكُمْ ، فحُذف حرف الجر من غير ظرف . ومثلُه ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ أي : على عُقدة النِّكاح ، ومثلُه قول الشاعر :

نغالي اللّحمَ للأضياف نِيّاً ونبذلُه إذا نضجَ الْقُدورُ

والمعنى نغالي باللَّحم . قال الزجَّاج : وهذا مذهب صحيح .

والوجه الخامس : ما اختاره الزجَّاج وهو أن ﴿ سَفِهَ ﴾ بمعنى

﴿ جهل ﴾ وهو موافق في المعنى لما قاله الفرَّاء في قولـه ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ إن الْبَطِرَ مستقِلٌّ للنعمة غيرُ راضٍ عنها ، فعلى هذا يكونِ ﴿ نفسَه ﴾ مفعولاً به .

وَإِنَّهُ فِي الآخرةِ : ﴿ في ﴾ تتعلق بمحذوف ، فهو منصوب الموضع على الحال وذو الحال الضمير المستكنّ في قوله ﴿ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

[١٠٤٢] وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا

النساء/ ٦٩

رَفِيقاً : نصب على التمييز ، ولـذلـك لم يُجمـع ، لأن المعنى ﴿ حَسُنَ كُلُّ أحَدٍ مِنْهُمْ رَفِيقاً ﴾ كقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾ .

وقد قال الشاعر :

نصبنَ الهـوى ثم ارتمينَ قلوبَنا ... بــأَعْيُنِ أعـداءٍ وهنَّ صـديقُ

وقيل : إنه نصب على الحال ، فإنـه قد يـدخل ﴿ منْ ﴾ في مثله ، فإذا أسقطت ﴿ منْ ﴾ فالحال هو الاختيار لأنه من الصفات الـداخلة في أسماء الأجناس .

وقـد يكون للتـوحيد لمـا دخله ﴿ منْ ﴾ بمعنى ﴿ حَسُنَ كُـلُّ واحـدٍ منهم مرافقاً ﴾ ونظيرُه ﴿ للهِ دَرُّهُ فارساً ﴾ أي في حال الفروسية .

[١٠٤٣] وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ

النساء/ ١٤

خَالِداً : منصوب على أحد وجهين :

أحدهما : الحال من الهاء في ﴿ نُدْخِلْهُ نَاراً ﴾ .

والآخَرُ : أن يكون صفةً لقوله ﴿ ناراً ﴾ وهـذا كما تقـول : ﴿ زيدٌ مررتُ بدارٍ ساكنٍ فيها ﴾ . فيكون على حذف الضمير من ﴿ ساكنٌ هو فيها ﴾ لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هـو له لم يتضمن الضمير كما يتضمنه الفعل ، ولو قلت ﴿ يسكن فيها ﴾ يجب إبـرازه فتقول : ﴿ زيدٌ مررتُ بدارٍ يسكن هو فيها ﴾ .

[١٠٤٤] وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا النساء/١٢٤

وَهُـوَ مُؤْمِنٌ : قال : وَهُـوَ مُؤْمِنٌ ﴿ فوحَّـد ﴾ ثم قال : ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّة﴾ فجمع لأن ﴿مَنْ﴾ اسم مبهم موحَّد اللفظ، مجموع المعنى، فيعود الضمير إليه مرة على اللفظ ، ومرة على المعنى .

[١٠٤٥] وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا الإسراء/٩٧

مَنْ يَهْدِ : ﴿ مَنْ ﴾ اسم شرط جازم . و ﴿ يَهْدِ ﴾ فعل مضارع مجزوم ، لأنه فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره .

فَهُوَ الْمُهْتَدِ : الجملة هي جواب الشرط في محل جزم بـ ﴿ مَنْ ﴾ .

عَلَى وُجُوهِهِمْ : حال من ﴿ نَحْشُـرُهُمْ ﴾ والتقديـر ﴿وَنَحْشُرُهُمْ مُكَبْكَبِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ .

عُمْياً : حالُ أُخرى .

مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ : يجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأن تكون حالاً مقدَّرة ، أي : ﴿ آوِينَ إِلَى جَهَنَّم ﴾ .

كُلَّمَا خَبَتْ : إلى آخر الآية : حال من ﴿ جَهَنَّم ﴾ والعامل فيها معنى المأوى . ويجوز أن تكون مستأنفة .

[١٠٤٦] وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ الحجر/٤٧

اخواناً : حال . والتقدير : ﴿ وَنَزَعْنَا . . . فَظَهَرُوا مُتَآخِينَ ﴾ .

مُتَقَابِلِينَ : يجوز أن يكون صفة لِـ ﴿ إِخْوَاناً ﴾ فتتعلَّق ﴿ عَلَى ﴾ بها . ويجوز أن يكون حالاً فيتعلَّق الجارُّ بمحذوفٍ صفةٍ لِـ ﴿ إِخْوَاناً ﴾ . ويجوز أن يتعلق بِـ ﴿ إِخْوَاناً ﴾ لأن معناه مُتَعَارِفِينَ ، فعلى هذا ينتصب ﴿ مُتَقَابِلِينَ ﴾ على الحال من الضمير في ﴿ إِخْوَاناً ﴾ .

[١٠٤٧] وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ القصص/٦

مِنْهُمْ : يتعلَّق بِـ ﴿ نُرِي ﴾ ولا يتعلَّق بِـ ﴿ يَحْذَرُونَ ﴾ لأن الصلة لا تتقدَّم على الموصول .

يَحْذَرُونَ : الجملة في محل نصب خبر ﴿ كَانُوا ﴾ .

[١٠٤٨] وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ الأنعام/٩٢

أَنْزَلْنَاهُ : جملة مرفوعة الموضع صفة لِـ ﴿ كِتابٌ ﴾ أي : ﴿كِتَابٌ مُنْزَلٌ﴾ .
مُبَارَكٌ : صفة لِـ ﴿ كِتَابٌ ﴾ أيضاً .

[١٠٤٩] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ الفرقان / ٤٨

بُشْـراً : حال من ﴿ الـرِّياح ﴾ . والعـامل فيـه ﴿ أَرْسَلَ ﴾ أي ﴿ أرسلَهـا مبشِّرةً ﴾ .

[١٠٥٠] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾
الأنعام / ١٤١

مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ : ﴿ مُخْتَلِفاً ﴾ نصب على الحال من ﴿ أَنْشَأَ ﴾ وإنما انتصب على الحال وإن كان يؤكَلُ بعد ذلك بزمان لأمرين :
(١) أن المعنى ﴿ مُقَدَّرٌ اختلافُ أُكُلِهِ ﴾ كما في قـولـه : مـررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً بِهِ غداً ، أي : مقدَّراً الصيدُ به غداً .
(٢) أن يكون معنى ﴿ أُكُلُهُ ﴾ ثمرَه الذي يصلح أن يؤكل منه .

[١٠٥١] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾
الفرقان / ٦٢

خِلْفَةً : مفعول ثان للفعل ﴿ جَعَـلَ ﴾ ، أو هي حال وأُفْـرِدَ لأن المعنى : يَخْلُفُ أحدُهما الآخر ، فلا يتحقق هذا إلا منهما .

[١٠٥٢] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الرعد / ٣

وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ : فيه ثلاثة وجوه :

أحدها : أن يكون متعلّقاً بـ ﴿ جَعَلَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا زَوْجَينِ اثْنَينِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ .

والثاني : أن يكون حالاً من اثنين .

والثالث : أن يتعلق بـ ﴿ جَعَلَ ﴾ الأولى . ويكون ﴿ جَعَلَ ﴾ الثاني مستأنفاً .

يُغْشِي اللَّيل : يجوز أن يكون حالاً من ضمير اسم الله فيما يصح من الأفعال التي قبلَه ، وهي ﴿ رَفَعَ ، سَخَّرَ ، وَيُدَبِّرُ ، وَيُفَصِّلُ ، وَمَدّ ، وَجَعَل ﴾ .

[١٠٥٣] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ الفرقان / ٥٣

هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ : مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال .

وَهذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ : معطوف على ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَات ﴾ .

بَيْنَهُمَا : ظرف متعلق بـ ﴿ جَعَلَ ﴾ ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ بَرْزَخاً ﴾ .

[١٠٥٤] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ

لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝
الأنعام / ١٦٥

دَرَجَاتٍ : في نصب ﴿ دَرَجاتٍ ﴾ ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يقع موقع المصدر فكأنه قال : ﴿ رِفْعَةً بعدَ رِفعة ﴾ .

والثاني : أنه ﴿ إِلَى دَرَجَاتٍ ﴾ فحُذفت ﴿ إلى ﴾ كما تُحذف في قولك : ﴿ دخلتُ البيتَ ﴾ وتقديره : ﴿ إلى البيت ﴾ .

والثالث : أن يكون مفعولاً من قولك : ارتفعَ درجةً ، ورفعتُه درجةً ، مثل : اكْتَسَى ثَوْباً ، وكسوتُه ثَوْباً .

[١٠٥٥] وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ
الأنعام / ٣

هُوَ اللَّهُ : ﴿ هُوَ ﴾ الأشبهُ أن يكون ﴿ضمير﴾ القصة والحديث أي أنه كنايةٌ عن الأمر والشأن ، وتقديره : ﴿ الأمْرُ ، اللَّهُ يَعْلَمُ فِي السَّمٰوَاتِ وَفِي الأَرْضِ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ و﴿ اللَّهُ ﴾ لفظةُ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة ، وجملة ﴿ يَعْلَمُ ﴾ خبرُه . ويمكن أن يكون خبرُه : ﴿ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ ويكون المعنى : ﴿ هو المعبودُ فِي السَّمَاوَات ﴾ ويروى عن الكسائي أنه كان يقف على قوله : ﴿ وفي الأرض يَعلم ﴾ فكان يجعل ﴿ في السَّماوات ﴾ من صلة المعبود ، ويجعل قوله : ﴿ وفي الأرض ﴾ من صلة ﴿ يَعلم ﴾ .

فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ : في موضع النَّصب بـِ ﴿ يَعْلَمُ ﴾ .

سِرَّكُمْ : مفعول ﴿ يَعْلَمُ ﴾ أيضاً ، ولا يكون الظرف الذي هو الجار والمجرور منصوب الموضع بالمصدر . وإن جعلنا الظرف متعلقاً

باسم الله جاز في قياس قول من قال : إن أصل الله ﴿ الإِلاه ﴾ فيكون المعنى ﴿ هو المعبود في السموات وفي الأرض يعلم ﴾ وتقديره ﴿ الأَمْرُ المعبودُ في السماواتِ وفي الأرض يَعلمُ سرَّكم وجهرَكم ﴾ ومن جعل اسم ﴿ الله ﴾ بمنزلة أسماء الأعلام ، فلا يجوز أن يتعلَّق الظرف به إلا أن يقدِّر فيه ضرباً من معنى الفعل ، ويجوز أن يكون ﴿ هو ﴾ مبتدأً و ﴿ اللَّهُ ﴾ خبرُه ، والعامل في قوله : ﴿ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ ﴾ اسمُ الله على ما قلناه ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر .

[١٠٥٦] وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ النجم / ٧

وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى : ﴿ الواو ﴾ واو الحال ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من المضمر في ﴿ اسْتَوَى ﴾ أي ﴿ اسْتَوَى عَالِياً ﴾ يعني جَبرائيل عليه السلام .

وقيل : الواو في ﴿ وهو ﴾ واو عطف على المضمر في ﴿ اسْتَوَى ﴾ وهو قول الكوفيِّين ، وهو ضعيف لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل إنما يجوز مع التأكيد أو الفصل ، وهنا لا يوجد واحد منهما .

[١٠٥٧] وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ البقرة / ١٣٢

يَعْقُوبُ : رفع لأنه عطف على ﴿ إِبْرَاهِيمُ ﴾ والتقدير : ﴿ وَوَصَّى إِبْرَاهِيمُ وَيَعْقُوبُ ﴾ هذا معنى قول ابن عباس وقتادة . وقيل : إنه على الاستئناف ، كأنه قال : ﴿ وَصَّى يَعْقُوبُ أَنْ يَا بَنِيَّ إِنَّ الله اصْطَفَى

لَكُمُ الـدِّينَ ﴾ والأولُ أَظهـر . والفـرق بين التقـديـرَين أن الأول لا إضمار فيه لأنه معطوف ، والثاني فيه إضمار .

بِهَا : الهاء تعود إلى ﴿ الْمِلَّة ﴾ وهو قول الزجَّاج ، وقيل : إنهـا تعود إلى الكلمة التي هي : ﴿ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

الـدِّينَ : الألف والـلام : للعهـد دون الاستغـراق ، أراد دينَ الإسـلام . واللفظة مفعول به لِـ ﴿ اصْطَفَى ﴾ .

لَا تَمُـوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُـونَ : إن كـان عـلى لفظ الـنهـي لهـم عن الموت ، فالنَّهي في الحقيقة عن ترك الإسلام لئلَّا يصـادفهم الموت عليـه . ومثله كلام العـرب ﴿لَا أُرِيَنَّك هـاهُنـا ﴾ فـالنهي في اللفظ للمتكلم ، وإنمـا هـو في الحقيقـة للمخـاطَب ، فكـأنـه قـال : لا تَتعرضنَّ لِأَنْ أراك بكونك هاهُنا .

والجملةُ بكـاملها في مـوضع الحـال ، وتقديـرُه : ﴿ لَا تَمُـوتُـوا إِلَّا مُسْلِمِينَ ﴾ وذو الحال الواو في ﴿ تَموتُوا ﴾ ومعناه ﴿ لِيَأْتِكُمُ الْمَـوتُ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُون ﴾ .

[١٠٥٨] وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ

الأنعام / ٨٤

كُلًّا : منصوب بِـ ﴿ هَدَيْنَا ﴾ وكـذلك ﴿ نُـوْحاً ﴾ منصـوب بِـ ﴿ هَدَيْنَـا ﴾ وهـو منصرفٌ وإن كـان قد اجتمـع فيه العُجمـة والتعـريف ، لخفَّـة الوزن، لأن خفة الوزن قامت مقام أحد السبَبين فكأنَّه بقي سببٌ واحد ، والسببُ الواحدُ لا يَمنع من الصَّرف ، فانصرَف .

و ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ تعود على ﴿ نوح ﴾ ولا يجوز أن تعود على ﴿ إبراهيم ﴾ لأن بعده ﴿ ولوطاً ﴾ ولم يكن من ذرية إبراهيم وإنما كان من ذرية نوح .

دَاودَ وسُلَيمانَ : منصوبان أيضاً بـ ﴿ هَدَيْنَا ﴾ وهما غير منصرفين بسببَي العجمة والتعريف .

[١٠٥٩] ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ النحل / ٥٧

لَهُمْ : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدَّم .

مَا : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخَّر .

وفي إعراب ﴿ مَا ﴾ أكثرُ من وجه ، أقواها الذي ذكرنا هنا ، والباقي ضعيف .

يَشْتَهُونَ : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

[١٠٦٠] ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۚ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ النحل / ٦٢

الْكَذِبَ : مفعول به منصوب .

أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى : ﴿ أَنَّ ﴾ حرف مشبَّه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . و ﴿ لَهُمُ ﴾ جار ومجرور متعلِّقان بالخبر المحذوف . و ﴿ الْحُسْنَى ﴾ اسم ﴿ أَنَّ ﴾ منصوب . والتقدير : ﴿ أَنَّ الْحُسْنَى كائِنَةٌ لَهُمْ ﴾ .

والمصدر المؤوَّل من ﴿ أَنَّ واسمِها وخبرِها ﴾ بدل من الكذب ومحله النصب .

والتقدير ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتَهُمْ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ أي : يَصِفُون أَنَّ لهم مع هذا الفعل القبيح الجزاء الحسَن .

لَا جَرَمَ : لا : نافية للجنس تعمل عمل ﴿ إنَّ ﴾ و جرم : اسمُها مبنيٌّ على الفتح في محل نصبٍ اسم ﴿ لا ﴾ .

أَنَّ لَهُمُ النَّارَ : المصدر المؤوَّل محلُّه النصب بـ﴿ جَرَمَ ﴾ والمعنى : ﴿ جرمَ فِعْلهم هذا ﴾ أي كسب أَنَّ لَهم النَّار . وقال قطرب : ﴿ أَنَّ ﴾ في موضع رفع ، لأن معناه أنه ﴿ وَجَبَ لَهم النَّار وأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ فِيهَا ﴾ .

[١٠٦١] وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ النحل / ٥٦

تَاللَّهِ : التاء حرفُ جرٍّ وقسَم ﴿ اللَّهِ ﴾ لفظ الجلالة مجرور بحرف الجر . والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف تقديره : أُقْسِم .

لَتُسْأَلُنَّ : اللام واقعة في جواب القسَم ، و﴿ تُسْأَلُنَّ ﴾ فعل مضارع . والنون نون التوكيد الثقيلة .

عَمَّا : ﴿ عَنْ ﴾ حرف الجر ، و﴿ ما ﴾ اسم موصول بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ في محل جر بحرف الجر ، وهُما متعلّقان بـ﴿ تُسْأَلُنَّ ﴾ .

كُنْتُمْ : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . ﴿ كُنْتُمْ ﴾ : هي ﴿ كانَ ﴾ والضميرُ المتَّصل المبنيُّ : اسمُها .

تَفْتَرونَ : الجملة في محل نصب خبر ﴿ كُنْتُمْ ﴾ .

[١٠٦٢] وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ

﴿ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة / ٢٢٢

مِنْ حَيْثُ : جار ومجرور ، ولكن ﴿ حَيْثُ ﴾ مبنيٌّ لا يظهر فيه الإعراب وإنما بني لمشابهة الحرف لأنه لا يفيد إلا مع غيره كالحرف ، و ﴿ مِنْ ﴾ متعلق بقوله ﴿ فَأْتُوهُنَّ ﴾ .

أَمَرَكُمُ اللَّهُ : جملةٌ في محل جرٍّ بالإضافة : إضافة ﴿ حَيْثُ ﴾ إليه .

[١٠٦٣] ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ الرعد / ٦

قَبْلَ الْحَسَنَةِ : يجوز أن يكون ظرفاً لِـ ﴿ يَسْتَعْجِلُونَك ﴾ ، ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ السَّيِّئة ﴾ مقدرة .

[١٠٦٤] ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾ النساء / ١٢٧

وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ : موضعُه رفع بالابتداء ، تقديرُه : ﴿ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ، والْمَتْلُوُّ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَيْضاً يُفْتِيكُمْ فِيهِ ﴾ .

وقال الفرّاء : يجوز أن يكون موضعه عطفاً على المضمر المجرور في ﴿ فِيهِنَّ ﴾ وهذا بعيد لأن الظاهر لا يَحسن عطفُه على الضمير المجرور .

وقيل : يجوز أن يكون عطفاً على النساء في قوله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَك فِي النِّسَاءِ ﴾ أي : ويَستفتونك فيما يُتلى عليكم ، وفي المستضعَفين .

فِي يَتَامَى النِّسَاءِ : قال الواحدي : قيل إن تقديره : ﴿ فِي النِّسَاءِ الْيَتَامَى ﴾ فأُضيفت الصفة إلى الموصوف نحو قولك : كتابُ الكامل ، ومسجدُ الجامع ، ويومُ الجمعة . وهذا قول الكوفيِّين ، وعند المحقِّقين لا يجوز إضافة الصفة إلى الموصوف ، بل النِّساء هنا أُمَّهات اليتامَى أضيف إليهن أولادهن .

وأقول : يجوز أيضاً أن يضاف ﴿ يتامَى ﴾ إلى ﴿ النساء ﴾ إذا كُنَّ من جُملتهنَّ ، فتكون الإضافة بمعنى ﴿ منْ ﴾ كما يقال : خيارُ النِّساء ، وشِرَارُ الناس ، وصغارُ الأولاد .

الْمُسْتَضْعَفِينَ : جر عطفاً على ﴿ يَتَامَى النِّسَاء ﴾ .

أَنْ تَقُومُوا : في موضع جر أيضاً ، والتقدير : ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُم مِنَ الآيَاتِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ، وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ ، وَفِي أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ ، يُفْتِيكُمْ اللَّهُ فِيْهِ ﴾ .

[١٠٦٥] وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا — الإنسان / ١٧

يُسْقَوْنَ : فعل مضارع مبني للمجهول ، والواو ضمير في محل رفع نائب فاعل ، والفعلُ عائدٌ للأبرار المذكورين في الآية الخامسة .

كَأْساً : مفعولٌ به ثانٍ لِـ ﴿ يُسْقَوْنَ ﴾ واكتُفي به لدلالته على أن الضميرَ في ﴿ يُسْقَوْن ﴾ هو المفعول الأول وإن جاء في محل رفع نيابةً عن الفاعل .

وجملة ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾ في محل نصب صفة لِـ ﴿ كَأْساً ﴾ والتقدير : ﴿ يُسْقَى الأَبْرَارُ كَأْساً مَمْزُوجَةً زَنجبيلاً ﴾ .

[١٠٦٦] وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا — الفرقان / ٥٥

عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً : جملة ﴿ عَلَى ربِّهِ ﴾ يجوز أن تكون خبر ﴿ كـان ﴾ أو أن الجارّ والمجرور متعلّقان بـ ﴿ ظهيراً ﴾ التي هي خبر ﴿ كانَ ﴾ .
وإذا جُعلت ﴿ عـلى ربّـهِ ﴾ خبـراً لِـ ﴿ كـانَ ﴾ يـمكـن اعتـبـار ﴿ ظهيراً ﴾ خبراً ثانياً أو ﴿ حالاً ﴾ .

[١٠٦٧] وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ النحل / ٧٣

رِزْقاً مِن السَّمَاوَات : رزقاً ﴿ بكسر الراء ﴾ اسم المرزوق ، وقيل هو اسم للمصدر . والمصدر رَزقاً ﴿ بفتح الراء ﴾ .
شَيْئاً : فيه ثلاثة أوجه :
أحـدها : هـو منصوب بـ ﴿ رِزْقـاً ﴾ لأن اسمَ المصدر يعمـل عمل المصدر . أي : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يُرْزَقُوا شَيئاً ﴾ .
والثاني : هو بدل مِن ﴿ رِزْقاً ﴾ .
والثـالث : هو منصـوب نَصْبَ المصدر : أي : ﴿ لَا يَمْلِكُـونَ رِزْقاً مُلْكاً ﴾ وقد ورد في القرآن مثيلٌ له في قوله : ﴿ لا يَضُرُّكُمْ كَيْـدُهُمْ شَيْئاً ﴾ .
والوجهان : الأول والثاني ، أقوى من الوجه الثالث .

[١٠٦٨] وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً

يُعَلِّمُهُ : موضعُها يحتمل أن يكون نصباً بالعطف على ﴿ وَجِيهاً ﴾ ويحتمل أن يكون لا موضع له من الإعراب لأنه عطف على جملة لا موضع لها من الإعراب ، وهي قولُه : ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ وقيل هو عطف على ﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ وهذا لا يجوز لأنها تخرج من معنى البشارة لمريم .

رَسُولاً : نصب على تقدير: ﴿ وَيَجْعَلُهُ رَسُولاً ﴾ فحذف لدلالة البشارة عليه . ويجوز أن يكون نصباً على الحال عطفاً على ﴿ وَجِيهاً ﴾ إلّا أنه في ذلك الاحتمال يكون ﴿ رَسُولاً ﴾ بمعنى أنه ﴿ يُرْسِلُ رَسُولاً ﴾ وقال الزجاج : المعنى : ﴿ يُكَلِّمُهُمْ رَسُولاً بِأَنِّي قَدْ جِئْتُكُم ﴾ ولو قرأت بالكسر ﴿ إِنِّي ﴾ قد جئتكم لَكان صواباً ، والمعنى يقول : ﴿ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُم ﴾ .

[١٠٦٩] وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ الرعد / ٤٣

لَسْتَ مُرْسَلاً : ﴿ ليس ﴾ فعل ماض ناقص ، و﴿ التاء ﴾ ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ﴿ لَيْسَ ﴾ . و﴿ مُرْسَلاً ﴾ خبر ليس منصوب . وجملة ﴿ لَسْتَ مُرْسَلاً ﴾ في محل نصب مفعول به ، مقولُ القول .

كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً : ﴿ الباء ﴾ في ﴿ بِاللَّهِ ﴾ زائدة . قال علي بن عيسى : دخلت لتحقيق الإضافة من وجهَين : جهة الفاعل ، وجهة حرف الإضافة . وذلك أن الفعل لما جاز أن يضاف إلى غير فاعله بمعنى أنه أمر به ، أُزيل هذا الاحتمال بهذا التأكيد .

مَنْ عِنْدَهُ : ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى ﴿ الذي ﴾ وفي موضعه وجهان :

أحدهما : رفع على موضع اسم الله . أي : ﴿ كَفى اللَّهُ ، وَكَفى مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتاب ﴾ .

والثاني : في موضع جرٍّ عطفاً على لفظ اسم الله تعالى . فعلى هذا : ﴿ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ مرفوع بالظَّرف لأنه اعتُمد بكونه صلة . ويجوز أن يكون خبراً . والمبتدأ ﴿ عِلْمُ الْكِتَاب ﴾ .

[١٠٧٠] وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
الرعد / ٧

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه جملة مستأنفة . أي : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ هَادٍ ﴾ .

والثاني : أن المبتدأ محذوف ، تقديره : ﴿ وَهُوَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

والثالث : تقديره : ﴿ إنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَهَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ ﴾ وهذا فصل بين حرف العطف والمعطوف .

[١٠٧١] وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا
الإسراء / ١٠٨

إِنْ : مخفَّفة من الثقيلة . وهي و﴿ اللام ﴾ في : ﴿لَمَفْعُولاً ﴾ دخلتا للتأكيد .

[١٠٧٢] وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا
النساء / ٨١

طَاعَةٌ : مبتدأ ، أي : ﴿ عِنْدَنَا طَاعَةٌ ﴾ أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : ﴿ أَمْرُنَا طَاعَةٌ ﴾ ولو نُصبت على ﴿ نُطِيعُ طَاعَةً ﴾ جاز .

[١٠٧٣] وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ الملك / ٢٥

مَتَى : اسم استفهام مبنيٌّ في محل رفع خبر المبتدأ ﴿ هذا ﴾ وهو خبر مقدَّم .

هَذَا : اسم اشارة مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ مؤخَّر .

الْوَعْدُ : صِفَةٌ ﴿ لِهَذَا ﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

[١٠٧٤] وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ آل عمران / ٤٦

يُكَلِّمُ : في موضع النصب على الحال عطفاً على ﴿ وَجِيهاً ﴾ في الآية السابقة . وجائز أن يعطف بلفظ ﴿ يفعل ﴾ علَى فاعل المضارعة ﴿ يَفعل ، و : فاعلاً ﴾ قال الشاعر :

بـات يَغْشاهـا بِعَضْبٍ باتـرٍ يقصـدُ في أَسْوُقِهـا وجائـرِ

أي : ﴿ قَاصِدٌ أَسْوُقَهَا وَجَائِرٌ ﴾ .

كَهْلاً : حال من ﴿ يُكَلِّمُ ﴾ .

[١٠٧٥] وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا الفرقان / ٢٥

يَوْمَ تَشَقَّقُ : العامل فيه محذوف ، تقديرُه : ﴿ وَاذْكُرْ يَوْمَ تَشَقَّقُ ﴾ .

[١٠٧٦] وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ الأنعام / ٢٢

يَـوْمَ نَحْشُـرُهُم : العـامـل فيـه محـذوف على معنى ﴿ وَاذْكُـرْ يَـوْمَ نَحْشُـرُهُم ﴾ وقيل إنـه معطوف على محـذوف كـأنـه قيـل : ﴿ لا يُفلح الـظّالمون أبـداً ، ويومَ نَحشـرُهم ﴾ والعائـد إلى الموصـول محـذوف

من ﴿ الَّذين كُنتم تَزْعُمون ﴾ وتقديره : ﴿ تَزْعُمونَ أَنَّهُمْ شُرَكَاهُ ﴾ أو ﴿ تَزْعُمونهم شُرَكَاءَ ﴾ فَحذْفُ مفعولَي ﴿ الزَّعم ﴾ لدلالة الكلام وحالة السؤال عليه .

[١٠٧٧] وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

الأنعام / ١٢٨

خَالِدِينَ فِيهَا : قال الزجَّاج : ﴿ خالدين فيها ﴾ منصوب على الحال ، والمعنى : ﴿ النَّارُ مقامُكم في حالِ خلودٍ دائم ﴾ .

مَثْوَاكُمْ : قال أبو علي : ﴿ المثوى ﴾ عندي في الآية اسمٌ للمصدر دون ﴿ المكان ﴾ لحصول ﴿ الحال ﴾ في الكلام مُعْمَلاً فيها . أَلَا تَرى أنه لا يخلو من أن يكون موضعاً أو مصدراً ؟ فلا يجوز أن يكون موضعاً ، لأن اسم الموضع لا يعمل عمل الفعل لأنه لا معنى للفعل فيه ، وإذا لم يكن موضعاً ثبت أنه مصدر . والمعنى : ﴿ النَّارُ ذاتُ إِقَامَتِكُمْ فِيهَا خَالِدِين ﴾ أي : ﴿ أهلُ أَنْ تُقِيمُوا ، أَوْ تَثْوُوا خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ . ﴿ فالكاف والميم ﴾ في المعنى ﴿ فاعلُون ﴾ وإن كان في اللفظ خفضٌ بالإضافة .

[١٠٧٨] وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ

الفرقان / ١٧

هَؤُلَاءِ : يجوز أن يكون بدلاً من ﴿ عِبَادِي ﴾ وأن يكون نعتاً .

[١٠٧٩] وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ

يونس / ٢٨

مَكَانَكُمْ : ﴿ مَكَانَ ﴾ هاهنا من أسماء الأفعال ، وهي اسمٌ لِـ ﴿ الْزَمُوا ﴾ كما أن ﴿ مَهْ ﴾ اسمٌ لِـ ﴿ اكْفُفْ ﴾ و ﴿ صَهْ ﴾ اسمٌ لِـ ﴿ اسْكُتْ ﴾ وفتحةُ النون ﴿ مكانَ ﴾ فتحةُ بناءٍ لقيامه مقامَ فعل الأمر ، وقيل لتضمُّنه معنى ﴿ لام الأمر ﴾ .

أَنْتُمْ : ضمير ، توكيد للمضمَر في ﴿ مَكَانَكُمْ ﴾ .

شُرَكَاؤُكُمْ : معطوف على ﴿ أَنْتُمْ ﴾ لوجود التوكيد ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ .

فَزَيَّلْنَا : من : زيَّلتُ الشيءَ من الشيءِ ، إذا نَحَّيْتَه ، ولا يجوز أن يكون ﴿ فَعَّلْنَا ﴾ هنا من ﴿ زال : يزول ﴾ لأنه يلزم فيه ﴿ الواو ﴾ فيقال : ﴿ زَوَّلْنَا ﴾ .

[١٠٨٠] وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

الفرقان / ٢٧

يَوْمَ يَعَضُّ : يجوز أن يكون العامل فيه ﴿ اذْكُرْ ﴾ ويجوز أن يكون معطوفاً على ما قبله .

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي : الجملة حال ، أي ﴿يَعَضُّ . . . قَائِلاً يَا لَيْتَنِي ﴾ .

يَا لَيْتَنِي : المنادى محذوف ، وتقديرُه : ﴿ يَا صَاحِبِي لَيْتَنِي ﴾ .

ي

[١٠٨١] ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

المائدة/ ١٩

أنْ تَقُولُوا : موضعه النصب عند البصريِّين وتقديرُه : ﴿ كَرَاهَةَ أنْ تَقُولُوا ﴾ فحذف المضاف الذي هو مفعول له ، وأُقيم المضاف إليه مقامه . وقال الكسائي والفراء : تقديرُه : ﴿ لِئَلَّا تَقُولُوا ﴾ .

مِنْ بَشِيرٍ : ﴿ مِنْ ﴾ مزيدة ، وفائدتُها نفيُ الجنس . وموضع الجار والمجرور رفعٌ ، تقديرُه : ﴿ مَا جَاءَنَا بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٌ ﴾ .

[١٠٨٢] ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾

آل عمران/ ٧٠

لِمَ : أصلُه ﴿ لِمَا ﴾ حُذِفَت الألف لاتِّصالها بالحرف الجارِّ مع وقوعها طرفاً ، ولدلالة الفتحة عليها . وكذلك : بِمَ وَعَمَّ وفِيمَ وإلامَ وَحَتَّامَ وعَلامَ .

[١٠٨٣] يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ
إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ
مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا
ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا النساء/ ١٧١

ثَلَاثَةٌ : خبر مبتدأ محذوف دلَّ عليه ظاهر الكلام ، وتقديرُه : ﴿ لَا تَقُولُوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةٌ ﴾ وكذلك كلُّ ما ورد من مرفوع بعد القول لا رافع معه ، فيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم . وإنما جاز ذلك لأن القول حكاية والحكاية تكون لكلام تام .

أَنْ يَكُونَ : موضع نصب أي ﴿ سُبْحَانَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ ﴾ فلما حذف حرف الجر وصل إليه الفعل فنصبَه .

[١٠٨٤] يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ الانفطار/ ٦

يـا أيُّها : يـا : أداة نـداء . أيُّ : منـادى نكـرة مقصـودة مبنيٌّ على الضم في محل نصب على النداء ، و ﴿ ها ﴾ : للتنبيه . وقال أبو إسحاق : إن ﴿ أيَّ ﴾ حذف منها المضاف إليه ، وعُوِّضت ﴿ ها ﴾ التي هي للتنبيه عما أُضيف إليه . فـ ﴿ ها ﴾ لازمةٌ لِـ ﴿ أيٍّ ﴾ عوضاً مما حُذف منها من الإضافة وزيادةً في التنبيه .

و ﴿ أي ﴾ في غير النداء لا يكون معها ﴿ ها ﴾ ويُحذف معها الذِّكْرُ ، نحو : اضربْ أيَّهُمْ أفضل ، أي أيَّهم هو الأفضل .

وقال النحويُّون : ﴿ ها ﴾ فيها بمنزلة ﴿ يا ﴾ وأكَّدوا بِـ ﴿ ها ﴾

التنبيه ، فَمِنْ ثم لم يجـزْ لهم أن يسكتوا على ﴿ أيّ ﴾ ولَزِمَهُ التفسير . وقال سيبويه : أمَّا الألف والهاء اللتان لَحِقَتَا ﴿ أيّ ﴾ توكيداً ، فكأنَّك كرَّرت ﴿ يا ﴾ مرَّتَين ، إذا قلت ﴿ يا ﴾ وصار الاسمُ بينهما كما صار بين ﴿ إذا ﴾ و ﴿ ها ﴾ إذا قلت : ﴿ هَا هُوَذَا ﴾ فقولُك ﴿ ذا ﴾ هنا إشارةٌ إلى أن المقصود بالنداء ، في هذا الكلام هو : الرَّجُلُ ، كما أن المقصود بالإشارة في قولهم : ﴿ هَا هَوَذَا ﴾ الاسم المبهمُ دون المضمر ، والمضمر قد اعترض بين ﴿ حرف الإشارة ﴾ و ﴿ الْمُشار إليه ﴾ كما أن المقصود في النداء في المعنى من قولهم : ﴿يا أيُّها الرجل﴾ هو الرجلُ ، وإن كان النداء واقعاً في اللفظ على ﴿أيُّ﴾ وصار هذا دلالةً على هذا المعنى ، ولا يلزم أن يعوَّض ﴿ أيُّ ﴾ منها ، فحُذفت الإضافة منها لأنها تدل على الإضافة وإن حُذفت منها لأنها لا تكون إلَّا بعضاً لكلٍّ ، فهي دالَّةٌ على الإضافة ، وكما لم يعوَّض لذلك ، ولا يلزم تعويض ﴿ أيّ ﴾ بل لو عَوَّض ﴿ بَعض ﴾ و ﴿ كُلُّ ﴾ لَكانت ﴿ أيُّ ﴾ جديرةً ألَّا يعوَّض منها لأمرَين :

أحدهما : أن النداء موضعُ حَذْفٍ وتخفيف ، ألَا تَرَى أن فيه نحو الترخيم ، وحذف الياءات ، وما أشبه ذلك .

والآخر : أن الإضافة قد حُذفت مما هو أمكن منه ولم تعوَّض لدلالة المضاف على الإضافة ، فإذا لم يعوَّض ما هو أمكن منه في الموضع الذي هو أوْلَى بالعوض ، كذلك العوض هذا في الموضع الذي لا تَليق به الزيادات للعوض .

وأيضاً فإن ﴿ أيّ ﴾ قد حُذفت صلتها في غير النداء ولم تعوَّض من صلتها شيئاً ، مع أن الدلالة على الحذف من الصلة أنقص من

الدلالة على حذف المضاف إليه منه ، لأنها يُعْلَمُ منها أن معناها الإضافة كيف كانت موصولة ، كَالْعِلْمِ بأنها أبداً مقتضيةٌ للإضافة .

فإذا لم تعوَّض من حَذْف صلتها بشيء كان ألَّا تعوَّض من حذف إضافتها في النداء .

الإِنْسانُ : بدلٌ من (أيُّ) تَبِعَهُ في الرَّفع .

مَا : اسمُ استفهام ، مبنيٌّ على السكون في محل رفع مبتدأ .

غَرَّكَ : فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به ، والجملةُ في محل رفعٍ خبرٌ للمبتدأ ﴿ ما ﴾ .

[١٠٨٥] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾

آل عمران/١٠٢

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ : الجملة في محل نصب على الحالية ، أي : ﴿ لَا تَمُوتُوا غيرَ مُسْلِمِينَ ﴾ أو ﴿ مُوتُوا مُسْلِمِينَ ﴾ .

[١٠٨٦] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

البقرة/٢٧٨

إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ : جواب الشرط محذوف ، تقديره : ﴿ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ .

[١٠٨٧] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾

البقرة/٢٠٨

كَافَّةً : منصوب على الحال من الواو في ﴿ ادْخُلُوا ﴾ ، وقيل هو حال من ﴿ السِّلْمِ ﴾ .

لَكُمْ : يتعلّق بمحذوف ، فهو في موضع نصب على الحال من ﴿ عُدُوٌّ ﴾ . والتقدير : (حَالَ كَوْنِهِ عدواً لَكُمْ ﴾ .

[١٠٨٨] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ النساء/٩٤

تَبْتَغُونَ : في موضع نصب على الحال من الواو في ﴿ تَقُولُوا ﴾ أي ﴿ مُبْتَغِينَ ﴾ .

كذلك : ﴿ الكاف ﴾ في موضع نصب بكونه خبر ﴿ كُنْتُمْ ﴾ .

[١٠٨٩] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ البقرة/١٥٣

الَّذِينَ آمَنُوا : موضعه رفعٌ بأنه صفةٌ لِـ ﴿ أيُّ ﴾ كما أن ﴿ الناس ﴾ كذلك في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ وهو قول جميع النحويّين إلاّ الأخفش فإنه لا يجعله صفةً لِـ ﴿ أيُّ ﴾ ، ويرفعه بأنه خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قيل : ﴿ يا مَنْ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلاّ أنه لا يظهر المحذوف مع ﴿ أيُّ ﴾ وإنما حمله على ذلك للزوم البيان لِـ ﴿ أيُّ ﴾ ، فقال : الصفة لا تلزم الصلة .

[١٠٩٠] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران/١٤٩

يَرُدُّوكُمْ : جزم لأنه جواب الشرط .
فَتَنْقَلِبُوا : عطف على ﴿ يَرُدُّوكُمْ ﴾ .
خَاسِرِينَ : نصب على الحال .

[١٠٩١] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا
مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ المائدة/ ١

مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ : ﴿ ما ﴾ في موضع نصب بالاستثناء .
غيرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ : اختُلف فيه ، فقيل : إنه منصوب على الحال ممَّا في قوله : ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُود ﴾ من ضمير ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . . عن الأخفش . وقيل : إنه حال من ﴿ الكاف والميم ﴾ في قوله : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنْعَامِ ﴾ . . عن الكسائي . وقيل : إنه حال من ﴿ الكاف والميم ﴾ في قوله : ﴿ إلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ . . عن الربيع .
وَأَنْتُمْ حُرُمٌ : جملة في موضع الحال من ﴿ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾ . .
الصَّيْدِ : مجرور لفظاً منصوب في المعنى . وقال الفرّاء : يجوز أن يكون ﴿ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ في موضع رفع كما يقال :﴿جاء اخوتُك إلاَّ زيدٌ ﴾ وقال الزجَّاج : وهذا عند البصريِّين باطل لأن المعنى على هذا التأويل ﴿جاء إخوتُك وزيدٌ﴾ كأنه يعطف بـ ﴿ إلاَّ ﴾ كما يعطف بـ ﴿ لا ﴾ ويجوز عند البصريِّين : جاء الرجلُ إلاَّ زيدٌ ، على معنى : جاء الرجل غيرُ زيد ، فيكون ﴿ إلاَّ زيد ﴾ صفة للنكرة أو ما قارب النكرة من الأجناس .

[١٠٩٢] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ

عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ
ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ التحريم/٨

وَالَّذِينَ : اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ .

نُورُهُمْ : ﴿ نُورُ ﴾ مبتدأ ثانٍ . و ﴿ هُمْ ﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة .

يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني أي : ﴿ نُورُهُمْ سَاعٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ . والجملة من المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبرٌ للمبتدأ الأول .

نَصُوحاً : إنما قال ﴿ نَصُوحاً ﴾ ولم يقل ﴿ نَصُوحَةً ﴾ على النسَب ، كما قالوا : ﴿امرأةٌ صَبورٌ ، وشَكورٌ﴾ على النسَب . وهي صفة لـ ﴿ توبةً ﴾ منصوبةٌ مثلها .

[١٠٩٣] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا
النساء/ ٧١

ثُبَاتٍ : منصوبةٌ على الحال من ﴿ انْفِرُوا ﴾ وذو الحال الواو . أي : ﴿ انْفِرُوا ثابِتِينَ ﴾ .

جَمِيعَاً : منصوب على الحال أيضاً ، أي ﴿مُجْتَمِعِينَ﴾ .

[١٠٩٤] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ
ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى

ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ المائدة/١٠٦

شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ : قال الزَّجاج : ﴿ شهادةُ بينكم ﴾ يرتفع من وَجهَين :

أحدهما : أن يرتفع بالابتداء ويكون خبرُها ﴿اثْنَان﴾، والمعنى : ﴿ شَهَادَةُ هَذِهِ الحالِ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ ﴾ فيُحذف ﴿ شهادةُ ﴾ ويُقام ﴿ اثْنَان ﴾ مقامَها .

والآخر : أن يكون التقدير : ﴿ وَفِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ فِي شَهَادَتِكُمْ أَنْ يَشْهَدَ اثْنَانِ ﴾ فيرتفع اثنان بِـ ﴿ شَهَادَةُ ﴾ . . وهو قول الفرَّاء .

واختار أبو علي الفارسي القول الأول ، قال : واتسع في ﴿ بَيْنِ ﴾ فأُضيف إليه المصدرُ ، وهذا يدل على قول من قال : إن الظرف يُستعمل اسماً في غير الشعر . ألا ترى أنه قد جاء ذلك في التنزيل وهو : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُم ﴾ بالرفع كما جاء في الشعر نحو قوله :

تصادَم بَيْنُ عَيْنَيْهِ الْجُبوبا

إذَا حَضَرَ أحَدَكُمُ الْمَوْتُ : إذا حضرَ أحدَكم الموتُ يجوز أن يتعلق بِـ ﴿ شَهَادَةُ ﴾ فيكون معمولها ولا يجوز أن يتعلق بِـ ﴿ الْوَصِيَّةِ ﴾ لأمرين :

أحدهما : أن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، لأنه لو عمل فيه لَلَزِمَ أن يقدَّر وقوعُه في موضعه . وإذا قُدِّرَ ذلك لَزِمَ أن يقدَّم المضاف إليه على المضاف ، ومن ثم لم يَجُز ﴿ القتال زيداً حين يأتي ﴾ .

والآخر : أن ﴿ الوصيَّة ﴾ مصدر فلا يتعلَّق به ما يتقدَّم عليه .

حِيْنَ الْـوَصِيَّـةِ اثْنَـانِ : لا يجـوزُ حملُه على ﴿ شَهَــادَةُ ﴾ لأنـه إذا عمـــل في ظـرف من الزمـان ، لـم يعمل في ظـرف آخـر منـه ، ولكن يحمله على ثلاثة أوجه :

١ ـ إمَّـا أن يتعلق بالمـوت كـأنـه يمـوت في ذلـك الحين ، وهـذا إنمـا يكـون على ما قـرُب منه كقـولـه : ﴿ حَتَّى إِذَا حَضَـرَ أَحَـدَهُمُ الْمَـوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ وهذا القول إنما يكون قبل الموت .

٢ ـ وإمَّا أن يتعلَّق بِـ ﴿حَضَرَ﴾ أي ﴿ إِذَا حَضَرَ هَذَا الْحِينُ ﴾ .

٣ ـ وإمَّـا أن يكون محمـولاً على البـدل من ﴿ إِذَا ﴾ لأن ذلـك الـزمـان في المعنى هـو هذا الـزمان ، فتبـدله منـه كمـا تبـدل الشيء من الشيء إذا كان إيَّاه .

مِنْكُمْ : صفةٌ لقوله : ﴿ اثْنَانِ ﴾ .

ذَوَا عَدْلٍ : صفة لِـ ﴿ اثْنَانِ ﴾ أيضاً .

أَوْ آخَـرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ : تقـديـرُه ﴿ أَوْ شَهَـادَةُ آخَـرَيْنِ مِنْ غَيْـرِكُمْ ﴾ و ﴿ مِنْ غَيْـرِكُمْ ﴾ : صفــة لِـ ﴿ آخَـرَانِ ﴾ كمــا كــان ﴿ مِـنْكُـمْ ﴾ صفــةً لِـ ﴿ اثْنَانِ ﴾ .

إِنْ أَنْتُمْ ضَـرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَـأَصَــابَتْكُمْ مُصِيبَـةُ الْمَــوْتِ : اعتـراضٌ يبين الصفـة والموصـوف ، وعُلِمَ به أن شهـادة الآخَرين اللَّذين همـا من غير أهل مِلَّتِنا إنما يجوز في السفَر. فاستغنى عن ﴿إِنْ﴾ بما تقدم من قـولـه : ﴿ أَوْ آخَـرَانِ مِنْ غَيْـرِكُمْ ﴾ لأنـه وإن كـان على لفظ الخبَــر ، فـالمعنى على الأمر ، كـأنَّ المعنى : ﴿ يَنْبَغِي أَنْ تُشْهِـدُوا إِذَا ضَـرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ آخَـرَيْنِ مِنْ غَيْـرِ أَهْـلِ مِلَّتِكُمْ ﴾ ويجـوز أيضـاً أن يُستغنى عن جـواب ﴿ إِذَا ﴾ في قـولـه : ﴿ إِذَا حَضَـرَ أَحَـدَكُمُ الْمَـوْتُ ﴾ بمـا تقـدمهـا من قــولـه : ﴿ شَهَــادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ فـإن جعلت ﴿ إِذَا ﴾ بمنزلة ﴿ حِيْنَ ﴾ فلم تجعـل لهـا جـوابـاً كـان بمنـزلــة ﴿ الحين ﴾ وينتصب

الموضع بالمصدر الذي هو ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ كما تقدَّم ، وإن قدَّرت له جواباً كان قوله : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ يدلُّ عليه ويكون موضع ﴿ إذَا ﴾ في قوله : ﴿ إذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ نَصْباً بالجواب المقدَّر المستغنى عنه بقوله : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ لأن المعنى : ﴿ يَنْبَغِي أنْ تُشْهِدُوا ﴾ .

تَحْبِسُونَهُما : الجملةُ صفة ثانية لقوله : ﴿ أَوْ آخَرَانِ ﴾ .

مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ : يتعلَّق بـ ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾ .

فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ : ﴿ الفاء ﴾ لعطف الجملة على الجملة ، وإن شئت جعلت ﴿ الفاء ﴾ للجزاء كما في قول ذي الرمَّة :

وإنسانُ عَيني يحبس الماءَ مرةً ... فيبدو ، وتاراتٍ يجمُّ فيغرقُ

تقديرُه : إذا حُبِسَ دمعُه بدا . فكذلك : إذَا حَبَسْتُمُوهُمَا ، أَقْسَمَا .

لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً : جوابُ ما يقتضيه قوله : ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ ﴾ لأن أقسم ونحوه يتلقَّى بما يتلقَّى به الأيمان ، والتقدير : ﴿ لاَ نَشْتَرِي بِتَحْرِيفِ شَهَادَتِنَا ثَمَناً ﴾ أي ﴿ ذَا ثَمَنٍ ﴾ فحُذف المضاف في الموضعَين . وإنما ذكر الشهادة لأن الشهادة قولٌ ، كما قال : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ ﴾ ثم قال : ﴿ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ لما كان ﴿ القسمة ﴾ يراد بها المقسوم . ألَا تَرَى أن القسمة التي هي إفراز الأنْصِبَاء لا يُرزق منه ، وإنما يُرزق من التركة المقسومة ؟

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى : التقدير ﴿ وَلَوْ كَانَ الْمَشْهُودُ لَهُ ذَا قُرْبَى ﴾ .

وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ : أضاف ﴿ الشَّهادة ﴾ إلى ﴿ اللّهِ ﴾ لِأَمرِهِ بإقامتها ونَهْيِهِ عن كُتمانها في قوله : ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ وقوله : ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ . . . هذا كله مأخوذ من كلام أبي علي الفارسي : وناهيك به فارساً في هذا الميدان نَقَّاباً يُخبر عن مكنون هذا العلْم بواضح البيان .

[١٠٩٥] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ
إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ المائدة/١٠٥

عَلَيْكُم أنفُسَكُمْ : قال الزجَّاج : ﴿ عَلَيْكُمْ أنْفُسَكُمْ ﴾ أُجريت مجرى الفعل ، فإذا قلتَ : (عليك زيداً) فتأويله : (الْزَمْ زيداً) و ﴿عَلَيْكُمْ أنْفُسَكُمْ ﴾ معناه ﴿ الْزَمُوا أمْرَ أنْفُسِكُمْ ﴾ وقال غيره : العرب تأمر من الصفات بـ﴿ عليكَ وعندَكَ ودونَك﴾ فتعدِّيها إلى المفعول ، وتُقيمها مقام الفعل ، فينتصب بها على الإغراء . تقول : ﴿عَلَيك زيداً ﴾ كأنه قيل : ﴿خُذْ زيداً﴾ فقد عَلاك ، أي : أشرَفَ عليك . و ﴿عندَكَ زيداً﴾ أي : ﴿حَضرَ فَخُذْه﴾ وقد تُقيم العرب غير هذه الأحرف مقام الفعل لكن لا تعدِّيه إلى المفعول ، وذلك نحو قولهم : ﴿إليك عَنِّي﴾ أي: ﴿تَأَخَّرْ عَنِّي﴾ و ﴿وَرَاءَكَ﴾ بمعناه . قالوا : ولا يجوز ذلك إلا في الخطاب ، ولو قلت : ﴿عليه زيداً﴾ لم يَجُز .

و ﴿أَنْفُسَ﴾ مفعول به لِـ ﴿ عَلَيكُمْ ﴾ والتقدير : ﴿ خُذُوا أنفسَكُمْ بِالْحَذَرِ لئلَّا تعلوكم ﴾ وهو مضاف وَ ﴿ كُمْ ﴾ الكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة ، والميم للجمع .

لَا يَضُرُّكُمْ : الأجودُ أن يكون إعرابُهُ رفعاً ويكون على جهة الخبر ، ويجوز أن يكون موضعه جزماً ويكون الأصل ﴿ لَا يَضْرُرْكُمْ ﴾ إلا أن الراء الأولى أُدغمت في الثانية فَضُمَّتِ الثانيةُ لِالْتِقاءِ الساكنَين . ويجوزُ في العربية ﴿ لَا يَضُرَّكُمْ ﴾ بفتح الرَّاء ، و ﴿ لَا يَضُرِّكُمْ ﴾ بكسرها . فالضمُّ لاتِّباع الضم ، والفتح للخفَّة ، والكسرُ لأن أَصْلَ الْتِقَاءِ السَاكنَين الكسرة .

وهـذا النَّهي لِلَفظٍ يـراد بـه المخـاطَبـون إذا قلت : ﴿ لَا يَضُـرُّكُمْ كُفْـرُ فُـلان ﴾ فمعناه : لَا تَعُـدَّنَّ أَنْتَ كُفْرَهُ ضَـرَراً . كمـا أنـك إذا قلت : لَا أرَيَنَّـكَ هـاهنـا ، فـالنَّهي في اللفظ لنفسِـك ، فمعنـاه لمخـاطَبِـك ومعناه : لا تكُونَنَّ ها هنا .

[١٠٩٦] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

التحريم/٦

يـا أَيُّهـا : ﴿ يـا ﴾ أداة نـداء . و ﴿ أيُّ ﴾ منـادى نكـرة مقصـودة مبني على الضم في محل نصب على النداء . و ﴿ ها ﴾ للتنبيه .

قُـوا : أمـرٌ مِنْ : ﴿ وَقَى يَقِي ﴾ وأصلُه ﴿ أَوْقِيُـوا ﴾ على وزن ﴿ أَفعِلُوا ﴾ فحُـذفت الواو كمـا حذفت من ﴿ يَقي ﴾ لـوقـوعهـا بين يـاء وكسـرة . وذهب الكـوفيُّـون إلى أنهـا حُـذفت من ﴿ يقي ﴾ لتفـرق بين الـلازم والمتعـدّي نحو : وَعَـدَ يَعِدُ وَوَجِـل يَوْجَـلُ . وهذا فـاسد ، لأنهم قـد قـالـوا : وَنَمَ الـذُّبـاب يَنِمُ ، وَوَكَفَ الْبَيْتُ يَكِفُ ، فحـذفـوا من الـلام كما حذفـوا من المتعدِّي . ولـو كان هـذا التعليل صحيحـاً لَكان ينبغي ألَّا يُحـذف لأنه لازم ، ولمـا حذفـوا الواو من ﴿ أَوْقِيُـوا ﴾ استغنَـوا عن همزة الوصـل لتحرُّك القـاف ، لأن الهمزة إنمـا اجتُلبت لأجل الابتـداء بـالسـاكن ، وقـد زال السـاكن فينبغي أن يـزول لـزوال العلة التي اجتُلبت من أجلهـا ، فبقي ﴿ قِيُـوا ﴾ فـاستُثْقلت الضمـة على اليـاء فنُقلت إلى القـاف بعـد إسكـانهـا ، فبقيت اليـاء سـاكنـةً وواوُ الجمـع بعدها سـاكنة ، فـاجتمع سـاكنان فَحَـذفوا اليـاء لاجتمـاع السـاكنَين ، وكـان حذفهـا أَوْلَى ، لأنها لم تـدخـل لمعنى ، وواوُ الجمـاعـة دخلت

لمعنى ، فكان تثبيتُها أَوْلَى ، ووزن ﴿ قُوا ﴾ : ﴿ عُوا ﴾ لذهاب الفاء واللام من ﴿ فَعَلَ ﴾ في حال صيغة الأمر من هذين الفعلَين المعتلَّين وأشباههما .

[١٠٩٧] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة/١٨٣

الصِّيَامُ : رفع بما لم يسمَّ فاعلُه ﴿ نائب فاعل ﴾ لـ ﴿ كُتِبَ ﴾ .

كَمَا كُتِبَ : أي ﴿ مِثْلَ مَا كُتِبَ ﴾ فـ ﴿ ما ﴾ هذه مصدريَّة ، وتقدير الكلام : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كِتَاباً مِثْلَ كِتَابَتِهِ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ فحُذف المصدر وأُقيم صفتُه مقامه . ويحتمل أن يكون موضع ﴿ الكاف ﴾ نصباً على الحال من ﴿ الصِّيام ﴾ وتقديرُه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ مَفْرُوضاً ﴾ أي في هذه الحال .

[١٠٩٨] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ البقرة/١٧٨

فَاتِّبَاعٌ : مبتدأ مؤخَّر ، وخبرُه محذوف ، أي : ﴿ فَعَلَيْهِ اتِّبَاعٌ ﴾ أو : خبر لمبتدأ محذوف ، أي : ﴿ فَحُكْمُهُ اتِّبَاعٌ ﴾ ولو كان في غير القرآن لجاز : ﴿ فَاتِّبَاعاً بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ على معنى : ﴿ فَلْيَتَّبِعِ اتِّبَاعاً ، وَلْيُؤَدِّ أَدَاءً ﴾ ولكن الرفعَ عليه إجماعُ القرَّاء وهو الأجود في العربية .

[١٠٩٩] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ البقرة/١٧٢

مَا رَزَقْنَاكُمْ : موصول وصلة ، والعائد من الموصول إلى الصلة محذوف ، وتقديرُه : ﴿ مَا رَزَقْنَاكُمُوهُ ﴾ وجواب الشرط محذوف ، وتقديرُه : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَكُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا للهِ ﴾ .

[١١٠٠] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ النساء/١٣٥

شُهَدَاءَ : نصب على الحال من الضمير في قوله ﴿ قَوَّامِينَ ﴾ وهو ضمير ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ويجوز أن يكون خبر ﴿ كان ﴾ على أن لها خبرَين نحو : هذا حلوٌ حامضٌ ، ويجوز أن يكون صفةً لِـ ﴿ قَوَّامِينَ ﴾ .

ومثلُ ذلك إعرابُ : قوَّامِيْنَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ في الآية الثامنة من سورة المائدة .

بِهِمَا : ثُنِّيَ الضميرُ لأن ﴿ أَوْ ﴾ في هذا الموضوع بمعنى ﴿ الواو ﴾ وقيل : إنه لم يقصد غنيّاً بعينه ولا فقيراً بعينه فهو مجهول ، وما ذلك حكمه يجوز أن يعود إليه الضمير بالتوحيد والتثنية . وقيل : إنما قال ﴿ بِهِمَا ﴾ لأنهما قد ذُكِرَا ، كما قال : ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾ .

أَنْ تَعْدِلُوا : يجوز أن يكون في موضع نصب بأنه مفعول له ، أي ﴿ هُوَ

بِأَمَلِ أنْ تَعْدِلُوا أو كراهةَ أنْ تَعْدِلُوا ﴾ . ويجوز أن يكون في موضع جرٍّ على معنى : ﴿ فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى لِتَعْدِلُوا ﴾ .

[١١٠١] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ المائدة/ ٩٤

لَيَبْلُوَنَّكُمُ : ﴿ اللام ﴾ لامُ القسَم ، وقد مرَّ إعراب مثلِها تفصيلاً .

مِنَ الصَّيْدِ : ﴿ من ﴾ للتبعيض ويحتمل وجهَين :

أحدهما : أن يكون عنَى بالصيد صيدَ البرِّ دونَ صيدِ البحر . .

والآخر : أن يكون لمَّا عَنَى الصيد ما داموا في الإحْرَام كان ذلك بعض الصيد . ويجوز أن تكون ﴿ مِنَ ﴾ لتبيين الجنس ، كما تقول : ﴿لأَمْتَحِنَنَّكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَرِقِ ﴾ أي : لأمتحننَّك بشيءٍ بالجنس الذي هو مالٌ، كقوله : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ والأوثان كلُّها رجس ، فالمعنى ﴿ اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الَّذِي هُوَ وَثَنٌ ﴾ وأراد بالصيد ﴿ الْمَصِيدَ ﴾ بدلالة قوله : ﴿ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ ولو كان الصيد مصدراً يكون حَدَثاً ، فلا يوصف بنَيْلِ اليدِ والرُّمح ، وإنما يوصف بذلك ما لو كان عيناً .

بِالْغَيْبِ : في محل النصب على الحال والمعنى : ﴿ مَنْ يَخَافُهُ غَائِباً ﴾ كما في قوله : ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ ﴾ ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ .

[١١٠٢] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ

يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ
ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ
لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ النور/٥٨

ثَلاَثَ مَرَّاتٍ : ﴿ ثَلاَثَ ﴾ ظرف زمان متعلّق بـ ﴿ يَسْتَأْذِنْ ﴾ و ﴿ مَرَّاتٍ ﴾ مضاف إليه .

مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ : في إعرابها ثلاثة أوجه :

الأول : بدل من ﴿ ثَلاَث ﴾ .

الثاني : بدل من ﴿ مَرَّاتٍ ﴾ .

الثالث : رفعٌ على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : ﴿ هِيَ مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ ﴾ . والأولُ أجودُ الوجوه .

[١١٠٣] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ
مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ البقرة/٢٦٤

كالذي ينفق ماله : الكاف : في موضع نصب على الحال من الواو في ﴿تُبْطِلوا ﴾ .

رِئَاءَ النَّاسِ : ﴿ رئَاءَ ﴾ مصدر وُضع موضعَ الحال من الضمير في

﴿ يُنْفِقُ ﴾ تقديرُه : ﴿ يُنْفِقُ مَالَهُ مُرَائِياً ﴾ . ويجوز أن يكون مفعولاً له .

عَلَيْهِ تُرَابٌ : جملة في موضع جرٍّ بكونه صفة مطابقة .

صَلْداً : حال من ﴿ تَرَكَهُ ﴾ وذو الحال : ﴿ الهاء ﴾ .

لَا يَقْدِرُونَ : جملة فعلية في موضع الحال ، و ﴿ الواو ﴾ عائد إلى معنى ﴿ الَّذي ﴾ لأنه جنس ، لا إلى لفظِه .

[١١٠٤] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ آل عمران/١١٨

مِنْ دُونِكُمْ : ﴿ من ﴾ للتبعيض ، والتقديرُ : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَعْضَ الْمُخَالِفِينَ مِنَ الدِّيْن بِطَانَةً ﴾ ويجوز أن يكون لتبيين الصفة ، فكأنه قال : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وهذا أوْلَى لأنه أعمّ ، ولا يجوز أن يتخذ المؤمن الكافر بطانةً على كل حال ، وقيل إن ﴿ مِنْ ﴾ ها هنا زائدة ، وهذا غير حسن ، لأن الحرف إذا صح حملُه في الفائدة لا يُحكم فيه بالزيادة .

خَبَالاً : نصب بأنه المفعول الثاني لأن ﴿ يَأْلُو ﴾ يتعدّى إلى مفعولَين ، ويجوز أن يكون مصدراً لأن المعنى ﴿ يَخْبُلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾ .

وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ : موضع ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ يجوز أن يكون نصباً لأنه صفة لـ ﴿ بِطَانَةً ﴾ ويجوز أن يكون لا موضع له من الإعراب لأنه استئناف جملة ، و ﴿ ما ﴾ في قوله ﴿ مَا عَنِتُّمْ ﴾ مصدريَّة وتقديرُه : ﴿ وَدُّوا مَا أَعْنَتَكُمْ ﴾ .

[١١٠٥] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ الممتحنة / ١

لَا تَتَّخِـذُوا عَدُوِّي وَعـدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ : ذهب الـزجَّاج إلى أن التقـديـر : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي فَلَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء﴾ وقيل إن الكـلام قد تمَّ عنـد قولـه ﴿ أَوْلِيَاءَ ﴾ ثم قـال : ﴿ تُلْقُـونَ إِلَيْهِمْ ﴾ على تقدير ﴿أَتُلْقُونَ﴾ فحذف الهمـزة كقولـه : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَـا عَلَيَّ ﴾ وتقـديـره : ﴿ أَوَ تِلْكَ نِعْمَـةٌ ﴾ . وقيـل : إن قـولـه ﴿ تُلْقُــونَ إِلَيْهِمْ بِــالْمَـوَدَّةِ ﴾ في محـل نصب حـال من الضميـر في ﴿ لَا تَتَّخِــذُوا ﴾ والبـاء في ﴿ بِالْمَـوَدَّةِ ﴾ زائدة ، والتقـدير : ﴿ تُلْقُـونَ إِلَيْهِمُ الْمَـوَدَّةَ ﴾ كما قال الشاعر :

فلما رَجَتْ بالشرب هزَّ لها العصَا   شحيـحٌ لـه عـنـد الإزاء نهـيمُ

أي : رجـتِ الشـرب . ويـجـوز أن يكــون مـفعــول ﴿ تُـلْقُــونَ ﴾ محـذوفاً ، والبـاء تتعلق به ، أي ﴿ تُلْقُـونَ إِلَيْهِمْ مَا تُـرِيـدُونَ بِـالْمَـوَدَّةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ﴾ .

وَقَـدْ كَفَـرُوا : جملة فعليـة في محـل نصب حــال ، من ﴿ العـدوِّ ﴾ أو من ﴿الهاء والميم﴾ في قوله ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ﴾ . أي : ﴿حالَ كونهم كافِرِينَ﴾ .

وَإِيَّاكُمْ : ﴿ الواو ﴾ حرف عطف ، و ﴿ إِيَّاكُمْ ﴾ معطوف على ﴿ الرَّسُولَ ﴾ في محل نصب .

إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ : جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدّمه من الكلام عليه ، أي ﴿ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي فَلَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ .

جِهَاداً : مفعول له ، أي ﴿ للجهاد ﴾ . ويجوز أن يكون مصدراً وُضع موضعَ الحال .

وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي : معطوف على ﴿ جِهَاداً ﴾ على الوجهَين . والتقدير للحال : ﴿ خَرَجْتُمْ مُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِي مُبْتَغِينَ مَرْضَاتِي ﴾ .

[١١٠٦] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ الممتحنة/١٣

مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ : أي : ﴿من بَعْثِ أصحاب القبور﴾ فحذف المضاف ، ويجوز أن يكون ﴿ مِنْ ﴾ تبييناً لِلْكُفَّار ، والتقدير : ﴿ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ مِنَ الآخِرَةِ ﴾ .

وشبهُ الجملة ﴿ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ في محل نصب متعلّق بالفعل ﴿ يَئِسَ ﴾ .

[١١٠٧] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

المائدة/١٠١

أَشْيَاءَ : في موضع جرٍّ بـ ﴿ عن ﴾ إلَّا أنها فُتحت لأنها لا تنصرف . قال الكسائي : أشياء : أشبهَ آخرُها آخرَ حمراء ، وكَثُرَ استعمالُها فلم

تُصْرَفْ ، وقد أجمع البصريون على أن قوله هذا خطأ وألْزَمُوه أن لا يَصرف : أنباء وأسماء .

وقال الخليل : إن ﴿ أشياء ﴾ اسم للجمع كان أصلُه ﴿ شَيْئَاء ﴾ على وزن ﴿ فَعْلَاء ﴾ مثل : ﴿ طُرْفاء وَقَصْباء وحَلْفاء ﴾ في أنها على لفظ الآحاد ، والمراد الجمع ، فاستثقلت ﴿ الْهَمزتان ﴾ بينهما ﴿ أَلِفٌ ﴾ والألِفُ ليس بحاجز قويٍّ لأجل أنه ساكنٌ ومن جنس الهمزة ، ألَا تَراه يعود إليها إذا تحرَّكت واستُثقلت فقدموا الهمزة التي هي ﴿لام الفعل﴾ إلى أول الكلمة فقالوا : ﴿ أَشْيَاء ﴾ ووزنها ﴿ لفعَاء) ﴾كما قالوا في ﴿ أنْـوُقٌ أَيْنُقٌ﴾ وفي ﴿ أقْوُسٌ قِسِيٌّ ﴾ وهو مذهب سيبويه والمازني.وجميع البصريِّين قالوا : والدلالة على أن ﴿ أشياء ﴾ اسم مفرد ما رُوي من تكسيرها على ﴿ أشَاوَى ﴾ كما كسروا ﴿ صحراء ﴾ على ﴿ صَحَارَى ﴾ حيث كان مثلها في الإفراد . وقال الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة والفراء : أصل ﴿ أشياء ﴾ : ﴿ أَشْيِئَاء ﴾ على (أفْعِلَاء) فحذفت الهمزة التي هي ﴿ لام ﴾ كما حذفت من قولهم سوائية حيث قالوا ﴿ سوايَةٌ ﴾ ولَزِمَ حذفُها في ﴿أفْعِلاء﴾ لأمرين :

أحدهما : تقارب الهمزة ، وإذا كانوا قد حذفوا الهمزة منفردة ، فإذا تكرَّرت لزمَ الحذف .

والآخر : أن الكلمة جمع ، وقد يستثقل في الجمع ما لا يستثقل في الآحاد ، ووزن ﴿ أشياء ﴾ على هذا القول ﴿ أفْعَاء ﴾ وذكروا أن المازني نَاظَرَ الأخفشَ في هذا الباب فسأله : كيف تصغِّر ﴿ أشياء ﴾ ؟ فقال : ﴿ أشْيَاء ﴾ فقال له : لو كانت (أفْعِلَاء) لرُدَّت في التصغير إلى وَاحِدِهَا فقال ﴿ شُيَيْئَات ﴾ كما قالوا في

تصغير ﴿ أصْدِقَاء ﴾ : ﴿ صُدَيْقَات ﴾ فقطع الأخفش ، فأجاب عنه أبو علي الفارسي فقال : إن ﴿ أفْعِلَاء ﴾ في هذا الموضع جاز تحقيرها وإن لم تحقَّر في غير هذا الموضع ، لأنها صارت بدلاً من ﴿ أفْعَال ﴾ بدلالة استجازتهم إضافة العدد القليل إليها كما أضيف إلى (أفْعَال ﴾ ويدل على كونها بدلاً من ﴿ أفعال ﴾ تذكيرهم العدد المضاف إليها نحو : ﴿ ثلاثة أشياء ﴾ فجاز تصغيرها كما يجوز تصغير ﴿ أفعال ﴾ .

إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ : جملة شرطية في موضع جرٍّ بكونها صفة لـ ﴿ أشْيَاءَ ﴾ .

[١١٠٨] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ المائدة/٩٥

وَأَنْتُمْ حُرُمٌ : في موضع النصب على الحال . أي : ﴿ مُحْرِمِيْنَ ﴾ .

هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ : ﴿ هَدْياً ﴾ منصوب على الحال ، والمعنى : ﴿ مُقَدَّرٌ أنْ يُهْدَى ﴾ قاله الزجاج، قال : و ﴿ بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ . لفظه لفظُ معرفة ومعناه النكرة ، أي ﴿ بَالِغاً الْكَعْبَةَ ﴾ وحُذف التنوين استخفافاً . وأقول يعني بذلك أن هذه الإضافة لفظة غير محضة ، فيكون في تقدير الانفصال والمضاف إليه ، وإن كان مجروراً باللفظ فهو منصوب في المعنى ، لكنْ لمَّا حُذف التنوين من الأول طلباً للخفة انجرَّ الثاني في اللَّفظ .

صِيَاماً : منصوب على التمييز ، والمعنى : ﴿ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الصِّيَامِ ﴾ .

فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ : فيه إضمارٌ مقدَّر ، كأنه قال : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَهُوَ يَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ ﴾ لأن ﴿ الفاء ﴾ لا تدخل في جواب الشرط على الفعل إذا كان مستغنىً عنه مع الفعل ، ويكون موضع الفاء مع ما بعدها جزماً .

[١١٠٩] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا

النساء / ٤٣

وَأَنْتُمْ سُكَارَى : جملة منصوبة الموضع على الحال . والعامل فيه ﴿تَقْرَبُوا﴾ وذو الحال ﴿الواو﴾ من ﴿تَقْرَبُوا﴾ ﴿لَا تُصَلُّوا سَكْرَانِينَ﴾ .

جُنُباً : انتصب لأنه معطوف على ﴿ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ والمراد به الجمع .

عَابِرِي سَبِيلٍ : ﴿ عَابِرِي ﴾ منصوب على الاستثناء ، و ﴿ سَبِيلٍ ﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

تَعْلَمُوا : منصوب بـ ﴿ أَنْ ﴾ المضمرة وعلامة النصب حذفُ النون . ثم إنه مع ﴿ أنْ ﴾ المضمرة في موضع الجرّ بـ ﴿ حَتَّى ﴾ والجار والمجرور في موضع النصب بكونه مفعول له لـ ﴿تَقْرَبُوا﴾ وكذلك قولُه : ﴿ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ .

عَلَى سَفَرٍ : في موضع نصب عطفاً على قوله ﴿ مَرْضَى ﴾ وتقديرُه : ﴿ أَوْ مُسَافِرِينَ ﴾ أي أنها خبر ﴿ كان ﴾ .

[١١١٠] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ آل عمران / ١٥٦

وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ : وُضع ﴿ إذا ﴾ هنا موضع ﴿ إذْ ﴾ لأحد أمرين :

لأنه متصل بـ ﴿ لَا تَكُونُوا كَهَؤُلَاءِ إِذَا ضَرَبَ إِخْوَانُهُمْ فِي الأَرْضِ ﴾ .

وإمَّا لأن الَّذي إذا كان مبهماً غير موقَّت يجري مجرى ما في الجزاء فيقع الماضي فيه موضع المستقبل ، نحو ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ معناه ﴿ يَكْفُرُونَ ويَصُدُّونَ ﴾ ويجوز ﴿ لأُكْرِمَنَّ الَّذِي أَكْرَمَكَ إِذَا زُرْتَهُ ﴾ لإبهام الذي ، ولا يجوز ﴿ لأُكْرِمَنَّ هذا الذي أَكْرَمك إذا زرتَه ﴾ لتوقيته الذي من أجل الاشارة إليه بهذا .

لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ : ﴿ اللام ﴾ فيه يتعلَّق بـ ﴿ لَا تَكُونُوا ﴾ أي : ﴿ لَا تكونُوا كَهؤلاء الكفَّار في هذا القول ، لِيَجعلَ الله ذَلك حسرةً في قلوبِهم دُونَكُمْ ﴾ وقيل إنه يتعلَّق بقوله ﴿ وَقَالُوا لإِخْوَانِهِم ﴾ فيكون لام العاقبة . . عن أبي علي الجبائي .

[١١١١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ النساء / ١٩

أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ : في موضع رفع بأنه فاعل ﴿ يَحِلُّ ﴾ لأن التقدير : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ إِرْثُ النِّسَاءِ كَرْهاً ﴾ .

كَرْهاً : مصدر وضع موضع الحال من ﴿ النِّسَاءَ ﴾ والعامل في الحال ﴿ تَرِثُوا ﴾ .

لَا تَعْضُلُوهُنَّ : يجوز أيضاً أن يكون نصباً بكونه معطوفاً على ﴿ تَرِثُوا ﴾ وتقديره : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ وَلَا أَنْ تَعْضُلُوا ﴾ ويجوز أن يكون مجزوماً على النهي .

[١١١٢] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ

المائدة / ٦٧

ٱلرَّسُولُ : من أرسل الذي يتعدَّى إلى مفعولَين ، ويتعدَّى الثاني بالجارِّ كقوله : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ ﴾ ويجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر ، كقوله : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرا ، وَإِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ﴾ وقال : ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾ فعدَّى إلى الثاني ، والأولُ مقدَّرٌ في المعنى . وقد قيل :

فأرسلَها العراكُ ولم يَذُدْها ولم يشفق على نَغْص الدِّخالِ .

المعنى : خلَّى بين هذه الإِبِل وبين شربِها ، ولم يمنعْها من ذلك ، وأنشد أبو زيد :

لَعمري لقد جاءتْ رسالةُ مالكٍ إلى جسد بين العوائد مُخْتَبِلْ

و ﴿ الرسالة ﴾ هنا بمعنى ﴿ الإرسال ﴾ والمصدر في تقدير الإضافة إلى الفاعل ، والمفعول الأول في التقدير محذوف ، كما كان في قوله ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾ محذوفاً . والتقدير : ﴿ رِسَالَةَ الْمَالِكِ رُشْداً

إلى جسدٍ مُخْتَبِلٍ ﴾ والجار والمجرور في موضع نصب بكونه مفعولاً ثانياً ، والمعنى : ﴿ إلى ذي جسد ﴾ لأن الرسالة لم تأت الجسد دون سائر الرُّسل إليه ، وهذا مثل قوله :

وبعد عطائك المئة الرِّتاعا .

في وضعه ﴿ العطاء ﴾ موضع ﴿ الإعطاء ﴾ والرَّسول يكون بمعنى ﴿ الرَّسول ﴾ ويكون بمعنى ﴿ الْمُرْسَل ﴾ فأما كونه بمعنى الرِّسالة فكقول الشاعر :

لقد كذب الواشون ما بحتُ عنهم بسرٍّ ولا أرسلتُهُمْ بِرَسُول .

أي ﴿ برسالة ﴾ وكونه بمعنى المرسل قوله : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلَّا رَسُولٌ ﴾ ومثله في أنه ﴿ فَعُولٌ ﴾ بمعنى ﴿ مَفْعُولٌ ﴾ قوله :

وما زلتُ خيراً منك مُذْ عضَّ كارهاً بِلِحْيَيْكَ عاديُّ الطَّريقِ رَكُوبُ

يريد أنه طريق مركوب مسلوك .

[١١١٣] يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ المائدة / ٤١

سَمَّاعُونَ : ارتفع بالواو والنون لأنه جمع مذكَّر سالم وقعَ خبر مبتدأ محذوف ، أي : ﴿ هُمْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ وقد تزاد اللَّامُ في

المفعـول كقـولـه تعـالى : ﴿ والـذينَ هم لـربِّهم يَـرْهَبُـون ﴾ أي : ﴿ والَّذين هم يَرْهَبُونَ ربَّهم﴾ وكقوله تعالى أيضاً : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ .

ويجوز أن يرتفع على معنى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ ﴾ فيكون مبتدأً على قول سيبويه ، ومعمولاً لِـ ﴿ مِنْهُمْ ﴾ على قول الأخفش ، ويكون تقديرُه : ﴿ وَمِنْهُمْ فَرِيقٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ .

أتَوْكَ: في موضع جرٍّ لأنه صفة لِـ ﴿ قَوْمٍ ﴾. أي : ﴿قَوْمٍ آتِيْكَ ﴾ .

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ : صفة لقوله ﴿ سَمَّاعُونَ ﴾ فيكون موضعه رفعـاً ، ويجوز أن يكون موضعه نصباً على أنه حال من الضمير في اسم الفاعل ، أي ﴿ مُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ ﴾ بمعنى مقدِّرين تحـريفَهُ ، أي : يَسْمَعُـونَ كلامَ النَّبيِّ (ص) ويُقَدِّرون في أنفسهم تحريفَ ما يَسمعون ، كقولهم : ﴿ معه صقرٌ صائداً بِهِ غداً ﴾ .

مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ : من باب حذف المضاف ، والتقدير : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَضْعِهِ كَلاَمَهُ مَوَاضِعَهُ ﴾ ولو قال في معناه : ﴿ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ لَجاز ، لأن معناهما متقارب ، كما يقال : أُتيتُك بعد فَراغي من الشُّغـل ، وعن فَـراغي منه ، ولا يجـوز أن يقـول: رميتَ بعـد القـوس ، بـدلاً من قولك : رميتَ عن القوس ، لأن المعنى يختلف ، وذلك أن ﴿ عَنْ ﴾ هنا عدا الشيءَ الذي هو كالسبب له وبَعُد ، إنَّما هو إذا تأخَّر عن كون الشيء ، فما صحَّ فيه معنى السبب ومعنى التأخر جاز فيه الأمران ، وما لم يصح فيه إلا أحد الأمرين لم يجز إلا أحد الحرفَين .

[١١١٤] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﻻ المزمل / ١

يَا أَيْهَا : يا : أداة نداء و ﴿ أَيُّ ﴾ منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على النداء و ﴿ ها ﴾ للتنبيه .

الْمُزَّمِّلُ : صفة لِأَيُّهَا مرفوعٌ بالضمة . وأصلُه ﴿ المتزمِّل ﴾ إلا أنه أبدلت التاء زاياً ، وأدغمت الزاي في الزاي ، وكان إبدال التاء زاياً من إبدال الزاي تاءً ، لأن الزاي فيها زيادة صوت ، وهي من حروف الصفير، وهم أبداً يدغمون الأنقَص في الأزيَد .

[١١١٥] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

البقرة / ٢١

يَـا أَيُّهَا : ﴿ يَـا ﴾ حرف نـداء ، و ﴿ أَيُّ ﴾ اسمٌ مبهمٌ يقع على أجنـاس كثيرة ، لأنه إنَّما يتم بأن يوصف ، وصفتُه تكون باسم الجنس ، لأنه لمـا كان لا يتم بصفـة ، وهي لفظة دالـة على ما دل ﴿ أيُّ ﴾ عليـه مُخصَّصـة لـه ، وكـان التخصيص في الاشـارة يقـع بـالجنس ثم بالوصف ، وُصف بأسماء الأجناس : ﴿ كالناس ﴾ في قولـه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ . فَـ ﴿ أَيُّ ﴾ منادى ، مفرد ، معرفة ، مبني ، لأنه وقع موقع حرف الخطاب وهـو الكاف ، وإنمـا بُني على الحركـة مع أن الأصل في البناء سكون ، لِيُعْلَمَ أنه ليس بعـريق في البناء ، والبنـاء عارضٌ فيه ، وإنما حُرِّك بـالضم لأنه كـان في أصله التنوين ، فلمـا سقط التنوين في البناء أشبـهَ ﴿ قبلُ وبعـدُ ﴾ الذي قـطع عنه الغـاية فارتفع ، وقد ذكر فيه وجوه أُخَرُ توجد في مظانِّها .

النَّاسُ : مرفوع لأنه صفة لِـ ﴿ أَيُّ ﴾ فَتَبِعَهُ على حركة لفظِه . ولا يجوز هنا النصب وإن كـانت الأسماء المنـادَيات المفـردة المعـرفـة يجـوز في صفاتها النَّصب والرفع ، لأن هنـا الصفة هـو المنادى في الحقيقـة و ﴿ أَيُّ ﴾ وصلةٌ ﴿ إليه ﴾ ويدل على ذلك لزوم ﴿ هَا ﴾ وهو حرف

التنبيه قبل الناس ، وثباتها وامتناعهم من حذفها ، وصار ذلك كالإيذان باستئناف نداء العلَم ، لأنه لا يجوز الاقتصار على المنادى قبلَه كما جاز في سائر المنادَيات . وأجاز المازني في ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّجُلَ ﴾ النصبَ ، وذلك فاسدٌ لِمَا ذكرناه ، ولأنه لا مجاز لذلك في كلام العرب ولم يُرْوَ عنهم غير الرفع .

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ : في موضع نصب لأنه عطف على الكاف والميم في قوله ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ . وهو مفعولٌ به . و ﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ صلةُ ﴿ الَّذين ﴾ . والتقدير : ﴿ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَخَالِقَكُمْ ﴾ .

لَعَلَّكُمْ : ﴿ لَعَلَّ ﴾ حرف ناصب من أخوات ﴿ إنَّ ﴾ وقد ذكرنا القول في مشابهته الفعل وعمله النصب والرفع فيما تقدَّم ، وكذلك حُكم ﴿ لَعَلَّ ﴾ . وشَبَهُ ﴿ لَعَلَّ ﴾ بالفعل أَظهرُ لأنَّ معناه الترجِّي . و ﴿ كُمْ ﴾ في موضع نصب بكونه اسم ﴿ لَعَلَّ ﴾ .

تَتَّقُونَ : جملةٌ في موضع الرفع بأنه خبر ﴿ لعل ﴾ .

[١١١٦] **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا**

النساء / ١٧٠

بِالْحَقِّ : ﴿ الباء ﴾ للتعدية كهمزة ﴿ أَفْعل ﴾ تقول : ﴿ جئتُ إلى عمروٍ ، وَأَجَاءَنِي زَيدٌ إِلَى عَمروٍ ﴾ .

خَيْراً لَكُمْ : قال الزجاج : اختلفوا في نصب ﴿ خَيْراً ﴾ فقال الكسائي : انتصب بخروجه عن الكلام كقولهم : ﴿ لَتقومنَّ خيراً لك ، وَانْتَهِ خيراً لك ﴾ فإذا كان الكلام ناقصاً رفعوا فقالوا ﴿ إِنْ تَنْتَهِ خَيرٌ لَك ﴾ .

قال الفراء : انتصب هذا وقولُه ﴿ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾ لأنه متصل بالأمر ، ولم يقل هو ولا الكسائي من أي المنصوبات هو ولا شَرَحاه .

وقال الخليل وجميعُ البصريين : إن هذا محمول على معناه ، لأنك إذا قلت : ﴿ انْتَهِ خَيْراً لَكَ ﴾ فأنت تدفعُه عن أمر وتُدخله في غيرِه ، كأنك قلت : ﴿ انْتَهِ وَائْتِ خيراً لك ، وادخُلْ فيما هو خيرٌ لك ﴾

وأنشد سيبويه قول عمر بن أبي ربيعة :

فواعدتُه سَرْحَتَيْ مالكٍ أوِ الرُّبَى بينهما أَسهلا

. . كأنه قال : أَتى مكاناً أسهل .

وقال الكسائي : أي : ﴿ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾ أو : ﴿ يَكُنِ الْإِيمَانُ خيراً لَكُمْ . ﴾ .

[١١١٧] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ البقرة / ١٦٨

حَلالاً : صفة مصدر محذوف ، أي : ﴿ كُلُوا شَيْئاً حَلالاً ﴾ .

طَيِّباً : صفة ثانية .

مِمَّا فِي الأَرْضِ : ﴿ من ﴾ متعلق بالفعل ﴿ كُلُوا ﴾ أو بمحذوف يكون معه في محلٍّ نصبٍ على الحال ، والعامل فيه ﴿ كُلُوا ﴾ .

[١١١٨] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ الطلاق / ١

يَا أَيُّهَا : ﴿ يَـا ﴾ أداة نداء ، و ﴿ أَيُّ ﴾ منـادى نكرة مقصـودة مبني على الضم في محل نصب ، و ﴿ ها ﴾ للتنبيه .

النَّبِيُّ : بدل من ﴿ أيُّهَا ﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

إِذَا : ظرف لما يُستقبل من الزمن متضمِّن معنى الشرط خافضٌ لشـرطهِ ، منصوبٌ بجوابه ، مبنيٌّ على السكون في محـل نصب على الظرفيـة الزمانية .

طَلَّقْتُمُ : ﴿ طَلَّقَ ﴾ فعل ماض مبني على السكـون لاتِّصالـه بضمير رفـعٍ متحـرِّك . و ﴿ التَّاء ﴾ ضميـر متصل مبني في محـل رفـع فـاعـل ، و ﴿ الميم ﴾ للجمع .

النِّسَاءَ : مفعول به .

فَطَلِّقُوهُنَّ : ﴿ الفاء ﴾ رابطة لجواب الشرط ، و ﴿ طَلِّقُـوهُنَّ ﴾ فعل أمـر مبني على حذف النون لاتِّصاله بواو الجماعـة ، و ﴿ الواو ﴾ ضميـر متصل مبني في محل رفع فاعل ، و ﴿ هُنَّ ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

لِعِدَّتِهِنَّ : جار ومجرور متعلِّقان بالفعل ﴿ طَلِّقُوهُنَّ ﴾ .

[١١١٩] يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ الأعراف / ٣٥

إِمَّـا : أصله : ﴿ إنْ ﴾ الجزاء ، دخلت عليـه ﴿ مَا ﴾ ولـدخولهـا دخلت النونُ الثقيلة في ﴿ يَأْتينَّكم ﴾ ولو قال : ﴿ إِنْ يَأْتِينَّكُمْ ﴾ لم يَجُزْ .

[١١٢٠] يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ

أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ البقرة / ٤٠

يَا بَنِي : يَا : حرف نداء و﴿بَنِي﴾ منادَى مضاف ، منصوب بالياء لأنه جمع مذكَّر سالم ﴿ بَنِينَ ﴾ وقد حُذفت منه ﴿ النُّون ﴾ للإضافة .

إسْرَائِيلَ : في موضع جرٍّ لأنه مضاف إليه ، وفُتح لأنه غير منصرفٍ ، وفيه سببان : الْعُجمةُ والتعريف .

إيَّايَ : ضمير منصوب ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بقوله ﴿ فَارْهَبُونِ ﴾ لأنه مشغول ، كما لا يجوز أن يقول إن زيداً ، في قولك ﴿ زيداً فَاضْرِبْهُ ﴾ منصوب بـ ﴿ اضْرِبْهُ ﴾ . لكنه يكون منصوباً بفعل يدل عليه ما هو مذكور في اللفظ ، وتقديرُه : ﴿ وَإِيَّايَ ارْهَبُوا فَارْهَبُونِ ﴾ ولا يظهر ذلك لأنه اسْتُغنِيَ عنه بما يفسِّره وإن صحَّ تقديرُه . ولا يجوز في مثل ذلك الرفع ، على أن يكون الخبر﴿فارهبون﴾ إلا على تقدير محذوف كما أنشد سيبويه :

وقائلةٍ خولانَ فانكحْ فتاتَهم وأكرومةِ الحيَّين خِلْوٌ كما هِيَا

تقديرُه ﴿ هؤلاء خولان فانكحْ فَتاتَهم ﴾ وعلى ذلك حُمل قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ، وَالزَّانِي وَالزَّانِيَةُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ فإنَّ تقديرَه : ﴿ وَفِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمُ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ، وَفِيمَا فُرِضَ عَلَيْكُمُ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾ .

[١١٢١] يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ

يس / ٣٠

يَا حَسْرَةً : يا : أداة نداء . حسرةً : منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف كأنَّه قال : ﴿ يَا حَسْرَتي ﴾ فأبدل من الكسرة فتحةً لخفَّة الفتحة ، وعلامة

نصبه الفتحة . ونداء مثل هذه الأشياء التي لا تعقل تنبيه للمخاطبين كأنه يقول لهم : تحسروا على هذا ، وادعوا الحسرة ، وقولوا لها : تعالَي فهذا وقتك .

[١١٢٢] يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ
يوسف / ٣٩

يَا صَاحِبَيِ : ﴿ يا ﴾ أداة نداء ، و﴿ صَاحِبَيِ ﴾ منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه ﴿ الياء ﴾ لأنه مثنًّى .

السِّجْنِ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ : ﴿ أم ﴾ متصلة .

[١١٢٣] يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ
المائدة / ٢١

خَاسِرِينَ : منصوب على الحال من الواو في ﴿ تَنْقَلِبُوا ﴾ .

[١١٢٤] يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ
النمل / ٩

إِنَّهُ : ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ إِنَّهُ ﴾ ضميرُ الشأن .

أَنَا اللَّهُ : مبتدأ وخبر .

[١١٢٥] يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا
الفرقان / ٢٨

وَيْلَتَا : منادى مضاف أصله ﴿ يا وَيْلَتِي تَعَالَيْ فَإِنَّهُ وَقْتُكِ ﴾ فأبدل من الكسرة فتحةً ، ومن الياء أَلِفاً لثقل الكسرة والياء وخفة الفتحة والأَلِف .

[١١٢٦] ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ إبراهيم / ١٧

يَتَجَـرَّعُهُ : يجـوز أن يكون صفـة لِـ ﴿ مَاء ﴾ من الآيـة السـابقـة ، أي : ﴿ يُسْقَى مِنْ مَـاءٍ مُتَجَـرَّعٍ ﴾ وأن يكـون حـالاً من الضميـر في ﴿ يُسْقَى ﴾ من تلك الآيـة ، أي : ﴿ يُسْقَى مُتَجَـرِّعـاً ﴾ وأن يكـون مستأنفاً . وقال الفرَّاء : لا يكاد : يستعمل فيمـا يقع وفيمـا لا يقع ، فيما يقع مثل قوله : ﴿ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ . وما لم يقـع مثلُ قـوله : ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ لأن المعنى : ﴿لَمْ يَرَهَا ﴾ .

[١١٢٧] ﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ النحل / ٥٩

يَتوارَى : فعل مضـارع مرفـوع وعلامـة رفعه الضمـة المقدَّرة على الألف للتعذُّر . والجملة في محل نصب حال من الضمير في ﴿ كَظِيم ﴾ في الآية السابقة . والتقدير : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى . . . بَدَا مُتَوَارِياً مِنَ الْقَوْمِ ﴾ .

أَيُمْسِكُه : الجملة في محل نصب حال ، والتقديرُ : ﴿ يَتوارَى مُتَرَدِّداً هَلْ يُمْسِكُهُ أَمْ لَا ؟ ﴾ .

عَلَى هُونٍ : شِبْهُ الجملة في محـل نصب حال ، والتقـدير : ﴿ أَيُمْسِكُـهُ مُهَاناً بِهِ ؟ ﴾ .

[١١٢٨] ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة / ٩

يُخَادِعُونَ : فعل وفاعل والنون علامة الرفع ، والجملة في موضع نصب بكونها حالاً ، وذو الحال الضمير الذي في قوله ﴿ آمَنَّا ﴾ العائِد إلى ﴿ مَنْ ﴾ في الآية السابقة . و﴿ اللَّهَ ﴾ لفظةُ الجَلالة منصوبةٌ بِـ ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ .

الَّذِين آمَنُوا : عطف على لفظة الجلالة ﴿ يُخَادِعُونَ الَّذِين آمَنُوا ﴾ في محل نصب مفعولاً به .

مَا : نفي . . .

إِلَّا : إيجاب .

أَنْفُسَهُمْ : نصب بأنه مفعول ﴿ يَخْدَعُونَ ﴾ الثانية .

وَمَا يَشْعُرُونَ : ﴿ الواو ﴾ حرف عطف ، و﴿ مَا ﴾ نافية ، و﴿ يَشْعُرُونَ ﴾ فعلٌ وفاعل ، وكل موضع يأتي فيه ﴿ إِلَّا ﴾ بعد نفيٍ فهو إيجاب ونقضٌ للنفي .

[١١٢٩] ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ النحل / ٥٠

يَخَافُونَ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير في محل رفع فاعل .

مِنْ فَوْقِهِمْ : في محل نصب حال من ﴿ رَبِّهِمْ ﴾ أي : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ حَالَةَ كَوْنِهِ فَوْقَهُمْ ﴾ .

مَا : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به لِـ ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ .

يُؤْمَرُونَ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون . والواو ضمير في محل رفع نائب فاعل . وجملة ﴿ يُؤْمَرُونَ ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

[١١٣٠] ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ الشعراء / ٣٥

مَاذَا تَأْمُرُونَ : يجوز أن يكون ﴿ مَا ﴾ في محل رفع مبتدأ و ﴿ ذَا ﴾ بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾ على تقدير : ﴿ فَأَيُّ شَيْءٍ الَّذِي تَأْمُرُونَهُ ﴾ .

ويجوز أن يكون في محل نصب بأنه مفعول ﴿تَأْمُرُونَ﴾ ويكـون مع ﴿ ذَا ﴾ بمنزلة اسم واحد والتقدير : ﴿ أَيَّ شَيْءٍ تَأْمُرُونَ ﴾ .

[١١٣١] يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ النساء / ٢٦

لِيُبَيِّنَ : ذُكر في ﴿ اللام ﴾ من قوله ﴿ لِيُبَيِّنَ ﴾ ثلاثة أقوال :

أحـدها : أن معنـاه ﴿ أَنْ ﴾ و ﴿ أَنْ ﴾ تأتي مـع ﴿ أَمرت وأَردت ﴾ لأنها تطلب الاستقبـال ، فلا يجـوز : أردتُ أَنْ قُمت . فلما كـانت ﴿ أَنْ ﴾ في سائر الأفعال تطلب الاستقبال استوثقوا لها باللام . وربما جمعوا بين ﴿ اللام ﴾ و ﴿ كي ﴾ لتأكيد الاستقبال قال الشاعر :

أردتُ لِكَيْمَـا لا تُرى لي عِشـرةٌ   ومن ذا الذي يُعْطَى الكمالَ فَيَكْمُلُ

وهذا قول الكسائي والفرَّاء .

وثانيها : وأَنكره الزجَّاجُ وأنشد :

أَردتُ لِكَيْمَـا يعلمَ النَّـاسُ أنهـا   سـراويلُ قيسٍ والـوفـودُ شهـودُ

قال : ولو كانت ﴿ اللام ﴾ بمعنى ﴿ أَنْ ﴾ لم تدخل على ﴿ كي ﴾ كما لا تدخل ﴿ أَنْ ﴾ على ﴿ كَي ﴾ قال : ومذهب سيبويه وأصحابه أن ﴿ اللام ﴾ دخلت هنا على تقدير المصدر ، أي لإرادة البيان نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُـرُونَ ﴾ أي ﴿ إن كانت عبـارتُكم للرُّؤ يا ﴾ وكذلك قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ أي ﴿ رَهْبَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ ﴾ قال كثير :

أُريـد لِأَنْسَى ذكـرهـا فكـأنَّمـا   تمثَّـلُ لي ليلَى بكـلِّ سبيـلِ

والقول الثالث : أن بعض النحويين ضعَّف هذَين الوجهَين بأن جَعْلَ ﴿ اللام ﴾ بمعنى ﴿ أنْ ﴾ لم تقم به حجة قاطعة ، وحَمْلُهُ على المصدر يقتضي جواز : ضربتُ لِزَيْدٍ ، بمعنى : ضَربْتُ زيداً ، وهذا لا يجوز ، ولكن يجوز في التقديم دون التأخير ، نحو ﴿ لِزَيدٍ ضربتُ ، ولِلرُّؤْيا تَعْبُرون ﴾ ولأن عمل الفعل في التقديم يضعّف كعمل المصدر في التأخير ، ولذلك لم يجز إلا في المتصرف .

وهذه الأقوال كلُّها مضطربة ، والوجه الصحيح فيه أن مفعول ﴿ يُرِيدُ ﴾ محذوفٌ تقديرُه : ﴿ يُرِيدُ الله تَبْصِيرَكُمْ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ .

[١١٣٢] يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ

الصف / ٨

يُرِيدُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

ومفعول ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ محذوف ، والتقدير : ﴿ يُرِيدُون ذَمَّ الْإِسْلَامِ ﴾ أو : يُرِيدُونَ هَذَا الْقَوْلَ ، لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ، أي ﴿ لإِطْفَاءِ نُورِ الله ﴾

وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ : الجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

أي : ﴿ حالَ كونه تعالى مُتِمًّا نُورَهُ ﴾ .

[١١٣٣] يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ

القيامة / ٦

أَيَّانَ : اسم استفهام مبني على الفتح ، في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بخبر المبتدأ ﴿ يومُ ﴾ وإنَّما بُني لتضمُّنه معنى حرف الاستفهام ، لأنه بمعنى ﴿ متى ﴾ ، وكما أن ﴿ متى ﴾ مبني لتضمُّنه

معنى حرف الاستفهام ، كذلك أيَّان . وبُني ﴿ أيَّانَ ﴾ على الفتح لالْتقاءِ الساكنَين ، وهما : الألف والنون ، لذلك حرك بالفتح لأن الفتح أخفُّ الحركات .

يَوْمُ : مبتدأ مرفوع، والتقدير : ﴿ يومُ القيامةِ كائنٌ مَتى ؟ ﴾ .

الْقِيَامَةِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وجملة ﴿ أيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ في محل نصبٍ بـِ ﴿ يَسْأَلُ ﴾ .

[١١٣٤] يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا النساء / ١٥٣

جَهْرَةً : يجوز أن يكون صفةً لقولهم ، أي : ﴿ مُجاهَرَةً أَرِنَا اللَّهَ ﴾ ويجوز أن يكون على : ﴿ أَرِنَا الله رُؤْيَةً ظَاهِرةً ﴾ .

[١١٣٥] يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ البقرة/ ١٨٩

لِلنَّاسِ : في موضع رفع صفة لِـ ﴿مَوَاقِيتُ﴾ وتقديره : ﴿ هِيَ مَوَاقِيتُ كَائِنةٌ لِلنَّاسِ ﴾ .

بِأَنْ تَأْتُوا : ﴿ الباء ﴾ مزيدة لتأكيد النفي . و ﴿ أَنْ تَأْتُوا ﴾ في موضع الجر بالباء ، والجار والمجرور في موضع نصب بأنهما خبر ﴿ لَيْسَ ﴾ .

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى : قيل فيه وجهان :

أحدهما : أن تقديره : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ التَّقْوَىَ﴾ كما في قوله وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .وضع المصدر موضع الصفة.

والآخر : أن تقديره : ﴿ وَلَكِنَّ الْبَارَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ .

[١١٣٦] يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

الأعراف / ١٨٧

يَسْأَلُونَكَ . . . : ﴿ الكاف ﴾ في موضع نصبٍ مفعول أول ، و : ﴿ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ في موضع المفعول الثاني . و : ﴿ أَيَّانَ ﴾ ظرفٌ مبنيٌّ لأنه تضمَّن معنى الاستفهام وبُنِيَ على حركةٍ لالتقاء الساكنَين فحُرِّك بالفتحة لأنها أخفُّ الحركات ، وهو في موضع رفعٍ خبرٌ مقدَّم ، و ﴿ مُرْسَاهَا ﴾ مبتدأ مؤخّر . وجملةُ المبتدأ والخبر نصبٌ لأنه يتعلَّق بمدلول السؤال ، والتقدير : ﴿ قَائِلِينَ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ .

[١١٣٧] يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ

حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ

البقرة/٢١٧

قِتَالٍ : ﴿ قِتَالٍ ﴾ مجرور على البدَل من ﴿ الشَّهْرِ ﴾ وهو بدل اشتمال ، لأن الزمان يشتمل على ما يقع فيه ، ومثله في المكان قولـه : ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأخْدُودِ النَّارِ ﴾ وقال الأعشى :

لقـد كان في حـولٍ ثَوَاءٍ ثـويتُه   تُقَضَّى لُبـانـاتٌ وَيَسـأمُ سـائِمُ

وقال الكوفيون : هو مجرور على إضمار ﴿ عَنْ ﴾ أي : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ قِتَـالٍ . . . ﴾ وقال بعضهم : هـو على التكريـر ، وهـذه ألفـاظ متقاربة في المعنى وإن اختلفت في العبارة عنه .

قِتَالٌ كبيرٌ : ﴿ قِتَالٌ مرفوع بالابتداء ، و ﴿ كَبِيرٌ ﴾ خبرُه .

وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ : مبتدأ .

وَكُفْرٌ بِهِ : معطوف على المبتدأ .

وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ : معطوفٌ عليه أيضاً .

أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ : ﴿ أَكْبَرُ ﴾ خبر المبتدأ . أي ﴿ هَذِهِ الأَشْيَاءُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ﴾ أي ﴿ أَعْظَمُ إثْماً ﴾ . وأجاز الفراء رفعه على وجهَين :

أحدهما : أنه مردودٌ على ﴿ كَبِيرٌ ﴾ أي ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ، وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ أي القتـالُ : قد جَمع أنه ﴿ كبيرٌ ﴾ وأنه ﴿ صدٌّ ﴾ عن سبيل الله و ﴿ كفرٌ ﴾ به .

والآخَر : أن يجعل الصد الكبير ، أي القتالُ فيه كبيـر ، والصدُّ عن سبيل الله كبير ، فيكـون مرتفعـاً بالابتـداء وخبره محـذوف . وخطَّأه العلماء بالنحو ، قالوا : لأنه يصيـر المعنى في التقديـر الأول ﴿قُلِ القتالُ في الشَّهرِ ٱلْحَـرام كفرٌ باللهِ﴾ وهذا خـطأ بالإجمـاع . ويصير

التقدير في الثاني :﴿وإخراجُ أهلِهِ منه أكبر عند الله من الْكُفر﴾ وهذا أيضاً خطأ بـالإجماع . وللفـرَّاء أن يقول في هـذا المعنى : وإخراجُ أهلِهِ منهُ أكبرُ منَ القتلِ فيهِ لا مِنَ الْكُفر به ، لأن المعنيَّ في إخراج أهلِهِ منهُ إخراجُ النبيِّ والمؤمنين بعدَه ، فأما الوجه الأول فلا مخلص للفراء منه .

وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : مجرور عطف على ﴿ سبيل اللهِ ﴾ كأنه قال : ﴿ وصدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . وهو قول المبرِّد ، وقيل إنه عطف على ﴿ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ كأنه قال : ﴿ يَسألونَك عن القتالِ في الشَّهرِ الْحَرام وَالْمَسجدِ الْحَرام ﴾ وهو قول الفرَّاء . ولا يجوز حمله على ﴿ الباء ﴾ في قوله : ﴿ وكفرٌ بِهِ ﴾ لأنه لا يعـطف على الضمير المجرور إلاّ بإعادة الجارِّ ، إلاَّ في ضرورة الشعر .

وَمَنْ يَرْتَدِدْ: (على إظهار التضعيف لِسُكونِ الثاني) ، ويجوز ﴿ يَرْتَدَّ ﴾ بفتح الدال على التحريك لِالْتِقَاءِ الساكنَين بأخف الحركات ، ويجوز بكسر الدال على أصل التحريك لِالْتِقاءِ الساكنين ، والفتح أجْوَد .

[١١٣٨] يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ المائدة/٤

مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ : يُحتمل أن يكون ﴿ مَا ﴾ وحدها اسماً ، وخبـرُها قـولُه : ﴿ ذَا ﴾ و ﴿ أُحِـلَّ ﴾ مِن صلة ﴿ ذا ﴾ وتقديـره : ﴿ أيُّ الَّذِي أُحِـلَّ لَهُمْ ﴾ .

ويحتمـل أن تكـون ﴿ مـاذا ﴾ اسمـاً واحـداً مـرفـوعـاً بـالابتـداء ، و ﴿ أُحِلّ ﴾ خبرُه ، وتقديرُه : ﴿ أيُّ شَيْءٍ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾وهو الأصح .

مُكَلِّبِينَ : نصب على الحال ، أي : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ فِي حَالِ مَصِيرِكُمْ أَصْحَابَ كِلَابٍ ﴾ .

تُعَلِّمُونَهُنَّ : في موضع نصب حال من ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ .

مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ : قيل إن ﴿ مِنْ ﴾ هنا زائدة لأن جميع ما يمسكه مباح كقوله ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ وتقديره ﴿نُنَزِّلُ مِنَ السَّماء جِبالاً فيها بَرَدٌ﴾ وذكر في هذه الآية غير ذا من الوجوه . وقيل : إن ﴿ مِن ﴾ للتبعيض لأنه لا يجوز أن يؤكل جميع ما يُمسكه الكلب ، فإن في جملته ما هو حرام من الدّمِ والْفَرْثِ والْغُدد وغير ذلك مما لا يجوز أكلُه ، فمعناه : ﴿ كُلُوا مَا أباحَ اللهُ لَكُمْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ .

[١١٣٩] يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ

البقرة/٢١٥

مَاذَا يُنْفِقُونَ : موضع ﴿ مَا ﴾ يحتمل أن يكون مرفوعاً أو منصوباً . فأمَّا الرفع فيكون على تقدير : ﴿ مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ ﴾ ﴿ أيُّ شَيْءٍ الَّذِي يُنْفِقُونَهُ ﴾ والعائد من الصلة محذوف . ويكون ﴿ ذا ﴾ موصولاً بمنزلة ﴿ الَّذي ﴾ . و ﴿يُنْفِقُونَ ﴾ صلته . والنصب على تقدير : ﴿ أيَّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ﴾ فيكون ﴿ ما ﴾ و ﴿ ذا ﴾ بمنزلة شيءٍ واحد ويكون ﴿ ذا ﴾ لغواً لأن ﴿ ما ﴾ مفيدةٌ للمعنى .

مَا أَنْفَقْتُمْ : ﴿ ما ﴾ اسم شرط في محل رفع بالابتداء . و ﴿ أنْفَقْتُمْ ﴾ في محل جزمٍ بـ ﴿ ما ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ ما ﴾ أيضاً منصوبَ الموضع بـ ﴿ أنفَقْتُمْ ﴾ فيكون مفعولاً به .

مِنْ خَيْرٍ : جارٌّ ومجرورٌ في موضع الحال . و ﴿ مِنْ ﴾ لِلتَّبيين ، وتقديرُه : ﴿ مَـا أَنْفَقْتُمْ كَائِنـاً مِنْ خَيْرٍ ﴾ . وذو الحـال الضمير المحـذوف من الصلة .

فَلِلْوَالِدَيْنِ : الجار والمجـرور خبر مبتـدأ محذوف ، والمبتـدأ والخبر في محل رفع لوقوعهما بعد الفاء . والفاء ومـا بعدهـا جواب الشـرط ، ومعنى حـرف الشرط الـذي تضمَّنه ﴿ مـا ﴾ مع الشـرط والجزاء في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ الأول .

وَمَـا تَفْعَلُوا : ﴿ ما ﴾ إسم شـرط جازم ، في محـل نصب بِـ ﴿ تَفْعَلُوا ﴾ مجزوم بِـ ﴿ ما ﴾ وعلامة جزمِهِ حذف حرف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة .

[١١٤٠] ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴾ النساء/١٧٦

يَسْتَفْتُونَكَ ، قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ : يُسأل عن أيِّ الفعلَين أُعْمِلَ في ﴿ الْكَـلالـة ﴾ والجـواب : أن العمـل للثـاني وهـو ﴿ يُفْتِيكُمْ ﴾ والتقدير : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي الْكَلاَلَةِ ، قُـلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ ﴾ ، أي : في الْكَلاَلة ، وإعمالُ الفعل الثـاني هو الأجـوَد وجاء عليـه القرآن نحـو قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُوْلُ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ﴾ ومنه قولُ طفيل :

وَكَتْمـاً مـدمَّـاة كـأنَّ مُتـونَهـا جَرَى فوقَها واستشعرتْ لون مُذْهَبِ

فأعملَ ﴿ استشعرتْ ﴾ ولو أعمل ﴿ جَرَى ﴾ لقال : واستشعرته لون مذهب : ومثل ذلك قول كثير :

قَضَى كلُّ ذي دَينٍ فوفّى غريمَه وَعـزَّةُ مـطلولٌ معنّىً غـريمُها

فـأعملَ ﴿ وفَّى ﴾ ولـو أعملَ ﴿ قَضَى ﴾ لقـال : قضى كلُّ ذي دين فوفَّاه غريمُه وهو كثير في القرآن .

إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ : ﴿ امرؤٌ ﴾ ارتفع بإضمار فعل يفسِّره ما بعده ، وتقديرُه : ﴿ إنْ هَلَكَ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ ولا يجوز إظهاره لأن الثاني يعبِّر عنه .

فَإنْ كَانَتَا اثْنَتَينِ : إنما ذكـرت لفظةُ ﴿ اثنَتين ﴾ وإن دلت الألف عليهما لأحد أمرين :

إمَّا أن يكون تأكيداً للضمير كما تقول : ﴿ أنا فعلتُ أنا ﴾ .

وإمَّا أن يبيِّن أن المطلوب في ذلك ﴿العدد﴾ دون غيـره من الصفات من صِغَـرٍ أو كِبَرٍ أو عقـلٍ أو عـدمِـه ، بـل متى حصـل العـدد ثبت الميراث ، وهذا قول أبي علي الفارسي وهو الصحيح .

رِجَالاً : بدل من قوله ﴿ إِخْوَةً ﴾ ومثلُه ﴿ نِسَاءً ﴾ وهو خبر ﴿ كان ﴾ ،

يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أنْ تَضِلُّوا : في ﴿ أنْ ﴾ ثلاثة أقوال :

أحـدهـا : أن المعنى ﴿ أنْ لاَ تَضِلُّوا ﴾ أضمـر حـرف النـفي . وتلخيصُه : ﴿ لِئلَّا تَضِلُّوا ﴾ . . عن الكسائي وأنشد القطامي :

وأنْيَـامـاً يَـرَى الْبُصَـراء فيهـا فـآلَيْنـا عـليهـا أن تُـبـاعـا

يريد ﴿ أنْ لاَ تُباع ﴾ .

وثانيها : ما قاله البصريُّون : أن المعنى : ﴿ كراهة أنْ تَضِلُّوا ﴾ فهو على هذا في موضـع نصب بأنـه مفعول لـه . ومثله قول عمـرو بن كلثوم :

فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أنْ تَشتمونا .

أي : كراهةَ أنْ تَشتمونا ، قالوا : ولا يجوز أن يُضمر ﴿ لا ﴾ لأنه حرف جاء لمعنى ، فلا يجوز حذفه . ولكنه يجوز أن تدخل ﴿ لا ﴾ في كلام مؤكِّدة وهي لغو كقوله : ﴿لِأَنْ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ ﴾ والمعنى : لِأَنْ يَعْلَمَ ، وكقول الشاعر :

وما أَلوم الْبِيض أن لا تَسْخَرا إذا رأينَ الشَّمَّطَ الْقُفُنْدُرا

والمعنى أنْ تَسْخَرَا .

وثالثها : ما قاله الأخفش ، وهو أنَّ ﴿ أنْ ﴾ مع الفعل بتأويل مصدر ، وموضع ﴿ أنْ ﴾ نصب ﴿ يُبيِّنُ ﴾ وتقديرُه : ﴿ يُبيِّنُ الله لَكُمْ الضَّلَالَ لِتَجْتَنِبُوه ﴾ .

[١١٤١] يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ الصف/١٢

يَغْفِرْ : مجزوم وفي جزمه وجهان :

أحدهما : أنه جواب ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ ﴾ وهو قول الفرَّاء . وأنكر البصريُّون ، وقالوا : إن الدلالة على التجارة لا توجب المغفرة .

والثاني : أنه محمول على المعنى ، لأن قوله ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾ معناه :﴿آمِنُوابِاللهِ وَرَسُولِه وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ وهو أمر جاء على لفظ الخبَر ، ويدل على ذلك قراءة عبد الله بن مسعود ﴿ آمِنُوا بِاللهِ وَجَاهِدُوا ﴾ ولا يمتنع أن يأتي الأمر بلفظ الخبر كما يأتي الخبر بلفظ الأمر في قوله ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدّاً ﴾ المعنى ﴿فَمَدَّ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدّاً﴾ لأن القديم تعالى لا يأمر نفسه ، ومثل ذلك : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ . لفظُه أمرٌ ، ومعناه خبَر .

[١١٤٢] ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة/٢٠

يَكَادُ : ﴿ كَادَ ﴾ من أفعال المقارَبة ولا يتمُّ بالفاعل ، ويحتاج إلى خبر ، وخبرُه الفعل المضارع . فقولُه ﴿ يَكَادُ ﴾ فعل وإليك التفصيل :

الْبَرْقُ : مرفوع بأنه اسم ﴿ يَكَادُ ﴾ وفاعلُه .

يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ : في موضع نصب بأنه خبر ﴿ يَكَادُ ﴾ .

كُلَّمَا : أصله ﴿ كل ﴾ وضُمَّ إليه ﴿ ما ﴾ الجزاء . وهو منصوب بالظرف ، والعامل فيه ﴿ أَضَاءَ ﴾ ومعناه ﴿ مَتَى مَا أَضَاء لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ .

أَضَاءَ : في موضع جزم بالشرط . . .

مَشَوْا : في موضع الجزاء .

وَلَوْ : حرف معناه امتناع الشيء لامتناع غيره ، وإذا وقع الفعل بعدَه وهو منفيٌّ كان مُثْبَتاً في المعنى ، وإذا وقع مُثْبَتاً كان مَنْفِيّاً في المعنى . فقوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ قد انتفى فيه ذهاب السمع والإبصار بسبب انتفاء المشيئة .

[١١٤٣] ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ النحل/٢

بِالرُّوحِ : في محل نصب حال من ﴿ الْمَلائِكَةَ ﴾ أي : ﴿ مَعَهَا الرُّوحُ ﴾ وهو الوحي .

مِنْ أَمْرِهِ : حال من الرُّوح ، أي ﴿يُنَزِّلُ الْمَلائِكة بالرُّوحِ حالةَ كَوْنِها مِنْ أَمْرِه ﴾ .

أنْ أنْذِرُوا : ﴿ أنْ ﴾ بمعنى ﴿ أيْ ﴾ لأن الوحي يدل على القول فيفسَّر بـ ﴿ أنْ ﴾ فلا موضع لها .

ويجوز أن تكون ﴿ أنْ ﴾ مصدرية في موضع جر بدلاً من ﴿ الروح ﴾ أو بتقدير حرف الجر على قول الخليل ، أو في موضع نصب على قول سيبويه .

أنَّهُ لَا إلَهَ إلَّا أنَا : الجملة في موضع نصب مفعول به لِـ ﴿ أنْذِرُوا ﴾ أي : ﴿أعْلِمُوهم بالتَّوحيد﴾، ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب فقال ﴿ فَاتَّقُونِ ﴾ .

[١١٤٤] يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ

يوسف/ ٢٩

يُوْسُفُ : منادى بأداة نداء محذوفة مبنيٌّ على الضّم لأنه مفردٌ علَمٌ في محل نصب على النداء .

مِنَ الْخَاطِئِينَ : لم يقل من ﴿ الْخَاطِئَاتِ ﴾ لتغليب المذكَّر على المؤنَّث .

والجملة في محل نصبٍ خبر ﴿ كَانَ ﴾ أي : ﴿كُنْتُ خَاطِئَةً﴾ .

[١١٤٥] يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ

يوسف/ ٤٦

وَأُخَرَ : معطوفةٌ على ﴿ سَبْعِ سُنْبُلَاتٍ ﴾ مجرورةٌ مثلُها ، وعلامة جرها الفتحةُ عوضاً عن الكسرة لأنها ممنوعةٌ من الصرف .

أرْجِعُ : جملة ﴿ أرْجِعُ ﴾ في محل رفع خبر ﴿ لَعَلَّ ﴾ .

[١١٤٦] ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء/١١

لِلذَّكَر مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ: جملة من مبتدأ وخبر، تفسيرٌ لقوله ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ﴾ وإنما لم يقل: للذَّكَرِ مثل حظِّ الأُنثيين بنصب لام ﴿مثلَ﴾ فيعدَّى قوله ﴿يُوصيكُم﴾ إليه، لأنه في تقدير القول في حكاية الجملة بعده، فكأنه قال: ﴿قال اللهُ: في أولادِكم لِلذَّكَرِ مثلُ حظِّ الأُنثَيين﴾.

الثُّلُثُ والسُّدُسُ والرُّبُعُ: ونحوُها يجوز فيها التخفيف لثقل الضَّم فيقال ثُلْث وسُدْس ورُبْع وثُمْن. قال الزجَّاج: وَمَن زعم أن الأصلَ التخفيفَ فيها فثقَّل، فخطأٌ لأن الكلام موضوعٌ على الإيجاز لا على التثقيل، وإنما قيل للأب والأم أبَوَانِ تَغْليباً لِلَفْظِ ﴿الأب﴾ ولا يلزم أن يقال في: ابن وابنة ﴿ابنان﴾ لأنه يُوهِمُ، فإنْ لم يُوهِمْ جازَ ذلك.

فَرِيْضَةً: منصوب على التأكيد. والحال من قوله ﴿لأَبَوَيْهِ وَهَؤلاَءِ الْوَرَثَة. ما ذكرنا: مفروضاً﴾ فـ ﴿فَرِيضَةً﴾ مؤكِّدة لقوله ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ﴾ ويجوز أن يكون نصباً على المصدر من ﴿يُوصِيكُم اللهُ﴾ لأن معناه: ﴿يَفْرِضُ عليكم فَرِيضةً﴾.

[١١٤٧] ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾

النساء/٤٢

يَوْمَئِذٍ : العامل في ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ يَوَدُّ . وإنما عمل في يومئذ ﴿ يَوَدُّ ﴾ بعد ﴿ إذْ ﴾ ولم يجز ذلك في ﴿ إذَا جِئْنَا ﴾ لأنه لما أُضيف ﴿ يوم ﴾ إلى ﴿ إذْ ﴾ بطلت إضافته إلى الجملة ، ونُوِّن ﴿ إذْ ﴾ ليدلَّ على تمام الاسم .

[١١٤٨] ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾

النور/٢٥

يَوْمَئِذٍ : العامل فيه ﴿ يُوَفِّيهِمْ ﴾ .

الحقَّ : صفةٌ لِـ ﴿ دينَ ﴾ في ﴿ دِيْنَهُمُ ﴾ .

[١١٤٩] ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾

إبراهيم/٤٨

يَــوْمَ : ظــرف متعلق بِـ ﴿ مُخْلِف ﴾ في ﴿ الآية السابقــة ﴾ أو متعلق بِـ ﴿ انْتِقَامٍ ﴾ من نفس الآية .

ويجوز أن يكون ﴿ يَوْمَ ﴾ مفعولاً به لفعل محـذوف ، أي : ﴿ اذْكُرْ يَوْمَ ﴾ .

وَالسَّماوَاتُ : معطوفة على ﴿الأرْضُ﴾ الأُولى ، والتقدير : ﴿ والسَّمَاوَاتُ غَيْرَ السَّمَاوَاتِ ﴾ وحذف لدلالة ما قبله عليه .

وَبَرَزُوا : يجوز أن تكون الجملة مستأنفَة أي : ﴿ وَيَبْرُزُونَ ﴾ ويجـوز أن يكون حالاً من ﴿ الأرض ﴾ .

[١١٥٠] ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾

آل عمران/١٠٦

يَوْمَ : العامل في قوله ﴿ يَوْمَ ﴾ قوله ﴿ عَظِيمٌ ﴾ وتقديره : ﴿ عَظِيمٌ عَذَابُهُمْ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ ولا يجوز أن يكون العامل فيه ﴿عذاب﴾ لأنه موصوف قد فَصلت صفة بينه وبين معموله، لكن يجوز أن تعمل فيه الجملة لأنها في معنى ﴿ يُعَذَّبُونَ ﴾ كما يقال : المالُ لِزيدٍ يَوْمَ الْجُمعة ، فالعامل الفعل والجملة خلف منه .

أَمَّا : جواب ﴿ أمَّا ﴾ في قوله ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ، فيقال لهم أَكَفَرْتُمْ ﴾ فحُذفت لدلالة اسوداد الوجوه على حال التوبيخ حتى كأنه ناطق به ، وقد يحذف القول في مواضيع كثيرة استغناءً بما قبله من البيان ، كقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا ﴾ أي ﴿ يَقُولُونَ أَبْصَرْنَا ﴾ لدلالة تنكيس الرأس من المجرمين عند سؤال الإقالة ، ومثلُه كثير .

[١١٥١] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ آل عمران/ ٣٠

يَوْمَ : في انتصاب ﴿ يَوْمَ ﴾ وجوه :

أحدها : أنه منصوب ﴿ يُحَذِّرُكُم ﴾ أي ﴿ يحذِّركُمُ اللهُ نفسَه يَوْمَ تَجِدُ ﴾ .

والثاني : بِـ ﴿ الْمَصِيرُ ﴾ تقديره ﴿ إِلَى اللهِ الْمَصِيرُ يَوْمَ تَجِدُ ﴾ .

والثالث : ﴿ اذْكُرْ يَوْمَ تَجِدُ ﴾ .

مَا عَمِلَتْ : ﴿ ما ﴾ ها هنا بمعنى ﴿ الَّذي ﴾ لأنه عملَ فيه ﴿ تَجِدُ ﴾ فهي موضع نصب ، ويحتمل أن يكون ما بعدها بمعنى المصدر وتقديرُه : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ عَمَلَهَا ﴾ بمعنى جزاء عملِها . وَ ﴿ ما عملت من سوء ﴾ يصلح فيها معنى ﴿ الَّذي ﴾ ويقوِّيه قولُه ﴿ تَوَدُّ ﴾ بالرفع ، ولو كان بمعنى الجزاء لكان ﴿ تَوَدَّ ﴾ مفتوحاً والرفع جائز على ضعف ..

مُحْضَراً : منصوب على الحال من ﴿ تَجِدُ ﴾ إذا جعلتَه من ﴿ الوجدان ﴾ فإن جعلته من ﴿ العِلْم ﴾ فهو مفعولٌ ثانٍ .

لَوْ : إن جواب ﴿ لو ﴾ هنا محذوف ، وتقديرُ الكلام : ﴿ تَوَدُّ أنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أمَداً بَعِيداً لَوْ ثَبَتَ ذَلِكَ ﴾ لأن ﴿ لو ﴾ يقتضي الفعل ولا يدخل على الاسم . و ﴿ أنَّ ﴾ مع اسمه وخبره بمنزلة مصدر فيكون تقديرُه : ﴿ لَوْ ثَبَتَ أنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أمَداً بَعِيداً ﴾ فيكون في ذكر فاعل الفعل المقدَّر بعد ﴿ لَوْ ﴾ دلالة على مفعول ﴿ تَوَدُّ ﴾ المحذوف ، وفي لفظ ﴿ تَوَدُّ ﴾ دلالة على جواب ﴿ لو ﴾ .

[١١٥٢] يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ الحديد/١٢

يَوْمَ : منصوب على الظرف ، والعامل فيه ﴿ وَلَهُ أجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ .

يَسْعَى نُورُهُمْ : جملة فعلية في محل نصب حال . لأنَّ ﴿ تَرَى ﴾ من رؤية البصر لا من رؤية القلب . والتقدير : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ سَاعِياً نُورُهُمْ بَيْنَ أيْدِيْهِمْ ﴾ .

[١١٥٣] يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ — الذاريات/١٣

يَوْمَ : قال الزجَّاج : ﴿ يَوْمَ ﴾ نصب على وجهَين :

أحدهما : أن يكون على معنى : ﴿ يَقَعُ الْجَـزَاءُ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّـارِ يُفْتَنُونَ ﴾ .

والآخرُ : أن يكون لفظهُ لفظ نصب ومعناه معنى رفع ، لأنه مضـاف إلى جملة كلام تقول : يُعجبني يَوْمَ أنت قائمٌ ، ويَوْمُ أنت تَقوم . إن شئت فتحته وإن شئت رفعته ، كما قال الشاعر :

لم يمنع الشرب منها غير أنْ نطقتْ ... حمامةٌ في غصـونٍ ذات أَوقالِ

وروى غيرُه أن ﴿نطقت﴾ بالرَّفع لَمَّا أضاف ﴿غير﴾ إلى ﴿أنْ﴾ وليست بمتمكِّنَـةٍ ﴿ففَتح﴾ وكـذلـك لمَّـا أضـاف ﴿ يَـوْمَ ﴾ إلى الجملة ﴿ فَتَح ﴾ . وكما قرىء ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾ ففتحَ ﴿ يَوْمَ ﴾ وهو في محل جرٍّ لأنك أضفته إلى غير متمكِّن .

وقيل إنه لما جرى في كـلامهم ظرفـاً بقي في محل رفـع على ذلك الاستعمال ، وجاء مفتوحاً كما جاء في قـولِه : ﴿ وَمِنَّـا دُوْنَ ذَلِكَ ﴾ وقولِه : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ .

[١١٥٤] يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلۡغُيُوبِ — المائدة/١٠٩

يَوْمَ : ينتصب على تقدير : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمَ يَجْمَعُ ﴾ ويتصل بقوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ واسْمَعُوا ﴾ في الآية السابقة ، كما عن الزجَّاج .

وقيل : إنه يتعلَّق بقوله : ﴿ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ يَوْمَ يَجْمَـعُ اللهُ الرُّسُلَ ﴾ . . عن المغربي .

وقيل : إنه يتعلّق بمحذوف على تقدير : ﴿ احْذَرُوا ﴾ أو ﴿اذْكُرُوا﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

[١١٥٥] يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ سورة التغابن/ ٩

يَوْمَ : ظرف زمان وهو يتعلّق بقوله ﴿ لَتُبْعَثُنَّ ﴾ أو ﴿ لَتُنَبَّؤُنَّ ﴾ والتقدير : ﴿ لَتبعثنَّ أو لَتنبؤنَّ يَوْمَ يجمعُكم ليوم الْجَمع ﴾ .

[١١٥٦] يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ المعارج/ ٤٣

يَوْمَ : بدل من قوله ﴿ يومَهم ﴾ في قول الله تعالى : ﴿ حتَّى يُلاقوا يومَهم ﴾ . والتقدير : ﴿حتى يلاقوا يومَ يخرجون ﴾ .

سِرَاعاً : حال من الواو في ﴿ يخرجون ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

كَأَنَّهم : كأن حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . وهم : ضمير متصل مبني في محل نصب اسم كان .

إِلَى نُصُبٍ : جار ومجرور متعلقان بالفعل يوفضون .

يُوْفِضُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، لأنه من الأفعال الخمسة . والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ يوفضون ﴾ في محل رفع خبر كأنَّ . وجملة ﴿ كأنهم مُوفِضُونَ ﴾ في محل نصب حال من الضمير في ﴿ يخرجون ﴾ ﴿ كأنَّهم جاؤُوا مُوفِضِيْنَ إلى نُصُب ﴾ .

[١١٥٧] يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا
الفرقان/٢٢

يَوْمَ : العامل في ﴿ يَوْمَ ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : ﴿ اذْكُرْ يَوْمَ ﴾ .

والثاني : ﴿ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ ﴾ والكلام الذي بعده يدل عليه .

والثالث : ﴿ لَا يُبَشَّرُونَ يَوْمَ يَرَوْنَ ﴾ .

ولا يجوز أن تعمل فيه ﴿ لَا بُشْرَى ﴾ لأمرين :

أحدهما : أن المصدر لا يعمل فيما قبله .

والثاني : أن المنفيَّ لا يعمل في ما قبل ﴿ لا ﴾ .

يَوْمَئِذٍ : فيه أوجه :

أحدها : هو تكرير لـ ﴿ يَوْمَ ﴾ الأول .

والثاني : هو خبر ﴿ بُشْرَى ﴾ فيعمل فيه المحذوف . و ﴿ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ تبيينٌ أو خبر ثانٍ .

والثالث : أن يكون الخبر ﴿ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ والعامل في ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ما يتعلَّق به اللام : أي : ﴿ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ حاصلة لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

والرابع : أن يعمل فيه ﴿ بُشْرَى ﴾ إذا قدَّرت أنها منونة غير مبنية مع ﴿ لا ﴾ ويكون الخبر ﴿ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ وسقط التنوين لعدم الصرف . ولا يجوز أن تعمل فيه ﴿ بشرى ﴾ إذا بنيتها مع ﴿ لا ﴾ .

حِجْراً : مفعول ثانٍ لفعل مقدَّر ، وهو ﴿ جعَلَ الله عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ حِجْراً مَحْجُوراً ﴾ أي ممنوعاً ، ويجوز إعرابه مفعولاً مطلقاً والتقدير ﴿ حَجَرْنَا حِجْراً ﴾ .

[١١٥٨] يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ القلم/٤٢

يَوْمَ : العامل فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون العامل فيه ﴿ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ .

والثاني : أن يكون العامل فيه فعلاً مقدَّراً . والتقدير : ﴿ وَاذْكُرْ يَوْمَ ﴾ .

[١١٥٩] يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ۖ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَـٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ الحديد/١٣

بِسُوْرٍ : ﴿ الباء ﴾ حرفُ جرٍّ زائد . ﴿ سُوْرٍ ﴾ اسمٌ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاًّ لأنه نائب فاعل للفعل ﴿ ضُرِبَ ﴾ .

الفهارس

فهرس - ١ -

الآيات المعرَبة حسب الحروف الهجائيَّة

إبحث عن أول الآية وعن رقمها في الكتاب

الألف

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١	أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ	القمر	٢٥	مِنْ بَيْنِنَا
٢	أَأَمِنْتُمْ	الملك	١٦	أَنْ يَخْسِفَ إلخ . . .
٣	إتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ	المنافقون	٢	أكثرها
٤	أُحلَّ لَكُمْ	المائدة	٩٦	مَتَاعاً
٥	أُدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ	الحجر	٤٦	كلها
٦	إذا جاءك	المنافقون	١	بعضُها
٧	إذَا السَّماءُ	الانشقاق	١	إذا
٨	إذَا الشَّمْسُ	التكوير	١	الشَّمْسُ
٩	إذْ أَنْتُمْ	الأنفال	٤٢	بعضُها
١٠	إذَا وَقَعَتِ	الواقعة	١	إذَا
١١	إذْ تَسْتَغِيثُونَ	الأنفال	٩	أولُها وآخرُها
١٢	إذْ تُصْعِدُونَ	آل عمران	١٥٣	بعضُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٣	إذْ تَقُولُ	آل عمران	١٢٤	أنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ
١٤	إذْ دَخَلُوا	الحجر	٥٢	إذْ دَخَلُوا ، سَلاَماً
١٥	إذْ دَخَلُوا	الذاريات	٢٥	سَلاَماً ، سَلاَمٌ
١٦	إذْ قَالَ اللهُ	المائدة	١١٠	أكثرُها
١٧	إذْ قَالَ اللهُ	آل عمران	٥٥	إذْ ، عِيسَى
١٨	إذْ قَالَتِ	آل عمران	٣٥	إذْ ، محرَّراً
١٩	إذْ قَالَتِ	آل عمران	٤٥	وَجِيهاً
٢٠	إذْ قَالَ لَهُ	البقرة	١٣١	أكثرُها
٢١	إذْ قَالُوا	يوسف	٨	أكثرُها
٢٢	إذْ قَالَ يُوسُفُ	يوسف	٤	أكثرُها
٢٣	إذْ يَتَلَقَّى	قٓ	١٧	قَعِيدٌ
٢٤	إذْ يُرِيكَهُمُ	الأنفال	٤٣	أكثرُها
٢٥	إذْ يُغَشِّيكُمُ	الأنفال	١١	أَمَنَةً
٢٦	إذْ يَقُولُ	الأنفال	٤٩	أكثرُها
٢٧	إرْجِعْ إلَيْهِمْ	النمل	٣٧	أذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ
٢٨	أفَأَمِنُوا أنْ	يوسف	١٠٧	بَغْتَةً
٢٩	أَفَتَطْمَعُونَ	البقرة	٧٥	أفتطمعُونَ
٣٠	أفَحَسِبَ الَّذِينَ	الكهف	١٠٢	الَّذينَ ، أنْ يَتَّخِذُوا
٣١	أفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ	المائدة	٥٠	حُكْمَ ، حُكْماً
٣٢	أفَرَأَيْتَ إنْ	الشعراء	٢٠٥	سِنِينَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٣	أفَغَيْرَ دِينِ اللهِ	آل عمران	٨٣	أكثرُها
٣٤	أفَلَمْ يَنْظُرُوا	قٓ	٦	كيف ، مَالَها مِنْ فُرُوجٍ
٣٥	أفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ	الرعد	٣٣	وَجَعَلُوا لله
٣٦	أُقْتُلُوا يُوسُفَ	يوسف	٩	أكثرُها
٣٧	إقْرَأْ كِتَابَكَ	الإسراء	١٤	أكثرُها
٣٨	إقْرَأْ وَرَبُّكَ	القلم	٣	وَرَبُّكَ الأكرم
٣٩	أقمِ الصَّلَاةَ	الإسراء	٧٨	أكثرُها
٤٠	ألَا إنَّهُمْ	البقرة	١٢	ألا ، هُمْ
٤١	ألَا يَعْلَمُ مَنْ	الملك	١٤	مَنْ خَلَقَ
٤٢	إلَّا آلَ لُوطٍ	الحجر	٥٩	إلَّا آلَ لُوطٍ
٤٣	إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا	الانشقاق	٢٥	الاستثناء فيها
٤٤	إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا	الشعراء	٢٢٧	أيَّ مُنْقَلَبٍ
٤٥	إلَّا الَّذِينَ تَابوا	النور	٥	الَّذِينَ تَابُوا
٤٦	إلَّا الَّذِينَ تابوا	المائدة	٣٤	الَّذِينَ تَابُوا
٤٧	إلَّا الَّذِينَ تَابُوا	البقرة	١٦٠	الَّذِينَ
٤٨	إلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ	النساء	٩٠	أكثرها
٤٩	إلَّا امْرَأَتَهُ	الحجر	٦٠	أكثرُها
٥٠	إلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ	النساء	٩٨	بعضُها
٥١	ألَّا تَعْلُوا عَلَيَّ	النمل	٣١	ألَّا تَعْلُوا عَلَيَّ
٥٢	إلَّا مَنْ أتَى	الشعراء	٨٩	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٣	إلَّا مَنِ اسْتَرَقَ	الحجر	١٨	نصفُها الأول
٥٤	إلَّا مَنْ ظَلَمَ	النمل	١١	إلَّا مَنْ ظَلَمَ
٥٥	أَلْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ	الحاقَّة	١ ـ ٢	كلُّها
٥٦	أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ	البقرة	١٩٧	بعضُها
٥٧	أَلْحَقُّ مِنْ	البقرة	١٤٧	أَلْحَقُّ ، لَا تَكُونَنَّ
٥٨	أَلْحَمْدُ لله	الفاتحة	٢	كلُّها
٥٩	أَلْحَمْدُ لله	إبراهيم	٣٩	نصفُها الأول
٦٠	الَّذِي أَحْسَنَ	السجدة	٧	خَلْقَهُ
٦١	الَّذِي جَعَلَ	البقرة	٢٢	أَنْتُمْ
٦٢	الَّذِي جَعَلَ	قٓ	٢٦	الَّذِي
٦٣	الَّذِي خَلَقَ	الفرقان	٥٩	بعضُها
٦٤	الَّذِي خَلَقَ	الملك	٢ ـ ٣	أكثرُهما
٦٥	الَّذِي لَهُ مُلْكُ	الفرقان	٢	الَّذِي لَهُ
٦٦	الَّذِينَ اسْتَجَابُوا	آل عمران	١٧٢	الَّذِينَ
٦٧	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ	الأنعام	٢٠	بعضُها الأول
٦٨	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ	البقرة	١٢١	أكثرَها
٦٩	الَّذِينَ آمَنُوا	الرعد	٢٨ ـ ٢٩	أكثرُهما
٧٠	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ	النحل	٣٢	طَيِّبِينَ يَقُولُونَ
٧١	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ	النحل	٢٨	بعضُها
٧٢	الَّذِينَ صَبَرُوا	النحل	٤٢	الَّذِينَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧٣	الَّذِينَ قَالُوا	آل عمران	١٦٨	الَّذِينَ
٧٤	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ	البقرة	٢٧٥	كَمَا يَقُومُ ، مِنَ الْمَسِّ
٧٥	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ	البقرة	٣	بعضها
٧٦	الَّذِينَ يَبْخَلُونَ	النساء	٣٧	الَّذِينَ
٧٧	الَّذِينَ يُحْشَرُونَ	الفرقان	٣٤	عَلَى وُجُوهِهِمْ
٧٨	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ	آل عمران	١٩١	أكثرُها
٧٩	الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ	إبراهيم	٣	الَّذِينَ يَسْتَحِبُّون
٨٠	الَّذِينَ يَنْقُضُونَ	البقرة	٢٧	أكثرُها
٨١	الَّذِينَ يَقُولُونَ	آل عمران	١٦	الَّذِينَ
٨٢	الَّذِينَ يُنفِقُونَ	البقرة	٢٧٤	سِرّاً وَعَلاَنِيَةً ، عِنْدَ رَبِّهِمْ
٨٣	الَّذِينَ يَظُنُّونَ	البقرة	٤٦	كلُّها
٨٤	أَلرِّجَالُ قَوَّامُون	النساء	٣٤	بعضُها الأهم
٨٥	أَلَر ، تلك	الحجر	١	قُرْآنٍ
٨٦	أَلَر كِتَابٌ	إبراهيم	١	أكثرها
٨٧	أَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي	النور	٢	أَلزَّانِيَةُ ، مِئَةَ
٨٨	أَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ	الرحمن	٥	أَلشَّمْسُ والْقَمَرُ
٨٩	أَلطَّلاَقُ مَرَّتَانِ	البقرة	٢٢٩	أكثرها
٩٠	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ	قٓ	٢٤	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ
٩١	أَللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ	البقرة	٢٥٥	قسمُها الأول
٩٢	أللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ	النساء	٨٧	لَيَجْمَعَنَّكُمْ ، حَدِيثاً

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٣	أللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ	النور	٣٥	أكثرُها
٩٤	أللهُ الَّذِي رَفَعَ	الرعد	٢	أكثرُها
٩٥	أللهِ الَّذِي لَهُ	إبراهيم	٢	نصفُها
٩٦	أللهُ يَسْتَهْزِىءُ	البقرة	١٥	يَعْمَهُونَ
٩٧	أللهُ يَعْلَمُ	الرعد	٨	مَا
٩٨	ألم	البقرة	١	إعراب كامل
٩٩	ألمر	الرعد	١	أهمُّها
١٠٠	ألَمْ تَرَ أنَّهُمْ	الشعراء	٢٢٥	يَهِيمُونَ
١٠١	ألَمْ تَرَ إلَى	النساء	٥١	سَبِيلاً
١٠٢	ألَمْ تَرَ إلَى	آل عمران	٢٣ـ٢٤	أهمُّ ألفاظهما
١٠٣	ألَمْ تَرَ إلَى	البقرة	٢٤٣	حَذَرَ الْمَوْتِ
١٠٤	ألَمْ تَرَ إلَى	إبراهيم	٢٨	أكثرُها
١٠٥	ألَمْ تَرَ إلَى	النساء	٧٧	نصفُها الأهم
١٠٦	ألَمْ تَرَ إلَى	المجادلة	٨	قسمُها المهم
١٠٧	ألَمْ تَرَ إلَى	النساء	٦٠	صُدُوداً
١٠٨	ألَمْ تَرَ إلَى	النساء	٤٩	فَتِيلاً
١٠٩	ألَمْ تَرَ إلَى	البقرة	٢٤٦	أكثرُها
١١٠	ألَمْ تَرَ إلَى	البقرة	٢٥٨	قسمُها الأول
١١١	ألَمْ تَرَ إلَى	النور	٤١	بعضُها
١١٢	ألَمْ تَرَ أنَّ	النور	٤٣	ثلثُها الأوسط

الألفاظ المعربة	الآية	السورة	أول الآية	رقم الآية
ثلاثةٍ ، هُوَ	٧	المجادلة	ألَمْ تَرَ إلى	١١٣
كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ	٤٥	الفرقان	ألَمْ تَرَ إلَى	١١٤
أكثرُها	٢٤	إبراهيم	ألَمْ تَرَ إلَى	١١٥
نصفُها	١٥	نوح	ألَم تَرَوْا كَيْفَ	١١٦
كُلُّها	٢٥	المرسلات	ألَمْ نَجْعَلِ	١١٧
أكثرُها	٩	إبراهيم	ألَمْ يَأْتِكُمْ	١١٨
كَمْ	٦	الأنعام	ألَمْ يَرَوْا كَمْ	١١٩
بعضُها	٣١	يسٓ	ألَمْ يَرَوْا كَمْ	١٢٠
ألْمُلْكُ	٢٦	الفرقان	ألْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ	١٢١
ألنَّارِ	٥	البروج	ألنَّارِ ذَاتِ	١٢٢
أكثرُها	١٠٨	البقرة	أمْ تُرِيدُونَ	١٢٣
أهمُّها	١٤٠	البقرة	أمْ تَقُولُونَ	١٢٤
أكثرُها	٢١٤	البقرة	أمْ حَسِبْتُمْ	١٢٥
أهمُّها	١٤٢	آل عمران	أمْ حَسِبْتُمْ	١٢٦
ثُلْثَاها	١٣٣	الشعراء	أمَدَّكُمْ	١٢٧
أكثرُها	١٣٣	البقرة	أمْ كُنْتُمْ	١٢٨
أمْ ، إذاً	٥٣	النساء	أمْ لَهُمْ	١٢٩
أهمُّها	٢٨٥	البقرة	آمَنَ الرَّسُولُ	١٣٠
أمَّنْ	٦٠	النمل	أمَّنْ خَلَقَ	١٣١
أهمُّها	٦١	النمل	أمَّنْ جَعَلَ	١٣٢

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٣٣	أَمَّنْ هَذَا	الملك	٢٠	نصفُها
١٣٤	أَمَّنْ هُوَ	الزمر	٩	تعليل : أَمَّنْ
١٣٥	أَمَّنْ يُجِيبُ	النمل	٦٢	آخرُها
١٣٦	أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ	النمل	٦٣	أكثرُها
١٣٧	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ	البقرة	١١٩	تُسْأَلُ
١٣٨	إِنَّا أَرْسَلْنَا	نوح	١	ثُلثاها
١٣٩	إِنَّا أَنْزَلْنَا	المائدة	٤٤	بِمَا اسْتُحْفِظُوا
١٤٠	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ	يوسف	٢	قُرْآناً
١٤١	إِنَّا جَعَلْنَا	الكهف	٧	أَيُّهُمْ
١٤٢	إِنْ أَحْسَنْتُمْ	الإسراء	٧	أهمُّها
١٤٣	إِنَّا زَيَّنَّا	الصافات	٦	ثُلثُها الأهم
١٤٤	إِنَّ الأَبْرَارَ	الإنسان	٥ ـ ٦	أكثرُهما
١٤٥	إِنَّ الإِنْسَانَ	العاديات	٦	كلُّها
١٤٦	إِنَّ الإِنْسَانَ	المعارج	١٩ ـ ٢١	أكثرهما
١٤٧	إن الدِّينَ	آل عمران	١٩	بَغْياً
١٤٨	إِنَّ الَّذِينَ	الكهف	٣٠	الَّذِينَ
١٤٩	إِنَّ الَّذِينَ	الكهف	١٠٧	نُزُلاً
١٥٠	إِنَّ الَّذِينَ	البينة	٦	أكثرُها
١٥١	إِنَّ الَّذِينَ	البقرة	٦٢	إِنَّ ومعمولاها
١٥٢	إِنَّ الَّذِينَ	المائدة	٦٩	وَالصَّابِئُونَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٥٣	إنَّ الَّذِينَ	البقرة	٦	أهمُّها
١٥٤	إنَّ الَّذِينَ	محمد	٣٤	إنَّ الَّذِينَ
١٥٥	إنَّ الَّذِينَ	البقرة	١٦١	بعضُها
١٥٦	إنَّ الَّذِينَ	المائدة	٣٦	أهمُّها
١٥٧	إنَّ الَّذِينَ	آل عمران	٩١	أهمُّها
١٥٨	إنَّ الَّذِينَ	النساء	٩٧	أهمُّها
١٥٩	إنَّ الَّذِينَ	البقرة	١٧٤	أهمُّها
١٦٠	إنَّ الَّذِينَ	آل عمران	٢١	فَبَشِّرْهم
١٦١	إنَّ الَّذِينَ	النساء	١٠	ظُلْماً
١٦٢	إنَّ الَّذِينَ	الملك	١٢	بِالْغَيْبِ
١٦٣	إنَّ الصَّفَا	البقرة	١٥٨	أهمُّها
١٦٤	إنَّ اللهَ	النساء	١١٦	أهمُّها
١٦٥	إنَّ اللهَ	الصف	٤	كلُّها
١٦٦	إنَّ اللهَ	النساء	٤٨	إثْماً
١٦٧	إنَّ اللهَ	النساء	٥٨	أهمُّها
١٦٨	إنَّ اللهَ	النساء	٤٠	تَكُ ، لَدُنْهُ
١٦٩	إنَّ اللهَ	البقرة	٢٦	أكثرُها
١٧٠	إنَّ الْمُصَّدِّقِينَ	الحديد	١٨	وَأَقْرَضُوا
١٧١	إنَّ الْمُنَافِقِينَ	النساء	١٤٣/١٤٢	كُسَالَى مُذَبْذَبِينَ
١٧٢	إنَّا مُرْسِلُو	القمر	٢٧	فِتْنَةً ، وَاصْطَبِرْ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٧٣	إنَّا نَحْنُ	الإنسان	٢٣	نصفُها
١٧٤	إنَّا نَحْنُ	الحجر	٩	نَحْنُ
١٧٥	إنَّ أوَّلَ	آل عمران	٩٦	مباركاً
١٧٦	إنْ تُبْدُوا	البقرة	٢٧١	فَنِعِمَّا هِيَ
١٧٧	إن تَتُوبَا	التحريم	٤	أهمُّها
١٧٨	أنْ تَقُولُوا	الأنعام	١٥٦	أنْ تَقُولُوا
١٧٩	أنْ رَآهُ	العلق	٧	أنْ رَآهُ
١٨٠	إنَّ رَبَّكَ	الأنعام	١١٧	مَنْ يَضِلُّ
١٨١	أنْزَلَ مِنَ	الرعد	١٧	أكثرُها
١٨٢	إنَّ شَانِئَكَ	الكوثر	٣	كلُّها
١٨٣	أُنْظُرْ كَيْفَ	الفرقان	٩	كَيْفَ ضَرَبُوا
١٨٤	أُنْظُرْ كَيْفَ	الأنعام	٢٤	كَيْفَ
١٨٥	إنَّ فِرْعَوْنَ	القصص	٤	أكثرُها
١٨٦	إنْ كَادَ	الفرقان	٤٢	إنْ
١٨٧	إنَّ مَثَلَ	آل عمران	٥٩	أهمُّها
١٨٨	إنَّ مَا تُوعَدُونَ	الأنعام	١٣٤	أولُها
١٨٩	إنَّمَا جَزَاءُ	المائدة	٣٣	أهمُّها
١٩٠	إنَّما حَرَّمَ	البقرة	١٧٣	كلُّها
١٩١	إنَّمَا ذَلِكُمُ	آل عمران	١٧٥	أهمُّها
١٩٢	إنَّمَا قَوْلُنَا	النحل	٤٠	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٩٣	إنَّما وَلِيُّكُمُ	المائدة	٥٥	أهمُّها
١٩٤	إنْ نَشَأْ	الشعراء	٤	ظَلَّتْ ، خَاضِعِينَ
١٩٥	إنَّهُ ظَنَّ	الانشقاق	١٤	كلُّها
١٩٦	إنَّهُ عَلَى	الطارق	٨ ـ ٩	أهمُّها
١٩٧	إنَّهَا سَاءَتْ	الفرقان	٦٦	سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً
١٩٨	إنَّ هَذَا	آل عمران	٦٢	أهمُّها
١٩٩	إنْ يَدْعُونَ	النساء	١١٧	إنْ
٢٠٠	إنْ يَسْأَلْكُمُوهَا	محمد	٣٧	كلُّها
٢٠١	إنْ يَمْسَسْكُمْ	آل عمران	١٤٠	لِيَعْلَمَ اللهُ
٢٠٢	إهْدِنَا الصِّرَاطَ	الفاتحة	٦	إهْدِنَا الصِّرَاطَ
٢٠٣	أهُمْ خَيْرٌ	الدخان	٣٧	أهمُّها
٢٠٤	أوْ تَقُولُوا	الأنعام	١٥٧	أهمُّها
٢٠٥	أوْ كَصَيِّبٍ	البقرة	١٩	أهمُّها
٢٠٦	أوْ كَالَّذِي	البقرة	٢٥٩	أكثرُها
٢٠٧	أوَ كُلَّمَا	البقرة	١٠٠	أوَ كُلَّمَا
٢٠٨	أُولَئِكَ أصْحَابُ	الأحقاف	١٤	خَالِدِينَ ، جَزَاءً
٢٠٩	أُولَئِكَ الَّذِينَ	البقرة	١٦	أهمُّها
٢١٠	أُولَئِكَ الَّذِينَ	النساء	٥٢	أُولَئِكَ
٢١١	أُوْلَئِكَ الَّذِينَ	الأحقاف	١٦	ثلثها الأخير
٢١٢	أُولَئِكَ الَّذِينَ	الإسراء	٥٧	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢١٣	أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ	آل عمران	٨٧	أَجْمَعِينَ
٢١٤	أُولَئِكَ عَلَى هُدىً	البقرة	٥	أُولَئِكَ
٢١٥	أُولَئِكَ هُمُ	الأنفال	٤	حَقاً
٢١٦	أَوَ لَمَّا	آل عمران	١٦٥	أَوَ لَمَّا
٢١٧	أَوَلَمْ يَرَوْا	الرعد	٤١	أهمُّها
٢١٨	أَوَلَمْ يَرَوْا	الشعراء	٧	كَمْ أَنْبَتْنَا
٢١٩	أَوَلَمْ يَرَوْا	الملك	١٩	أهمُّها
٢٢٠	أَوْلَى لَكَ	القيامة	٣٤	كلُّها
٢٢١	أَوَمَنْ كَانَ	الأنعام	١٢٢	أَوَمَنْ
٢٢٢	إِيَّاكَ نَعْبُدُ	الفاتحة	٥	كلُّها
٢٢٣	أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ	البقرة	١٨٤	أكثرُها
٢٢٤	أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ	القيامة	٣٦	كلُّها
٢٢٥	أَيْنَمَا تَكُونُوا	النساء	٧٨	أَيْنَمَا
٢٢٦	أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ	البقرة	٢٦٦	أكثرُها

الباء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٢٧	بِئْسَمَا	البقرة	٩٠	أكثرُها
٢٢٨	بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُون	القلم	٦	بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ
٢٢٩	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ	الأنعام	١٠١	بَدِيعُ
٢٣٠	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ	البقرة	١١٧	فَيَكُونُ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٣١	بَرَاءَةٌ	براءة	١	بَرَاءَةٌ
٢٣٢	بِسْمِ اللهِ	الفاتحة	١	كلُّها
٢٣٣	بَلَى مَنْ	البقرة	٨١	أهمُّها
٢٣٤	بَلَى مَنْ	آل عمران	٧٦	بَلَى
٢٣٥	بَلَى إنْ	آل عمران	١٢٥	أهمُّها
٢٣٦	بَلَى مَنْ أسْلَمَ	البقرة	١١٢	أكثرُها
٢٣٧	بَلَى قَادِرِينَ	القيامة	٤	كلُّها

التاء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٣٨	تَبَارَكَ الَّذِي	الفرقان	١٠	جَنَّاتٍ ، يَجْعَلْ
٢٣٩	تَبْصِرَةً وَذِكْرَى	قٓ	٨	تَبْصِرَةً وَذِكْرَى
٢٤٠	تَرَى كَثِيراً	المائدة	٨٠	أهمُّها
٢٤١	تِلْكَ آيَاتُ	البقرة	٢٥٢	نَتْلُوهَا ، بِالْحَقّ
٢٤٢	تِلْكَ الرُّسُلُ	البقرة	٢٥٣	دَرَجَاتٍ
٢٤٣	تِلْكَ أُمَّةٌ	البقرة	١٣٤	أهمُّها
٢٤٤	تِلْكَ حُدُودُ	النساء	١٣	خَالِدِينَ
٢٤٥	تَنْزِيلٌ مِنَ	فصلت	٢	تَنْزِيلٌ

الثاء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٤٦	ثُمَّ ارْجِعِ	الملك	٤	كَرَّتَين يَنْقَلِبْ
٢٤٧	ثُمَّ أَنْتُمْ	البقرة	٨٥	أهمُّها
٢٤٨	ثُمَّ أَنْزَلَ	آل عمران	١٥٤	أهمُّها
٢٤٩	ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ	الأنعام	١٤٣	أكثرُها
٢٥٠	ثُمَّ بَدَا لَهُمْ	يوسف	٣٥	أهمُّها
٢٥١	ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ	الكهف	١٢	نصفُها الأخير
٢٥٢	ثُمَّ رَدَدْنَا	الإسراء	٦	أهمُّها
٢٥٣	ثُمَّ قَفَّيْنَا	الحديد	٢٧	أهمُّها
٢٥٤	ثُمَّ كُلِي	النحل	٦٩	أهمُّها
٢٥٥	ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ	مريم	٦٩	أيُّهُمْ

الجيم

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٥٦	جَزَاؤُهُمْ	البيِّنة	٨	كلُّها
٢٥٧	جَنَّاتُ عَدْنٍ	النحل	٣١	أهمُّها
٢٥٨	جَهَنَّمَ	إبراهيم	٢٩	نصفُها الأول

الحاء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٥٩	حَتَّى إِذَا	النمل	١٨	أهمُّها
٢٦٠	حَتَّى إِذَا	الكهف	٨٦	نصفُها الأخير

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٦١	حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ	القمر	٥	كلُّها

الخاء

٢٦٢	خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ	القلم	٤٣	نصفُها الأول
٢٦٣	خَالِدِينَ فِيهَا	البقرة	١٦٢	كلُّها
٢٦٤	خُشَّعاً	القمر	٧	خُشَّعاً

الدال

٢٦٥	دَرَجَاتٍ مِنْهُ	النساء	٩٦	دَرَجَاتٍ
٢٦٦	دُحُـوراً	الصافات	٩	كلُّها

الذال

٢٦٧	ذُرِّيَّةً	آل عمران	٣٤	بعضُها
٢٦٨	ذِكْرُ رَحْمَةِ	مريم	٢	أكثرُها
٢٦٩	ذِكْرَى وَمَا	الشعراء	٢٠٩	ذِكْرَى
٢٧٠	ذَلِكَ أَنْ	الأنعام	١٣١	نصفُها الأول
٢٧١	ذَلِكَ بِأَنَّ	محمَّد	٣	ذَلِكَ
٢٧٢	ذَلِكَ الْكِتَابُ	البقرة	٢	ذَلِكَ ، هُدىً

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٧٣	ذَلِكَ بِأَنَّ	الأنفال	٥٣	أكثرُها
٢٧٤	ذَلِكَ بِأَنَّ	البقرة	١٧٦	ذَلِكَ
٢٧٥	ذَلِكَ بِأَنَّهُ	التغابن	٦	بِأَنَّهُ ، أَبَشَرٌ
٢٧٦	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ	آل عمران	٢٤	مَعْدُودَاتٍ
٢٧٧	ذَلِكَ بِمَا	آل عمران	١٨٢	بعضُها
٢٧٨	ذَلِكَ بِمَا	الأنفال	٥١	كلُّها
٢٧٩	ذَلِكَ لِيَعْلَمَ	يوسف	٥٢	لِيَعْلَمَ
٢٨٠	ذَلِكَ مِنْ	يوسف	١٠٢	نصفُها
٢٨١	ذَلِكَ مِنْ	آل عمران	٤٤	إذْ
٢٨٢	ذَلِكَ نَتْلُوهُ	آل عمران	٥٨	نصفُها
٢٨٣	ذَلِكُمُ اللهُ	الأنعام	١٠٢	بعضُها
٢٨٤	ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ	الأنفال	١٤	نصفُها

الراء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٨٥	رَبِّ اجْعَلْنِي	إبراهيم	٤٠	وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
٢٨٦	رَبِّ إِنَّهُنَّ	إبراهيم	٣٦	أهمُّها
٢٨٧	رَبِّ قَدْ	يوسف	١٠١	أهمُّها
٢٨٨	رَبُّكُمُ الَّذِي	الإسراء	٦٦	قسمُها الأول
٢٨٩	رُبَمَا يَوَدُّ	الحجر	٢	رُبَمَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٩٠	رَبَّنَا إِنَّكَ	آل عمران	٩	لِيَوْمٍ
٢٩١	رَبَّنَا إِنَّكَ	آل عمران	١٩٢	قسمُها الأول
٢٩٢	رَبَّنَا إِنَّنَا	آل عمران	١٩٣	أنْ آمِنُوا
٢٩٣	رَبَّنَا إِنِّي	إبراهيم	٣٧	نصفُها الأول
٢٩٤	رَبَّنَا وَابْعَثْ	البقرة	١٢٩	أهمُّها
٢٩٥	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا	البقرة	١٢٨	أهمُّها
٢٩٦	رِجَالٌ	النور	٣٧	يخافون
٢٩٧	رِزْقاً لِلْعِبَادِ	قٓ	١١	رِزْقاً
٢٩٨	رُسُلاً	النساء	١٦٥	رُسُلاً
٢٩٩	رَسُولاً يَتْلُو	الطلاق	١١	رَسُولاً

الزين

٣٠٠	زُيِّنَ لِلَّذِينَ	البقرة	٢١٢	بعضُها
٣٠١	زُيِّنَ للناس	آل عمران	١٤	أهمُّها

السين

٣٠٢	سَاءَ مَثَلاً	الأعراف	١٧٧	مَثَلاً
٣٠٣	سَأَلَ سَائِلٌ	المعارج	١	بِعَذَابٍ
٣٠٤	سُبْحَانَ الَّذِي	الإسراء	١	أهمُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٠٥	سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ	الحاقة	٧	أكثرُها
٣٠٦	سَلَامٌ هِيَ	القدر	٥	سَلَامٌ هِيَ
٣٠٧	سَلْ بَنِي	البقرة	٢١١	بعضُها
٣٠٨	سَنُقْرِئُكَ	الأعلى	٦	كلُّها
٣٠٩	سُنَّةَ اللهِ	الفتح	٢٣	سُنَّةَ
٣١٠	سُنَّةَ مَنْ	الإسراء	٧٧	سُنَّةَ
٣١١	سَوَاءٌ مِنْكُمْ	الرعد	١٠	ثلثُها الأول
٣١٢	سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا	النور	١	سُورَةٌ
٣١٣	سَيَقُولُ	البقرة	١٤٢	أهمُّها
٣١٤	سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ	الكهف	٢٢	أهمُّها

الشين

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣١٥	شَهِدَ اللهُ	آل عمران	١٨	قَائِماً
٣١٦	شَهْرُ رَمَضَانَ	البقرة	١٨٥	أكثرُها

الصاد

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣١٧	صِبْغَةَ اللهِ	البقرة	١٣٨	نصفُها الأول
٣١٨	صِرَاطَ الَّذِينَ	الفاتحة	٧	كلُّها
٣١٩	صُمٌّ بُكْمٌ	البقرة	١٨	نصفُها الأول

الضاد

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٢٠	ضَرَبَ اللهُ	النحل	٧٥	أهمُّها
٣٢١	ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ	آل عمران	١١٢	أهمُّها

العين

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٢٢	عَالِمُ الْغَيْبِ	الرعد	٩	عَالِمُ الْغَيْبِ
٣٢٣	عَبَسَ وَتَوَلَّى	عبس	١ ـ ٢	أنْ جَاءَهُ
٣٢٤	عَلَيْهَا تِسْعَةَ	المدثر	٣٠	كُلُّها
٣٢٥	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	النبأ	١	كُلُّها
٣٢٦	عَنِ النَّبَأِ	النبأ	٢	كلُّها

الفاء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٢٧	فَاتَّقُوا اللهَ	التغابن	١٦	خيراً
٣٢٨	فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ	الشعراء	١٦	نصفُها الأخير
٣٢٩	فَإِذَا النُّجُومُ	المرسلات	٨	كلُّها
٣٣٠	فَإِذَا سَوَّيْتُهُ	الحجر	٢٩	فَقَعُوا لَهُ
٣٣١	فَإِذَا قَضَيْتُمْ	البقرة	٢٠٠	أكثرُها
٣٣٢	فَإِذَا نُفِخَ	الحاقة	١٣	كلُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٣٣	فَإِذَا لَقِيتُمُ	محمد	٤	أهمُّها
٣٣٤	فَأَخَذَهُ اللهُ	النازعات	٢٥	نَكَالَ
٣٣٥	فَاسْتَجَابَ لَهُمْ	آل عمران	١٩٥	أهمُّها
٣٣٦	فَأَصْبَحَ	القصص	١٨	أهمُّها
٣٣٧	فَاصْدَعْ بِمَا	الحجر	٩٤	نصفُها الأول
٣٣٨	فَاعْتَرَفُوا	الملك	١١	فَسُحْقاً
٣٣٩	فَالْجارِيَاتِ	الذاريات	٣	يُسْراً
٣٤٠	فَالِقِ الإِصْبَاحِ	الأنعام	٩٦	أهمُّها
٣٤١	فَأَلْقَى عَصَاهُ	الأعراف	١٠٧	فَإِذَا
٣٤٢	فَالْمُدَبِّراتِ	النازعات	٥	كلُّها
٣٤٣	فَأَمَّا الَّذِينَ	النساء	١٧٥	صِرَاطاً
٣٤٤	فَأَمَّا الْيَتِيمَ	الضحى	٩	كلُّها
٣٤٥	فَأَمَّا ثَمُودُ	الحاقة	٥	كلُّها
٣٤٦	فَمَا آمَنَ	يونس	٨٣	مَلَئِهِمْ
٣٤٧	فَإِنْ آمَنُوا	البقرة	١٣٧	أهمُّها
٣٤٨	فَإِنْ تَوَلَّوْا	النحل	٨٢	إِنْ تَوَلَّوْا
٣٤٩	فَإِنْ حَاجُّوكَ	آل عمران	٢٠	وَمَنِ اتَّبَعَنِ
٣٥٠	فَإِنْ خِفْتُمْ	البقرة	٢٣٩	نصفُها
٣٥١	فَإِنْ زَلَلْتُمْ	البقرة	٢٠٩	بعضُها
٣٥٢	فَإِنْ طَلَّقَهَا	البقرة	٢٣٠	أهمُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٥٣	فَانْظُرْ كَيْفَ	النمل	٥١	أهمُّها
٣٥٤	فَإِنْ عُثِرَ	المائدة	١٠٧	الأَوْلَيَانِ
٣٥٥	فَانْقَلَبُوا	آل عمران	١٧٤	أهمُّها
٣٥٦	فَإِنْ لَمْ	البقرة	٢٧٩	لَا تُظْلَمُونَ
٣٥٧	فَإِنْ لَمْ	البقرة	٢٤	ثلثُها الأول
٣٥٨	فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ	الشعراء	٧٧	نصفُها الأخير
٣٥٩	فَبَدَأَ	يوسف	٧٦	أهمُّها
٣٦٠	فَبَدَّلَ الَّذِينَ	البقرة	٥٩	غَيْرَ الَّذِي
٣٦١	فَبَعَثَ اللهُ	المائدة	٣١	يَا وَيْلَتَا
٣٦٢	فَبِمَا رَحْمَةٍ	آل عمران	١٥٩	أهمُّها
٣٦٣	فَبِمَا نَقْضِهِمْ	النساء	١٥٥	ثلثُها
٣٦٤	فَتَبَسَّمَ	النمل	١٩	ضَاحِكاً
٣٦٥	فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ	النمل	٥٢	خَاوِيَةٌ
٣٦٦	فَتَوَلَّ عَنْهُمْ	القمر	٦	نصفُها
٣٦٧	فَجَاءَتْهُ	القصص	٢٥	أكثرُها
٣٦٨	فَجَعَلَ مِنْهُ	القيامة	٣٩	ثُلثاها
٣٦٩	فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ	المدثر	٩	أكثرُها
٣٧٠	فَرِحِينَ بِمَا	آل عمران	١٧٠	أهمُّها
٣٧١	فَسَقَى لَهُمَا	القصص	٢٤	أهمُّها
٣٧٢	فَضَرَبْنَا	الكهف	١١	سِنِينَ عَدَداً

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٧٣	فَضْلاً مِنَ	الحجرات	٨	فَضْلاً
٣٧٤	فَغُلِبُوا	الأعراف	١١٩	هُنَالِكَ
٣٧٥	فَقَالَ لَهُمْ	الشمس	١٣	أهمُّها
٣٧٦	فَقَالُوا أَبَشَراً	القمر	٢٤	نصفُها الأول
٣٧٧	فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا	الحشر	١٧	أهمُّها
٣٧٨	فَكَيْفَ إِذَا	النساء	٦٢	أكثرُها
٣٧٩	فَكَيْفَ إِذَا	النساء	٤١	نصفُها
٣٨٠	فَكَيْفَ تَتَّقُونَ	المزمل	١٧	كلُّها
٣٨١	فَكَيْفَ كَانَ	القمر	١٦	كَيْفَ ، وَنُذُرِ
٣٨٢	فَلَا أُقْسِمُ	المعارج	٤٠	إِنَّا لَقَادِرُونَ
٣٨٣	فَلَا تَحْسَبَنَّ	إبراهيم	٤٧	أهمُّها
٣٨٤	فَلَا وَرَبِّكَ	النساء	٦٥	لَا ، تَسْلِيماً
٣٨٥	فَلَمَّا أَتَاهَا	القصص	٣٠	أَنْ يَا مُوسَى
٣٨٦	فَلَمَّا أَحَسَّ	آل عمران	٥٢	إِلَى
٣٨٧	فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا	يوسف	٨٠	أهمُّها
٣٨٨	فَلَمَّا أَنْ	القصص	١٩	نصفُها الأول
٣٨٩	فَلَمَّا بَلَغَا	الكهف	٦١	أواخرُها
٣٩٠	فَلَمَّا جَاءَ	النمل	٣٦	أوائلُها
٣٩١	فَلَمَّا جَاءَهَا	النمل	٨	أَنْ بُورِكَ
٣٩٢	فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ	النمل	١٣	مُبْصِرَةً

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٩٣	فَلَمَّا ذَهَبُوا	يوسف	١٥	أكثرُها
٣٩٤	فَلَمَّا رَأَى	يوسف	٢٨	لَمَّا رَأَى
٣٩٥	فَلَمَّا سَمِعَتْ	يوسف	٣١	أهمُّها
٣٩٦	فَلَمَّا نَسُوا	الأنعام	٤٤٠	بَغْتَةً
٣٩٧	فَلَنَسْأَلَنَّ	الأعراف	٦	فَلَنَسْأَلَنَّ
٣٩٨	فَلَوْ أَنَّ	الشعراء	١٠٢	فَنَكُونَ
٣٩٩	فَلَوْلَا إِذْ	الأنعام	٤٣	أهمُّها
٤٠٠	فَلَوْلَا إِذَا	الواقعة	٨٣	إذَا
٤٠١	فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ	الأحقاف	٢٨	قُرْبَاناً
٤٠٢	فَلَيْسَ لَهُ	الحاقة	٣٥	أكثرُها
٤٠٣	فَلْيُقَاتِلْ فِي	النساء	٧٤	أكثرُها
٤٠٤	فَمَا كَانَ	الأعراف	٥	بعضُها
٤٠٥	فَمَا لَكُمْ	النساء	٨٨	فِئَتَيْنِ
٤٠٦	فَمَا لِلَّذِينَ	المعارج	٣٦ـ٣٧	كُلُّهَا
٤٠٧	فَمَا لَهُمْ	المدثر	٤٩ـ٥١	أكثـرهما
٤٠٨	فَمَا مِنْكُمْ	الحاقة	٤٧	أكثرُها
٤٠٩	فَمَا يُكَذِّبُكَ	التين	٧	كلُّها
٤١٠	فَمَكَثَ غَيْرَ	النمل	٢٢	غَيْرَ بَعِيدٍ
٤١١	فَمَنْ خَافَ	البقرة	١٨٢	أهمُّها
٤١٢	فَمَنْ يَعْمَلْ	الزلزلة	٧	كلُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤١٣	فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰئِكَةُ	آل عمران	٣٩	ثلثُها
٤١٤	فَوَسْوَسَ	الأعراف	٢٠	بعضُها
٤١٥	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ	البقرة	٧٩	وَيْلٌ لِلَّذِينَ
٤١٦	فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ	الطور	١١	وَيْلٌ
٤١٧	فِي أيِّ	الانفطار	٨	مَا شَاءَ
٤١٨	فَيَأْتِيَهُمْ	الشعراء	٢٠٢	بَغْتَةً
٤١٩	فِي بُيُوتٍ	النور	٣٦	فِي بُيُوتٍ
٤٢٠	فِيهِ آيَاتٌ	آل عمران	٩٧	ثلثُها
٤٢١	فِيهَا فَاكِهَةٌ	الرحمن	١١	فِيهَا فَاكِهَةٌ

القاف

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤٢٢	قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي	الحجر	٥٤	أهمُّها
٤٢٣	قَالَ اخْرُجْ	الأعراف	١٨	ثلثُها
٤٢٤	قَالَ أَرَأَيْتَكَ	الإسراء	٦٢	أولُها
٤٢٥	قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ	الكهف	٧٦	لَدُنِّي
٤٢٦	قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ	البقرة	٧١	أهمُّها
٤٢٧	قَالَ إِنِّي أُرِيدُ	القصص	٢٧	أكثرُها
٤٢٨	قَالَ رَبِّ	المائدة	٢٥	أخِي
٤٢٩	قَالَتْ رُسُلُهم	إبراهيم	١٠	أهمُّها
٤٣٠	قَالَ تَزْرَعُونَ	يوسف	٤٧	دَأَباً

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤٣١	قَالَتْ فَذَلِكُنَّ	يوسف	٣٢	أهمُّها
٤٣٢	قَالَتْ يَا أَيُّهَا	النمل	٣٢	تَشْهَدُونَ
٤٣٣	قَالَ ذَلِكَ	القصص	٢٨	أهمُّها
٤٣٤	قَالَ ذَلِكَ	الكهف	٦٤	قَصَصاً
٤٣٥	قَالَ رَبِّ	يوسف	٣٣	ثُلثُها
٤٣٦	قَالَ رَبِّ	آل عمران	٤١	آيَةً
٤٣٧	قَالَ رَبِّ	آل عمران	٤٠	وَامرأَتِي عَاقِرٌ
٤٣٨	قَالَتْ رَبِّ	آل عمران	٤٧	فَيَكُونُ
٤٣٩	قَالَ رَبِّ	القصص	١٧	أهمُّها
٤٤٠	قَالَ عِيسَى	المائدة	١١٤	أهمُّها
٤٤١	قَالَ فَإِنَّهَا	المائدة	٢٦	أَرْبَعِينَ
٤٤٢	قَالَ فَبِمَا	الأعراف	١٦	أهمُّها
٤٤٣	قَالَ لَا تَثْرِيبَ	يوسف	٩٢	لَا تَثْرِيبَ
٤٤٤	قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا	يوسف	٣٧	أهمُّها
٤٤٥	قَالَ لَنْ	يوسف	٦٦	لَتَأْتُنَّنِي
٤٤٦	قَالَ لَهُ	الكهف	٦٦	أهمُّها
٤٤٧	قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ	يوسف	٥١	إِذْ رَاوَدْتُنَّ
٤٤٨	قَالَ مَا مَنَعَكَ	الأعراف	١٢	مَا مَنَعَكَ
٤٤٩	قَالَ مَعَاذَ اللهِ	يوسف	٧٩	أهمُّها
٤٥٠	قَالَ هَذَا فِرَاقُ	الكهف	٧٨	أهمُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤٥١	قَالَ هَلْ	يوسف	٦٤	أهمُّها
٤٥٢	قَالَ هَلْ	يوسف	٨٩	هَلْ عَلِمْتُمْ
٤٥٣	قَالَ هَلْ	الشعراء	٧٢	هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ
٤٥٤	قَالَ هِيَ	يوسف	٢٦	إن كَانَ قَمِيصُهُ
٤٥٥	قَالَ وَمَا	الشعراء	١١٢	مَا عِلْمِي
٤٥٦	قَالَ وَمَنْ	الحجر	٥٦	مَنْ يَقنطُ
٤٥٧	قَالُوا ادْعُ	البقرة	٦٩	جملة منها
٤٥٨	قَالُوا ادْعُ	البقرة	٧٠	أهمُّها
٤٥٩	قَالُوا ادْعُ	البقرة	٦٨	أهمُّها
٤٦٠	قَالُوا أَإِنَّكَ	يوسف	٩٠	أكثرُها
٤٦١	قَالُوا إِنْ	يوسف	٧٧	أكثرها
٤٦٢	قَالُوا تَاللهِ	يوسف	٨٥	تَفْتَأُ تَذْكُرُ
٤٦٣	قَالُوا تَاللهِ	يوسف	٧٣	تَاللهِ
٤٦٤	قَالُوا جَزَاؤُهُ	يوسف	٧٥	أهمُّها
٤٦٥	قَالُوا سُبْحَانَكَ	البقرة	٣٢	أهمُّها
٤٦٦	قَالُوا سُبْحَانَكَ	الفرقان	١٨	أهمُّها
٤٦٧	قَالُوا كَـذَلِكِ	الذاريات	٣٠	كَذَلِكِ
٤٦٨	قَالُوا لَئِنْ	يوسف	١٤	أهمُّها
٤٦٩	قَالُوا وَهُمْ	الشعراء	٩٦	أكثرُها
٤٧٠	قَالُوا يَا أَبَانَا	يوسف	١٧	نَسْتَبِقْ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤٧١	قَالُوا يَا أَيُّهَا	يوسف	٧٨	أهمُّها
٤٧٢	قَالُوا يَا مُوسَى	المائدة	٢٤	فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ
٤٧٣	قَالَ يَا آدَمُ	البقرة	٣٣	آدَمُ
٤٧٤	قَالَ يَا إِبْلِيسُ	الحجر	٣٢	جملة كاملة
٤٧٥	قَالَ يَا بُنَيَّ	يوسف	٥	أهمُّها
٤٧٦	قَدْ خَسِرَ	الأنعام	٣١	جملة كاملة
٤٧٧	قَدْ كَانَتْ	الممتحنة	٤	أهمُّها
٤٧٨	قَدْ كَانَ	آل عمران	١٣	فِئَةٌ
٤٧٩	قَدْ نَرَى	البقرة	١٤٤	أهمُّها
٤٨٠	قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا	البقرة	١٣٩	جملة كاملة
٤٨١	قُلِ ادْعُوا اللهَ	الإسراء	١١٠	أهمُّها
٤٨٢	قُلْ أَذَلِكَ	الفرقان	١٥	جُملة تامَّة
٤٨٣	قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ	الأنعام	٤٠	أكثرُها
٤٨٤	قُلْ أَرَأَيْتُمْ	الأنعام	٤٦	أكثرُها
٤٨٥	قُلْ أَرَأَيْتُمْ	الملك	٢٨	فَمَنْ يُجِيرُ
٤٨٦	قُلْ أَعُوذُ	الناس	١	قُلْ أعُوذُ
٤٨٧	قُلْ أَغَيْرَ	الأنعام	١٤	غَيْرَ ، وَلِيّاً
٤٨٨	قُلِ اللَّهُمَّ	آل عمران	٢٦	أكثرُها
٤٨٩	قُلْ أَمَرَ رَبِّي	الأعراف	٢٩	أكثرُها
٤٩٠	قُلْ آمِنُوا	الإسراء	١٠٧	يَخِرُّونَ سُجَّداً

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤٩١	قُلْ إنَّ رَبِّي	سبأ	٤٨	عَلاَّمُ
٤٩٢	قُلْ إنْ	آل عمران	٢٩	يَعْلَمْهُ اللهُ
٤٩٣	قُلْ إنَّنِي	الأنعام	١٦١	أهمُّها
٤٩٤	قُلْ إنِّي	الأنعام	١٥	إنْ عَصَيْتُ رَبِّي
٤٩٥	قُلْ إنِّي	الأنعام	٥٧	كَذَّبْتُمْ به
٤٩٦	قُلْ إنِّي	الأنعام	٥٦	أهمُّها
٤٩٧	قُلْ إنِّي	الجن	٢٢ ـ ٢٣	أكثرهما
٤٩٨	قُلْ أُوحِيَ	الجن	١	أكثرُها
٤٩٩	قُلْ أؤُنَبِّئُكُمْ	آل عمران	١٥	أؤُنَبِّئُكُمْ
٥٠٠	قُلْ أيُّ شَيْءٍ	الأنعام	١٩	أئِنَّكُمْ
٥٠١	قُلْ تَعَالَوْا	الأنعام	١٥١	أكثرُها
٥٠٢	قُلْ عَسَى	النمل	٧٢	يَكُونَ
٥٠٣	قُلْ كَفَى	الإسراء	٩٦	كَفَى بِاللهِ شَهِيداً
٥٠٤	قُلْ لاَ يَعْلَمُ	النمل	٦٥	أيَّانَ
٥٠٥	قُلْ لِعِبَادِي	إبراهيم	٣١	أهمُّها
٥٠٦	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ	النور	٣٠	يَغُضُّوا
٥٠٧	قُلْ لِمَنْ	الأنعام	١٢	جملة تامَّة
٥٠٨	قُلْ لَوْ أنْتُمْ	الإسراء	١٠٠	أنْتُمْ
٥٠٩	قُلْ لَوْ كَانَ	الإسراء	٩٥	جملة
٥١٠	قُلْ مَا أسْأَلُكُمْ	الفرقان	٥٧	أهمُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥١١	قُلْ مَنْ كَانَ	البقرة	٩٧	أهمُّها
٥١٢	قُـلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ	الأنعام	٦٣	أهمُّها
٥١٣	قُلْنَا آهْبِطُوا	البقرة	٣٨	أهمُّها
٥١٤	قُلْ نَزَّلَهُ	النحل	١٠٢	وَهُدىً وَبُشْرَى
٥١٥	قُلْ هَذِهِ	يوسف	١٠٩	أهمُّها
٥١٦	قُلْ هَلْ	المائدة	٦٠	أهمُّها
٥١٧	قُلْ هَلْ	الكهف	١٠٣	أعْمَالاً
٥١٨	قُلْ هُوَ	الإخلاص	١	أهمُّها
٥١٩	قُلْ هُوَ	الملك	٢٣	قَلِيلاً ، ما
٥٢٠	قُلْ يَا أَهْلَ	آل عمران	٦٤	أنْ لاَ نَعْبُدَ
٥٢١	قُلْ يَا أَهْلَ	آل عمران	٩٩	مَنْ آمَنَ
٥٢٢	قُلْ يَا أَهْلَ	المائدة	٧٧	غَيْرَ الْحَقِّ
٥٢٣	قُلْ يَا أَهْلَ	المائدة	٥٩	جملة
٥٢٤	قُلْ يَا أَيُّهَا	الأعراف	١٥٨	جَمِيعاً
٥٢٥	قُلْ يَا قَوْمِ	الأنعام	١٣٥	جملة
٥٢٦	قُمِ اللَّيْلَ	المزَّمِّل	٢ - ٣	أهمهُّما
٥٢٧	قٓ وَالْقُرْآن	قٓ	١	قٓ
٥٢٨	قُولُوا آمَنَّا	البقرة	١٣٦	أهمُّها
٥٢٩	قَوْمِ فِرْعَوْنَ	الشعراء	١١	كلُّها
٥٣٠	قَيِّماً لِيُنْذِرَ	الكهف	٢	لِيُنْذِرَ بَأْساً

الكاف

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٣١	كَانَ النَّاسُ	البقرة	٢١٣	أكثرُها
٥٣٢	كَانُوا قَلِيلاً	الذاريات	١٧	قَلِيلاً
٥٣٣	كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ	المائدة	٧٩	لَبِئْسَمَا
٥٣٤	كَبُرَ مَقْتاً	الصف	٣	أكثرُها
٥٣٥	كِتَابٌ أُنْزِلَ	الأعراف	٢	أهمُّها
٥٣٦	كُتِبَ عَلَيْهِ	الحج	٤	فَأَنَّهُ
٥٣٧	كُتِبَ عَلَيْكُمْ	البقرة	١٨٠	أهمُّها
٥٣٨	كُتِبَ عَلَيْكُمُ	البقرة	٢١٦	أهمُّها
٥٣٩	كَدَأْبِ آلِ	آل عمران	١١	كَدَأْبِ ، كَذَّبُوا
٥٤٠	كَدَأْبِ آلِ	الأنفال	٥٢	كَدَأْبِ
٥٤١	كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ	الحجر	١٢	كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ
٥٤٢	كَلَّا إِنَّهَا	المعارج	١٥ـ١٦	أهمُّهما
٥٤٣	كَلَّا سَوْفَ	التكاثر	٣	كلُّها
٥٤٤	كَلَّا لَا وَزَرَ	القيامة	١١	كَـلَّا لا وَزَرَ
٥٤٥	كَلَّا لَمَّا يَقْضِ	عبس	٢٣	كلُّها
٥٤٦	كُلًّا نُمِدُّ	الإسراء	٢٠	كُلًّا ، هَؤُلَاءِ
٥٤٧	كُلُوا وَاشْرَبُوا	الطور	١٩	كُلُوا ، هَنِيئاً
٥٤٨	كَمَا أَرْسَلْنَا	البقرة	١٥١	كَمَا ، مِنْكُمْ ، يَتْلُو

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٤٩	كَيْفَ تَكْفُرُونَ	البقرة	٢٨	كَيْفَ ، وَقَدْ كُنْتُمْ
٥٥٠	كَيْفَ يَهْدِي	آل عمران	٨٦	كَيْفَ ، شَهِدُوا

اللام

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٥١	لَا أُقْسِمُ	القيامة	١	لَا
٥٥٢	لَابِثِينَ فِيهَا	النبأ	٢٣	لِوَاذاً ، أَنْ تُصِيبَهُمْ
٥٥٣	لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ	النور	٦٣	أهمُّها
٥٥٤	لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ	البقرة	٢٣٦	أهمُّها
٥٥٥	لَا خَيْرَ فِي	النساء	١١٤	أهمُّها
٥٥٦	لَأُعَذِّبَنَّهُ	النمل	٢١	لَأُعَذِّبَنَّهُ
٥٥٧	لِئَلَّا يَعْلَمَ	الحديد	٢٩	أهمُّها
٥٥٨	لَئِنْ بَسَطْتَ	المائدة	٢٨	لَئِنْ بَسَطْتَ
٥٥٩	لَا يَذُوقُونَ	النبأ	٢٤	كلُّها
٥٦٠	لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ	قريش	١ ـ ٢	أهمُّهما
٥٦١	لَا يُؤَاخِذُكُمُ	البقرة	٢٢٥	أهمُّها
٥٦٢	لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ	آل عمران	٢٨	مِنَ ، أَنْ تَتَّقُوا
٥٦٣	لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ	النساء	٩٥	دَرَجَةً ، كُلًّا ، الْحُسْنَى
٥٦٤	لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ	آل عمران	١٩٦	لَا يَغُرَّنَّكَ
٥٦٥	لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا	الحجر	٤٨	لَا يَمَسُّهُمْ ، مِنْهَا

الألفاظ المعربة	الآية	السورة	أول الآية	رقم الآية
لَا يُؤْمِنُونَ	٢٠١	الشعراء	لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ	٥٦٦
لَتُبْلَوُنَّ	١٨٦	آل عمران	لَتُبْلَوُنَّ فِي	٥٦٧
أهمُّها	٨٢	المائدة	لَتجِدَنَّ أشَدَّ	٥٦٨
لَتَرَوُنَّ	٦	التكاثر	لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ	٥٦٩
ألَّا يَكُونُوا	٣	الشعراء	لَعَلَّكَ بَاخِعٌ	٥٧٠
لَعَمْرُك ، يَعْمَهُونَ	٧٢	الحجر	لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ	٥٧١
لَعَنَهُ اللهُ ، لَأَتَّخِذَنَّ	١١٨	النساء	لَعَنَهُ اللهُ	٥٧٢
بعضُها	٧٠	المائدة	لَقَدْ أَخَذْنَا	٥٧٣
ثَالِثُ ثَلاثَةٍ	٧٣	المائدة	لَقَدْ كَفَرَ	٥٧٤
أهمُّها	١٧	المائدة	لَقَدْ كَفَرَ	٥٧٥
هَذَا	٦٨	النمل	لَقَدْ وُعِدْنَا	٥٧٦
نُزُلًا ، خَالِدِينَ	١٩٨	آل عمران	لَكِنِ الَّذِينَ	٥٧٧
الْمُقِيمِينَ	١٦٢	النساء	لَكِنِ الرَّاسِخُونَ	٥٧٨
لَكِنَّا وما يخصُّها	٣٨	الكهف	لَكِنَّا هُوَ اللهُ	٥٧٩
لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا	١٨	الرعد	لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا	٥٨٠
نَصِيباً مَفْرُوضاً	٧	النساء	لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ	٥٨١
أهمُّها	٢٧٣	البقرة	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِيْنَ	٥٨٢
يَوْمَ	٣	الممتحنة	لَنْ تَنْفَعَكُمْ	٥٨٣
أكثرُها	٤٩	الفرقان	لِنُحْيِيَ بِهِ	٥٨٤
أكثرها	١٧	الجن	لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ	٥٨٥

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٨٦	لَنْ يَضُرُّوكُمْ	آل عمران	١١١	أهمُّها
٥٨٧	لَهَا سَبْعَةُ	الحجر	٤٤	نصفُها
٥٨٨	لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ	الرعد	١٤	أهمُّها
٥٨٩	لَهُ مُعَقِّبَاتٌ	الرعد	١١	مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
٥٩٠	لَهُمْ فِيهَا	الفرقان	١٦	أهمُّها
٥٩١	لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ	المدَّثِّر	٢٩	كُلُّها
٥٩٢	لَوْلَا يَنْهَاهُمُ	المائدة	٦٣	لَوْلَا
٥٩٣	لَوْ مَا تَأْتِينَا	الحجر	٧	لَوْمَا
٥٩٤	لِيُبَيِّنَ لَهُمْ	النحل	٣٩	أكثرُها
٥٩٥	لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ	النحل	٢٥	أهمُّها
٥٩٦	لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ	البقرة	١٧٧	أكثرُها
٥٩٧	لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ	النساء	١٢٣	أهمُّها
٥٩٨	لَيْسَ عَلَيْكَ	البقرة	٢٧٢	أهمُّها
٥٩٩	لَيْسَ عَلَيْكُمْ	البقرة	١٩٨	أهمُّها
٦٠٠	لَيْسَ لَكَ	آل عمران	١٢٨	أَوْ يَتُوبَ
٦٠١	لِيَعْلَمَ أَنْ	الجن	٢٨	أهمُّها
		الميم		
٦٠٢	مَا أَغْنَى عَنْهُ	المسد	٢	مَا ، مَا كَسَبَ
٦٠٣	مَا أَغْنَى عَنْهُمْ	الشعراء	٢٠٧	مَا أَغْنَى

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٠٤	مَا عِنْدكُمْ	النحل	٩٦	أهمُّها
٦٠٥	مَا قُلْتُ لَهُمْ	المائدة	١١٧	أنِ اعْبُدُوا اللهَ
٦٠٦	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	الفاتحة	٤	كلُّها
٦٠٧	مَا لَكُمْ كَيْفَ	القلم	٣٦	كلُّها
٦٠٨	مَا لَهُمْ بِهِ	الكهف	٥	كَلِمَةً تَخْرُجُ
٦٠٩	مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ	الحجر	٨	إلَّا بِالْحَقِّ
٦١٠	مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ	البقرة	١٠٦	أكثرُها
٦١١	مَا يَوَدُّ الَّذِينَ	البقرة	١٠٥	أكثرُها
٦١٢	مَتاعٌ قَلِيلٌ	آل عمران	١٩٧	مَتاعٌ ، بِئْسَ الْمِهَادُ
٦١٣	مَتاعٌ قَلِيلٌ	النحل	١١٧	أكثرُها
٦١٤	مُتَّكِئِينَ عَلَى	الرحمن	٧٦	مُتَّكِئِينَ ، رَفْرَفٍ
٦١٥	مُتَّكِئِينَ عَلَى	الرحمن	٥٤	كلُّها
٦١٦	مُتَّكِئِينَ فِيهَا	الإنسان	١٣	أكثرُها
٦١٧	مَثَلُ الْجَنَّةِ	محمد	١٥	أهمُّها
٦١٨	مَثَلُ الَّذِينَ	الجمعة	٥	أهمُّها
٦١٩	مَثَلُ الَّذِينَ	إبراهيم	١٨	أكثرُها
٦٢٠	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ	البقرة	١٧	ثلثُها
٦٢١	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ	الفتح	٢٩	أكثرُها
٦٢٢	مُسْتَكْبِرِينَ	المؤمنون	٦٧	أكثرُها
٦٢٣	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ	المائدة	٣٢	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٢٤	مِنَ الْجِنَّةِ	الناس	٦	كلُّها
٦٢٥	مَنْ خَشِيَ	قٓ	٣٣	مَنْ
٦٢٦	مَنْ ذَا الَّذِي	الحديد	١١	مَنْ ذَا
٦٢٧	مَنْ عَمِلَ	النحل	٩٧	أهمُّها
٦٢٨	مَنْ كَانَ	فاطر	١٠	أكثرُها
٦٢٩	مَنْ كانَ	الإسراء	١٨	ثلثُها
٦٣٠	مَنْ كَفَرَ	النحل	١٠٦	ثلثُها
٦٣١	مَنْ يُطِعِ	النساء	٨٠	فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
٦٣٢	مُهْطِعِينَ	إبراهيم	٤٣	أهمُّها

النون

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٣٣	نٓ	القلم	١	نٓ
٦٣٤	نَتْلُو عَلَيْكَ	القصص	٣	ثلثُها
٦٣٥	نَحْنُ أَعْلَمُ	الإسراء	٤٧	أكثرُها
٦٣٦	نَحْنُ نَقُصُّ	يوسف	٣	نصفها
٦٣٧	نَذِيراً لِلْبَشَرِ	المدَّثِّر	٣٦	نَذِيراً
٦٣٨	نَزَّلَ عَلَيْكَ	آل عمران	٣ - ٤	أهمهما
٦٣٩	نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ	البقرة	٢٢٣	أَنَّى شِئْتُمْ

الهاء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٤٠	هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ	آل عمران	١١٩	جملة تامَّة
٦٤١	هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ	النساء	١٠٩	هَا
٦٤٢	هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاء	آل عمران	٦٦	هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ
٦٤٣	هُدىً وبُشْرَى	النمل	٢	هُدىً
٦٤٤	هَذَا مَا تُوعَدُونَ	قٓ	٣٢	لِكُلِّ أَوَّابٍ
٦٤٥	هَلْ أَتى عَلَى	الإنسان	١	هَلْ
٦٤٦	هَلْ يَنْظُرُونَ	البقرة	٢١٠	نصفُها
٦٤٧	هُمُ الَّذِينَ	الفتح	٢٥	نصفُها
٦٤٨	هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ	الكهف	٤٤	أهمُّها
٦٤٩	هُنَالِكَ دَعَا	آل عمران	٣٨	هُنَالِكَ ، لَدُنْكَ
٦٥٠	هُوَ الَّذِي	الحشر	٢	نصفُها
٦٥١	هُوَ الَّذِي	آل عمران	٧	أكثرُها
٦٥٢	هُوَ الَّذِي	الجمعة	٢	أكثرُها
٦٥٣	هُوَ الَّذِي	الرعد	١٢	خَوْفاً وَطَمَعاً
٦٥٤	هُوَ الَّذِي	آل عمران	٦	كَيْفَ يَشَاءُ

الواو

٦٥٥	وَابْتَلُوا الْيَتَامَى	النساء	٦	ثلثُها
٦٥٦	وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ	إبراهيم	٣٤	جملة تامَّة

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٥٧	وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو	البقرة	١٠٢	أهمُّها
٦٥٨	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى	الأعراف	١٤٨	مِنْ حُلِيِّهِمْ جَسَداً
٦٥٩	وَاتَّقُوا يَوْماً	البقرة	٢٨١	أهمُّها
٦٦٠	وَاتَّقُوا يَوْماً	البقرة	٤٨	أكثرُها
٦٦١	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ	المائدة	٢٧	إِذْ قَرَّبَا
٦٦٢	وَأَتِمُّوا الْحَجَّ	البقرة .	١٩٦	أكثرُها
٦٦٣	وَآتُوا النِّساء	النساء	٤	أهمُّها
٦٦٤	وَآتَيْنَا مُوسَى	الإسراء	٢	أَلَّا تَتَّخِذُوا
٦٦٥	وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا	الصف	١٣	ثُلثاها
٦٦٦	وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا	الفتح	٢١	أُخْرَى
٦٦٧	وَآخَرِينَ مِنْهُمْ	الجمعة	٣	أهمُّها
٦٦٨	وَاخْفِضْ لَهُمَا	الإسراء	٢٤	نصفُها
٦٦٩	وَأُدْخِلَ	ابراهيم	٢٣	أهمها
٦٧٠	وَأَدْخِلْ يَدَكَ	النمل	١٢	أهمُّها
٦٧١	وَإِذَا أَرَدْنَا	الإسراء	١٦	نصفُها
٦٧٢	وَإِذَا أُلْقُوا	الفرقان	١٣	نصفُها
٦٧٣	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ	البقرة	١٢٤	أهمُّها
٦٧٤	وَإِذَا بُشِّرَ	النحل	٥٨	كلُّها
٦٧٥	وَإِذَا تَوَلَّى	البقرة	٢٠٥	لِيُفْسِدَ
٦٧٦	وَإِذَا جَاءَتْهُمْ	الأنعام	١٢٤	أكثرها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٧٧	وَإِذَا جَاؤُكُمْ	المائدة	٦١	ربعُها
٦٧٨	وَإِذْ أَخَذْنَا	البقرة	٨٣	أكثرها
٦٧٩	وَإِذْ أَخَذْنَا	البقرة	٦٣	خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
٦٨٠	وَإِذْ أَخَذْنَا	البقرة	٩٣	الْعِجْلَ
٦٨١	وَإِذَا رَأَوْكَ	الفرقان	٤١	رَسُولاً
٦٨٢	وَإِذَا رَأَيْتَ	الإنسان	٢٠	ثَمَّ
٦٨٣	وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ	المنافقون	٤	أَنَّى يُؤْفَكُونَ
٦٨٤	وَإِذَا سَأَلَكَ	البقرة	١٨٦	إذَا ، أُجِيب
٦٨٥	وَإِذِ اسْتَسْقَى	البقرة	٦٠	أهمُّها
٦٨٦	وَإِذَا سَمِعُوا	المائدة	٨٣	يَقُولُونَ رَبَّنَا
٦٨٧	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ	البقرة	٢٣١	نصفُها
٦٨٨	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ	البقرة	٢٣٢	أكثرُها
٦٨٩	وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ	الكهف	١٦	إذْ ، مَا
٦٩٠	وَإِذَا قِيلَ	البقرة	١٧٠	أوَلَوْ
٦٩١	وَإِذَا قِيلَ	الفرقان	٦٠	لِمَا تَأْمُرُنَا ، نُفُوراً
٦٩٢	وَإِذَا قِيلَ	البقرة	١٣	أهمُّها
٦٩٣	وَإِذَا قِيلَ	البقرة	١١	أكثرُها
٦٩٤	وَإِذَا قِيلَ	البقرة	٩١	أهمُّها
٦٩٥	وَإِذَا قِيلَ	المنافقون	٥	يَسْتَغْفِرْ ، رَسُولُ اللهِ
٦٩٦	وَإِذَا قِيلَ	النحل	٢٤	مَاذَا ، أَسَاطِيرُ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٩٧	وَإِذَا كُنْتَ	النساء	١٠٢	وَلْيَأْخُذُوا ، أنْ تَضَعُوا
٦٩٨	وَإِذَا لَقُوا	البقرة	١٤	إنَّا مَعَكُمْ
٦٩٩	وَإِذْبَوَّأْنا	الحج	٢٦	أهمهًّا
٧٠٠	وَإِذْ زَيَّنَ	الأنفال	٤٨	أهمُّها
٧٠١	وَإِذْ غَدَوْتَ	آل عمران	١٢١	إذْ ، إتُبَوِّئُ
٧٠٢	وَإِذْ قَالَ	المائدة	١١٦	أهمُّها
٧٠٣	وَإِذْ قَالَ	البقرة	٣٠	أكثرُها
٧٠٤	وَإِذْ قَالَ	البقرة	١٢٦	أكثرُها
٧٠٥	وَإِذْ قَالَ	إبراهيم	٣٥	أكثرُها
٧٠٦	وَإِذْ قَالَ	البقرة	٢٦٠	أكثرُها
٧٠٧	وَإِذْ قَالَ	الأنعام	٧٤	إذْ
٧٠٨	وَإِذْ قَالَ	الصف	٦	أهمُّها
٧٠٩	وَإِذْ قَالَ	البقرة	٦٧	أهمُّها
٧١٠	وَإِذْ قَالَ	البقرة	٥٤	أهمهًّا
٧١١	وَإِذْ قَالَ	المائدة	٢٠	أنْبِيَاءَ
٧١٢	وَإِذْ قُلْتُمْ	البقرة	٦١	يُخْرِجْ ، وجملة تامَّة
٧١٣	وَإِذْ قُلْتُمْ	البقرة	٥٥	حَتَّى نَرَى
٧١٤	وَإِذْ قُلْنَا	البقرة	٥٨	أهمُّها
٧١٥	وَإِذْ قُلْنَا	الكهف	٥٠	ثلثُها
٧١٦	وَإِذْ قُلْنَا	البقرة	٣٤	أهمُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧١٧	وَاذْكُرِ اسْمَ	المزّمّل	٨	تَبْتِيلاً
٧١٨	وَاذْكُرُوا اللَه	البقرة	٢٠٣	لِمَن اتَّقَى
٧١٩	وَإِذْ نَادَى	الشعراء	١٠	كلُّها
٧٢٠	وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ	البقرة	٤٩	أهمُّها
٧٢١	وَإِذاً لآتَيْنَاهُمْ	النساء	٦٧	إذاً لآتَيْنَاهُمْ
٧٢٢	وَإِذْ وَاعَدْنَا	البقرة	٥١	أكثرُها
٧٢٣	وَإِذْ يَرْفَعُ	البقرة	١٢٧	نصفُها
٧٢٤	وَإِذْ يَعِدُكُم	الأنفال	٧	أهمُّها
٧٢٥	وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ	قٓ	٣١	غَيْرَ بَعِيدٍ
٧٢٦	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ	يوسف	٨٢	أهمُّها
٧٢٧	وَاسْتَبَقَا الْبَابَ	يوسف	٢٥	عَذَابٌ أَلِيمٌ
٧٢٨	وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ	البقرة	٤٥	إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ
٧٢٩	وَأَصْبَحَ الَّذِينَ	القصص	٨٢	وَيْكَأَنَّ
٧٣٠	وَأَصْبَحَ فُؤَادُ	القصص	١٠	أكثرُها
٧٣١	وَأَطِيعُوا اللَه	الأنفال	٤٦	جملتان
٧٣٢	وَاعْبُدُوا اللَه	النساء	٣٦	إِحْسَاناً
٧٣٣	وَاعْتَصِمُوا	آل عمران	١٠٣	أكثرُها
٧٣٤	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا	الأنفال	٤١	أكثرُها
٧٣٥	وَاعْلَمُوا أَنَّ	الحجرات	٧	جملة تامّة
٧٣٦	وَاقْتُلُوهُمْ	البقرة	١٩١	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧٣٧	وَأَقْسَمُوا بِاللهِ	النور	٥٣	طَاعَةٌ
٧٣٨	وَأَقْسَمُوا بِالله	النحل	٣٨	أهمُّها
٧٣٩	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ	البقرة	١١٠	أكثرُها
٧٤٠	والأَرْضَ مَدَدْنَاهَا	الحجر	١٩	أكثرُها
٧٤١	والأَنْعَامَ خَلَقَهَا	النحل	٥	أكثرُها
٧٤٢	والْجَانَّ خَلَقْنَاهُ	الحجر	٢٧	وَالْجَانَّ
٧٤٣	وَالْخَامِسَةُ أَنَّ	النور	٧	أكثرُها
٧٤٤	وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ	النحل	٨	وَالْخَيْلَ ، وَزِيْنَةً
٧٤٥	وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً	الذاريات	١	وَالذَّارِيَاتِ
٧٤٦	وَالَّذِي قَالَ	الأحقاف	١٧	كلُّها
٧٤٧	وَالَّذِينَ إِذَا	الفرقان	٦٧	جملة تامَّة
٧٤٨	وَالَّذِينَ إذا	آل عمران	١٣٥	أهمُّها
٧٤٩	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا	الأنعام	٣٩	صُمٌّ وَبُكْمٌ
٧٥٠	وَالَّذِينَ كَفرُوا	محمد	٨	تعساً
٧٥١	وَالَّذِينَ كَفَرُوا	البقرة	٣٩	أُولَئِكَ
٧٥٢	وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ	الفرقان	٦٨	إلَّا بِالْحَقِّ
٧٥٣	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا	النحل	٤١	أكثرُها
٧٥٤	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ	البقرة	٤	أكثرُها
٧٥٥	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ	البقرة	٢٣٤	أكثرُها
٧٥٦	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ	النور	٤	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧٥٧	وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ	النساء	٣٨	ربعُها
٧٥٨	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ	المائدة	٣٨	أكثرُها
٧٥٩	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ	البروج	١	والسَّمَاءِ
٧٦٠	وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا	الشمس	٥	كلُّها
٧٦١	وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا	الشمس	١	كلُّها
٧٦٢	وَالضُّحَى	الضحى	١	وَالضُّحَى
٧٦٣	وَالطُّورِ	الطور	١	وَالطُّورِ
٧٦٤	وَأَلْقِ عَصَاكَ	النمل	١٠	أكثرُها
٧٦٥	وَالْقَوَاعِدُ مِنَ	النور	٦٠	أكثرها
٧٦٦	وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ	النحل	١٥	أكثرُها
٧٦٧	وَاللاَّئِي يَئِسْنَ	الطلاق	٤	أكثرُها
٧٦٨	وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ	نوح	١٧	كلُّها
٧٦٩	وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ	النحل	٧٨	أكثرها
٨٧٠	وَاللهُ أَعْلَمُ	النساء	٤٥	بِاللهِ
٧٧١	وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ	النحل	٨٠	أثاثاً ، مَتَاعاً
٧٧٢	وَاللهُ خَلَقَكُمْ	النحل	٧٠	شَيْئاً
٧٧٣	وَاللهُ فَضَّلَ	النحل	٧١	فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ
٧٧٤	وَالْمُحْصَنَاتُ	النساء	٢٤	أكثرُها
٧٧٥	وَالْمُطَلَّقَاتُ	البقرة	٢٢٨	أكثرُها
٧٧٦	وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ	البقرة	١٦٣	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧٧٧	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ	البقرة	٢٣٣	أكثرُها
٧٧٨	وَإِلَى ثَمُودَ	الأعراف	٧٣	ثَمُودَ
٧٧٩	وَأَمَّا إِنْ كَانَ	الواقعة	٩٠ ـ ٩١	بعضُهما
٧٨٠	وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ	الإسراء	٢٨	أكثرُها
٧٨١	وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ	المسد	٤	وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ
٧٨٢	وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ	البقرة	٤١	أهمُّها
٧٨٣	وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ	المائدة	٤٩	أنِ احْكُمْ
٧٨٤	وَإِنْ أَرَدْتُمُ	النساء	٢٠	بُهْتَاناً ، إِثْماً
٧٨٥	وَأَنَّا ظَنَنَّا	الجن	١٢	هَرَباً
٧٨٦	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ	الجن	١٨	نصفُها
٧٨٧	وَأَنَّا لَمَسْنَا	الجن	٨	نصفُها
٧٨٨	وَإِنِ امْرَأَةٌ	النساء	١٢٨	امْرَأَةٌ
٨٨٩	وَإِنْ تَعْجَبْ	الرعد	٥	ثلثُها
٨٩٠	وَإِنْ تَوَلَّوْا	الأنفال	٤٠	أكثرُها
٣٩١	وَإِنَّ جَهَنَّمَ	الحجر	٤٣	أجْمَعِينَ
٧٩٢	وَإِنْ خِفْتُمْ	النساء	٣	أكثرُها
٧٩٣	وَإِنْ خِفْتُمْ	النساء	٣٥	بَيْنِهِمَا
٧٩٤	وَأَنْذِرِ النَّاسَ	إبراهيم	٤٤	ثلثُها
٧٩٥	وَأَنْذِرْ بِهِ	الأنعام	٥١	أكثرُها
٧٩٦	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ	المائدة	٤٨	مُصَدِّقاً ، وَمُهَيْمِناً

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧٩٧	وَإِنْ طَائِفَتَانِ	الحجرات	٩	طَائِفَتَانِ
٧٩٨	وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ	البقرة	٢٣٧	أكثرُها
٧٩٩	وَأَنفِقُوا في	البقرة	١٩٥	بِأَيْدِيكُمْ
٨٠٠	وَإِنْ كَادُوا	الإسراء	٧٦	أهمُّها
٨٠١	وَإِنْ كَانَ	البقرة	٢٨٠	أهمُّها
٨٠٢	وَإِنْ كَانَ	الأنعام	٣٥	إِنْ كَانَ كَبُرَ
٨٠٣	وَأَنْكِحُوا الأيَامَى	النور	٣٢	وَأَنْكِحُوا ، مِنْكُمْ
٨٠٤	وَإِنَّ لَكُمْ	النحل	٦٦	أهمُّها
٨٠٥	وَإِنْ مِنْ أَهْلِ	النساء	١٥٩	أكثرُها
٨٠٦	وَإِنْ مِنْ أَهْلِ	آل عمران	١٩٩	خَاشِعِينَ
٨٠٧	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ	الحجر	٢١	أكثرها
٨٠٨	وَإِنْ مِنْكُمْ	النساء	٧٢	نصفُها
٨٠٩	وَإِنَّ مِنْهُمْ	آل عمران	٧٨	لَفَرِيقاً
٨١٠	وإِنْ كُنْتُمْ	البقرة	٢٣	أهمُّها
٨١١	وَأَوْحَيْنَا إلى	القصص	٧	أهمُّها
٨١٢	وَأَوْحَى رَبُّكَ	النحل	٦٨	أنِ اتَّخِذِي
٨١٣	وَبَرَزُوا لله	إبراهيم	٢١	أكثرُها
٨١٤	وَبَشِّرِ الَّذِينَ	البقرة	٢٥	أكثرُها
٨١٥	وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً	الكهف	١٨	نصفُها
٨١٦	وَتَرَى الشَّمْس	الكهف	١٧	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨١٧	وَتَرَى كَثِيراً	المائدة	٦٢	ثُلثُها
٨١٨	وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ	النمل	٢٠	نصفُها
٨١٩	وَتِلْكَ الْقُرَى	الكهف	٥٩	أهمُّها
٨٢٠	وَتِلْكَ نِعْمَةٌ	الشعراء	٢٢	أكثرُها
٨٢١	وَتِلْكَ حُجَّتُنَا	الأنعام	٨٣	أكثرُها
٨٢٢	وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ	الأنعام	١١٥	صِدْقاً وَعَدْلاً
٨٢٣	وَتَنْحِتُونَ	الشعراء	١٤٩	فَارِهِينَ
٨٢٤	وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ	الفرقان	٥٨	بِذُنُوبِ
٨٢٥	وَتَوَلَّى عَنْهُمْ	يوسف	٨٤	أكثرُها
٨٢٦	وَجَاءَ أَهْلُ	الحجر	٦٧	يَسْتَبْشِرُونَ
٨٢٧	وَجَاءَ رَجُلٌ	القصص	٢٠	أكثرُها
٨٢٨	وَجَاءَهُ قَوْمُهُ	هود	٧٨	أكثرُها
٨٢٩	وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ	يوسف	١٦	عِشَاءً يَبْكُونَ
٨٣٠	وَجَاؤُوا عَلَى	يوسف	١٨	ثلثُها
٨٣١	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي	الأعراف	١٣٨	كَمَا
٨٣٢	وَجَحَدُوا بِهَا	النمل	١٤	ربعُها
٨٣٣	وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا	النمل	٢٤	يَسْجُدُونَ
٨٣٤	وَجَعَلْنَا على قُلُوبِهِمْ	الإسراء	٤٦	أهمُّها
٨٣٥	وَجَعَلْنَا لَكُمْ	الحجر	٢٠	أكثرُها
٨٣٦	وَجَعَلُوا لِلهِ	الأنعام	١٠٠	الْجِنَّ ، سُبْحَانَهُ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨٣٧	وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ	الأنعام	٨٠	أهمُّها
٨٣٨	وَحَسِبُوا أَلاَّ	المائدة	٧١	أكثرُها
٨٣٩	وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً	النبأ	٨	كلُّها
٨٤٠	وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ	الإنسان	١٤	ثُلثاها
٨٤١	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ	القصص	١٥	أكثرُها
٨٤٢	وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ	يوسف	٣٦	أهمُّها
٨٤٣	وَدَّ كَثِيرٌ	البقرة	١٠٩	أكثرُها
٨٤٤	وَذَرِ الَّذِينَ	الأنعام	٧٠	أكثرُها
٨٤٥	وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي	يوسف	٢٣	أكثرُها
٨٤٦	وَرَأَيْتَ النَّاس	النصر	٢	كلُّها
٨٤٧	وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ	الأنعام	١٣٣	أكثرُها
٨٤٨	وَرُسُلاً قَدْ	النساء	١٦٤	وَرُسُلاً
٨٤٩	وَرَبَطْنا على قُلُوبِهِمْ	الكهف	١٤	شططاً
٨٥٠	ورسُولاً إلى بني	آل عمران	٤٩	أهمُّها
٨٥١	وَسَخَّرَ لَكُمُ	إبراهيم	٣٣	دَائِبَيْنِ
٨٥٢	وَسَكَنْتُمْ فِي	إبراهيم	٤٥	أكثرُها
٨٥٣	وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ	النمل	٢٣	وَصَدَّهَا ، إنَّها
٨٥٤	وَعِبَادُ الرَّحْمنِ	الفرقان	٦٣	أهمُّها
٨٥٥	وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ	النور	٥٥	أهمُّها
٨٥٦	وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ	المائدة	٩	لَهُمْ مَغْفِرَةٌ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨٥٧	وَعُرِضُواعَلَى رَبِّكَ	الكهف	٤٨	أهمُّها
٨٥٨	وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا	الأنعام	١٤٦	أهمُّها
٨٥٩	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ	الأنعام	٥٩	أكثرُها
٨٦٠	وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ	القلم	٢٥	عَلَى حَرْدٍ
٨٦١	وَفَجَّرْنَا الأَرْض	القمر	١٢	أكثرُها
٨٦٢	وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ	الذاريات	٢٠ـ ٢١	أكثرُهما
٨٦٣	وَقَاسَمَهُمَا إني	الأعراف	٢١	أكثرُها
٨٦٤	وَقَالَ الَّذِي	يوسف	٢١	نصفُها
٨٦٥	وَقَال الَّذِي نجا	يوسف	٤٥	ثُلثها
٨٦٦	وَقَالَ الَّذِينَ	النمل	٦٧	إِذَا
٨٦٧	وَقَالَ الَّذِينَ	البقرة	١٦٧	أكثرُها
٨٦٨	وَقَالَ الَّذِينَ	الفرقان	٤	ظُلْماً
٨٦٩	وَقَالَ الَّذِينَ	إبراهيم	١٣	أوْ لَتَعُودُنَّ
٨٧٠	وَقَالَ الَّذِينَ	الفرقان	٣٢	أهمُّها
٨٧١	وَقَالَ الَّذِينَ	سبأ	٣	عَالِمِ
٨٧٢	وَقَالَ الَّذِينَ	البقرة	١١٨	لَوْلَا ، كَذَلِكَ
٨٧٣	وَقَالَ الرَّسُولُ	الفرقان	٣٠	مَهْجُوراً
٨٧٤	وَقَالَ الشَّيْطَانُ	إبراهيم	٢٢	أهمُّها
٨٧٥	وَقَالَ اللهُ	النحل	٥١	أهمُّها
٨٧٦	وَقَالَ الْمَلِكُ	يوسف	٤٣	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨٧٧	وَقَالَتِ امْرَأَةُ	القصص	٩	أهمُّها
٨٧٨	وَقَالَتِ الْيَهُودُ	البقرة	١١٣	أهمُّها
٨٧٩	وَقَالَت الْيَهُودُ	المائدة	٦٤	يَدُ
٨٨٠	وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ	القصص	١١	عَنْ جُنُبٍ
٨٨١	وَقَالَ قَرِينُهُ	قٓ	٢٣	أهمُّها
٨٨٢	وَقَالَ لِلَّذِي	يوسف	٤٢	أهمُّها
٨٨٣	وَقَالَ لَهُمْ	البقرة	٢٤٨	أكثرها
٨٨٤	وَقَالَ لَهُمْ	البقرة	٢٤٧	أكثرها
٨٨٥	وَقَالَ نِسْوَةٌ	يوسف	٣٠	نِسْوَةٌ ، حُبّاً
٨٨٦	وَقَالُوا أَسَاطِيرُ	الفرقان	٦	أَسَاطِيرُ ، اكْتَتَبَها
٨٨٧	وَقَالُوا قُلُوبُنَا	البقرة	٨٨	قَلِيلاً ، مَا
٨٨٨	وَقَالُوا كُونُوا	البقرة	١٣٥	أكثرُها
٨٨٩	وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا	البقرة	٨٠	أهمُّها
٨٩٠	وَقَالُوا لَنْ	البقرة	١١١	أهمُّها
٨٩١	وَقَالُوا مَا لِهَذَا	الفرقان	٧	أهمُّها
٨٩٢	وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ	الأنعام	١٣٨	أهمُّها
٨٩٣	وَقَدْ مَكَرُوا	إبراهيم	٤٦	نصفُها
٨٩٤	وَقَدْ نَزَّلَ	النساء	١٤٠	نَزَّلَ
٨٩٥	وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ	الإسراء	١٠٦	وَقُرْآناً ، عَلَى مُكْثٍ
٨٩٦	وَقَضَى رَبُّكَ	الإسراء	٢٣	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨٩٧	وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ	الحجر	٦٦	أكثرُها
٨٩٨	وَقَطَّعْنَاهُمُ	الأعراف	١٦٠	اثْنَتَيْ عَشَرَ أَسْبَاطاً
٨٩٩	وَقَطَّعْنَاهُمْ	الأعراف	١٦٨	دُونَ
٩٠٠	وَقُلْ لِعِبَادِيَ	الإسراء	٥٣	أهمُّها
٩٠١	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ	النور	٣١	أكثرُها
٩٠٢	وَقُلْنَا يَا آدَمُ	البقرة	٣٥	أكثرُها
٩٠٣	وَقَوْلِهِمْ إِنَّا	النساء	١٥٧	أكثرُها
٩٠٤	وَقَوْمَ نُوحٍ	الفرقان	٣٧	نصفُها
٩٠٥	وَقِيلَ لِلَّذِينَ	النحل	٣٠	أكثرُها
٩٠٦	وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ	يوسف	١٠٥	أكثرُها
٩٠٧	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ	المائدة	٤٥	وَالْعَيْنَ
٩٠٨	وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا	الكهف	٢١	إِذْ يَتَنَازَعُون
٩٠٩	وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ	الكهف	١٩	أكثرُها
٩١٠	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ	البقرة	١٤٣	أكثرُها
٩١١	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا	الأنعام	١١٢	عَدُوّاً ، غُرُوراً
٩١٢	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا	الفرقان	٣١	هَادِياً
٩١٣	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا	الأنعام	١٢٣	وَكَذَلِكَ ، مُجْرِمِيها
٩١٤	وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا	يوسف	٥٦	أكثرُها
٩١٥	وَكَذَلِكَ نُرِي	الأنعام	٧٥	وَكَذَلِكَ ، وَلِيَكُونَ
٩١٦	وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ	الأنعام	١٠٥	كَذَلِكَ ، لِيَقُولُوا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩١٧	وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ	الأنعام	٥٥	كذَلِكَ
٩١٨	وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ	يوسف	٦	أهمُّها
٩١٩	وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ	الفرقان	٣٩	كُلًّا
٩٢٠	وَكُلَّ إنْسَانٍ	الإسراء	١٣	أهمُّها
٩٢١	وَكَمْ أَهْلَكْنَا	الإسراء	١٧	كَمْ ، كَفَى بِرَبِّكَ
٩٢٢	وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ	الأعراف	٤	أكثرُها
٩٢٣	وَكَيْفَ تَصْبِرُ	الكهف	٦٨	كَيْفَ ، خُبْراً
٩٢٤	وَلَا تَأْكُلُوا	البقرة	١٨٨	وَتُدْلُوا
٩٢٥	وَلَا تَتَّخِذُوا	النحل	٩٤	فتزِلَّ
٩٢٦	وَلَا تَجْعَلُوا	البقرة	٢٢٤	أنْ تَبَرُّوا
٩٢٧	وَلَا تَجْعَلْ	الإسراء	٢٩	كُلَّ الْبَسْطِ
٩٢٨	وَلَا تَحْسَبَنَّ	آل عمران	١٦٩	أَحْيَاءٌ ، يُرْزَقُونَ
٩٢٩	وَلَا تَشْتَرُوا	النحل	٩٥	إنَّما ، هُوَ خَيْرٌ
٩٣٠	وَلَا تَطْرُدِ	الأنعام	٥٢	فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ
٩٣١	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ	الإسراء	٣٦	أكثرُها
٩٣٢	وَلَا تَقُولَنَّ	الكهف	٢٣	لَا تَقُولَنَّ
٩٣٣	وَلَا تَقُولُوا	البقرة	١٥٤	أَمْوَاتاً
٩٣٤	وَلَا تَكُونُوا	النحل	٩٢	أكثرُها
٩٣٥	وَلَا تَكُونُوا	الأنفال	٤٧	أكثرُها
٩٣٦	وَلَا تَلْبِسُوا	البقرة	٤٢	وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٣٧	وَلَا تَمْشِ	الإسراء	٣٧	أكثرُها
٩٣٨	وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ	المدَّثِّر	٦	تَسْتَكْثِرْ
٩٣٩	وَلَا تَنْكِحُوا	البقرة	٢٢١	أكثرُها
٩٤٠	وَلَا تَنْكِحُوا	النساء	٢٢	أكثرُها
٩٤١	وَلَا تَهِنُوا	آل عمران	١٣٩	وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ
٩٤٢	وَلَا جُنَاحَ	البقرة	٢٣٥	أكثرُها
٩٤٣	وَلَئِنْ أَتَيْتَ	البقرة	١٤٥	لَئِنْ
٩٤٤	وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ	النساء	٧٣	كَأَنْ ، فَأَفُوزَ
٩٤٥	وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ	آل عمران	١٥٧	لَئِنْ قُتِلْتُمْ
٩٤٦	وَلَئِنْ مُتُّمْ	آل عمران	١٥٨	وَلَئِنْ
٩٤٧	وَلَا يَأْتُونَكَ	الفرقان	٣٣	وَأَحْسَنَ
٩٤٨	وَلَا يَحْزُنْكَ	آل عمران	١٧٦	شَيْئاً
٩٤٩	وَلَا يَحْسَبَنَّ	آل عمران	١٧٨	يَحْسَبَنَّ
٩٥٠	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ	البقرة	١٥٥	لَنَبْلُوَنَّكُمْ ، مِنَ الْخَوْفِ
٩٥١	وَلَتَجِدَنَّهُمْ	البقرة	٩٦	أكثرُها
٩٥٢	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ	آل عمران	١٠٤	مِنْكُمْ أُمَّةٌ
٩٥٣	وَلَقَدْ أَتَوْا	الفرقان	٤٠	مَطَرَ السَّوْءِ
٩٥٤	وَلَقَدْ أَخَذَ	المائدة	١٢	قَرْضاً
٩٥٥	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا	إبراهيم	٥	أَنْ أَخْرِجْ
٩٥٦	وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا	البقرة	٩٩	قَدْ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٥٧	وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا	الأنعام	٩٤	فُرادَى ، مَا خَوَّلْناكُمْ
٩٥٨	وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ	الأعراف	٥٢	هُدًى ، وَرَحْمَةً
٩٥٩	وَلَقَدْ خَلَقْنَا	الحجر	٢٦	مِنْ حَمَإٍ
٩٦٠	وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ	آل عمران	١٥٢	أكثرُها
٩٦١	وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ	الأعراف	١٠	قَلِيلاً مَا
٩٦٢	وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ	الأحقاف	٢٦	أكثرُها
٩٦٣	وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ	آل عمران	١٢٣	وَأَنْتُمْ أذِلَّةٌ
٩٦٤	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ	يوسف	٢٤	أكثرُها
٩٦٥	وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا	النساء	٣٣	أهمُّها
٩٦٦	وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ	الأنعام	١٣٢	كُلٍّ
٩٦٧	وَلَكُمْ نِصْفُ	النساء	١٢	أهمُّها
٩٦٨	وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ	البقرة	١١٥	أكثرُها
٩٦٩	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ	الرعد	١٥	طَوْعاً وَكَرْهاً
٩٧٠	وَلَمَّا تَوَجَّهَ	القصص	٢٢	أكثرُها
٩٧١	وَلَمَّا جَاءَهُمْ	البقرة	١٠١	أكثرُها
٩٧٢	وَلَمَّا جَاءَهُمْ	البقرة	٨٩	أهمُّها
٩٧٣	وَلَمَّا دَخَلُوا	يوسف	٦٩	جملة تامَّة
٩٧٤	وَلَمَّا رَجَعَ	الأعراف	١٥٠	يَا ابْنَ أُمَّ
٩٧٥	وَلَمَّا فَتَحُوا	يوسف	٦٥	ما نَبْغِي
٩٧٦	وَلَمَّا وَرَدَ	القصص	٢٣	نصفُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٧٧	وَلَنْ تَرْضَى	البقرة	١٢٠	أكثرُها
٩٧٨	وَلَهُ مَا فِي	النحل	٥٢	وَاصِباً
٩٧٩	وَلَوْ أنَّا	النساء	٦٦	لَوْ
٩٨٠	وَلَوْ أنَّ	الرعد	٣١	أكثرُها
٩٨١	وَلَوْ أنَّهُمْ	المائدة	٦٦	سَاءَ مَا يَعْلَمُونَ
٩٨٢	وَلَوْ أنَّهُمْ	البقرة	١٠٣	أهمُّها
٩٨٣	وَلَوْ تَرَى	الأنعام	٢٧	وَلَوْ تَرَى
٩٨٤	وَلَوْ تَرَى	الأنفال	٥٠	أكثرُها
٩٨٥	وَلَوْلَا إذْ	الكهف	٣٩	أكثرُها
٩٨٦	وَلَوْلَا أنْ	الإسراء	٧٤	لَوْلَا أنْ ثَبَّتَاكَ
٩٨٧	وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ	النور	١٠	وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ
٩٨٨	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي	يوسف	٥٣	أهمُّها
٩٨٩	وَمَا أرْسَلْنَا	الفرقان	٢٠	أكثرُها
٩٩٠	وَمَا أرْسَلْنَاكَ	الفرقان	٥٦	مُبَشِّراً
٩٩١	وَمَا أرْسَلْنَا	إبراهيم	٤	ثلثُها
٩٩٢	وَمَا أرْسَلْنَا	النساء	٦٤	مَا ، لَوْ
٩٩٣	وَمَا أصَابَكَ	النساء	٧٩	أكثرُها
٩٩٤	وَمَا أصَابَكُم	آل عمران	١٦٦	فَبِإذْنِ اللهِ
٩٩٥	وَمَا أنْزَلْنَا	النحل	٦٤	أهمُّها
٩٩٦	وَمَا أنْفَقْتُمْ	البقرة	٢٧٠	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٩٧	وَمَا بِكُمْ مِنْ	النحل	٥٣	أهمُّها
٩٩٨	وَمَا تَأْتِيهِمْ	الأنعام	٤	مِنْ ، مِنْ
٩٩٩	وَمَا جَعَلَهُ	آل عمران	١٢٦	جملة تامَّة
١٠٠٠	وَمَاذَا عَلَيْهِمْ	النساء	٣٩	مَاذَا
١٠٠١	وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ	النحل	١٣	أهمُّها
١٠٠٢	وَمَا عَلَى الَّذِينَ	الأنعام	٦٩	ذِكْرَى
١٠٠٣	وَمَا قَدَرُوا اللهَ	الأنعام	٩١	أكثرُها
١٠٠٤	وَمَا كَانَ اللهُ	الأنفال	٣٣	لِيُعَذِّبَهُمْ
١٠٠٥	وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ	الأنفال	٣٥	مُكَاءً وَتَصْدِيَةً
١٠٠٦	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ	النساء	٩٢	أكثرُها
١٠٠٧	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ	آل عمران	١٤٥	كِتَاباً ، لِنَفْسٍ
١٠٠٨	وَمَا لَكُمْ	النساء	٧٥	أكثرُها
١٠٠٩	وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ	المائدة	٨٤	أهمُّها
١٠١٠	وَمَا لَهُمْ ألَّا يُعَذِّبَهُمُ	الأنفال	٣٤	نصفُها
١٠١١	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ	آل عمران	١٤٤	أفإنْ
١٠١٢	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ	الأنعام	٣٨	أكثرُها
١٠١٣	وَمَا مَنَعَ النَّاسَ	الإسراء	٩٤	أكثرُها
١٠١٤	وَمَا مَنَعَنَا	الإسراء	٥٩	أكثرُها
١٠١٥	وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ	الكهف	٥٦	مَا ، هُزُواً
١٠١٦	وَمَا يَأْتِيهِمْ	الشعراء	٥	مِنْ ذِكْرٍ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠١٧	وَمَا يَأْتِيهِمْ	الحجر	١١	أهمُّها
١٠١٨	وَمَا يَفْعَلُوا	آل عمران	١١٥	وَمَا يَفْعَلُوا
١٠١٩	وَمَا يَنْبَغِي	الشعراء	٢١١	وَمَا يَنْبَغِي
١٠٢٠	وَمَثَلُ الَّذِينَ	البقرة	٢٦٥	أكثرُها
١٠٢١	وَمَثَلُ كَلِمَةٍ	إبراهيم	٢٦	جملة تامَّة
١٠٢٢	وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ	المطفِّفين	٢٧ـ٢٨	عَيْناً
١٠٢٣	وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ	آل عمران	٥٠	أهمُّها
١٠٢٤	وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً	النساء	١٢٥	أكثرُها
١٠٢٥	وَمَنْ أَظْلَمُ	الأنعام	٩٣	مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ
١٠٢٦	وَمَنْ أَظْلَمُ	البقرة	١١٤	أكثرُها
١٠٢٧	وَمِنَ الأَنْعَامِ	الأنعام	١٤٢	حَمُولَةً وَفَرْشاً
١٠٢٨	مِنَ الَّذِينَ	النساء	٤٦	مِنَ
١٠٢٩	وَمِنَ اللَّيْلِ	الإسراء	٧٩	نَافِلَةً
١٠٣٠	وَمِنَ النَّاسِ	البقرة	٢٠٧	ابْتِغَاءَ
١٠٣١	وَمِنَ النَّاسِ	فاطر	٢٨	أكثرُها
١٠٣٢	وَمِنَ النَّاسِ	البقرة	١٦٥	أكثرُها
١٠٣٣	وَمِنَ النَّاسِ	البقرة	٨	أكثرُها
١٠٣٤	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	آل عمران	٧٥	بِقِنْطَارٍ
١٠٣٥	وَمِنْ ثَمَرَاتِ	النحل	٦٧	أهمُّها
١٠٣٦	وَمِنْ حَيْثُ	البقرة	١٥٠	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠٣٧	وَمِنْ قَبْلِهِ	الأحقاف	١٢	أكثرُها
١٠٣٨	وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ	البقرة	٧٨	أُمِّيُّونَ
١٠٣٩	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ	الأنعام	٢٥	أهمُّها
١٠٤٠	وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ	المائدة	٥٦	أكثرُها
١٠٤١	وَمَنْ يَرْغَبُ	البقرة	١٣٠	مَنْ يَرْغَبُ
١٠٤٢	وَمَنْ يُطِعِ اللهَ	النساء	٦٩	رَفِيقاً
١٠٤٣	وَمَنْ يَعْصِ اللهَ	النساء	١٤	خَالِداً
١٠٤٤	وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ	النساء	١٢٤	أهمُّها
١٠٤٥	وَمَنْ يَهْدِ اللهُ	الإسراء	٩٧	أكثرُها
١٠٤٦	وَنَزَعْنَا مَا فِي	الحجر	٤٧	إِخْوَاناً مُتَقَابِلِينَ
١٠٤٧	وَنُمَكِّنَ لَهُمْ	القصص	٦	مِنْهُمْ ، يَحْذَرُونَ
١٠٤٨	وَهَذَا كِتَابٌ	الأنعام	٩٢	أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ
١٠٤٩	وَهُوَ الَّذِي	الفرقان	٤٨	بُشْراً
١٠٥٠	وَهُوَ الَّذِي	الأنعام	١٤١	مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ
١٠٥١	وَهُوَ الَّذِي	الفرقان	٦٢	خِلْفَةً
١٠٥٢	وَهُوَ الَّذِي	الرعد	٣	أهمُّها
١٠٥٣	وَهُوَ الَّذِي	الفرقان	٥٣	أكثرُها
١٠٥٤	وَهُوَ الَّذِي	الأنعام	١٦٥	دَرَجَاتٍ
١٠٥٥	وَهُوَ اللهُ	الأنعام	٣	أهمُّها
١٠٥٦	وَهُوَ بِالأُفُقِ	النجم	٧	كُلُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠٥٧	وَوَصَّى بِهَا	البقرة	١٣٢	أكثرُها
١٠٥٨	وَوَهَبْنَا لَهُ	الأنعام	٨٤	أهمُّها
١٠٥٩	وَيَجْعَلُونَ لله	النحل	٥٧	أهمُّها
١٠٦٠	وَيَجْعَلُونَ لله	النحل	٦٢	أكثرُها
١٠٦١	وَيَجْعَلُونَ لِمَا	النحل	٥٦	أكثرُها
١٠٦٢	وَيَسْأَلُونَكَ	البقرة	٢٢٢	أهمُّها
١٠٦٣	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ	الرعد	٦	قَبْلَ الْحَسَنَةِ
١٠٦٤	وَيَسْتَفْتُونَكَ	النساء	١٢٧	أكثرُها
١٠٦٥	وَيُسْقَوْنَ فيها كَأْساً	الانسان	١٧	أهمُّها
١٠٦٦	وَيَعْبُدُون	الفرقان	٥٥	عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً
١٠٦٧	وَيَعْبُدُونَ	النحل	٧٣	أهمُّها
١٠٦٨	وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ	آل عمران	٤٨	يُعَلِّمُهُ ، رَسُولاً
١٠٦٩	وَيَقُولُ الَّذِينَ	الرعد	٤٣	أكثرُها
١٠٧٠	وَيَقُولُ الَّذِينَ	الرعد	٧	وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
١٠٧١	وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ	الإسراء	١٠٨	إنْ
١٠٧٢	وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ	النساء	٨١	طَاعَةٌ
١٠٧٣	وَيَقُولُونَ مَتَى	الملك	٢٥	أكثرُها
١٠٧٤	وَيُكَلِّمُ النَّاسَ	آل عمران	٤٦	يُكَلِّمُ ، وَكَهْلاً
١٠٧٥	وَيَوْمَ تَشَقَّقُ	الفرقان	٢٥	يومَ تَشَقَّقُ
١٠٧٦	وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ	الأنعام	٢٢	يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
١٠٧٧	وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ	الأنعام	١٢٨	أهمُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠٧٨	وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ	الفرقان	١٧	هَؤُلَاءِ
١٠٧٩	وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ	يونس	٢٨	أكثرُها
١٠٨٠	وَيَوْمُ يَعَضُّ الظَّالِمُ	الفرقان	٢٧	أكثرُها

الياء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠٨١	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ	المائدة	١٩	أهمُّها
١٠٨٢	يَا أَهْلُ الْكِتَابِ	آل عمران	٧٠	لِمَ
١٠٨٣	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ	النساء	١٧١	ثَلَاثَةٌ ، أنْ ، يَكُونَ
١٠٨٤	يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ	الانفطار	٦	أكثرُها
١٠٨٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	آل عمران	١٠٢	وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
١٠٨٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	٢٧٨	إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
١٠٨٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	٢٠٨	كَافَّةً ، لَكُمْ
١٠٨٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	النساء	٩٤	تَبْتَغُونَ ، كَذَلِكَ
١٠٨٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	١٥٣	الَّذِينَ آمَنُوا
١٠٩٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	آل عمران	١٤٩	أهمُّها
١٠٩١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	١	أكثرُها
١٠٩٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	التحريم	٨	أكثرُها
١٠٩٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	النساء	٧١	ثُبَاتٍ ، جَمِيعاً
١٠٩٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	١٠٦	أكثرُها
١٠٩٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	١٠٥	أهمُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠٩٦	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	التحريم	٦	يَا أيُّهَا
١٠٩٧	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	١٨٣	الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ
١٠٩٨	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	١٧٨	فَاتِّبَاعٌ
١٠٩٩	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	١٧٢	مَا رَزَقْنَاكُمْ
١١٠٠	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	النساء	١٣٥	أكثرُها
١١٠١	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	٩٤	أهمُّها
١١٠٢	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	النور	٥٨	أهمُّها
١١٠٣	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	٢٦٤	أكثرُها
١١٠٤	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	آل عمران	١١٨	أهمُّها
١١٠٥	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	الممتحنة	١	أكثرُها
١١٠٦	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	الممتحنة	١٣	مِنْ أصْحَابِ الْقُبُورِ
١١٠٧	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	١٠١	أهمُّها
١١٠٨	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	٩٥	أكثرُها
١١٠٩	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	النساء	٤٣	أكثرُها
١١١٠	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	آل عمران	١٥٦	أكثرُها
١١١١	يَا أيُّهَا الَّذِينَ	النساء	١٩	أهمُّها
١١١٢	يَا أيُّهَا الرَّسُولُ	المائدة	٦٧	أرْسَلَ
١١١٣	يَا أيُّهَا الرَّسُولُ	المائدة	٤١	أكثرُها
١١١٤	يَا أيُّهَا الْمُزَّمِّل	المزَّمِّل	١	كلُّها
١١١٥	يَا أيُّهَا النَّاسُ	البقرة	٢١	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١١١٦	يَا أَيُّهَا النَّاسُ	النساء	١٧٠	أهمُّها
١١١٧	يَا أَيُّهَا النَّاس	البقرة	١٦٨	أكثرُها
١١١٨	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ	الطلاق	١	نصفُها
١١١٩	يَا بَنِي آدَمَ	الأعراف	٣٥	إمَّا
١١٢٠	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ	البقرة	٤٠	أهمُّها
١١٢١	يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ	يسٓ	٣٠	يَا حَسْرَةً
١١٢٢	يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ	يوسف	٣٩	بعضُها
١١٢٣	يَا قَوْمِ ادْخُلُوا	المائدة	٢١	خَاسِرِينَ
١١٢٤	يَا مُوسَى إِنَّهُ	النمل	٩	أهمُّها
١١٢٥	يَا وَيْلَتَا	الفرقان	٢٨	يَا وَيْلَتَا
١١٢٦	يَتَجَرَّعُهُ	إبراهيم	١٧	يَتَجَرَّعُهُ
١١٢٧	يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ	النحل	٥٩	أهمُّها
١١٢٨	يُخَادِعُونَ اللهَ	البقرة	٩	كُلُّها
١١٢٩	يَخَافُونَ رَبَّهُمْ	النحل	٥٠	أكثرُها
١١٣٠	يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ	الشعراء	٣٥	مَاذَا تَأْمُرُونَ
١١٣١	يُرِيدُ اللهُ	النساء	٢٦	لِيُبَيِّنَ
١١٣٢	يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا	الصف	٨	نصفُها
١١٣٣	يَسْأَلُ أَيَّانَ	القيامة	٦	أَيَّانَ يَوْمُ
١١٣٤	يَسْأَلُكَ أَهْلُ	النساء	١٥٣	جَهْرَةً
١١٣٥	يَسْأَلُونَكَ عَنِ	البقرة	١٨٩	أهمُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١١٣٦	يَسْأَلُونَكَ عَنِ	البقرة	٢١٩	أهمُّها
١١٣٧	يَسْأَلُونَكَ عَنِ	البقرة	٢١٧	أهمُّها
١١٣٨	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا	المائدة	٤	أكثرُها
١١٣٩	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا	البقرة	٢١٥	أكثرُها
١١٤٠	يَسْتَفْتُونَكَ	النساء	١٧٦	أكثرُها
١١٤١	يَغْفِرَ لَكُمْ	الصف	١٢	يَغْفِرْ
١١٤٢	يَكَادُ الْبَرْقُ	البقرة	٢٠	أكثرُها
١١٤٣	يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ	النحل	٢	أكثرُها
١١٤٤	يُوسُفُ أَعْرِضْ	يوسف	٢٩	أهمُّها
١١٤٥	يُوسُفُ أَيُّهَا	يوسف	٤٦	وَأُخَرَ ، أرْجِعُ
١١٤٦	يُوصِيكُمُ اللهُ	النساء	١١	أكثرُها
١١٤٧	يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ	النساء	٤٢	يَوْمَئِذٍ
١١٤٨	يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ	النور	٢٥	يَوْمَئِذٍ ، الْحَقَّ
١١٤٩	يَوْمَ تُبَدَّلُ	إبراهيم	٤٨	أهمُّها
١١٥٠	يَوْمَ تَبْيَضُّ	آل عمران	١٠٦	يَوْمَ ، أمَّا
١١٥١	يَوْمَ تَجِدُ	آل عمران	٣٠	أهمُّها
١١٥٢	يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ	الحديد	١٢	أهمُّها
١١٥٣	يَوْمَ هُم عَلَى النَّار	الذاريات	١٣	يَوْمَ
١١٥٤	يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ	المائدة	١٠٩	يَوْمَ
١١٥٥	يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ	التغابن	٩	يَوْمَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١١٥٦	يَوْمَ يَخْرُجُونَ	المعارج	٤٣	كلُّها
١١٥٧	يَوْمَ يَرَوْنَ	الفرقان	٢٢	أهمُّها
١١٥٨	يَوْمَ يُكْشَفُ	القلم	٤٢	يَوْمَ
١١٥٩	يَوْمَ يَقُولُ	الحديد	١٣	بِسُورٍ

فهرس السور ـ ٢ ـ

الآية التي تعرف رقمها في السورة
تجدها في الصفحة المذكورة بجانبها

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٥١	البقرة	٢٥	٢٩٩	البقرة	٥٩
١٧٧	البقرة	٢٦	٤٧٩	البقرة	٦٠
١٢٥	البقرة	٢٧	٤٩٧	البقرة	٦١
٣٩٤	البقرة	٢٨	١٦٥	البقرة	٦٢
٤٩٠	البقرة	٣٠	٤٧٧	البقرة	٦٣
٣٤٨	البقرة	٣٢	٤٩٥	البقرة	٦٧
٣٥١	البقرة	٣٣	٣٤٢	البقرة	٦٨
٥٠٠	البقرة	٣٤	٣٤١	البقرة	٦٩
٥٩٤	البقرة	٣٥	٣٤١	البقرة	٧٠
٣٧٣	البقرة	٣٨	٣٢٧	البقرة	٧١
٥١٧	البقرة	٣٩	٦٦٨	البقرة	٧٨
٧١٩	البقرة	٤٠	٣٢١	البقرة	٧٩
٥٣٥	البقرة	٤١	٥٨٨	البقرة	٨٠
٦١٤	البقرة	٤٢	٢٢٠	البقرة	٨١
٥٠٦	البقرة	٤٥	٤٧٤	البقرة	٨٣
١٢٦	البقرة	٤٦	٢٢٩	البقرة	٨٥
٤٦٣	البقرة	٤٨	٥٨٦	البقرة	٨٨
٥٠٢	البقرة	٤٩	٦٣٣	البقرة	٨٩
٥٠٣	البقرة	٥١	٢١٣	البقرة	٩٠
٤٩٦	البقرة	٥٤	٤٨٥	البقرة	٩١
٤٩٩	البقرة	٥٥	٤٧٧	البقرة	٩٣
٤٩٩	البقرة	٥٨	٦٢٢	البقرة	٩٦

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٧٢	البقرة	٩٧	٤٩١	البقرة	١٢٦
٦٢٦	البقرة	٩٩	٥٠٥	البقرة	١٢٧
٢٠٠	البقرة	١٠٠	٢٥٧	البقرة	١٢٨
٦٣٣	البقرة	١٠١	٢٥٧	البقرة	١٢٩
٤٥٦	البقرة	١٠٢	٦٧٠	البقرة	١٣٠
٦٣٨	البقرة	١٠٣	٩٦	البقرة	١٣١
٤٢٩	البقرة	١٠٥	٦٧٨	البقرة	١٣٢
٤٢٨	البقرة	١٠٦	١٥١	البقرة	١٣٣
١٤٨	البقرة	١٠٨	٢٢٧	البقرة	١٣٤
٥٦٥	البقرة	١٠٩	٥٨٧	البقرة	١٣٥
٥١٢	البقرة	١١٠	٣٨٠	البقرة	١٣٦
٥٨٨	البقرة	١١١	٢٩٢	البقرة	١٣٧
٢٢٢	البقرة	١١٢	٢٧٣	البقرة	١٣٨
٥٨٢	البقرة	١١٣	٣٥٥	البقرة	١٣٩
٦٥٩	البقرة	١١٤	١٤٩	البقرة	١٤٠
٦٣٠	البقرة	١١٥	٢٦٧	البقرة	١٤٢
٢١٦	البقرة	١١٧	٦٠٠	البقرة	١٤٣
٥٧٩	البقرة	١١٨	٣٥٥	البقرة	١٤٤
١٥٦	البقرة	١١٩	٦١٧	البقرة	١٤٥
٦٣٦	البقرة	١٢٠	١١٢	البقرة	١٤٧
١٢٠	البقرة	١٢١	٦٦٦	البقرة	١٥٠
٤٧٠	البقرة	١٢٤	٣٩٢	البقرة	١٥١

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٦٩٤	البقرة	١٥٣	٢٦٩	البقرة	١٨٥
٦١٢	البقرة	١٥٤	٤٧٩	البقرة	١٨٦
٦٢١	البقرة	١٥٥	٦٠٨	البقرة	١٨٨
١٧٤	البقرة	١٥٨	٧٢٦	البقرة	١٨٩
١٠٧	البقرة	١٦٠	٥١١	البقرة	١٩١
١٧٠	البقرة	١٦١	٥٤٣	البقرة	١٩٥
٢٣٩	البقرة	١٦٢	٤٦٤	البقرة	١٩٦
٥٣١	البقرة	١٦٣	١١١	البقرة	١٩٧
٦٦٢	البقرة	١٦٥	٤٢٢	البقرة	١٩٨
٥٧٦	البقرة	١٦٧	٢٨٤	البقرة	٢٠٠
٧١٨	البقرة	١٦٨	٥٠١	البقرة	٢٠٣
٤٨٢	البقرة	١٧٠	٤٧١	البقرة	٢٠٥
٧٠٣	البقرة	١٧٢	٦٩٢	البقرة	٢٠٨
١٨٩	البقرة	١٧٣	٦٦١	البقرة	٢٠٧
١٧٣	البقرة	١٧٤	٢٩٤	البقرة	٢٠٩
٢٤٧	البقرة	١٧٦	٤٤٩	البقرة	٢١٠
٤١٨	البقرة	١٧٧	٢٦٦	البقرة	٢١١
٧٠١	البقرة	١٧٨	٢٦١	البقرة	٢١٢
٣٨٧	البقرة	١٨٠	٣٨٣	البقرة	٢١٣
٣١٩	البقرة	١٨٢	١٥٠	البقرة	٢١٤
٧٠١	البقرة	١٨٣	٧٣٠	البقرة	٢١٥
٢٠٨	البقرة	١٨٤	٣٨٨	البقرة	٢١٦

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٧٢٧	البقرة	٢١٧	٢٢٦	البقرة	٢٥٣
٦١٥	البقرة	٢٢١	١٣٢	البقرة	٢٥٥
٦٨١	البقرة	٢٢٢	١٤٣	البقرة	٢٥٨
٤٤٥	البقرة	٢٢٣	١٩٩	البقرة	٢٥٩
٦٠٩	البقرة	٢٢٤	٤٩٣	البقرة	٢٦٠
٤٠١	البقرة	٢٢٥	٧٠٥	البقرة	٢٦٤
٥٣٠	البقرة	٢٢٨	٦٥٥	البقرة	٢٦٥
١٢٩	البقرة	٢٢٩	٢١١	البقرة	٢٦٦
٢٩٤	البقرة	٢٣٠	٦٤٥	البقرة	٢٧٠
٤٨٠	البقرة	٢٣١	١٨٢	البقرة	٢٧١
٤٨١	البقرة	٢٣٢	٤٢٢	البقرة	٢٧٢
٥٣١	البقرة	٢٣٣	٤١٢	البقرة	٢٧٣
٥١٩	البقرة	٢٣٤	١٢٦	البقرة	٢٧٤
٦١٧	البقرة	٢٣٥	١٢٢	البقرة	٢٧٥
٣٩٨	البقرة	٢٣٦	٦٩٣	البقرة	٢٧٨
٥٤٢	البقرة	٢٣٧	٢٩٧	البقرة	٢٧٩
٢٩٤	البقرة	٢٣٩	٥٤٤	البقرة	٢٨٠
١٣٩	البقرة	٢٤٣	٤٦٢	البقرة	٢٨١
١٤١	البقرة	٢٤٦	١٥٣	البقرة	٢٨٥
٥٨٥	البقرة	٢٤٧	٤٤٥	آل عمران	٣- ٤
٥٨٤	البقرة	٢٤٨	٤٥٤	آل عمران	٦
٢٢٦	البقرة	٢٥٢	٤٥٢	آل عمران	٧

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٢٥٥	آل عمران	٩	٢٥٠	آل عمران	٤٤
٣٨٩	آل عمران	١١	٩٦	آل عمران	٤٥
٣٥٤	آل عمران	١٣	٦٨٧	آل عمران	٤٦
٢٦٢	آل عمران	١٤	٣٣٤	آل عمران	٤٧
٣٦٦	آل عمران	١٥	٦٨٤	آل عمران	٤٨ ـ ٤٩
١٢٦	آل عمران	١٦	٥٧٠	آل عمران	٤٩
٢٦٩	آل عمران	١٨	٦٥٧	آل عمران	٥٠
١٦٣	آل عمران	١٩	٣٠٩	آل عمران	٥٢
٢٩٣	آل عمران	٢٠	٩٥	آل عمران	٥٥
١٧٣	البقرة	٢١	٢٥١	آل عمران	٥٨
١٣٨	آل عمران	٢٣ ـ ٢٤	١٨٨	آل عمران	٥٩
٢٤٨	آل عمران	٢٤	١٩٤	آل عمران	٦٢
٣٦٠	آل عمران	٢٦	٣٧٧	آل عمران	٦٤
٤٠٢	آل عمران	٢٨	٤٤٨	آل عمران	٦٦
٣٦٣	آل عمران	٢٩	٦٩٠	آل عمران	٧٠
٧٣٨	آل عمران	٣٠	٦٦٥	آل عمران	٧٥
٢٤٣	آل عمران	٣٤	٢٢١	آل عمران	٧٦
٩٦	آل عمران	٣٥	٥٤٨	آل عمران	٧٨
٤٥١	آل عمران	٣٨	١٠٢	آل عمران	٨٣
٣٢٠	آل عمران	٣٩			
٣٣٣	آل عمران	٤٠	٣٩٤	آل عمران	٨٦
٣٣٣	آل عمران	٤١	٢٠٣	آل عمران	٨٧

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
١٧١	آل عمران	٩١	١٥١	آل عمران	١٤٢
١٨١	آل عمران	٩٦	٦٥٢	آل عمران	١٤٤
٣٢٤	آل عمران	٩٧	٦٥٠	آل عمران	١٤٥
٣٧٧	آل عمران	٩٩	٦٩٤	آل عمران	١٤٩
٦٩٣	آل عمران	١٠٢	٦٢٧	آل عمران	١٥٢
٥٠٨	آل عمران	١٠٣	٩٢	آل عمران	١٥٣
٦٢٤	آل عمران	١٠٤	٢٣١	آل عمران	١٥٤
٧٣٧	آل عمران	١٠٦	٧١٢	آل عمران	١٥٦
٤٠٣	آل عمران	١٨٦	٦١٩	آل عمران	١٥٧
٢٧٧	آل عمران	١١٢	٦١٩	آل عمران	١٥٨
٦٥٥	آل عمران	١١٥	٣٠٠	آل عمران	١٥٩
٧٠٦	آل عمران	١١٨	٢٠٤	آل عمران	١٦٥
٤٤٧	آل عمران	١١٩	٦٤٤	آل عمران	١٦٦
٤٨٩	آل عمران	١٢١	١٢٢	آل عمران	١٦٨
٦٢٩	آل عمران	١٢٣	٦١٠	آل عمران	١٦٩
٩٢	آل عمران	١٢٤	٣٠٣	آل عمران	١٧٠
٢٢٢	آل عمران	١٢٥	١١٩	آل عمران	١٧٢
٦٤٥	آل عمران	١٢٦	٢٩٧	آل عمران	١٧٤
٤٢٣	آل عمران	١٢٨	١٩١	آل عمران	١٧٥
٥١٦	آل عمران	١٣٥	٦١٩	آل عمران	١٧٦
٦١٧	آل عمران	١٣٩	٦١٩	آل عمران	١٧٨
١٩٦	آل عمران	١٤٠	٢٤٨	آل عمران	١٨٢

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٤٠٣	آل عمران	١٨٦	٧٢٤	النساء	٢٦
١٢٤	آل عمران	١٩١	٦٣٠	النساء	٣٣
٢٥٦	آل عمران	١٩٢	١٢٧	النساء	٣٤
٢٥٦	آل عمران	١٩٣	٥٤٠	النساء	٣٥
٢٨٦	آل عمران	١٩٥	٥٠٨	النساء	٣٦
٤٠٢	آل عمران	١٩٦	١٢٤	النساء	٣٧
٤٣٠	آل عمران	١٩٧	٥٢١	النساء	٣٨
٤٠٩	آل عمران	١٩٨	٦٤٦	النساء	٣٩
٥٤٧	آل عمران	١٩٩	١٧٦	النساء	٤٠
٥٣٩	النساء	٣	٣٠٧	النساء	٤١
٤٦٥	النساء	٤	٧٣٧	النساء	٤٢
٤٥٥	النساء	٦	٧١٠	النساء	٤٣
٤١١	النساء	٧	٥٢٨	النساء	٤٥
١٧٤	النساء	١٠	٦٦٠	النساء	٤٦
٧٣٦	النساء	١١	١٧٦	النساء	٤٨
٦٣١	النساء	١٢	١٤١	النساء	٤٩
٢٢٧	النساء	١٣	١٣٨	النساء	٥١
٦٧٢	النساء	١٤	٢٠٢	النساء	٥٢
٧١٢	النساء	١٩	١٥٢	النساء	٥٣
٥٣٦	النساء	٢٠	١٧٦	النساء	٥٨
٦١٦	النساء	٢٢	١٤٠	النساء	٦٠
٥٢٩	النساء	٢٤	٣٠٦	النساء	٦٢

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٦٤٣	النساء	٦٤	١٧٢	النساء	٩٧
٣٠٩	النساء	٦٥	١٠٩	النساء	٩٨
٦٣٧	النساء	٦٦	٤٨٧	النساء	١٠٢
٥٠٣	النساء	٦٧	٤٤٧	النساء	١٠٩
٦٧١	النساء	٦٩	٣٩٩	النساء	١١٤
٦٩٦	النساء	٧١	١٧٥	النساء	١١٦
٥٤٧	النساء	٧٢	١٩٥	النساء	١١٧
٦١٨	النساء	٧٣	٤٠٦	النساء	١١٨
٣١٦	النساء	٧٤	٤٢٢	النساء	١٢٣
٦٥١	النساء	٧٥	٦٧٣	النساء	١٢٤
١٣٩	النساء	٧٧	٦٥٨	النساء	١٢٥
٢١٠	النساء	٧٨	٦٨٢	النساء	١٢٧
٦٤٤	النساء	٧٩	٥٣٧	النساء	١٢٨
٤٤٠	النساء	٨٠	٧٠٣	النساء	١٣٥
٦٨٦	النساء	٨١	٥٩٠	النساء	١٤٠
١٣٣	النساء	٨٧	١٨٠	النساء	١٤٢
٣١٧	النساء	٨٨	٧٢٦	النساء	١٥٣
١٠٧	النساء	٩٠	٣٠٠	النساء	١٥٥
٦٤٩	النساء	٩٢	٥٩٥	النساء	١٥٧
٦٩٤	النساء	٩٤	٥٤٦	النساء	١٥٩
٤٠٢	النساء	٩٥	٤٠٩	النساء	١٦٢
٢٤١	النساء	٩٦	٥٦٩	النساء	١٦٤

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٢٥٩	النساء	١٦٥	١٧١	المائدة	٣٦
٧١٧	النساء	١٧٠	٥٢١	المائدة	٣٨
٦٩١	النساء	١٧١	٧١٤	المائدة	٤١
٢٩٠	النساء	١٧٥	١٥٩	المائدة	٤٤
٧٣١	النساء	١٧٦	٥٩٧	المائدة	٤٥
٦٩٥	المائدة	١	٥٤١	المائدة	٤٨
٧٢٩	المائدة	٤	٥٣٥	المائدة	٤٩
٥٧٢	المائدة	٩	١٠١	المائدة	٥٠
٦٢٥	المائدة	١٢	١٩٢	المائدة	٥٥
٤٠٨	المائدة	١٧	٦٧٠	المائدة	٥٦
٦٩٠	المائدة	١٩	٣٧٨	المائدة	٥٩
٤٩٦	المائدة	٢٠	٣٧٥	المائدة	٦٠
٧٢١	المائدة	٢١	٤٧٤	المائدة	٦١
٣٥٠	المائدة	٢٤	٥٥٤	المائدة	٦٢
٣٣٠	المائدة	٢٥	٤١٦	المائدة	٦٣
٣٣٥	المائدة	٢٦	٥٨٢	المائدة	٦٤
٤٦٤	المائدة	٢٧	٦٣٧	المائدة	٦٦
٤٠٠	المائدة	٢٨	٧١٢	المائدة	٦٧
٢٩٩	المائدة	٣١	١٦٥	المائدة	٦٩
٤٣٧	المائدة	٣٢	٤٠٦	المائدة	٧٠
١٨٩	المائدة	٣٣	٥٦٢	المائدة	٧١
١٠٦	المائدة	٣٤	٤٠٦	المائدة	٧٣

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٧٧	المائدة	٧٧	٣٥٩	الأنعام	١٤
٣٨٥	المائدة	٧٩	٣٦٣	الأنعام	١٥
٢٢٥	المائدة	٨٠	٣٦٦	الأنعام	١٩
٤٠٣	المائدة	٨٢	١١٩	الأنعام	٢٠
٤٨٠	المائدة	٨٣	٦٨٧	الأنعام	٢٢
٦٥١	المائدة	٨٤	١٨٧	الأنعام	٢٤
٧٠٤	المائدة	٩٤	٦٦٩	الأنعام	٢٥
٧٠٩	المائدة	٩٥	٦٣٩	الأنعام	٢٧
٨٨	المائدة	٩٦	٣٥٢	الأنعام	٣١
٧٠٨	المائدة	١٠١	٥٤٥	الأنعام	٣٥
٧٠٠	المائدة	١٠٥	٦٥٣	الأنعام	٣٨
٦٩٦	المائدة	١٠٦	٥١٧	الأنعام	٣٩
٢٩٦	المائدة	١٠٧	٣٥٧	الأنعام	٤٠
٧٤٠	المائدة	١٠٩	٣١٥	الأنعام	٤٣
٩٤	المائدة	١١٠	٣١٤	الأنعام	٤٤
٣٣٤	المائدة	١١٤	٣٥٨	الأنعام	٤٦
٤٩٠	المائدة	١١٦	٥٤١	الأنعام	٥١
٤٢٦	المائدة	١١٧	٦١١	الأنعام	٥٢
٦٧٧	الأنعام	٣	٦٠٤	الأنعام	٥٥
٦٤٦	الأنعام	٤	٣٦٤	الأنعام	٥٦
١٤٧	الأنعام	٦	٣٦٤	الأنعام	٥٧
٣٧٠	الأنعام	١٢	٥٧٣	الأنعام	٥٩

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٧٢	الأنعام	٦٣	٤٧١	الأنعام	١٢٤
٦٤٧	الأنعام	٦٩	٦٨٨	الأنعام	١٢٨
٥٦٦	الأنعام	٧٠	٢٤٤	الأنعام	١٣١
٤٩٤	الأنعام	٧٤	٦٣٠	الأنعام	١٣٢
٦٠٤	الأنعام	٧٥	٥٦٨	الأنعام	١٣٣
٥٦١	الأنعام	٨٠	١٨٨	الأنعام	١٣٤
٥٥٥	الأنعام	٨٣	٣٧٨	الأنعام	١٣٥
٦٧٩	الأنعام	٨٤	٥٨٩	الأنعام	١٣٨
٦٤٨	الأنعام	٩١	٦٧٥	الأنعام	١٤١
٦٧٤	الأنعام	٩٢	٦٦٠	الأنعام	١٤٢
٦٥٨	الأنعام	٩٣	٢٣٢	الأنعام	١٤٣
٦٢٦	الأنعام	٩٤	٥٧٣	الأنعام	١٤٦
٢٨٩	الأنعام	٩٦	٣٦٧	الأنعام	١٥١
٥٦١	الأنعام	١٠٠	١٨٤	الأنعام	١٥٦
٢١٦	الأنعام	١٠١	١٩٧	الأنعام	١٥٧
٢٥١	الأنعام	١٠٢	٣٦٣	الأنعام	١٦١
٦٠٤	الأنعام	١٠٥	٦٧٦	الأنعام	١٦٥
٦٠٢	الأنعام	١١٢	٣٨٥	الأعراف	٢
٥٥٥	الأنعام	١١٥	٦٠٦	الأعراف	٤
١٨٥	الأنعام	١١٧	٣١٦	الأعراف	٥
٢٠٥	الأنعام	١٢٢	٣١٤	الأعراف	٦
٦٠٣	الأنعام	١٢٣	٦٢٨	الأعراف	١٠

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٣٨	الأعراف	١٢	١٠٠	الأنفال	١١
٣٣٥	الأعراف	١٦	٢٥١	الأنفال	١٤
٣٢٥	الأعراف	١٨	٦٤٨	الأنفال	٣٣
٣٢١	الأعراف	٢٠	٦٥٢	الأنفال	٣٤
٥٧٥	الأعراف	٢١	٦٤٩	الأنفال	٣٥
٣٦١	الأعراف	٢٩	٥٣٨	الأنفال	٤٠
٧١٩	الأعراف	٣٥	٥٠٩	الأنفال	٤١
٦٢٦	الأعراف	٥٢	٩٠	الأنفال	٤٢
٥٣٢	الأعراف	٧٣	٩٩	الأنفال	٤٣
٢٦٣	الأعراف	١٧٧	٥٠٨	الأنفال	٤٦
٢٨٩	الأعراف	١٠٧	٦١٣	الأنفال	٤٧
٣٠٤	الأعراف	١١٩	٤٨٨	الأنفال	٤٨
٥٥٩	الأعراف	١٣٨	١٠٠	الأنفال	٤٩
٤٦٢	الأعراف	١٤٨	٦٤٠	الأنفال	٥٠
٦٣٤	الأعراف	١٥٠	٢٤٩	الأنفال	٥١
٣٧٨	الأعراف	١٥٨	٣٨٩	الأنفال	٥٢
٥٩٢	الأعراف	١٦٠	٢٤٦	الأنفال	٥٣
٥٩٣	الأعراف	١٦٨	٢١٧	التوبة	١
٧٢٧	الأعراف	١٨٧	٦٨٩	يونس	٢٨
٢٠٤	الأنفال	٤	٢٩١	يونس	٨٣
٥٠٥	الأنفال	٧	٥٥٧	هود	٧٨
٩٢	الأنفال	٩	١٥٩	يوسف	٢

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٤٤٤	يوسف	٣	٢٣٢	يوسف	٣٥
٩٧	يوسف	٤	٥٦٤	يوسف	٣٦
٣٥٢	يوسف	٥	٣٣٧	يوسف	٣٧
٦٠٥	يوسف	٦	٧٢١	يوسف	٣٩
٩٧	يوسف	٨	٥٨٤	يوسف	٤٢
١٠٣	يوسف	٩	٥٨٠	يوسف	٤٣
٣٤٩	يوسف	١٤	٥٧٦	يوسف	٤٥
٣١٢	يوسف	١٥	٧٣٥	يوسف	٤٦
٥٥٨	يوسف	١٦	٣٣١	يوسف	٤٧
٣٥٠	يوسف	١٧	٣٣٨	يوسف	٥١
٥٥٨	يوسف	١٨	٢٤٩	يوسف	٥٢
٥٧٥	يوسف	٢١	٦٤٢	يوسف	٥٣
٥٦٦	يوسف	٢٣	٦٠٣	يوسف	٥٦
٦٢٩	يوسف	٢٤	٣٣٩	يوسف	٦٤
٥٠٦	يوسف	٢٥	٦٣٥	يوسف	٦٥
٣٤٠	يوسف	٢٦	٣٣٧	يوسف	٦٦
٣١٣	يوسف	٢٨	٦٣٤	يوسف	٦٩
٧٣٥	يوسف	٢٩	٣٤٧	يوسف	٧٣
٥٨٦	يوسف	٣٠	٣٤٧	يوسف	٧٥
٣١٣	يوسف	٣١	٢٩٩	يوسف	٧٦
٣٣١	يوسف	٣٢	٣٤٥	يوسف	٧٧
٣٣٢	يوسف	٣٣	٣٥٠	يوسف	٧٨

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٣٨	يوسف	٧٩	٢٦٧	الرعد	١٠
٣١٠	يوسف	٨٠	٤١٥	الرعد	١١
٥٠٦	يوسف	٨٢	٤٥٤	الرعد	١٢
٥٥٦	يوسف	٨٤	٤١٤	الرعد	١٤
٣٤٧	يوسف	٨٥	٦٣٢	الرعد	١٥
٣٤٠	يوسف	٨٩	١٨٦	الرعد	١٧
٣٤٤	يوسف	٩٠	٤١١	الرعد	١٨
٣٣٦	يوسف	٩٢	١٢٠	الرعد	٢٨ ـ ٢٩
٢٥٤	يوسف	١٠١	٦٣٧	الرعد	٣١
			١٠٣	الرعد	٣٣
٢٥٠	يوسف	١٠٢	٢٠٤	الرعد	٤١
٥٩٧	يوسف	١٠٥	٦٨٥	الرعد	٤٣
١٠١	يوسف	١٠٧	١٢٨	إبراهيم	١
٣٧٦	يوسف	١٠٩	١٣٥	إبراهيم	٢
١٣٧	الرعد	١	١٢٥	إبراهيم	٣
١٣٤	الرعد	٢	٦٤٣	إبراهيم	٤
٦٧٦	الرعد	٣	٦٢٥	إبراهيم	٥
٥٣٨	الرعد	٥	١٤٦	إبراهيم	٩
٦٨٢	الرعد	٦	٣٣٠	إبراهيم	١٠
٦٨٦	الرعد	٧	٥٧٧	إبراهيم	١٣
١٣٦	الرعد	٨	٧٢٢	إبراهيم	١٧
٢٨١	الرعد	٩	٤٣٣	إبراهيم	١٨

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٥٠	إبراهيم	٢١	٢٥٥	الحجر	٢
٥٧٩	إبراهيم	٢٢	٤١٧	الحجر	٧
٤٦٨	إبراهيم	٢٣	٤٢٨	الحجر	٨
١٤٥	إبراهيم	٢٤	١٨١	الحجر	٩
٦٥٦	إبراهيم	٢٦	٦٥٥	الحجر	١١
١٣٩	إبراهيم	٢٨	٣٩٠	الحجر	١٢
٢٣٦	إبراهيم	٢٩	١١٠	الحجر	١٨
٣٦٩	إبراهيم	٣١	٥١٣	الحجر	١٩
٥٧٠	إبراهيم	٣٣	٥٦٠	الحجر	٢٠
٤٥٦	إبراهيم	٣٤	٥٤٧	الحجر	٢١
٤٩٢	إبراهيم	٣٥	٦٢٧	الحجر	٢٦
٢٥٣	إبراهيم	٣٦	٥١٤	الحجر	٢٧
٢٥٦	إبراهيم	٣٧	٢٨٤	الحجر	٢٩
١١٥	إبراهيم	٣٩	٣٥١	الحجر	٣٢
٢٥٣	إبراهيم	٤٠	٥٣٨	الحجر	٤٣
٤٤١	إبراهيم	٤٣	٤١٤	الحجر	٤٤
٥٤٠	إبراهيم	٤٤	٨٨	الحجر	٤٦
٥٧٠	إبراهيم	٤٥	٦٧٤	الحجر	٤٧
٥٨٩	إبراهيم	٤٦	٤٠٣	الحجر	٤٨
٣٠٨	إبراهيم	٤٧	٩٣	الحجر	٥٢
٧٣٧	إبراهيم	٤٨	٣٢٥	الحجر	٥٤
١٢٨	الحجر	١	٣٤١	الحجر	٥٦

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
١٠٥	الحجر	٥٩	٧٢٣	النحل	٥٠
١٠٨	الحجر	٦٠	٥٨٠	النحل	٥١
٥٩٢	الحجر	٦٦	٦٣٧	النحل	٥٢
٥٥٧	الحجر	٦٧	٦٤٦	النحل	٥٣
٤٠٥	الحجر	٧٢	٦٨١	النحل	٥٦
٢٨٨	الحجر	٩٤	٦٨٠	النحل	٥٧
٧٣٤	النحل	٢	٤٧٠	النحل	٥٨
٥١٣	النحل	٥	٧٢٢	النحل	٥٩
٥١٤	النحل	٨	٦٨٠	النحل	٦٢
٦٤٧	النحل	١٣	٦٤٥	النحل	٦٤
٥٢٦	النحل	١٥	٥٤٦	النحل	٦٦
٤٨٦	النحل	٢٤	٦٦٥	النحل	٦٧
٤١٨	النحل	٢٥	٥٥٠	النحل	٦٨
١٢١	النحل	٢٨	٢٣٤	النحل	٦٩
٥٩٦	النحل	٣٠	٥٢٨	النحل	٧٠
٢٣٥	النحل	٣١	٥٢٩	النحل	٧١
١٢١	النحل	٣٢	٦٨٤	النحل	٧٣
٥١٢	النحل	٣٨	٢٧٧	النحل	٧٥
٤١٧	النحل	٣٩	٥٢٨	النحل	٧٨
١٩١	النحل	٤٠	٥٢٨	النحل	٨٠
٥١٨	النحل	٤١	٢٩٣	النحل	٨٢
١٢٢	النحل	٤٢	٦١٣	النحل	٩٢

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٦٠٩	النحل	٩٤	٦١٥	الإسراء	٣٧
٦١١	النحل	٩٥	٥٥٩	الإسراء	٤٦
٤٢٥	النحل	٩٦	٤٤٤	الإسراء	٤٧
٤٣٨	النحل	٩٧	٥٩٣	الإسراء	٥٣
٣٧٤	النحل	١٠٢	٢٠٣	الإسراء	٥٧
٤٤٠	النحل	١٠٦	٦٥٤	الإسراء	٥٩
٤٣٠	النحل	١١٧	٣٢٦	الإسراء	٦٢
٢٦٤	الاسراء	١	٢٥٤	الإسراء	٦٦
٤٦٥	الإسراء	٢	٦٤١	الإسراء	٧٤
٢٣٣	الإسراء	٦	٥٤٤	الإسراء	٧٦
١٦٠	الإسراء	٧	٢٦٧	الإسراء	٧٧
٦٠٥	الإسراء	١٣	١٠٤	الإسراء	٧٨
١٠٤	الإسراء	١٤	٦٦١	الإسراء	٧٩
٤٦٩	الإسراء	١٦	٦٥٣	الإسراء	٩٤
٦٠٦	الإسراء	١٧	٣٧١	الإسراء	٩٥
٤٣٩	الإسراء	١٨	٣٦٨	الإسراء	٩٦
٣٩٢	الإسراء	٢٠	٦٧٣	الإسراء	٩٧
٥٩١	الإسراء	٢٣	٣٧١	الإسراء	١٠٠
٤٦٧	الإسراء	٢٤	٥٩٠	الإسراء	١٠٦
٥٣٤	الإسراء	٢٨	٣٦٢	الإسراء	١٠٧
٦١٠	الإسراء	٢٩	٦٨٦	الإسراء	١٠٨
٦١١	الإسراء	٣٦	٣٥٦	الإسراء	١١٠

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٨٠	الكهف	٢	٣٣٢	الكهف	٦٤
٤٢٨	الكهف	٥	٣٣٧	الكهف	٦٦
١٥٩	الكهف	٧	٦٠٨	الكهف	٦٨
٣٠٤	الكهف	١١	٣٢٦	الكهف	٧٦
٢٣٣	الكهف	١٢	٣٣٩	الكهف	٧٨
٥٦٩	الكهف	١٤	٢٣٧	الكهف	٨٦
٤٨٢	الكهف	١٦	١٠١	الكهف	١٠٢
٥٥٣	الكهف	١٧	٣٧٦	الكهف	١٠٣
٥٥٢	الكهف	١٨	١٦٤	الكهف	١٠٧
٥٩٩	الكهف	١٩	٢٤٣	مريم	٢
٥٩٩	الكهف	٢١	٢٣٤	مريم	٦٩
٢٦٨	الكهف	٢٢	٣٨٧	الحج	٤
٦١٢	الكهف	٢٣	٤٨٨	الحج	٢٦
١٦٣	الكهف	٣٠	٤٣٦	المؤمنون	٦٧
٤١٠	الكهف	٣٨	٢٦٧	النور	١
٦٤١	الكهف	٣٩	١٢٩	النور	٢
٤٥١	الكهف	٤٤	٥٢١	النور	٤
٥٧٢	الكهف	٤٨	١٠٦	النور	٥
٥٠٠	الكهف	٥٠	٥١٤	النور	٧
٦٥٤	الكهف	٥٦	٦٤٢	النور	١٠
٥٥٤	الكهف	٥٩	٧٣٧	النور	٢٥
٣١١	الكهف	٦١	٣٧٠	النور	٣٠

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٩٤	النور	٣١	٣٤٩	الفرقان	١٨
٥٤٥	النور	٣٢	٦٤٢	الفرقان	٢٠
١٣٤	النور	٣٥	٧٤٢	الفرقان	٢٢
٣٢٣	النور	٣٦	٦٨٧	الفرقان	٢٥
٢٥٨	النور	٣٧	١٤٧	الفرقان	٢٦
١٤٣	النور	٤١	٦٨٩	الفرقان	٢٧
١٤٣	النور	٤٣	٧٢١	الفرقان	٢٨
٥١١	النور	٥٣	٥٧٩	الفرقان	٣٠
٥٧١	النور	٥٥	٦٠٣	الفرقان	٣١
٧٠٥	النور	٥٨	٥٧٨	الفرقان	٣٢
٥٢٥	النور	٦٠	٦٢٠	الفرقان	٣٣
٣٩٨	النور	٦٣	١٢٤	الفرقان	٣٤
١١٩	الفرقان	٢	٥٩٦	الفرقان	٣٧
٥٧٧	الفرقان	٤	٦٠٥	الفرقان	٣٩
٥٨٦	الفرقان	٦	٦٢٤	الفرقان	٤٠
٥٨٩	الفرقان	٧	٤٧٨	الفرقان	٤١
١٨٧	الفرقان	٩	١٨٨	الفرقان	٤٢
٢٢٥	الفرقان	١٠	١٤٥	الفرقان	٤٥
٤٧٠	الفرقان	١٣	٦٧٥	الفرقان	٤٨
٣٥٦	الفرقان	١٥	٤١٣	الفرقان	٤٩
٤١٦	الفرقان	١٦	٦٧٦	الفرقان	٥٣
			٦٨٣	الفرقان	٥٥
٦٨٨	الفرقان	١٧	٦٤٣	الفرقان	٥٦

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٧١	الفرقان	٥٧	٣١٤	الشعراء	١٠٢
٥٥٦	الفرقان	٥٨	٣٤١	الشعراء	١١٢
١١٨	الفرقان	٥٩	١٥١	الشعراء	١٣٣
٤٨٣	الفرقان	٦٠	٥٥٦	الشعراء	١٤٩
٦٧٥	الفرقان	٦٢	٤٠٣	الشعراء	٢٠١
٥٧١	الفرقان	٦٣	٣٢٣	الشعراء	٢٠٢
١٩٤	الفرقان	٦٦	١٠٢	الشعراء	٢٠٥
٥١٦	الفرقان	٦٧	٤٢٥	الشعراء	٢٠٧
٥١٨	الفرقان	٦٨	٢٤٣	الشعراء	٢٠٩
٤٠٥	الشعراء	٣	٦٥٥	الشعراء	٢١١
١٩٢	الشعراء	٤	١٣٨	الشعراء	٢٢٥
٦٥٤	الشعراء	٥	١٠٦	الشعراء	٢٢٧
٢٠٥	الشعراء	٧	٤٤٨	النمل	٢
٥٠٢	الشعراء	١٠	٣١٢	النمل	٨
٣٨٠	الشعراء	١١	٧٢١	النمل	٩
٢٨٣	الشعراء	١٦	٥٢٥	النمل	١٠
٥٥٥	الشعراء	٢٢	١١٠	النمل	١١
٧٢٣	الشعراء	٣٥	٤٦٩	النمل	١٢
٣٤٠	الشعراء	٧٢	٣١٢	النمل	١٣
٢٩٩	الشعراء	٧٧	٥٥٩	النمل	١٤
١٠٩	الشعراء	٨٩	٢٣٧	النمل	١٨
٣٤٩	الشعراء	٩٦	٣٠١	النمل	١٩

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٥٤	النمل	٢٠	٥٥٠	القصص	٧
٣٩٩	النمل	٢١	٥٨١	القصص	٩
٣١٩	النمل	٢٢	٥٠٧	القصص	١٠
٥٧١	النمل	٢٣	٥٨٣	القصص	١١
٥٥٩	النمل	٢٤	٥٦٤	القصص	١٥
١٠٩	النمل	٣١	٣٣٤	القصص	١٧
٣٣١	النمل	٣٢	٢٨٧	القصص	١٨
٣١١	النمل	٣٦	٣١١	القصص	١٩
١٠٠	النمل	٣٧	٥٥٧	القصص	٢٠
٢٩٥	النمل	٥١	٦٣٢	القصص	٢٢
٣٠١	النمل	٥٢	٦٣٥	القصص	٢٣
١٥٤	النمل	٦٠	٣٠٣	القصص	٢٤
١٥٤	النمل	٦١	٣٠٢	القصص	٢٥
١٥٦	النمل	٦٢	٣٢٩	القصص	٢٧
١٥٦	النمل	٦٣	٣٣٢	القصص	٢٨
٣٦٩	النمل	٦٥	٣٠٩	القصص	٣٠
٥٧٦	النمل	٦٧	٥٠٧	القصص	٨٢
٤٠٩	النمل	٦٨	١١٦	السجدة	٧
٣٦٨	النمل	٧٢	٥٧٨	سبأ	٣
٤٤٣	القصص	٣	٣٦٢	سبأ	٤٨
١٨٨	القصص	٤	٤٣٩	فاطر	١٠
٦٧٤	القصص	٦	٦٦٢	فاطر	٢٨

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٧٢٠	يّس	٣٠	٤٣٥	الفتح	٢٩
١٤٧	يّس	٣١	٥١٠	الحجرات	٧
١٦٠	الصافات	٦	٣٠٤	الحجرات	٨
٢٤١	الصافات	٩	٥٤٢	الحجرات	٩
١٥٥	الزمر	٩	٣٧٩	قّ	١ ـ ٢
٢٢٧	فصلت	٢	١٠٢	قّ	٦
١٩٦	الدخان	٣٧	٢٢٥	قّ	٨
٦٦٧	الأحقاف	١٢	٢٥٨	قّ	١١
٢٠١	الأحقاف	١٤	٩٨	قّ	١٧
٢٠٢	الأحقاف	١٦	٥٨٣	قّ	٢٣
٥١٥	الأحقاف	١٧	١٣٠	قّ	٢٤
٦٢٨	الأحقاف	٢٦	١١٧	قّ	٢٦
٣١٥	الأحقاف	٢٨	٥٠٥	قّ	٣١
٢٤٤	محمد	٣	٤٤٩	قّ	٣٢
٢٨٥	محمد	٤	٤٣٨	قّ	٣٣
٥١٧	محمد	٨	٥١٤	الذاريات	١
٤٣٢	محمد	١٥	٢٨٩	الذاريات	٣
١٧٠	محمد	٣٤	٧٤٠	الذاريات	١٣
١٩٥	محمد	٣٧	٣٨٤	الذاريات	١٧
٤٦٦	الفتح	٢١	٥٧٤	الذاريات	٢٠ ـ ٢١
٢٦٦	الفتح	٢٣	٩٣	الذاريات	٢٥
٤٥٠	الفتح	٢٥	٣٤٩	الذاريات	٣٠

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٢٥	الطور	١	١٨٠	الحديد	١٨
٣٢٢	الطور	١١	٢٣٣	الحديد	٢٧
٣٩٢	الطور	١٩	٤٠٠	الحديد	٢٩
٦٧٨	النجم	٧	١٤٤	المجادلة	٧
٢٣٨	القمر	٥	١٤٠	المجادلة	٨
٣٠١	القمر	٦	٤٥١	الحشر	٢
٢٤٠	القمر	٧	٣٠٥	الحشر	١٧
٥٧٤	القمر	١٢	٧٠٧	الممتحنة	١
٣٠٧	القمر	١٦	٤١٢	الممتحنة	٣
٣٠٥	القمر	٢٤	٣٥٣	الممتحنة	٤
٨٧	القمر	٢٥	٧٠٨	الممتحنة	١٣
١٨١	القمر	٢٧	٣٨٥	الصف	٣
١٢٩	الرحمن	٥	١٧٥	الصف	٤
٣٢٤	الرحمن	١١	٤٩٤	الصف	٦
٤٣١	الرحمن	٥٤	٧٢٥	الصف	٨
٤٣٠	الرحمن	٧٦	٧٣٣	الصف	١٢
٩١	الواقعة	١	٤٦٦	الصف	١٣
٣١٥	الواقعة	٨٣	٤٥٣	الجمعة	٢
٥٣٣	الواقعة	٩٠ ـ ٩١	٤٦٧	الجمعة	٣
٤٣٨	الحديد	١١	٤٣٢	الجمعة	٥
٧٣٩	الحديد	١٢	٨٩	المنافقون	١
٧٤٣	الحديد	١٣	٨٧	المنافقون	٢

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٤٧٩	المنافقون	٤	٤٤٣	القلم	١
٤٨٦	المنافقون	٥	١٠٤	القلم	٣
٢٤٧	التغابن	٦	٢١٥	القلم	٦
٧٤١	التغابن	٩	٥٧٤	القلم	٢٥
٢٨٣	التغابن	١٦	٤٢٨	القلم	٣٦
٧١٨	الطلاق	١	٧٤٢	القلم	٤٢
٥٢٦	الطلاق	٤	٢٣٩	القلم	٤٣
٢٥٩	الطلاق	١١	١١٠	الحاقة	١ ـ ٢
١٨٢	التحريم	٤	٢٩١	الحاقة	٥
٧٠١	التحريم	٦	٢٦٤	الحاقة	٧
٦٩٥	التحريم	٨	٢٨٥	الحاقة	١٣
١١٨	الملك	٢ ـ ٣	٣١٦	الحاقة	٣٥
٢٢٩	الملك	٤	٣١٩	الحاقة	٤٧
٢٨٨	الملك	١١	٢٦٣	المعارج	١
١٧٤	الملك	١٢	٣٩٠	المعارج	١٥ ـ ١٦
١٠٥	الملك	١٤	١٦٢	المعارج	١٩ ـ ٢١
٨٧	الملك	١٦	٣١٧	المعارج	٣٦ ـ ٣٧
٢٠٥	الملك	١٩	٣٠٨	المعارج	٤٠
١٥٥	الملك	٢٠	٧٤١	المعارج	٤٣
٣٧٦	الملك	٢٣	١٥٨	نوح	١
٦٨٧	الملك	٢٥	١٤٥	نوح	١٦
٣٥٩	الملك	٢٨	٥٢٧	نوح	١٧

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٦٥	الجن	١	٢١٠	القيامة	٣٦
٥٣٧	الجن	٨	٣٠٢	القيامة	٣٩
٥٣٦	الجن	١٢	٤٤٩	الإنسان	١
٤١٣	الجن	١٧	١٦١	الإنسان	٥ ـ ٦
٥٣٦	الجن	١٨	٤٣١	الإنسان	١٣
٣٦٤	الجن	٢٢ ـ ٢٣	٥٦٤	الإنسان	١٤
٤٢٤	الجن	٢٨	٦٨٣	الإنسان	١٧
٧١٥	المزمل	١	٤٧٨	الإنسان	٢٠
٣٧٩	المزمل	٢ ـ ٣	١٨١	الإنسان	٢٣
٥٠١	المزمل	٨	٢٨٤	المرسلات	٨
٣٠٧	المزمل	١٧	١٤٥	المرسلات	٢٥
٦١٥	المدثر	٦	٢٨٢	النبأ	١
٣٠٣	المدثر	٩	٢٨٢	النبأ	٢
٤١٦	المدثر	٢٩	٥٦٤	النبأ	٨
٢٨١	المدثر	٣٠	٣٩٧	النبأ	٢٣
٤٤٥	المدثر	٣٦	٤٠٠	النبأ	٢٤
٣١٨	المدثر	٤٩ ـ ٥١	٢٩٠	النازعات	٥
٣٩٧	القيامة	١	٢٨٦	النازعات	٢٥
٢٢٣	القيامة	٤	٢٨١	عبس	١ ـ ٢
٧٢٥	القيامة	٦	٣٩١	عبس	٢٣
٣٩١	القيامة	١١	٨٩	التكوير	١
٢٠٥	القيامة	٣٤	٦٩١	الانفطار	٦

المصادر

القرآن الكريم	
نهج البلاغة	
مجمع البيان	الطبرسي
الجامع لأحكام القرآن	القرطبي
إعراب القرآن	الزجَّاج
البيان في غريب القرآن	إبن الأنباري
كتاب	سيبويه
جمهرة اللغة	إبن دريد
الخصائص	عثمان بن جني
أسرار البلاغة	عبد القاهر الجرجاني
تأريخ القرآن	إبراهيم الأبياري
الفصحى لغة القرآن	أنور الجندي
علم اللغة	علي عبد الواحد وافي